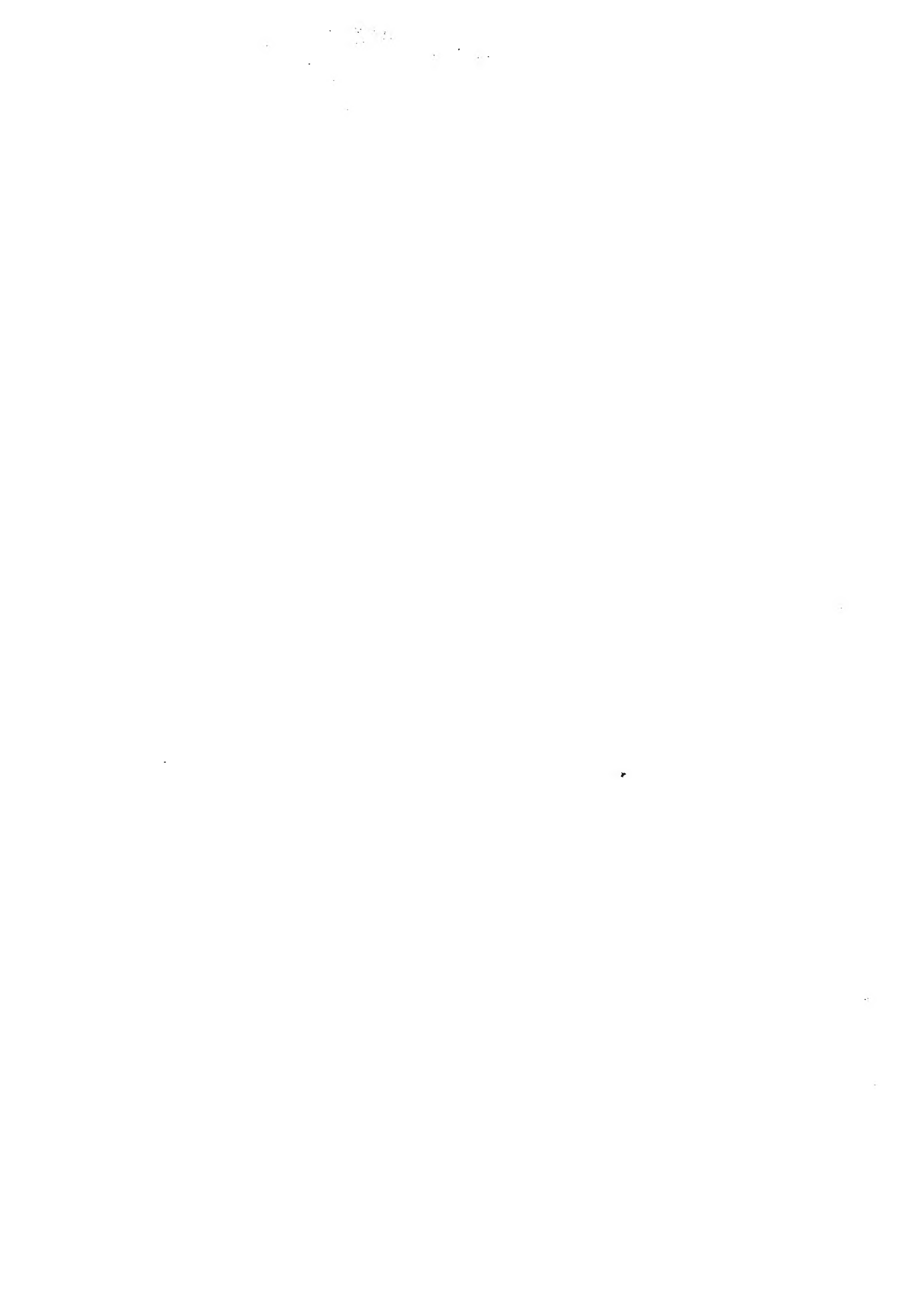

تاريخ الإسلام
ووفيات المشاهير والأعلام



تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦١١ - ٦٢٠ هـ

تحقيق

الدكتور عمر عبد السلام تدمري

أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية

عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية

في اتحاد المؤرخين العرب

الناشر

دار الكتاب العربي

إن دار الكتاب العربي لتفخر باصدار هذه الأجزاء تباعاً من تاريخ الإسلام لمؤلفه الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي، وهي من أوسع التواريخ العامة حيث تتناول التاريخ الإسلامي من بدء الهجرة النبوية الشريفة حتى سنة ٧٠٠ هـ.

يتم التحضير لهذا المؤلف الضخم في الدار تحت اشراف لجنة من الدكاترة والأساتذة المتخصصين، بدءاً بالتظهير عن المخطوطة الميكروفيلم، إلى النسخ والتحقيق والتنضيد والاخراج.

الناشر

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيبلوس - فردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨
فاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٠٠٩٦١١) برقياً: الكتاب - بيروت - ص.ب.: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سنة إحدى عشرة وستّمائة

[ملْك خُوارزم شاه كِرمان ومُكران والسّند]

قال ابن الأثير(١): فيها وصلَ الخبرُ أَنَّ السُّلطان خُوارزم شاه ملكَ كِرْمان ومُكْران والسِّنْد؛ وسببُ ذلك أنَّ من جملة أُمرائِهِ تاجَ الدّين أبا بكر، الّذي أسلفنا أنّه كان جمّالاً، ثمّ سَعِدَ بأنْ صار سيروان السلطان، فرأى منه جَلَداً وأَمانةً، فَقَدَّمَهُ، فقال له: وَلِّني مدينة زَوْزَن. فولّاه، فوجده ذا رأيٍ وحزم وشجاعة، فلما وَلّاه سيَّر إليه يقول: إنَّ بلادَ مُكْران مُجاورة لبلدي، فلو أضفتَ إليَّ عسكراً لأَخذتُها، فنفذَ إليه جَيْشاً فسارَ به إليها، وصاحِبُها حَرْب بن محمد بن أبي الفضل، من أولاد المُلوك، فقاتله فلم يقوَ به، وأخذ أبو بكرٍ بلادَهُ سريعاً، وسار منها إلىٰ نواحي مُكْران، فملكها جميعها إلى السِّنْد، وسارَ منها إلىٰ هُرْمُز، وهي مدينة علىٰ ساحل بحر مُكْران، فأطاعه صاحبها مُليك(٢)، وخطب بها لخُوارزم شاه، وحملَ إليه أموالاً، وخطب لخُوارزم شاه بهلوات(٣). وكان خُوارزم يُصَيّف بأرض سَمَرْقند لأَجل التّتار، وكانَ سريع السَّيْر، إذا قصد جهة يسبق خبرُه إليها(٤).

---

(١) في الكامل: ١٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤ وقال: «هذه الحادثة لا أعلم الحقيقة أي سنة كانت، إنما هي إما هذه السنة أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل، لأن الذي أخبر بها كان من أجناد الموصل، وسافر إلى تلك البلاد، وأقام بها عدة سنين، وسار مع الأمير أبي بكر الذي فتح كرمان ثم عاد فأخبرني بها على شك من وقتها، وقد حضرها».

(٢) في الكامل «ملنك».

(٣) هكذا في الأصل. وفي الكامل ١٢/ ٣٠٤ «قَلْهَات» وهو الصواب. وهي مدينة بعُمان على ساحل البحر، كما في (معجم البلدان).

(٤) والخبر باختصار شديد في: دول الإسلام ٢/ ١١٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٧، والعسجد المسبوك ٣٤٥، ٣٤٦.

[قصْد الفرنج بلاد الإسماعيلية]

وفيها قصدت الفرنج بلاد الإسماعيليّة، ونزلوا علىٰ حصن الخوابي، وجَدّوا في الحصار، وكانوا حَنِقين على الإسماعيلية بسبب قتلهم ابن البِرِنس صاحب أنطاكية، شابّ ابن ثمان عشرة سنة، وثبوا عليه عام أَوّل، فخرجَ الملكُ الظَّاهر بعَسْكره ليكشف عنهم، فترحَّلَت الفرنج عن الحِصْن(١).

[تبليط جامع دمشق]

وفيها شُرِعَ في تبليط جامع دمشق، فابتُدِيءَ بمكان السَّبُع الكبير، وكانت أَرْضه قد تكَسَّر رُخامها وتَحَفَّرَت(٢).

[تدريس النورية]

وفيها وَلِيَ تدريس النُّوريّة جمال الدّين محمود الحَصِيريُّ(٣).

[وفاة صاحب اليمن]

وفيها تُوفِّي صاحبُ اليمن ابن سيف الإسلام، واستولى على اليمن شاهنشاه ابن تقيّ الدّين عمر بن شاهنشاه بن أيّوب، فتزوج بأُمّ المتوفَّى، ثمّ نَـفَّذَ الملكُ الكامل صاحبُ مصر ولدَهُ الملكَ المسعود أَقسيس(٤) إلى اليمن فتملَّكَها، وكان شجاعاً فاتكاً ظالماً جبّاراً، قيل: إنَّه قَتلَ باليمن ثمان مائة نفْس، منهم أكابر(٥).

[أخْذ المعظَّم قلعة صرْخد]

وفيها أخذَ الملكُ المُعَظَّم من ابن قَرَاجا قلعة صَرْخَد، وعَوَّضَهُ عنها مالاً

---

(١) انظر خبر (**بلاد الإسماعيلية**) في: زبدة الحلب ٣/ ١٦٦، ١٦٧، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٧٩ و١٨٠.

(٢) انظر خبر (**تبليط الجامع**) في: ذيل الروضتين ٨٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٦٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٠.

(٣) انظر خبر (**تدريس النورية**) في: ذيل الروضتين ٨٦.

(٤) ويقال فيه: «آتسيس»، و«أطسيز»، ومعناه بالتركية: بلا اسم.

(٥) انظر خبر (**اليمن**) في: ذيل الروضتين ٨٦، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، وغاية الأماني ٤٠٣، ٤٠٤.

وإقطاعاً، ثمّ أعطاها لمملوكه عزّ الدّين أَيْبَك المُعَظَّمِيّ، فبقيت في يده إلى أن أَخْرَجه عنها الملكُ الصَّالح أيّوب[1].

[حجّ الملك المعظَّم]

وفيها حَجّ الملكُ المُعَظَّم، فسارَ من الكَرَك على الهُجُن، ومعه عزّ الدّين أيبك صاحب صَرْخد، وعمادُ الدّين بن موسك، والظّهير بن سنقر الحَلَبِيّ، وجَدَّد البِرَكَ والمَصَانعَ، وأحسنَ إلى النَّاس، وتلقّاهُ سالم صاحبُ المدينة، وقَدَّم له خَيْلاً، وكانت وقفة الجُمُعة، وقَدِمَ معه الشّام صاحبُ المدينة[2].

---

(١) انظر خبر (قلعة صرخد) في: ذيل الروضتين ٨٦ و٨٧ وكان إخراج الصالح عنها سنة ٦٤٤ هـ.، وانظر: البداية والنهاية ١٣/ ٦٧.

(٢) انظر خبر (الحج) في: ذيل الروضتين ٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٠، وشفاء الغرام ٢/ ٣٧٣.

سنة اثنتي عشرة وستّمائة

[بناء المدرسة العادلية]

فيها شرعوا في بناء المدرسة العادليّة[١].

[غارة الفرنج على بلاد الإسماعيلية]

وفيها أغار الفرنج على بلاد الإسماعيلية، وأخذوا ثلاثمائة نَـفْس[٢].

[غارة الكرْج على أذربيجان]

وفيها أغارت الكُرْج على أَذَرْبيجان، فحازوا ذخائِرَها، وما يزيد على مائة ألف أسير. قاله أبو شامة[٣].

[استيلاء الملك المسعود على اليمن]

وفيها استولَى الملكُ المَسْعود ابن الكامل على اليمن بلا حرب، وانضمّ[٤] ابنُ عَمِّه سُليمان شاه[٥] بعائلته إلى قلعة تَعِزّ، فحاصرَهُ وأخذَهُ، وبعثَ به إلى مِصْرَ، هو وزوجته بنت سيف الإِسلام[٦].

---

(١) انظر عن (بناء العادلية) في: ذيل الروضتين ٨٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨.

(٢) انظر عن (غارة الفرنج) في: ذيل الروضتين ٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩.

(٣) في ذيل الروضتين ٨٩.

(٤) كتب المؤلف: «وانضم إليه» ثم ضرب على «إليه»، وهو الصواب.

(٥) هو ابن تقي الدّين عمر. (وانظر: ذيل الروضتين ٨٩).

(٦) وانظر الخبر في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٧، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٢٨ (حوادث سنة ٦١١ هـ.)، والدرّ المطلوب ١٨٢، والعبر ٥/ ٣٩، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، ١٣٣، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٩، ٧٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٨١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٥٥، وغاية الأماني ٤٠٤.

[حصار المدينة]

وفي صَفَر نزل قَتادة على المدينة وحاصرها، لغيبة سالم أميرِها، وقطعَ كثيراً من نخيلها، وقتل جماعةً، ثمّ رحل عنها خائباً[(١)].

[ملْك خوارزم شاه غزنة]

وفيها ملك خُوارزم شاه بلد غَزْنَة وأعمالها، عمل على صاحبِها تاج الدّين ألدُز نائبُهُ قتلغ تكِين، وكاتبَ خُوارزم شاه، وكان ألدُز في الصّيد، فجاءَ خُوارزم شاه فهَجَمَها، فلمّا بلغَ ألدُز الخبرُ هربَ على وجهه إلى لهاوور، وجلس خُوارزم شاه على تخت المُلك بها، ثمّ قال لقتلغ تكين: كيف كان حالك مع ألدُز؟ قال: كلانا مماليك السُّلطان شهاب الدّين، ولم يكن ألدُز يقيم بغزنة ألاّ في الصَّيف، وأنا الحاكم بها. فقال: إذا كنت لا ترعى لرفيقك مع ذلك[(٢)]، فكيف يكون حالي معك؟ فقبض عليه، وصادره حتّى استصفاه، ثمّ قتله، وترك ولدَهُ جلال الدين خُوارزم شاه بغَزْنَة.

قال ابن الأثير[(٣)]: وقيل إنّ ذلك كان في سنة ثلاث عشرة.

وأمّا ألدز فإنّه افتتح لَهاوور فلم يقنع بها، وسار ليفتح دَهْلَة، فالتقى هو وصاحبها شمس الدّين الترمش، مملوك أيبك مملوك شهاب الدّين[(٤)]، فانكسر ألدز وقُتِل. وكان ألدُز موصوفاً بالعَدْل والمروءة والإحسان إلى التّجّار[(٥)].

[ولاية القضاء بدمشق]

وفيها عُزل زكيّ الدّين الطّاهر ابن محيي الدّين عن قضاء دمشق، ووُلّيَ

---

(١) انظر عن (حصار المدينة) في: ذيل الروضتين ٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الكامل لابن الأثير: «إذا كنت لا ترعى لرفيقك ومَن أحسن إليك صحبته وإحسانه...» (الكامل: ١٢/ ٣١٠).

(٣) في الكامل: ١٢/ ٣١٠.

(٤) يعني: مملوك أيبك الذي هو مملوك شهاب الدّين الغوري.

(٥) الكامل ١٢/ ٣١١، تاريخ مختصر الدول ٢٣١، العسجد المسبوك ٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥١، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦.

جمالُ الدّين أبو القاسم عبد الصّمد ابن الحَرَستاني، فقضى بالحقّ، وحكم بالعدل[1].

[إبطال ضمان الخمر]

وفيها بَطَّل العادلُ ضمان الخَمْر والقِيان، فلم يكرِّر ذلك إلى بعد موته[2].

[السهروردي رسولاً]

وفيها وصل السُّهْروردِيّ رسولاً من الخلافة إلى العادل، ونزل بجوسق العادل[3].

[قتال قَـتَادة]

وفيها سارَ من دمشق سالم أمير المدينة بمن استخدمه من التُّركمان والرّجال، ليقاتل قتادة صاحبَ مَكّة، فماتَ في الطّريق، وقام ابن أخيه جمّاز بعده، فمضى بأولئك وقصدَ قَتادة، فانهزمَ إلى اليَنْبع، فتبِعوه وحَصَرُوه بقلعتها، وحصل لحُمَيد بن راجب من الغنيمة مائة فَرَس، وحُمَيد من عَرَب طَيّ، وعادّ الّذين استخدموا صُحْبَة النّاهض بن الجَرَخيّ خادم المعتمد، ومعهم كثير ممّا غنِموه من عسكر قَـتَادة، ومن وَقْعَة وادي الصَّفْراء، من نساء وصبيان سَبَوهم، وظهر فيهم أشراف علويّون، فتسلَّمهم أَشرافُ دمشق ليواسوهم من الوَقْفِ[4].

[كسر الفرنج]

وفيها كَسَرَ كَيْكَاوس صاحب الرّوم الفرنج الّذين مَلَكوا أَنطاكية، وأخذها منهم[5].

---

(١) انظر خبر (القضاء بدمشق) في: ذيل الروضتين ٨٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٥، والبداية والنهاية ١٣/٦٨، ٦٩، ونهاية الأرب ٢٩/٦٩.

(٢) أي إلى سنة ٦١٥ هـ. كما في: الروضتين ٨٩، والخبر في: نهاية الأرب ٢٩/٦٩.

(٣) ذيل الروضتين ٨٩، نهاية الأرب ٢٩/ ٧٠، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٣٢.

(٤) انظر خبر (قتادة) في: ذيل الروضتين ٨٩، ٩٠، ونهاية الأرب ٢٩/ ٦٧ ـ ٦٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩.

(٥) انظر خبر (**كسر الفرنج**) في: ذيل الروضتين ٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٣٣.

[أَخْذ غزْنة]

وفيها أخذ خُوارزم شاه غَزْنَة بغير قتال[1].

[أَخْذ أنطاكية]

وأخذ ابن لاون أنطاكية من الفرنج، ثمّ عادَ أَخَذَها صاحبُ طرابُلُس[2] من ابن لاون.

[حركة التتار]

ويقال: فيها كانت حركة التّتار إلى قَصْدِ بلاد التُّرك.

[انهزام منكلي]

وفيها انهزم مَنْكلي الّذي غلب على هَمَذَان وأصبهان والرّيّ فقُتِلَ، واستقرّت القواعد، على أَنَّ بلاده للخليفة، وبعضها لجلال الدّين الصَّبَّاحي ملك الإِسماعيليّة وصاحب الألمُوت وقلاعها، بعضها لأَزبك بن البهلوان. ولكن كان الخليفة في شُغل شاغل، وحُزنٍ عظيم بموت ابنه عليّ عن المَسَرَّة بهلاك منكلي[3].

---

(١) خبر خوارزم شاه في: ذيل الروضتين ٩٠.

(٢) في ذيل الروضتين ٩٠ «أبوس الطرابلس»، وفي البداية والنهاية ١٣/ ٦٩، «ابريس طرابلس»، والصواب: «ابرنس» بمعنى الأمير، كما في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٣٣.

(٣) الخبر في: ذيل الروضتين ٩١، ٩٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، وانظر: مفرّج الكروب ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠.

سنة ثلاث عشرة وستّمائة

[ترميم قبّة النسر]

قال أبو شامة[1]: فيها أُحضرت الأَوْتار الخَشَب لأَجل نَسْر قُبّة الجامع[2]، وعدّتها أربعة، كلّ واحدٍ منها اثنان وثلاثون ذراعاً بالنّجّار[3]، قُطِعَت من الغُوطة، وكان الدّخولُ بها من باب الفَرَج إلى المدرسة العادليّة إلى باب النّاطفانيّين، وأُقيمَ لها هناك الصَّواري، ورُفعت لأَجل القُرنة، ثمّ مُدِّدت[4].

[ترميم خندق باب السرّ]

وفيها شُرع في تحرير خَنْدق باب السِّرّ، وهو الباب المقابل لدار الطُّعم العتيقة المجاورة لنهر باناس، وكان المُعَظَّم ومماليكُه والجُند ينقلون التُّراب بالقِفاف على قرابيس سُرُوجهم، وكانَ عملُه كلّ يومٍ على طائفةٍ من أهل البَلَد، وعَمِلَ فيه الفُقهاء والصُّوفيّة[5].

[الفتنة بين أهل الشاغور والعقيدة]

قال[6]: وفيها كانت الحادثة بين أهل الشَّاغور والعُقيبة وحَمْلهم السِّلاح، وقتالهم بالرَّحْبة والصَّيارف، وركوب العَسْكر مُلْبساً للفصل بين الفريقين، وحضرَ

---

(١) في ذيل الروضتين ٩٢.

(٢) في ذيل الروضتين: «لأجل قبّة النسر في الجامع بدمشق».

(٣) في ذيل الروضتين: «بذراع النجارين».

(٤) وانظر الخبر في: البداية والنهاية ١٣/ ٧١.

(٥) انظر خبر (ترميم الخندق) في: ذيل الروضتين ٩٢، ودول الإسلام ٢/ ١١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١.

(٦) أي أبو شامة في ذيل الروضتين ٩٢، والخبر أيضاً في: نهاية الأرب ٢٩/ ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١.

المُعَظَّم بنفسه لإطفاء الفِتْنَة، فقبضَ على جماعةٍ من كبار الحارات، منهم رئيس الشَّاغور، وحبسَهُم.

[مسير المعظّم إلى الأشرف]

وفيها سارَ المعظَّم على الهُجُن إلى أخيه الملك الأشرف، واجتمعَ به بظاهر حَرّان، ففاوضه في أمر حَلَب عندما بلغه موت صاحبها الملك الظّاهر، وكان قد سبق من الأشرف الاتّفاق مع القائم بأَمرها، فَرَجَعَ المعظّم بعد سبعة عشر يوماً، ولم يظهر إلاّ أنّه كان يَتَصَيَّد[1].

[بناء المصلّى بظاهر دمشق]

وفيها فُرِغَ من بناء المُصَلَّى بظاهر دمشق، ورُتِّب له خطيبٌ، وهو الشيخ صدر الدّين، مُعيد الفَلَكِيَّة، ثمّ وُلِّيَ بعده بهاء الدّين بن أبي اليُسْر، ثمّ بنو حَسّان[2].

قلت: وهم إلى الآن.

[وعظ سبط ابن الجوزي بخلاط]

قال سِبْط الجَوْزِيّ[3]: وفيها ذهبتُ إلى خِلاط، ووعظتُ بها، وحضرَ الملكُ الأَشرف.

[رسليّة ابن أبي عصرون]

وفيها ذهبَ شهابُ الدّين عبدالسّلام بن أبي عَصْرُون، رسولاً من الملك العزيز محمّد ابن الظّاهر صاحب حلب، يسأل تقليداً من الدّيوان بحلب[4].

---

(١) انظر خبر (**مسير المعظم**) في: ذيل الروضتين ٩٢.
(٢) الخبر في: ذيل الروضتين ٩٢، ٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٧١.
(٣) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٤.
(٤) انظر خبر (**الرسلية**) في: ذيل الروضتين ٩٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٤.

[وعْظ سبط ابن الجوزيّ]

وفيها وعظ ابن الجوزيّ[1] بحَرّان، وحضره الأَشرف، وفخرُ الدّين ابن تَيْميّة، وكانَ يوماً مشهوداً[2].

[وقوع البَرَد بالبصرة]

قال ابن الأثير[3]: فيها وقع بالبصرة بَرَدٌ قيل: إنّ أصغره كان مثل النّارَنْجَة الكبيرة. قال: قيل في أكبره ما يستحي الإنسان أن يذكره[4].

قلت: أرض العراق قد وقع فيه هذا البَرَد الكبار غير مَرّة.

---

(١) المراد به «سبط ابن الجوزي».

(٢) الخبر في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٤.

(٣) في الكامل ١٢/ ٣١٤، ٣١٥.

(٤) قال ابن الأثير: «فكسر كثيراً من رؤوس النخيل».

سنة أربع عشرة وستّمائة

[زيادة دجلة]

فيها كانَ الغَرَقُ ببغدادَ بزيادة دِجلة، وركب الخليفة شُبّارةً، وخاطبَ النّاس، وجعلَ يتأوّه لهم ويقول: لو كان هذا يُرَدُّ عنكم بمالٍ أو حَرْب، دفعتُه عنكم.

قال أبو شامة[1] ـ وقد نقلَهُ من كلام أبي المظفّر سِبْط الجوزيّ[2]، إن شاء الله ـ: فانهدمت بغدادُ بأَسرها، والمَحالّ، ووصلَ الماء إلى رأس السُّور، ولم يبقَ له أن يطفحَ على السُّور إلاّ مقدار إصبعين، وأيقنَ النَّاسُ بالهلاكِ، ودامَ ثماني أيّام[3]، ثمّ نقصَ الماء، وبقيت بغداد من الجانبين تُلُولاً لا أثر لها![4].

قلت: هذا من خسْف أبي المظفَّر، فهو مُجازفٌ.

[قدوم خوارزم شاه إلى بغداد]

قال أبو المظفَّر[5]: وفيها قَدِمَ خُوارزم شاه محمّد بن تكش في أربعمائة ألف، وقيل: في ستّمائة ألف، فوصل هَمَذان قاصداً بغدادَ، فاستعدَّ الخليفةُ، وفَرَّق الأَموالَ والعُدَد، وراسلَهُ مع الشيخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ، فأهانه ولم يحتفل به، واستدعاه، وأَوقفه إلى جانب الخَيْمَة، ولم يُجْلِسه، قال: فحكَى شهابُ الدّين، قال: استدعاني إلى خَيْمةٍ عظيمة لها دِهليز لم أرَ مثله في الدّنيا، وهو من أَطْلَس[6]، والأَطنابُ حرير، وفي الدِّهليز ملوكُ العَجَمَ على طبقاتهم، كصاحب إصبهان،

---

(١) في ذيل الروضتين ١٠٠.

(٢) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٢.

(٣) عبارة سبط ابن الجوزي: «ودام سبع ليالٍ وثمانية أيّام حسوماً».

(٤) والخبر أيضاً في: البداية والنهاية ١٣/ ٧٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٧، ٣٥٨.

(٥) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٢.

(٦) في المرآة: «والدهليز والشقة أطلس».

وصاحب هَمَذان، والرّيّ، قال: ثمّ دخلنا إلى خيمةٍ أخرى وفي دِهليزها ملوك ما وراء النّهر، ثم دخلنا عليه وهو شابٌّ، له شعرات، قاعد على تختٍ ساذج، وعليه قُباء بخاريّ يساوي خمسة دراهم، وعلى رأسه قطعة جلد تساوي دِرهماً، فَسَلَّمتُ عليه فلم يَردّ، ولا أمرني بالجلوس، فشرعتُ فخطبتُ خُطبة بليغةً، ذكرتُ فيها فَضْل بني العبّاس، ووصفتُ الخليفةَ بالزُّهدِ والوَرَع والتُّقى والدِّين، والتَّرجُمان يُعيدُ عليه قولي، فلمّا فرغتُ قال للتَّرجُمان: قُل له هذا الّذي تصِفه ما هو في بغداد، بل أنا أجيء وأُقيمُ خليفَةً يكون بهذه الصِّفَة، ثمّ رَدَّنا بغير جواب، ونزلَ عليهم بهَمَذان الثَّلج، فهلكت خيلهم، وركب الملك خُوارزم شاه يوماً فعثر به فرسه، فتطيَّر، ووقع الفَساد في عساكره، وقلَّت المِيْرة، وكان معه سبعون ألفاً من الخطا، فرَدّهُ الله تعالى عن بغداد.

وقال أبو شامة[1]: ذكر محمد بن محمد النَّسَويّ في كتابه الّذي ذكر فيه وقائع التّتار مع علاء الدّين محمد، ومع ولده جلال الدّين[2]، قال: حكى لي القاضي مُجير الدّين عُمر بن سَعْد الخُوارزميّ، أنّه أُرسِلَ إلىَ بغداد مِراراً، آخرها مطالبة الدّيوان بما كان لبني سلجوق من الحُكم والمُلك ببغداد، فأبَوا ذلك، وأصحب المذكور في عَوْده شهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ رسولاً مدافعاً. قال: وكان عند السّلطان من حُسن الاعتقاد برفيع منزلته ما أوجب تخصيصه بمزيد الإكرام والاحترام تمييزاً له عن سائر الرُّسُل الواردةَ عليه في الدِّيوان، فوقفَ قائماً في صحنِ الدَّار، فلمّا استقرَّ المجلس بالشَّيخ، قالَ: إنَّ من سُنَّة الدّاعي للدّولة القاهرة أن يُقَدِّم على أداء رسالته حديثاً. فأَذِنَ له السُّلطانُ، وجلسَ على رُكبتيه تأدُّباً عند سماع الحديث، فذكرَ الشَّيخُ حديثاً معناه التَّحذير من أَذِيّة آل العباس. فقال السُّلطان: ما آذيتُ أحداً من آل العبّاس ولا قصدتُهم بسوءٍ وقد بلغني أنَّ في محابس أمير المؤمنين خَلْقاً منهم يتناسلون بها، فلو أعادَ الشيخُ هذا الحديث على مسامع أمير المؤمنين كان أولى وأنفع. فعادَ الشَّيخُ والوَحْشَةُ قائمةٌ، ثمّ عزمَ على قَصْد بغداد، وقَسَّمَ نواحيها إقطاعاً

(١) في ذيل الروضتين ١٠١.
(٢) هو الكتاب المطبوع باسم «سيرة السلطان جلال الدّين منكبرتي».

وعَمَلاً، وسارَ إلى أن عَلا عقبة أسد آباد، فنزلت عليه ثُلوج غَطّت الخراكِي والخيام، وبقي ثلاثة أيّام، فعَظُم إذ ذاك البلاءُ، وشَمِلَ الهلاكُ خَلْقاً من الرِّجال، ولم يَنْجُ شيء من الجِمال، وتلفت أيدي رجال وأَرْجل آخرين، فرجَعَ السّلطان عن وَجْهِهِ ذلك على خيبةٍ ممّا هَمَّ به.

[وصول الفرنج إلى عين جالوت]

وفيها تجمّعَ الفرنج وأقبلوا من البَحْر بفارسِهِم وراجِلِهم لأَجل قَصْدِ بيت المَقْدس، وتتابعت الأمداد من رومية الكُبرى؛ الّتي هي دار الطّاغية الأعظم المعروف بالبابا، لعنه الله، وتجمّعوا كلّهم بعكّا، عازمين على استيفاء الثّأر ممّا تَمَّ عليهم في الدّولة الصّلاحيّة، فجفلَ الملك العادل لمّا خرجوا عليه، ووصلوا إلى عين جالوت، وكان على بَيْسان فأحرقها، وتقَدّم إلى جهة عَجْلُون، ووصلَ الفَوّارَ[1]، فقطع الفرنج خلفه الأرْدُنَّ، وأوقعوا باليَزَك، وعادوا[2] على البلاد، وجاء الأمر إلى المعتمد والي دمشق بالاهتمام والاستعداد واستخدام الرِّجال، وتدريب دُرُوب قَصر حَجّاج، والشّاغُور، وطرْق البَسَاتين، وتغريق أراضي داريًا، واخْتَبَطَ البَلَدُ، وأرسل العادل إلى ملوك البلاد يستحثّ العساكرَ، ونزل مرج الصُّفَّر، وضَجَّ النّاس بالدُّعاء، ثمّ رَجَعَ الفرنج نحو عَكّا بما حازوه من النَّهْب والأَسارَى، فوصلَ الملك المُجاهدُ صاحبُ حِمْص، ففرحَ به النَّاس.

قال أبو المظفّر ابن الجوزيّ[3]: فيها انفسخت الهُدْنَة بين المُسلمين والفرنج، وجاءَ العادلُ من مِصْرَ بالعساكر، فنزلَ بَيْسان، والمُعَظَّم عنده في عَسْكر الشّام، فخرج الفرنج من عَكّا، عليهم ملكُ الهُنْكَر، فنزلوا عَيْن جالوت في خمسة عشر ألفاً، وكانَ شُجاعاً، خرج معه جميع ملوك السَّاحل، فقصدَ العادل، فتأخَّرَ العادلُ وتَقَهْقَر، فقال له المُعَظَّم: إلى أين؟ فَشَتَمَهُ بالعَجَمِيَّة، وقال: بمن أُقاتل؟ أقطعْتَ الشَّامَ مماليكَكَ وتركتَ أولاد النّاس. وساقَ فَعَبَر الشّريعة[4].

---

(١) في الذيل لأبي شامة: «الغور».
(٢) في ذيل الروضتين: «وغاروا».
(٣) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٣.
(٤) الشريعة: نهر الأردن.

وجاء الهُنْكَر إلى بَيْسان، وبها الأسواق والغِلال والمواشي وشيءٌ كثيرٌ، فأخذت الفرنج الجميعَ، ورحلوا منها بعد ثلاثة أيّام إلى قُصير الغَوْر[1]، ووصل أوائلهم إلى خَرِبَة اللُّصوص والجَوْلان، وأقاموا يَقْتلون ويَسْبُون، ثمّ عادوا إلى الغَوْر، ونزلوا تحت الطُّور، فأقاموا أيّاماً يقاتلون مَن فيه ويحاصرونهم، وكانَ معهم سُلَّم عظيم، فزحفوا ونصبوه، فأحرقه المسلمون بالنِّفْطِ، وقُتِلَ تحته جماعة من أعيان الفرنج، منهم بعض الملوك. واستشْهِدَ يومئذٍ الأمير بدر الدّين محمد بن أبي القاسم، وسيف الدّين ابن المَرْزُبان، وكان في الطُّور أبطال المسلمين، فاتّفقوا على أنّهم يقاتلوا قتال المَوْت، ثمّ رحل الفرنج عنهم إلى عَكّا، وجاءَ المُعَظَّم فأطلق لأهل الطُّور الأموال، وخَلَعَ عليهم. ثمّ اتّفق العادل وابنه المعظَّم على خراب الطُّور كما يأتي.

وأمّا ابن أخت الهُنْكر فقصد جبل صيدا في خمسمائةٍ من الفرنج إلى جِزّين[2]، فأخلاها أهلها، فنزلها الفرنج ليستريحوا، فتحدّرت عليهم الرجال من الجبل، فأخذوا خيولَهُم وقتلوا عامّتَهم، وأُسر مُقَدَّمُهم ابن أخت الهُنْكر.

وقيل: إنّه لم يسْلَم من الفرنج إلاّ ثلاثة أنفُس.

قلت: وكَثُرت جيوش الفرنج بالسَّاحل، وغنموا ما لا يُوصف، ثم قصدوا مِصْرَ لخُلُوّها من الجَيْش، وكانت عساكر الإسلام مُفَرّقة، ففرقةٌ كانت بالطُّور مَحْصُورين، وفرقةٌ ذهبت مع المعظَّم يَزَكاً على القُدس عسكروا بنابُلُس، وفرقةٌ مع السّلطان في وجه العَدوّ عن دمشق، وأَشْرَف المُسلمون على خطّةٍ صَعْبَة، وكان الملك العادل مع جُبْنٍ فيه، حازماً سائساً، خاف أن يلتقي العدوّ وهو في قُلٍّ من النّاس أن يَنْكَسِر ولا تقوم للإسلام بعده قائمة، فاندفعَ بين أيديهم قليلاً قليلاً حتّى كفى الله شرّهم[3].

---

(١) هو القصر المعروف بقصر ابن معين الدين.

(٢) جزّين: بلدة شرقيّ صيدا، بجنوب لبنان. وقد تصحّفت في المرآة إلى «جزيز».

(٣) انظر خبر (الفرنج) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٢٠، ٣٢١، والتاريخ المنصوري ٧٣، وذيل الروضتين ١٠٢، وتاريخ الزمان ٢٥٢، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٠، ومفرّج الكروب ١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨، والدرّ المطلوب ١٨٧ و١٩٠، ١٩١، ونهاية الأرب ٢٩/ ٧٨ ـ ٨١، ودول الإسلام ٢/ ١١٦، ١١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٤، والإعلام والتبيين ٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٦، ٧٧، والسلوك ج١ ق ١/ ١٨٦، ١٨٧، وشفاء القلوب ٢٢٤، ٢٢٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٥٩.

سنة خمس عشرة وستّمائة

[نزول الفرنج على دمياط]

في ربيع الأوّل نزَلت الفرنج على دِمياط، فبعث الملك العادل العساكر التي عنده بمَرج الصُّفَّر إلى ابنه الملك الكامل، وطلبَ ابنه المُعَظَّم وقال له: قد بنيتَ هذا الطُّور وهو يكون سبب خَراب الشام، وأرى المصلحة أن تخرّبه ليتوفر مَنْ فيه على حِفْظ دِمْياط. فتوقَّفَ المُعَظَّم، ثم أرضاهُ بمالٍ ووعَدهُ ببلاد، فأَجاب وأخلاه وخَرَّبه، وكان قد غرم على بنائه أموالاً لا تحصى.

قال ابن واصل[1]: لمّا طالت إقامة جيوش الفرنج بمرج عَكّا، أشارَ عُقلاؤهم بقَصْد الدّيار المصرّية وقالوا: صلاح الدّين إنّما استولى على البلاد بتملُّكه مصر. فصمّموا، وركبوا البحر إلى دِمياط، فنزلوا على برِّ جِيْزَتِها، وزحفوا على بُرج السِّلْسِلَة، وكان مشحوناً بالرِّجال، وكان الكامل قد أقبل ونزل ببرّ دِمياط، ودامَ الحِصَارُ والنِّزال أربعةَ أشهر، وجاءت الكاملَ النَّجداتُ من الشّام، ومات الملك العادل في وسط الشِّدَّة، واستراح.

وفي ربيع الآخر كَسَر الملكُ الأَشرفُ ابنُ العادل ملكَ الرّوم كيكاوس. ثمّ جمع الأشرف عساكره وعسكر حلب، ودخل بلد الفرنج ليشغلهم بأَنْفسهم عن قَصْد دِمياط، فنزل على صافِيثا وحِصْن الأكراد، فخرج ملك الرّوم ووصل إلى رَعْبان يريد أن يملك حَلَب، فنزل إليه الملك الأَفضل من سُمَيْساط، فأَخذا رَعْبان وتلّ باشر، فردَّ الملكُ الأَشرفُ إلى حلب، ونزل على الباب وبُزاعة، وقَدَّم بين يديه العرب. وقَدِمَ الرُّومُ يعملون[2] مَصَافاً مع العرب فكسرَهُم العربُ. وبعثَ الأشرفُ نَجْدَة من عَسْكره إلى دِمياط.

---

(١) في: مفرج الكروب ٣/٢٥٨ وما بعدها.

(٢) في الأصل: «يعملوا».

وفي جُمادى الأولى أخذت الفرنج من دِمياط بُرج السِّلْسِلَة، فبعثَ الكاملُ يستصرخ بأَبيه، فدقّ أبوه ـ لمّا بلغه الخبر ـ بيده، ومرض مرضة الموت.

قال أبو شامة[1]: وضربَ شيخُنا عَلَمُ الدّين السَّخَاويّ بيدٍ على يد، ورأيته يُعَظّم أمرَ البُرْج، وقال: هو قُفْل الدِّيار المصريّة[2]. وقد رأيته[3] وهو برج عالٍ في وسط النِّيل، ودِمياط بحذائه من شَرْقيّهِ، والجِيْزَةُ بحذائه على حافّة النّيل من غَرْبيّه، وفي ناحيتيه سلسلتان، تمتدّ إحداهُما على النّيل إلى دِمياط، والأخرى على النّيل إلى الجِيزة، تمنعان عُبور المراكب من البَحْر المالح[4].

[نُصرة المعظّم على الفرنج]

وفي جُمادى الآخرة التقى المُعَظَّم والفرنج على القَيْمُون[5]، فنصرَهُ اللهُ، وقَتَلَ منهم خَلْقاً، وأَسَرَ مائةَ فارسٍ[6].

[رسلية خوارزم شاه]

قال[7]: وفيها وصل رسولُ خُوارزم شاه علاء الدّين محمد بن تكش إلى العادل، فبعثَ في جوابه الخطيبَ جمالَ الدّين محمد الدَّوْلَعِيّ، والنَّجْم خليل قاضي العَسْكر، فوصلا إلى هَمَذان، فوجدا خُوارزم شاه قد اندفع من بين يدي

---

(١) في ذيل الروضتين ١٠٩.

(٢) هكذا أجاب حينما سأله عز الدّين بن عبد السلام.

(٣) رآه أبو شامة سنة ٦٢٨.

(٤) انظر خبر (نزول الفرنج على دمياط) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٢٣، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٥٨ ـ ٢٦١، والدرّ المطلوب ١٩٥، وذيل الروضتين ١٠٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨، ونهاية الأرب ٢٣/ ٧٨ ـ ٨١، ودول الإسلام ٢/ ١١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٨، ٧٩، والإعلام والتبيين ٤٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٤، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٨، ١٨٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦٠، ٢٦١، وتاريخ الخلفاء ٤٥٦.

(٥) القيمون: حصن قرب الرملة بفلسطين.

(٦) الخبر في ذيل الروضتين ١٠٩.

(٧) القائل هو أبو شامة في ذيل الروضتين ١٠٩، ١١٠.

الخطا والتّتار، وقد خامَرَ عليه عَسْكرُه، فسارَ إلى بُخارى، فاجتمع المذكوران بولده جلال الدّين، فأخبرهما بوفاة العادل الّذي أرسلهما. وكان الخطيب قد استناب ابنَهُ يونُسَ ولم تكن له أَهْلِيّة، فوُلِّيَ الموفّق عُمر بن يوسف خطيب بيت الأبار إلى أنْ يقدم الدّولعيّ.

[ضمان الخمر بدمشق]

وفي رجب أدار الملك المعظَّم المُكوس والخُمورَ وما كانَ أبوه أَبْطَلَهُ، فقيل: إنّه ضَمَّنَ الخَمرَ بدمشق والخَنا[1] بثلاثمائة ألف درهم. قال أبو المظفّر[2]: فقلت له: قد خلفت سيف الدّين غازي ابن أخي نور الدّين، فإنّه كذا فعل لمّا مات نور الدّين. فاعتذر بقلّة المال ودفع الفرنج، ثمّ سار إلى بانياس، وراسل الصّارمَ متولّي تِبنِين، بأن يُسَلِّم الحصونَ، فأجابه، وخَرّب بانياس وتِبْنين، وقد كانت قُفْلاً للبلاد وملجأً للعباد، وأعطى جميع الّتي كانت لسركس لأخيه العزيز عثمان، وزَوَّجه بابنة سركس، وأَظْهَر أنّه ما خَرَّب هذا إلاّ خوفاً من استيلاء الفرنج.

[تغلّب الكامل على الفرنج بدمياط]

وبعث الكامل إليه يستنجد به، وعَدَّى الفرنج دمياط، فأخلى لهم العساكر الخيامَ فطَمِعُوا، ثمّ عادَ عليهم الكامل فطَحَنَهُم وقتلَ خَلْقاً، فعادوا إلى دِمياط[3].

[وفاة كيكاوس]

وفيها تُوُفّي صاحب الرّوم كيكاوس، وكان ظالماً، فاتِكاً، جَبّاراً، فاسِقاً[4].

---

(١) الخنا: الفحش.

(٢) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٧.

(٣) نهاية الأرب ٢٩/ ٨٧، الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٢، ٣٥٣.

(٤) قيل إنه مات هذه السنة، وقيل في السنة التالية. ولهذا سيذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ مرتين، برقم (٣٢١) و(٤٠٠)، وسأذكر هناك مصادره.

[وفاة الملك القاهر]

وفيها تُوفِّي الملك القاهر عزّ الدّين مسعود بن رسْلان[١] بن مَسْعود بن مودود بن زنكيّ بن آقسنقر صاحب المَوْصل، مسموماً فيما قيل، وترك ابنه محموداً وهو صغير، فأخرجَ الأميرُ بدرُ الدّين لؤلؤ أخا القاهر زنكيّاً من المَوْصل، ثمّ استولى عليها، وتسمّى بالملك الرَّحيم.

وقيل: إنّه أدخلَ محموداً حَمّاماً حامِياً حتّى اشتدّ كَرْبُهُ، فاستغاثَ: «اسقوني ماء، ثمّ اقتلوني»، فسَقَوهُ، ثمّ خُنِقَ[٢].

[خوارزم شاه ورُسُل جنكيز خان]

وفيها عادَ السّلطان خُوارزم شاه محمّد إلى نَيسابور، وأَقامَ بها مُدَّةً، وقد بلغه أَنَّ التّتار ـ خذلهم الله تعالى ـ قاصدون مملكة ما وراء النّهر، وجاءَهُ من جنكس[٣] خان رُسُلٌ وهم محمود الخُوارزميّ، وخَواجا عليّ البُخاريّ، ومعهم من طُرَف هَدايا التُّرك من المِسْكِ وغَيرِه، والرّسالة تشتمل على التَّهْنِئَة بسلامة خُوارزم شاه، ويطلب منه المُسالمَة والهُدْنة، وقال: إنَّ الخان الأعظم يسلِّم عليك ويقول: ليس يخفى عليَّ عِظَمُ شأنك، وما بلغتَ من سُلْطانِكَ، ونفوذِ حُكمك على الأقاليم، وأنا أرى مُسالمتك من جملة الواجبات، وأنتَ عندي مثل أعزّ أولادي، وغير خافٍ عنك أَنّني ملكت الصِّين، وأنت أَخبرُ النّاس ببلادي، وإنّها مثارات العساكر والخيول، ومعادن الذَّهب والفِضّة، وفيها كفاية عن طلب غيرها، فإن رأيتَ أن نعقد بيننا المَوَدَّة، وتأمر التّجّار بالسَّفَر لتعمّ المصلحتين[٤]؟ فعلت. فأحضر السّلطان خُوارزم شاه محموداً الخُوارزميّ وقال: أنتَ منّا وإلينا، ولا بدّ لك من موالاةٍ فينا. ووعَدَه بالإحسان؛ إنْ صَدَقَهُ، وأعطاه مَعْضدةً مجوهرةً نفيسةً، وشَرَطَ عليه أن يكون عَيْناً له على جنكز خان، فأجابه، ثمّ قال له: اصدُقني،

---

(١) هكذا هنا. وحين يترجم المؤلّف ـ رحمه الله ـ لوفاته يذكره «أرسلان».
(٢) انظر عن (القاهر) في الوفيات، برقم (٣٣٣) وسأذكر مصادره هناك.
(٣) جنكس: وتكتب جنكز، وجنكيز، وهو طاغية التتر الأكبر.
(٤) كذا في الأصل بخط المصنف، والصواب: المصلحتان.

أَجنكز خان ملك طمغاج الصّين؟ قال: نعم. فقال: ما ترى في المَصْلحة؟ قال: الاتّفاق. فأجاب إلى ملتمس جنكز خان. قال: فَسُرَّ جنكز خان بذلك، واستمرّ الحال على المهادنة إلى أن وصل من بلاده تجّارٌ، وكان خال السّلطان خُوارزم شاه ينوب على بلاد ما وراء النّهر، ومعه عشرون ألف فارس، فشَرِهَت نَفْسُه إلى أَمْوال التُّجّار، وكاتبَ السّلطان يقول: إنّ هؤلاء القوم قد جاؤوا بزِيِّ التّجّار، وما قصدهم إلاّ إفساد الحال وأن يجسّوا البلاد، فإنْ أذِنت لي فيهم. فأَذِنَ له بالاحتياط عليهم. وقبضَ عليهم، واصطفى أَمْوالهم. فوردت رُسُل جنكز خان إلى خُوارزم شاه تقول: إنّك أعطيت أمانك للتّجّار، فغدرتَ، والغَدْرُ قَبِيحٌ، وهو من سلطان الإِسلام أَقْبَحُ، فإن زَعَمْت أنَّ الذي فَعَلَهُ خالُك بغير أَمْرِك، فَسَلِّمه إلينا، وإلا فسوف[1] تشاهد منّي ما تعرفني به. فحصل عند خُوارزم شاه من الرُّعْب ما خامر عَقْلَهُ، فَتجلَّدَ، وأَمَرَ بقتل الرُّسُل، فقُتِلوا، فيا لها حركة لِمَا هَدَرت من دِماء الإِسلام؛ أَجْرَت بكل نُقْطَة سَيْلاً من الدَّم، ثمّ إنّه اعتمد، من التّدبير الرَّديء لمّا بلغه سير جنكز خان إليه أنّه أَمَرَ بعمل سور سَمَرْقَند، ثمّ شحنها بالرّجال، فلم تُغن شيئاً، وولّت سعادته، وقُضي الأمر[2].

قال المؤيَّد عماد الدّين في «تاريخه»: قال النَّسويّ كاتبُ الإِنشاء الّذي لخُوارزم شاه: مملكة الصِّين دورها ستّة أشهر، وهي ستة أجزاء، كلّ جزء عليه ملك، ويحكم على الكُلِّ الخان الأكبر يقال له الطّرخان، وهذا كان معاصر خُوارزم شاه محمّد، وقد ورث المُلْك كابراً عن كابر، بل كافراً عن كافر. وإقامته بطوغاج في وسط الصّين. وكان دوشي خان أحد السّتّة متزوّجاً بعمّة جنكز خان الّذي فعل الأفاعيل وأباد الأمم. وجنكز خان من أمراء بادية الصّين، وهم أهل شَرٍّ وعُتُوٍّ، فمات دوشي المذكور، فعمدت زوجته إلى ابن أخيها جنكز خان وقد جاءها زائراً فملّكته، وكان الملِكان اللّذان هما مجاوران لهم هما: كشلي خان، وفلان خان، فرضيا بجنكز خان، وعاضداه، فلمّا أُنهيَ الأمر إلى القان ألطور أنكر

---

(١) في الأصل: «سوف».

(٢) خبر (خوارزم شاه وجنكيز خان) في: الكامل في التاريخ ١٢/٣٥٩ وما بعدها، وتاريخ الخميس ٢/٤١١.

ولم يرضَ، واستحقر جنكز خان، فغضب له المذكوران وخرجا معه وعملوا المصافَّ، فانهزم ألطور خان وذلَّ، ثمّ طلب الصُّلح، فصالحوه، وَقَوُوا واتّفقوا، فمات أحدهما، ثمّ مات كشلوخان، وتملّك ولده، فطمع جنكز خان في الولد، وتمكّن وكثُر جُنده وهم المُغُل، وحارب الولد، وهزمه واستولى على بلاده، ثمّ نَفَّذ رسولاً إلى خُوارزم شاه كما ذكرنا.

سنة ستّ عشرة وستّمائة

[موت خوارزم شاه]

فيها وصلَ الخبر بانجفالِ السُّلطان خُوارزم شاه عن جَيْحُون، فاضطّربت مدينة خُوارزم، وقلقت خاتون والدة السّلطان، وأَمَرت بقَتْلِ مَن كان معتقلاً بِخُوارزم من المُلوك، وكان بها نحو عشرين مَلِكاً، وخرجت من خُوارزم ومعها خزائن السُّلطان وحُرَمه، وساقت إلى قلعة إيلال بمازنْدران، ثمّ أُسِرت. وأَما السلطان فإنّه لم يزل مُنهزماً إلى أنْ قَدِمَ نَيسابور، ولم يُقِم بها إلاّ ساعةً واحدة رُعْباً من التّتار، ثمّ ساقَ إلى أنْ وصلَ إلى مرْج هَمَذَان ومعه بقايا عَسْكَره نحو عشرين ألفاً، ولم يشعر إلاّ وقد أحدَق به العدوّ، فقاتلَهُم بنفسه، وشمل القَتْل كلّ مَن كان في صُحبته، ولجأ في نَفَرٍ يسير إلى الجَبَل، ثمّ منها إلى الاستدار وهي أمنع ناحية في مازندران، ثمّ سارَ إلى حافّة البحر، وأقام بقرية يُنَوِّر المسجدَ ويصلّي فيه إماماً بجماعة، ويقرأ القرآن، ويبكي، فلم يلبث حتّى كَبَسَهُ التّتار، فهربَ، وركِبَ في مركبٍ، فوقع فيه النّشّاب، وخاضَ خلفه طائفةٌ، فصدَّهُم عمق الماء عن لحوقه، فبقى في لُجّةٍ ولحِقتْه عِلّة ذات الجَنْب، فقال: سبحان الله مالك الملوك لم يبق لنا من مملكتنا مع سعتها قدْر ذراعين نُدفن فيها، فاعتبروا يا أُولي الأبصار. فلمّا وصل إلى الجزيرة الّتي هناك، أقام بها طريداً وحيداً، والمرض يزدادُ به، ثمّ مات وكُفّن في شاش فَرّاش كان معه، في سنة سبْع عشرة[1].

[تخريب أسوار القدس]

وفي أَوّل السنة أَخْرَب المُعَظّم أَسوارَ القُدس خَوْفاً من استيلاء الفرنج عليه، وقد كان يومئذٍ على أَتَمِّ العمارة وأحسن الأَحوال وكَثْرَة السّكّان[2].

---

(١) انظر خبر (موت خوارزم شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/٣٦٩، ٣٧٠، وستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦١٧ هـ. برقم (٤٧٨) وأحشد هناك مصادرها.

(٢) انظر عن (تخريب أسوار القدس) في: ذيل الروضتين ١١٥، ومفرّج الكروب ٤/٣٢، والدرّ =

قال أبو المظفَّر[1]: كانَ المُعَظَّم قد توجَّه إلى أخيه الكامل إلى دِمْياط والكشفِ عنها، وبلَغَهُ أنَّ طائفةً من الفرنج على عَزْم القُدس، فاتّفق هو والأُمراء على تخريبه، وقالوا: قد خلا الشَّام من العساكر، فلو أخذته الفرنج حكموا على الشّام. وكان بالقدس أخوه الملك العزيز وعزّ الدّين أَيْبَك أُستاذ دار، فكتبَ المعظَّم إليهما يأمرهما بخرابه، فتوقّفا. وقالا: نحن نَحْفَظه، فأتاهما أمرٌ مؤكّدٌ بخرابِهِ، فشرعوا في الخراب في أوّل المحرّم، ووقَع في البلد ضجّة، وخرجَ الرِّجالُ والنِّساءُ إلى الصَّخْرة، فقَطَّعوا شُعورهم، ومَزَّقوا ثيابَهم، وخرجوا هاربين، وتركوا أَثْقالهم، وما شَكّوا أنَّ الفرنج تُصَبِّحهم، وامتلأت بهم الطُّرقات، فبعضُهم قَصَدَ مصرَ، وبعضُهم إلى الكَرَك، وبعضُهم إلى دِمشق، وهلكت البنات من الحفاء، وماتَ خَلْقٌ من الجوعِ والعَطَش، ونُهِبَ ما في البَلَد، وبيع الشيء بعُشْرِ ثَمَنِه، حتى أُبيع قِنْطار الزَّيت بعشرة دراهم، ورطل النُّحاس بنصف دِرْهم، وعلى هذا النَّمَط، وذَمَّ الشُّعراءُ المُعَظَّم، وقالوا:

فــي رَجَــب حُلِّــل المُحَــرَّمُ[2] وخُــرِّبَ القُــدس فــي المُحَــرَّمِ

وقال مجد الدّين محمد بن عبدالله قاضي الطُّور:

مررتُ على القُدْس الشَّريف مُسَلِّماً على ما تَبَقَّى من ربوعٍ كأنجمِ
فَفَاضَتْ دموعُ العَيْنِ منّي صَبابةً على ما مضى في عَصْرِنا المُتَقَدِّمِ
وقد رامَ عِلْجٌ أن يُعَفِّي رسومَهُ وشَمَّرَ عن كَفَّي لَئِيم مُذَمَّمِ
فقلت له: شَلَّت يمينُك خَلِّها لِمُعتبرٍ أو سَائِلٍ أو مُسَلِّمِ
فلو كانَ يُفْدَى بالنُّفوسِ فَدَيْتُهُ وهذا صحيحُ الظَّنِّ في كُلِّ مُسْلِمِ[3]

= المطلوب ٢٠٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، والعبر ٥/ ٩٥، ودول الإسلام ٢/ ١١٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٧، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٣، والإعلام والتبيين ٥٢، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، وشفاء القلوب ٣٠٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦٧.

(١) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠١.

(٢) في المرآة ٦٠٢ «حلل الحميا»، ومثله في: البداية والنهاية ١٣/ ٨٣.

(٣) الأبيات في: ذيل الروضتين ١١٦ وقد سقطت منه كلمة «صحيح» في الشطر الأخير.

[استيلاء الفرنج على دمياط]

قال ابن الأثير[1]: لمّا ملكت الفرنج بُرج السِّلسلة قطعوا السَّلاسل لتدخل مراكبهم في النّيل ويتحكّموا[2] في البرِّ، فنصبَ الملكُ الكامل عِوض السَّلاسل جِسْراً عَظِيماً، فقاتلوا عليه قتالاً شديداً حتّى قطعوه، فأَخَذَ الكامل عدّة مراكب كِبارٍ، وملأها حجارةً وغَرَّقَها في النِّيل، فَمَنعت المراكبَ من سلوك النِّيل. فقصدت الفرنج خَليجاً يُعرف بالأَزْرَق، كانَ النِّيل يجري قديماً عليه، فحفروه وعَمّقوه، وأجروا الماء فيه، وأصعدوا مراكبهم فيه إلى بُوْرَة، فلمّا صاروا في بورة حاذوا الملك الكامل وقاتلوه في الماء، وزحفوا إليه غير مرّة.

وأما دِمياط فلم يتغير عليها شيء، لأَنَّ المِيرة متّصلة بهم، والنّيلُ يَحْجز بينهم، وأَبوابُها مُفَـتَّحة، فاتّفقَ موتُ الملك العادل، فضَعُفَت النُّفوس.

وكان عماد الدّين أحمد بن المشطوب أكبر أمير بمصر، والأمراء ينقادون له، فاتّفقَ مع جماعةٍ، وأرادوا خَلع الكامل وتمليك أخيه الفائِز، فبلغَ الخبرُ الكاملَ، ففارق المَنْزلة ليلاً، وسار إلى قرية أُشمون، فأصبحَ العَسْكر وقد فقدوا سُلطانَهم، فلم يقف الأخ على أخيه، وتركوا خيامَهم، وعبرت الفرنج النّيل إلى برِّ دِمْياط آمنين في ذي القعدة، وحازوا المُعْسكر بما فيه، وكان شيئاً عظيماً، فَمَلَكَهُ الفرنجُ بلا تَعَبٍ.

ثمّ لَطَفَ اللهُ ووصل المُعَظَّم بعد هذا بيومين، والنّاس في أمرٍ مَرِيج[3]، فَقَوّى قلبَ أَخِيه وَثبّتَهُ، وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشّام. وأمّا العُرْبان فتجمّعت وعاثت، فكانوا أَشَدَّ على المُسلمين من الفرنج.

قال[4]: وأحاط الفرنج بدِمياط وقاتلوها بَرّاً وبَحْراً، وعَمِلوا عليهم خَنْدقاً

---

(١) في الكامل ١٢/ ٣٢٤ وما بعدها. (حوادث سنة ٦١٤ هـ).

(٢) في الأصل: «ويتحكمون».

(٣) أمر مَرِيج: أي: مختلط.

(٤) ابن الأثير في الكامل ١٢/ ٣٢٦.

يَمْنَعُهُم، وهذه عادتهم، وأداموا القِتال، واشتدَّ الأَمرُ على أَهْلِها، وتعذَّرت عليهم الأَقوات وغيرها، وسَئِموا القتالَ؛ لأَنَّ الفرنج كانوا يتناوبون القتالَ عليهم لكثرتهم، ولم يكن بدِمياط من الكثرة ما يجعلون القتال عليهم بالنَّوبة، ومع هذا فصبروا صبراً لم يُسْمَع بمثله، وكَثُرَ القَتْل فيهم والجراح والموتُ، ودام الحصار عليهم إلى السَّابع والعشرين من شعبان من سنة ستّ عشرة، فعَجَزَ من بقي بها عن الحِفظ لقلّتهم، وتعذّر القُوت عليهم، فسَلَّموا بالأَمان، وأقامَ طائفة عَجزوا عن الحركة.

وبَثَّت الفرنج سراياهم ينهبون ويقتلون، وشرعوا في تحصين دِمياط وبالغوا في ذلك، وبقي الكامل في أطراف بلاده يحميها. وتسامعَ الفرنجُ بفتح دِمياطَ، فأقبلوا إليها من كُلِّ فَجٍّ عميق، وأَضْحَت دارَ هجرتهم، وخافَ النَّاس كافةً من الفرنج.

وأشرف الإسلام على خطّة خسْف؛ أقبل التّتار من المَشْرق، وأقبل الفرنج من المَغْرب، وأرادَ أهلُ مصرَ الجلاءَ عنها فمنعهم الكامل، وتابع كُتبه على أَخويه المُعَظَّم والأَشْرَف يحثّهما على الحضور، وكان الأشرف مشغولاً بما دَهِمَهُ من اختلاف الكلمة عليه ببلادِه عند موت القاهر صاحب المَوْصل. وبقيَ الكاملُ مدّةً طويلةً مُرابطاً في مقابَلة الفرنج إلى سنة ثمان عشرة، فنجَدَه الأشرف. وكان الفرنج قد ساروا من دِمياط وقَصَدوا الكامل، ونزلوا مقابله وبينهما بَحْر أُشْمُون[1]، وهو خليج من النّيل، وبقُوا يرمون بالمَنْجنيق والجَرْخ[2] إلى عَسْكر المسلمين، وقد تَيَقّنوا هُم وكلُّ النَّاس أنهم يملكون الدّيار المصريّة.

وأمّا الكامل فتلقّى الأَشرف وسُرَّ بقدومه، وسار المُعَظَّم فقصدَ دِمياط، واتّفقَ الأشرفُ والكاملُ على قتال الفرنج، وتَقَرّبوا، وتقدّمت شواني المسلمين، فقابلت شواني الفرنج، وأَخذوا للفرنج ثلاث قِطعٍ بما فيها، فقويت النّفوس،

---

(١) هكذا في الأصل، وفي كامل ابن الأثير ٣٢٨/١٢ «أشموم» بالميم. قال ابن دقماق: وهي بضم الألف وسكون الشين المعجمة وفي آخرها ميم، وقيل نون. قاله السمعاني. (الانتصار ٦٨).

(٢) الجَرْخ: آلة من آلات الحرب القديمة، وهي قذافة تُرمى عنها السهام والنفط (معجم دوزي: ١٧٤/٢).

وتـردّدت الـرُّسُـل فـي الصُّـلـح، وبَـذَلَ المسلمـون لهـم تسليـم بيـت المَقْـدس، وعَسْقلان، وطبريّة، وصَيْدا، وجَبَلَة، واللاّذقية، وجميع ما فتحهُ صلاح الدّين ـ رحمه الله ـ سوى الكَرَك، فلم يرضوا، وطلبوا ثلاثمائة ألف دينار عِوَضاً عن تخريبِ بيت المقدس ليعمّروه بها، فلم يتمّ أمر، وقالوا: لا بدَّ من الكَرَك. فاضطُرَّ المسلمون إلى قتالهم، وكان الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يستصحبوا[1] معهم ما يقوتهم عِدّة أيّام؛ ظَنّاً منهم أنّ العساكر الإسلاميّة لا تقوم لهم، وأنَّ القرى تبقىٰ بأيديهم وتكفيهم. فعبَر طائفةٌ من المسلمين إلى الأرض الّتي عليها الفرنج فَفَجّروا النِّيل، فركب أكثر تلكَ الأرض، ولم يبقَ للفرنج جهةٌ يسلكونها غير جهةٍ واحدة ضَيّقة، فنصب الكاملُ الجسور على النِّيل، وعبرت العساكر، فملكوا الطّريق الّتي يسلكها الفرنج إلى دِمياط، ولم يبق لهم خلاص، ووصل إليهم مركب كبير وحوله عِدّة حَرّاقات، فوقع عليها شواني المسلمين، وظفرَ المسلمون بذلك كلِّه، فسُقِط في أيدي الفرنج، وأحاطت بهم عساكر المسلمين، واشتدّ عليهم الأمرُ، فأحرقوا خيامَهُم ومجانيقَهم وأثقالَهم، وأرادوا الزَّحف إلى المسلمين فعَجَزُوا وذَلُّوا. فراسلوا الكامل يطلبون الأمان ليسلّموا دِمياط بلا عِوض، فبينما المراسلات متردّدة، إذ أقبلَ جمعٌ كبير لهم رَهَجٌ[2] شديدٌ وجَلَبة عظيمةٌ من جهة دِمياط، فظنّه المسلمون نجدة للفرنج، فإذا به الملك المُعَظَّم، فخُذِلَ الفرنج، لعنهم الله، وسَلَّموا دِمياط، واستقرّت القاعدة في سابع رجب سنة ثمانٍ عشرة، وتَسَلَّمها المسلمون بعد يومين، وكان يوماً مشهوداً فدخلها العسكر، فرأوها حَصِينة قد بالغَ الفرنج في تحصينها بحيثُ بقيت لا تُرام، فللّه الحمد على ما أنعمَ به. وهذا كلّه ساقه ابن الأثير[3] ـ رحمه الله ـ متتابعاً في سنة أربع عشرة.

وقال غيره ـ وهو سعد الدّين مسعود بن حمُّوَيْه فيما أنبأنا ـ: لمّا تقرر الصُّلح جلس السّلطان في خَيْمَته، وحضر عنده الملوك، فكان على يمين السُّلطان

---

(١) في المطبوع ـ ص ٢٦ من الطبقة الثانية والستين: «يستصبحوا»، وهو غلط.

(٢) الرَهَج: الغبار.

(٣) في الكامل ١٢/٣٢٤ ـ ٣٣١.

صاحبُ حِمْص الملكُ المُجاهد، ودونه الملك الأشرف شاه أرمن، ودونه الملك المعظم عيسى، ودونه صاحب حماة، ودونه الحافظ صاحب جَعْبَر، ومُقَدَّم نجدة حلب، ومُقَدّم نجدة المَوْصل، ومُقَدّم نجدة ماردين، ومقدّم نجدة إربْل، ومقدَّم نجدة مَيّافارقين، وكان على يساره نائب الباب، وصاحب عَكّا، وصاحب قبرص، وصاحب طرابلس، وصاحب صَيْدا، وعشرون من الكُنود لهم قلاع في المغرب، ومقدَّم الدَّاوية، ومُقَدَّم الإسبتار. وكان يوماً مشهوداً. فرسمَ السّلطان بمبايعتهم وكان يحمل إليهم في كلّ يوم خمسين ألف رغيف، ومائتي إردبّ شعير، وكانوا يبيعون عُدَدَهم بالخُبْز ممّا نالهم من الجُوع. فلمّا سَلَّموا دِمياط أطلقَ السّلطانُ رهائنهم، وبَقِيَ صاحبُ عكّا حتّى يطلقوا رهائن السّلطان. فأبطأوا، فركب السّلطان ومعه صاحب عَكّا، وكان خلقةً هائلةً، فأخرجَ السُّلطان من صَدْر قبائه صليبَ الصَّلبوت، الّذي كان صلاحُ الدّين أخذَه من خزائن خُلفاء مصر، فلمّا رآه صاحب عَكّا رمى بنفسه إلى الأرض، وشكر السّلطان، وقال: هذا عندنا أعظم من دِمياط. وقال له السّلطان: خذ هذا تذكاراً من عندي، واركب في مركب، ورُح نفِّذ رهائننا، فلم يفعل، وبعث الصّليب مع قِسّيس.

وحكى بعضهم[1] قال: وفي شعبان أخذت الفرنج دِمياط، وكان المُعَظَّم قد جهَّز إليها ناهض الدّين ابن الجرخي[2] في خمسمائة راجل، فهجموا على الخَنْدق، فقُتِلَ الناهضُ ومَنْ كان معه، وضَعُفَ أهلُ دِمياط المساكين، ووقع فيهم الوَباءُ والغَلاء، وعَجَزَ الملكُ الكامل عن نُصرتهم، فسلّموها بالأمان، وفتحوا للفرنجُ، فغدروا، لعنهم الله، وقتلوا وأَسَروا، وجعلوا الجامعَ كنيسةً، وبعثوا بالمصاحف ورؤوس القتلى إلى الجزائر.

وكان بدِمياط الشّيخ أبو الحسن بن قُفْل[3] الزّاهد صاحب زاوية، فما تَعَرَّضوا له.

---

(١) هو سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٣.

(٢) تحرّف في المرآة إلى «الحرجي». والمثبت يتفق مع: ذيل الروضتين ١١٦.

(٣) هكذا في ذيل الروضتين ١١٧، وفي المرآة ٦٠٣ «أبو الحسن بن الفضل».

قال أبو شامة[1]: أنا رأيته بدِمياط سنة ثمانٍ وعشرين.

وبلغَ الكاملَ والمُعَظَّم فبكيا بكاءً شديداً، وقال الكامل للمُعَظَّم: ما في مُقامك فائدة، فانزل إلى الشّام وشَوِّش خواطر الفرنج، واجمع العساكر من الشَّرْق.

قال ابن واصل[2] في أخْذ دِمياط: وحين جرى هذا الأمرى الفظيع، ابتنىٰ الملك الكامل مدينة، وسَمّاها المنصورة عند مفرق البَحْرين الآخذ أحدهما إلى دِمياط، والآخر إلى أُشمون، ومَصَبُّهُ في بحيرة تِـنّيس، ثمّ نزلها بجيشه، وبنى عليها سوراً.

وذكر ابن واصل: أنّ تملّك الفرنج دِمياط كان في عاشر رمضان.

قال أبو المظفّر[3]: فكتب إليَّ المعظّم وأنا بدمشق بتحريض النّاس على الجهاد ويقول: إنّي كشفتُ ضياعَ الشّام فوجدتها ألفي قرية، منها ألف وستّمائة قرية أملاك لأَهلها، وأربعمائة سلطانيّة، وكم مقدار ما يقيم هذه الأربعمائة من العساكر؟ فأريد أن تُخْرِج الدَّمَاشِقة ليذبّوا عن أَمْلاكِهم. فقرأتُ عليهم كتابَهُ في المِيعاد، فتقاعَدوا، فكان تقاعدهم سبباً لأخذ الخُمْس والثُّمن من أموالهم.

وكتب إليَّ: إذا لم يخرجوا فسِرْ أنت إليَّ. فخرجتُ إلى السّاحل، وقد نَزَلَ على قَيْساريّة، فأقمنا حتّى افتتحها عَنْوةً، ثمّ نزلَ على حِصْن البَقَر فافتتحه وهَدَمه، وقَدِمَ دمشقَ[4].

---

(١) في الذيل ١١٧.

(٢) في مفرّج الكروب ٤/ ٣٣.

(٣) في المرآة ٨/ ٦٠٤.

(٤) انظر عن (أخذ دمياط) أيضاً في: تاريخ الزمان ٢٥٣، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، والدرّ المطلوب ٢٠٣، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٣، ودول الإسلام ٢/ ١١٩، والعبر ٥/ ٥٩، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، ٣٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٣، ٨٤، والإعلام والتبيين ٥٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٤، ٣٤٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٦، وتاريخ الخلفاء ٤٥٦.

[لباس قاضي القضاة]

وفيها أَلبسَ الملك المعظَّم قاضيَ القضاة زكيّ الدّين الطّاهر، القِباء والكلوتة بمجلس الحُكْم بداره.

قال أبو المظفّر[١]: كان في قلبِ المُعَظَّم منه حزازات، كان يمنعه من إظهارها حياؤه من أبيه[٢]، وكان يشكـو إلـيَّ مراراً. ومَرضت ستُّ الشام عَمّة المُعَظَّم، وكانت أوصَتْ بدارها مدرسةً، فأَحْضَرَت القاضي المذكور والشّهود، وأوصت إلى القاضي، وبلغَ ذلك المعظَّمَ فعزَّ عليه، وقال: يحضر إلى دار عمّتي بغير إذني ويسمع كلامها. ثمّ اتّفق أنّ القاضي أحضر جابي العزيزيّة وطلب منه حساباً، فأغلظ له، فأمر بضربه، فضُرب بين يديه كما تفعل الوُلاة. فوجدَ المُعَظَّم سبيلاً إلى إظهار ما في نفسه، وكان الجمال المصريّ وكيل بيت المال عدوّاً للقاضي، فجاءَ فجلسَ عند القاضي والشّهود حاضرون، فبعث المعظَّم بُقْجةً فيها قِباء وكَلُوتَة[٣]، وأمر أن يحكم بهما بينَ النّاسِ، فقامَ من خوفه فلَبِسَهما، وحكمَ بين اثنين.

قال أبو شامة[٤]: جابي المدرسة هو السَّديد سالم بن عبدالرّزّاق خطيب عَقْرَبا، وجاء الّذي أَلْبسه الخِلْعة إلى عند شيخنا السَّخَاويّ، فتأوّه الشّيخ وضرب بيده على الأخرى، فكان ممّا حكى أنْ قال: أمرني السّلطان أن أقول له: السّلطان يسلّم عليك ويقول لك: الخليفة سلام الله عليه إذا أراد أن يُشَرِّف أحداً خلعَ عليه من ملابسه؛ ونحن نسلك طريقه. وفتحتُ البقجة، فلمّا رآها وَجَمَ، فأمرتُه بترك التّوقّف، فمدَّ يدَهُ ووضع القِباء على كتفيه، ووضع عِمامته وحَطَّ الكلوتة على رأسه، ثمّ قام ودخل بيته.

---

(١) في المرآة ج ٨ ق ٢/ ٦٠٤.

(٢) أي الملك العادل.

(٣) الكلُوتة: تُلبس على الرأس بدون عمامة. Dictionnaire Déttaillé des Noms des Vêtements chez les Arabes -R. Dozy- Librairie du Liban, Beirut 1843- p.387.

(٤) في ذيل الروضتين ١١٧ ـ ١١٨.

قال أبو شامة[١]: ومن لُطْف الله به أنْ كان المجلس في داره، ثمّ لزِم بيته، ولم تطُلْ حياته بعدها، ومات في صفر سنة سبع عشرة، رمى قِطَعاً من كَبِدِه، وتأَسَّفَ النّاس لِما جرى عليه، وكان يحبّ أَهل الخير، ويزور الصّالحين. وبقيَ نوابُهُ يحكمون بين النّاس: ابن الشّيرازيّ، وابن سَنِيّ الدّولة، وشرف الدّين ابن المَوْصليّ الحَنَفيّ، كان يحكم بالطَّرْخانِيّة بجَيْرون، ثمّ بعد مدّة أضيف إليهم الجمال المِصْريّ.

وقال أبو المظفَّر[٢]: كانت واقعة قبيحة، ولقد قلتُ له يوماً: ما فعلتَ هذا إلاّ بصاحب الشّرع؟ ولقد وجب عليك دِيَة القاضي، فقال: هو أحوجَني إلى هذا، ولقد نَدِمتُ. واتّفق أنّ المُعَظَّم بعثَ إلى الشَّرَف بن عُنَيْن ـ حين تَزَهَّد ـ خَمْراً ونَرْداً، وقال: سَبِّح بهذا! فكتب إليه[٣]:

يـا أيُّهـا المَلِـكُ المُعَظَّـمُ، سُنّـةً أَحْـدَثْتَهـا تبقـى علـى الآبَـادِ
تجري المُلُوكُ على طَرِيقِكَ بعْدَهَا خَلْـع القُضـاة وتُحفـةُ الـزهَّـاد[٤]

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) في: مرآة ٨/ ٦٠٥.
(٣) انظر ديوانه ٩٣.
(٤) انظر البيتين في: ذيل الروضتين ١١٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٥/ ٦٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧.

سنة سبع عشرة وستّمائة

[كسرة بدر الدين لؤلؤ]

فيها قصد مظفَّر الدّين صاحب إرْبِل المَوْصل، فخرجَ إليه بدر الدّين لؤلؤ، فَكَسَرَهُ مظفّرُ الدِّين، وأفلتَ لؤلؤ وحده، ونازل مظفّرُ الدّين الموصل، فجاءَ الملك الأشرفُ من حَرّان نَجْدةً للؤلؤ، ثمّ وقع الصُّلح[1].

[فتنة ابن المشطوب]

وفيها كانت فتنة ابن المَشْطوب، لما كان المعظّم بديار مصر عام أوّل، بلغه أنّ الملك الفائز أخاه قد اتّفق مع الأمير عماد الدّين ابن المَشْطوب أحد الأمراء الكبار على أخيه الكامل، وقد استحلفَ للفائز العساكر. فعرف الكاملُ فرحلَ إلى أُشموم، وهَمَّ بالتوجّه إلى اليمن، ويَئِسَ من البلاد، فقال له المُعَظَّم: لا بأس عليك، وَرَكِبَ وجاء إلى خَيْمة ابن المَشْطوب، فخرج إلى خدمته بغير خُفٍّ، وركب معه، فسيّر معه، فأَبْعَدَ به، وقال: أخي الأشرف قد طلبكَ فَسِر إليه مُسْرعاً. فقال: ما معي غلماني ولا قماشي، فَوَكَّل به جماعة، وقال: هؤلاء في خدمتك. وأعطاه نفقة خمسمائة دينار، وقال: كلّ شيء تريد يلحقك في الحال. فسارَ، وجَهَّزَ المعظّم جميع أحواله خَلْفه، ثمّ رجع إلى مُخَيَّمه، فجاءَ الكامل إليه وقَبَّل الأرضَ بين يديه.

وأمّا الفائز فخاف خوفاً عَظِيماً، واجتاز ابن المشطوب على دمشق وحماة، وعَدّى الفرات إلى الأشرف فتلقّاه وأَكْرَمه، فصار يركب بالشَّبّابة، ويعمل له موكباً

---

(١) انظر الخبر في: الكامل في التاريخ ١٢/٣٣٩ ـ ٣٤١ (حوادث سنة ٦١٥ هـ.)، وزبدة الحلب ٣/١٨٧، ومفرّج الكروب ٤/٢٥ ـ ٢٨، ونهاية الأرب ٢٩/١٠٦، والعسجد المسبوك ٢/٣٨٠، ٣٨١، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١.

كالأشرف، فأعطاه أَرْجيش[1]، فَتجبَّرَ، وخامَر على الأشرف، وطَلَعَ إلى ماردين، ثمّ قَصَدَ سِنْجَار في هذه السّنة، وساعدَهُ صاحبُ ماردين، فسارَ لحربه الملكُ الأَشرفُ، فدخل ابن المشطوب إلى تَلْعَفر[2]، فأنزله بدرُ الدّين لؤلؤ صاحبُ الموصل بالأَمان، وحَمَلَهُ معه إلى المَوْصل، ثمّ قَيَّدة وبعث به إلى الأَشْرف، فأَلقاه في الجُبِّ، فمات بالقَمْلِ والجوع.

وكان عماد الدّين ابن نور الدّين صاحب قَرْقِيسِيا مع الأَشرف، فكاتب ابنَ المشطوب، فعَلِمَ الأشرفُ فَحَبَسهُ وبعثَ به مع العَلَم قيصر المعروف بتعاسيف إلى قرقيسيا وعانة، فَعَلَّقه تحت القلعتين وعَذَّبَهُ، وتَسَلَّم تعاسيفُ جميع بلاده، وأراد الأَشرف أن يرميَه في الجُبّ، فشفع فيه الملك المُعَظَّم، فأَطلقه، فسار إلى دمشق فأحسن إليه المعظَّم، واشترى بُستان ابن حَيُّوس بنواحي العُقَيبة، وبنى فيه قُبّةً، وأَقامَ به إلى أن مات، ودُفِنَ بالقُبَّة، وهي على الطّريق في آخر عمارة العُقَيبة من شماليِّها بِغَرْبٍ[3].

[زواج عدّة أمراء]

وفيها تـزَّوج الأَخَوان المنصور إبراهيم، والمسعود أحمد، ابنا أسد الدّين، بابنتَي الملك العادِل، أُختَي الصّالح إسماعيل لأَبويه، وتزوَّجَ أخوهُما يعقوب بابنة المُعَظَّم، وتزوَّج عُمر ابن المُعظَّم بابنة أسد الدِّين، ومَهْرُ كلٍّ منهنّ ثلاثون ألف دينار.

[تدريس ابن الشيرازي]

ودرّس بالعزيزيّة القاضي ابن الشّيرازيّ.

---

(١) أرجيش: مدينة من نواحي أرمينية قرب خلاط.

(٢) لا تزال قائمة عامرة إلى يومنا في شمال العراق.

(٣) انظر عن (فتنة ابن المشطوب) في: ذيل الروضتين ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٦٠٨/٢، ٦٠٩، وزبدة الحلب ١٨٧/٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، والمختصر في أخبار البشر ١٢٥/٣، ونهاية الأرب ٩٠/٢٩ ـ ٩٢، ومفرّج الكروب ٢٨/٤ ـ ٣٠ و٧١، ٧٢.

[عزاء ابن حمويه]

وفيها عُمِل عزاء شيخ الشيوخ ابن حمّوَيْه[1] بجامع دمشق، فتكَلَّم واعظٌ وأَنْشدَ أبيات ابن سينا:

«هبطـت إليـكَ مـن المحـلّ الأرفـع»

فأنكر القاضي الجمال المصريّ وقال: هذه الأبيات قول زِنْديق، وأمره بالنُّزول فتعَصَّبَ له جماعةٌ، فتمَّمَ ونـزَلَ، وسَكَّن المُعتمدُ العصبيّة بعد أن جُذِبَت سكاكين.

[عزْل ابن الشيرازي]

ثمّ عُزل ابن الشِّيرازيّ من العزيزيّة بالآمِديّ[2].

[موت صاحب سِنجار]

وفيها قَـتَلَ صاحبُ سِنْجار أَخاه، فسارَ الملكُ الأَشرف إليها فأخذَها، وعَوَّض صاحبَها الرَّقَة، فنَزَلَ من سِنْجار بأهلِه، وهو آخر ملوك البيت الأَتابكيّ، ومُدّة مُلْكِهم أربعٌ وتسعون سنةً، ومات بعد أن تَسَلَّم الرَّقَةَ بقليلٍ، وانقصفَ شبابُه ولم يُمَتَّع بعد قَتْل أخيه[3].

[وقعة البُرُلُّس]

وفي رَجَب كانت وَقْعة البُرُلُّس، وكانت وقعةً هائِلةً بين الفرنج والكامل، قَتَلَ الكاملُ منهم عشرةَ آلاف، وأخذ غنائِمهم وخَيْلهم، وانهزموا إلى دِمياط[4].

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني. انظر ترجمته برقم (٤٨٧).

(٢) انظر: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ٢٩٨.

(٣) انظر عن (موت صاحب سنجار) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ (حوادث سنة ٦١٦ هـ)، ومفرّج الكروب ٤/ ٣١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، وذيل الروضتين ١٢٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٩، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٦١.

(٤) خبر موقعة البرلّس في: ذيل الروضتين ١٢٢.

[ولاية دمشق]

وفيها عُزِلَ المعتمد عن ولاية دمشق، ووُلِّيَ الغَرْس خليل[١].

[حجّ المعتمد]

وحجّ فيها المعتمد بالرَّكب[٢].

[مقتل آقباش الناصري]

وحَجَّ بركب بَغْداد آقباش النَّاصريّ، فقُتِلَ بمكّة، وعادَ رَكْبُ العراق مع الشَّاميِّين، وكان مع آقباش تقليدٌ بإمرةِ مكّةَ لحَسَن بن قَتَادة بن إدريس، لأَنَّ أَباه ماتَ في وسط العام، فجاءَهُ بعرفات راجحٌ أخو حَسَن وقال: أنا أكبر وَلَدَ قَتَادة فَوَلِّني، وظَنَّ حسنٌ أن آقباش قد وَلَّى راجحاً، فغلَّقَ مكّة، ثمّ نزل آقباش بشُبَيكة، وركب ليسكِّن الفتنة ويُصلح بين الأَخوين، فبرز عَبيدُ حَسَن يقاتلونه، فقال: ما قصدي القتال. فلم يلتفتوا إليه، وثاروا به، فانهزمَ أصحابُه وبقيَ وحده، فجاءَ عَبْدٌ فَعَرْقَبَ فرسَهُ، فوقعَ، فقتلوه، وحملوا رأسه على رُمْحَ فنُصِبَ بالمَسْعَى. وأرادوا نَهب العِراقيين، فقامَ المُعتمد في الأمر، وَخَوَّفَ الحسنَ من الكامِل والمُعَظَّم.

وكان آقباش قد اشتراه النَّاصر لدين الله وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسنُ منه صورةً، وكان عاقِلاً متواضعاً، وحَزِنَ عليه الخليفة[٣].

خروجُ التـتَار

قال أبو المظفر سِبْط ابن الجوزيّ[٤]: كان أَوّل ظهورهم بما وراء النّهر سنة خمس عشرة، فأَخذوا بُخارى وسَمَرقَنْد وقَتَلوا أهلَها، وحاصروا خُوارزم شاه، ثمّ

---

(١) ذيل الروضتين ٢٢ وفيه «الغرز».

(٢) ذيل الروضتين ١٢٢.

(٣) انظر (**مقتل آقباش**) في: ذيل الروضتين ١٢٣، ١٢٤.

(٤) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٠٩/٢، ٦١٠.

بعد ذلك عبروا النَّهر، فوجدوا الخطا قد كَسَروا خُوارزم شاه، فانضمّ إليهم الخطا وصاروا تَبَعاً لهم. وكان خُوارزم شاه قد أَبَادَ المُلوك من مدن خُراسان، فلم يجد التّتار أحداً في وجههم، فطَوَوا البِلادَ قَتْلاً وسَبْياً، وساقوا إلى أن وصلوا إلى هَمَذَان وقَزْوين في هذه السّنة، وتوجّهوا إلى أَذْرِبيجان.

وقال ابن الأثير في كامله[1]: لقد بَقِيتُ مُدَّةً مُعْرِضاً عن ذِكر هذه الحادثة استعظاماً لها، كارِهاً لذِكرها، أُقَدِّمُ رِجْلاً وأُوَخِّر أُخرى، فمَن الّذي يَسْهُل عليه أن يكتب نَعِيَّ الإِسلام، فيا ليت أُمّي لم تلِدني، ويا ليتني مُتُّ قبل حدوثها. ثمّ حثَّني جماعةٌ على تسطيرها، فنقول: هذا الفصل[2] يتضمّن ذِكر الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى الّتي عقمت[3] الدُّهور عن مثلها، عَمّت الخَلائِق، وخَصَّت المُسلمينَ، فلو قال قائل: إنَّ العالم منذ خلقَهُ اللهُ إلى الآن لم يُبْتَلَوا بمثلها، لكان صادقاً، فإنَّ التّواريخ لم تتضمّن ما يقاربها. ومن أعظم ما يذكرون فعل بُخْتُ نَصَّر ببني إسرائيل بالبيت المُقَدَّس، وما البيت المقدَّس بالنسبة إلى ما خَرَّب هؤلاء الملاعين؟! وما بنو إسرائيل بالنسبة إلى ما قتلوا؟!

فهذه الحادثة الّتي استطارَ شَرَرُها وَعَمَّ ضَررها، وسارت في البلاد كالسّحاب استدبرته الرِّيحُ، فإنَّ قوماً خرجوا من أَطراف الصّين فقَصَدُوا بلادَ تُركستان، مثل كاشْغر، وبلاشغون[4]، ثمّ منها إلى بخارىٰ، وسمرقند فيملكونَها، ويفعلون بأَهلِها ما نذكره، ثمّ تعبُرُ طائفةٌ منهم إلى خُراسانَ فيفرغون منها مُلْكاً وتَخْرِيباً وقَتْلاً وإبادة إلى الرّيّ وهَمَذَان إلى حَدِّ العراق، ثمّ يقصدون أذربيجان ونواحيها ويخرِّبونَها ويستبيحونَها في أَقَلِّ من سنةٍ، أَمرٌ لم يُسمع بمثله.

ثمّ ساروا من أَذْرِبيجان إلى دَرْبَنْد شِرْوان فمَلكُوا مُدُنَهُ، ولم يسلم غير القَلْعَة الّتي فيها ملكهم، وعَبَروا من عندها إلى بَلَد اللاّن واللّكْز فقتلوا وأَسَروا،

---

(١) الكامل: ١٢/٣٥٨ وما بعدها.
(٢) في المطبوع من كامل ابن الأثير: «الفعل».
(٣) في المطبوع من الكامل: «عقّت»، وفي نسخة أخرى كما هنا.
(٤) وتكتب «بلا ساغون» أيضاً. وقد كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ في حاشية الأصل: «بلاد شاغون».

ثم قصدوا بلاد قَفْجاق، وهم من أكثر التُّرك عدداً، فقتلوا مَنْ وَقَف، وهرب الباقون إلى الشَّعْراء[1] والغِياض ورؤوس الجبال، وفارقوا بلادَهم، واستولى التّتر عليها.

ومَضَى طائفةٌ أخرى غير هؤلاء إلى غَزْنة وأعمالِها، وسِجِسْتان وكَرْمان، ففعلوا مثل هؤلاء بل أشدّ، هذا ما لم يطرق الأسماع مثله؛ فإنَّ الإسكندر الّذي ملكَ الدُّنيا لم يملكها في هذه السّرعة، وإنّما ملكها في نحو عشر سنين، ولم يقتل أَحَداً، إنّما رضي بالطّاعة. وهؤلاء قد ملكوا أكثر المَعْمُور من الأرض وأحسنَهُ وأعمرَهُ في نحو سنة، ولم يبقَ أحدٌ في البلاد الّتي لم يطرقوها إلاّ وهو خائفٌ يَتَرَقَّب وصولَهُم إليه. ثمّ إنَّهم لم يحتاجوا إلى ميرة، ومددهم يأتيهم، فإنَّهم معه الأَغنامُ والبَقَرُ والخَيْلُ، يأكلونَ لحومَها لا غير. وأمّا خيلهم فإنّهم تحفر الأرضَ بحوافرها، وتأكل عُروق النَّبات، ولا تعرف الشَّعِير. وأمّا ديانتهم فإنّهم يسجدون للشّمس عند طُلوعها، ولا يُحَرِّمون شيئاً، ويأكلون جميعَ الدّوابّ وبني آدم[2]. ولا يعرفون نكاحاً، بل المرأة يأتيها غيرُ واحد، فإذا جاءَ الولدُ لا يُعْرَف أبوهُ. وتهيّأ لهم أخْذ الممالك، لأَنَّ خُوارزم شاه محمّداً كان قد استولى على البلاد، وقَهَرَ ملوكَها وقَتَلَهُم، فلمّا انهزمَ من التّتار لم يبق في البلادِ مَنْ يمنعُهم ولا مَنْ يحميها، ليقضيَ الله أمراً كان مَفْعولاً.

وهم نوع من التُّرك، مساكنهم جبال طَمْغاج، بينها وبين بلاد الشَّرق أكثر من ستّة أشهر، وكان ملكهم جنكزخان قد فارقَ بلادَه، وسار إلى نواحي تُركستان، وسَيّر معه جماعة من الأتراك التّجّار، ومعهم شيء كثير من النُّقْرَة والقُـنْدُز[3] وغير ذلك، إلى بلاد ما وراء النّهر ليشتروا له ثِياباً وكُسْوةً، فوصلوا إلى مدينةٍ من بلاد التُّرك تُسَمَّىٰ أوترار، وهي آخر ولاية خُوارزم شاه، وله بها نائبٌ. فلمّا وردَ عليه

---

(١) الشعراء ـ بوزن الصحراء ـ الشجر الكثير. ولم يذكر ابن الأثير هذه الكلمة في الكامل.

(٢) ليس في (الكامل) ما يفيد أكلهم لبني آدم.

(٣) كتب المؤلف في الحاشية: «والقندس». أما في المطبوع من تاريخ ابن الأثير فوقعت: «القندر» بالراء، خطأ.

هذه الطّائفة، أرسلَ عَرّف السُّلطان[1]، فبعث يأمره بقتلهم وأَخْذِ ما معهم، وكان شيئاً كثيراً.

وكانَ بعد مملكتِهِ مملكةُ الخَطا، وقد سَدّ الطّرقَ من بلاد تُركستان وما بعدها من البلاد، لأنّ طائفةً من التّتار أيضاً كانوا قد خرجوا من قديم الزّمان والبلاد للخَطا. فلمّا ملك خُوارزم شاه، وكَسَر الخطا، واستولى على بلادهم، استولى هؤلاء التّتار على تُركستان، وصاروا يحاربون نُوّاب خُوارزم شاه، فلذلك مَنَعَ الميرةَ عنهم من الكُسوات وغيرِها. وقيل غير ذلك.

فلمّا قُتِلَ أولئك التّجّار، بعثَ جواسيسَ يكشفون له جيشَ جنكزخان، فمضوا وسلكوا المفاوزَ والجِبال، وعادوا بعد مُدّة، وأخبروا بأنهم يفوقون الإحصاء، وأنّهم مِنْ أصبر خلق الله على القتال، لا يعرفون هزيمةً، ويعملون سلاحهم بأَيديهم. فَنَدِمَ خُوارزم شاه على قَتْل تُجّارهم، وحَصَلَ عنده فِكرٌ زائدٌ، فأَحْضَر الفقيه شهابَ الدّين الخِيوقيّ فاستشاره، فقال: اجمع عساكرك ويكون النَّفير عامّاً، فإنّه يجب على الإسلام ذلك، ثمّ تسير بالجيوش إلى جانب سَيْحون، وهو نهر كبير يفصل بين التُّرك وبلاد ما وراء النّهر، فتكون هناك، فإذا وصلَ إليه العدوّ وقد سار مسافة بعيدة، لقيناه ونحن مستريحون، وهم في غاية التَّعب. فجمعَ الأُمراء واستشارهم، فلم يوافقوه على هذا، بل قالوا: الرّأي أن نتركهم يعبرون سيحون إلينا، ويسلكون هذه الجبال والوعر، فإنّهم جاهلُون بطُرقُها، ونحن عارفون بها، فنقوى حينئذٍ عليهم ويهلكون.

فبينما هم كذلك إذْ قَدِمَ رسول جنكزخان يتهدّد خُوارزم شاه ويقول: تقتلون تُجّاري وتأخذونَ أَموالهم، استعدّوا للحرب، فها أنا واصلٌ إليكم بجمْعٍ لا قِبَلَ لكم به. وكان قد سار وملك كاشغر وبلاساغون وأزال عنها التّتار الأوّلِين، فلم يظهر لهم أثر، ولا بقي لهم خَبَر، بل أبادَهم، فقتل خُوارزم شاه الرَّسُولَ، وأمّا أصحابُه فَحلَقَ لحاهُم، ورَدَّهم إلى جنكزخان يقولون له: إنّه سائرٌ إليك. وبادَرَ

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي كامل ابن الأثير: «أرسل إلى خوارزم شاه يعلمه بوصولهم ويذكر له ما معهم من الأموال».

خُوارزم شاه ليسبقَ خَبَرَهُ ويَكْبِس التّتار، فقطعَ مسيرةَ أربعة أَشْهر[1]، فوصلَ إلى بيوت التّتار، فما وجد فيها إلاّ الحريم فاستباحَها، وكان التّتار قد ساروا إلى محاربة ملكٍ من مُلوك التُّرك يقال له كشلوخان فهزموه، وغنموا أمواله، وعادوا، فجاءَهم الصّريخ بما جرى، فجدُّوا في السَّير فأَدركوا خُوارزم شاه، وعَمِلُوا معه مصافّاً لم يُسْمَع بمثله، واقتتلوا أشدّ قتال، وبقوا في الحرب ثلاثة أيّام ولياليها، وقُتل من الطّائفتين خلقٌ لا يُحْصَون، وثبتَ المسلمون وأَبْلَوا بلاءً حَسَناً، وعَلِموا أنّهم إنْ انهزموا لم يبقَ للمسلمين باقية، وأنّهم يؤخذون لبُعْدِهم عن الدّيار. وأمّا الكفّار التّتار فصبروا لاستنقاذ أموالِهم وحَرِيمهم، واشتدَّ بهم الأَمْرُ حتّى كان أحدُهم يَنْزِل عن فرسه وقِرْنه[2] راجل، فيقتتلان بالسّكاكين. وجرى الدَّمُ حتّى زلقت الخيل فيه من كثرته، واستفرغ الفريقان وسُعَهم في الصَّبْر. وهذا القتال كلّه مع ابن جنكزخان، فإنَّ أَباه لم يحضر الوَقْعَة، ولم يشعر بها، وقُتِلَ من المسلمين عشرون ألفاً، ومن الكُفّار ما لا يُحصى.

فلمّا كانت اللّيلة الرّابعة نـَزَلَ بعضهم مقابل بعضهم، فلمّا كان اللّيل أَوْقَدَ التّتار نيرانَهُم، وتركوها بحالها وساروا، وكذلك فعل المسلمون أيضاً، كلٌّ منهم قد سَئِمَ القتال. ورَجَعَ المسلمون إلى بخارى، فاستعدّوا للحصار لعِلم خُوارزم شاه بعجزه، لأَنَّ طائفةً من التّتار لم يقدر أن يظفر بهم، فكيف إذا جاءوا بأجمعهم مع ملكهم جنكزخان؟ فأمَرَ أهلَ بخارى وسَمَرْقند يستعدّون للحصار، وجعل ببُخارى عشرين ألف فارس، وفي سَمَرْقند خمسين ألف فارس، وقال: احفظوا البلاد حتّى أعود إلى خُوارزم وأجمع العساكر وأعود. ثمّ عبرَ النَّهر ونزل على بَلْخ، فعَسْكَرَ هناك.

وأمّا التّـتار فإنّهم أقبلوا، فنازلوا بخارى وحاصروها ثلاثةَ أيّام وزحفوا، ففرَّ مَنْ بها من العساكر، وطلبوا خُراسانَ في اللّيل، فأَصبح البلدُ خالياً من العَسْكر،

---

(١) كتب المؤلف «أيام» ثم كتب في الحاشية «أشهر» تصحيحاً لها، وهي كذلك عند ابن الأثير (الكامل: ١٢/ ٣٦٤).

(٢) يعني: الذي يقاتله من الأعداء.

فأخرجوا القاضي بدر الدّين ابن قاضي خان ليطلب لهم الأمان، فأعطوهم الأَمانَ، واعتصمَ طائفةٌ من العَسكر بالقلعة، ففتحت أبواب بُخارى للتّتار في رابع ذي الحجّة سنة ستّ عشرة، فدخلت التّتار ولم يتعرّضوا إلى أحد، بل طلبوا الحواصل السُّلطانيّة، وطلبوا منهم المساعدة على قتال مَن بالقلعة، وأظهروا العَدْلَ. ودخل جنكزخان، لعنه الله، وأحاطَ بالقلعة، ونادى في البلد أن لا يتخلّف أحدٌ، ومَنْ تخلّف قُتِلَ، فحضروا كلّهم لِطَمِّ الخَنْدق، وطَمُّوه بالتُّراب والأَخْشاب، حتّى إنَّ التّتار كانوا يأخذون المنابرَ ورَبَعات الكتاب العزيز فيُلْقُونها في الخَنْدق، فإنّا لله، وإنّا إليه راجعون. ثمّ زحفوا على القلعة وبها أربعمائة فارس، فمنعوها اثني عشر يوماً، فوصلت النّقوب إلى سورها. واشتدَّ القتالُ، فغَضِبَ جِنْكِز خان ورَدّ أصحابَهُ ذلك اليوم، وباكَرَهم من الغد، وجَدُّوا في القتال، فدخلوا القلعة، وصَدَقَهُم أهلُها[1] حتّى قُتِلُوا عن آخرهم. ثمّ أمرَ جنكزخان أن يُكْتَب له رؤوس البلد، ففعلوا، ثمّ أَحْضَرهم فقال: أريد منكم النُّقْرة الّتي باعكم خُوارزم شاه فإنّها لي. فأحضرَ كلُّ مَنْ عنده شيء منها، ثمّ أمرهم بالخروج من البَلَد، فخرجوا مُجَرَّدين، فأمَرَ التّتار أن ينهبوا البلدَ، فنَهَبُوه، وقتلوا مَنْ وجدوا به. وأمر التّتار أن يقتسموا المُسلمين، فتمزّقوا كل مُمَزَّق، وأصبحت بُخارى خاويةً على عروشها، وسَبَوا النِّساء. ومن النّاس مَن قاتل حتّى قُتِلَ، وكذا فعل الإمامُ ركن الدّين إمام زادة، والقاضي صدر الدّين وأولادُهم. ثمّ ألقت التّتار النّار في البلد والمدارس والمساجد. وعَذَّبوا الرؤساءَ في طلب المال.

ثمّ رحلوا نحو سَمَرقند وقد تَحَقَّقوا عجز خُوارزم شاه عنهم، واستصحبوا أُسارى بُخارى معهم مُشاةً في أقبح حالٍ، ومَنْ عَجَزَ قتلوهُ، فأحاطوا أيضاً بِسَمَرقند، وبها خمسون ألف مقاتل، فخرج إليهم الشُّجعان من الرّجّالة وغيرهم، فانهزموا لهم وأَطْمَعُوهم، ولم يخرج من الخمسين ألف أحدٌ لما قد وَقَر في قلوبهم من الرُّعب، وكان التّتار قد أَكْمَنُوا لهم، فلمّا جَازَت الرِّجالُ ذلك الكمين، خرجوا عليهم وحالوا بينهم وبين البلد، فلم يَسْلَم منهم أحدٌ.

---

(١) أي صدقوهم القتال.

قال: وكانوا على ما قيل سبعين ألفاً رحمهم الله، فضَعُفَت نفوسُ الجُنْد والعَامّة، وأَيْقَنوا بالهَلاك، وطلبَ الجُندُ الأَمانَ، فأجابوهم، وفتحوا البلد، وخرجوا إلى التّتار بأهاليهم وأموالهم، فقال لهم التّتار: ادفعوا إلينا سلاحَكُم وخيلَكُم وأموالكُم، ونحن نُسَيِّركُم إلى مأمنكم. ففعلوا ذلك، فلمّا كان رابع يوم نادوا في العوامّ: ليخرجوا كلّهم، ومَن تأَخَّر قُتِلَ، فخرجَ الجميعُ، ففعلوا بهم كما فعلوا بأهل بُخارى، نَهَبوا وسَبَوا وأحرقوا الجامع، وذلك في المُحَرَّم من هذه السّنة.

ثمّ سَيَّر جنكزخان عشرينَ ألف فارس خلفَ خُوارزم شاه، فأتوا جَيْحون، فعَمِلُوا من الخشب مثل الأَحواض، وألبسوها جلودَ البَقَر لئلاّ يدخلَها الماءُ، ووضعوا فيها سلاحَهُم وأمتعتَهُم، وأَلْقَوا الخيلَ في الماء، وأمسكوا بأَذنابها، وتلك الحِياض مشدودةٌ إليهم، فكان الفرسُ يجذب الرجل، والرجل يجذب الحَوْضَ، فعبروا كُلُّهم، فلم يشعر خُوارزم شاه إلاّ وقد خالطوه. واختلفت الخطا عليه، كما ذكرنا، وانهزم، وساقوا وراءه إلى أن ركب البحرَ إلى قلعةٍ له فأيسوا منه، وقصدوا الرّيّ وبلاد مازَنْدران فملكوها في أسرعِ وقت، وصادفوا في الطّريق والدة خُوارزم شاه ونساءَهُ وخزائنه، وكانَ قَصْدها إصبهان، فأخذوها وسيَّروها بِرُمّتها إلى جِنْكِز خان وهو بسَمَرقند.

ثمّ دخلوا الرّيّ وقَتَلوا وسَبَوا، ووصلوا إلى زنْجان فَبَدَّعوا، ثمّ عَطَفوا إلى قَزْوين فحاصروها وأخذوها بالسّيف، وقُتِلَ من الفريقَين ما لا يُحصى، قيل: بلغوا أربعين ألفاً.

ثمّ ساروا إلى أَذْربيجان فاستباحوها. ثمّ نازلوا تِبْريز وبها ابن البهلوان، فصالحهم على مالٍ وتُحَفٍ، فساروا عنه ليشتّوا على ساحل البحر، لأَنّه قليلُ البَرْد وبه المَرْعى، فوصلوا إلى مُوقان، وتَطَرَّقوا إلى بلاد الكُرْج، فبرزَ لهم من الكُرْج عشرةُ الآف مُقاتل، فحاربوهم ثمّ انهزموا، فتبعهم التّتار إلى قرب تَفْليس وذلك في ذي القعدة من سنة سبْع عشرة.

ثمّ ساروا إلى مَراغة، وكانت لامرأة، فحاصروها، ثمّ ملكوها بالسّيف،

وقتلوا ما لا يُحصَى، واختفى خلق، فكان التّتار يأخذون الأَسْرَى ويقولون: نادوا في الدُّروب: إنَّ التّتار قد رحلوا. فإذا نادى أولئك خرج من اختفى فيقتلونه، حتّى قيل إنّ رجلاً من التّتار دخل دَرْباً فيه ما يزيد على مائة رجل، فما زال يقتل واحداً واحداً حتّى أفناهم، ولاَ يمدُّ أحدٌ منهم يدَهُ إليه بسوء، نعوذ بالله من الخُذْلان.

ثمّ رحلوا إلى نحو إرْبِل فاجتمع بعض عَسْكر العراق وعسكر المَوْصل مع مظفَّر الدّين، فلمَّا سمعوا باجتماع العساكر تقهقروا ظَنّاً منهم أنّ العسكر يتبعهم، فلمّا لم يروا أحداً تبِعهم أقاموا. وأقامَ العسكرُ عند دَقوقا، ثمّ عادوا إلى بلادهم إلى هَمَذَان وغيرها، وجعلوا لهم بها شِحْنة، وأرسلوا إليه يأمرونه ليطلب لهم من أهلها أموالاً وقماشاً، ولم يكن خلّوا لهم شيئاً، فاجتمعَ العامّةُ عند الرئيس بهَمَذَان، ومعهم رجل فقيه قد قام في اجتماع الكلمة على الكُفّار، فقال لهم الرئيس العلويّ: كيف الحيلة ونحن نعجز عنهم؟ فما لنا إلاّ مصانعتهم بالأموال. فقالوا له: أنت أشدُّ علينا من الكفّار، وأغلظوا له، فقال: أنا واحدٌ منكم فاصنعوا ما شئتم، فوثبوا على الشِّحْنة فقتلوه، وتحصّنوا، فتقدّم التّتار وحاصروهم، فخرج لحربهم العامّة، والرئيس والفقيه في أوائلهم، فقتلوا من التّتار خلقاً، وجُرِحَ الفقيهُ عدَّة جراحاتٍ، وافترقوا، ثمَّ خرجوا مِنَ الغدِ، فاقتتلوا أشدّ قتال، وقُتِلَ من التّتر أكثر من اليوم الأوّل. وأرادوا الخروج في اليوم الثّالث فعجز الفقيه عن الرّكوب من الجراحات، وطلبَ النّاسُ الرئيسَ، فإذا به قد هرب في سَرَبٍ صنعه إلى ظاهر البلد هو وأهله إلى قلعة هناك، فتحصّن بها. وبقي النّاس حيارَى، إلاّ أنّهم اجتمعت كلمتهم على الجهاد إلى أن يموتوا. وكان التّتار قد عزموا على الرحيل لكثرة مَنْ قُتِلَ منهم، فلمّا لم يروا أحداً خرج لقتالهم طَمِعوا، واستدلّو على ضَعْفِهم، فقصدوهم وقاتلوهم وذلك في رجب في سنة ثمان عشرة وستّمائة. ودخلوا البلد بالسّيف، وقاتلهم النّاس في الدّروب، وبطل السّلاح للزحمة، واقتتلوا بالسّكاكين، فقُتِلَ ما لا يُحصى. ثمّ ألقي في هَمَذَان النّار فأحرقوها، ورحلوا إلى تِبْريز وقد فارقها صاحبها أُوزبك بن البَهْلوان، وكان لا يزال منهمكاً على الخمور، يبقى الشّهر والشّهرين لا يظهر، وإذا سمع هَيْعَةً طارَ، وله جميع

بلاد أَذْرَبِيجان وأَرّان، ثمّ قصد نَقْجوان، وسَيَّر نساءَه وأهلَه إلى خُوَيّ، فقامَ بأمر تِبْريز شمس الدّين الطُّغْرائيّ، وجمعَ كلمةَ أهلِها، وحَصَّنَ البلدَ، فلمّا سَمِعَ التّتارُ بقوّتِهم أرسلوا يطلبون منهم مالاً وثياباً، فَسَيّروا لهم ذلك.

ثمّ رحلوا إلى بَيْلقان فحصروها، فطلبَ أهلُها رسولاً يُقَرِّرون معه الصُّلْحَ، فأَرسل إليهم مُقَدَّماً كبيراً فقتلوه، فزحفَت التّتارُ على البَلَد وافتتحوهُ عَنْوَةً في رمضان من سنة ثمانِ عشرةَ، ولم يُبْقوا على صَغِير ولا كبير، وكانوا يَفْجُرون بالمرأة، ثمَّ يقتلونها.

ثمّ ساروا إلى كَنْجَة وهي أُمُّ بلاد أرّان، فَعَلِمُوا كثرةَ أهلِها وشجاعتهم، فلم يَقْدُموا عليها وطلبوا منها حَمْلاً، فأُعطوا ما طَلَبوا.

وساروا عنهم إلى الكُرْج، والكُرْجُ قد استعدُّوا لهم، فالتقوا، فانهزمَ الكُرْج وأخذَهم السّيف، فلم يُفْلِت منهم إلاّ الشَّرِيد، فَقُتِلَ منهم نحو ثلاثين ألفاً، وعاث التّتار في بلادِ الكُرْج وأَفْسَدوا.

ثمّ قصدوا دَرْبَند شِرْوان، فحاصروا مدينة شماخي ثمّ افتتحوها عَنوةً. ثمّ أرادوا عبور الدَّرْبَند فلم يَقْدِروا على ذلك، فأرسلوا رسولاً إلى شِرْوان شاه؛ يقولون: أرسِل إلينا رسولاً. فأرسل عشرةً من كِبار أَصحابه، فأخذوا أحدهم، فقتلوه، ثمّ قالوا للباقين: إنْ أنتم عَرَّفتمونا طريقاً نعبر فيه فلكم الأَمان وإلاّ قتلناكم. فقالوا: إنَّ هذا الدَّرْبَند ليس فيه طريق البَتَّة، ولكن فيه موضع هو أَسْهَل ما فيه من الطُّرق. فساروا معهم في تلك البلاد إلى ذلك الطّريق فعبروا فيه.

فلمّا عَبروا دَرْبَند شِرْوان ساروا في تلك الأراضي وفيها أممٌ كثيرة منهم اللاّن واللِّكز وطوائف من التُّرك، فنهبوا وقتلوا كثيراً من اللِّكز وهم كُفّار ومسلمون. ثمّ وصلوا إلى اللاّن وهم أمم كثيرةٌ، فجمعوا جَمْعاً من القَفْجاق فقاتلوهم فلم يظفروا بهم. فأَرسلت التّتارُ إلى القفجاق يقولون: نحنُ وأنتم جنسٌ واحد، وهؤلاء اللاّن ليسوا منكم حتّى تنصروهم، ولا دينهم مثل دينكم، ونحنُ نعاهدكم أنّنا لا نتعرض إليكم، ونحمل إليكم من الأموال والمَتاع ما شئتم. فوافقوهم على ذلك، وانعزلوا عن اللاّن، فأوقعَ التّتار باللاّن وقتلوا منهم خَلْقاً،

وسَبَوا، وساروا بعد ذلك إلى القَفْجاق وهم آمنون متفرّقون فبيّتُوهم وأوقعوا بهم، كعادتهم ومَكْرهم، لعنهم الله، ففرَّ من سَلِمَ واعتصمَ بالغِياضِ، وبعضهم التحقَ ببلاد الرُّوس.

وأقام هؤلاء التّتار في بلاد القفجاق، وهي كثيرة المَرْعى في الشّتاء، ووصلوا إلى مدينة سوداق وهي مدينة القَفْجاق وهي على بحر خَزَريّة[1]، وإليها تصل التّجّار والمراكب يشترون الرّقيق والبُرطاسِيّ[2] وغير ذلك. وبحر خَزَريّة هذا متّصل بخليج قُسطنطينيّة.

ولمّا وصلت هذه الطّائفة من التّتار إلى سُوداق ملكوها، وتَفَرّق أهلُها، فبعضهم هرب إلى الجبال، وبعضهم ركب البحرَ، ثمّ أقام التّتار ببلاد القَفْجاق إلى سنة عشرين وستّمائة.

وأمّا الطّاغية جِنْكِزخان فإنّه ـ بعدما سيّر هذه الطّائفة المذكورة، فهزمت خُوارزم شاه ـ قَسَّمَ أصحابَه عِدّة أقسام، فسيَّر كلَّ قِسْمٍ إلى ناحية؛ فَسَيَّر طائفة إلى تِرْمِذ، وطائفةً إلى كُلانة وهي حصينة على جانب جَيْحون. وسارت كلُّ طائفة إلى الجهة الّتي أُمرت بقَصْدِها واستولت عليها قَتْلاً وسَبْياً وتخريباً، فلمّا فرغوا من ذلك عادوا إلى الملك جنكزخان وهو بسَمَرقند، فجهَّزَ جيشاً عظيماً مع أحد أولاده لحرب جلال الدّين ابن علاء الدّين خُوارزم شاه، وسَيَّر جيشاً آخر فعبروا جيحون.

آخر كلام عزّ الدّين ابن الأثير رحمه الله.

قلت: ونازلت التّتارُ خُوارزم، فحاصروها ثلاثة أشهر، واستولَوا عليها في صَفَر سنة ثماني عشرة، ونزل عليها أوكتاي الذي ولي الأمر بعد أبيه جنكزخان، ومعه بَاجي ملك في جيشٍ عرمرم مائة ألف أو يزيدون. ولَمّا لم يجدوا بها حجارة

---

(١) يعني: بحر الخَزَر، وهو بحر قزوين.

(٢) البُرطاسي: ضرب من الفراء يجلب من بُرطاس المدينة الواقعة شمال بحر قزوين (معجم دوزي: ١/ ٢٩٣، وراجع معجم البلدان لياقوت: ١/ ٥٦٧).

عَمدوا إلى أصول التُّوت فقطعوها ودوّروها، ورموا بها بدلاً عن حجارة المَنْجَنيق، وحَرَصَ أوكتاي كل الحِرْص أن يتسلّمها بالأمان ولا يؤذي فيها، فأجابه الأكابر، غير أنّ السَّفَهَة غلبوهم على رأيهم بإغرائهم، وجرى عليها حربٌ لم يُسمَع بمثله؛ بحيث إنّه كانت تؤخذ المحلّة منها فيقاتل أهلُها، ثمّ ينضمّون إلى المحلّة الّتي تليها فيقاتلون، إلى أن أُخِذَت محلةٌ بعد محلّة، حتّى لم يبق معهم إلاّ ثلاث محالّ، فتزاحَمَ بها الخلائقُ، فطلبوا الأمان حينئذٍ، فلم يُؤمّنوا وقتلوهم صَبْراً. هذا مَعنىٰ ما ذكره أبو سعد شهاب الدّين النَّسَويّ.

قلت: وممّا أخذت التّتار: نَيْسابور، ومَرْو، وهَرَاة، وبَلْخ، وتِرْمِذ، وسَرْخَس، وطُوس، وخُوارزم، وسائر مدن خُراسان. وذهب تحت السّيف أُمم لا يحصيها إلاّ الله تعالى.

وقال الموفّق عبداللّطيف: انشعب من التّتار فرقتان كما ينشعب من جَهَنَّم لسانان: فرقة قصدت أَذْرَبِيجان وأَرّان ثمّ بلاد الكُرْج، وفرقة أَتَت على هَمَذَان وإصْبَهان، وخالطت حُلْوان تقصد بغدادَ.

أَمّا الأُولى فأَفسدت البِلاد التي مَرَّت عليها، فلما وصلوا إلى بلاد الخَزَر جمع الكُرْجُ جموعَهم ولَقَوهم، فانهزموا؛ ـ يعني الكُرْج ـ وقُتِلَ من صميمهم ثمانية آلاف، ومن الأتباع والفلاحين عددٌ كثير. وتَقَنْطَرَ ملكُ الكُرْج فتداركَهُ الأُمراءُ فاستنقذوه من أنيابهم العُضْل، واعتصمَ ببعض القِلاع، والتّتر يموجون في البلاد بالإفساد، ويَعضّون على مَنْ سَلِمَ الأَنامل من الغَيْظ، انفرد منهم فارس، فقال ملك الخَزَر: أما عندنا مَنْ يخرج إليه؟ فانتخى بطل من الكُرج وخرج إليه، فما عَتّم أن قتله التَّتَرِيُّ واقتادَ فَرَسَهُ ورجَعَ رُوَيداً، وأخذ يَفْسِرُ الفرسَ ليعلم سِنّه، فعجب ملك الخَزَر وقال: انظروا كأنّه قد وَزَنَ فيه الثّمن.

ثمّ حَشَدَ الكُرْج نَوْبَـةً أخرى، واستنجدوا بعسكر أَرْزَن الروم، وقال النّاس: إنّهم لا يَرْجِعون. فلمّا اشتدَّت شوكة الكُرَج رَجَعَ التّتر بغير أَمْرٍ معروف، ولا سَبَب مُخَوِّفٍ، بل لسعادةٍ لحِقت، وأيامٍ بقيت، وكان هذا سنة ثمانٍ عشرة، وأنا بأَرْزَن.

ورَجَع التّتر إلى شِرْوان فأخذوها بالسَّيف وقتلوا أهلَها، وتجاوزوا الدَّرْبَند

قَسْراً بالسَّيف، وعبروا إلى أمم القَفْجَق[1] واللاّن فغَسَلُوهم بالسَّيف.

ثمّ مات ملكُ الخَزَر وكان شاباً، وتَوَلَّت أختُه، وسَيَّرت إلى الملك المُغِيث صاحب أَرْزَن تخطب أحد ولديه، الصّغير، وهو ابن بنت بُكتمر صاحب خِلاط، وهو مليح عمره سبْع عشرة سنة فَزَوَّجَها به، وشاعَ الخبرُ أنَّه تَنَصَّر.

وخرجَ في هذه السّنة من رَقِيق التُّرك ما لم تجر به العادة، حتّى فاضوا على البلاد، وكلّهم وصلوا من ناحية تَفْليس، وهم من فَضَلات سيوف التَّتر، وكلّ واحد يحكي هَوْل ما عايَن؛ حكت جاريةٌ منهم قال: عَوَت كلاب بلادنا عَوِيّاً[2] شديداً وقامت على أذنابها، وأهلُها يضربونها فلا ترتّد، فبعد ثلاث ساعات أو أربع فاض الجبل بعساكر التّتر، فابتدؤا بالكلاب ثمّ بالنّاس.

وأرض القَفْجاق واسعة، معتدلة الهواء، عَذْبة المياه، تتفجر ينابيعها، وتتخرّق عيونها، وهي أرض حُرّة طيّبة التُّربة، وغَنَمهم كثيرةُ النَّتاج، تلدُ النَّعجة الأربعةَ في البَطْنِ والخمسةَ، وقَلَّما تَلِد واحداً، وغنمهم عالي الهضبة، يكاد الكبش يُرْكَب.

وأمّا الفرقة الّتي قصدت بغداد، فردّهم الله بقوة العَقْل وحُسن التدبير؛ أمّا أوّلاً، فإنَّ صاحب إرْبل شحَنَ الدَّرْبَنْدات بالأكراد، وإليهم ينتهي العِلم باللّصوصيّة، فسَلَّطهم عليهم يسرقونهم ويقتلونهم صَبْراً في نومهم، فيصبحون وقد نُكِبوا نكبات في جهات لا يدرون من أين ولا كيف.

ثمّ إنَّ الخليفة جمعَ الجموعَ وعَسْكر العساكر وحَشَر، فنادى، وأقبلت إليه البُعوث من كلّ حَدَبٍ يَنْسِلون، فلمّا سمعوا بوصول رسولِ التّتر تَقَدَّموا إلى صاحب إرْبل بأن يحتفل ويظهرَ جميع عَسْكره، ويُدخل بينهم من العوامّ والفلاّحين مَن يَشْتَبِهُ بهم. فلمّا وصلَ الرّسولُ إرْبِلَ تلقّاه عساكر قَطَعَتْ قلْبه،

---

(١) وترد «القفجاق».

(٢) كذا بخط المصنف مجوّدة، ولم يذكروا هذا الوزن في مصادر (عوى) ففي القاموس: عوى يعوي عياً وعواءاً وعوة وعويةً.

وصاروا يتكرّرون عليه، كلّما مَرَّ بقومٍ سبقوه وعادوا وقفوا بين يديه، فلمّا دخل في ولاية دَقوقا عُبِّيءَ له من العساكر أَضعاف ذلك وصاحبُها من مماليك الخليفة، فأَمر أن تضرب خِيَمٌ عظيمةٌ، وبَسَطَ بين يديها بُسُطاً قَدْر نصف فَرْسخ، ونُصِبت سُدّة عالية فوق تخت يُصْعَد إليه بدَرَج، وأظهر زينةً عظيمةً، ووقف عشرون ألفاً بسيوفٍ مُجَرَّدة. فلمّا وصل الرسول يشقّ تلك العساكر أتى حَدّ البُسط، فأُمر أن يترجَّل فَتَمَنَّع من ذلك، فهَمُّوا به، فلمّا وصل إلى بين يدي التَّخت، أُمر بالسّجود كُرهاً والصَّيْحات تأخذُه، وروعات السّيوف تذهله. ثمّ أُخرجَ إلى بغداد فلقِيَته عساكر بغداد، صَغُرت في عينه ما رأى، لم يتركوا ببغدادَ فَرَساً ولا جَمَلاً ولا حماراً حتّى أركبوه رَجُلاً ومعه شيء من السّلاح، وأكثرهم بالأعلام والبَرْك اسطوانات[1]، وخلقٌ يلعبون بالنِّفط ويرمون بالبُنْدق الزّجاج فيه النِّفط، فامتلأت البَرِّيّة بالنِّيران. فلمّا وصل إلى بغداد خرج إليه صَمِيم العَسْكر بأصناف العُدَد الفاخرة المُسَجّفة بالأطلس المكلَّل بالجواهر على الخيل المسوَّمة. فلمّا وصل إلى باب النّوبيّ إلى الصَّخْرة التي يُقَبِّلُها المُلوك قيل لهم: مرتبتُكم دون ذلك، فأُمِرَ أن يُقَبِّل أَسْفَل منها، ثمّ حُمل إلى دار، ثمّ أُخرجوا باللّيل خُفية على طريق غير مَسْلوكة، ورُدُّوا إلى إرْبل، وقيل للرسول: إنّما هَرَّبناك في الخُفْية خَوْفاً عليك من العامّة، ففصل وقد امتلأَ قلبُه رُعْباً ودِماغُه خَبَالاً، وأَبَثَّ قومَهُ ما أثبته عِيانه، فعلموا أَنَّهم لا قِبَل لهم ببغداد، فرَجَعُوا خائبين.

وأمّا أهل إصبهان ففتحوا أبوابَ المدينة، وقالوا لهم: ادخلوا، فدخل منهم قوم، فما شَرِبوا أنفاسَهُم حتّى أُهريقت دماؤهم، فَكَرُّوا راجعين. وكذلك فعل أهل رُسْتاقاتهم.

قال: وسُئِلَ الملكُ الأَشرف عنهم، فقال: ما أقول في قومٍ لم يؤخذ منهم أَسير قَطُّ، لكنْ يُقاتل إلى أن يُقْتَل أو يَخْلُص. ولما وَصَلْتُ إلى أَرْزَن الرّوم وجدتُ هذه الكلمة قد سَيَّرَها ملك الكُرْج فيما وَصَفَ من حروبهم، وأمّا قتلاهم

---

(١) وتسمى: «البَرْكُستوان» وتُجمع بالألف والتاء، قال دوزي: ورد ذكرها في تاريخ المماليك حيث ترجمها كاترمير بما معناه: جل مزركش. (انظر معجم دوزي: ١/٣٠٨).

فلا ينتهي العادُّ إلى حَدٍّ إلاّ والحالُ توجب أضعافه، ولا يقال: كم قُتِلَ من بَلَد كذا؟ وإنّما يقال: كم بقي؟!

واجتمعتُ بتاجِر سُروج كان يُتَرْجم لهم، قال: اجتمع التّجّار من جميع البلاد إلى نَيسابور يَتَحَصَّنُون بها، فنزلَ عليها التّتر فأخذوها في أربعة وعشرين يوماً، وأتَوا على أَهْلها بالقتل، وعليها بالإحراق والخَراب حتّى غادروها كأَنْ لم تَغْنَ بالأمس. وهربتُ منهم مرّات وأَقَعُ في الأسر. ثمّ هَرَب في المَرّة الأخيرة وتَعَلَّق بجَبَلٍ، فلمّا رحلوا طالبين هَراة، قال: نزلنا وكُنّا سبعةً، فأحصينا القتلى خمسمائة ألف وخمسين ألفاً، ووجدنا الأموال مُلقاة، وجزْنا ببلاد الملاحِدَة وهي على عمارتها لم يتشعّث منها شيء.

وحكى لنا تاجر آخر واسطيّ قال: إنّه اختفى بجبلٍ وخرج بعد أيّام، فرأى الأرض مسطوحة بالقَتْلَى والأموال والمواشي، وكنتُ أنا وعشرة سَلِمْنا، ولو كانت معنا عقولنا لأخذنا من الأموال ما يفوت الآمال، وإنّما أخذنا حَمل دقيق على جمل.

قال المُوَفَّق: وممّا أهلكوه بلاد فَرْغانة وهي سبع ممالك، مسيرة أربعة أَشْهُر، وكلّ من هرب منهم تَحَيّلوا في قَتْلِه بكُل مُمْكِن، وإذا اجتمعوا في مجالس أُنْسِهم ونُزْهَةِ قلوبهم أحضروا قوماً من الأُسارى، وأخذوا يمثّلون بواحدٍ، واحدٍ، بأن يقطعوا منه عضواً بعد عُضو، وكُلَّما اضطّربَ وصاحَ تضاحكوا وأُعجِبوا، وربما حَطُّوا السّيفَ في جوفه أو ليتـه قَلِيلاً، ومتى التمس الشَّخص رحمتَهم ازدادوا قَسَاوة. وإذا وقعَ لهم نساءٌ فائقات في الحُسْنِ تَمَتَّعوا بهنّ أياماً ثمّ قتلوهنّ. وحكت لي امرأةٌ بحلب أنّهم ذَبَحوا ولدَها وشَربوا الدَّمَ، ثمّ نامَ الذّابحُ فقامت فذبحته، وهربت هي وزوجها.

وقد كان السُّلطان خُوارزم شاه محمد بن تكش سارِقاً هَجّاماً، وكان عسكره أَوْشاباً[1]، ليس لهم ديوان ولا إقطاع، وأكثرهم أتراك كُفّار أو مُسلمون جُهّال، لا

---

(١) الأَوْشاب: الأخلاط من الناس والأوباش.

يَعرف تَعْبِئة العَسْكر في المَصافّ، ولم يتعوّد أصحابُه إلاّ المهاجَمة، وليسَ لهم زَرَد ولا دروع، وقتالهم بالنشّاب. وكان يَقتل بعض القبيلة، ويستخدم باقيها، وفي قلوبهم الضّغائن. ولم يكن فيه شيءٌ من المُداراة لا لأصحابه ولا لأعدائه، خرجَ عليه هؤلاء التّتار وهم بنو أبٍ، بكلمةٍ واحدةٍ، وقَلْب واحدٍ، ورئيسٍ واحدٍ مُطاعٍ، فلم يمكن أن يقف مثل خُوارزم شاه بين أيديهم، ووردَ إلى البلاد منهم ما لم يُعْهَد، والبلادُ خالية عن ملكٍ، فلم يبق عند أحدٍ منهم دِفاع، وصاروا كالغَنَم لا تدفع عنها ذَابِحاً. فلمّا وصل التّتر إلى إصْبهان لم يرتع أَهْلُها لأنَّهم مُعَوَّدُون بحمل السّلاح، فلم يكن عندهم أحقر من هذا العدوّ. إلى أن قال: والله سُبحانه يحبّ العَدْل والعمارة ويأمر بهما، وهؤلاء الملاعين يبغضونهما، إذ لا دِين لهم ولا عَقْل، وكّل حيوان رديء الخُلُق ففيه خُلُق آخر حَمِيد كالكلب والخنزير والذِّئب والنَّمِر، وهؤلاء فقد جمعوا من كلّ حيوان رديء خُلُقه، فاجتمعت فيهم الرداءآت محضةً.

قال ابن واصل[1]: بعثَ جنكزخان جَيْشاً فعبروا جَيْحون، وتَسَلَّموا بَلْخ بالأَمان، وقرروا بها شِحنةً ولم يَنْهبُوها. ثمّ قصدوا قلعة الطّالقان وهي لا تُرام حصانة وارتفاعاً، وبها الشّجعان، فحصروها ستّة أشهر وعجزوا عنها، فسار إليها جنكزخان بنفسه، وحَصَرها ومعه خلائق من المسلمين أَسْرَى، فنازلها أَربعة أشهر وقُتِلَ عليها خلائق، ثمّ أَمَر فجُمِعَ له من الأَخشاب ما أمكن، وصاروا يعملون صفّاً من خشب وصفّاً من تُراب، وما زالوا حتّى صار تلاً يوازي القَلْعة، وصعدت الرجال فيه، ونصبوا عليه المَجانيق فرمت إلى وسط القلعة، فخرج مِن بها على حَمِيّة وحملوا على التّتر، فنجت الخَيّالة وسلكوا الجبال، وقُتِلت الرجّالة، واستباحت التّتر القلعة.

ثمّ جَهَّزَ جنكزخان الجيش إلى مَرْو وبها من المقاتلة نحو مائتي ألف من جُند وعَرَب وتُجّار، فعسكروا بظاهرها عازمين على لِقاء العَدوّ، فالتقوا واقتتلوا قِتالاً شَديداً، ثمّ انهزمَ المسلمون وقُتِل أكثرهم. ثمّ نازلت التّتر مَرْو وجَدُّوا في

---

(١) في مفرج الكروب ٤/٥٧.

حصارها أَربعة أيّام فتسلّموها بالأمان، وخرجَ إليهم أميرها، فخلَعَ عليه ابنُ جنكزخان ووعده بولاية مَرْو، وقال: أريد أن تعرض عليَّ أصحابَكَ لننظر مَنْ يصلُح لخدمتنا حتّى نعطيه إقطاعاً. فلمّا حضروا قبضَ عليهم، وأَمَرَهُم أن يكتبوا له تجّار البَلَد وأعيانه في جريدة [وأرباب] الصّنائع [في جريدة][1]، ففعلوا. ثمّ ضُرِبَت أعناق الجُند والأَمير، ثمّ صادَر الأَعيان وعَذَّبهم حتّى استصفاهم، وقَسم نساءَ مَرْو وذراريها وأسراها، ثمّ أَمَرَ بإحراق البَلَد فأُحرقَ ثلاثة أيّام، ثمّ أَمَرَ بقتل العامّة كافة، فأُحصيت القَتْلَى بها فكانوا سبعمائة ألف.

ثمّ ساروا إلى نَيْسابور فحصروها خمسة أيّام، وبها عسكر عَجَزوا عن التّتر، فأَخذ البلد ثمّ أخرجوا النّاس فقتلوهم، وسبوا الحريم، وعاقبوا ذوي المال.

وسارت فرقة إلى طُوس فَبدَّعوا بها. ثمّ ساروا إلى هَرَاة فحصروها عشرة أيّام وأخذوها بالأَمان، ثمّ قتلوا بعض أَهْلِها، وجعلوا بها شِحنة.

ثمّ ساروا إلى غَزْنة فالتقاهم السُّلطان جلال الدّين فكَسَرَهُم، فوثبَ أَهلُ هَرَاة وقتلوا الشِّحنة، فلمّا رجع المُنْهَزمون قتلوا عامّة أهل هَراة، وسَبَوا الذُّرّية وأحرقوا البَلَد. ورجعوا إلى جِنْكِزخان وهو بالطّالقان يبثّ جيوشه، وكان قد نَفَّذَ جيشاً عظيماً لحصار خُوارزم، فنازلوها خمسة أشهر، وبها عسكر وشُجعان، فقُتِلَ خلائقُ من الفريقين، ثم أُخذت عَنْوَة، وقُتِلَ أهلها، ثمّ سلّطوا عليها نهر جَيْحون فغرقت وتَـهَدَّمت[2].

---

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.

(٢) انظر خبر (التتر) في: الكامل في التاريخ ١٢/٣٥٨ ـ ٣٨٨، والتاريخ المنصوري ٨٠ ـ ٩٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٣ ـ ٢٣٦، وتاريخ الزمان ج ٨ ق ٢/٢٥٨، ٢٥٩، ومفرّج الكروب ٤/٣٤ ـ ٦٤، وسيرة جلال الدين منكوبرتي للنسوي ٨٧ وما بعدها، ومرآة الجنان ٤/٤٠، ٤١، والمختصر لأبي الفداء ٣/١٢٧، ونهاية الأرب ٢٧/٢٣٩ ـ ٢٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١ ـ ١٠٥، والعبر ٥/ ٦٤ ـ ٦٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٠ ـ ١٤٢، والبداية والنهاية ١٣/٨٦ ـ ٨٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٨، وتاريخ الخلفاء ٤٦٧ ـ ٤٧٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٧٠ ـ ٢٧٧، وشذرات الذهب ٥/ ٧٢، ٧٣.

سنة ثمان عشرة وستّمائة

[الحرب بين جلال الدين وجنكزخان]

فيها التقى السُلطان جلال الدين ابن خُوارزم شاه هو وتُولِّي خان مقدَّم التّتار، فكسَرَهُم جلالُ الدّين وركب أكتافهم قَتْلاً بالسّيف، وقَتَلَ مُقَدَّمهم تُولِّي خان بن جنكزخان، وأَسر خلقاً من التّتار. فلمّا وصل الخبرُ إلى جنكزخان قامت قيامته ولم يقرّ له قرار دون أنْ جمعَ التِّتار، وسارَ يجدّ السَّيْر إلى حافَّـة السِّنْد.

وكان جلال الدّين قد انثنى عنه أخوه وجماعة من العَسْكر فضاقَ عليه الوقت في استرجاعهم لقُرب التّتار منه، فركب في شوّال سنة ثمانِ عشرة فالتقى الجَمْعان، وثَبَت السُلطان جلال الدّين في شِرذمة، ثمّ حملَ بنفسه على قلب جنكزخان فمزَّقه، وولَّى جنكزخان مُنْهَزماً وكادت الدّائرة تدور عليه لولا أنّه أفرد كميناً قبل المَصافّ نحو عشرة آلاف، فخرجوا على ميمنة السُلطان وعليها أمين ملك، فانكسرت وأُسر ابن جلال الدّين، فتبدَّدَ نِظامُه، وتقهقر إلى حافّة السِّنْد، فرأى والدته ونساءه يصحْن: بالله اقتلنا وخَلّصنا من الأَسر. فأَمَر بهنّ فغُرِّقن. وهذه من عجائب المصائب، نسأل الله حسن العواقب.

فلمّا سُدَّت دونهُ المهارِب وأحاطت به النَّوائب؛ فالسّيوف وراءه، والبحر أمامه، فَرَفَسَ فَرَسَهُ في الماء على أنّه يموت غريقاً فعبَر به فرسُه ذلك النَّهر العظيم لُطفاً من الله به، وتَخَلَّص إلى تلك الجهة زهاء أربعةِ الآف رجل من أصحابه حُفاة عُراة. ثمّ وصل إليه مَرْكَبٌ من بعض الجهات وفيه مأكول ومَلْبُوس، فوقعَ ذلك منه بموقع. فلمّا عَلِمَ صاحب الجُوديّ أنَّ جلال الدّين وصل إلى بلاده طلبَهُ بالفارس والرَّاجل، فبلغ ذلك جلال الدّين، فعظُم عليه، لأنّ معه أصحابه مُجَرَّحين وضُعفاء، فانجفَلَ من مكانه، وأَمَرَ مَنْ معه من أصحابه أنّ كلّ جريح يقدر على الحركة فلْيَصْحبه، وإلاّ فليُحَزّ رأسه. وسارَ عازمٌ على أن يقطع نهر

السِّنْد، ويختفي بمن معه في بعض الجبال والآجام، ويعيشوا من الغارات. واعتقد الهُنود أنّه وقومه من التّتار، فتأخّر جلال الدّين بمن معه من الجبل، وتقَدَّم ملكُ الهند بجمعه، فلمّا رأى جلال الدّين حمل عليه ملك الهند بجيشه، وثبت له جلال الدّين إلى أن قاربه، فاستوفَى عليه بسَهْم في فؤآدِه فسقَطَ قتيلاً وانهزَم جيشُه، وحازَ جلالُ الدّين الغنائمَ والأموالَ فعاشَ بذلك.

ثمّ رحل إلى سِجْستان، وأخذ ما له بها من الأحوال، وأنفق فيمن معه، وتماثل أمره[1].

وقال القاضي ابن واصل[2]: كان جلال الدّين بغَزْنَة في ستّين ألفاً، فقصدَهُ عسكر جنكزخان في اثني عشر ألفاً فكَسَرهم. فَسَيَّر جنكزخان مع ابنه عسكراً، فوصل إلى كابُل، فالتقى الجمعان فاقتتلوا قتالاً عظيماً فانهزمت التّتار، وقُتِلَ خَلْق وأُخذت أموالُهم، ثمّ جرت فتنة لِما يريده الله، وهو أنّ الأمير سيف الدّين بُغراق التّركيّ كان شجاعاً مِقْداماً، وقع بينه وبين قرابةٍ للسّلطان أمير فتنة لأَجل الغنيمة، فاقتتلوا فقُتِلَ أخو بُغراق فغَضِبَ، وقال: أنا أهزم الكفّار ويُقتل أخي على السُّحْت. وفارقَ العَسْكر وقصدَ الهند فتبِعه شطرُ الجيش فلاطَفَهُ السُّلطان جلال الدّين، وسار بنفسه إليه، وذكر الجهادَ وخَوَّفَهُ من الله، وبكى بين يديه فلم يرجع، وسارَ مُغاضباً. فوصل الخبر بوصول جنكزخان في جموعه، فَتَحَيَّر السُّلطان وسارَ فوصل إلى ماء السِّنْد، وهو نهر كبير، فلم يجد من السُّفُن ما يعبر فيه. وتبِعه جنكزخان وأَلَحَّ في طلبه، فالتقى الجمعان واشتدَّ الحربُ حتّى قيل: إنَّ ما مضى من الحروب كان لعباً بالنّسبة إليه، ودامَ القتالُ ثلاثة أيّام، وقُتِلَ خلقٌ من الفريقين وفي التّتار أكثر، فتحيَّزَ التّتر ونزلوا[3]. وضعف المسلمون، وجاءتهم سفن فعبروا فيها، وما علموا بما أصاب التّتار من القَتْل والجراح، ولو عرفوا لكدّوا عليهم،

---

(1) انظر خبر الحرب في: سيرة جلال الدين ١٢٣ وما بعدها، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٠ ـ ١١٢، والعبر ٥/ ٨٢، وتاريخ مختصر الدول ٢٤٨، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢.

(2) في مفرج الكروب ٤/ ٦١ وما بعدها.

(3) أي نزلوا على بعد، كما في الكامل ١٢/ ٣٩٧.

فنازلت التّتر غَزْنة وملكوها لوقتها، فقتلوا وسَبَوا، ولم يُبقوا على أحد، ثمّ أحرقوها[1].

[زواج صاحب ماردين من بنت المعظّم]

وقال أبو شامة[2]: فيها توجّه الملك المُعَظَّم إلى أخيه الملك الأشرف، فاجتمع به بحَرّان. ثمّ دعاهُ صاحب ماردين، فبالغ في الخدمة، وقَدَّمَ له تُحَفاً. وزوّج المعظَّم بنتَهُ الواحدة بناصر الدّين صاحب ماردين[3].

[اقتراب التتر من بغداد]

وفيها جاءت الأخبار بأنّ التّتر قاربوا بغدادَ، فانزعجَ الخليفةُ، وأمرَ النّاس بالقُنوت، واستخدمَ، وأنفقَ، وحَصَّنَ البلد[4].

[استرداد دمياط من الفرنج]

وفي جُمادى الآخرة استردَّ المصريّون دِمياط من الفرنج. ورجع المُعَظّم من حَرّان، وحضر معه الملك الأشرف بجيشه. قال أبو المظفَّر[5]: فاجتمعتُ به وحَرّضته على نُصرة الإسلام، وقلتُ: المُسلمون في ضائقة، وإذا أخذت الفرنج الدّيار المصريّة ملكوا إلى حَضْرَمَوت وعفّوا آثار الحرمين وأنت تَلْعب؟! اجتمعتُ به بسَلَمْية، فقال: ارموا الخيام. فسبقتُه إلى حِمْص وبَشَّرت المُعَظَّم، وأَصبَحت أَطْلابُ الأَشرف مارَّة على حمص، وجاء طلب الأَشرف، والله ما رأيت أَجْمَل منه ولا أَحْسن رجالاً وعُدّة، فاتّفقا على أن يدخلا في السَّحَر إلى طرابُلُسَ يشوّشون على الفرنج. فأَنْطَقَ اللهُ الأَشرفَ فقال: «يا خوند! عَوَض ما نَدْخُل السَّاحل وتضعُف خيلنا ويضيع الوقت ما نروح إلى دِمياط ونستريح». فقال المُعَظَّم: قولُ

---

(١) انظر أيضاً: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٧٦.
(٢) في ذيل الروضتين ١٢٨.
(٣) الذي قاله أبو شامة: «وزوّج المعظّم إحدى بناته ناصر الدين صاحب ماردين»، وكذلك هو النص عند سبط ابن الجوزي (٨/ ٦١٨) الذي ينقل منه أبو شامة.
(٤) خبر التتر في: ذيل الروضتين ١٢٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢.
(٥) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٩.

رُماة البُنْدق؟ قال: نعم. فقبَّل[1] المُعَظَّم قدمه. ونام الأَشرف، فخرجَ المُعَظَّم يصيح: الرحيل إلى دِمياط، وساقَ إلى دمشق، وتبِعته العَسَاكر، وانتبه الأشرف فدخلَ الحَمّام، فلم يرَ حول مخيّمه أحداً، فأخبروه فسكت، ثمّ سارَ فنزلَ القصير، فأقامَ أيّاماً، ثمّ عَرَضَ العساكر هو وأخوهُ، وجَلسا في الطيّارة، والنّاسُ يدعون لهما بالنّصر.

وأمّا فرنج دِمياط فإنّهم خرجوا بالفارس والرَّاجل، وكان البحر زائداً جدّاً، فجاءوا إلى تُرعة فأرسوا[2] عليها، وفتح المسلمون عليهم التُّرع من كلّ مكان، وأحدقت بهم عساكر الكامل، فلم يبقَ لهم وصول إلى دِمياط، وجاء أصطول المُسلمين فأخذوا مراكبهم، ومنعوا عنهم المِيْرَة من دِمياط، وكانوا خَلْقاً عَظِيماً، وانقطعت أخبارهم عن دِمياط، وكان فيهم مائة كُند[3]، وثمانمائة من الخيّالة، وصاحب عَكّا، ومن الرّجّالة ما لا يُحصى. فلمّا عاينوا الهَلاك أرسلوا إلى الكامل يطلبون الصُّلْح ويسلّمون إليه دِمْياط، فأجابهم، ولو طَوَّل روحه يومين لأَخذ برقابهم. فبعث إليهم ولده نجمَ الدّين أيّوب وابن أخيه شمس الملوك، وجاءت ملوكهم إلى الكامل فتلقّاهم وأنعم عليهم، فوصل إليه المعظَّم والأشرف بالجيوش في تلك الحال في رجب، فعمل الكامل سماطاً عظيماً، وأحضر ملوك الفرنج، ووقف في خدمته الأَخوانِ والأُمراءُ، وكان يوماً مشهوداً. وقام راجح الحِلّيّ الشاعرُ فأَنشد قطعةً مليحة منها:

ونَادَى لِسَانُ الكَوْنِ في الأَرْضِ رَافِعاً	عَقِيرَتَهُ في الخَافِقَيْنِ ومُنْشِدا
أعُبَّادَ عيسَى، إنَّ عيسى وحِزْبَه	ومُوسى جَمِيعاً يَنْصُرَانِ مُحَمَّدا[4]

وأشار إلى الإخوة الثّلاثة.

---

(١) تحرفت في المرآة إلى: «فقدّم» والتصحيح من: ذيل الروضتين.
(٢) تحرفت في المطبوع من المرآة إلى: «فأرسلوا»، والمثبت من ذيل الروضتين.
(٣) الكند: هو الكونت. ويجمعها المؤرخون المسلمون آنذاك على: كنود. بمعنى الأمير.
(٤) البيتان مع أبيات أخرى في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٩٢١، وذيل الروضتين ١٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٥، والسلوك ٢١٠، ودول الإسلام ٢/ ١٢٣، والإعلام والتبيين ٥٤، وورد البيت الأخير فقط في: مفرّج الكروب ٣/ ١٠٥.

ثمّ سار الفرنج في البَرّ والبَحْر إلى عَكّا، ورجعت العساكر[1].

[مصافاة الأشرف والكامل]

وأقامَ الأَشرفُ بمصر وصافَى أخاه بعدما كان في النّفس ما فيها، واتّفقا على المُعَظَّم[2].

[ولاية العهد للخليفة]

وفيها كتب الخليفةُ إلى الآفاق بإعادة أبي نصر محمّد إلى ولاية العهد[3].

[قضاء دمشق]

وفيها ولي قضاء دمشق جمال الدّين المصريّ[4].

[بناء سور دمشق]

وعُيِّن لبناء سور دمشق مائتا ألف دينار، وقد ذُرع فجاء دوره ستّة آلاف ذراع.

[طمع الفرنج بمصر]

قال المؤَيَّد[5]: طمعت الفرنج بأخذ الدّيار المصريّة، وبذل لهم الكامل بيت المقدس، وعَسقلان، وطَبريّة، وجَبَلَة، وأماكن، فأَبَوْا، ثمّ جاءته أمداد الشام والجزيرة، ونزل النّصر.

---

(١) انظر خبر (استرداد دمياط) في: الكامل في التاريخ ١٢/٣٢٦ ـ ٣٣١ (حوادث سنة ٦١٤ هـ.)، والتاريخ المنصوري ٩٢، ٩٣، وذيل الروضتين ١٢٨ ـ ١٣٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الزمان ٢٦١، ٢٦٢، ومفرّج الكروب ٤/ ٩٢ ـ ١٠٦، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٩، ١٣٠، والدرّ المطلوب ٢٠٩ ـ ٢١٥، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١٣ ـ ١١٨، ودول الإسلام ٢/ ١٢٣، والعبر ٥/ ٧٢، ٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٢، ١٤٣، والإعلام والتبيين ٥٣، ٥٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٤٩، ٣٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٢ وفيه إشارة إلى الخبر وأنه سيُذكر فيما بعد، ولم يُذكر، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٥٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩، وتاريخ الأزمنة ٢١٢.

(٢) ذيل الروضتين ١٣٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢١، ٦٢٢، مفرّج الكروب ٣/ ١٠٦.

(٣) ذيل الروضتين ١٣٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢١.

(٤) ذيل الروضتين ١٣٠.

(٥) هو أبو الفداء في: المختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٩.

سنة تسع عشرة وستّمائة

[الجراد بالشام]

قال أَبو شامة[1]: فيها ظهر بالشّام[2] جراد عظيم أكل الزَّرْع والشَّجَر. فأظهر الملك المعظّم أنّ ببلاد العَجَم طيراً يقال له السَّمرمر يأكل الجراد، فأرسل الصَّدْر البكْريّ المُحتسب، ورَتَّبَ معه صوفية، وقال: تمضي إلى العَجَم فهناك عين يجتمع عليها السَّمرمر، فتأخذ من مائها في قوارير، وتعلّقها على رؤس الرِّماح، فإذا رآها السّمرمر تبِعك. وما كان مقصوده إلاّ أنْ بعثه إلى السُّلطان جلال الدّين ابن علاء الدّين ليتّفق معه، وذلك لمّا بلغه اتّفاق أَخويه بمصر عليه. فسار البكْريّ واجتمع بجلال الدّين، وقرَّر معه الأمور بأَذْرِبيجان، وجعله سَنَداً له. فلمّا عادَ ولاّه مشيخة الشّيوخ مع حِسْبَة دَمَشق[3].

[كثرة الحجيج]

وفيها حَجّ خلقٌ كثير لكونها وقفة الجُمُعة، وازدحمَ النَّاسُ بمكّة حتّى ماتَ جماعة؛ قال ابنُ بنت الجَوزيّ[4]: وحَجّ من اليمن صاحبُها الملك المسعود ابن الكامل في عسكر عظيم، وَمَنَعَ علمَ النّاصر لدين الله أن يصعد الجبل، وأَصْعَد علم أَبيه، ولَبِسَ السِّلاح وقال لجُنده: إنْ أَصعدوا علم الخليفة فاكسروه، وانهبوا البغاددة. ويقال: إنّه أَذِنَ في العَلَم في آخر شيء، وبدا منه جبروتٌ عظيم.

حكى لي[5] شيخُنا جمالُ الدين الحَصِيريّ، قال: رأيته وقد صعِد على قُبّة

---

(١) في ذيل الروضتين ١٣١.

(٢) هكذا في الأصل نقلاً عن أبي شامة في الذيل، أما في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٣ «ظهر بالعراق»، مع أن أبا شامة ينقل عن المرآة!.

(٣) في المرآة، وذيل الروضتين أن الجراد كان قد قلّ، فلما عاد البكري كثر الجراد! وانظر الخبر في: نهاية الأرب ٢٩/ ١١٩، ١٢٠، وهو باختصار في البداية والنهاية ١٣/ ٩٨.

(٤) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٤.

(٥) القائل هو سبط ابن الجوزي.

زَمْزَم وهو يرمي حمام مكّة بالبُنْدق، ورأيتُ غلمانه يضربون النّاس بالسّيوف في أَرجلهم في المَسْعَى ويقولون: اسعوا قليلاً قليلاً، فإنَّ السّلطان نائم سكْران في دار السّلطنة الّتي في المسعى، والدّم يجري على ساقات النّاس!

قال أبو شامة[١]: استولى المسعود على مكّة وبنى القبّة على مقام إبراهيم، وكثُر الجَلَب إلى مكّة في أيّامه، ولعِظَم هيبته قَلَّت الأَشرار، وأُمِنَتِ الطُّرق[٢].

[نقل تابوت العادل]

قال: وفيها نقل تابوت العادل إلى تربته، فأُحضر إلى حصن الجامع وصلّى عليه الخطيب الدَّولَعيّ، وألقى الدّرس بمدرسته القاضي جمال الدّين المِصْريّ، وحضر السّلطان الملك المُعَظَّم، وبحث، وجَلَسَ المُدَرِّس عن يسار السّلطان، وعن يمينه شيخ الحنفيّة جمال الدّين الحَصِيريّ، ويليه فخر الدّين ابن عساكر شيخ الشّافعيّة، ثمّ القاضي شمس الدّين ابن الشّيرازيّ، ثمّ محيي الدّين ابن الزَّكيّ، وتحت المُدَرِّس السيف الآمديّ، ثمّ القاضي شمس الدّين ابن سَنِيّ الدّولة، ثمّ نجم الدّين خليل قاضي العَسْكر. ودارت حلقة صغيرة، والخلْق مِلْء الإيوان، وكانَ قِبالة المُعَظَّم في الحلقة شيخُنا تقيّ الدّين ابن الصَّلاح[٣].

[ملْك صاحب الموصل قلعة شوش]

وفيها ملك بدر الدّين لؤلؤ صاحب الموصل قلعة شوش على مرحلتين من المَوْصل، وكان صاحبها عماد الدّين زنكي قد سار إلى أُزْبك بن البَهْلوان سلطان أَذْرَبِيجان، وخدمَ معه، وأقطعه خبزاً[٤]، وأقامَ عنده[٥].

---

(١) في ذيل الروضتين ١٣٢.
(٢) وانظر الخبر أيضاً في: المختصر في أخبار البشر ٣/١٣١، ١٣٢، ونهاية الأرب ٢٩/١٢١ - ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/٩٨، والسلوك ج ١ ق ١/٢١٣.
(٣) الخبر في ذيل الروضتين ١٣٢، ١٣٣، وهو بإشارة في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٢٤، ونقله ابن كثير في: البداية والنهاية ١٣/٩٧، ٩٨.
(٤) في طبعة مؤسسة الرسالة (الطبقة الثانية والستون) ص ٥٨ «وأقطعه خيراً»! وهذا غلط فاحش.
(٥) انظر خبر (قلعة شوش) في: الكامل في التاريخ ١٢/٤١١، ٤١٢، ومفرّج الكروب ٤/١١٥، =

[استيلاء التتار على القفجاق]

وفيها استولت التّتار على بلاد القَفْجاق[1].

[خروج غياث الدين لقتال جلال الدين]

وفيها، أو في حدودها، بلغَ جلال الدّين ابن خُوارزم شاه أنّ شمس الدّين أيتمش قاصده في ثلاثين ألَف فارس ومائة ألف راجل، فتجلَّد جلال الدّين على مُلتقاه، وسارَ، وقَدَّمَ قُدّامه جَهان بَهْلوان أُزبك، فخالفَهُ يَزَكُ أيتمش فهجم على جماعة منهم، وحضر إلى جلال الدّين من أعلمه، ثمّ وصل بعد ذلك رسول أيتمش يطلب الصُّلح ويقول: ليس يخفى عليك ما وراءنا من عدوّ الدّين وأنت سلطان المُسلمين وابن سلطانهم، وإنْ رأيت أن أزوّجك ابنتي. فمال السّلطان جلال الدّين إلى ذلك ولم يضرّ من ذلك حاله.

ثمّ جاءته الأَخبار أنّ أيتمش وقَبَاجة وسائر ملوك الهند قد اتّفقوا على جلال الدّين، وأن يُمسكوا عليه حافّة البحر، فعظُم ذلك عليه، واستناب جَهان على ما ملكه من الهِنْد، وسار إلى العراق وقاسى الشَّدائد والمشاقّ في تلك البراري الّتي بين الهند وكَرْمان، فوصل في أربعة آلاف منهم من هو راكب البَقَر والحمير وذلك في سنة إحدى وعشرين وستّمائة. ثمّ قَدِمَ شيراز فأَتاه الأَتابك علاء الدّولة مُذْعِناً بالطّاعة، لأَنَّه كان قد استوحش من أخيه غياث الدّين، فرغب جلال الدّين فيه، وخطب بنته، فزوّجه بها، واستظهر جلال الدّين بمصاهرته. ثمّ رحلَ إلى إصْبهان ففرِحوا بقدومه، وأَخرجوا له الخيل والسِّلاح، فلمّا بلغ غياثَ الدّين توسُّطُه في البلاد ركب إليه في ثلاثين أَلف فارس، فرجع جلال الدّين عند ذلك آيساً ممّا كان يؤمّله، وسَيَّر إلى غياث الدّين رسولاً يقول: «حتّى ضاقت عليَّ الأَرض بما رَحُبَت، قَصَدتُك لأَستريحَ عندك أيّاماً، وحيث علمت أنّ ما عندك للضّيف غير

= والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥.

(١) انظر: الكامل في التاريخ ١٢/٤٠٦، وقد ذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ العبارة نفسها في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥، وانظر: مفرّج الكروب ٤/١٠٨.

السّيف رجعت». فلمّا بلَغَتْ غياثَ الدّين الرسالة، عاد عمّا كان عزم عليه من قتال أخيه جلال الدّين، وتَفَرّقت عساكره.

وكان جلال الدّين قد سَيَّر مع رسوله عدّة خواتيم يوصلها إلى جماعة من الأُمراء، منهم من تناول الخاتم وسكت وأجاب إلى القدوم عليه، ومنهم من سارع بالخاتم إلى غياث الدّين فغَضِبَ وقبضَ على الرّسول، فركب جلال الدّين في ثلاثة آلاف، وأسرع حتّى أناخَ بغياث الدّين وهو على غير أُهبة للمصافّ، فركب فرس النَّوبة وهَرب. ودخلَ جلالُ الدّين خيمةَ غياثَ الدّين وبها والدة غياث الدّين، فزادَ في احترامها، وأنكرَ هروبه وقال: ما بقي من بني أبي سواه. فَسَيَّرت والدته خَلْفَهُ، فعادَ إليه فأكرمه.

وحضر إلى باب جلال الدّين مَن كانَ بخُراسان والعِراق ومازَنْدران من المُتَغَلّبين على البلاد؛ ففرَّقَ العُمّال على البلاد، وسارَ نحو خُوزستان، وسَيَّر رسولاً إلى بغداد، فأكرموه وفرحوا بسلامة جلال الدّين في مثل هذا الوقت الصَّعْب.

سنة عشرين وستّمائة

[عودة الأشرف من مصر]

قال أبو شامة(١): فيها عاد الملك الأشرف من مصر فالتقاه المعظَّم وعرض عليه النّزول بالقَلعة، فامتنع ونزل بجَوسق والده العادل، وبدت الوَحْشة بين الإخوة الثّلاثة، وأصبح الأشرف رَحَلَ من السَّحر، ونزلَ على ضُمَيْر(٢)، ثمّ سار إلى حَرّان، وكان قد استناب أَخاه شهاب الدّين غازي صاحب مَيّافارِقين على خِلاط، وجعلَهُ وليَّ عَهْدِه ومَكَّنَهُ من بلادِه، فَسَوَّلَت له نفسُه العِصْيان، وحَسَّنَ له ذلك الملكُ المُعَظَّم، وكاتَبَهُ، وأعانَهُ. وكذا كاتَبَهُ صاحبُ إِرْبِل وقالوا: نحن وراءك. فأرسل الأشرف إلى غازي يطلبه فامتنع، فأَرسل إليه: «يا أخي، لا تَفْعَل، وأنت وليُّ عهدي، والبلاد بحُكْمك». فأظهرَ العصيان، فجمع الأَشرفُ عساكره وعَسْكر حلب، وقَصَدَ خِلاط(٣).

[الوقعة بين التتار والقفجاق والروس]

وقال ابن الأثير(٤): فيها كانت الوقعة بين التّتار الّذين جازوا دَرْبَند، وبين القَفْجاق والرُّوس، وصَبَرَ الفريقان أيّاماً، ثمّ انهزمَ القَفْجاقُ والرُّوس، ولم يَسْلم منهم إلاّ اليسير. والحمد لله(٥).

---

(١) ذيل الروضتين ١٣٣، ١٣٤.

(٢) من قرى غوطة دمشق، بين يدي ثنية العقاب.

(٣) الخبر أيضاً في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٥، ومفرّج الكروب ٤/ ١٢٩، ١٣٠، وزبدة الحلب ٣/ ١٩٤، ١٩٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٢٦.

(٤) في الكامل ١٢/ ٣٨٧، ٣٨٨ (حوادث سنة ٦١٧ هـ).

(٥) وانظر الخبر في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١١٦، ١١٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢.

الطبقة الثانية والستون

سنة إحدى عشرة وستمائة

[حرف الألف]

١ ـ أحمد بن عليّ بن أحمد[1] بن محمد بن عُبَيد الله بن وَدْعة.

أبو العبّاس، أبو عليّ[2] البَغْداديّ، النَّصْرِيّ[3]، الخَبّاز، المعروف بابن دادا[4].

سمِعَ: أحمدَ بن منصور بن المُؤَمَّل الغَزّال، والمُبارك بن كامل بن حُبَيْش.

وكان يذكر أنَّه سَمِعَ من قاضي المارستان[5]، وأنّه وُلِد قبل العشرين وخمسمائة.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النّجّار.

٢ ـ أحمد ابن القاضي أبي يَعْلَى محمد[6] ابن القاضي أبي خازم[7] محمد بن

---

(١) انظر عن (أحمد بن علي بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٢ رقم ١٣٤٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٩، ٢٠٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٥٠.

(٢) هكذا في الأصل، وكان الأفضل أن يقال: «وأبو علي»، إذ له كنيتان.

(٣) النصْري: بفتح النون المشدّدة، وسكون الصاد المهملة، وراء. نسبة إلى النصرية محلّة من محالّ بغداد. (المنذري، ابن ناصر الدين).

(٤) دادا: بدالين مهملتين مفتوحتين. (المنذري).

(٥) وهو أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري. قال المنذري: ولم يوجد. (التكملة ٢/ ٣٠٢).

(٦) انظر عن (أحمد بن أبي يعلى محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٩ رقم ١٣٥٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٦، ٧٧ رقم ٢٤٤، والوافي بالوفيات ٨/ ١٢٣ رقم ٣٥٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٤٤، ٤٥، والمنهج الأحمد ٣٣٩، والمقصد الأرشد رقم ١٤٢، والدر المنضد ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٩٥٧.

(٧) هكذا قيّده المؤلف ـ رحمه الله ـ في الأصل، وكذا في المشتبه ١/ ٢٠٢، وبالخاء المعجمة، =

القاضي الكبير أبي يَعْلَى محمد بن الحُسين ابن الفَرّاء.

أبو العبّاس الحَنْبليُّ، البَغْداديُّ، المُعَدَّل.

وُلد بواسط بعد الأربعين إذ أَبُوه قاضيها.

وسَمِعَ من: سعيد ابن البَنّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغُونِيّ، وأبي الوَقْت، وغيرهم.

وهو من بيت القَضاء والعِلْم والحديث. كتبَ بخطّه كثيراً لنفسه وللنّاس[1].

وتُوُفِّي في الثّاني والعشرين[2] من شعبان.

روى عنه: أبو عبد الله الدُّبَيْثِيّ، وابن النّجّار، والطّلبة.

وأجازَ لابن مُسْديّ، وجماعة.

٣ ـ أحمد بن محمد بن إبراهيم[3].

أبو جعفر الخُشَنِيُّ[4]، القُرْطبِيُّ، المعروف بالآجُرِّيّ[5]. وآجُرّ حِصْن بالأندلس بقرب قُرْطُبة.

أخذَ القراءآتِ عن أبي خالد المَرْوانيّ. وحَجّ فسمِعَ من أبي الطّاهر إسماعيل بن عَوْف، وأبي عبد الله الحَضْرَميّ.

وأقرأ، وحَدَّث[6].

= وتابعه ابن ناصر الدين في: التوضيح ٣/ ١٥. ووقع في الوافي بالوفيات ٨/ ١٢٣ «حازم» بالحاء المهملة؛ ومثله في: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٦.

(١) وقال ابن القادسي: كان خيّراً من أهل الدين والصيانة، والعفّة والديانة.

(٢) في الذيل على طبقات الحنابلة، وشذرات الذهب: «الثاني عشر».

(٣) انظر عن (أحمد بن محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣٩٧، ٣٩٨ رقم ٥٦٥.

(٤) الخُشَني: بضم الخاء وفتح الشين المعجميتين ونون.

(٥) الآجُرّي: بفتح الهمزة وتشديد الجيم المعقودة وراء مشدّدة.

(٦) وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان زاهداً متقشّفاً، عابداً، متصوّفاً، ناسكاً، مجاهداً، مغتنم اللقاء، مَرْجُوَّ البركة، أم بمسجد الحبيب من شرقي قرطبة زماناً وبه كان يقرىء القرآن ويُسمع الحديث ويذكّر. وكان من أحرص الناس على طلب العلم وتعلّمه وبثّه ونشره. (الذيل والتكملة ١/ ٣٩٨).

٤ ـ أحمد بن محمد بن حسن[١] بن عبد الملك.

أبو جعفر الفِهْريُّ، المُرْسِيّ، القَرْطاجَنِّيّ.

أخذَ قراءَتَي نافع وابن كَثِير عن أبي الحسن بن هُذَيل. وأقرأ القراءآت.

وتُوُفِّي في ربيع الأوّل.

٥ ـ أحمد بن محمد بن عبد اللّه[٢] بن محمد بن أبي المُطرِّف بن سعيد بن جَزْج[٣].

أبو القاسم القُرطُبيّ.

سَمِعَ مُصَنَّف النَّسائيّ على أبي جعفر البَطْرُوجيّ. وسَمِعَ «صحيح» مُسلم من أبي إسحاق بن ثَبَات.

حَدَّث عنه ابن الطَّيْلسان، وقال: تُوُفِّي في رجب وله تسعون سنة وأشهُر.

قلتُ: هذا من كبار الرُّواة بقُرْطُبة. أجاز لابن مُسْديّ[٤].

٦ ـ أحمد بن هبة الله[٥] بن العلاء.

أبو العبّاس المَخْزُومِيُّ، البغداديُّ، ابن الزّاهد أبي المَعالي.

---

(١) انظر عن (أحمد بن محمد بن حسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٤٠٩ رقم ٦٠١.

(٢) انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد اللّه) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٠٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩ رقم ٦٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٠ رقم ٢٥.

(٣) تصحف في تكملة الصلة إلى «خرج».

(٤) وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان في وقته بقية أكابر الشيوخ بقرطبة، نبيه القدر، قديم الشرف، من أهل المروءة والصيانة، طويل العمر. عاش دهره كلّه لم يتولّ فيه خطّة ولا طلب لأحد من أهل الدنيا جاهاً ولا حظوة، ولا ادّخر ولا احتكر، ولم يزل معظّماً عند الخاصة والعامة. ولد في صفر [سنة] إحدى وعشرين وخمسمائة. (الذيل والتكملة ج ١ ق ٢/ ٤٤٨).

(٥) انظر عن (أحمد بن هبة اللّه) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٥، ومعجم الأدباء ٥/ ٨٤ ـ ٨٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٣٦، وإنباه الرواة ١/ ١٣٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ١٣٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٧ وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥ رقم ٧٨٣.

أديبٌ بارعٌ، وشاعِرٌ مُحْسِن.
تأدَّب على ابن الخَشّاب. وسَمِعَ من عبد الوَهَّاب الأَنْماطيّ، وجماعةٍ.
روى عنه: العمادُ الكاتب من شِعره، وابنُ الدُّبَيْثِي، وابنُ النّجّار.
نَيَّفَ على الثّمانين، وتُوُفِّي في رجب.

٧ - إبراهيم ابن الفقيه عليّ[١] بن أبي بكر محمد بن المبارك بن أحمد بن بَكْروس.

الفقيه أبو محمد الحنبليّ، المُعَدِّل.
تفقّه على أبيه وَعمِّه أبي العبّاس أحمد، وسمع منهما، ومن أبي الفتح ابن البطِّي. وَحَدَّث.

وتُوفّي في عشر السّتّين.
وقد دَرَّسَ، وأفتى، وناظَرَ، وكتب الكثير، وعُنِي بالحديث أتمّ عناية ثمّ إنّه انخلعَ من ذلك، وصارَ صاحبَ خَبرٍ بباب النُّوبيّ، ولبسَ الثّوب المُزَنَّد، وتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وظَلَمَ وفتَكَ، وكان آخر أمره أن ضُرِبَ حتّى مات، ورُمي في دجلة[٢].

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن علي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٠، ٥٧١، وذيل الروضتين ٨٧، ٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٢٩٥، ٢٩٦ رقم ١٣٣٩، والبداية والنهاية ١٣/٦٨، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٦٩، ٧٠ رقم ٢٤١ وفيه: «إبراهيم بن محمد علي بن محمد بن المبارك» وقد أقحم «محمد» في الطباعة، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٣٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٩، والمنهج الأحمد ٣٣٧، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ٥٦، والدر المنضد ١/ ٣٣٣ رقم ٩٥٣.

(٢) قوله: رُمي في دجلة، نقله المؤلّف - رحمه الله - عن أبي شامة. وقد علّق ابن رجب على ذلك فقال: وقد وجد أبو شامة في ابن بكروس مجالاً للمقال، فقال فيه وأطال، وأظهر بعض ما في نفسه فيه وفي أمثاله، حيث لم يمكنه القول في أكابر الرجال، وذكر أنه رُمي به في دجلة، وهذ لم يصح بحال. وذكر القادسي في تاريخه: أن والده سمّاه عبد الرحمٰن، فرأى في منامه النبي ﷺ، وأمره أن يسمّيه إبراهيم، ويكنيه أبا محمد.
شهد عند قاضي القضاة ابن الشهرزوري، وولي نظر وقوف الجامع، وولي النيابة بباب النوبي سنة أربع وستمائة، فغيّر لباسه، وتغيّرت أحواله، وأساء السيرة بكثرة الأذى، والمصادرة، والجنايات للناس والسعي بهم، ولم تكن تأخذه في ذلك لومة لائم.
قال ابن القادسي: حدّثني عبد العزيز بن دُلَف الخازن، قال: كان ابن بكروس يلازم قبر معروف الكرخي، فسمعته وهو يدعو أكثر الأوقات: اللهمّ مكّنّي من دماء المسلمين ولو يوماً واحداً، قال: فمكّنه الله من ذلك. =

٨ ـ **إبراهيم بن يوسُف[١] بن محمد بن دِهَاق.**

أبو إسحاق الأَوْسِيُّ المالَقِيُّ، المعروف بابن المرأة.

روى «الموطّأ» عن أبي الحسن بن حُنَيْن، وعليّ بن إسماعيل بن حِرْزِهم.

قال الأبّار[٢]: وكان فقيهاً، حافظاً للرأي، أديباً، غلبَ عليه عِلمُ الكَلام فرأَسَ فيه. وشرحَ كتابَ «الإرشاد» لأبي المعالي الجُوينيّ، وصَنَّفَ كتاباً في الإجماع. وكانت العامّة حزبَهُ. وأقرأ عِلمَ الكلام بمُرْسِية.

[حرف الباء]

٩ ـ **بدر بن جعفر[٣] بن عثمان.**

أبو النَّجم النُّمَيْريّ[٤]، الواسطيُّ، الضّريرُ، الشَّاعر.

كان من كبارِ الشُّعراء بالعراق.

تُوفِّي في رمضان عن أربعٍ وسبعين سنة.

= قال: فقمت متعجّباً من قوله، ولم يزل على ذلك إلى أن قُبض عليه في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وستمائة، وضُرب حتى تلف.

وقال القادسي: وكان الناسخ صاحباً له، فقُبض عليه معه، وحُبس وضُرب، وقُرّر عليه مال، ثم أطلق ولم يؤخذ منه شيء.

ذكر القادسي أنه أنشد قبل موته مستشهداً لغيره:

قضيــت نحبــي، فسُــرّ قــومٌ ... بهـــم غفلـــةٌ ونـــومٌ

فقــد كــان يــومــي علــيَّ حَتْــمٌ ... أليـسَ للشــامتيــن يــوم؟

فقرأ سورة يٰس، فلما بلغ إلى قوله تعالى: **﴿إنْ كانت إلا صَيْحَةً واحدةً فإذا هُمْ جَميعُ لَدَيْنا مُحْضَرُون﴾** جعل يكرّرها إلى أن ماتَ.

قال: واجتمع الناس لخروج جنازته، وأغلق باب النوبيّ، فأخرجت جنازته نصف الليل من باب العامة، وحُمل إلى باب أبرز، فدُفن إلى جانب مشهد أولاد الحسن، سامحه الله وتجاوز عنه. (الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٦٩، ٧٠).

(١) انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٤، و الوافي بالوفيات ٦/ ١٧١ رقم ٢٦٢٧، والديباج المذهب لابن فرحون ٩٠.

(٢) في تكملة الصلة ١/ ١٦٤.

(٣) انظر عن (بدر بن جعفر) في: معجم البلدان ١/ ٣٦٥، ٣٦٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١١ رقم ١٣٦٢، وتاريخ ابن الفرات ١٥٥/ ١٥٨.

(٤) ويُعرف أيضاً بالأميري، كما في: معجم البلدان، ونكت الهميان، والوافي بالوفيات.

[حرف التاء]

١٠ ـ تاجُ النّساء، أخت زاهر بن رُسْتُم الإصبهانيّ:

سكنت مَكّةَ، وكانت مُقَدَّمة الصّوفيّات. وعاشت بضعاً وتسعين سنة.

وروت بالإجازة عن أبي منصور عبد الرحمٰن بن زُرَيْق القَزّاز، وأبي الحسن بن عبد السّلام.

روى عنها ابنُ خليل.

وتُوُفّيت بمكّة.

[حرف الحاء]

١١ ـ الحُسين بن محمد[1] بن أحمد بن عُبَيد الله بن الحُسين.

أبو الفضل الآمديّ، ثمّ الواسطيّ، العَدْلُ.

سَمِعَ من جدّه أبي محمد أحمد بن عُبيد الله.

وحَدَّث ببغدادَ، والمَوْصِل.

١٢ ـ حمزة بن إبراهيم[2] بن عبد الله.

أبو يَعْلَى الدِّمشقيُّ، الجَوْهَرِيُّ، الخَيّاط بالمِزَّة، الزّاهدُ.

حَدَّث عن: أبي يَعْلى حمزة بن كَرَوَّس، وأبي القاسم بن عساكر، وعبد الرحمٰن بن أبي الحسن الدّارانيّ.

روى عنه: الضّياءُ المَقْدِسيُّ.

وتُوفّي في ربيع الأوّل.

[حرف الدال]

١٣ ـ دُلْدُرم[3]، الأمير الكبير بدر الدين اليارُوقيُّ.

---

(١) انظر عن (الحسين بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٥ رقم ١٣٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٣، ٤٤ رقم ٦٢٦.

(٢) انظر عن (حمزة بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٤ رقم ١٣٣٥.

(٣) انظر عن (دُلدُرم) في: ذيل الروضتين ٨٧، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٤، والمختصر في أخبار البشر =

صاحبُ تَلْ باشر. وَرَّخَهُ أبو شامة[1]. وعُمِلَ عزاؤه بحلب. وكان مُقَدَّم الجيوش الحَلَبِيّة مدَّةً.

[حرف الزاي]

١٤ ـ زيد بن ثابت[2] بن مُقَلَّد بنُ هَدّاب.

أبو عبد اللّه البَغْداديُّ، الوَرَّاق.

سَمِعَ من: المبارك بن كامل بن حُبَيْش، وعليّ بن المبارك الجَصّاص.

وتُوفِّي في شعبان.

[حرف السين]

١٥ ـ سالم بن أحمد[3] بن سالم بن أبي الصَّقْر.

أبو المُرَجّىٰ البَغْداديُّ، النَّحْويُّ، العَرُوضِيُّ.

أخذَ الأدبَ عن جماعةٍ. ومَدَحَ بالشِّعرِ غيرَ واحدٍ.

وتُوفِّي في ذي القَعْدة.

١٦ ـ سعد اللّه بن محمد[4] بن سعد اللّه بن عبد الباقي بن مُجالد.

أبو محمد البَجَلِيُّ، الكُوفيُّ.

= ٣/ ١١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢٤ رقم ١٩ وفيه: «دلدلرم»، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١٥٥.

(١) في ذيل الروضتين ٨٧.

(٢) انظر عن (زيد بن ثابت) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٧ رقم ١٣٥٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٠ رقم ٦٦٨.

(٣) انظر عن (سالم بن أحمد) في: معجم الأدباء ١١/ ١٧٨ رقم ٥٠، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٤، وإنباه الرواة ٢/ ٦٧ رقم ٢٨٧ و٢٨٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٧ رقم ١٣٧٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٧٨ رقم ١٠١، وتلخيص مجمع الآداب ٤ رقم ١٨٤، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٨٠، ٨١، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٥، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٥.

(٤) انظر عن (سعد اللّه بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٤ رقم ١٣٣٧.

سَمِعَ من عَمِّه يحيى بن سعد اللّه الكُوفيّ.
وحدَّث من بيته جماعةٌ.

[حرف الصاد]

١٧ ـ صالح بن سعيد[(١)] بن إسماعيل بن الحُسين.
[أبو][(٢)] التُّقَى الفِهْرِيُّ، القُرشيُّ، العِيَاضِيُّ، المِصْرِيُّ، المعروف بابن قادوس.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.
وأجازَ له عبد اللّه بن رفاعة، وجماعةٌ.
وَوَلِيَ الخطابةَ بالجامع الّذي بسَفْح المُقَطَّم مدّةً.
وتُوفِّي في رمضان.
روى عنه: الزّكيّ المُنْذريّ.

١٨ ـ صَلَف بنت أبي البركات[(٣)] بن أبي حَرْب الواسطيّ.
أُمّ الخير الواعظة.
صَحِبت الشيخَ أبا النَّجيب السُّهْرَورديّ، وسمعت معه من أبي الوَقْت[(٤)].
وحدّثت.

[حرف العين]

١٩ ـ عبد اللّه بن إبراهيم[(٥)] بن الحسن بن مَنْتال[(٦)].
أبو محمد الأنْدَلُسيُّ، المُرْبَيْطَرِيّ[(٧)]، الورّاق.

---

(١) انظر عن (صالح بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٦ رقم ١٣٦٩.
(٢) إضافة من التكملة.
(٣) انظر عن (صَلَف بنت أبي البركات) في: االتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٠، ٣٠١ رقم ١٣٤٢.
(٤) هو عبد الأول بن عيسى السجزي.
(٥) انظر عن (عبد اللّه بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٨٢.
(٦) في التكملة: «منتيال».
(٧) المُرْبَيْطَرِيّ: منسوب إلى مدينة «مربيط» بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ. ضبطها ياقوت =

سَمِعَ من أبي العطاء بن نَذِير، وجماعة. وحَجَّ، فَسَمِعَ بِبِجاية من أبي محمد عبد الحقّ الإشبيليّ، وبالإسكندرية من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الحَضْرميّ.

قال الأبّار[1]: وكَتَبَ عِلماً كثيراً بخطّه على رداءته. وكان يَتّجر في الكُتب. وُلد قبل الخمسين وخمسمائة، وتُوفّي في ذي القَعدة، وأجازَ لي.

٢٠ ـ عبد الله بن الحسن[2] بن أحمد بن يحيى.

أبو بكر ابن القُرطُبيّ، الأنصاري، الأَنْـدَلُسيّ، المالَقيّ.

سمع: أَباه أبا عليٍّ، وأبا بكر بن الجدّ، وأبا عبد الله بن زَرْقُون، وأبا القاسم بن حُبَيْش، وخلقاً نحوهم. وأجاز له أبو مروان بن قُزْمان، وابن هُذَيْل، وجماعة.

وعُنِيَ بالحديث، وروى العاليَ والنّازلَ.

قال الأبّار[3]: وكان من أهل المعرفة التّامّة بصناعةِ الحديث والبَصَرِ بها، والإتقان والحِفظ لأسماء الرِّجال، والتّقَدُّم في ذلك، مع المعرفة بالقراءآت، والمشاركة في العربيّة، وقد نُوظِرَ عليه في «كتاب» سيبوَيْه. وَرِثَ براعةَ الحديث عن أبيه، ولم يكن أَحَدٌ يدانيه في الحِفْظ والجرح والتّعديل إلاّ أفراد من عصره. قال أبو محمد ابن حَوْط الله: المحدّثون بالأندلس ثلاثة: أبو محمد ابن القُرْطُبي،

= بالضم ثم السكون وباء موحّدة مفتوحة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وطاء مفتوحة، وراء. (معجم البلدان ٥/ ٩٩) وفي الروض المعطار للحِمْيَري، ضبطها محقّقه الدكتور إحسان عباس: «مُرْبيطر» بكسر الباء الموحّدة، وهو بالإسبانية: (Murviedro) ويُكتب أيضاً: «مرباط»، وهو حصن يبعد ٢١ كيلومتراً إلى الشمال من بلنسية. (الروض المعطار ٥٤٠ المتن والحاشية). وانظر: نزهة المشتاق للإدريسي ٢/ ٥٣٨ و٥٥٦ وفيه: «مرباط». وعلى هذا تأتي نسبته «مربيطري» و«مرباطري».

(١) في تكملة الصلة ٢/ ٨٨٢ بتصرّف.

(٢) انظر عن (عبد الله بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٧٩ ـ ٨٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ١٣٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٦، ١٣٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٩، ٧٠ رقم ٥٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٧، وشذرات الذهب ٥/ ٤٨.

(٣) في تكملة الصلة ٢/ ٨٨١.

وأبو الربيع بن سالم، وسكت عن الثّالث. فيَرونه عنَى نفسَه. قلت[1]: ولم يكن أبو القاسم المَلّاحيّ بدونهم. وكان ابن القُرطُبيّ كريمَ الخِلال، مُحَبّباً إلى النّاس، مُعَظّماً في نفوس الخاصّة والعامّةِ. أخذَ النّاسُ عنه وانتفعوا به، وفاتني أن ألْقاه. تُوُفّي بمالَقَة في ربيع الآخر. ووُلِد سنة ستٍّ أو ثمانٍ وخمسين وخمسمائة، رحمه الله.

قلت[2]: وقد اختصّ بأبي القاسم السُّهَيْليّ ولازَمَهُ، وولي خطابة مالَقة.

٢١ ـ عبد الله بن المبارك[3] بن عُبيدالله بن الحسن.

أبو القاسم الصُّوفيُّ، البغداديُّ، البَزّاز.

سَمِعَ من: نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وغيرهما.

وحَدَّث.

وتُوُفّي في ثالث شعبان.

٢٢ ـ عبد السّلام ابن الفقيه عبد الوَهّاب[4] ابن الشّيخ عبد القادر الجِيليّ.

رُكنُ[5] الدّين، أبو منصور الّذي أُحرِقت كُتُبُه وَتكلَّموا فيه.

---

(١) ما زال القول لابن الأبّار.

(٢) القول للمؤلف الذهبي ـ رحمه الله ـ.

(٣) انظر عن (عبد الله بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٨ رقم ١٣٥٦، والمختصر المحتاج إليه٢/ ١٦٨، ١٦٩ رقم ٨٠٧.

(٤) انظر عن (عبد السلام بن عبد الوهاب) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٥، ومرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٥٧١، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ١٣٤٨، وذيل الروضتين ٨٨، وتاريخ الحكماء ٢٢٨، ٢٢٩، وتاريخ إربل ١/ ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٢٨٥، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٨٢، ١١٨، ١٤٧، ٢٨٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، وميزان الاعتدال ٢/ ١٣٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٩، ٤٠ رقم ٨١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٥، ٥٦ رقم ٣٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٢٩ ـ ٤٣١ رقم ٤٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٢، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧١ ـ ٧٣ رقم ٢٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٤٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٤٦، ٣٤٩، والقلائد للتادفي ٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٩٢، وشذرات الذهب ٥/ ٤٥، ٤٦، والتاج المكلل ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٣٣٨، ومختصر ذيل طبقات الحنابلة ٥٦، والمقصد الأرشد رقم ٦٣٩، والدر المنضد ١/ ٣٣٣ رقم ٩٥٤.

(٥) تحرّفت في: المختصر في أخبار البشر إلى: «الدكن».

وكان صديقاً لعليّ ابن جمال الدّين ابن الجوزيّ، والجامع بينهما قِلّة الدِّين.

قال شمسُ الدّين أبو المظفَّر الواعظ[١]: قال لي خالي أبو القاسم عليّ يوماً بعد موت جدّي بيسير: لي صديقٌ يشتهي أن يراك، ولم يُعَرِّفني مَن هو، فَمَشيت معه، فَأَدْخَلني داراً فشَممْتُ رائحةَ الخَمْرِ، وإذا الرُّكن عبد السّلام وعنده مُرْدان، وهو في حالِة قَبيحةٍ، فلم أَقْعُد، وخرجتُ، فصاح خالي والرُّكن، فلم أَلتفِت، فتبِعني خالي وقال: خَجَّلتني من الرجل!! فقلت: لا جزاك الله خيراً! وأغلظتُ له.

وُلد الرُّكن في سنة ثمانٍ وأربعين. وسمع من جَدّه، وابن البَطِّيّ، وجماعةٍ. وقرأ بنَفْسِهِ، وكتبَ. وأُنْكِرَ عليه نظرُهُ في علم النّجوم. ثمّ دَرّسَ بمدرسة جدّه وغيرها. وولي عدّة ولايات.

وتُوُفّي في ثالث رجب.

قال ابن النّجّار: ظهر عليه أشياء بخطّه من العزائم وتبخير الكواكب ومخاطبتها بالإلٰهيّة، وأنّها المُدبِّرة للخلْق، فأحضر وأُوقف على ذلكَ، فأَقرَّ أنّه كَتَبهُ مُعْجَباً لا مُعْتَقِداً، فأُحرق ذلك مع كُتُبٍ بخطّه في الفَلْسفة، وكان يوماً مشهوداً وذلك في سنة ثمانٍ وثمانين. وسُلِّم ما كان بيديه في المدرستين إلى ابن الجوزيّ. ثمّ بعد مدّة أُعيدتا إليه. ثمّ بعد السّتّمائة رُتِّب عَمِيداً ببغداد مستوفياً للمكْس وللضّرائب، ومُكِّنت يَدُه، وشَرَعَ في الظُّلْم والعَسْف. ثمّ بعد مدّةٍ حُبِسَ وغُرِّمَ وخَمَل. سمع من أحمد بن المُقَرَّب، ومن جدّه. ولم يُحدّث بشيءٍ. وكان لطيف الأَخلاق، ظريفاً، إلاّ أنّه فاسدُ العقيدة. عاش ثلاثاً وستّين سنة[٢].

---

(١) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧١.

(٢) وقال ابن الأثير: وكان يُتَّهم بمذهب الفلاسفة، حتى إنه رأى أبوه يوماً عليه قميصاً بخارياً، فقال: ما هذا القميص؟ فقال: بخاريّ. فقال أبوه: هذا عجب! ما زلنا نسمع: مسلم والبخاري، وأما كافر والبخاريّ فما سمعنا. وأُخذت كتبه قبل موته بعدّة سنين، وأُظهرت في ملإٍ من الناس، ورُؤي فيها من تبخير النجوم ومخاطبته زُحَل بالإلٰهيّة، وغير ذلك من الكُفريات، ثم أُحرقت بباب العامّة، وحُبس ثم أُفرج عنه بشفاعة أبيه، واستُعمل بعد ذلك. (الكامل ١٢/ ٣٠٥). =

٢٣ ـ عبد العزيز بن أبي نصر محمود[١] بن المبارك بن محمود.

الحافظ أبو محمد ابن الأخضر الجُنابَذِيّ[٢] الأَصل، البَغْداديُّ، التَّاجر، البَزّاز.

وُلِدَ سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمِـعَ سنة ثلاثين وخمسمائة وبَعْدها وهَلُمّ جَرّا. وكتب الكثير، وعُنِيَ بالفنِّ أَتَمَّ عناية.

سَمِـعَ من: أبي بكر قاضي المارستان، وأبي القاسم ابن السَّمَرقنديّ، ويحيى ابن الطّرّاح، وعبد الوَهَّاب الأنماطيّ، وعبد الجبّار بن تَوْبة، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبد السَّلام، وأبي سَعْد البَغْداديّ، وأبي الفضل الأُرْمَويّ، وابن ناصر، وخلقٍ كثير. وحَصَّلَ الأُصول، وغالَى في أثمانها.

وحَدّث نحواً من ستّين سنة، وصَنّف تصانيف مفيدة. وكان حافِظَ العراق في زمانه، وكانت له حلقة بجامع القصر للحديث. وتخاريجه تدلّ على حِفْظه وتَـبَحّرِه. وكان ثقة، صالحاً، دَيّناً، عفيفاً.

= وقال ابن المستوفي: قَدِمَ رسولاً إلى إربل، إلى مظفّر الدين صاحبها، من الديوان العزيز، وما أعلَم أنه حدّث بها ولا بغيرها. (تاريخ إربل ١/ ٣٧٧).

(١) انظر عن (عبد العزيز بن محمود) في: معجم البلدان ٢/ ١٢١، والتقييد لابن نقطة ٣٦٤ رقم ٤٦٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٥٧، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٧، ٣١٨ رقم ١٣٧٢، وذيل الروضتين ٨٨، وكشف الغمَّة للإربلي ٥، ١٠٩، ١٣٥، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٢٩٠ و٣/ ٥٨٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٧، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، والعبر ٥/ ٣٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٧، ٤٨ رقم ٨٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١، ٣٢ رقم ٢٤٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١١، والمنهج الأحمد ٣٣٩، والمقصد الأرشد رقم ٦٧٠، والدر المنضد ١/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٩٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٤٦، ٤٧، وديوان الإسلام ١/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٢٦٤، وهدية العارفين ١/ ٥٧٩، والتاج المكلل ٢٢٣، وإفادة النصيح ١٢١، والأعلام ٤/ ٢٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٦٢.

(٢) منسوب إلى الجنابذ بضم الجيم وفتح النون، قرية من قرى نيسابور، قيدها المنذري في التكملة ٢/ ١٣٧٢.

وكان والده قد سَمِع من إسماعيل بن مَلّة، وحجّ سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة وله أربعون سنة، فلم يَرْجِع وعُدِمَ.

قال الدُّبَيْثي[1]: لم أَرَ في شيوخنا أَوْفَرَ شيوخاً منه، ولا أَغْزَر سماعاً، وحَدّث بجامع القصر سنين كثيرة.

وقال ابن نُقْطة[2]: كان ثَبْتاً، ثقة، مأموناً، كثيرَ السَّماع، واسعَ الرواية، صحيحَ الأصول؛ منه تعلّمنا واستفدنا، وما رأينا مثلَهُ.

قلتُ: روى عنه الحُفّاظ: ابنُ نُقْطة، والدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النّجّار، والضّياءُ، والبِرْزاليُّ، وابنُ خليل، والزَّين خالد، وأحمد بن محمد بن بُنَيْمان الهَمَدانيّ، ومحمد بن نصر بن عبد الرّزّاق الجيليّ، وعليّ بن ميران[3] سِبط العاقُوليّ، والعفيف عليّ بن عَدْلان المَوْصليّ النَّحْويّ، وعليّ بن محمد بن زُرَيْق، وأحمد بن الحُسين الدَّاريُّ، الخليليُّ، ومحمد بن سعيد بن النَّشَف الواسطيُّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرَفيّ، والنّجيب عبد اللّطيف وأخوه العزّ عبد العزيز، والنّجيب مِقْداد بن أبي القاسم القَيْسِيّ، والعَلَم أبو محمد القاسم بن أحمد الأَنْدَلُسِيُّ، وإسرائيل بن أحمد القُرشيُّ، وابنه عليُّ بنُ الأخضر، وخَلْقٌ سواهم.

وتُوُفّي في سادس شوّال.

قال ابنُ النّجّار: سَمَّعَهُ أبوه من جماعة، وأوَلُ طلبه من الأُرمَويّ وابن ناصر، وما زال يسمع حتّى قرأ على شيوخنا. كَتَبَ كثيراً لنفسه، وتوريقاً للنّاس في شبابه. قرأت عليه[4] كثيراً في حلقته وفي حانوته للبَزِّ بخان الخليفة. وكان ثقةً، حُجّة، نَبيلاً. ما رأيتُ في شيوخنا مثلَهُ في كثرةِ مَسْمُوعاته، وحُسْن أُصوله، وحِفْظه، وإتقانه. وكان أميناً، ثَخِين السَّتْر، مُتَدَيِّناً، ظريفاً.

---

(١) في التاريخ، الورقة ١٤٧.
(٢) في التقييد ٣٦٤.
(٣) تحرّف في: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٥ إلى: «مهران».
(٤) في الأصل: «على» وهو سبْق قلم.

قلت: وأجاز للكمال عبد الرحمٰن المُكَبِّر[1].

٢٤ ـ عبد الكريم بن أحمد[2] بن محمد.

الإمام أبو الفضل القُرَشِيُّ، البَوَازيجِيُّ[3] الضّرير، المقرىء، نزيل المَوْصل.

قرأ بها القراءآت على يحيى بن سَعْدون. وتَفَقَّه على يونس بن مَنَعة الإرْبِلّي. وسَمِعَ «المقامات» من أبي سَعْد محمد بن عليّ الحِلّيّ صاحب الحريريّ. وسمع من تاج الإسلام ابن خَمِيس.

قرأ عليه بالروايات تقيّ الدّين أحمد بن نَوْفَل النَّصِيبيّ. وروى عنه ولده عزّ الدّين محمد بن عبد الكريم ويُعرف بابن حزميّة.

مات في هذا العام بالموصل. أَرَّخَهُ الفَرَضيّ[4].

٢٥ ـ عبد اللّطيف بن محمد[5] بن ثابت.

الخطيب أبو القاسم الخُوارزميُّ، ثمّ الإصبهانيُّ.

وُلِد في سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع حُضُوراً مِن زاهر الشَّحّاميّ. وسمِعَ من فاطمة بنت البَغْداديّ.

روى عنه: الضّياء، وابنُ خليل، وجماعة، والزّكيّ البِرْزاليُّ. وأجازَ للشيخ الفخر، وللشيخ شمس الدّين عبد الرحمٰن، والشمس عبد الرحمٰن ابن الزَّين، وجماعة.

---

(١) هو شيخ المستنصرية المشهور. وقال ابن القطيعي: صنّف كتاباً سمّاه «تنبيه اللبيب» فأبان فيه عن علم غزير، وحفظ كثير.
وقال أبو شامة: صنّف الكتب الحسان، في الأبواب والشيوخ والفضائل. وقال: تصانيفه تدلّ على فهمه، وضبطه، وحسن معرفته.
وقال المنذري: حدّث مدة طويلة نحواً من ستين سنة. وصنّف تصانيف مفيدة، وانتفع به جماعة، ولنا منه إجازة. وكان حافظ العراق في وقته.

(٢) انظر عن (عبد الكريم بن أحمد) في: تاريخ إربل ١/ ٣٦٤ رقم ٢٥٩.

(٣) منسوب إلى البوازيج، قرية كانت بالقرب من بغداد.

(٤) وقال ابن المستوفي: زرته غير مرة ولم أسمع منه.

(٥) انظر عن (عبد اللطيف بن محمد) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١.

وَرَّخَهُ الضّياء.

٢٦ - عليّ بن عبد اللّه[١] بن أبي البركات فَضْل الله بن محمد بن محمد بن مَخْلَد.

القاضي الأَجَل، أبو المكارم الأَزْدِيّ، المَخْلَديُّ، الواسطيُّ، المُعَدَّل، المعروف بابن الجَلَخْت.

وُلد سنة ثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ بواسط من: عَمِّ أبيه أبي الكَرَم نصر اللّه بن محمد بن محمد، وأبي عبد اللّه محمد بن عليّ الجُلاّبِيّ.

وحَدَّثَ ببغدادَ، وواسطَ. وكان من بقايا الرُّواة المُسْنِدين. ووَلِيَ نيابةَ الحُكْم بواسط.

وسمع منه: يوسف بن محمد بن بختيار، ومحمد بن أحمد الزُّهريُّ، وأبو عبد اللّه الدُّبَيْثي، وجماعةٌ.

تُوُفِّي في ثاني شوّال، وقد نَيَّفَ على الثّمانين.

٢٧ - عليّ بن عليّ[٢] بن أبي السّعادات المبارك بن الحُسين بن نَغُوبا[٣].

أبو المُظَفَّر الواسطيُّ العَدْلُ.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمِعَ من: جدّه أبي السّعادات، وعليّ ابن البُسْرِيّ، ومن أبي الكَرَم نصر اللّه ابن الجَلَخْت، وأبي عبد اللّه الجُلاّبيّ.

---

(١) انظر عن (علي بن عبد اللّه) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٢، ١٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٦، ٣١٧ رقم ١٣٧١، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٢٦ رقم ١٠٠٧.

(٢) انظر عن (علي بن علي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٥٩، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٢، ٣١٣ رقم ١٣٦٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٣١، ١٣٢ رقم ١٠٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٤ رقم ١٨.

(٣) نَغُوبا: بفتح النون وضم الغين المعجمة. اسم قرية لجدّهم لُقّب بها.

وكان شيخاً جَليلاً مُسْنِداً.

سَمِعَ أيضاً ببغدادَ من: أبي الفضل الأُرمَويّ، وابن ناصر، وأنوشتكين الرّضوانيّ، وعبد الباقي بن أحمد النَّرسِيّ.

وهو أخو أبي بكر عبد اللّه، وأبي المعالي عُبَيْد اللّه.

سَمِعَ منه: أحمد بن طارق، وجعفر بن محمد العَبّاسيّ، وتميم البَنْدَنِيجيُّ، وأبو عبد اللّه الدُّبَيْثِيُّ، وجماعةٌ.

وتوفِّي بمارستان واسط في سادس عشر رَمَضان.

٢٨ ـ عليّ بن محمد بن محمد[1] بن إبراهيم بن موسى.

الفقيه أبو الحسن الخَزْرَجيُّ، الإشبيليُّ، ثمّ الفاسِيُّ المعروف بالحَصّار.

أخذ عن: أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبد اللّه محمد بن حُمَيْد.

وكان إماماً فاضلاً، كثير التّصانيف، بارعاً في أصول الفقه. حَجَّ، وجاوَرَ، وصَنَّفَ في أصولِ الفقه، وصَنَّف كتاباً في النّاسخ والمَنْسوخ، وكتاب «البيان في تنقيح البُرْهان». وله أرجوزةٌ في أصول الدّين شرَحَها في أربع مجلّدات. وله شِعر حَسَن.

روى عنه زكيُّ الدّين المُنذِريُّ، وقال[2]: تُوُفي بالمدينة النّبويّة في شعبان.

وأجاز[3] لابن مُسْدي، وقال: وقفت له على كتابٍ سمّاه: «تقريب المدارك في رفع الموقوف ووصل المقطوع من حديث مالك»، اختصر فيه بعضَ معاني كتاب «التّمهيد» لابن عبد البَرّ.

٢٩ ـ عليّ بن محمد بن أبي تَمّام[4].

---

(١) انظر عن (علي بن محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٩١٨، وصلة الصلة لابن الزبير ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٩، ٣١٠ رقم ١٣٥٩، والاقتباس ٤٧٠، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٤٠٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٣١ رقم ٧١.

(٢) في التكملة ٢/ ٣١٠.

(٣) من هنا إلى نهاية الترجمة ورد على هامش الأصل بخط المؤلف ـ رحمه الله ـ.

(٤) انظر عن (علي بن محمد بن أبي تمام) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٤، وتكملة الصلة لابن =

أبو الحسن القُرْطُبِيُّ الطّائيُّ.

قرأ على أبيه «الموطّأ» بروايته عن أبي عبد الله ابن الطَّلّاع، وأبي الوليد بن رُشْد. وأخذَ القراءآت والعربيّةَ عن أبي محمد بن دَحْمان.

وكان إماماً فاضلاً وَرِعاً.

تُوُفّي في ذي القَعْدة.

٣٠ ـ عليّ بن محمود[١] بن الحسن بن هبة الله ابن النّجّار.

أبو الحسن أخو الحافظ محبّ الدّين محمد ابن النّجّار البَغْداديّ.

قُتِلَ في ليلة خامس عشر رمضان عن سبعٍ وأَربعين سنة، وكان قد سَمِعَ من ابن الجَوْزيّ، وجماعة، ووَلِيَ النَّظر على الأَيتام.

وكان بارعاً في الحساب والفرائض.

٣١ ـ عليّ بن المُفَضَّل[٢] بن عليّ بن أبي الغَيْث مُفَرّج بن حاتِم بن الحسن بن جعفر.

العَلّامةُ الحافظُ شرفُ الدّين أبو الحسن ابن القاضي الأَنجب أبي المكارم

= الأبار، رقم١٨٨٧، و الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٨٥ رقم ٥٦٩.

(١) انظر عن (علي بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١١، ٣١٢ رقم ١٣٦٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٨١، ١٨٢ رقم ١٢٩.

(٢) انظر عن (علي بن المفضّل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٦، ٣٠٧ رقم ١٣٥٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢ رقم ٤٠٤، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٥، وعقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ٢٨٩، وتلخيص مجمع الآداب ٢/ ٦٥٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٠، والعبر ٥/ ٣٨، ٣٩، ودول الإسلام ٢/ ١١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٦ ـ ٦٩ رقم ٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١٧ رقم ١٥٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٥٩ ـ ١٦٥، وحسن المحاضرة ١/ ٣٥٤، وطبقات الحفاظ ٤٨٩، والبدر السافر، ورقة ٣٣ ب، وشذرات الذهب ٥/ ٤٧، ٤٨، والتاج المكلّل ٨٢، وديوان الإسلام ٤/ ٢٩١ رقم ٤٠٦٠، وإيضاح المكنون ١/ ٢٦٥، وهدية العارفين ١/ ٧٠٤، ونيل الابتهاج ٢٠٠، والأعلام ٥/ ٢٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٤٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٣٣ رقم ١٠٨٤.

اللَّخْميُّ، المقدسيُّ الأَصل، الإِسكندرانيّ، الفقيه المالكيّ، القاضي.

وُلِد في ذي القَعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وتفقّه بالثَّغْرِ على: الإمام أَبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت مُعافى، والإِمام أبي الطّاهر بن عَوْف، وأبي محمد عبد السّلام بن عَتيق السَّفاقُسِيّ، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمِيِّ التَّنُوخِيّ. وسمع منهم، ومن السِّلَفِيّ فأكثرَ عنه وانقطعَ إليه وتَخَرَّج به، ومن أبي عُبيد نعمة اللّه بن زيادة اللّه الغِفاريّ، وهو من قُدماء شيوخه، حَدَّثَهُ عن عيسى بن أبي ذَرٍّ الهَرَويّ. وسمع أيضاً من: أبي الضّياء بدر الخُداداذيّ، وسالم بن إبراهيم الأُمويّ، ومحمد بن عليّ بن خَلَف، وعبد الرحمٰن بن خَلَف اللّه المقرىء، وطائفة.

وقَدِمَ مصر سنة أربعٍ وسبعين فشَهِدَ بها عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك بن دِرْباس. وسمع من: العَلاّمة عبد اللّه بن بَرِّي، وعليّ بن هبة اللّه بن عبد الصَّمَد الكامليّ، وهبة الله ابن الطُّوَيْر، ومحمد بن عليّ الرَّحبيّ، وطائفة.

وجاورَ بمكّةَ، وسمِعَ بالحجاز من: أحمد ابن الحافظ أبي العلاء العَطّار، وأبي سَعْد عبد الواحد بن عليّ الجُوَينيّ، وجماعة.

وحَدَّثَ بالحَرَمَين، ومِصْرَ، والثَّغرِ[1]. ونابَ في القضاء بالإسكندرية مدّةً. ودَرَّس بالمدرسة المعروفة به، ودرَّس بالقاهرة بالمدرسة الصَّاحبية إلى حين وفاته.

وكان إماماً بارعاً في المَذْهب، مُفتياً، مُحَدِّثاً حافظاً، له تصانيف مفيدة في الحديث، وغيره. وكان وَرِعاً خيّراً، حَسَنَ الأخلاق، كثيرَ الإِغضاءِ مُتَفَنِّناً في العلم، كبيرَ القَدْر، عديمَ النَّظيرِ.

روى عنه: الزّكيُّ البِرْزاليُّ، والزكيُّ المُنذريُّ، والرشيد العَطّار، والعَلَم عبد الحقّ بن مكّيّ ابن الرَّصاص، والشَّرَف عبد الملك بن نصر الفِهْري الفُوِّي[2] اللُّغَويّ، والمَجْد عليّ بنُ وَهْب ابن دقيق العيد المالكيّ، وإسحاق بن ملكوَيه

(١) يعني الإسكندرية.

(٢) منسوب إلى «فوة» البلدة التي بين القاهرة والإسكندرية.

الصُّوفيّ، ومحتسب الإسكندرية الحسن بن عثمان القابسيّ، والجَمَال محمد بن سليمان الهواريّ التُّونِسيُّ، ومحمد بن مُرتضى بن أبي الجُود، والشّهاب إسماعيل القُوصِيُّ، والشَّرَف عُمر بن عبد الله السُّبْكيّ القاضِي، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان، والنّجيب أحمد بن محمد بن الحسن السَّفَاقُسِيُّ، والمُحيي عبد الرحيم بن عبد المُنعم ابن الدَّمِيريّ، وخلقٌ سواهم.

قال الحافظ المنذريّ[1]: وكان ـ رحمه الله ـ جامعاً لفنون من العلم حتّى قال بعض الفُضلاء لمّا مُرَّ به محمولاً على السَّرير ليُدفنَ: «رحِمك الله يا أبا الحسن، فقد كنت أسقطتَ عن النّاس فُروضاً».

قال[2]: وتُوُفّي في مستَهَلّ شعبان بالقاهرة، ودُفن من يومه بسفح المُقَطَّم.

وله ـ رحمه الله ـ مقاطيع مليحة منها:

ولَمْيـاءَ تُحيـي مَـنْ تُحَيِّـي بِـريقـه ... كأَنَّ مِزَاجَ الرَّاحِ بالمِسْكِ مِن[3] فيها
ومـا ذُقْـتُ فـاهـا غيـر أنّـي رَوَيْتُـهُ ... عن الثّقةِ المِسْوَاكِ وهْوَ مُوافِيها[4]

ولــه:

أيا نَفْسُ بالمأثورِ عَنْ خَيْرِ مُرْسَلٍ ... وأصحـابِـه والتّـابعيـنَ تَمَسَّكِـي
عَسَـاكِ إذا بـالَغْـتِ فـي نشـر دِينـهِ ... بمَـا طَـابَ مـن نَشْـرٍ لَـه أن تُمَسَّكِي
وخـافـي غـداً يَـوْمَ الحِسَـاب جَهَنمـاً ... إذا لَفَحـت نِيـرَانُهـا أن تَمَسَّكِـي[5]

قلتُ: ليت نفسَهُ قَبِلَت منه، وتَمَسَّكت بإمرارِ الصِّفات من غير تأويل!

٣٢ ـ عليّ بن أبي بكر الهَرَويُّ[6]، الزَّاهدُ السَّائِحُ.

---

(١) في التكملة ٢/٣٠٧.

(٢) أي المنذري.

(٣) في وفيات الأعيان: «في».

(٤) وفيات الأعيان ٣/٢٩١، تاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/١٦٣.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) انظر عن (علي بن أبي بكر الهروي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٥، ٣١٦ رقم ١٣٦٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٠٥، ٢٠٦، ومفرّج الكروب لابن واصل ٣/٢٢٤، =

تقيُّ الدّين الّذي طَوَّف الأَقاليمَ.

وكان يكتبُ على الحيطان، فَقَلَّ ما تجد موضعاً مشهوراً في بلدٍ إلاّ وعليه خَطُّه.

وُلد بالمَوْصِلِ، واستوطن في آخر عُمره حَلَب، وله بها رباط. وله تواليف حَسَنة. وكان يعرف سِحْر السِّيمياء، وبه تَقَدَّم عند الظّاهر صاحب حَلَب، وبنَى له مدرسةً بظاهر حلب، فدرَّسَ بها. وصَنَّفَ خُطَباً، ودُفن في قُبّة المدرسة في رمضان.

قال فيه القاضي ابن خَلِّكان[1]: كادَ يُطبق الأَرضَ بالدَّوَران، ولم يترك برّاً ولا بَحْراً ولا سَهْلاً، ولا جَبَلاً ممّا يمكن رؤيته إلاّ رآه وكتب خطّه في حائط ذلك الموضع، وبه ضربَ المثل ابنُ شمس الخلافة فقال في رجل يستجدي بالأَوراق:

أوراقُ كُـدْيتـه فـي بَيْـتِ كـلِّ فتـىً	علـى اتِّفـاق مَعـانٍ واختـلافِ رَوي
قد طَبَّقَ الأَرضَ مِن سَهْلٍ إلى جَبَلٍ	كـأَنَّـهُ خَـطُّ ذاك السـائـح الهَـرَوي

قال جمال الدّين ابن واصل[2]: كان عارفاً بأنواع الحِيل والشَّعْبَذة، صَنَّفَ خُطباً وقَدَّمَها للنّاصر لدين الله، فَوَقَّع له بالحِسْبة في سائر البلاد، وإحياءِ ما شاءَ من الموات والخطابة بحلب. وكان هذا التّوقيع بيده له به شرف، ولم يباشر شيئاً من ذلك.

قلتُ: سَمِعَ من عبد المنعم الفُرَاويّ تلك «الأربعين السُّباعيّة»[3].

= ٢٢٥، ووفيات الأعيان ٣/٣٤٦ ـ ٣٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٥، ١١٦، والمشتبه ١/٣٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٥٦، ٥٧ رقم ٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٢، ومرآة الجنان ٤/٢٢، ٢٣، وعقد الجمان ١٧ ورقة ٣٥٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/١٥٨، ١٥٩، وكشف الظنون ١٩٦، وشذرات الذهب ٥/٤٩، وإيضاح المكنون ١/٢٧٨، وهدية العارفين ١/٧٠٥، وديوان الإسلام ٤/٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٢١٤٧، ونهر الذهب للغزّي ٢/٢٩٣، والأعلام ٥/٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/٤٧.

(١) في وفيات الأعيان: ٣/٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(٢) في مفرّج الكروب: ٣/٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٣) السباعية: سُباعية الإسناد.

روى عنه الصَّدْر البَكْريُّ، وغيرُه. ورأيت له كتاب «المزارات والمشاهد»[١] الّتي عاينها في الدُّنيا فرأيتُهُ حاطبَ ليلٍ وعنده عامّية، لكنّه دَوَّر الدّنيا، ودخل إلى جزائر الفرنج، ورأى العَجائب[٢].

٣٣ ـ عمر بن يوسف[٣] بن محمد بن نَيْروز[٤].

أبو حفص البغداديّ، المقرىء.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وقرأ القراءآت على أبي الحسن عليّ بن عساكر البطائحيّ، وغيرِه. وسَمِع من أبي الفتح ابن البَطِّيّ، ويحيى بن ثابت، وجماعة.

ويُعرف بصاحب ابن الشَّعّار.

روى عنه الدُّبَيْثِيّ، وقال[٥]: كان خَيِّراً ثقةً، تُوفي في تاسع جُمادى الأُولى. وكان ختنَ شيخنا محمود بن نصر الشَّعّار[٦].

[حرف الميم]

٣٤ ـ محمد بن أحمد[٧] بن الحَسَن.

---

(١) اسم الكتاب كاملاً: «الإشارات إلى معرفة الزيارات»، أصدره المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية سنة ١٩٥٣ بتحقيق جانين سورديل ـ طومين.

(٢) وقال المنذري: وقلّما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيها خطّه حتى ذكر بعض رؤساء الغزاة البحرية أنهم دخلوا في البحر المالح إلى موضع وجدوا في برّه حائطاً وعليه خطّه. (التكملة).

(٣) انظر عن (عمر بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٥ رقم ١٣٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٣١٠٦، والمختصر المحتاج إليه ١١٦/٣ رقم ٩٦٥، وغاية النهاية ١/ ٥٩٩ رقم ٢٤٣٨.

(٤) في غاية النهاية: «بيروز» وفي تلخيص مجمع الآداب «فيروز» كلاهما تصحيف.

(٥) في تاريخه، الورقة ٢٠٥ (باريس ٥٩٢٢).

(٦) وقال ابن النجار: كتبت عنه وكان مقرئاً مجوّداً فاضلاً ديّناً صالحاً صدوقاً سليم الباطن والظاهر، مشتغلاً بنفسه، حسن الأخلاق.

(٧) انظر عن (محمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٢٩٦، ٢٩٧ رقم ١٣٤٠، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ٢٢.

أبو عبد الله الدُوريّ.

قرأ القراءآت الكثيرة على بَدَل بن أبي طاهر الجِيليّ، ويعقوب بن يوسف الحَرْبِيّ، ونصر الله بن عليّ ابن الكَيَّال.

وتُوفِّي في جُمادى الأُولى.

٣٥ ـ محمد بن خَلَف[1] بن إبراهيم بن أيّوب بن إبراهيم بن عُبَادة بن بالغ.

أبو بكر وأبو عبد الله القُرشيّ، الهاشميّ، الأَندلسيُّ.

من أهل بَسْطة، وخطيبُها.

روى عن: أبي عبد الله ابن الفَرَس، وإبراهيم بن مُنَبِّه، وعبد الرحمٰن بن القَصِير، وعليّ بن عبد العزيز بن مسعود.

ووَلِيَ قضاءَ بَسْطة فحُمِدَت سيرتُـهُ. وأقرأ القرآن، وحَدّث. وكان ورعاً مُتْقِناً.

روى عنه: أبو القاسم المَلاّحي، وغيرُه.

وعاش ستّاً وثمانين سنةً.

٣٦ ـ محمد بن داود[2] بن عُثمان الدَّرْبَنْدِيُّ، الصُّوفيُّ، الصَّالح.

سمع: أبا طاهر السِّلَفِيَّ.

حدَّثَ بدمشق، وبالخليل، وأقام به يخدم بمعلوم له، وبه تُوفّي في ربيع الأول.

روى عنه الزّكيّان: البِرْزاليُّ والمُنذريُّ، وابنُ خليل، والشهاب القُوصيّ، وقال: وُلد بدَربَنْد سنة ثلاثين خمسمائة، ولقِيته بالخليل سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

٣٧ ـ محمد بن العبّاس[3] بن يحيى بن أبي تَمّام محمد ابن نور الهُدي الحُسين بن محمد.

---

(١) انظر عن (محمد بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٤، ٥٩٥.

(٢) انظر عن (محمد بن داود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٤ رقم ١٣٣٦، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/٦٤٦ رقم ٢٢٣٩.

(٣) انظر عن (محمد بن العباس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٣٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ١٣٤٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٤.

الشريفُ الزَّاهدُ، أبو تمام الزَّيْنَبِيُّ، الهاشميُّ، البَغْدادِيُّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين.

وسمع من أبي المعالي اللَّحّاس، ولم يسمع في صِغَرِه.

وكان زاهداً عابداً، كبيرَ الشأن، كثيرَ المُجاهدة، انقطعَ إلى العبادة في مسجد جدّه نور الهُدَى.

روى عنه: الدُّبَيْثِيّ[1].

٣٨ ـ محمد بن عبد الغنيّ[2] بن إبراهيم.

القاضي أبو عبد الله ابن المُنَجِّم الرَّبَعِيُّ، الشافعيُّ، الصَّوّافُ، المِصْرِيّ.

سمع: أبا طاهر السِّلفيَّ، وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن ثابت ابن الكِيْزانيّ.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم المُنذريُّ، وغيره.

وتُوُفّي في عاشر رمضان.

٣٩ ـ محمد بن عليّ.

أبو العشائر ابن التُّلُوليّ اللَّبّان، الحَنْبَليُّ.

قرأ القراءآت والفقه. وسمع من ابن البَطّي، وجماعة.

روى عنه ابن النّجّار.

ومات في السّجن بواسط في شوّال.

٤٠ ـ محمد بن عليّ بن نصر ابن البَلّ[3].

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٥٤، ١٥٥.

(٢) انظر عن (محمد بن عبد الغني) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣١٠ رقم ١٣٦١، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٩٤ رقم ٢٥٢٨.

(٣) انظر عن (محمد بن علي بن نصر ابن البَلّ) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤١، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣١٥، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٣٨١، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ورقة ٨٩ ـ ٩١، وذيل الروضتين ٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ١٣٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٥، ٧٦ رقم ٥٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٠، ١٨١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٧٤ ـ ٧٦ رقم =

أبو المظفر الدُّوريّ، الواعظ ابن الحنبليّ.

وُلد سنة سبع عشرة وخمسمائة.

وكان يمكنه السّماع من هبة اللّه بن الحُصَيْن. ولكنّه إنّما قَدِمَ بغدادَ شاباً فَسَمِعَ من أحمد ابن الطّلايّة، وابن ناصر، والوزير أبي نصر المظفّر بن عبد اللّه بن جَهِير، وجماعة.

وكان يتكلّم في الوعظِ.

شاخ وعَجَزَ عن الحركة.

وكان شيخاً صالحاً مُتَعَبِّداً.

روى عنه الدُّبَيْثي وقال[1]: تُوُفّي في شعبان.

وقال أبو شامة[2]: كان ابن البَلّ يضاهي أبا الفَرَج ابن الجَوْزيّ حتّى قيل له: أيُّما أعلم أنت أم أبو الفَرَج؟ فقال: ما أرضاه يقرأ عليَّ الفاتحة! فبلغ ذلك ابن الجَوزيّ، فقال: ما أقرأ عليه الفاتحة بل اقرأ عليه: «قل هو الله أحد». وكان يتعصّب له حاكة[3] قَطُفْتا[4]، ويحضره خلق كثير، إلى أن جرت لولده خصومة مع بعض غلمان الجهة[5] أمّ الخليفة، فاستطال عليه، وأعانه والده فمُنع من الوعظ وإلى أن مات.

(وأنشد عنه ابن النّجّار لنفسه:

= ٢٤٣، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٥، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٤٩، ٣٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٢٨، والمنهج الأحمد ٣٣٨، والمقصد الأرشد رقم ١٠٢٨، والدر المنضد ١/ ١٣٤ رقم ٩٥٥.

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٤٦، ١٤٧.

(٢) في ذيل الروضتين ٨٨.

(٣) في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٧٥ «حاكم» وهو تحريف.

(٤) قطُفْتا: بالفتح ثم الضم، والفاء ساكنة، وتاء مثنّاة من فوق. قال ياقوت: كلمة عجمية لا أصل لها في العربية في علمي، وهي محلّة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد... (معجم البلدان ٤/ ٣٧٤).

(٥) في الوافي بالوفيات ٤/ ١٨١: «الجُهنية» وهو تحريف، يوضحه الكلمة التالية بعدها مباشرة، فالجهة هي أم الخليفة، وهو لقب واستعمال شائع لأمّهات الخلفاء العباسيين.

يَتُوبُ على يَدِي قَوْمٌ عُصَاةٌ أخافَتْهُمْ مِنَ البارِي ذُنُوبُ
وقَلبي مُظْلمٌ مِن طُول ما قَدْ جَنَى فَأَنا على يَدِ مَنْ أَتُوبُ؟
كأنّي شَمْعةٌ ما بَيْنَ قَوْم تُضِيءُ لهم ويَحْرِقُها اللَّهِيبُ[1]

وهو والد عائشة بنت محمد ابن البَلّ)[2].

٤١ ـ محمد بن عبد الجبّار.

أبو عبد الله القَيْسي، الدّانيّ، نزيلُ بَلَنْسِية.

أخذ القراءآت عن أبي جعفر بن طارق. وسمع كثيراً من ابن النِّعمة.

وكان مُجوّداً مُحَقِّقاً وَرِعاً.

مات في رمضان.

٤٢ ـ محمد بن عبد الرحمٰن[3] بن معالي القَزْوينيُّ الوَارينيُّ[4].

ووارين قبيلةٌ بقزوين.

أجاز له محمد الفُرَاويّ. وسمع «سُنَن ابن ماجة» من ملكداد العَمركيّ، بسماعه من البَغَويّ.

مات بقزوين في ذي الحِجّة[5].

---

(١) زاد في: سير أعلام النبلاء ٢٢/٧٦ بيتاً رابعاً:
كأنّي مِخْيَطٌ يكسو أناساً وجسمي من ملابسه سَليبُ
وله شعر في: عقود الجمان، وذيل الروضتين، وذيل طبقات الحنابلة، والوافي بالوفيات.

(٢) ما بين القوسين كتب على هامش نسخة الأصل. و«البَلّ»: بفتح الباء الموّحدة، وتشديد اللام.

(٣) انظر عن (محمد بن عبد الرحمٰن) في: التدوين في أخبار قزوين ١/ ٣١٤ ـ ٣١٦.

(٤) في التدوين ١/ ٣١٤ «الوراثني»؛ وهو تصحيف.

(٥) وقال القزويني: كان فقيهاً أديباً شروطياً، ذكياً، قويم الطبع، بقي بعد أقرانه سنين محترماً مرجوعاً إليه... وكان عنده إجازة الإمام محمد الفراوي وجماعة من مشايخ خراسان، وسمع منه الكثير الغرباء والبلديون، وسمعت منه، وابتُلي بوفاة بنين كبار متوجّهين. وأنشد في مرثية ابنين له:
العيش من بعد الأحبّة يحتوي مُرّ المذاق
موت مع الأحباب أحلى من حياةٍ في فراق
تعس الطبيبُ وطبُّهُ ما من قضاء الله واق
وإذا دنا أجَلٌ فما يُغنيك من آس وراق
الدهر يُنزل كلّ راكبةٍ ويُهبط كلّ راق =

٤٣ ـ **محمد بن عيسى[١] بن بركة[٢] الجَصّاص.**

أبو الفتح.

بغداديٌّ، طالبُ حديث.

سمع من: يحيى بن ثابت، وأبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وطائفة.

وحَدّث بالمَوْصل، وإرْبِل، والجزيرة.

وتُوفي برأس عين، أو بغيرها، في جُمادى الأولى.

قال ابن النّجّار: كان صَدوقاً، مُتعفّفاً، ديِّناً.

٤٤ ـ **محمد بن محمد بن سَرايا[٣] بن عليّ.**

أبو عبد الله المَوْصِليّ، البَلَدِيّ[٤]، العدل، الكاتب.

وُلد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أبي الوقت السِّجْزِيّ، وأبي زُرْعَة بن طاهر.

وحَدّث بالموصل.

= وانظر بقيتها في: التدوين.

وله أيضاً مشياً على تصنيف لبعضهم:

هـذا الكـلام فـدَع مـا دونـه وذَرْ ... لـو استطعنـا حملنـاه علـى البصـرِ

بـدت بـه لـرسـول الله معجـزة ... مـن البيـان إلـى آيـاتـه الأُخـرِ

مـا فـي البسيطـة مـن مثـل صـاحبـه ... وإن هـذا لمـن آيـاتـه الكُبَـرِ

من أبيات أخرى.

(١) انظر عن (محمد بن عيسى) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ١٥٧/٢، ١٥٨ رقم ٣٩٦، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ٥٤٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٠ رقم ١٣٤١، وتاريخ إربل ١٨٧/١، ١٨٨ رقم ٩١، ومختصر تاريخ بغداد لأبي الفتح ابن المكرّم الرزاز (كمبرج) ورقة ٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١٠٤/١.

(٢) وقع في المطبوع من: تاريخ الإسلام (١١د ـ ٦٢٠ هـ) ص ٨٥ «بكرة» وهو خطأ من الطباعة.

(٣) انظر عن (محمد بن محمد بن سرايا) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٠، ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٣٠١/٢ رمقم ١٣٤٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ٥٥٤، والمختصر المحتاج إليه ١٢٧/١.

(٤) البلدي: نسبة إلى «بلد» قرية كانت قرب الموصل.

وتُوفّي في جُمادى الأولى[1].

روى عنه: البِرْزالي، والضّياء محمد. واليَلْدانيُّ، والقُوصِيُّ وقال: باشر الدّيوان بالمَوْصل، وكان أحد الفُضلاء المذكورين بالبَيان، ثمّ لازمَ بيتَهُ، سمعتُ منه بدمشق «مُسْند» عَبْد بن حُمَيْد.

٤٥ ـ محمد بن أبي حامد[2] محمد ابن الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد.

أبو بكر الإصبهانيّ، الجُوْباريُّ، المعروف بابن كُوتاه[3].

سمع من: جدّه، ومن أبي عبد اللّه الرُّسْتُميّ، ومسعودِ الثَّقفيّ، وقَبْلهم من إسماعيل بن عليّ الحمّاميّ.

روى عنه الحافظ عبد العظيم، لقِيه بمكّة، وقال:[4] سألته عن مولده فقال: سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتُوُفّي في العَشْرِ الوُسَطِ من رمضان بنواحي إصبهانٌ.

قلتُ: وروى عنه الدُّبَيْثيّ، والبِرْزاليُّ، والضُّياءُ. وأجاز لجماعةٍ من شيوخي.

وجُوْبار: محلّة[5].

٤٦ ـ محمد بن محمد[6].

---

(١) هكذا هنا ولعلّه وهْم من المؤلّف ـ رحمه الله ـ أو سبْق قلم، إذ أنه هو نفسه أثبت تاريخ وفاته في ليلة الحادي عشر من جمادى الآخرة، وذلك في: المختصر المحتاج إليه، وكذا فعل: الدبيثي، والمنذري.

(٢) انظر عن (محمد بن أبي حامد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٣، ٣١٤ رقم ١٣٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ١٥٩٤، والمختصر المحتاج إليه ١/١٢٨، والوافي بالوفيات ١/١٦٣ رقم ٩٣.
وسيعيده المؤلف ـ رحمه الله ـ في وفيات السنة التالية برقم (١٠٩) وهو ذهول منه.

(٣) كوتاه: لفظٌ فارسيّ معناه: القصير.

(٤) في التكملة ٢/٣١٣.

(٥) جُوبار: بضم الجيم، وآخره راء. محلّة بإصبهان. (معجم البلدان ٢/١٣٧).

(٦) انظر عن (محمد بن محمد المخزومي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٠ رقم ١٣٦٠.

القاضي أبو عبد الله المَخْزُوميُّ، المِصْريُّ، المعروف بالعاقد.

قال الحافظ عبد العظيم: تُوُفّي في عاشر رمضان، وله خمسٌ وثمانون سنة. حَدَّث بكتاب «العُنوان» في القراءآت. رأيتُهُ ولم يتّفق لي السّماع منه.

٤٧ ـ محمد بن معالي[١] بن غَنِيْمة.

أبو بكر البَغْداديُّ المأمُونيُّ، المُقرىءُ، الفقيه، المعروف بابن الحَلاويِّ، الحنبليُّ.

من كبار أصحاب أبي الفتح ابن المَنِّي. كان إماماً، مُفْتياً، متعبّداً، ورِعاً، صالحاً، خيّراً، عارفاً بالمَذْهب.

وُلد بعد الثّلاثين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفتح الكَرُوخيِّ، وابن ناصر، وأبي القاسم ابن البَنّاء، وأبي بكر ابن الزّاغونيّ.

وحَدّث، وأقرأ، وأَمَّ بمسجدِ المأمونيّة.

روى عنه: أبو عبد الله الدُّبَيْثي، وابنُ النّجّار، والضّياء، وغيرهم.

وتُوُفّي في الثّامن والعشرين من رمضان.

وعليه تفقّه مجد الدّين ابن تَيْمية. (وأجاز للفخر ابن البُخاريّ، وللشيخ شمس الدّين عبد الرحمٰن، وللكمال عبد الرحيم بن عبد الملك، وأبي الفَرَج عبد الرحمٰن المُكَبِّر، وأبي محمد بن اللّمش بماردين. وعاش ثمانين سنة، رحمه الله)[٢].

---

(١) انظر عن (محمد بن معالي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٣، ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٤، ٣١٥ رقم ١٣٦٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١٢٥٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٩، والعبر ٥/٣٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/٧٧ ـ ٧٩ رقم ٢٤٥، والوافي بالوفيات ٥/٤٠ رقم ٢٠١٧، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٢، والمنهج الأحمد ٣٣٩، والمقصد الأرشد رقم ١٠٦٣، والدر المنضد ١/٣٣٥ رقم ٩٥٨ وشذرات الذهب ٥/٤٨، ٤٩، ومعجم المؤلفين ١٢/٣٩.

(٢) ما بين القوسين كُتب على هامش الأصل.

٤٨ ـ محمد بن أبي القاسم[١] بن أبي شجاع.

الفقيه أبو المظفَّر الرَّاشِدِيُّ، الهَمَذانيُّ، الحَنَفِيُّ، الأُصوليُّ.

صَدْرٌ مُحْتَشِم واصلٌ عند صاحب بلده. وَلِيَ القضاء وغير القضاء وتَرَقَّت به الأحوال إلى أن حُسِدَ وعُمِلَ عليه وجرت له أمور، فهرب وأُخِذَ في هذه السنة وقُتِل.

وكان أبوه متكلّماً فيلسوفاً له تصانيف في عِلم الأوائل.

٤٩ ـ مَزْيَد بن عليّ[٢] بن مَزْيَد.

الأديب أبو عليّ النُّعمانيُّ[٣].

شاعرٌ مُحْسِنٌ، قديمٌ، شاخَ وأَسَنَّ، وسمعوا منه شيئاً من نظمه. وعاش تسعين سنة. وكان ببغداد.

٥٠ ـ المظفّر بن عُبيدالله[٤] ابن الوزير أبي الفَرَج محمد بن عبد اللّه ابن رئيس الرؤساء.

أبو محمد.

من بيت وِزارةٍ وحِشْمَةٍ.

سَمِعَ من أبي الحُسين عبد الحقّ.

٥١ ـ منصور بن عليّ[٥].

أبو عليّ الجِيْزِيُّ، الصُّوفيّ، الوَرّاق، المعروف بابن الصَّيْرفيّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٠ رقم ١٣٧٨، والجواهر المضية ٢/ ١١٣.

(٢) انظر عن (مزيد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢١ رقم ١٣٨٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٥ رقم ١٢٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، ٧٥ (في وفيات سنة ٦١٣ هـ). وسيعيده المؤلف ـ رحمه الله ـ في وفيات السنة التالية برقم ١١٦.

(٣) النعماني: نسبة إلى النعمانية، بلدة بين بغداد وواسط على دجلة.

(٤) انظر عن (المظفر بن عبيد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٠ رقم ١٣٧٧.

(٥) انظر عن (منصور بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٩٣ رقم ١٣٣٣.

حَدَّث عن: السِّلَفِيّ، وغيره.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم، وغيرُه.

٥٢ ـ مؤيّد المُلْك وزير السُلطان شهاب الدّين الغُوريّ.

ثمّ وزير تاج الدّين ألدُز.

كان صَدْراً مُعَظَّماً، حَسَن السّيرة، مُحْسِناً إلى العُلماء. كَرِهَهُ بعضُ خَوَاصّ المَلك ألدُز فقتلوه في هذه السنة.

[حرف النون]

٥٣ ـ نفيس بن هلال[١] بن بَدْر البَغْداديّ الصُّوفيّ.

صَحِبَ الكبارَ، وحَجَّ مرّات. وكان شيخ رباط شُهْدَة الكاتبة والنّاظر في أَمْرِه.

تُوُفّي في رَجَب.

[حرف الياء]

٥٤ ـ يحيى بن الحُسين[٢] بن محمد بن محمد بن أبي زَنْبَقة.

أبو الغنائم الواسطيّ.

سَمِعَ من أبي طالب الكَتّانِيّ. وسَمِعَ ببغداد ودمشق، وحَدَّث. مات في ذي القَعْدة.

٥٥ ـ يحيى ابن الصاحب صفيّ الدّين[٣] عبد الله بن عليّ بن الحُسين بن شُكر الشّيبيّ.

عَلَمُ الدّين.

---

(١) انظر عن (نفيس بن هلال) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٠٥ رقم ١٣٥٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٧٤٨.

(٢) انظر عن (يحيى بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٩ رقم ١٣٧٥.

(٣) انظر عن (يحيى ابن الصاحب صفيّ الدين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣١٨، ٣١٩ رقم ١٣٧٣.

تُوُفِّي كَهْلاً في ذي القَعْدة[1].

٥٦ ـ يوسف بن القاسم[2] بن مُفَرِّج التَّكريتيّ.

حدث بتكْريت عن أبي زُرْعَة المقدسيّ.

وتُوُفِّي في رَجَب.

* * *

وفيها ولد

فخر الدّين عبد الرحمٰن بن يوسف البَعْلَبَكِّيّ الحنبلي.

والجَمَال محمد بن سُليمان ابن النّقيب المَقْدسيّ، الحَنَفي، المُفَسِّر.

والمكين الأَسْمَر عبد الله بن منصور الإسكندريّ المُقْرِىء.

وقاضي حلب الكمال أحمد بن عبد اللّه ابن الأستاذ.

والبهاءُ عبدُ الوليّ بن أبي محمد بن خَوْلان البَعْلَبَكّيّ.

والعِزّ عمر بن أحمد بن عُمر الشُّرُوطيُّ.

وجعفر بن محمد الحَسَنيّ الإدريسيّ، شيخُنا.

وأبو الفَهْم بن أحمد النُّلَمِيّ، شيخُنا.

والجمال أحمد بن أبي محمد الصّالحيّ، العَطّار.

والمؤيَّد أحمد ابن المجد محمد بن إسماعيل بن عساكر.

وأبو الفَرَج نصر اللّه بن أبي القاسم، أخو سَعْد الخير الشّاهد.

وأبو عبد اللّه محمد بن عمر بن المُرَيخ النّجّار البَغْداديّ.

---

(١) مولده في سنة ٥٦٧ هـ. فيكون عمره عندما توفي ٤٤ سنة، فكيف يكون كهلاً؟.

(٢) انظر عن (يوسف بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٠٤ رقم ١٣٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ رقم ١٣٢٢.

سنة اثنتي عشرة وستّمائة

[حرف الألف]

٥٧ ـ أحمد بن أَزْهَر[١] بن عبد الوَهّاب بن أحمد بن حمزة بن ساكن.

أبو محمد البَغْداديُّ، الصُّوفيّ، السَّبَّاك.

من صوفيّة رِباط المأمونيّة.

سَمَّعَهُ أبوهُ من: عبد الوَهَّاب الأَنماطيّ الحافظ، وأحمد بن محمد المَذاريّ، وأحمد بن قَفَرْجَل. وأجازَ له قاضي المارستان، وأبو منصور القَزّاز.

قال الدُّبَيْثيّ[٢]: وكان عَسِراً في الرِّواية لِقِلَّة معرفته، قال لي: وُلدتُ في المحرَّم سنة إحدى وثلاثين[٣]. قال: وباتَ معافىً. فأصبح مَيّتاً في ثامن شوّال.

قلتُ: روى عنه الدُّبَيْثي، والزكيُّ البِرْزاليُّ، والضّياءُ.

ومات أخوه عبد العزيز في سنة ثمانٍ وتسعين، سمع من قاضي المارستان.

ومات أبوهما في سنة أربع وستّين وخمسمائة، وهو أبو جعفر، يروي عن ابن الحُصَيْن وطبقته، ثِقَةٌ مفيدٌ صَحِبَ عبد الوَهَّاب الأَنماطيَّ.

٥٨ ـ أحمد بن عمر[٤] بن حَامِية البَغْداديُّ النَّسَّاجُ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين.

---

(١) انظر عن (أحمد بن أزهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ١٤٢٩، وتاريخ إربل ١/ ٤٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٦، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٣٥ رقم ٢٧١٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٦٣ و٥/ ٦. وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤ دون أن يترجم له، ولكنّه سمّاه: «أحمد بن إبراهيم ابن السباك الصوفي» وهو وهْم.

(٢) في تاريخه، ورقة ١٦٥.

(٣) أي سنة ٥٣١ هـ.

(٤) انظر عن (أحمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٩ رقم ١٤١٣.

وسَمِـعَ بالإسكندرية من السِّلَفِيِّ. وروى بالإجازة عن خالِهِ عبد اللّه بن عبد الصَّمد السُّلَمِيّ العَطّار.

وتُوفِّي في رَجَب بالقاهرة.

٥٩ ـ أحمد بن محمد[(١)] بن سَعْد.

أبو عبد اللّه البُرُوجِرْديُّ، الفقيه الشّافعيُّ.

تَفَقَّه بالنِّظامية ببغدادَ. وسَمِـعَ، على ما ذَكَرَ، من: أبي منصور بن خَيْرون، وابن الطَّلّاية، وابن ناصر.

وحَدّث ببُرُوجِرْد، وبها مات في ربيع الآخر.

٦٠ ـ أحمد بن محمد بن أحمد[(٢)] بن خطّاب.

أبو بكر البَغْداديُّ، الخازن بالبيمارَسْتَان، العَضُديّ.

حدّث عن أبي الوَقْت.

وتُوُفّي في ثامن عشر رمضان.

٦١ ـ أحمد ابن الإمام أبي الحسن[(٣)] محمد بن أبي البركات أحمد بن عليّ بن عبد اللّه.

أبو القاسم ابن الأَبْراديِّ[(٤)] التّاجِرُ.

وُلِد سنة سبْعٍ وثلاثين.

---

(١) انظر عن (أحمد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٣،٢٢٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣١ رقم ١٣٩٦، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٠٩، ٢١٠.

(٢) انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢١٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٥ رقم ١٤٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٠.
وفي هامش الأصل كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ بخطه «أحمد» وأشار إلى موضعه بعد «أحمد» أيضاً، بحيث يصبح اسمه: «أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خطاب». والمثبت عن مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (أحمد ابن الإمام أبي الحسن) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ١٥، ١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ١٣٨٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١١، والمشتبه ١/ ٦ (حاشية ٣)، وتوضيح المشتبه ١/ ١٣٠.

(٤) الأَبْرادي: بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبعدها راء مهملة وبعد الألف دال مهملة وياء النسب. (المنذري).

وسمع من: أبي الوَقْت، وهبة الله ابن الشِّبْلِيّ.

وتُوُفِّي بدمشق في المحرَّم.

روى عنه ابن النّجّار، وقال: كان شيخاً مُتيَقِّظاً، (وابن نُقطة. وأبوه من تلامذة ابن عقيل)[1]، مات سنة أربعٍ وخمسين.

٦٢ ـ أحمد بن مكّيّ[2].

القاضي جمال الدّين أبو المَجْد الإسكندرانيُّ، المُعَدَّل، الفقيه المالكيّ.

كان فقيهاً عالِماً، وَقُوراً، نَزِهاً، عارفاً بالكلام والمُناظرة، ووَلِيَ ديوان الصَّعيد مُدّةً. وله سَمَاعٌ من السِّلَفِيّ.

قال الزّكيُّ المُنْذِريُّ: اجتمعتُ به مَرّات وما عَلِمتُه حَدَّث. وتوفّي بالقاهرة في سابع عشر رَجَب.

٦٣ ـ أحمد بن يحيى[3] بن بركة بن محفوظ.

أبو العبّاس ابن الدّبِيْقِيّ، البَغْداديُّ، البَزّاز، الصُّوفيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِـعَ من: القاضي أبي بكر الأنصاريِّ، وأبي منصور الشَّيْبانيِّ، والحافظ عبد الوَهَّاب الأنماطيّ، وأبي الفَتْح الكَرُوخِيِّ، وأحمد بن عليّ ابن الأَشْقَر، وجماعة.

قال الدُّبَـيْثِيُّ[4]: وأَفْسَدَ أكثرَ سماعاتِهِ بإدخالِه فيها ما لم يَسْمَعه، وألحقَ اسمَهُ في مواضع.

---

(١) ما بين القوسين إضافة من هامش الأصل وابن عقيل هو: علي بن عقيل صاحب كتاب الفنون.

(٢) انظر عن (أحمد بن مكي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٨ رقم ١٤١٠.

(٣) انظر عن (أحمد بن يحيى) في: التقييد لابن نقطة ١٨٥، ١٨٦ رقم ٢١٠، وإكمال الإكمال، له (الظاهرية) ورقة ٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٢٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٠ رقم ١٣٩٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والعبر ٥/ ٤٠، وميزان الاعتدال ١/ ١٦٣ رقم ٦٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤، والمغني في الضعفاء ١/ ٦٢ رقم ٤٨٧، ولسان الميزان ١/ ٣٢٢ رقم ٩٧٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٤٩.

(٤) في ذيل تاريخ بغداد ١٢٩/٥.

وقال المُنذريُّ[1] كانَ له سماعٌ كثيرٌ صحيح بخطّ الحُفّاظ[2]، ثمّ أظهرَ أشياء غير مَرْضِيّة، واشتهرَ ذلك عنه.

قال ابن النّجّار: أثبتَ لنفسهِ شيوخاً مجاهيل، وركّبَ أسانيدَ باطلة مختلطة بجَهْلٍ، ورُوجعَ في ذلكَ، فأصَرَّ إلى آخِرِ عُمُره وافتُضِحَ.

قال ابن نُقْطَة[3]: الدَّبيقيّة من قرى نهر عيسى. سمع من عبد الوَهّاب الأنماطيّ جميعَ «الجَعْديّات»، وسمع من القاضي أبي بكر كتاب «الآباء عن الأبناء» للخطيب.

قال: وكان كذّاباً ألحقَ اسمَهُ في أجزاء من «سُنَن» سعيد بن منصور وكَشَطَ اسمَ غيره[4]، وكان مُكثراً لو اقتصر على ما سَمِعَ، وسَمِعَ أيضاً من القاضي أبي بكر «رفْع اليدين» للبُخَاريّ، وجزءاً من حديث الكَتّانيّ، و«وفاة الصِّدّيق»، هذا ما وُجد له عنه. وسمِعَ من القَزّاز «مشيختَهُ»، وكتاب «الخائفين». وسمع من سَعْد الخَيْر كتاب «دلائل النُّبوّة» لأبي نُعَيْم، بسماعه من أبي سَعْد المُطَرِّز، عنه. (وسَمعَ من هبة الله ابن الشَّجَرِيّ بعض «مغازي» الأُمويّ)[5].

قلت: وكانَ عامل رباط الزَّوْزَنيّ.

روى عنه: الضِّياء المقدسيّ، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيِّ، وابن خليل، وجماعةٌ. وروى عنه بالإجازة جماعةٌ منهم: الكمال عبد الرحمٰن الفُوَيْرِه.

وتُوفِّي في عاشر ربيع الآخر.

---

(١) في التكملة ٢/ ٣٣٠.

(٢) في التكملة: «الثقات».

(٣) في التقييد ١٨٥ باختصار، وإكمال الإكمال.

(٤) زاد ابن نقطة في التقييد: «وكان سماعه في بعض الكتاب صحيحاً من الأنماطي».

(٥) ما بين القوسين ليس في المطبوع من التقييد.

٦٤ ـ إبراهيم بن عمر[١] بن سَمَاقا[٢].

القاضي أبو إسحاق الأَسْعَرديُّ[٣]، الفقيه الشافعيُّ، سديدُ الدِّين.

سمِعَ ببغدادَ من: أبي زُرْعة المَقْدِسِيّ، وأبي بكر الحازميّ.

وحَدَّثَ بمصرَ، والإسكندرية، ووَلِيَ قضاءَ دِمْياط وقضاءَ بِلْبِيس.

وكان صالحاً، وَرِعاً دَيِّناً، عالماً.

سمع منه أبو الطّاهر ابن الأنماطيّ «مُسْنَد» الشّافعيّ، وحدّث به أبو الطّاهر عنه. وروى عنه أيضاً الشهاب القُوصي، وقال: كان ورعاً، تقيّاً، عابداً.

قال المُنذريُّ[٤]: تُوفِّي في شوّال[٥].

٦٥ ـ إبراهيم بن هبة الله بن إسماعيل بن نَبْهان بن محمد.

أبو إسحاق الحَمَويُّ الفقيه.

روى عن السِّلَفِيِّ.

وتُوُفِّي في تاسع عشر مُحَرم، ووُلد سنة خمسٍ وأربعين. قاله الضّياء.

٦٦ ـ إبراهيم بن يوسف[٦] بن محمد ابن البُونيِّ[٧].

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن عمر) في: التقييد لابن نقطة ١٩٤، ١٩٥ رقم ٢٢٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٤٤ بالحاشية، وذيل الروضتين ٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٢ رقم ١٤٣٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٦٢، والعقد المذهب لابن الملقّن ورقة ١٧٣، ١٧٤، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٢٤٤ رقم ٢٧٩، وبدائع الزهور لابن إياس ج ١ ق ١/ ٢٥٨.

(٢) في التقييد، والمقفى الكبير: «سماقة».

(٣) الأَسْعَرْدي: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وسكون الراء، ودال مهملة. نسبة إلى: أَسْعَرْد، من بلاد خلاط بأرمينية.

(٤) في التكملة ٢/ ٣٥٢.

(٥) وقال ابن نقطة: ذكر لي أبو الطاهر إسماعيل بن الأنماطي أنه سمع مسند الإمام أبي عبد الله الشافعي من أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وحدّث به عنه، وذكر له فصلاً في فضله ودينه وأمانته وقال: مات بخلاط في سنة ثلاث عشرة وستمائة. (التقييد).

(٦) انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٠ رقم ١٤٣٢، وذيل الروضتين ٩١، والمشتبه ١/ ١٠١، والجواهر المضية ١/ ٥١، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧٣ رقم ٢٦٧١، والطبقات السنية ١/ ورقة ٢٤٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٥٤.

(٧) البُونَي: بضم الباء الموحّدة وسكون الواو وفتح النون منسوب إلى بُونَة مدينة بساحل إفريقيا. (المنذري).

المَعَافِريُّ، الإمام أبو الفَرَج المُقرىء.

إمام الحنفيّة بجامع دمشق.

قال أبو شامة[1]: هو أحدُ مشايخ القُرَّاء المُعْتَبَرين، كان يُقْرىء في مكان حَلَقة ابن طاووس شماليّ[2] حَلَقة جمال الإسلام أبي الحسن ابن الشَّهْرَزُوريّ، وكان فاضلاً خَيّراً متواضعاً.

لَقَبُه وجيه الدِّين.

قلتُ: سمع أبا القاسم بن عساكر، وجماعةً بعده.

سمع منه: العماد عليّ بن القاسم ابن عساكر، والشهاب القُوصِيّ.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من شوّال.

٦٧ - إبراهيم بن أبي الحسن[3].

الشريف مجد الدّولة أبو إسحاق الحُسَينيُّ، الدِّمَشْقِيُّ.

تُوُفّي فيها[4]. قاله أبو شامة.

[حرف الحاء]

٦٨ - حامد بن أحمد[5] بن حَمْد بن حامد بن مُفَرّج.

أبو الثّناء الأنصاريّ، الأَرْتَاحِيُّ، ثمّ المِصْرِيُّ، المقرىء.

قرأ القراءآت على أبي الجُود[6]، وقرأ على الشّريف أبي الفتوح الخطيب، ولم يُكَمِّل عليه. وسمع من محمد بن عبد الله بن حُسَين البَرْمَكيّ بمصر، ومن المبارك بن عليّ الطَّبّاخ بمكّة. وتصَدَّر للإقراء بمصر، وحَدَّثَ، وأفاد.

قال الحافظ عبد العظيم[7]: قرأتُ عليه للسّبعة، وسمعتُ منه. ووُلِد سنة

---

(١) في ذيل الروضتين ٩١.

(٢) في الذيل: «قبالة».

(٣) انظر عن (إبراهيم بن أبي الحسن) في: ذيل الروضتين ٩٢.

(٤) في الرابع من ذي الحجة.

(٥) انظر عن (حامد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٢٦ رقم ١٣٨٦.

(٦) هو غياث بن فارس المقري. (المنذري).

(٧) في التكملة ٢/٣٢٦ باختصار.

ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة، وكان يسمع معنا على عَمِّه. وهو من بيتِ صلاحٍ ورواية. توفِّي في الخامسِ والعشرين من صفر.

٦٩ ـ حامد بن أبي القاسم[١] بن رُوزبة.

أبو القاسم الأَهوازيُّ، الحَنَفِيُّ.

سمع أبا طاهر السِّلفيّ. وسمع بدمشق من إسماعيل الجَنْزَويِّ، وجماعةٍ، وبمصرَ، وعَدَنَ. وكتبَ بخطّه الكثير.

روى عنه الزّكيّ المُنذريُّ وأثنى عليه[٢].

تُوُفِّي في رمضان.

٧٠ ـ الحُرّة بنت يلك[٣] التُّركيِّ.

حَدَّثت عن أبي الوَقْت السِّجْزيِّ.

٧١ ـ الحسن بن عبد الوَهَّاب[٤] ابن صَدْر الإِسلام أبي الطاهر إسماعيل بن مَكّي بن عَوْف.

القاضي، أبو عليّ، نجيبُ الدين القُرَشِيُّ، الزُّهرِيُّ، الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، العَدْلُ.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين.

وسمع من جدّه، ومن السِّلَفِيّ.

وكان من أعيان أهل بلده: رياسةً وعقلاً ورأياً.

روى عنه الزّكيّ المنذريُّ، وقال؟: تُوُفّي في سَلْخ شوال.

٧٢ ـ حفصة بنت أحمد[٥] بن محمد بن مُلاعِب.

---

(١) انظر عن (حامد بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٥، ٣٤٦ رقم ١٤٢٧، والجواهر المضية ١/١٨٣، ١٨٤، والطبقات السنية ١/ورقة ٧٢٤، ٧٢٥.

(٢) في التكملة ٢/٣٤٦ «كان شيخاً عفيفاً حنفي المذهب منقبضاً عن الناس منفرداً بنفسه، نزِه النفس، يصنع الأقلام ويبيعها».

(٣) انظر عن (الحرّة بنت يلك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٠ رقم ١٤١٦.

(٤) انظر عن (الحسن بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٥١، ٣٥٢ رقم ١٤٣٤.

(٥) انظر عن (حفصة بنت أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٤ رقم ١٣٨٢.

أمُّ الحياء.

أخت داود الوكيل[1].

روت عن: أبي الفضل الأُرْمَوِيّ.

روى عنها: الدُّبَيْثي، وجماعةٌ.

وتوفّيت في المحرّم.

٧٣ ـ حمامة بن عبد الرحمٰن[2].

الفقيه أبو الهُدَى الغماريُّ، المالكيُّ.

تُوفِّي بدمشق كَهْلاً في شعبان. وكان ممّن لزِم أبا الحسن بن المُفَضَّل وتَفَقَّه عليه، وسَمِعَ الكثير.

[حرف السين]

٧٤ ـ سالم[3]، صاحب المدينة العَلَويُّ.

الحُسَيْنِيُّ.

قَدِمَ الشامَ في صُحْبَة الملك المُعَظَّم. ثمّ سارَ في شعبان من السنة بمن استخدمه من التُّركمان والرجّالة ليقاتل قَتادة صاحب مكّة. فمات سالم في الطّريق، وقامَ بعده ابن أخيه جَمّاز، فمضى بذلك الجَمْع وقصد قَتادة، فجمعَ قتادة، وكان الملتقى بوادي الصَّفْراء فكُسِر قتادة، وانهزمَ إلى يَنْبُع، فتبِعوه وحصروه بقلعتها.

٧٥ ـ سعيد بن أبي الفتوح[4] المبارك بن بركة بن عليّ.

أبو القاسم البَغْداديُّ، اللّبّان، المعروف بابن كَمُّونة النَّخاس.

---

(١) سيأتي ذكره في وفيات سنة ٦١٦ من هذا الكتاب، برقم ٣٥٨.

(٢) انظر عن (حمامة بن عبد الرحمٰن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٣، ٣٤٤ رقم ١٤٢٣.

(٣) انظر عن (سالم صاحب المدينة) في: ذيل الروضتين ٨٩، ٩٠.

(٤) انظر عن (سعيد بن أبي الفتوح) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٢٥، ٣٢٦ رقم ١٣٨٥، والمشتبه ٢/٦٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/٩٣ رقم ٧٠٠.

وُلد في سنة إحدى وثلاثين.

وسمع من: أبيه، وأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون، وأبي البركات إسماعيل بن أبي سَعْد، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْداديّ، وابن الطَّلّاية، وجماعةٍ.

والنخّاس: بخاء معجمة.

روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، والزكيّ البِرْزَاليُّ، وجماعةٌ.

وتُوُفِّي في صفر.

وآخر من سمع منه عليُّ بن أَنْجَب الحافظ[1].

٧٦ ـ **سليمان بن عبد اللّه[2] بن يوسف.**

أبو الربيع الهَوّاريُّ، الجَلَوْليّ[3]، الضّرير، المقرىء الصّالح.

كان عارفاً بالقراءآت، والنَّحو، والتَّفْسير. وسمِع من العَلّامة عبد اللّه بن بَرّي. وأقرأ، وأَمَّ بالمدرسة الصاحبيّة مدّة.

وكان دَيّناً، عفيفاً، قانِعاً، مُؤْثِراً.

تُوفِّي في سابع عشر شعبان.

٧٧ ـ **سُلَيْمان بن محمد[4] بن عليّ بن أبي سَعْدِ.**

الفقيه أبو الفضل المَوْصِليّ، ثمّ البَغْداديُّ، الصُّوفيُّ، ويُعرف بابن اللَّبَّاد.

---

(١) يعني تاج الدّين ابن الساعي المؤرخ العراقي المشهور المتوفى سنة ٦٧٤.

(٢) انظر عن (سليمان بن عبد اللّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤١ رقم ١٤١٩، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٩، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٤.

(٣) في بغية الوعاة ١/ ٥٩٩ «الخلوتي».

(٤) انظر عن (سليمان بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٨٦ رقم ٣٤٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١، ٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ١٣٨٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٧، ٩٨ رقم ٧٠٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والعبر ٥/ ٤٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ١٣٠، وشذرات الذهب ٥/ ٤٩، ٥٠.

وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤ دون أن يترجم له.

سمع بإفادة أخيه والد الموفّق عبد اللطيف بن يوسف من جماعة.

ووُلِد في صفر سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرقنديّ، ويحيى بن الطَّرّاح، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبد السّلام، والحُسَين بن عليّ سِبْط الخَيّاط، وأبي البدر إبراهيم الكَرْخيِّ، وأبي بكر محمد بن جَعْفر بن مِهْران الإصبهانيِّ، وأبي المعالي عبد الخالق بن البَدِن، وطائفةٍ. وصَحِبَ أبا النَّجيب السُّهْرَوَردي، وتفقّه عليه.

وكانَ صحيحَ السَّماع، عاليَ الإسناد، سَهْلَ القِياد. حَدَّث بالكثير، وطال عُمرُه، وتَفَرَّد. وكان صَدُوقاً دَيّناً.

روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، وابنُ النّجّار، وابنُ خليل، والضِّياءُ، والنَّجيبُ الحَرّانيُّ، وطائفةٌ. وروى عنه بالإجازة ابن البُخاريّ، وسَيّدة بنت ابن دِرْباس. وآخر من روى عنه بالإجازة عبد الرحمٰن المُكبِّر ببغداد.

تُوفِّي في الثّالث والعشرين من ربيع الأول.

[حرف العين]

٧٨ ـ عبد الله بن سُلَيمان[١] بن داود بن عبد الرحمٰن بن سُلَيْمان بن عُمر بن حَوْط الله.

أبو محمد الأنصاريّ، الحارثيُّ، الأَنْدَلسِيُّ، الأُنْدِيُّ، الحافظ.

وُلِد بأُنْدَة[٢] سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة.

---

(١) انظر عن (عبد الله بن سليمان) في: المرقبة العليا، للنباهي ١١٢، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٨٣ ـ ٨٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١٤٤٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٢٦ بالحاشية، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٩٧ ـ ١٣٩٩ رقم ٢٠٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤١، ٤٢ رقم ٢٩، والعبر ٥/ ٤٠، ٤١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ١٨٧، والديباج المذهب ١/ ٤٤٧، وبغية الوعاة ٢/ ٤٤ رقم ١٣٨٧، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠، ونفح الطيب ٢/ ١١٦٥، وروضات الجنات ٤٥٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ٦١.

(٢) أُندة: بضم الهمزة وسكون النون وبعدها دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث من عمل بلنسية.

وقرأ القراءآت على والده. وقَدِمَ بَلَنْسِية فَسَمِعَ النِّصف الأوّل من «إيجاز البَيَان» للدّانيّ في قراءة وَرش من أبي الحسن بن هُذَيْل، لم يسمع منه غير ذلك ولا أَجاز له.

ورحل إلى مُرْسِية فسمعَ من أبي القاسم عبد الرحمٰن بن حُبَيْش، وأبي عبد الله بن حَمِيد[1]، وأخذَ عنهما القراءآت. وناظَرَ في العربيّة على ابن حَمِيد، وقَيّد عنه اللّغة. وسمعَ بمالقة من أبي القاسم عبد الرحمٰن السُّهَيْليّ. وبغَرْناطة من أبي محمد عبد المنعم بن الفَرَس، وأبي بكر بن أبي زَمَنِين. وبإشبيليةَ من أبي بكر محمد بن عبد الله بن الجَدّ، وأبي عبد الله بن زَرْقون. وبقُرطبة من أبي القاسم بن بَشْكُوال، وجماعة. وبسَبْتَة من أبي محمد بن عبيد الله. وبمَرّاكُش من أبي العبّاس أحمد بن مَضَاء. وأجازَ له خلق، منهم: أبو الطاهر إسماعيل بن عَوْف من الإسكندرية، وأبو طاهر الخُشُوعيّ من دمشق.

قال الأبّار[2]: واعتنَى بالطَّلَب من صِغره إلى كِبَرِه، وروَى العالي والنَّازل. وكان إماماً في هذا الشأن، بصيراً به، مَعْرُوفاً بالإتقان، حافظاً لأسماء الرِّجال. ألّف كتاباً في تسمية شيوخ البخاريّ، ومسلم، وأبي داود، والنّسائيِّ، والتِّرمذيِّ، نزعَ فيه مَنْزع أبي نصر الكَلاباذيّ لكنْ لم يُكْمِله. وكان كثير الأسفار فتفرّقت أصولُهُ. ولو قَعَد للتَّصْنيف لعظُم الانتفاعُ به. ولم يكن في زمانه أكثر سَمَاعاً منه ومن أخيه أبي سُلَيْمان، وكان له على أخيه الشُّفوفُ الواضح في عِلْم العربيّة، والتَّفَنّن في غير ذلك، والتّميُّز بإنشاء الخُطَب، وتَحْبِيْر الرسائل، والمشاركة في قرض الشِعر. أقرأ بقُرطبة القرآن والنّحْو، واستأدبه المنصور صاحب المَغْرب لبنيه فأقرأهم بمَرّاكُش، وحَظِيَ لديه، ونالَ من جهتهم وَجَاهة مُتَّصلةً ودُنيا عريضةً، وتَصَرَّف في الخطط النَّبيهة. ووَلِيَ قضاء إشبيلية وقُرطبة ومُرْسية. وكان حميدَ السِّيرة، مُحَبّباً إلى النّاس، جَزْلاً، صَلِيْباً في الحقّ مَهيباً، على حِدّةٍ فيه، ربّما أوقعته فيما يكره. وكان عالماً مُقَدَّماً، خطيباً مُفَوَّهاً، أخذ عنه النّاس. وتُوُفّي

(١) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم.
(٢) في التكملة ٢/ ٨٨٤، ٨٨٥.

بغَرْناطَة وهو يقصد مُرْسية والياً قضاءَها ثانياً في ثاني ربيع الأَوّل، رحمه الله.

٧٩ ـ عبد الله بن عثمان[(١)] بن محمد بن حَسَن.

أبو بكر ابن قُدَيْرَة[(٢)]، البَغْداديُّ الدَّقّاق، ويعرف أيضاً بسِبْط ابن هَدِيّة.

وُلِدَ سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

وسمِعَ من: أبي البَدْر إبراهيم الكَرْخيّ، وأحمد بن عليّ ابن الأَشقر، وسَعْد الخير الأَندلسيّ، والمبارك بن أحمد الكِنْديّ، وجماعةٍ.

وهو أخو يوسف[(٣)].

روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، والضّياءُ محمد، وجماعةٌ.

وتُوُفِّي في شعبان.

٨٠ ـ عبد الله بن أبي بكر[(٤)] بن أحمد بن طُلَيْب.

أبو عليّ الحَرْبيُّ المعروف بالسِّنْدان[(٥)].

سمِعَ عبد الله بن أحمد بن يوسُف، وهو آخر من حَدّث عنه بالعراق.

روى عنه: الدُّبَيْثيّ، ويوسُفُ بن خليل، وأبو الفَتْح محمد بن عبد الغنيّ وأخوه موسى، وإسماعيل بن ظَفَر، والضّياء محمد، وآخرون.

تُوُفّي في ثالث عشر ذي الحجّة.

٨١ ـ عبد الرحمٰن بن سَعْد الله[(٦)] بن إبراهيم.

---

(١) انظر عن (عبد الله بن عثمان) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٦، ٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ١٤٢٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١٠٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٧٨٥، وتاج العروس ٣/ ٤٨٤.

(٢) قُدَيرة: بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث. (المنذري).

(٣) ستأتي ترجمته في آخر وفيات هذه السنة برقم ١٢٤.

(٤) انظر عن (عبد الله بن أبي بكر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ١٤٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٩ رقم ٨٢٢، والعبر ٥/ ٤١، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠.

(٥) السِّنْدان: بكسر السين المهملة ونون ساكنة ودال مهملة وآخره نون. (المنذري).

(٦) انظر عن (عبد الرحمٰن بن سعد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٧ رقم ١٤٠٨، والمختصر =

أبو عليّ الأَزجيُّ، القَطِيْعيّ، البَيِّع، ويعرف بابن دَبُّوس.
وُلد سنة سبْع وثلاثين وخمسمائة.
وسمع من: ابن ناصر، وأبي الوقت.
روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، والزّكيّ البِرْزاليُّ.
وتُوفِّي في رجب.

٨٢ ـ عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد.
الفقيه كمال الدّين المَقْدسيُّ، الحَنْبَليُّ.
أخو الحافظ الضّياء.
وُلد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.
ورحلَ إلى بغداد قبل أخيه، فسَمِعَ من ابن كُلَيْب، وابن الجَوْزيّ، وسَمِعَ بدمشق من يحيـى الثّقفيّ، وجماعةٍ.

سمع منه أخوه «جزء» ابن عَرَفة، وقال: مَرِضَ خمس ليالٍ، وصَلَّى العَصْر، وتُوُفّي في يوم الجُمُعة ثاني عشر رجب.

قال أخوه الضّياء: كان مرضه يشبه الطّاعون. اشتغل مدّةً ببغداد على الفخر إسماعيل، ثمّ سافر إلى هَمَذان واشتغل بالخلاف على الطّاووسيّ، وسافر إلى إصبهان وسَمِعَ بها، وكان إماماً وَرِعاً، ذا مروءة، محبوباً إلى النّاس، أقامَ مُدّة يُلقّن القرآن، ويُلقي الدّرس من «الكافي»[1]. قال: وكان جواداً شجاعاً قويّاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يكاد يترك قيام اللّيل.

قُلت: وأمُّ أولاده هي فاطمة بنت الحافظ عبد الغنيّ. وهو والد الأخوين: شمس الدّين محمد، وكمال الدّين أحمد ابنَي الكمال.

٨٣ ـ عبد السَّلام ابن الإمام أبي إسحاق إبراهيم[2] بن إسماعيل بن سعيد.

= المحتاج إليه ٢/١٩٧، ١٩٨ رقم ٨٤٨.

(١) لعلّه كتاب «الكافي في علم القراءآت» لإسماعيل بن إبراهيم بن محمد السرخسي الهروي المتوفى سنة ٤١٤ هـ. انظر عنه في وفيات تلك السنة من هذا الكتاب، برقم ١٢٢.

(٢) انظر عن (عبد السلام بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٣٥، ٣٣٦ رقم ١٤٠٤.

أبو محمد القُرَشِيُّ، الهاشمِيُّ.

إمامُ مسجد الزُّبير بن العَوّام ـ رضي الله عنه ـ بمصر.

سَمِعَ بدمشق من الحافظ أبي القاسم الدِّمشقيّ. وحَدَّث.

وتُوفِّي في جُمادى الأولى.

٨٤ ـ عبد العزيز بن معالي[١] بن غَنِيْمة بن الحسن.

أبو محمد البغداديّ، الأُشْنانِيُّ، المعروف بابن مَنِيْنا.

وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاريّ، وعبد الوَهّاب الأَنماطيّ، وأبي البَدْر الكَرْخيّ، وأبي محمد سِبْط الخَيّاط، وجماعة. وهو آخر مَن حدَّث بالعراق عن القاضي أبي بكر.

قال الدُّبَـيْثيّ[٢]: كان خيِّراً، صحيحَ السَّماع.

قلت: روى عنه هو، والضّياءُ، والزّكيُّ البِرْزاليُّ، وابن النّجّار، والجمال يحيى بن الصَّيْرفيِّ، وأبو عبد الله بن البُنّ الفقيه، وآخرون. وآخر مَن روى عنه بالإِجَازة: الكمال عبد الرحمٰن الفُوَيْره.

وتُوفِّي في الثّامن والعشرين من ذي الحجّة.

٨٥ ـ عبد القادر بن عبد الله[٣].

---

(١) انظر عن (عبد العزيز بن معالي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٦ رقم ١٤٤٣، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٨ و١١٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٦، والعبر ٥/ ٤١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣ رقم ٢٧، والمشتبه ١/ ٣٥١ و٢/ ٤٨٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٨، ٤٩ رقم ٨٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠.

(٢) في تاريخه، ورقة ١٤٨.

(٣) انظر عن (عبد القادر بن عبد الله) في: معجم البلدان ٣/ ١٠٦، والتقييد لابن نقطة ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٤٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٤ رقم ١٣٩٩، وذيل الروضتين ٩٠، وتاريخ إربل ١/ ١٣١ ـ ١٣٣ رقم ٥٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ١٩٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان=

الحافظ الكبير أبو محمد الرُّهاويُّ، الحَنْبَليُّ.

وُلد بالرُّها في جُمادى الآخرة سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة، ونشأ بالمَوْصل.

كان مملوكاً لبعض المَوَاصلة فأعتقه، فطلب العِلْمَ وهو ابن نَيِّفٍ وعشرين سنة. ورحلَ إلى البلاد النّائية، ولقيَ الكِبارَ، وعُنِيَ بالحديث أتمَّ عناية؛ فسمِعَ بإصبهان من: مسعود بن الحسن الثَّقَفي، والحسن بن العبّاس الرُّسْتُمِيّ، وأبي المُطَهَّر القاسم بن الفَضْل الصَّيْدلانيّ، وأبي جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدلانيّ، ورجاء بن حامد المَعْدانيّ، ومحمود بن عبد الكريم فُورجة، وإسماعيل بن شَهْريار، ومَعْمَر بن الفاخر، وعبد الرحيم بن أبي الوَفاء، وعليّ بن عبد الصّمد بن مَرْدويه، والحافظ أبي موسى المَدِيْنيّ، وطائفة.

وبهمَذان من: الحافظ أبي العلاء العَطّار، وأبي زُرْعَة المَقْدِسيّ، وأبي الفضل محمد بن بُنَيْمان، وجماعةٍ.

وبهَرَاة من: عبد الجليل بن أبي سَعْد آخر أصحاب بِيْبَى الهَرْثمِيّة، ونصر بن سَيّار بن صاعد، وأبي الفتح محمد بن عُمر الحازميّ.

وبمَرو من: أبي الفتح مسعود بن محمد المَرْوَزِيّ، وغيره. ولم يُكثر المُقام بها.

وبنَيْسابور من: أبي بكر محمد بن عليّ بن محمد الطُّوسيّ، وغيره.

= ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧١ ـ ٧٤ رقم ٥١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٧ ـ ١٣٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٨٧، والعبر ٥/ ٤١، ٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٨١، ٨٢ رقم ٩٠٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧١، ١٧٢ رقم ١٢٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٨٢ ـ ٨٦ رقم ٢٤٨، وذيل التقييد ٢/ ١٣٨ رقم ١٣٠٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٣، ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٨٢، وطبقات الحفاظ ٤٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٥٠، ٥١، والدارس ٢/ ٧٨، وعلم التأريخ عند المسلمين ٧١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١١٤ رقم ١٠٨٢، والمنهج الأحمد ٣٤٠، والمقصد الأرشد رقم ٦٣٩، والدر المنضد ١/ ٣٣٦ رقم ٩٦١، وكشف الظنون ٥٥، والأعلام ٤/ ١٦٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٩٢.

وبِسِجِسْتان من أبي عَرُوبة عبد الهادي بن محمد بن عبد اللّه الزّاهد.

وببغداد من: أبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحَبِيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وشُهْدَة، وهذه الطّبقة.

وبواسط من: هبة الله بن مَخْلَد الأَزْدِيّ، وأبي طالب ابن الكَتّانيّ.

وبالمَوْصل من: خطيبها، ويحيى بن سَعْدون.

وبدمشق من: الحافظ أبي القاسم ابن عساكر، ومحمد بن بركة الصِّلْحِيّ، وأبي المعالي بن صابر، وجماعة.

وبمصر من: محمد بن عليّ الرَّحَبِيّ، وعبد اللّه بن بَرّي، وجماعة.

وبالإسكندريّة من السِّلفِيّ فأكثر عنه، ومن: عبد الرحمٰن بن خَلَف الله المقرىء، وعبد الواحد بن عَسْكر، وأبي محمد العُثمانيّ، وأخيه أبي الطّاهر إسماعيل.

وحَدَّثَ بالإسكندرية في حياة السِّلَفيّ، وحدّث بالمَوْصل مدّة. ووُلّي مشيخة دار الحديث المُظَفَّرية بالمَوْصل، ثمّ سكنَ حَرّان.

وجمع وصَنَّف، وعمل «الأربعين المتباينة الإسناد والبُلْدان» وهذا شيء لم يسبقه إليه أحد ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتاب كبير في مجلَّدٍ ضخم[1] من نَظَرَ فيه عَلِمَ سَعَةَ الرَّجل في الحديث وحِفْظه، لكنّه تكَرَّر عليه ذِكْر أبي إسحاق السَّبِيعيّ وذِكْر سعيد بن محمد البَحيريّ؛ نَبّه على ذلك شيخُنا المِزيّ.

قال ابن نُقْطَة[2]: كان عالماً، صالحاً، مأموناً، ثِقَة[3]، إلا أنَّه كان عَسِراً في الحديث لا يُكثر عنه إلاّ مَن أقامَ عنده.

وقال ابنُ خليل: كان حافظاً ثَبْتاً، كثيرَ السَّماع، كثيرَ التَّصْنِيف، مُتْقِناً، خُتِمَ به علمُ الحديث[4].

---

(١) في التكملة للمنذري ٢/ ٣٣٤ «وهو كبير في مجلّدين».

(٢) في التقييد ٣٥٣.

(٣) زاد ابن نقطة: «سمعت منه بحرّان مجلساً واحداً ولم أعد إليه لأنه كان له خلق».

(٤) ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٨٤.

وقال الزّكيّ المُنْذِريُّ[1]: كان حافظاً، ثِقَةً، راغباً في الانفراد عن أرباب الدُّنيا[2].

وقال أبو شامة[3]: كان صالِحاً، مَهِيباً، زاهداً ناسِكاً، خَشن العَيْش، وَرِعاً.

قلتُ: روى عنه ابنُ نُقْطةَ، والزّكيُّ البِرْزاليُّ، والضّياءُ، وابنُ خليل، والصَّرِيفينيُّ، وابنُ ظَفَر، والشِّهابُ القُوصِيُّ، وعبد الرحمٰن بن سالم الأَنباريُّ، والزّين ابن عبد الدّائم، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيّ، وعامر القَلْعِيُّ، والعِزّ عبد العزيز ابن الصَّيْقَل، ونجم الدّين أحمد بن حَمْدان الفقيه، وآخرون.

وسَمِعَ منه الحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ الموفَّق. وآخر مَن حَدَّث عنه بالإجازة والسَّماع: ابن حَمْدان.

أخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازةً، أخبرنا عبد القادر الحافظ سنة تسع وستمائة، أخبرنا مسعود الثّقفيّ، أخبرنا إبراهيم الطَّيّان، أخبرنا إبراهيم التّاجر، حدّثنا المَحامليّ، حدّثنا خلّاد بن أَسْلَم، أخبرنا النَّضْر، حدّثنا هشام، عن حَفْصَة، قالت: قال لي أبو العالية[4]: قرأتُ القرآن على عمر ـ رضي الله عنه ـ ثلاث مرارٍ[5].

تُوفِّي الرُّهَاوِيّ في ثاني جُمادى الأولى.

٨٦ ـ عبد الكريم بن عطايا[6] بن عبد الكريم بن عليّ.

---

(١) في التكملة ٢/ ٣٣٤.

(٢) وزاد المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من حرّان غير مرة إحداها في ذي الحجّة سنة خمس وستمائة.

(٣) في ذيل الروضتين ٩٠.

(٤) هو رُفيع بن مهران. تقدّمت ترجمته في الكنى من المتوفين بين سنتي ٩١ ـ ١٠٠ هـ رقم ٤٧٠.

(٥) الخبر في: جامع التحصيل لابن كيكلدي ـ ص ٢١٢.

(٦) انظر عن (عبد الكريم بن عطايا) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٦ رقم ١٤٢٨، والوافي بالوفيات ١٩/٨١ رقم ٨٠٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/١٨٣، ١٨٤، وحسن المحاضرة ١/٢١٥، وبغية الوعاة ٢/١٠٧، والديباج المذهب ١٦٦، وكشف الظنون ٥١٥، ١٧٧٦، ومعجم المؤلفين ٥/٣١٩.

أبو الفضل القُرَشِيُّ، الزُّهْرِيُّ، الإسكندريّ، نزيل القَرافة الكُبْرَى.
سمع من أبي العبّاس أحمد بن الحُطَيْئة.
وكان عارفاً بالعَربية، واللّغة، والشّعر. صَنَّف كتاباً في شرح أبيات «الجُمَل»، وصنَّف كتاباً في زيارة قبور الصّالحين بمصر.

وسَمِعَ منه غيرُ واحدٍ.
وتُوُفِّي في رمضان.

٨٧ ـ عبد المجيد بن الحَسَن[١] بن الحُسَين بن العَلاء.
أبو الفضل النُّهَاوَنْدِيُّ، ثمّ البَغْداديُّ.
وُلِد سنة إحدى وثلاثين.
وسَمِعَ من: أبي البَدْر الكَرْخِيّ، وعليّ بن عبد السَّيِّد ابن الصَّبّاغ، وأبي غالب ابن الدَّاية.

روى عنه الزّكيُّ البِرْزاليُّ.
وتُوُفِّي في رمضان أيضاً.

٨٨ ـ عبد الملك بن أبي محمد[٢] بن أبي الغنائم البَرَدَانِيُّ[٣].
ثمّ البَغْداديُّ.
سَمِعَ من أبي الفتح ابن البَطِّيّ.
وحَدَّثَ.
ومات في شوّال وقد جاوزَ السَّبعين.
روى عنه ابنُ النّجّار.

---

(١) انظر عن (**عبد المجيد بن الحسن**) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٩، ١٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٤ رقم ١٤٢٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ٣٤١.

(٢) انظر عن (**عبد الملك بن أبي محمد**) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٤٣٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ١٤٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٦ رقم ٨٠٣، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٨٤.

(٣) البَرَداني: منسوب إلى البَرَدان قرية بأعلى شرقي بغداد على دجلة بينهما وبين بغداد مسيرة نصف يوم، وهي بفتح الباء الموحدة وبعدها راء ودال مهملتان مفتوحتان وبعد الألف نون. (المنذري).

٨٩ ـ **عبد المنعم بن أبي نصر[١] محمد بن الحُسين بن سُلَيْمان.**

الفقيه، أبو محمد الباجِسْرائيّ، الحنبليّ، المُعَدَّل.

وُلِد في حدود الخمسين.

وتفقّه على أبي الفتح نصر ابن المَنِّيّ. وسمِعَ من شُهْدَة وغيرها. ودَرّس في مسجد شيخِه[٢] بعد وفاته. وكان من كبار الحنابلة.

وبين باجسرا وبغداد عشرة فراسخ.

تُوُفّي في سابع عشر جُمادى الأولى.

روى عنه الدُّبَـيْثيّ.

٩٠ ـ **عبد الوَهّاب بن بُزْغُش[٣].**

أبو الفتح البَغْداديُّ، العِيَبِيُّ[٤]، المعروف بقُطَيْنة[٥] المقرىء.

---

(١) انظر عن (عبد المنعم بن أبي نصر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٨٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٥ رقم ١٤٠٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٨٦، ٨٧ رقم ٢٤٩، والمنهج الأحمد ٣٤١، والمقصد الأرشد رقم ٦٧١، والدر المنضد ١/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٩٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٥١، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) يعني ابن المَنّي.

(٣) انظر عن (عبد الوهاب بن بزغش) في: التقييد لابن نقطة ٣٧٣، ٣٧٤ رقم ٤٧٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٢٩ ـ ٣٣١ رقم ١٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ١٤٣٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٩ رقم ٨٤٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٢ رقم ٥٦٤، والمشتبه ٢/ ٤٤٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٨٨، ٨٩ رقم ٢٥٠، وغاية النهاية ١/ ٤٧٨ رقم ١٩٩١، ونهاية الغاية، ورقة ١٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥١، ٥٢، والمنهج الأحمد ٣٤١، والمقصد الأرشد رقم ٦٠٨، والدر المنضد ١/ ٣٣٧ رقم ٩٦٣.

وبُزْغُش: بالباء الموحدة المضمومة وبالزاي والغين والشين المعجمات (ذيل طبقات الحنابلة)، ووقع في غاية النهاية ١/ ٤٧٨ «برغش».

(٤) العِيَبي: بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة. ونُسب كذلك لأن أباه كان يحمل العِيَب التي فيها كتب الرسائل لأنه كان فَيْجاً، أي ساعياً. (المنذري).

(٥) قُطَيْنة: بضم القاف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف. (المنذري) وقد لُقّب كذلك لبياضه. (ابن رجب).

قرأ بالروايات على: أبي الحسن عليّ بن عساكر، وأبي الفتح عبد الوَهَّاب بن محمد المالكيّ، وأبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، وإسماعيل بن عليّ الغَسَّانيّ الدِّمشقيّ. وسمِعَ من: أبي الوقت السِّجْزِيّ، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وجماعةٍ.

وأَقرأ القراءآت، وكان أحد الموصوفين بالتَّجويد والمَعْرِفة والإِتقان.

روى عنه الدُّبَيْثي وأثنَى عليه، وقال[1]: هو خَتَنُ أبي الفَرَج ابن الجوزيّ.

تُوفِّي في خامس ذي القَعْدة[2].

٩١ ـ عُبَيد اللّه بن أحمد[3] بن أبي القاسم هبة اللّه بن عبد القادر بن الحُسين.

الشريف الخطيب، أبو الفضل الهاشميُّ، المَنْصُوريُّ، البَغْداديُّ، المُعَدَّل.

سمِعَ من: أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجَواليقيّ، وأحمد ابن الطَّلاّية، ومحمد بن أحمد الطَّرائفيِّ، وإسماعيل بن أبي سَعْد، وابن ناصر، وجماعة.

خطبَ بجامع القَصْر مُدّةً إلى أن عَجَز.

وهو آخر مَن حَدَّثَ ببغداد عن ابن الجواليقيّ.

روى عنه: الدُّبَيْثيّ، والزّكيُّ البِرْزاليُّ، والضّياء المقدسيُّ، والمِقْداد القَيْسِيّ، وآخرون.

تُوُفّي في سابع عشر رجب[4].

---

(١) في ذيل تاريخ بغداد ١٥/٢٦٣.

(٢) وقال ابن النجار: قرأ الخلاف وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه وحصّل الأصول، وكان حسن المعرفة بالقراءآت، مجوداً مليح التلاوة، حسن الأداء، طيب النغمة، ضابطاً، له معرفة بالوعظ، ويتكلم في تعازي الأكابر ويحسن الكلام في مسائل الخلاف. . . وسمع معنا من شيوخنا كثيراً، وكان صدوقاً حسن الطريقة، متديّناً فقيراً، صبوراً.

(٣) انظر عن (عبيد الله بن أحمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٥ ـ ٢٧ رقم ٢٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٤ دون ترجمة، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ١٤١١.

(٤) وقال ابن النجار: وشهد عند قاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة فقبل شهادته وعزله عن الشهادة قبل موته بسنين عديدة، وكان يتولّى الخطابة بجامع السلطان مدة، ثم خطب بجامع القصر=

٩٢ ـ عُبيد اللّه بن محمد[١] بن عُبيد اللّه بن عبد الرحمٰن.

أبو الحُسين المَذْحِجيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ.

من أهل باغةَ. نزل قُرطُبةَ، وأخذَ عن أبيه القراءآت والأدب والطّبّ. وأخذ أيضاً عن عَيّاش بن فَرَج، وأبي عبد اللّه بن صاف، وجماعة. وسمِعَ «الموطّأ» من مغيث[٢] بن يُونُس، ومن محمد بن أحمد بن هِلال صاحب ابن الطّلّاع. وأخذَ الطِّبَّ عن أبي مروان عبد الملك البَلَنسِيّ، وأبي نصر فتح بن محمد. وعُني بلقاء الشيوخ المقرئين والمحدّثين والأطبّاء.

قال الأبّار: كانَ ناظماً ناثراً، ماهراً في الطّبّ وعليه عَوّل؛ وكان أبوه وأجداده أطبّاء. توفّي في ربيع الآخر وله أربعٌ وثمانون سنة.

٩٣ ـ عتيق بن عليّ[٣] بن خَلَف بن أحمد.

أبو بكر القُرَشيُّ، الأُمويُّ، المَرْوانيّ، الأَندَلسِيُّ، المُرْبَيْطرِيُّ[٤]، المعروف بابن قَنْترال[٥]، نزيلُ مالَقة.

أخذ القراءآت والعربيّة عن أبي الحسن ابن النِّعْمة، وسَمِعَ منه ومن أبي عبد اللّه بن سعادة. وسمع بمُرسية من أبي القاسم بن حُبَيْش. وبإشبيلية من أبي عبد اللّه بن زَرْقون، وأبي بكر بن الجَدّ. وأخذ بمالقة القراءآت عن أبي محمد بن دحمان. وحجّ سنة اثنتين وستّين، فسمع بمكّة من عليّ بن عبد اللّه المِكْناسِيّ.

= مناوبة مع ابن المهتدي. كتبنا عنه، وكان شيخاً فاضلاً متديّناً، حسن الأخلاق، جميل السيرة، مليح الإيراد للخطبة، جيد القراءة، صحيح الأداء، صدوقاً أميناً إلا أنه كان عسراً في الرواية جداً. وقد بلغ خمساً وثمانين سنة أو أكثر.

(١) انظر عن (**عبيد اللّه بن محمد**) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٤٠، ٩٤١، والوافي بالوفيات ١٩/ ٤١٠ رقم ٣٩٧.

(٢) في التكملة: «يونس بن مغيث بن يونس ابن الصفار».

(٣) انظر عن (**عتيق بن علي**) في: صلة الصلة لابن الزبير ٥٧، وتكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٩٤٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٢١ ـ ١٢٣ رقم ٢٣٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٢، وغاية النهاية ١/ ٥٠٠ رقم ٢٠٧٩.

(٤) تقدّم التعريف بهذه النسبة في حاشية الترجمة رقم ١٩.

(٥) تحرّف في غاية النهاية ١/ ٥٠٠ إلى: «ابن قبرال».

وبالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفِيِّ. ثمّ قَفَلَ وتَصَدَّرَ للإقراء والإسماع بمالَقة، وحَدَّثَ ببلَنْسِية.

قال الأَبّار[1]: وكان مقرئاً، صالحاً، ورِعاً[2]، حدّث عنه: أبو سليمان بن حَوْط اللّه، وأبو عبد اللّه بن أبي البقاء، وأبو القاسم ابن الطَّيْلسان، ووالدي عبد اللّه بن أبي بكر، وجماعةٌ. وتُوُفّي في رجب وله بِضْعٌ وثمانون سنة[3].

٩٤ ـ عليّ بن أحمد[4] بن عليّ.

أبو الحسن ابن بَطُوشا الأَزَجيُّ.

حدّث عن ابن ناصر. وعاش ثمانين سنة[5].

٩٥ ـ عليّ، الملكُ المُعَظَّم[6] أبو الحسن.

وليّ العهد، ابن الإمام النّاصر لدين اللّه أبي العبّاس أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن.

---

(١) في تكملة الصلة رقم ١٩٤٠.

(٢) عبارته: «وكان مقرئاً، صالحاً، لا يأخذ على التعليم أجراً».

(٣) وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان شيخاً صالحاً ورعاً زاهداً ناسكاً، صحيح الاعتقاد معوّلاً على مذهب مالك معظّماً له، رحيم القلب سريع البكاء عند ذكر الصالحين، قديم الطلب للعلم، حاملاً لكتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ، مواظباً على تلاوة القرآن، كثير النصح في إقرائه متثبّتاً، لا يشغله عن سماع القارىء عليه شيء ولا يبتغي على إقرائه أجراً إلا من الله تعالى. أقرأ قديماً وأذِنَ له شيخه أبو القاسم السهيلي في الإقراء بمجلسه شهادة له بالتحصيل والإدراك. (الذيل والتكملة).

(٤) انظر عن (علي بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٦، ٢١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٢١ رقم ٦١٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٧ رقم ١٤٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٧، ١١٨ رقم ٩٨٥.

(٥) مولده سنة ٥٣٢ هـ.

(٦) انظر عن (علي الملك المعظّم) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٤٦، ٤٧ رقم ٥٥١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٤٣٩، وذيل الروضتين ٩١، ٩٢، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٨ رقم ٩٨٦، والدر المطلوب ٨٢ سنة ٦١٢ هـ. و٨٣ سنة ٦١٣ هـ. وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٦٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨١، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٦٩ ـ ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٣.

كان أبوه يُحبّه، حتّى إنّه خَلَعَ أخاه أبا نصر محمداً، وجعلَ هذا وليَّ العَهْد، وكان شاباً فلم يُمَتَّع، ومات في ذي القَعْدة.

ومن غريب الاتّفاق ما ذكر أبو المظفَّر ابن الجَوزيّ[1]، قال: دخل يوم الجُمُعة رأس منكلي (مملوك السلطان أُزبك الّذي كان قد عَصَىٰ على أُستاذه وعلى الخليفة وقطعَ الطَّريق وقَتَلَ ونَهَبَ، ثمّ جُهِّزَت إليه العساكرُ فظفروا به بقُرب هَمَذان، فانكسر وقُتلت أصحابه، ونُهبت أثقاله وهرب ليلاً، ثمّ قُتِلَ وحُمِلَ رأسُه إلى أُزبك، فبعثَ به إلى الخليفة)[2]، فأُدخل بغدادَ، وزُيّنت بغدادُ، فلمّا مَرُّوا به على باب درب حَبِيب، وافق تلك السّاعة وفاة عليّ هذا، فوقع الصُّراخ والنَّوح، وانقلبَ الفَرَح مأتماً، وأمرَ الخليفةُ بالنِّياحة عليه في نواحي بغداد، وفرشوا البواري والرَّماد، ولَطَم النِّسوان، وغُلِّقت الأسواق والحمّامات. وخَلَّف ولدين صغيرين: الحُسين ويحيى.

قلتُ: وجَزِعَ النّاصر لموته وسمِعَ النَّاسُ بُكاءَه وصُراخه عليه، وعُمِلَ له مأتمٌ ببغداد لم يُسمع بمثله من الأعمار، وأقامت له الملوك الأَعْزِية في بُلدانهم، ورَثَته الشُّعراء.

٩٦ ـ عليّ بن حُمَيْد[3].

---

(١) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٢، ٥٧٣.

(٢) ما بين القوسين ليس في المطبوع من المرآة.

(٣) انظر عن (علي بن حميد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٠ رقم ١٤١٧، وجذوة المقتبس ٢٢، وسير الأولياء في القرن السابع الهجري لصفي الدين الأزدي ٤٨، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٧٠، والدر المطلوب لابن أيبك ١٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والعبر ٥/ ٤٢ وفيه «أبو الحسن بن الصباغ»، ودول الإسلام ٢/ ١١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٥ رقم ٤١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٩، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤ ـ ٢٦، والوافي بالوفيات ٢١/ ٧٧، ٧٨ رقم ٤٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، والطالع السعيد للأدفوي ٣٨٣ ـ ٣٨٧ رقم ٢٩٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، ٢١٥ وفيه: «علي بن الصباغ بن حميد»، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٥ وفيه وفاته سنة ٦١٣ هـ، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٥، والقلائد للتادفي ١٣٠، ١٣١، وشذرات الذهب ٥/ ٥٢، ٥٣، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ٢/ ١٦٣، وطبقات المناوي (خاص) ورقة ٢٤٣ ب.

الزَّاهدُ العارفُ القُدوة الكبير، أبو الحسن ابن الصَبّاغ.

تُوفِّي بقنَا من صعيد مصر، ودُفِنَ برباطه. وكان قد لقيَ المشايخ والصُّلحاء، وانتفعَ به خلق، وظهرت بركاتُهُ على الذي صَحِبُوهُ، وهدَى الله به خَلْقاً كثيراً.

وكانَ حَسَنَ التَّربية للمُريدين، يتفقَّدُ مصالحَهُم الدِّينيّة، وله أحوالٌ ومقامات.

تُوفِّي في النِّصف من شعبان.

قال الحافظ عبد العظيم[1]: اجتمعتُ به بِقَنا سنة ستٍّ وستّمائة[2].

٩٧ ـ عليّ بن فضائل[3] بن عليّ التَّكْريتيّ.

ثمّ البَغْداديُّ، الأَزَجيُّ المَلاَّحُ.

حَدَّثَ عن محمد بن أبي حامد عبد العزيز بن عليّ البَيِّع.

روى عنه: الضِّياء، والدُّبَيْثِيّ، والزّكيُّ البِرْزاليُّ، وجماعة.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

---

(١) في التكملة ٢/ ٣٤٠.

(٢) وقال ابن أيبك: وصحب الشيخ: أبا الحسن ـ رضي الله عنه ـ جماعة من الأولياء والصّدّيقين والنجباء والصالحين، فكان يقول رضي الله عنه: أصحابي ستمائة رجل، وما نال أحد بالديار المصرية ما ناله أصحابي، سوى رجلين: الشيخ مفرّج بدمامن، والشيخ أبو كريم، بكورة البهنساوية، رحمة الله عليهم أجمعين. (الدر المطلوب).

وقال الأدفوي: إن ابن سعيد ذكره في كتاب «المغرب» قال: أنشدني له بعض من يحفظ الأدب من أهل الصعيد قصيدة طويلة منها:

باكرت والشمس في خِدر السماء وقد ... نادى على الصُبح أصواتُ العصافير

وأنشد له بيتاً واحداً أيضاً:

تجرَّدْتُ من دُنياي والسيف لم يكن ... ليبلغ نُجْحَ القصد حتى تجرّدا

ومن شعره أيضاً:

عليك هذا بعلم الواحد الأحدُ ... تجني ثمار جنان الخُلْد منه للأبدِ

واجمع همومك فيه لا تفرّقها ... لعلّ أنّك تَحظى منه بالرشَدِ

(الطالع السعيد ٣٨٧).

(٣) انظر عن (علي بن فضائل) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٩ رقم ١٣٩١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٣ رقم ١٠٢٦.

٩٨ ـ عليّ بن مَكّي[١] بن الحسن.

القاضي الأشرف أبو الحسن الإسكندرانيّ. عَدْلٌ، صالحٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ.

سَمِعَ من السِّلَفِيِّ.

وتُوُفِّي في ذي القعدة.

٩٩ ـ عمر بن الحُسين[٢] بن يحيى.

أبو حفص البَغْداديُّ، الحَرِيميُّ، القَزَّاز، الكَبّاب، المعروف بابن المُعَوَّج.

شيخٌ مُسْنِدٌ، سمع من: أبي منصور عبد الرحمن القَزّاز، وأبي البدر إبراهيم الكَرْخيّ، وأحمد بن عليّ ابن الأشقر، وجماعة.

وكان فقيراً قانِعاً يطلُب.

روى عنه: الدُّبيثي، والبِرْزاليُّ، والضّياءُ، وآخرون.

وتُوُفِّي في سابع ذي الحجّة.

[حرف الفاء]

١٠٠ ـ فِتْيان بن أحمد[٣] بن محمد بن فضائل.

أبو المكارم ابن سَمْنِيَّة[٤].

وُلد سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة.

وحَدَّث عن أبي عبد الله الحُسين بن محمد بن خَمِيس المَوْصليّ.

وتُوُفِّي في ربيع الآخر.

روى عنه: الضّياء المَقْدِسِيُّ، والتَّقِيّ اليَلْدانيُّ، وغيرُهما. وأجاز للزّكيّ المنذريّ.

---

(١) انظر عن (علي بن مكي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٥٣ رقم ١٤٣٧.

(٢) انظر عن (عمر بن الحسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٤، ١٩٥، والتاريخ المجدّد لابن النجار (باريس) ورقة ٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٥ رقم ١٤٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٠ رقم ٩٣٩.

(٣) انظر عن (فتيان بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٣٢ رقم ١٣٩٨، والمشتبه ١/ ٣٦٩، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٦٥.

(٤) سَمْنِيّة: بفتح السين المهملة وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف.

وسَمْنِيَّة مُستفاد مع سَمِيْنة.

[حرف الكاف]

١٠١ ـ كفاية بنت أبي الفتوح[١] بن أبي البركات ابن الحُصْريّ.

زوجة الحافظ عُمر بن عليّ القُرَشيّ.

سَمِعَت من أبي الفَتْح محمد بن الحسن ابن الخطيب الأنباريّ، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ.

وتُوُفّيت في شَوّال.

[حرف الميم]

١٠٢ ـ محمد بن إبراهيم[٢].

أبو عبد اللّه المَهْريّ، البِجَائِيّ، المَغْربيّ.

رحلَ ولقِيَ جماعةً، وسمِعَ بمصر وولي قضاء بِجَاية. ودخل الأَنْدَلس، وولي قضاء مُرْسِية، ونابَ في قضاء مَرّاكش.

قال الأبّار[٣]: كان عَلَمَ وَقْته عِلْماً وكمالاً وتَفَنّناً، يتحقّق بعِلم الكلام وأُصول الفِقه، حتّى إنّه شُهِرَ بالأصوليّ. اعتنى بإصلاح «المستصفىٰ» للغزاليّ[٤]. وامتُحِنَ بقُرطُبة سنة ثلاثٍ وتسعين هو وأبو الوليد ابن رُشْد محنتهما المشهورة من أجل نظرهما في عِلْم الأوائل، فتحدَّث الناسُ بصَبْرِه في ذلك المقام وبِجَلَدِهِ وثُبوت جأشِه. وكُفَّ بصره بأَخَرَةٍ. أخذَ عنه أبو محمد ابن حَوْط اللّه، (وغيرُه)[٥]. وتُوُفّي في أحد العيدين.

---

(١) انظر عن (كفاية بنت أبي الفتوح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٧ رقم ١٤٣١.

(٢) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٧٢٦، والوافي بالوفيات ٢/٨ رقم ٢٥٩، وعنوان الدراية ٢٠٨، ونيل الابتهاج ٢٢٨، والمقفى الكبير ٥/٦٧، ٦٨ رقم ١٦٠٣، ومعجم أعلام الجزائر ١٣٥.

(٣) ذكره مع الغرباء من تكملته ٢/٦٨٤.

(٤) وقال ابن الأبار: «وإزالة ما كان فيه من تصحيف، وله عليه تقييد مُفيد».

(٥) إضافة على الأصل.

قلت: لم يُذْكَر له سماعٌ من أحد ولا مَتَى وُلِدَ.

١٠٣ ـ محمد بن الحسن[١] بن عيسى.

الأجلّ، أبو عبد الله اللُّرستانيّ[٢]، الصوفيّ، تقيّ الدّين.

سمعَ بدمشق من: أبي القاسم عليّ بن الحسن الكِلابيّ الماسِح، والخَضِر ابن عَبْدٍ الحارثيِّ، والوزير أبي المظفّر الفَلَكيِّ. وبالإسكندرية من السِّلفِيّ.

وكان شيخاً مُعَمَّراً، وُلد قبل العشرين وخمسمائة بسنةٍ أو نحوها.

قال المُنْذريُّ[٣]: سمعَ مع كِبَر سِنّه على بعض شيوخنا. وكان شيخاً صالحاً على سَمْتِ أهل الخَيْر. سافرَ مع شمس الدّولة تورانشاه بن أيوب إلى اليَمَن، وحَصَلَت له دُنيا مُتَّسعة، وحَصَّل أملاكاً. وكان أكثر مقامه بخانقاه الصُّوفية. ولُرستان عمل بين إصبهان وخُوزستان.

قلتُ: روى عنه المُنْذِريُّ، وإسحاق بن محمود بن بلكوَيْه الصُّوفيّ، والكمال عليّ بن شُجاع الضَّرير، وعبد الهادي بن عبد الكريم القَيْسِيُّ الخطيب، وجماعة. وتوفِّي في الثاني والعشرين من المحرّم، وله نَيِّف وتسعون سنة.

١٠٤ ـ محمد بن عبد الله بن عليّ[٤] بن أحمد بن الفَرَج.

أبو نصر البَغْداديُّ، الدَّبّاس، المعروف بابن أخي نصر العُكْبَرِيّ.

وُلد سنة خمسين.

وسَمِعَ من: أبي الفتح ابن البَطِّيّ، وابن المُقَرَّب، وجماعة.

وتُوفِّي في نصف ربيع الأوّل.

١٠٥ ـ محمد بن أبي المعالي[٥] عبد الله بن موهوب بن جامع بن عَبْدون.

---

(١) انظر عن (**محمد بن الحسن**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٥ رقم ١٣٨٤، والمقفى الكبير ٥/ ٥٥٧ رقم ٢٠٨٤، وتاريخ ابن الفرات ٥ ق ١/ ١٨٥.

(٢) تصحّفت في تاريخ ابن الفرات إلى: «الرستاقي».

(٣) في التكملة ٢/ ٣٢٥.

(٤) انظر عن (**محمد بن عبد الله بن علي**) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢٤، ٢٥ رقم ٢٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٢٧ رقم ١٣٨٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦١.

(٥) انظر عن (**محمد بن أبي المعالي**) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٢٥، ٢٦ رقم ٢٣٢، =

نور الدّين[1]، أبو عبد الله ابن البَنّاء، البَغْداديُّ، الصُّوفيُّ.

صَحِبَ أبا النَّجيب السُّهْرَوَرْدِيَّ وسافَرَ معَهُ، وأخذَ عنه التَّصوّف. وسَمِعَ من: ابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغونيّ، وأبي الكَرَم الشَّهرزُوريّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الفتوح محمد بن محمد الطّائيّ، وجماعة.

وحَدَّث بمكة، ومصر، وبَغداد، ودمشق.

روى عنه: أبو عبد الله الدُّبَيْثيُّ، وابنُ خليل، والضّياء، والشّهاب القُوصيُّ، وإسحاق بن بلكوَيْه الصُّوفيُّ، والجمال يحيى ابن الصَّيْرفيّ، ويحيى بن شجاع بن ضِرْغام القُرَشيُّ المصريّ، والقُطْب عبد المُنعم بن يحيى الزُّهريُّ، وأبو الفَرَج عبد الرحمن بن أبي عُمر، وأبو الحسن عليّ ابن البُخاريّ، وآخرون. وأجاز لجماعة آخرهم موتاً شيخُنا أبو حفص ابن القَوّاس.

قال الدُّبَيْثِيُّ[2]: شيخٌ حَسَن كَيِّسٌ، صَحِبَ الصُّوفيّة، وتأدّب بهم. وسَمِعَ بإفادة أبيه وبنفْسه كثيراً وقال لي: وُلدت سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة. وجاوَرَ بمكّة زماناً، ثمّ توجّه إلى مصر، ثمّ إلى دمشق فأقام بها.

قلتُ: كان مقيماً بالسُّمَيْسَاطِيّة إلى أن تُوفِّي في منتصف ذي القَعْدة. وقد كتب بخطّه عدّة أجزاء من مسموعاته.

وقال ابن النّجّار: كان من أعيان الصُّوفية وأَحْسَنهم شَيْبة وشَكْلاً، صحِبتُهُ من مَكّة إلى المدينة، وكنتُ أجتمعُ به كثيراً بجامع دمشق. وكان من أظْرف المشايخ، وأَحسَنهم خُلُقاً، وأَلْطَفِهم؛ لا يَمَلُّ جَلِيسُه منه. وكان لمحبّته للرواية رُبّما حدّث من فروع، وكنتُ أنهاه فلا ينتهي.

= والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٥٣، ٣٥٤ رقم ١٤٣٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٣٦٢ و٢٣٦٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦١، ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٥٨ رقم ٤٢، والعبر ٥/ ٤٣، والعقد الثمين ١/ورقة ١٤٣، والمقفى الكبير ٦/١٢٩، ١٣٠ رقم ٢٥٧٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.

(١) ويلقّب أيضاً: «فخر الدين»، انظر تلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٣٦٢ و٢٣٦٤.

(٢) في ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ٢٤، ٢٥.

وروى عنه ابن مُسْدِيّ بالإجازة، قال[1]: أخبرنا أبو الفتح الكُرُوخيّ ببغداد، فذكر حديثاً من «الجامع».

١٠٦ ـ محمد بن عبد الوَهَّاب[2] بن محمد بن عبد الوَهَّاب بن هبة الله السِّيْبِيُّ.

البَغْداديُّ، أبو عبد الله.

سمع: أبا الوقت السِّجْزِيّ، وأبا المظفَّر ابن التُّريكيّ.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النّجار، وقال: ماتَ في شَوّال.

١٠٧ ـ محمد بن عليّ[3].

محيـي الدّين، أبو عبد الله الشَّقّانيّ، الرُّوميّ.

قَدِمَ مصرَ، وسَمِعَ من العَلاّمة عبد الله بن بَرّي، وعَشِير بن عليّ، وجماعةٍ. وكان إماماً فاضلاً، وَلِيَ قضاء المَوْصل، ثمّ وَلِيَ قضاءَ مدينة أقصرا من الرُّوم، وتُوُفّي بسيواس.

وشَقّان ـ بالفتح، وقيل: بالكسر ـ قيل: إنّ بتلك النّاحية جبلين في كلّ واحدٍ منهما شقّ يخرج منه الماء، فقيل لهما: شِقّان.

تُوُفّي في ربيع الأَوَّل.

١٠٨ ـ محمد بن عليّ بن المبارك[4] بن محمد.

---

(١) يعني: ابن البناء.

(٢) انظر عن (محمد بن عبد الوهاب) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي ١٨٧٠) ورقة ٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٧ رقم ١٤٣٠، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٠، ٦١ رقم ٢٧٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧١.

(٣) انظر عن (محمد بن علي الشقاني) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٢٩ رقم ١٣٩٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٣٨، والمقفى الكبير ٦/٢٥٣، ٢٥٤ رقم ٢٧١٩.

(٤) انظر عن (محمد علي بن المبارك) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/١٤٧، ١٤٨ رقم ٣٨٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٤، ٣٤٥ رقم ١٤٢٥، وذيل الروضتين ٩٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٠، ١٠١، والعبر ٥/ ٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٢ رقم ٣٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، والمقفى الكبير للمقريزي ٦/٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٢٧٩٨، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٩٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.

كمالُ الدّين أبو الفتوح التّاجر المعروف بابن الجَلاجُليّ[1].
شيخٌ بَغْداديٌّ متميّزٌ صاحبُ مالٍ.
وُلِد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.
وسَمِعَ من: هبة اللّه بن أبي شَرِيك الحاسِب، والمبارك بن عليّ الوكيل الشُّرُوطيِّ، وأبي الفتح ابن البَطِّيّ، وجماعة. وقرأ ببعض القراءآت على أبي الحسن عليّ بن عساكر البطائحيّ. وقرأ القرآن على أبي السّعادات الوكيل المذكور، عن قراءته على أبي البركات محمد بن عبد اللّه الوكيل صاحب أبي العلاء الواسطيّ. وسمع بالإسكندرية من السِّلَفِيّ.

وحَدَّثَ في أسفاره، وطافَ ما بين العراق إلى الشّام، إلى اليمن، ومصر، وخُراسان، وما وراء النّهر، والهند.

روى عنه: الدُّبَيْثِي، وابن النّجّار، والزّكيُّ المُنْذريُّ، والشّهاب القُوصِيُّ، والفَخْر عليٌّ، والشيخ شمس الدّين، والتّقيّ إبراهيم ابن الواسطيّ، والشّمس عبد الرحمٰن ابن الزَّين، ومحمد بن مؤمن، وطائفة سواهم. وآخر من حَدَّث عنه بالإجازة عمر ابن القَوّاس.

قال ابن النّجّار: صَحِبتُهُ في السَّفر، وسَمِعتُ منه ببلاد. وكان تاجراً مُحْتَشِماً، صَدُوقاً، مليحَ المُجاورةِ، كيّساً، حُفَظَةً للحكايات والأشعار، ظريفاً. تُوفّي ببيت المقدس في رابع عشر رمضان[2].

١٠٩ ـ محمد بن محمد بن عبد الجليل[3] بن محمد.
أبو بكر بن أبي حامد، ابن المُحَدّث أبي مسعود كُوتاه الإصبهانيّ.
سَمِعَ من: جدّه، وإسماعيل الحَمّاميّ المُعَمَّر، وأبي الوَقْت.
وكان فاضلاً، له معرفة. أثنى عليه ابن النّجار، وحَدَّث عنه، وقال: كان يَعِظُ في رَساتيق إصْبهان. توفّي في عاشر رمضان.

---

(١) قيل له ابن الجلاجلي لأن جدّه كان حسن الصوت بالقرآن، فعُرف بالجلاجلي. (المنذري).
(٢) في ذيل الروضتين، والبداية والنهاية، وعقد الجمان، وفاته في سنة ٦١٣ هـ.
(٣) تقدّمت ترجمته في وفيات السنة السابعة برقم ٤٥، وهو ذهول من المؤلف ـ رحمه الله ـ.

١١٠ ـ محمد بن أبي جعفر[١] محمد بن عدنان بن عبد الله بن عمر.

الشّريف النّقيب أبو الحُسين العَلَويُّ، الحُسَينيُّ، الكُوفيُّ، المعروف بابن المُخْتار، وهو لَقَبُ عُمَر جدِّهم.

وُلِد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وتولَّى نقابةَ العَلَويّين ببغداد. وسمع من أبي محمد ابن الخَشَّاب، وحَدَّث.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل.

روى عنه الدُّبَيْثيّ[٢].

١١١ ـ محمد بن محمد[٣] بن أبي القاسم الإصْبَهَانيُّ.

المِلَنْجِيُّ، القَطّان، المُؤَدِّبُ[٤].

وُلِدَ سنة أربعين ظَنّاً.

وسمع من: أبي القاسم إسماعيل الحَمّامِيّ، ومحمد بن أبي نصر بن هاجر.

وحَدَّث ببغدادَ، ومَكّةَ.

روى عنه: الحافظ عليُّ بن المُفَضَّل ومات قبلَهُ، والحافظ الضّياء، وابن خليل. وأجاز للفخر عليّ، وغيرِه.

وكان مُحَدِّثاً مُكثراً، حافظاً متودّداً مُكْرِماً للطّلبة، ذا مروءةٍ سَهْلاً في إعادة أُصوله، مُحِبّاً للرواية، واسعَ الصّدر.

تُوُفّي في جُمادى الأولى.

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣١، ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٢٨ رقم ١٣٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٤١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/١٢٨، ١٢٩، وعمدة الطلبة لابن عنبة ٢٩٦.
وله ذكر في ديوان سبط ابن التعاويذي ٤٥، ٢١٤.

(٢) في تاريخه، ورقة ١٣٢.

(٣) انظر عن (محمد بن محمد) في: معجم البلدان ٤/٦٣٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٣٦ رقم ١٤٠٥، والمختصر المحتاج إليه ١/١٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٥٩، ٦٠ رقم ٤٣، وتاج العروس ٢/١٠٢.

(٤) تصحّف في معجم البلدان إلى: «المؤذن».

ومِلَنْجة: من محالّ إصبهان أو من قراها، بكسر الميم وبالنّون.

١١٢ ـ محمد بن منصور[1] بن عبد الواحد بن إلياس.

أبو المحاسن التَّمِيْمِيُّ، البالِسِيُّ، ثمّ البَغْداديُّ.

حَدَّث عن نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وغيرِه.

ومات في رجب[2].

روى عنه ابن النّجّار.

١١٣ ـ المبارك بن المبارك[3] بن أبي الأَزْهر سعيد ابن الدَّهّان.

أبو بكر بن أبي طالب، الواسطيُّ، النَّحْويُّ، الأديب، الضريرُ، وجيهُ الدِّين.

وُلِد بواسط سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة[4].

---

(١) انظر عن (محمد بن منصور) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٣٩ رقم ١٤١٤، وتلخيص مجمع الآداب ٣/رقم ١٣٥٠، والمختصر المحتاج إليه ١/١٤٢.

(٢) ومولده سنة ٥٣٩ هـ.

(٣) انظر عن (المبارك بن المبارك) في: معجم الأدباء ١٧/٨٥ ـ ٧١ رقم ٢٢، والكامل في التاريخ ١٢/٣٠٢، وإنباه الرواة ٣/٢٥٤ ـ ٢٥٦، وإشارة التعيين، ورقة ٤٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٧٣، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ورقة ١٢ ـ ١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٤٢، ٣٤٣ رقم ١٤٢١، وذيل الروضتين ٩٠، ٩١، ووفيات الأعيان ٤/١٥٢، ١٥٣، وتاريخ إربل ١/٣٢٧، ٣٢٨، وتلخيص مجمع الآداب ٣/رقم ٢٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٦، ١١٧، والعبر ٥/٤٣، ٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٧٨، ١٧٩ رقم ١١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٨٦ ـ ٨٩ رقم ٦١، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٤٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٣، ومسالك الأبصار ٤/ورقة ٣٤٥ ـ ٣٤٧، ومرآة الجنان ٤/٢٤، ونكت الهميان ٢٣٣، ٢٣٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٥٣٥، ٣٥٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسيوطي ٥/١٤٨ (٧/٢٧٥)، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٤٢ أ، والبداية والنهاية ١٣/٦٩، ٧٠، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٢، والعسجد المسبوك ٢/٣٥٢، ٣٥٣، وغاية النهاية ٢/٤١، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٤٤، ٢٤٥، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/١٨٥ ـ ١٨٩، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٧٣، ٧٤، وبغية الوعاة ٢/٢٧٣، ٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/٥٣، وروضات الجنات ٣١٤، ومعجم المؤلفين ٨/١٧٣.

(٤) وقع في: معجم الأدباء ١٧/٥٩، ونكت الهميان ٢٣٣، أن مولده في سنة ٥٠٢ هـ.

وقرأ القرآن على الشيوخ، واشتغلَ. وسمع بواسط من نصر بن محمد الأديب، والعلاء بن عليّ السَّوادِيِّ. وسمع ببغداد من أبي زُرْعة، وغيره. ولزِمَ الكمال عبد الرحمٰن الأنباريَّ مدّةً، وبرَعَ في النَّحو، وصَنَّفَ فيه، وأقرأهُ.

وتَخَرَّجَ به جماعةٌ ببغداد.

وله:

زَارَنـــي واللَّيْـــلُ دَاجٍ بِسَحَـــرْ وبلُطْــفِ اللَّفْــظِ للقَلْــبِ سَحَــرْ
رامَ يَسْتَخْفِــي مِــنَ الــواشِــي بِــهِ فــأَتَــى ليـلاً، وهَـلْ يَخفـى القمـرْ؟
جِسْمُـــهُ مَـــاءٌ ولكِـــنْ قَلْبُـــهُ عِنْـدَ شكـوايَ إليـه مِـنْ حَجَـرْ

وقد ترجمه ابن النّجّار فأطنبَ ووصفه وبالغ، وذكر أنّه اشتغل عليه وانتفع به، وأنّه كان يُكَرِّر على درسٍ كلّ يوم فيحفظه[1].

وقرأ النّحو أيضاً على أبي محمد ابن الخَشّاب. وَدرَّس النّحو بالنّظاميّة، وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وكان حنبلياً، وقيل: انتقل إلى مذهب الشّافعيّ. وفيه يقول المؤيَّد أبو البركات ابن التَّكْرِيتيّ الشّاعر:

ومَــنْ مُبلــغٌ عَنِّــي الــوجيــهَ رســالــةً وإنْ كـانَ لا تُجْـدِي لَـدَيْـهِ الـرَّسـائِـلُ
تَمَـذْهَبْـتَ لِلُّنعمـانِ بَعْـدَ ابـنِ حَنْبَـلٍ وذلــكَ لمَّــا أَعْــوَزَتْــكَ المــآكِــلُ
ومــا اخْتَـرْتَ رأيَ الشـافِعِـيِّ دِيَـانَـةً وَلَكِنَّمـا تَهْـوى الَّـذي هُـوَ حَـاصِـلُ
وعَمَّـا قليـل أنـت لا شَـكَّ صـائـرٌ إلـى مَـالِـكٍ فـافْطَـنْ لمـا أنـا قَـائِـلُ[2]

قال الدُّبيثيّ[3]: تَخرَّجَ بالوجيه جماعة في النَّحْو. وكان يقول الشِّعر. وكان

---

(١) نقل المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/٨٧، ٨٨، قسماً من ترجمة ابن النجار ومنها قوله: «قرأت عليه كثيراً، وهو أول من فتح فمي بالعلم؛ لأن أمي أسلمتني إليه ولي عشر سنين، فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو، وأطالع له ليلاً ونهاراً، وإذا مشى كنت آخذه بيده».

(٢) الأبيات باختلاف بعض الألفاظ في: معجم الأدباء ١٧/٦٦، ٦٧، والكامل في التاريخ ١٢/٣١٢، وتاريخ ابن الدبيثي ١/١٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٦، ١١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٣، والعسجد المسبوك ٢/٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) في تاريخه ١/١١٧.

هُذَرة[1]، كتبتُ عنه أناشيد. وتُوُفّي في السّادس والعشرين من شعبان.

قلتُ: وروى عنه الزّكيّ البِرْزاليُّ، وغيرُه. وأجاز لأحمد بن أبي الخَيْر[2].

١١٤ ـ محمود بن الحسن بن نَبْهان بن الحسن بن سَنَد.

الأمير نجم الدّين الحِلِّيُّ.

شاعرٌ مُحْسِنٌ مُجيدٌ، رئيسٌ نبيلٌ. مدحَ الملكَ العادلَ.

روى عنه من شِعره الشّهاب القُوصيُّ، وغيرُهُ.

وهو والد عليّ المنجّم الذي سمع من ابن طَبَرْزَد.

وُلد بالحِلّة السَّيْفيّة سنة ستّ عشرة وخمسمائة، وعُمِّرَ دهراً طويلاً.

تُوفّي في رجب.

١١٥ ـ مريم بنت أبي بكر بن عبد اللَّه بن سَعْد المَقْدسيِّ.

أمّ عيسى، امرأة الشّيخ موفّق الدّين ابن قُدامة.

كانت خَيِّرةً صالحةً. روت بالإجازة عن يحيى بن ثابت، وغيره.

روى عنها: الضِّياءُ، والشيخ شمس الدّين عبد الرحمٰن.

وتُوفّيت في جُمادى الأولى.

١١٦ ـ مَزْيد بن عليّ[3] بن مَزْيَد.

أبو عليّ الطّائيّ الشّاعر المعروف بابن الخَشْكَرِيّ.

---

(١) أي كثير الهذر.

(٢) وقال ياقوت الحموي: وهو شيخي الذي به تخرّجت وعليه قرأت. (معجم الأدباء ٥٩/١٧). وكان قليل الحظّ من التلامذة يتخرّجون عليه ولا يُنسَبون إليه، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كَيْس ولين، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجِر وينقم عليه، وكان يُحسِن بكل لغة من الفارسية، والتركية، والحبشية، والرومية، والأرمنية، والزنجية، فكان إذا قرأ عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهّمه إيّاه بالعجمية على لسانه، وكان حسن التعليم طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة.

(٣) تقدّمت ترجمته في وفيات السنة السابقة برقم (٤٩)، وفي البداية والنهاية ٧٤/١٣، ٧٥ وفاته في سنة ٦١٣هـ.

قَدِمَ بغداد، ومدحَ النّاصر لدين الله والكِبار. وكان نُصَيرياً؛ سافرَ إلى سِنان[1] وصَحِبَهُ، وانحلَّ من الدِّين، وكان داعيةً.

وعُمِّر دهراً. مات في رمضان.

١١٧ ـ مظفَّر بن عبد اللَّه[2] بن عليّ بن الحُسين.

الإمام الفقيه تقيّ الدّين المِصْرِيُّ، الشّافعيّ، المعروف بالمُقْتَرَح[3].

وُلد في حدود السّتّين وخمسمائة.

وتفقّه، وبرعَ في أصولِ الدِّين والخلافِ والفقهِ، وصنَّفَ التّصانيف، وتخرَّج به جماعةٌ كثيرةٌ.

قال الحافظ عبد العظيم[4]: سمع بالإسكندريّة من أبي الطّاهر بن عوف الفقيه. وسمعتُ منه؛ وحدَّثَ بمكّة ومِصْرَ. وكان كثيرَ الإفادة مُنتصِباً لمن يقرأ عليه، كثيرَ التّواضُع، حَسَنَ الأخلاقِ، جميلَ العِشْرَةِ، ديِّناً مُتَوَرِّعاً. وَلِيَ التّدريس بالمدرسة المعروفة بالسِّلَفيّ بالإسكندريّة مدّةً، وتوجَّه إلى مكّة فأُشْيْعَت وفاتُهُ وأُخِذَت المدرسة فعادَ ولم يتّفق عَوده إليها، فأقامَ بجامع مصر يُقرىء، واجتمعَ عليه جماعةٌ كثيرةٌ، ودَرَس بمدرسة الشريف ابن ثَعْلَب، وتُوفّي في شعبان.

١١٨ ـ منصور بن أحمد[5] بن أبي العزّ بن سَعْد.

أبو بكر المكّيّ، الحُمَيْليُّ[6]، الضّرير، المقرىء، نزيل بغداد.

---

(١) سنان هو مقدم الإسماعيلية آنذاك.

(٢) انظر عن (مظفر بن عبد اللَّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٣ رقم ١٤٢٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٦ (٧/ ٣٠٠)، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ١٨٤، ١٨٥، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٨٣، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٠.

(٣) عُرف بالمقترح لأنه كان يحفظ كتاب «المقترح في المصطلح» لأبي منصور البروي، المتوفى سنة ٥٦٧ هـ.

(٤) في التكملة ٢/ ٣٤٣.

(٥) انظر عن (منصور بن أحمد) في: معجم البلدان ٣٤٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٩ رقم ١٤١٢، والمشتبه ١/ ١٧٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٤٢.

(٦) الحُمَيليّ: بضم الحاء المهملة وفتح الميم وبعدا ياء آخر الحروف ساكنة ولام.

قرأ القرآن على دَعْوان بن عليّ الجُبّائيِّ، وعلى أحمد بن عمر بن لُبَيْدة. وسَمِـعَ من: دَعْوان، وعليّ بن عبد العزيز ابن السَّمّاك.

والحُمَيْليّ: نسبة إلى قرية من أعمال نهر المَلِك.

تُوفّي في رجب.

كتبَ عنه ابنُ نُقْطَة، والطَّلَبَةُ.

١١٩ ـ مودود بن فُلان[١] الشَّاغوريُّ الفقيه.

كمال الدّين الشَّافعيُّ.

قال الإمام أبو شامة[٢]: كان فقيهاً زاهداً، خيِّراً، يُقرىءُ الفقه قُبالة مقصورة الخطابة بجامع دمشق، ويشرح «التَّنْبيه». تُوفّي في السّنة[٣].

١٢٠ ـ موسى بن سعيد[٤] بن هبة اللّه.

الشريف أبو القاسم بن أبي الفَتْح الهاشميُّ، البَغْداديُّ، ابن الصَّيْقَل.

وُلد سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة.

سمِـعَ من: أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمرقنديِّ، ومحمد بن أحمد الطَّرائفيِّ، وأبي الفضل الأُرْمَوِيِّ، ومحمد بن منصور القَصْرِيِّ.

روى عنه: الدُّبيثيّ، والزّكيُّ البِرْزالِيُّ، والمقداد القَيْسِيُّ، وطائفةٌ من أهل بغداد.

---

(١) انظر عن (مودود بن فلان) في: ذيل الروضتين ٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٠.

(٢) في الذيل ٩٠.

(٣) وقد نظم الشهاب فتيان الشاغوري أبياتاً كُتبت على نصيبة حجر على قبره:

كم ضم قبرك يا مودود من دين ... ومن عفاف ومن برّ ومن لين
ما كنت تقرب سلطاناً لتخدمه ... لكن غنيت بسلطان السلاطين
سقى الإلّه ضريحاً أنت ساكنه ... حتى ترى منبتاً خضر الرياحين

(٤) انظر عن (موسى بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٥٣ رقم ٣٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٦ رقم ١٢١٧، والعبر ٥/ ٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٣ رقم ٣٥، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.

وكان صَدراً مُحْتَشماً، وَلِيَ حِجابة باب النُّوبي مُدَّةً. وكان عاليَ الإسناد. وَلِيَ نقابة العبّاسيّين بالكُوفة أيضاً.

وتُوفّي في سادس عشر جُمادى الأولى.

[حرف النون]

١٢١ ـ ناز خاتون[١] بنت أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد ابن السَّكَن.

أمُّ مُظَفَّر البَغْداديّة.

سَمِعَتْ من: جدِّها، ومن سعيد ابن البَنَّاء، وعبد الباقي ابن النَّرْسيّ المُحْتَسِب.

وحدَّثت؛ روى عنها الدُّبيثيّ، وغيرُه.

وتُوفِّيت في جُمادى الآخرة.

[حرف الياء]

١٢٢ ـ يحيى بن داود[٢].

أبو زكريا التَّادَليُّ[٣] الفقيه، نزيلُ فاس.

سَمِعَ من: أبي عبد اللَّه ابن الرَّمّامة، وأبي الحسن بن حُنَيْن.

قال الأبّار: تفقّه على مشيختنا، وكان له حظٌّ من الفقه والأصول والعربية، ولَسَنٌ وبَلاغةٌ. وَلِيَ قضاء جزيرة شُقْر[٤] مدّةً طويلةً. سَمِعَتْ منه كتاب «الشِّهاب» للقُضاعيّ، بسماعه من ابن حُنَيْن، عن العَبْسيِّ، عن مؤلِّفه. وتُوفّي ببَلَنْسِية.

١٢٣ ـ يحيى بن ياقوت[٥].

---

(١) انظر عن (ناز خاتون) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٧ رقم ١٤٠٧.

(٢) انظر عن (يحيى بن داود) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ١٣٧.

(٣) منسوب إلى تادلة، من جبال البربر بالمغرب قرب تِلِمْسان وفاس، وكان أصله منها.

(٤) جوّد المؤلف تقييدها بضم الشين المعجمة، وبعضهم يفتحها.

(٥) انظر عن (يحيى بن ياقوت) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ١٤٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والعبر ٥/ ٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٣، ٥٤ رقم ٣٦، والمختصر =

أبو الفرج البَغْداديُّ، الفرَّاشُ.
مملوكُ العَتَبَة الشَّريفة.
سَمِعَ من: أبي القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقنديّ، وعبد الجبّار بن أحمد بن تَوْبَة، ويحيى ابن الطَّرَّاح، وعليِّ بن عبد السَّلام الكاتب، وعمر بن ظَفَر المَغَازِليِّ.

وحدَّث ببغدادَ، وبمكّة وجاورَ بها ورُتِّب شيخاً بالحَرَم ومِعْماراً.
روى عنه: الدُّبيثيّ، وابن خليل، وأحمدُ بنُ مودود المَدَنِيُّ نزيلُ القاهرة، وعليّ بن محمد بن عليّ المكّيُّ، ويحيى بن محمد بن أبي الفَتْح سِبْط الواعظ: شيوخ الدِّمياطيّ، وآخرون. وعادَ إلى بغداد وبها مات في الثّامن والعشرين من جُمادى الآخرة.

١٢٤ ـ يوسف بن عُثمان[١] بن محمد بن حَسَن البَغْداديُّ.
أبو محمد الدَّقّاق، المعروف بابن قُدَيْرة.
سَمِعَ: سعيدَ بن أحمد ابن البنّاء، وأبا الوَقْت.
وعنه: البِرْزاليُّ، والدُّبيثيّ.

١٢٥ ـ يوسف بن أبي حامد[٢] محمد ابن القاضي أبي الفضل محمد بن عُمر بن يوسُف.
أبو إسحاق الأُرْمَوِيُّ، ثمّ البَغْداديُّ، الأَقْفاليُّ، الإبَرِيُّ.
وُلد سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.
وسَمِعَ من: جدّه، وأبي الحَسَن عليِّ بن هبة اللّه بن عبد السَّلام، وأبي عمر صافي السَّاويّ.

= المحتاج إليه ٣/ ٢٥٣ رقم ١٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣.
(١) انظر عن (يوسف بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ١٤١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٥٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ رقم ١٣٢١.
(٢) انظر عن (يوسف بن أبي حامد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٣١ رقم ١٣٩٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٥ رقم ١٣٢٥، وتوضيح المشتبه ١/ ١١٩.

وكان صحيح السَّماع.

روى عنه: الدُّبيثيّ، والبِرْزاليُّ، والضّياءُ، والنَّجيبُ عبدُ اللّطيف، وجماعةٌ.

وتُوفّي في التّاسع والعشرين من ربيع الآخر[1].

* * *

وفيها ولد

جمال الدّين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي خطيب دمشق.

والمحدّث عليّ بن بَلَبان.

والعفيف عبد الرحيم بن محمد ابن الزَّجّاج.

والعِماد محمد بن عبد الرحمٰن بن سُلْطان الحنفيّ.

والزَّين أحمد بن عبد الباري الإسكندريُّ.

وإبراهيم ابن النَّاصح محمد بن إبراهيم بن سَعْد.

والصَّفيّ محمد بن مظفّر الزَّرْزائيّ.

والنَّجم يحيى بن عليّ الشّاطبيُّ، وُلد بدمشق.

والشُّجاع نقيب عَسْكر دِمشق، وعاش مائة إلاّ سنة.

والفَخْر عبد القاهر ابن السَّيف عبد الغنيّ ابن تيمية خطيب حرّان.

وعليّ بن محمود ابن قاضي باعشيقا، بها، من المَوْصل.

والموفّق محمد بن عبد المنعم بن جماعة الحَمَويّ، سمع ابن باقا.

وعبد اللّه بن عليّ بن محمود بن عمر بن زُقَيقَة، بحاني.

والشيخ أبو بكر بن مسعود المَقْدِسيُّ الرُّوَيس الشّاعر.

وقاضي تَدْمر زين الدّين محمد بن الحسن بن عليّ بن إسماعيل الغسّانيُّ.

---

(١) في الأصل بخط المؤلّف: «ربيع الأول» وهو سبق قلم منه. والمثبت عن المصادر بما فيها: المختصر المحتاج إليه للمؤلّف ـ رحمه الله ـ.

سنة ثلاث عشرة وستمائة

[حرف الألف]

١٢٦ ـ أحمد بن عُبيد اللَّه[1] بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مِقدام.

الفقيه شرف الدّين، أبو الحسن.

وُلد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: يحيى الثَّقَفِيِّ، والخَضِرِ بن طاوس، وابن صَدَقَة الحَرَّانيِّ، وإسماعيل الجَنْزَوِيِّ، وجماعة. وببغدادَ عبد المُنعم بن كُلَيْب، وجماعةٍ.

روى عنه الحافظ الضّياء وعَمِلَ له ترجمةً طويلة، فقال فيه: إمامٌ فاضلٌ، ثِقَةٌ، دينٌ، عاقِلٌ، جمعَ الله له بين الخَلْقِ والخُلُق، والدِّين والأمانة، وقضاءِ حوائج الإخوان، والكَرَم والتَّعَطُّف على المرضى والتَّطلُّع إلى حوائجهم، كفَى الجماعة في أشغال كثيرة بعد سَفَر أخي إلى حِمْص.

أخبرنا[2] الإمام أحمد ابن خالي عُبيد اللَّه ببغداد، أخبرنا ابن كُلَيْب ـ فذكرَ من جزء ابن عَرَفة ـ ثمّ قال: بلغني عن أهل بيته أنّهم قالوا: ما تركَ قطُّ قيامَ اللَّيل، وكان يقول الحقَّ، لا يخاف من أحدٍ، ولا يُحابي أحداً.

سمعتُ[3] أبا العبّاس أحمد بن محمد بن خَلَف بن راجح بعد موت أحمد بأيّام، قال: رأيتهُ في النّوم فقلت له: ما لقيتَ مِن ربّك؟ فقال: كلَّ خير. فقلت له: زِدْني. قال: ما أظنّ أحداً رُفع فوق منزلتي.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبيد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٨ رقم ١٥٠٧، والوافي بالوفيات ٧/ ١٧٥ رقم ٣١١١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٢، ٩٣ رقم ٢٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٥٤، والمنهج الأحمد ٣٤٢، والمقصد الأرشد رقم ٧٨، والدر المنضد ١/ ٣٣٨ رقم ٩٦٧.

(٢) الكلام للحافظ الضياء.

(٣) السماع للحافظ الضياء أيضاً.

سَمِعتُ أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل يقول: رأيتُ الشرف أحمد في النّوم بعد موته بأيام فقلت: كيف أنت؟ أظنّه قال: بخير. قلت: فما مُتَّ ودفنّاك؟ قال: أفما يُحيي الله الموتى؟ فقلت: بلى. ثمّ ذكر له منامات أُخَر من هذا النّوع.

وقال: أنشدنا شيخُنا موفّق الدّين لنفسه:

مات المُحِبُّ وماتَ العِزُّ والشَّرَفُ[1] ... أئِمَّـةٌ سَـادَةٌ مـا مِنْهُـمُ خَلَـفُ

كـانـوا أئمـة عِلْـمٍ يُسْتَضـاءُ بهـم ... لَهْفِي على فقدِهم لو يَنْفعُ اللَّهَفُ

مـا وَدّعـونـي غـداةَ البَيْـنِ إذْ رَحَلُـوا ... بل أوْدَعوا قلبيَ للأحزانِ وانصرفوا

شيَّعْتُهُـم ودُمُـوعُ العَيْـنِ وَاكِفَـةٌ ... لِبَيْنِهـم وفـؤادي حَشْـوُه أَسَـفُ

أُكَفْكِـفُ الـدَّمْعَ مِـن عينـي فَيَغْلِبُنـي ... وأحْصُـرُ الصَّبْـرَ فـي قلبـي فـلا يَقِـفُ

وقُلْـت: رُدُّوا سـلامـي أوقِفُـوا نَفَسـاً ... رِفْقـاً بِقَلْبِـي فَمَـا ردُّوا ولا وَقَفُـوا

ولـم يَعُـوجُـوا على صَبٍّ بهـم دَنِفٌ ... يخْشَـى عَلَيْـه لِمـا قـد مَسَّـهُ التَّلَـفُ

أحْبـابَ قلبـي مـا هـذا بِعَـادَتِكـم ... ما كُنْتُ أعْهَدُ هذا مِنْك يا شَرَفُ[2]

بَـلْ كُنْـتَ تُعْظِـمُ تَبْجيلـي ومَنْزلَتـي ... وكُنْـتَ تُكْـرِمُنـي فَـوْقَ الَّـذي أصِـفُ

وكُنْـتَ عَـوْنـاً لنـا فـي كُـلِّ نـازلَـةٍ ... تَظَـلُّ أحْشَـاؤُنـا مِـنَ همِّهـا تجـفُ

وكُنْـتَ تـرعـى حقـوقَ النّـاس كُلِّهـمُ ... مَن كنت تَعْرِفُ أو مَن لست تَعْترف

وكـانَ جـودُك مَبْـذُولاً لِطَـالِبِـهِ ... جُنْـحَ اللَّيـالـي إذا مـا أظْلَـم السَّـدَفُ

ولِلْغَـريـبِ الَّـذي قـد مسَّـهُ سَغَـبٌ ... ولِلْمَـريـض الَّـذي أشفـى بـه الـدَّنَـفُ

وكُنْـتَ عَـوْنـاً لِمسكيـنٍ وأرْمَلَـةٍ ... وطَـالـبِ حـاجـةً قَـدْ جـاءَ يَلْتَهِـفُ

وقال الصّلاح موسى بن محمد بن خَلَف:

عَـزّ العـزاءُ وبـانَ الصَّبْـرُ والجَلَـد ... لمّـا نـأتْ دارُ مَنْ تَهْـوى وقـد بَعُـدُوا

---

(١) يشير موفق الدين هنا إلى وفاة ثلاثة من المقادسة في هذا العام وهم: محب الدّين إسماعيل بن عمر، وعز الدّين محمد ابن الحافظ عبد الغني، وشرف الدين أحمد هذا. وسيأتي ذكر الآخرين في موضعهما من وفيات هذه السنة. انظر: الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٣.

(٢) يعني: شرف الدين أحمد صاحب هذه الترجمة.

والعَيْـنُ واللهِ هـذا وَقْـتُ عَبْـرَتِهـا ... فـإنَّ أحْبـابَهـا كـانُـوا وقـد فُقِـدُوا
سَـارُوا ومـا وَدَّعـونـي يَـوْمَ بَيْنِهـم ... يـا لَيْتَهُـم لِغَـرامـي بَعْـدَهُـم شَهِـدُوا
أبكيهـمُ بـدُمُـوعٍ قـد بَخِلْـتُ بهـا ... علـى سِـوَاهـم فقـد أودَى بـي الكَمَـدُ

ومنـهـا:

وأنـت يـا شـرفٌ للـدّيـن ليـسَ لنـا ... مِـنْ بعـدِك اليـومَ لا جَمْـعٌ ولا عَـدَدُ
قَدْ كُنْتَ وَاسِطة العِقْدِ الذي انتُظِمتْ ... بـه المعـالـي إن حلُّـوا وإن عَقَـدُوا
وكُنْـــتَ ذا خشيــــةٍ للهِ مُتَّقيـــاً ... تقـومُ بـاللَّيـلِ والنُّـوّام قـد رَقَـدُوا

وفي أبيات أُخَر.

وخَلَّفَ من الوَلَد: شرف الدّين أحمد، وأبا عبد اللَّه محمداً.

١٢٧ ـ أحمد بن عُبيد اللَّه بن محمد بن عُبيد اللَّه.

الفقيه الإمام أبو بكر اللّنجانيُّ، مفتي إصبهان، ويُعرف بالأفضل.

قال الضّياء: كان من العُلماء الأخيار.

قلتُ: روى عن أحمد بن ظَفَر الثَّقَفِيِّ. وسماعاته في حدود الخمسين وخمسمائة.

روى عنه: الضّياءُ، والزّكيّ البِرْزاليُّ.

قرأتُ وفاتهُ بخطّ الضِّياء في رمضان.

١٢٨ ـ أحمد بن عليّ[1] بن أبي زُنْبُور.

الإمام الأديب أبو الرّضا النِّيْليُّ، اللُّغَويُّ، المقرىء، الشَّاعِرُ.

قرأ على يحيى بن سَعْدون القُرْطُبيّ. وتأدَّبَ على سعيد ابن الدّهّان.

وقد امتدح السُّلطان صلاح الدّين بحلب بأُرجوزةٍ طويلة، فَوَصَلَهُ عليها بخمسمائة دينار. وكان من غُلاة الرّافضة.

عُمِّر دَهْراً، ومات بالمَوْصل في العام.

---

(١) انظر عن (أحمد بن علي) في: تلخيص مجمع الآداب ٤ ق٢/ ٦٧٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٠٠ رقم ٣١٤٠، وبغية الوعاة ١٥/ ٣٤١ رقم ٦٥٠.

١٢٩ ـ أحمد ابن الحافظ عليّ بن المُفَضَّل[١] بن عليّ.

الفقيه الصّالح أبو الحُسين المقدسيُّ، ثمّ الإسكندرانيُّ، المالكيّ، العَدْل.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

وسَمِـعَ، وتفقّه، ونشأ على غايةٍ من الدِّين والوَرَعِ. ودَرَّسَ بالصَّاحِبيّة بالقاهرة بعد والده.

قال الزّكيُّ المُنْذريّ: أخبرنا، قال: أخبرنا عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف إجازةً[٢]. وتُوفّي في صفر.

١٣٠ ـ أحمد بن عليّ بن أبي القاسم[٣] المُبارك بن عليّ بن أبي الجود.

العتّابيُّ، الكاغَدِيُّ، أبو العبّاس.

سَمِـعَ من: أحمد ابن الطَّلاّية، وأبي الوَقْت.

وحدَّث.

كان من محلّة العتَّابيين بأعْلى غَرْبيّ بغداد، وكان ابن الطَّلاّية خال أبيه. وهو أخو المبارك شيخ الأبَرْقوهيّ.

روى عن أحمد: أبو عبد الله ابن الدُّبَيْثيّ، وغيرُه.

وتُوفّي في ثالث ربيع الآخر.

١٣١ ـ أحمد بن عليّ بن مسعود[٤] بن عبد اللّه بن الحسن بن عطّاف.

الأجلّ، أبو عبد اللّه الدّارقَزِّيُّ، المقرىءُ، الورَّاقُ، المعروف بابن السَّقّاء.

---

(١) انظر عن (أحمد بن علي بن المفضّل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦١ رقم ١٤٥٢.

(٢) عبارة المنذري: «سمعت منه شيئاً بإجازته من أبي الطيّب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف».

(٣) انظر عن (أحمد بن علي بن أبي القاسم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٧، ٢٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٥ رقم ١٤٦١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٠.

(٤) انظر عن (أحمد بن علي بن مسعود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٤٧٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٠، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٣١٥٩، ولسان الميزان ١/ ٢٣٠، وبغية الوعاة ١/ ٣٤٧ رقم ٦٦٤.

وُلد سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

قرأ القرآن علَى أبي الفضل أحمد بن محمد بن شُنَيْف، وغيره. والنّحْو على أبي محمد ابن الخشّاب، والحَسَن بن عبيدة، وغيرهما. وسَمِعَ من: أبي الوَقْت، وسعيد ابن البنّاء، وجماعة.

ويُقال له: الخطّابيّ: لأنّه سكن قرية تُعرف بالخطابيّة، ولم يزل خطيباً بها.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وقال[1]: تُوفّي في رجب[2].

١٣٢ ـ أحمد بن عمر بن أحمد[3] القُطْرُبُلِّيُّ[4].

ثمّ الحَرْبيُّ، المقرئ، المعروف بالخاخيّ ـ بخاءين معجمتين ـ أبو العبّاس.

سمع من: الزّاهد أحمد ابن الطّلاّية، وغيره.

وتُوفّي في جُمادي الآخرة.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ[5]، ووصفه بالصّلاح والخَيْر.

١٣٣ ـ أحمد بن عمر بن إبراهيم ابن الدَّردانة.

أبو بكر الحَرْبيُّ.

سَمِعَ من: ابن كُلَيْب، وابن الجَوْزِيّ، وطبقتهما فأكْثَرَ.

وحدَّث بيسير.

تُوفّي وقد جاوز أربعين سنة في ذي القعدة، رحمه الله.

١٣٤ ـ إسحاق ابن قاضي القضاة صَدْر الدّين عبد الملك[6] بن عيسى بن دِرْباس.

---

(١) في تاريخه، الورقة ٢٠٨ (باريس ٥٩٢١).

(٢) وقع في لسان الميزان ١/ ٢٣٠ أنه توفي سنة تسع وستين وخمسمائة.

(٣) انظر عن (**أحمد بن عمر بن أحمد**) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ١٤٦٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٣.

(٤) القُطْرُبُلّيّ: بضم القاف والراء والباء الموحّدة، وسكون الطاء المهملة. نسبة إلى قُطْرُبُل: قرية قريبة من الحربية ببغداد.

(٥) في تاريخه، ورقة ١٩٨.

(٦) انظر عن (**إسحاق بن عبد الملك**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ١٤٩١.

فخرُ الدّين، أبو طاهر المارانيُّ، الشّافعيُّ.

وُلد سنة تسعٍ وستّين وخمسمائة.

وتفقّه، وسمع الحديث، ونابَ في القضاء عن والده مدّةً، ودرَّس بالنّاصريّة بمصر ثمّ بالسَّيْفية بالقاهرة.

وتُوفّي ليلة السّابع والعشرين من رمضان.

١٣٥ ـ أسْعد ابن الفقيه محمد[١] بن عليّ ابن الوزير أبي نصر أحمد ابن الوزير نظام المُلْك الحَسَن بن عليّ.

الطُّوسيُّ الأصْلِ، البَغْداديُّ.

وُلِد بُعَيْد الأربعين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أبي الوَقْت.

وحدَّث. وقد درَّس أبوه بالنّظامية، وتُوفِّي شابًّا.

وكان هذا خُلْواً من فَضِيلة.

تُوفّي في رَجَب.

١٣٦ ـ أسْعَد بن هبة اللّه[٢] بن وَهْبان الحَدِيثيُّ، ثمّ البَغْدادِيُّ، البُزُورِيُّ.

روى عن: أبي الوَقْت.

وعنه: الدُّبَيْثيّ.

وتُوفّي في رمضان.

١٣٧ ـ إسماعيل بن عبد الرحمٰن[٣] بن أحمد.

---

(١) انظر عن (أسعد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٩، ٣٧٠ رقم ١٤٧٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥١، والوافي بالوفيات ٩/ ١٥، ١٦ رقم ٣٩٣١.

(٢) انظر عن (أسعد بن هبة اللّه) في: التقييد لابن نقطة ٢١٥ رقم ٢٥٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٠ رقم ١٤٩٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٢.

(٣) انظر عن (إسماعيل بن عبد الرحمٰن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ١٤٨٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٥، والمقفى الكبير للمقريزي ٢/ ١١٧ رقم ٧٦٧.

نَبيهُ الدّين، أبو الطّاهر الأنصاريُّ، المِصْريُّ، الكاتِبُ.

سَمِـعَ من: الشريف أبي الفُتُوح الخطيب، وعُمارة اليَمَنيِّ الشَّاعر. وسَمِـعَ بالإسكندرية من السِّلفيِّ، وجماعةٍ.

ووليَ استيفاء ديوان الأوقاف مدَّةً.

ووُلِد سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة.

وكتبَ بخطِّهِ الكثير، وكانَ مليحَ الكتابة. وعلّق عن السِّلَفِيّ فوائد جمّةً وسؤالات.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم.

وتُوفّي في ليلة العشرين من شعبان.

١٣٨ ـ إسماعيل بن عُمر[1] بن أبي بكر الفقيه مُحِبّ الدّين المَقْدِسيُّ.

الحنبليُّ، المذكور في قصيدة الشيخ الموفَّق المذكورة من قريب[2].

سَمِـعَ بمصر من: أبي القاسم البُوصيريّ، والحافظ عبد الغنيّ. وبدمشق من جماعة.

روى عنه: الضِّياء المَقْدِسيُّ.

وتُوفّي في شوّال.

[حرف التاء]

١٣٩ ـ تاجُ النِّساء[3] بنت فضائل بن عليّ التّكْريتيُّ.

تروي عن الشّيخ الزّاهد عبد القادر الجيليِّ.

روى عنها ابنُها قاضي القضاة أبو صالح نَصْر بن عبد الرّزّاق الجيليّ.

وسَمِـعَت أيضاً من ابن البَطّيّ.

---

(١) انظر عن (إسماعيل بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٥ رقم ١٥٠٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٠ رقم ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٥٤، والمنهج الأحمد ٣٤٢، والمقصد الأرشد، رقم ٢٧٢، والدر المنضد ١/ ٣٣٧ رقم ٩٦٥.

(٢) في الترجمة رقم (١٢٦).

(٣) انظر عن (تاج النساء) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٠ رقم ١٤٧٣.

وتُوفّيت في رجب.

[حرف الجيم]

١٤٠ ـ جعفر بن أحمد[١] بن جعفر.

أبو الفضل اللَّخْمِيُّ، الإسكندرانيُّ، النَّحْويُّ، الشَّاعرُ، المعروف بالورّاق.

شاعرٌ مُحْسن، كَتَبَ عنه الزّكيُّ المُنذريُّ[٢].

١٤١ ـ جعفر بن جعفر[٣] بن نَبْهان.

وجيه الدّين أبو الفضل الحَمَويُّ، الفقيه، الأديب.

كتبَ عنه الزّكيُّ المُنذريُّ.

وتُوفّي بمصر بمسجده[٤] في ذي القَعْدة.

[حرف الحاء]

١٤٢ ـ الحُسين بن يوسف[٥] بن أحمد بن يوسف بن فتوح.

أبو عليّ الأنصاريُّ، الأندلسيُّ، البَلَنْسِيُّ، الضّرير، المقرىء، المعروف بابن زُلّال[٦].

قرأ القراءآت على أبي الحسن بن هُذَيْل، وسمع منه، ومن: الخطيب أبي

---

(١) انظر عن (جعفر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٥ رقم ١٤٩٩، والوافي بالوفيات ١١/ ٩٣ رقم ١٤٩، والمقفى الكبير ٣/ ١٥ رقم ١٠٥٩، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٥ رقم ٩٩٩.

(٢) التكملة ٢/ ٣٨٥.

(٣) انظر عن (جعفر بن جعفر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨ رقم ١٥٠٦.

(٤) وهو المسجد المعروف بالكنز بقرب قبر ذي النون المصري ـ رضي الله عنه ـ بقرافة مصر. وكان متولّياً للمسجد المذكور مدّة. تفقّه معنا بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر على شيخنا الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد الشافعي المعروف بابن الورّاق مدّة، وقبلنا عليه وعلى غيره. وله شعر. كُتِب عنه وكان كثير المحفوظات يحفظ لُمَحاً يذاكر بها.

(٥) انظر عن (الحسين بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ١٤٤٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٠ رقم ٥٦٠، ونكت الهميان ١٤٥، ١٤٦، والوافي بالوفيات ١٣/ ٨٦ رقم ٨١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٣ رقم ١١٥٣.

(٦) زُلّال: بضم الزاي وتشديد اللام وبعد الألف لام أخرى. هكذا قيّده الصفدي بالحروف في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٨٦.

الحسن عليّ ابن النِّعمة، وأبي عبد اللَّه بن سَعَادة، وعبد الرحمٰن بن حُبَيْش، وأبي عبد اللَّه بن حَمِيد. وقرأ القراءآت أيضاً على طارق بن موسى. وأجاز له أبو طاهر السِّلفيّ، وجماعة.

وتصدّر للإقراء ببلده، وأخذَ عنه النَّاسُ، وكانَ حَسَنَ الإلقاءِ والأداء، مُجَوِّداً، مُحَقِّقاً، مُشَارِكاً في فنون، آيةً من آيات الله في الفِطْنة والحَدْس على عَمى بَصَرِه، قال الأبّارُ فيه ذلك[1]، وقال: سَمِعَتُ منه جملةً. وانتقل بأخرةٍ إلى مُرْسية، وأقرأ بها إلى أن تُوفّي في الثاني والعشرين من المحرّم، ووُلِد سنة سبْعٍ وأربعين وخمسمائة[2].

[حرف الزاي]

١٤٣ ـ زَيْد بن الحَسَن[3] بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حِمْيَر.

---

(١) ترجمة «الحسين بن يوسف» ساقطة من المطبوع من تكملة ابن الأبّار.

(٢) وقع في غاية النهاية ١/٢٥٣ «مات في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة». وهذا وهْم، فالتاريخ هو لمولده.

(٣) انظر عن (زيد بن الحسن) في: خريدة القصر (القسم الشامي) ١/١٠١، ١٠٢، ومعجم الأدباء ١١/١٧٩ رقم ٤٧، والتقييد لابن نقطة ٢٧٥ رقم ٣٤١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/١٨٥، والكامل في التاريخ ١٢/٣١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٣٨٣ ـ ٣٨٥ رقم ١٤٩٨، وإنباه الرواة ٢/١٠ ـ ١٤، رقم ٢٥٤، وتاريخ إربل ١/٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٨، ٤٤٧، وإشارة التعيين، ورقة ٣٦، ٣٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٧٢ ـ ٥٧٧، وذيل الروضتين ٩٥ ـ ٩٩، ووفيات الأعيان ٢/٣٣٩ ـ ٣٤٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠، وعيون الأنباء ٢/٢٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٧، والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/٣٤، وبغية الطلب (المصوّر) ٣/١٧٥ رقم ١٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٨٦ ـ ٥٨٨ رقم ٥٤٦، ودول الإسلام ٢/٨٧، والعبر ٥/٤٤، ٤٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/٧١، ٧٢ رقم ٦٦٩، والمشتبه ٢/٦٤٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣٤ ـ ٤١ رقم ٢٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٧١، ٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٣، ١٣٤، والجواهر المضية ١/١٤٦، ومرآة الجنان ٤/٢٦، ٢٧، والبداية والنهاية ١٣/٧١ ـ ٧٤، والوافي بالوفيات ١٥/٥٠ ـ ٥٧ رقم ٦٣، وذيل التقييد ١/٥٣٤ رقم ١٠٤٤، وغاية النهاية ١/٢٩٧، ٢٩٨ رقم ١٣٠٧، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ٩٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٣ ـ ١٤٥، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٦٠ ـ ٣٦٢، ونهاية البلغة، ورقة ٦٥، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٨٢، ٨٣، والعسجد المسبوك ٢/٣٥٥، والنجوم الزاهرة =

العلاّمة تاجُ الدّين، أبو اليُمْن الكِنْدِيُّ، البَغْدادِيُّ، المقرىءُ، النَّحْويُّ، اللُّغَوِيُّ.

وُلِد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة.

وحَفِظَ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمَّل القراءآت العَشْر وله عشر سنين.

وكان أعْلَى أهلِ الأرض إسناداً في القراءآت؛ فإني لا أعْلَمُ أحداً من الأُمَّةِ عاشَ بعدما قرأ القراءآت ثلاثاً وثمانين سنة غيره. هذا مع أنّه قرأ على أسْنَدِ شيوخ العَصْر بالعراقِ، ولم يَبْقَ أحدُ ممّن قرأ عليه مثل بقائه ولا قريباً منه، بل آخر مَن قرأ عليهِ الكمال ابن فارس وعاش بعده نيّفاً وستّين سنة. ثمّ إنّه سمع الحديث على الكبار، وبقي مُسْند الزّمان في القراءآت والحديث.

قرأ القراءآت المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومُعَلِّمِهِ وأُستاذِهِ الإمام أبي محمّد سِبْط أبي منصور الخيّاط، وأفادَهُ، وحَرَص عليه في الصِّغر، وأسمعَهُ الحديث، وأرْسَلَهُ إلى الشيوخ الكِبار؛ فقرأ «بالكفاية في القراءآت السِّت»[1] على الإمام المُعَمَّر أبي القاسم هبة الله بن أحمد ابن الطَّبَر الحريريّ. وقرأ «بالموضح في القراءآت العَشْر»[2] على مؤلّفه أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون. وقرأ للسبعة على أبي بكر محمد بن إبراهيم خطيب المُحَوَّل، وعلى أبي الفَضْل محمد ابن المُهْتَدي بالله.

ثمّ سمع الحديث من: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وأبي القاسم هبة الله ابن الطَّبر، وأبي منصور القزَّاز، ومحمد بن أحمد بن تَوْبة وأخيه عبد الجبّار، وأبي القاسم ابن السَّمَرْقَنْديّ، وأبي الفَتْح ابن البَيْضاويّ، وطَلْحة بن عبد السلام الرُّمّانيّ، ويحيى بن عليّ ابن الطَّرّاح، وأبي الحسن بن عبد السّلام، وأبي

= ٢١٦/٦، ٢١٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٥، ٢١٦، وبغية الوعاة ١/ ٥٧٠ ـ ٥٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٥٤، ٥٥، وروضات الجنات ٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٧، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٦، وكشف الظنون ٦، ٧١٤، ٨١٢، ١٦٧٠، ١٦٩٧، ١٩٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٨٩.

(١) تأليف شيخه أبي محمد سِبط الخيّاط. (انظر كشف الظنون ١٤٩٩).

(٢) انظر: كشف الظنون ١٩٠٤.

القاسم عبد اللّه بن أحمد بن يوسُف، والحُسين بن علي سِبْط الخيّاط، والمبارك بن نَغُوبا، وعليّ بن عبد السيّد ابن الصَّبّاغ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكَرُوخيّ، وسَعْد الخير الأنصاريّ، وطائفة سواهم.

وله «مشيخة» في أربعة أجزاء خرَّجها أبو القاسم عليّ بن القاسم ابن عساكر[1].

وقرأ النَّحْو على: أبي السّعادات هبة اللّه ابن الشَّجريّ، وأبي محمد ابن الخشّاب، وشيخه أبي محمد سِبْط الخيّاط.

وأخذ اللُّغات عن أبي منصور موهوب ابن الجواليقيّ.

وقَدِمَ دمشق في شبيبته، وسَمِعَ بها من أبي الحُسين عبد الرحمٰن بن عبد اللّه بن أبي الحديد، وتفرَّد بالرواية عنه، وعن أكثر شيوخه. ثمّ قَدِمَ الشَّام ومِصْرَ، وسكنَ دمشق ونالَ الحِشْمَة الوافرة والتَّقدُّم، وازدحم عليه الطَّلبةُ.

وكان حنبليَّ المَذْهَب فانتقل حَنَفِيًّا لأجل الدُّنيا، وتقدَّمَ في مذهب أبي حنيفة.

وأفتى، ودرّس، وصنَّف، وأقرأ القراءآت، والنَّحْو، واللّغة، والشِّعْرَ.

وكان صحيحَ السَّماع، ثقةً في النَّقْلِ، ظريفاً، حَسَنَ العِشْرة، طيِّبَ المزاج، مليحَ النَّظم.

قرأ عليه القراءآت عَلَمُ الدّين السَّخاويُّ ولم يُسنِدها عنه، وعَلَم الدّين القاسم بن أحمد الأندلسيُّ، وكمالُ الدّين إسحاق بن فارس، وجماعةٌ.

وحدّث عنه: الحافظ عبد الغنيّ، والشّيخ المُوفَّق، والحافظ عبد القادر[2]، وابن نُقْطة، وابن النّجّار، وأبو الطّاهر ابن الأنماطيّ، والبِرْزاليُّ، والضّياءُ، والزّكيُّ عبدُ العظيم، والزّين خالد، والتقيّ بن أبي اليُسْر، والجمال ابن الصَّيْرَفيّ، وأحمد بن سلامة الحدَّاد، والقاضي أبو الفَرَج عبد الرحمٰن بن أبي عمر، والقاضي

(١) وذكر أبو شامة أن القاضي ضياء الدّين بن أبي الحجاج قد عمل له مشيخة حسنة أيضاً (الذيل ٩٥).
(٢) يعني: الرُّهاوي.

أبو عبد اللَّه محمد ابن العماد إبراهيم، وأبو الغنائم المُسَلَّم بن علاّن، والمؤمَّل بن محمد البالِسِيُّ، وأبو القاسم عُمر بن أحمد ابن العَدِيم، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي عَصْرون، وأبو الحسن عليّ بن أحمد ابن البخاريّ، وأبو عبد اللَّه محمد ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسُف ابن المُجاور، وستّ العرب بنت يحيى الكِنْديّ، وإسماعيل ابن العفيف أحمد بن إبراهيم بن يعيش المالكيّ، ومحمد بن عبد المنعم ابن القوّاس.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حفص ابن القوّاس، ثمّ أبو حفص عمر بن إبراهيم العقيميّ الأديبُ وتُوفّي هذا في شوّال سنة تسعٍ وتسعين وستّمائة.

قال ابن النّجّار: أسْلَمَهُ أبوه في صِغَرِه إلى سِبْطِ الخيّاط، فلقّنَهُ القرآنَ وجوّد عليه، ثمّ حفّظه القرآن وله عشر سنين. إلى أن قال: تفرّد بأكثر مَرْويّاته. سافر عن بغداد سنة ثلاثٍ وأربعين، ودخل هَمَذَان، فأقامَ بها سنين يتفقّه على مذهب أبي حنيفة على سَعْد الرازيّ بمدرسة السُّلطان طُغرل. ثمّ إنّ أباه حجّ سنة أربعٍ وأربعين فمات في الطّريق، فعادَ أبو اليُمن إلى بغداد، ثمّ توجّه إلى الشّام، واستوزره فرّوخ شاه، ثمّ بعده اتّصل بناحية تقيّ الدّين عمر صاحب حماة، واختصّ به وكثُرت أمواله. وكان المُعظَّم يقرأ عليه الأدب، ويقصده في منزله، ويعظّمه. قرأتُ عليه كثيراً، وكان يصلني بالنّفقة. ما رأيتُ شيخاً أكمل منه فَضْلاً ولا أتمَّ منه عَقْلاً ونُبُلاً وثقةً وصِدْقاً وتحقيقاً ورزانة، مع دماثة أخلاقه. وكان مَهيباً، وقوراً، أشبه بالوزراء من العلماء بجلالته وعلوّ منزلته. وكان أعلم أهل زمانه بالنّحو؛ أظنّه يحفظ «كتاب» سيبوَيْه. ما دخلتُ عليه قطُّ إلاّ وهو في يده يطالعه، وفي مجلّدٍ واحدٍ رفيع[1]، فكان يقرأها بلا كُلفة وقد بلغ التّسعين. وكان قد مُتّعَ بِسمعه وبصره وقوّته. وكان مليحَ الصُّورة، ظريفاً، إذا تكلّم ازداد حلاوةً، وله النّظم والنّثر والبلاغةُ الكاملة. إلى أن قال: حضرت الصّلاة عليه.

وقال أبو شامة[2]: ورد الكِنْدي ديارَ مصر، يعني في سنة بضعٍ وستّين

(١) يعني: رفيع الخط، أي دقيقه.
(٢) في ذيل الروضتين ٩٥.

وخمسمائة، قال: وكان أوحد الدَّهر، فريد العصر، فاشتمل عليه عزّ الدّين فرُّوخ شاه[1] بن شاهنشاه بن أيّوب، ثمّ ابنه الأمجد صاحب بَعْلَبَكّ، ثمّ تردّد إليه بدمشق الملك الأفضل عليّ ابن صلاح الدّين، وأخوه الملك المُحْسِن، وابنُ عمّه الملك المُعَظَّم عيسى ابن العادل. وقال ضياء الدّين بن أبي الحجّاج الكاتب عنه: كنتُ في مجلس القاضي الفاضل، فدخل فرُّوخ شاه، فجرى ذكر شرح بيت من «ديوان» المتنبّي، فذكرت شيئاً فأعجبه، فسأل القاضي عنّي، فقال: هذا العلاّمة تاج الدّين الكندي، فنهض فرُّوخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتّصالي به. قال: وكان الملك المعظَّم يقرأ عليه دائماً؛ قرأ عليه «كتاب» سيبويه نصًّا وشَرْحاً، وكتاب «الحماسة» وكتاب «الإيضاح» وشيئاً كثيراً، وكان يأتي من القَلْعة ماشياً إلى دار تاج الدّين بدرب العَجَم والمُجلَّد تحت إبطه.

وحكى ابنُ خَلِّكان[2] أنَّ الكِنديّ قال: كنتُ قاعداً على باب أبي محمد ابن الخشّاب النَّحْويّ؛ وقد خَرَجَ من عنده أبو القاسم الزَّمخشريّ وهو يمشي في جاون خَشَب لأن إحدى رجليه كانت سقطت من الثَّلج.

ومن شعر الكِنْديّ:

دعِ المُنجّمَ يكبو في ضَلالتِهِ ... إن ادَّعى عِلْمَ ما يجري بهِ الفَلَكُ

تفرّد اللّهُ بالعِلْم القديم فلا الـ ... إنْسانُ يشركُه فيهِ ولا الملَكُ

أعدَّ للرّزقِ من إشراكه شركاً ... وبئستِ العُدَّتان: الشِّرْكُ والشَّرَكُ

ولـه:

أرَى المَرْءَ يَهْوى أنْ تَطُولَ حَياتُهُ ... وفي طولِها إرهاقُ ذُلٍّ وإزهاقُ

تَمَنَّيتُ في عَصْرِ الشَّبيبة أنَّني ... أُعَمَّرُ والأعمارُ لا شكَّ أرْزاقُ

فلمَّا أتى ما قد تمنَّيتُ[3] سَاءَني ... مِن العُمْرِ ما قَدْ كنتُ أهْوى وأشتاقُ

يُخَيِّلُ لي فِكْري إذا كُنْتُ خالياً ... رُكوبي على الأعناقِ والسَّيْرُ إعناقُ

---

(١) وردت: «فرّخ شاه»، وترد «فرّوخ شاه» كما هنا، كما ترد «فرخشاه» متّصلة.

(٢) في وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٠.

(٣) في وفيات الأعيان: «فلما أتاني ما تمنيت...»، ومثله في: بغية الوعاة.

وَيُذَكِّرُنِي مَرُّ النَّسيمِ وَرَوْحُهُ حفائِرَ يعلُوها من التربِ أطباقُ
وها أنا في إحدى وتسعينَ حجّةً لها فيَّ إرْعادٌ مَخُوفٌ وإبْراقُ
يقولُون: تِرْياقٌ لمثلِك نافِعٌ وما ليَ إلاّ رَحْمَةَ اللهِ تِرياقُ

ولـه:

لبست من الأعمارِ تِسْعِينَ حجّةً وعندي رجاءٌ بالزِّيادَةِ مُولَعُ
وقد أقْبَلَتْ إحدى وتِسعون بعدَها ونفسي إلى خمسٍ وسِتّ تطلَّعُ
ولا غَرْوَ أن آتي هُنَيْدَةَ[1] سَالِماً فَقَد يُدْرِكُ الإنسانُ ما يَتَوَقَّعُ
وقَدْ كانَ في عَصْرِي رجالٌ عَرَفْتُهم حُبُوها وبالآمالِ فيها تَمَتَّعُوا
وما عافَ قَبْلي عَاقِلٌ طُولَ عُمْرِه ولا لامه مَنْ فيه للعَقْلِ مَوْضِعُ

وقال الحافظ ابن نُقْطة[2]: كان الكِنْديّ مُكرِماً للغُرباء، حَسَنَ الأخلاقِ، فيه مزاح، وكان من أبناء الدّنيا المشتغلين بها وبإيثار مُجالسة أهلها. وكان ثقةً في الحديث والقراءآت، صحيحَ السَّماع، سامحه الله!.

وقال الإمام موفّق الدّين: كان الكِنْديّ إماماً في القراءة والعربية، انتهى إليه عُلُوّ الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة من أجل الدُّنيا إلاّ أنّه كان على السُّنَّة، وَصّى إليَّ بالصَّلاة عليه والوقوف على دفنه، ففعلت ذلك.

وللسخاويّ فيه:

لم يكنْ في عصرِ عَمرٍو مثلُه وكذا الكِنْديُّ في آخر عَصْرِ
فهما زَيْدٌ وعَمرو إنّما بُنِيَ النَّحْوُ على زَيْدٍ وعَمرِو

ولأبي شجاع ابن الدَّهّان الفَرضيّ فيه:

يا زيدُ زادَكَ ربِّي مِنْ مواهِبِهِ نُعْمَى يُقَصِّرُ عَنْ إدراكها الأملُ
لا بَدَّل الله حالاً قد حَبَاك بها ما دارَ بينَ النُّحاةِ الحالُ والبَدَلُ
النَّحوُ أنتَ أحقُّ العالَمِينَ به أليسَ باسمِك فيه يُضْرَبُ المثلُ؟

---

(١) أي: مائة سنة، ففي «اللسان»: هنيدة: اسم للمائة من الإبل خاصة، قال جرير:
أعطوا هُنَيدة يحدوها ثمانيةٌ ما في عطائهم منٌّ ولا سرفُ
(٢) التقييد ٢٧٥.

وقال جمال الدّين القِفْطِيُّ[1]: أبو اليُمن الكِنْديّ آخر ما كان ببغداد سنة ثلاثٍ وستّين وخمسمائة، واستوطن حَلَب مدّةً، وصحبَ بها الأمير بدر الدّين حَسَن ابن الدَّاية النُّوريّ واليها. وكان يبتاع الخَليعَ من الملبوس ويتَّجِرُ به إلى بَلَد الرُّوم. ثمّ نزلَ دمشق، وصحِب عزّ الدّين فرُّوخ شاه، واختصّ به، وسافرَ معه إلى مِصْرَ، واقتنى من كُتُب خزائنها عندما أُبيعت. ثمّ استوطنَ دمشق وقصده النَّاسُ. وكان ليِّناً في الرواية مُعْجَباً بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نوظر جَبَّهَ بالقَبيح، ولم يكن موفَّق القلم، رأيتُ له أشياء باردة. قال: واشتهر عنه أنّه لم يكن صحيح العقيدة.

قلت: قوله: لم يكن صحيح العقيدة، فيه نظر إلاّ أنْ يكون أنّه على عقيدة الحنابلة، فالله أعلم.

وقال الموفَّق عبد اللّطيف: اجتمعتُ بالكِنْديّ النّحْويّ، وجرى بيننا مباحثات. وكان شيخاً بهيًّا، ذكيًّا، مُثْرِياً، له جانب من السّلطان، لكنّه كان معجباً بنفسه، مؤذياً لجليسه.

قلت: لأنّه آذاه ولقّبه بالمطحن.

قال[2]: وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة، ثمّ إنّي أهملت جانبه!

وقال أبو الطّاهر الأنْماطِيُّ: تُوفّي الكِنْدي في خامس ساعة من يوم الإثنين سادس شوّال[3]، وصَلَّى عليه بجامع دمشق بعد صلاة العصر القاضي ابن الحَرَستانيّ، وبظاهر باب الفراديس الحُضْرِيّ الحنفيّ، وبالجبل الشيخ المُوَفَّق، ودُفِنَ بتُربة له، وعُقِدَ العزاء له تحت النَّسْر يومين، وانقطعَ بموته إسناد عظيم وكُتُب كثيرة[4].

---

(١) هو علم الدّين أبو الحسن السخاوي، شيخ القراء.

(٢) يعني: الموفّق عبد اللطيف البغدادي.

(٣) وقع في معجم الأدباء ١١/١٧٣ أنه توفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

(٤) وقال ابن نقطة: كان مكرماً للغرباء حسن الأخلاق، فيه مزاح، وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها =

[حرف السين]

١٤٤ ـ سعيد بن حمزة[١] بن أحمد بن الحسن.

أبو الغنائم النِّيلِيُّ، الكاتب.

وُلد بالنِّيل من العراق سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

وسمع بحكم الاتّفاق من: هبة اللَّه بن أحمد الشِّبْليّ، ومحمد بن عبد اللَّه بن الحَرَّانيّ.

وله شِعرٌ كثيرٌ؛ مدح الأمراءَ والوُلاة، ودخل الرومَ والشّام.

روى عنه: الدُّبيثيّ، وغيره.

وأنشد الدُّبيثيّ من شِعره[٢]:

يا شائمَ البرقِ مِنْ شَرْقِيِّ كَاظِمَةٍ ... يَبْدو مِراراً وتُخْفِيه الدَّيَاجِيرُ

سَلِّمْ على الدَّوْحَةِ الغَنَّاءِ مِنْ سَلَمٍ ... وعَفِّرِ الخدَّ إنْ لاح اليعافيرُ

واسْتَخْبِرِ الجُؤْذُرَ السَّاجي اللَّحاظ أخا الـ ... ـتّعذير هل عاقه عنَّا معاذيرُ؟[٣]

تُوفّي ببغداد في رمضان.

[حرف الشين]

١٤٥ ـ شجاع بن مُفَرّج[٤] بن قُصَّة[٥].

أبو محمد المقدسيّ، الجَبَليُّ، من أهل جبل قاسيون.

= وبإيثار مجالسة أهلها... وكان ثقة في الحديث والقراءآت، صحيح السماع. (التقييد).

(١) انظر عن (سعيد بن حمزة) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٨، ٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٢ رقم ١٤٩٥، وذيل الروضتين ٩٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٣، ٩٤ رقم ٧٠١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢١١ رقم ٢٩٣، وبغية الطلب (المصوّر) ٩/ ٥٥٣ رقم ١٣٨٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٨٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٧، ٢١٨.

(٢) في تاريخه.

(٣) الأبيات في: ذيل الروضتين ٩٩.

(٤) انظر عن (شجاع بن مفرّج) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٧ رقم ١٥٠٤.

(٥) قُصَّة: بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وفتحها. (المنذري).

سمع من: أبي المعالي بن صابر، وغيره.

روى عنه: الحافظ الضِّياءُ، والفَخْر عليّ، والشيخ شمس [الدِّين][1] عبد الرحمٰن.

وتُوفّي في شوّال بقاسيون.

١٤٦ ـ شاكر بن أبي بكر أحمد[2] بن محمد الحَرِيميُّ الخَيّاطُ.

ابن صُدَيْقات.

حَدَّث عن أبي عليّ أحمد بن أحمد الخَرَّاز[3].

وتُوفّي في رمضان.

[حرف الصاد]

١٤٧ ـ صَدَقَة بن عليّ[4] بن مسعود.

أبو المواهب ابن الأوْسيِّ، الضّرير، المقرىء ببغداد.

سمع من ابن البَطِّيّ. وذَكَرَ أنَّهُ سَمِعَ من أحمد بن الطَّلاّية، وأنّه قرأ القرآن على أبي الحسن عليّ بن أحمد اليَزدِيّ.

مات في آخر المُحَرّم.

روى عنه ابن النّجّار.

١٤٨ ـ صدقة بن المبارك[5] بن سعيد بن ثابت.

أبو الفَضْل الهُمامِيّ[6]، التَّاجِرُ، العَدْلُ.

---

(١) إضافة على الأصل.

(٢) انظر عن (شاكر بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٠ رقم ١٤٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ٧١٩.

(٣) الخرّاز: بالراء المهملة وبعد الألف زاي نسبة إلى خرز الجلود. (المشتبه ١/ ١٢١).

(٤) انظر عن (صدقة بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٣، ٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٠ رقم ١٤٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٢ رقم ٧٣٠.

(٥) انظر عن (صدقة بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٩ رقم ١٤٤٨، ولسان الميزان ٣/ ١٨٧ رقم ٧٤٥.

(٦) في لسان الميزان: «اليمامي».

حَدَّث عن يحيى بن ثابت، وغيره،
وتُوفّي في المحرّم[1]،

[حرف الضاد]

١٤٩ ـ ضَوْء الصَّبَاح[2] بنت المحدِّث أبي بكر المبارك بن كامل الخَفّاف.
واسمها: لامِعَة، وقيل: نور العين.
وُلدت سنة ثلاثٍ وثلاثين.
وسَمَّعها أبوها من: عُمر بن حَمْد البَنْدنِيجيّ، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْداديِّ، وأبي غالب محمد بن الدَّاية، والأُرْمَويّ، وجماعةٍ.
روى عنها: الدُّبَـيْثِيُّ، وابنُ خَلِيل، وغيرُهما.
وتوفِّيت في ذي الحجّة.
وعُمر بن حَمْد، هذا، روى عن أبي القاسم بن البُسْرِيّ.

[حرف الظاء]

١٥٠ ـ ظاعن بن محمد بن حَسَن.
عَفيف الدّين، أبو الحسن، أبو الرَّحّال[3].
روى عن السِّلَفيّ.
روى عنه القُوصِيُّ، لقِيه بمِنَىٰ، وقال: تُوفّي بمصر عن ثلاثٍ وستّين سنة.

[حرف العين]

١٥١ ـ عبد اللَّه بن جعفر[4] بن هبة اللَّه بن محمد بنِ عبد اللَّه.
الشَّريف أبو طاهر العَلَويّ، الحُسينيُّ، الكُوفيُّ.

---

(١) ونقل ابن حجر عن ابن نقطة قوله: كان من الأغنياء المكتزين وكان غير مَرْضيّ الطريقة في معاملته.
(٢) انظر عن (ضوء الصباح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٨٨، ٣٨٩ رقم ١٥١٠.
(٣) بالحاء المهملة.
(٤) انظر عن (عبد اللَّه بن جعفر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٨١ رقم ١٤٩٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٣٩ رقم ٧٦٧.

سمع أحمد بن يحيى بن ناقةَ، ويحيى بن ثابت.

وحَدَّث؛ روى عنه الزّكيُّ المُنْذرِيُّ.

وتُوفّي بالقاهرة في رَمَضان.

وكان كثيرَ الأسفار والتّطواف. له شِعر، وخالطَ رؤساءَ مِصْرَ، ومَدَحَ جماعةً، ونالَ دُنيا، وعاشَ ثمانين سنة.

١٥٢ ـ عبد اللَّه بن الحُسين[١] بن صَدَقَة.

أبو القاسم البَغْداديُّ، الوَزَّان، المعروف بعَسَامة[٢].

حَدَّث عن ابن ناصر.

وتُوفّي في شعبان.

١٥٣ ـ عبد اللَّه بن عَمرو[٣] بن محمد بن يوسُف.

أبو محمد، الخَزْرَجيُّ، القُرطبيُّ، ثمّ التِّلِمْسانِيُّ.

قال الأبّار: سَمِـعَ من أبي عبد اللَّه بن خليل القَيْسِيّ، وأبي محمد بن وَهْب القُضَاعِيِّ، بسَبْتَةَ، وأخذَ عنه القراءات، والعَرَبية. وكان أديباً بليغاً، كاتباً.

تُوفّي في رَمضان.

١٥٤ ـ عبد اللَّه بن محمد بن عليّ[٤] بن إبراهيم بن مَحْفوظ.

أبو بكر السُّلَمِيُّ، الآمِديُّ، ثمّ البَغْداديُّ، المعروف بابن الفَرّاء.

سَمِـعَ مع عمّه إبراهيم، من: أبي الوَقْت، وأبي بكر بن الزَّاغونِيّ، ومحمد بن عُبيد اللَّه الرُّطَبِيّ، وأبي جعفر العَبّاسيِّ.

---

(١) انظر عن (عبد اللَّه بن الحسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٢ رقم ١٤٧٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٠ رقم ٧٦٩.

(٢) عَسَامة: بعين وسين مهملتين مفتوحتين وبعد الألف ميم مفتوحة وتاء تأنيث. (المنذري).

(٣) انظر عن (عبد اللَّه بن عمرو) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/رقم ٨٨٦.

(٤) انظر عن (عبد اللَّه بن محمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ١٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٨٠١.

وتُوفّي في شوّال.

روى عنه: الدُّبيْثِيُّ، والزّكيُّ البِرْزالِيُّ، وابنُ النّجّار.

ورِث ثلاثين ألف دينار فنذَرها، وارتكب محظورات حتّى انكشف حاله وسَألَ، ثمّ انقطعَ مع الفُقراء بالجامع، وحَسُنت طريقته. قاله ابن النّجّار.

١٥٥ ـ عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه[١] بن مُجَلِّي بن الحُسين بن عليّ بن الحارث.

القاضي ثِقةُ المُلْك، أبو محمد ابن القاضي أبي الحسن، الرَّمْلِيُّ الأصلِ، المِصْرِيُّ، الشّافِعِيُّ، الخطيب، الحاكم بمصر.

سَمِـعَ من: عبد اللّه بن رِفاعة، والشريف ناصر بن الخَطيب.

ونابَ في القضاء عن صدر الدّين عبد الملك بن دِرْباس بمصر، ونابَ أيضاً عن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبد العَلِيّ. ووَلِيَ خطابة الجِيْزَة.

قال الزّكيّ المُنذريّ[٢]: سَمِعتُ منه، وسَمِـعَ منه جماعة من شيوخِنا ورفقائنا، وأخبرني أنّ مولده سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وكان جَدُّهم أبو المعالي المُجَلّي عاقد الأنكحة بالرَّملة.

قلتُ: وروَى عنه أيضاً: الزَّكيُّ البِرْزالِيُّ، والزّكيُّ عبد العظيم، ومحمد بن عبد المنعم الخِيَميُّ الشاعر، والشَّرَف عُمر بن صالح السُّبْكِيُّ الحاكم، والشرف عبد الرحمٰن بن المظفَّر بن عبد اللّه المعروف والده بالمُقْتَرَح، وآخرون.

وتُوفّي في ثامن عشر ذي الحجّة، بمصر.

١٥٦ ـ عبد الحَكَم بن إبراهيم[٣] بن منصور بن المُسَلَّم.

---

(١) انظر عن (عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٨٩، ٣٩٠ رقم ١٥١١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٥٤ رقم ٣٧، وذيل التقييد ٢/٥٨ رقم ١١٤٩.

(٢) في التكملة ٢/٣٨٩.

(٣) انظر عن (عبد الحكم بن إبراهيم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٧٨ رقم ١٤٨٥، المغرب في =

الفقيه الخطيب أبو محمد ابن الإمام إبي إسحاق، المعروف والده بالعِراقيّ.

اشتغلَ على والده بمصرَ، وقرأ الأدب، وقالَ الشِّعر الجَيِّد، وأنشأ الخُطَب الكثيرة الحَسَنة، ونابَ عن والده في الخطابة والإمامة بجامع مصر، واستقلّ بعده به.

روى عنه من نظْمِهِ الحافظ عبد العظيم، وقال[1]: تُوفّي في شعبان، وله خمسون سنة[2].

١٥٧ ـ عبد الرحمٰن بن عليّ[3] بن أحمد بن عبد الرحمٰن.

أبو محمد، الزُّهْرِيُّ الإشبيليُّ، مُسند الأنْدَلُس في زمانه.

سَمِعَ من أبيه القاضي أبي الحسن. وسمع «صحيح» البُخاريّ، في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة من أبي الحسن شُرَيح بن محمد. وطالَ عمره حتَّى انفرد بالسَّماع في الدّنيا عن شُرَيح.

قال الأبّار[4]: كثيراً ما كان شيخنا أبو الخَطّاب بن واجب يحرّضني على الرِّحلة إلى لقائه، فلم يُقدَّر ذلك، سمع منه جماعة من أصحابنا، وتنافسوا في الأخْذِ عنه، وتُوفّي في آخر سنة ثلاث عشرة.

قال ابن مُسْديّ: سَمِعَ بإفادة أبيه، ومولده قبل الثّلاثين وخمسمائة، وأجاز لي غير مرّة، وتُوفّي سنة خمس عشرة، كذا قال ابن مُسْديّ.

وأمّا شُرَيح، فروى «البخاريّ» عن أبيه، وابن منظور، بسماعهما من أبي ذَرّ.

١٥٨ ـ عبد السَّلام بن عبد النّاصر[5] بن عبد المُحسن.

= حُلي المغرب (قسم مصر) ٢٥٧، ٢٥٨، والوافي بالوفيات ١٨/٦٨ رقم ٦٤.

(١) في التكملة ٢/٣٧٨.

(٢) من شعره:

قـامـت تطـالبني لـؤلـؤ نحـرهـا لمـا رأت عيني تجـود بـدُرّهـا
وتبسّمـت عَجَبـاً فقلـت لصـاحبـي: هـذا الـذي اتُّهِمَـت بـه فـي ثغـرهـا

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن بن علي) في: العبر ٥/٤٦، وتكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ١٥.

(٤) في التكملة ٣/ ورقة ١٥.

(٥) انظر عن (عبد السلام بن عبد الناصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٠ رقم ١٥١٣، ومعرفة =

أبو محمد التِّنِّيسِيُّ[1] السَّعْدِيُّ، المقرئُ، المعروفُ بابن عُدَيْسة، نزيل دِمياط.

قال المُنْذِرِيّ[2]: قرأ القرآن بالقراءآت على الشّريف أبي الفتوح ناصر بن الحسن الخطيب بمصر. وأقرأ بدِمياط مُدَّةً، قرأ عليه غيرُ واحد من الفُضلاء، تُوفّي في هذه السّنة.

١٥٩ ـ عبد المجيد ابن الفقيه عبد الدّائم[3] بن عُمر بن حُسين.

الشيخ الزّاهد، أبو الفضل الكِنَانيُّ، العَسْقلانِيّ.

ولد بعَسْقلان سنة سبْع وأربعين وخمسمائة في صَفَر.

وجاورَ بمكّة أكثر زمانه، وحَجّ خمسين حَجّة، ثمّ قَدِمَ مِصْرَ، وبها تُوفّي في شعبان.

روى عن عمر الميانِشيّ، وعنه الحافظ عبد العظيم.

١٦٠ ـ عبد المُحسن بن أبي القاسم[4] بن عبد المنعم بن إبراهيم بن يحيى.

رشيد الدّين، أبو محمد ابن النَّقّار، المِصْريُّ، الصُّوفيُّ.

وُلد سنة بضْع وأربعين.

وسمع من أبي طاهر السِّلَفِيّ.

روى عنه الزَّكيُّ عبد العظيم[5]، وقال: كان شيخاً حسناً، مشهوراً بالتَّصوُّف، صَحِب جماعةً من الصّالحين، وهو أخو عبد العزيز[6]. تُوفّي في سَلْخ رجب.

= القراء الكبار ٢/ ٦٠٣ رقم ٥٦٥، وغاية النهاية ١/ ٣٨٦ رقم ١٦٤٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٨.

(١) تحرف في المطبوع من تكملة المنذري ٢/ ٣٩٠: إلى «النفيسيّ».

(٢) في التكملة: ٢/ ٣٩٠.

(٣) انظر عن (عبد المجيد بن عبد الدائم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٦ رقم ١٤٨١، والعقد الثمين ٣/ ورقة ٩١، وإتحاف الورى لابن فهد ٣/ ورقة ٦٩.

(٤) انظر عن (عبد المحسن بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٢ رقم ١٤٧٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٤٨.

(٥) في التكملة ٢/ ٣٧٢.

(٦) توفى سنة ٦٤٠ هـ.

١٦١ ـ عبد الواحد بن إسماعيل[١] بن ظافر.

الإمام صائن الدين، أبو محمد الدِّمياطيُّ الشافعي، المُتكلِّم.

نزل دمشق، ودَرَّس بها، بالأمينيّة، وأعادَ، وأفادَ.

سمع من: السِّلَفيِّ، وأحمد ومحمد ابني عبد الرحمٰن الحَضْرَمِيّ، وعبد اللَّه بن بَرِّي النَّحويّ. ورحل إلى إصبهان وسَمِعَ من أحمد بن أبي منصور التُّرك، وغيره.

روى عنه: الضِّياء، والزكيُّ البِرْزاليُّ، والزكيُّ المُنْذِريُّ، والشِّهاب القُوصيُّ، وجماعةٌ، آخرُهم الفَخْر عليّ المَقْدسِي.

وتُوفّي في السّابع والعشرين من ربيع الأوّل بدمشق. وذَكَرَ أنَّ مولده ظَنًّا في سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة.

١٦٢ ـ عبد الوَهَّاب بن عبد اللَّه[٢] بن عليّ.

الوزير جمال الدّين أبو محمد ابن الصّاحب الوزير صفيّ الدّين ابن شُكر.

سَمِعَ من: حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

ووَزَرَ للملك المُعَظَّم عيسَى. وكان كثير الصَّدَقات.

تُوفّي في ربيع الآخر شابًّا.

١٦٣ ـ عليّ بن ظافر[٣] بن حُسين.

---

(١) انظر عن (عبد الواحد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٤ رقم ١٤٥٨، والتقييد لابن نقطة ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٤٩٩ وفيه قال محققه بالحاشية: «لم نعثر عليه»، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٥٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٣١٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨، وذيل التقييد ٢/ ١٥٦ رقم ١٣٤١، وحسن المحاضرة ١/ ١٩٠.

(٢) انظر عن (عبد الوهاب بن عبد اللَّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٦ رقم ١٤٦٣، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٦، ٢١٧.

(٣) انظر عن (علي بن ظافر) في: معجم الأدباء ١٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٦، ٣٧٧ رقم ١٤٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٠، ٦١ رقم ٤٤، وفوات الوفيات ٣/ ٢٦ ـ ٣٢ رقم ٣٤٠، وعقد الجمان للزركشي، ورقة ٢٠٩، وعقود الجمان لابن الشعار ٤/ ورقة ٤٠٣، والوافي =

الفقيه جمال الدّين، أبو الحسن الأزْدِيُّ، المِصْرِيُّ، المالكيُّ، ابن العَلاّمة أبي المنصور.

وُلد سنة سبْعٍ وستّين.

وتفقّه على والده، وقرأ عليه الأصول، وقرأ الأدب، وبَرَعَ مع هذه الفضائل في معرفة التّاريخ، وأخبار الملوك، وحَفِظَ من ذلك جملةً وافرةً. ودَرَّس بمدرسة المالكيّة بمصر بعد أبيه، وتَرَسَّلَ إلى الدِّيوان العزيز، وولي وزارة المَلِك الأشرف، ثمّ انفصل عنه، وقَدِمَ مصر، وولي وكالة السَّلْطَنة مُدّةً.

قال الزّكيّ المُنذريُّ[1]: كان متوقّدَ الخاطر، طَلْقَ العِبادة. وكان مع تعلُّقِهِ بالدُّنيا له مَيْلٌ كثيرٌ إلى أهل الآخرة، محبًّا لأهل الدّين والصَّلاح، وله مصنَّفات حَسَنة منها كتاب «الدُّول المُنْقَطِعَة»[2]، وهو كتاب مفيد في بابه جدًّا، ومنها كتاب «بدائع البدائه»[3]، وأقبلَ في آخر عُمره على السُّنّة النّبويّة، ومطالعتها، وإدمان

= بالوفيات ٢١/١٥٨ـ١٦٥ رقم ١١١، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ٢١٧/١، ٢١٨، وكشف الظنون ٧٤، ٢٢٩، ٧٦٢، ١١٩٥، ١٤٠٤، ١٩٦٥، وإيضاح المكنون ١/ ٤٢ و٢/ ٥٦٢، وهدية العارفين ١/٧٠٦، وخزانة تيمور ٣/١٨٦، وفهرس المخطوطات المصوّرة ٢/ ٦٣، ٦٤، وفهرس الخديوية ٤/ ٢١٠، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة لسركيس ١٤٨، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٦٨، ودائرة معارف البستاني ٣/ ٣٢٢، والأعلام ٤/ ٢٩٦، ومعجم المؤلفين ٧/ ١١٣.

(١) في التكملة ٢/ ٣٧٧.

(٢) هو: «أخبار الدول المنقطعة»، منه نسختان خطيتان، إحداهما في المتحف البريطاني برقم ٣٦٨٥ OR (شرقيات) ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية، رقم ٨٩٠ تاريخ، والأخرى في مكتبة غوطا في ألمانيا الشرقية برقم ١٥٥٥ وهما نسختان غير كاملتين، تحويان أخبار عدّة من الدول مثل: الخلافة العباسية، والدولة الفاطمية، والدولة الساجية، والدولة الحمدانية، والدولة الطولونية، ودولة صنهاجة بإفريقية.
وقد نشر «أندريه فرّيه» القسم الخاص بالدولة الفاطمية في مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية (المجلّد ١٢) سنة ١٩٧٢، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة.
وقامت «تميمة الأوّاف» بتحقيق القسم الخاص بأخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والثغور، طبعة دار حسّان للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م. وأرّخت وفاته في سنة ٦٢٣ هـ. وهو غلط. كما نشر أخيراً القسم الخاص بالدولة العباسية.

(٣) طُبع ثلاث مرات، الأولى بتصحيح الشيخ محمد العدوي، طبعة بولاق ١٢٧٨ هـ. والثانية على هامش كتاب «معاهد التنصيص» للعباسي، في مطبعة مصر ١٣١٦ هـ. وهي منقولة عن طبعة بولاق. ثم صدر بتحقيق «محمد أبو الفضل إبراهيم»، عن مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة =

النّظر فيها. وحَدَّث بشيءٍ من شِعره. سمعتُ منه.

قلتُ: وأخَذَ عنه من شِعره الشّهاب القُوصيُّ، وغيرُه. عاش ثمانياً وأربعين سنة[1].

ومن تواليفه كتاب «أخبار الشّجعان»، وكتاب «أخبار الملوك السّلجوقيّة» وكتاب «أساس السّياسة» رحمه الله.

١٦٤ ـ عُمر بن أحمد بن مِهْران[2].

العَلاّمة أبو حفص، الضّرير، النَّحويّ، العِراقيّ، السَّواديُّ.

ويقال له أيضاً: العَسْفَني نسبة إلى عَيْن سفنة، قرية بنواحي المَوْصل.

نشأ بالمَوْصل، وحفظ بها القرآن، وتأدَّب على مكّي بن رَيّان، وصارَ أنحى أهل عصره، وأتقن العَرُوض والشِّعر واللّغة، وتصدَّر للإفادة بعد شيخه، وتخرّج به أئمّة. وكان مُفرِط الذّكاء، وكان يدرّس مذهب الشافعيّ.

تُوفّي يوم عيد الفِطْر من السَّنة.

١٦٥ ـ عُمر بن أبي المجد محمد[3] بن عُمر البَغْداديُّ.

أبو حفص ابن المُزارع.

روى عن أبي الفَتْح ابن البَطِّيّ.

ومات في رجب.

١٦٦ ـ عيسى بن يوسُف[4] بن إسماعيل بن إبراهيم.

= ١٩٧٠، وفيه بعض أخباره وشعره.

(١) ووقع في فوات الوفيات ٣/ ٢٧ أن وفاته كانت في سنة ٦٢٣ هـ.

(٢) انظر عن (عمر بن أحمد بن مهران) في: عقود الجمان لابن الشعار ٥/ورقة ١٦٨ (أسعد أفندي) وفيه: «عمر بن أحمد بن أبي بكر بن مهران»، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٦، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢ ـ ٢ أ.

(٣) انظر عن (عمر بن أبي المجد محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧١ رقم ١٤٧٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٧ رقم ٩٥٦.

(٤) انظر عن (عيسى بن يوسف) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٩ رقم ١٤٨٦.

الشيخ المقرىء، الزَّاهد، أبو موسى وأبو الفضل المَقْدسيّ، ثمّ البِلْبِيسِيُّ.

صَحِبَ جماعةً من الصّالحين منهم الشَّيخ ربيع.

وقرأ القراءآت على الإمام أبي القاسم بن فِيرُّه الشاطبيّ.

قرأ عليه الإمام أبو عبد اللَّه الفاسيّ، نزيل حلب ومقرئها.

سكنَ مصرَ مُدّةً، وأقرأ بها، ثمّ سافر إلى الإسكندرية فتُوفّي بها في شعبان.

وروى عنه الزّكيّ عبد العظيم، وهو من شيوخه.

[حرف الغين]

١٦٧ ـ غازي بن يوسُف[1] بن أيّوبَ بن شاذِي ابن الأمير يعقوب.

السُّلطان الملك الظّاهر غِياثُ الدّين أبو منصور ابن السُّلطان صلاح الدّين، التّكريتيُّ، ثمّ المِصْرِيُّ، صاحبُ حلب.

وُلِد بمصر في رمضان سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.

وسمع بالإسكندريّة من الفقيه أبي الطّاهر بن عَوْف. وبمصر من عبد اللَّه بن بَرِّي النَّحويِّ. وبدمشق من الفضل بن الحُسين البانياسيِّ.

وحَدَّث بحلب. ووَلِيَ سلطَنَتها ثلاثين سنة.

قال الموفّق عبد اللّطيف: كان جميل الصُّورة، رائعَ الملاحَةِ، موصوفاً بالجَمال في صِغَرِه وفي كِبَرِهِ، وكان له غَوْرٌ ودَهاءٌ ومَكْرٌ؛ وأعظم دليلٍ على دهائه مقاومته لعَمِّه الملك العادل، وكان لا يُخلِيه يوماً من خَوْفٍ، وشغْلِ قَلْبٍ. وكان

---

(١) انظر عن (غازي بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/٣١٣، ٣١٤، ومرآة الزمان ٢٥٢، وتاريخ مختصر الدول ٣٢١، ومفرّج الكروب ٣/٢٣٧ ـ ٢٤٨، والتاريخ المنصوري ٧١، وذيل الروضتين ٩٤، وزبدة الحلب ٣/١٧٠، ١٧١، ووفيات الأعيان ٣/١٧٨، وتلخيص مجمع الآداب ٢/رقم ١١٩٩، .والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/٢٤ ـ ٢٦، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٩٦، ١٠٣، ١٠٧، ١٤٤ ـ ١٥٠، وتاريخ ابن العميد ١٣٠، والدرّ المطلوب ١٨٤ ـ ١٨٦، ونهاية الأرب ٢٩/٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/١١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٣، والعبر ٥/٤٦، ومرآة الجنان ٤/٢٧، والبداية والنهاية ١٣/٧١، والعسجد المسبوك ٢/٣٥٣، ٣٥٤، ومآثر الإنافة ٢/٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٦، ٢١٧، وشفاء القلوب ٢٥٢ ـ ٢٥٥، وشذرات الذهب ٥/٥٥.

يصادق ملوكَ الأطراف ويباطنُهم ويلاطِفُهم، ويوهمهم أنّه لولا هو لقد كان العادل يَقْصدهم، ويُوهِمُ عَمَّهُ أَنَّهُ لولا هو لم يُطِعه أحدٌ من المُلوك ولكَاشَفوه بالشِّقاق، فكان بهذا التَّدبير يستولي على الجهتين، ويستَعْبِد الفريقين، ويشغل بعضهم ببعض. وكان كريماً مِعْطاءً، يَغْمر الملوك بالتُّحف، والرُّسل بالنُّحْلِ[1]، والشُّعراء والقُصَّاد بالصِّلات. وتزوَّجَ بابنة العادلِ وماتت معه، ثمّ تزوَّج بأختها، فكان له عُرْسٌ مشهودٌ، وجاءت منه بالملك العزيز في أول سنة عَشْرٍ، وأظهرَ السُّرور بولادته، وبقيت حلب مُزيَّنة شهرين، والنّاس في أكْلٍ وشُرْبٍ، ولم يُبْقِ صِنْفاً من أصناف النّاس إلاّ أفاضَ عليهم النِّعَم، ووصلهم بالإحسان، وسَيَّر إلى المدارس والخوانك الغَنَم والذَّهب، وأمَرهم أن يعملوا الولائم، ثمّ فعل ذلك مع الأجناد والغِلْمان والخَدَم، وعَمِلَ للنِّساء دعوةً مَشْهُودَةً أُغْلِقَت لها المدينة. وأمّا داره بالقَلْعة فزيَّنها بالجواهر وأواني الذَّهب الكثيرة، وكان حينَ أمر بحفر الخراب حَوْل القَلْعة وجد عشرين لَبِنة ذهب فيها قنطار بالحلبي، فعَمِل منها أربعين قَشْوةً[2] بحُقاقِها، وخَتَن ولدَهُ الأكبر أحمد، وختنَ معه جماعةً من أولاد المدينة، وقُدِّمَ له تقادم جليلة فلم يقبل منها شيئاً رِفقاً بهم، لكن قبِل قطعةَ سمندل طول ذراعين في ذراع، فغمّسوها في الزَّيت وأوقدوها حتَّى نفدَ الزَّيت، وهي ترجع بيضاء فالتهوا بها عن جميع ما حضَر.

وكان عنده من أولاد أبيه وأولاد أولادهم مائة وخمسة وعشرون نَفْساً، وزَوَّج الذّكور منهم بالإناث، وعقد في يومٍ واحدٍ خمسة وعشرين عَقْداً بينهم، ثمّ صار كلّ ليلةٍ يعمل عُرْساً ويحتفل له، وبقي على ذلك مُدّة رجب وشعبان ورمضان. وكان بينه وبين سُلطان الروم عزّ الدّين كيكاوس بن كَيْخُسْرو صداقةً مؤكّدة ومراسلات، ومرض نَيِّفاً وعشرين يوماً، وأوصى أن يكون الخادم طغريل دِزْدار[3] القلعة، وأن يكون شمسُ الدّين ابن أبي يَعْلَى الموصلّي وزيراً كما كان، ولا يخرج أحد عن أمره، وسيفُ الدّين ابن جَنْدر أتابَكَ الجيش. وكان القاضي

---

(١) النُّحل: العطاء.

(٢) القَشوة: القُفَّة.

(٣) الدزدار: لفظة فارسية، معناها: حاكم القلعة.

بهاء الدّين ابن شدَّاد مُسافراً إلى العادل بمصر، فقدِم بعد ثلاثٍ، فحلَّ جميع ذلك بالتّدريج والخِفْية، وأعانه مرض الوزير، فلمّا عُوفِيَ وجد الأمور مختلفة، فسافر إلى الروم ثمّ انتكس ومرض، ومات في السَّنَة.

وأمّا ابن جَنْدَر فنزل عن الأتابكية، وجعلوها للملك المنصور؛ يعني الذي كان تَسَلْطَنَ بمصر بعد والده العزيز.

قال: فبقي أياماً وعزلوه، ثمّ ولّوه، ثمّ عزلوه غير مرّة. وتلاعبت بهم الآراءُ، وكان قصدهم أن يكون الطّواشيّ شهاب الدّين طُغريل هو الأتابك، فسعوا إلى أن تمّ ذلك، ثمّ اتّفقوا أن يحكم عليهم خادم، فاختلفت نيّاتهم. ورأوا أن يملِّكوا الملكَ الأفضل عليّ ابن صلاح الدّين، وعزمَ الأمراءُ على التَّوَثُّبِ بحَلَب، ثمّ قوي أمر طُغريل وثبت، وقد هَمُّوا بقتله مرّات ووقاه الله، ولو ساق الأفضل لمَلَكَ حلب ولما اختلف عليه اثنان؛ لكنّه كاتَبَ عزَّ الدّين صاحبَ الرُّوم وحَسَّنَ له أن يقصد حلب، فحشدَ وقَصَدَها، ونازلَ تلّ باشِر، فأخذها، وأخذ عَيْن تاب، ورَعْبان، ومَنْبِج، وكاتبه أكثر رؤساء حلب والأمراء. فلمّا رأى طُغريل والخواصّ ذلك، طلبوا الملك الأشرف، فجاء ونزل بظاهر حلب، مع شِدَّة خوف. وجاءت طائفة من العرب ومعهم عَسْكر يتولّعون بعسكر الروم، فسَيَّر إليهم عزُّ الدّين كُبراء دولته، فساقوا بجَهْل، وأمعنوا إلى بُزاعة في تلك البَرِّيّة، فخارت قواهم وذَبَلَت خَيْلُهم، واختطفتهم العربُ سبايا كما تُؤخذ النِّساء، فخار قلب عزّ الدّين، ورَجَعَ إلى تلّ باشِر، ثمّ إلى بلاده، ولحِقه غَبَنٌ وأسَفٌ حتّى مَرِضَ ومات. وأمّا الملك الأشرف فإنّه تمكّن من أموال حَلَب ورجالِها وقَوِيَ بذلك على المَوْصل وسِنْجار، وعظُم عند ملوك الشرق.

قلتُ: قد ذكرتُ في الحوادث أنَّ الظَّاهر قَدِمَ دمشقَ وحاصرَها غير مَرّةٍ مع أخيه الأفضل، وحاصر مَنْبج وأخَذَها، وكذلك قلعة نُعْم[1]، ثم حاصر حماة، وغير ذلك.

---

(١) نُعْم: بالضم ثم السكون. موضع برحبة مالك بن طوق على شاطىء الفرات. (معجم البلدان ٥/ ٢٩٤).

وكان ذا شجاعة وإقدام. وكان سَفّاكاً للدماء في أوائل أمره، ثم قصر عن ذلك وأحسنَ إلى الرَّعية. وكان ذكيًا فطِناً، حَسَن النّادرة؛ قال له الحِلّيُّ الشّاعرُ مرّةً في المنادمة وهو يَعْبَث به ورادٌّ عليه، فقال: انظم؟! يتهدّده بالهَجْو، فقال السُّلطان: انثُر؛ وأشارَ إلى السيف[1].

وقال أبو المظفّر سِبْط ابن الجوزيّ[2]: كان الظّاهر مَهِيباً، له سياسة وفِطْنة، ودولتُه مَعْمُورة بالعُلماء والفُضلاء، مزيَّنةٌ بالمُلوك والأمراء. وكان مُحسناً إلى الرعيّة وإلى الوافدين عليه، حضر مُعظم غزوات أبيه، وانضمّ إليه إخوته وأقاربه، وكان يزور الصّالحين ويَفْتَقدهم. وكان يتوقّد ذكاءً وفِطنة. تُوفّي في العشرين من جُمادى الآخرة بعلّة الذّرب، وقام بأمر ابنه طُغريل أتابك العسكر أحسن قيام.

وقال أبو شامة[3]: أوصى في مرضه بالسّلطنة لابنه محمد؛ لأنّه كان من بنت عَمِّه الملك العادل، وطلب بذلك استمرار الأمر له لأجل جدّه وأخواله، وجعل الأمر من بعده لولده الأكبر أحمد، ثمّ من بعده الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان، أخيه، وفَوَّضَ القَلْعَة إلى طُغريل خادمٍ روميٍّ أبيض، وكان مشتهراً بالزُّهد، فصارَ له عنده مكانة. وعاشَ الظّاهر خمساً وأربعين سنة، ونُقِلَ فدفن بمدرسته الّتي أنشأها بحلب.

قال ابن واصل[4]: لمّا اشتدّ به المرض، قيل: إنّه كان يفيق ويَتَشَهَّد ويقول: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[5] اللّهُمّ بك أستجير، وبرحمتك أثِق. ولمّا مات كُتِمَ خبره حتّى دُفن بالقَلْعة، وسكن النّاس. ثمّ أخرج الأتابك طُغريل ولديه من باب القلعة وعليهما السّواد، فلمّا رآهما الأمراء وقعوا عن خيولهم وكشفوا رؤوسهم، وقُطعت الشعور، وضجّوا ضجّةً واحدة، وفعل

---

(١) انظر الخبر في مفرج الكروب ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤.
(٢) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٧٩.
(٣) في ذيل الروضتين ٩٤.
(٤) في مفرّج الكروب ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤٢.
(٥) سورة الحاقة: الآية ٢٩.

ذلك مماليكه، وكان منظراً فظيعاً. ثمّ ركب الأخوان الملك العزيز والملك الصّالح بأُبّهة المُلْك، وحمل الأمير ابن جَنْدَر بين أيديهما الغاشية، وأقْبَل الأمراء وأولاد الملوك يقبّلون أيديهما، ثمّ ردًا إلى القَلْعة، وكَثُرَ النَّوح والبُكاء.

١٦٨ ـ غَلْبون بن محمد[١] بن عبد العزيز بن فَتْحُون بن غَلْبُون.

أبو محمد الأنصاريّ، المُرْسِيُّ.

سمع من: أبي الحسن بن هُذَيل، وأبي عليّ بن عَرِيب، وأخذ عنهما القراءآت. سمع أيضاً من: أبي عبد اللّه بن سَعَادة، وأبي محمد بن عاشِر، وجماعة.

وتَصَدَّر للإقراء، وشُهِرَ بذلك، وأخذَ عنه النَّاسُ. وشاركَ في العربية والآداب. وكان من أهل الفضل والجلالة والإتقان، حَملَ عنه جماعةٌ.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة. وتُوفّي في رابع عشر ربيع الآخر.

قال الأبّار: أجاز لنا ما رواه.

[حرف الفاء]

١٦٩ ـ فاطمة بنت الإمام أبي القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن غالب القُرْطبيّ، الشَّرّاط.

أمّ الفتح.

قال الأبّار: خَتَمتْ على أبيها قراءَة نافع، وحفظت عليه «الشِّهاب» للقُضاعِيّ، و«التّنبيه» لمكّي، و«مختصر» الطُّليطُليّ، وقابلت معه «صحيح» مسلم، و«السّيرة» لابن إسحاق، و«الكامل» للمُبَرِّد، و«النَّوادر» لأبي عليّ. وسَمِعت منه كثيراً. وقرأتْ القرآن أيضاً على أبي عبد اللّه الأنْدوجريّ الزّاهد، وأبي عبد اللّه بن المُفَضَّل الضّرير.

سمع منها ابنها الإمام أبو القاسم بن الطَّيْلسان، وقرأ عليها لِوَرْش.

---

(١) انظر عن (غلبون بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (الأزهر) ٣/ ورقة ٩٧.

١٧٠ ـ فضل اللَّه بن أبي الرشيد بن أحمد.

جمال الإسلام أبو نَجِيح الجُوزدانِيُّ، الإصبهانيُّ.

وُلد سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ حُضوراً في سنة اثنتين وثلاثين من الحافظ إسماعيل بن محمد الطَّلْحِيّ.

روى عنه: الضّياء. وبالإجازة: الفَخْر عليٌّ، وأحمد بن شيبان، وجماعةٌ.

وماتَ بشيراز.

[حرف الميم]

١٧١ ـ محمد بن أحمد بن عليّ[١] بن خالد.

الفقيه أبو عبد اللَّه البُخاريُّ، الأوشيُّ، الحَنَفِيُّ.

سمع من أبي حفص عمر بن محمد الزَّرَنْجَرِيّ الفقيه؛ وحَدَّث ببغداد عنه.

وكان من كبار حنفية بُخارى.

وأُوْش[٢]، بُلَيْدة من أعمال فَرْغانة.

وزَرَنْجَرى[٣]: من قرى بُخارى.

تُوفّي هذا في أوائل صفر.

١٧٢ ـ محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن فُطَيْس.

الطَّبيب، الأديب، اللُّغويُّ، أبو عبد اللَّه الغافقيّ، الألبيريُّ، ثمّ الغَرْناطيّ، المُعَمَّر.

---

(١) انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: معجم البلدان ١/ ٤٠٤، ٤٠٥، وتاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ١٤٥٣، والمشتبه ١/ ٣٥، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٣٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٨٤، والطبقات السنية ٣/ ورقة ٦٢.

(٢) أُوْش: بضم الهمزة وسكون الواو بعدها شين معجمة.

(٣) قال المنذري: «بفتح الزاي وبعدها راء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وجيم مفتوحة وراء مهملة... ويقال لها: زَرَنكري» (وانظر معجم البلدان: ٢/ ٩٢٦).

ذكره ابن مُسْدي في «مُعجمه» وقال: جدُّه الأعلى كان شيخ المالكيّة.

وألبيرة كانت مدينة عظيمة، غَرْناطة من قُراها، فصارت غَرْناطة هي أمّ النّاحية.

قال: كان شيخنا هذا رأساً في عِلم الطّبّ، وكانت عنده رواية عالية. سَمِعَ من أحمد بن عليّ بن زَرْقون الباجيّ المُرسيّ المقرىء، وهو آخر من روى عنه، ومن أبي بكر بن العربيّ، والقاضي عِياض، وهو آخر من روى عنه بالسَّماع، ومن جماعة، لكنّه كان بخيلاً بالسَّماع. وأخذَ القراءات عن أبي عبد اللّه بن أيمن السَّعْديّ. مولده على رأس العَشْر وخمسمائة، وعاش مائة وثلاث سِنين مُمَتَّعاً بحواسِّهِ، مسموع القول إلى حين وفاته. عَرَضْت عليه كثيراً من محفوظاتي.

١٧٣ ـ محمد بن أبي حامد[١] بن عيسى الحَرِيميُّ، الرُّصافيُّ، المقرىء.

المعروف بابن الفقيه.

روى عن: أبي الفتح بن البَطِّي، وغيره.

وماتَ في جُمادى الآخرة.

١٧٤ ـ محمد بن إبراهيم[٢] بن أبي الفضل.

الإمام معين الدّين، أبو حامد السَّهْليُّ[٣]، الجَاجَرْميُّ، الشافعيُّ.

كان إماماً مُفْتياً، مُصَنِّفاً مشهوراً؛ صَنَّفَ في الفقه كتاب «الكِفاية»، وكتاب «إيضاح الوَجيز». وله طريقة في الخِلاف والقواعد مشهورة به.

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي حامد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٧ رقم ١٤٦٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١.

(٢) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٢، ٦٣ رقم ٤٦، والعبر ٥/ ٤٦، ٤٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٧٤، ٣٧٥ رقم ٣٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٩ (٨/ ٤٤، ٤٥)، ومرآة الجنان ٤/ ٢٧، ٢٨، والوافي بالوفيات ٢/ ٨ رقم ٢٦٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ ب، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٩٤ رقم ٣٦٢، وكشف الظنون ١١١٣، ١٣٥٩، ١٣٧٨، ١٤٩٨، ٢٠٠٣، وهدية العارفين ٢/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٥/ ٥٦، وديوان الإسلام ٢/ ٧٤ رقم ٦٦٢، والأعلام ٥/ ٢٩٦، وتراجم الرجال للجنداري ٣٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢١٢.

(٣) في مرآة الجنان ٤/ ٢٧ «السهيلي» وهو تحريف.

وجاجَرْم بَلْدة بين نَيسابور وجُرْجان.

سكن هذا نَيسابور ودَرَّسَ بها، وتُوفّي في حادي عشر رجب، وتُوفّي في الكهولة.

وقد حدَّث عن عبد المنعم بن عبد اللَّه الفُرَاويّ.

روى عنه: الزّكيّ البِرْزاليُّ، وغيرُه.

١٧٥ ـ محمد بن الحسن[(١)] بن محمد بن عُبيد اللَّه[(٢)].

القاضي الأسْعَد، أبو عبد اللَّه ابن القاضي رضيّ الدّولة العَامِرِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثمّ المِصْرِيُّ، المالكيُّ، المُعَدَّل، المعروف بابن القطّان.

سمع من: عبد اللَّه بن رفاعة، والشريف ناصر بن الحسن الخطيب، وأحمد بن الحُطَيْئة، وأبي طاهر السِّلَفِيّ، وأبي القاسم ابن عساكر الحافظ.

ووَلِيَ الأوقافَ بمصر.

روى عنه: الزّكيّ المنذريُّ، وغيرُه[(٣)].

وتُوفّي في سادس شعبان عن سبْعٍ وسبعين سنة.

١٧٦ ـ محمد ابن الحافظ عبد الغني[(٤)] بن عبد الواحد بن عليّ بن سرور.

---

(١) انظر عن (**محمد بن الحسن**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ١٤٧٩، والمقفى الكبير ٥/ ٥٦٤ رقم ٢٠٩٥.

(٢) في طبعة مؤسسة الرسالة من: تاريخ الإسلام (الطبقة الثانية والستون) ص ١٥٨ «عبد اللَّه» وهو خطأ.

(٣) وقال ابن مسدي: كان له بمصر تقدّم وعدالة وحرمة وجلالة، وعنده سماع الحديث، ولم يكن من أهل الحديث فوقع فيما أوقعه فيه، والله أعلم بما كان يُبديه ويُخفيه.
وقال أبو الحسن يحيى بن علي القرشي في معجمه: القاضي أبو عبد اللَّه، من رؤساء المصريين وأعيانهم، والأصل منه من فلسطين، وكان مالكيّ المذهب، وأحد الشهود المعدّلين. (المقفى الكبير).

(٤) انظر عن (**محمد بن عبد الغني**) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٩١، ٩٢ رقم ٣٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ١٥٠١، وذيل الروضتين ٩٩، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٣٦، والعبر ٥/ ٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٢، =

الحافظ المُفِيد، عزّ الدّين أبو الفَتْح المقدسيُّ، الجَمّاعيليُّ، ثمّ الدِّمشقيُّ.

وُلد بدَيْر المقادسة في سنة ستٍّ وستّين وخمسمائة، في أحد الربيعين.

وارتحلَ إلى بغدادَ وله أربع عشرة سنة، فسَمِعَ بها من: أبي الفتح بن شاتيل، وأبي السّعادات القَزّاز، ويوسف العاقوليّ، وطبقتهم. وتفقّه على أبي الفتح بن المَنِّي.

وسمع بدمشق من: أبي المعالي بن صابر، ومحمد بن حمزة القُرشيّ، والخَضِر بن طاووس، والفضل بن الحُسين البانياسيّ، وجماعة. وأوّل شيخ سَمِعَ منه أبو الفَهْم عبد الرحمٰن بن أبي العجائز الأزْديّ.

قال ابن النّجّار: سمعنا معه وبقراءته كثيراً، وكتب بخطّه كثيراً، وحَصَّل كثيراً من الأصول، واستنسخَ كثيراً من الكُتب، وكان في رحلتي الأولى يُعِيرُني الأصولَ ويفيدني عن الشُّيوخ، ويتفَضَّل إذا زُرته. وكان من أئمّة المُسلمين، حافظاً للحديث مَتْناً وإسناداً، عارفاً بمعانيه وغَرِيبه، مُتْقِناً لأسامي المحدِّثين وتراجمهم، مع ثقة وعَدَالة وأمانة ودِيانة وتَوَدّد وكَيْس ومروءة ظاهرة، ومساعدة للغُرباء.

وذكره الحافظ الضّياء، فقال: كان ـ رحمه الله ـ حافِظاً فَقِيهاً ذا فنون، وكان أحسن النّاس قراءةً وأسرعها، وكان غزيرَ الدَّمْعَة عند القراءة، وكان مُتْقِناً ثِقةً سَمْحاً جواداً.

قلت: وارتحل إلى إصبهان ومعه أخوه أبو موسى، فسمعا الكثير من أصحاب أبي عليٍّ الحَدَّاد، ومن بَعْدَه سَمِعَا من: أبي الفضل عبد الرَّحيم بن محمد الكاغَديّ، ومسعود بن أبي منصور الخَيّاط، وأبي المكارم أحمد بن محمد اللَّبّان، ومحمد بن أبي زيد الكَرّانِيّ، وأبي جعفر الصَّيْدلانيِّ، وجماعةٍ.

= وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٠١، ١٤٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٤٢، ٤٤ رقم ٣٠، ومرآة الجنان ٤/٢٨، والوافي بالوفيات ٣/٢٦٦، ٢٦٧ رقم ١٣٠٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ٩٠ ـ ٩٢ رقم ٢٥٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٧، ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/٥٦، ٥٧، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/٢١٨، ٢١٩، وشذرات الذهب ٥/٥٦، ٥٧، والتاج المكلّل، والمنهج الأحمد ٣٤٢، والمقصد الأرشد رقم ٩٩٤، والدر المنضد ١/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٩٦٦.

قال الضّياء: وسافر العزّ إلى بغداد مع عَمِّه الإمام عماد الدّين إبراهيم، وأقامَ ببغداد عشر سنين، واشتغل بالفقه والنّحو والخِلاف، ورَجَعَ وكان يتكلّم في مسائل الخِلاف كلاماً حَسَناً. ثمّ سافر بعد مُدّة إلى إصبهان في طلبِ الحديث، ولقوا شدّة من الغَلاء والجُوع. ثمّ رَجَعَ إلى بغداد وأقامَ بها يقرأ شيئاً من الفقه واللّغة على الشيخ أبي البقاء. ثمّ عادَ إلى دمشق، وكان يقرأ الحديث للنّاس كلّ ليلة جُمُعة في مسجد دار البِطِّيخ بدمشق يعني مسجد السّلاّليِّين، وانتفعَ النّاس بمُجالَسَته. ثمّ أنّه انتقل إلى الجامع، إلى موضع والده فكان يقرأ يوم الجُمُعة بعد الصلاة في حلقتنا؛ وسبب حصول ذلك أنّه لمّا جاء حَنْبل[1] من بغداد، أرادَ الملكُ المُعَظَّم يسمع «المُسْند» عليه، فقرأ له بعض المحدِّثين، وكان «المُسْنَد» يُقرأ عندنا وفي المدينة، وكان العزّ ـ رحمه الله ـ يقرأ ويحضر عندنا جماعة من أهل المدينة، منهم العَلَم الرَّقِّي إمام الملك، فمضى إليه، وقال: إن كُنتَ تريد قراءة مَلِيحة عاجِلة فما يقرأ أحد مثل هذا الّذي في الجَبَل. فقال: تجيء به. فجاءَ الإمام إلى العِزّ، فقال له: ما لي في هذا رغبة وأنا رجل خامل الذِّكر، وما بيني وبين أحد عداوة وأخاف من المخالفين. فقال: هذا لا نخاف منه، ما يحضر إلاّ الملك والشيخ وأنت وأنا. فاستشار المشايخ، فقال له شيخنا مُوفَّق الدّين: إن كنتَ تمضي لله فامضِ، وإن كنتَ تمضي لطمع الدُّنيا؛ فلا تفعل. فاستخار الله ومَضَى. فلمّا سَمِعَ المَلِكُ قراءته أعجبته كثيراً، وخلعَ عليه، وأحَبّه، وسأله عن أشياء من الحديث، فأجابه، ورأى منه ما لم يرَ من غيره. وكان بعد ذلك مهما طلب منه لا يكاد يردّه، فطلب منه الجلوس مكان أبيه، فأذِنَ له، وطلب منه مكاناً في القُدس لأصحابنا يصلُّون فيه فأعطاه مهد عيسىٰ. وكنّا نسمع «المُسند»، فقال بعض الحضور من المدينة: ما رأيت مثل هذه القراءة، مثل الماء، أو قال: مثل السيف.

ولمّا أراد الملك المُحسن سماع «تاريخ بغداد» من الكِنْديّ، قال: إنْ كان العِزّ ابن الحافظ يقرأه فنَعَم، فقرأه عليه.

---

(١) هو حنبل بن عبد الله الرّصافي.

وكان له هِمّة عظيمة؛ لمّا جاء حنبل أراد أهل المدينة أن يمنعوه من الصّعود إلينا، فما زال العزّ بهمّته حتّى سَهّل الله قراءة «المسند» في الجَبل.

وكان يُسارع إلى الخيرات وإلى مصالح الجماعة. لمّا عزمت على التّزويج قامَ في ذلك، وحَصَّلَ لي ما تزوّجت به، وما أحوجني إلى تكلّف شيء.

وكان بيته لا يكاد يخلو من الضُّيوف، سمعته يقول، أو سمعت من يحدِّث عنه، قال: كنّا ببغداد، فقلّ ما بأيدينا، فجاء إلى عندنا إنسان فقال لي: لو مضيتم إلى بعض القرايا حَصَّلْنا لكم شيئاً. قال: فمضينا معه، فاتّفق أنّا عبرنا على الشَّيخ حسن الفارسيّ[1] ـ رحمة الله عليه ـ فزرناه، فابتدأنا وقال: متى جرت عادة المقادسة أن يخرجوا إلى الكدْية؟ قال: فرجعنا ولم نمض.

سمعتُ إبراهيم بن أبي بكر بن باخل المُؤذِّن، وكان من أهل الخير والصّلاح يقول: بعد موت العزّ بثلاثة أيام، توضّأت باللّيل، وخرجت فرأيت على الموضع الّذي فيه قبر العزّ عمودَ نُور من السّماء إلى الأرض أخضر مثل السِّلق.

وسمعتُ الفقيه إسحاق بن خَضِر بن كامل يقول: رأيت العزّ في النّوم، فقلت له: بالله عليك ماذا لقيت من ربّك؟ فقال: كلّ خير جميل.

وسمعتُ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد يقول: كنّا نقرأ عند العزّ ليلة تُوفّي، فرأيت نوراً على بَطْنِه مثل السِّراج، فكنتُ أقول: ترى يراه أحد غيري أم لا؟.

سألتُ أمَّ أحمد آمنة بنت الشيخ أبي عُمر، وهي ما عَلِمتُ من أصْلح أهل زمانها، فقالت: رأيت يوم موت العزّ على الدّنيا كُلِّها، على الأرض، وعلى النّاس خُضْرة ما شبهته إلاّ بالشّمس؛ إذا خرجت من طاقة زجاج خضراء، حتّى كنت أقول: أيش هذا؟ ما لبصري! وأمسحُ عينيَّ، وما دريت أيْش هذا حتّى جاءت أمُّ داود، فقالت: قد رأيت الخُضْرَة على الجنازة.

سمعتُ مسعود بن أبي بكر بن شُكر المقدسيّ، قال: رأيتُ العِزّ ابن الحافظ

---

(١) هو الزاهد المشهور من أهل الفارسية القرية المشهورة بقرب بغداد.

بعد موته في النّوم، وكأنَّ وجهه البَدْر، ما رأيت في الدّنيا أحداً على صورته، وله شَعْر بائن من تحت عمامته، لم أرَ شَعْراً مثل سوادِهِ، فقلت له: يا عزّ الدّين، كيف أنت؟ فقال: أنا وأنت من أهل الجنّة. ثمّ انتبهت.

سمعتُ الإمامَ أبا العباس أحمد بن محمد بن خَلَف يقول: رأيت العزّ في النوم فقال: جاء إليَّ النبيُّ ﷺ، فقضى لي كلَّ حاجة.

سمعتُ شيخَ الإسلام موفّق الدّين يحدِّث عن بنته صَفِيّة زوجة العزّ أنّها رأته بعد موته قد جاء إليهم بقطف من عِنَب أبيض لم تر أحسن منه قطّ، وقال: هذا من الجنّة.

سمعتُ إسماعيل بن محمد الإصبهانيّ يقول: رأيت العزّ في النّوم وعليه ثِياب بيض وهو حيٌّ، وهو يقول: ما متّ قد بقي من عُمري وسألني عن نفسه هذا، فقلت: إن شاء الله يكون شهيداً. فإنّه مات بالبَطن.

سمعتُ الفقيه بَدْران بن شِبْل بن طَرْخان، قال: رأيتُ كأننا جماعة، والعزّ أرفع منّا فقلت له: بم ارتفعت؟ قال: بهذا؛ وأومأ بجزء حديث في يده.

قلتُ: وذكر له الضّياء منامات أُخر مليحة. وقد رثاه الشيخ الموفّق، وغيرُه. وحَدَّث عنه: الضّياء، والشّهاب القوصيّ، وشمس الدّين عبد الرحمٰن بن أبي عمر، والفخر عليّ، وجماعة.

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم، أنبأنا محمد بن عبد الغنيّ الحافظ، أخبرنا ابن صابر، أخبرنا عليّ بن إبراهيم النَّسِيب، أخبرنا سُليم بن أيّوب، حدثنا أبو أحمد الفَرَضي، حدّثنا الصُّوليُّ، حدّثنا الغَلاّبِيُّ، عن عُبيد اللّه بن عائشة، قال: كتبَ عُمر بن عبد العزيز إلى عاملٍ له: «اتّقِ الله، فإنَّ التقوى هي الّتي لا يُقبل غيرُها، ولا يُرْحَمُ إلا أهْلُها، ولا يُثاب إلاّ عليها، فإنَّ الواعظين بها كثير، والعاملين بها قليل».

وقال لنا رشيد بن كامل: أخبرنا أبو العرب القُوصيّ، أخبرنا العزّ ابن الحافظ بجامع خَيْبَر سنة عشر وستمائة. فذكر حديثاً.

تُوفّي العزّ في تاسع عشر شوّال، وشَيَّعَهُ الخَلْقُ.

١٧٧ ـ محمد بن عليّ[١] بن أحمد بن النّاقد.

أبو السَّعَادات.

شيخٌ تاجرٌ بَغْدادِيٌّ جليل.

سَمِعَ من: أبي الوَقْت، وابن البَطِّي. وسافَرَ في التّجارة كثيراً إلى النّواحي البَعيدة، وتولّى خِدَماً.

وتُوفّي في جُمادى الأولى، ولم يحدِّث، وكان عَسِراً مُمْتَنِعاً[٢].

١٧٨ ـ محمد بن عمر[٣] المِصْريُّ.

الكاتب المُجَوِّد، المنعوت بالجَمال.

كان بارعَ الخَطِّ، حَسَنَ التَّوقيف، انتفع به جماعةٌ كثيرة. وله شِعر.

تُوفّي في ذي القَعدة.

١٧٩ ـ محمد بن محمد بن محمود بن الفضل.

أبو شجاع الحَدّاد، الإصبهانيّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وأربعين.

وتُوفّي في ذي الحجّة.

---

(١) انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٤٩ رقم ٣٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٦ رقم ١٤٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠١، والمقفى الكبير ٦/ ٢٣٢ رقم ٢٧٠٣.

(٢) وقال ابن الدبيثي: كان أحد التجار والبزّازين. سافر إلى الشام. وأقام بدمشق مدة، وخراسان، وما وراء النهر. وعاد يتولّى وكالة الباب الشريف للجهة والدة سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين في رجب سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وخُلع عليه، وأضيف عليه بعد ذلك وكالة الأمير السيد الكبير ولد أمير المؤمنين ـ خلّد الله ملكه ـ والنظر في المظالم، وحسُن حاله، ونبُه قدره، إلا أنه عُزل عن وكالة الأمير والمظالم، وبقي على خدمة الباب الشريف إلى حين وفاتها ـ قدّس الله روحها ـ وجعلت إليه النظر في أوقافها على الرُبط والمدارس والتربة والسُبُل والصدقات، فكان على ذلك مدّة حياته. وطلبت منه السماع لشيء من ذلك فوعد بذلك وسوّف حتى طال الوعد فتركته، وكذا سأله غيري فوعده، ومات ما روى شيئاً، وأظنه كان يكره الرواية. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٤٩).

(٣) انظر عن (محمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٨ رقم ١٥٠٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٩ رقم ٣٧٨٨، والمقفى الكبير ٦/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٢٩٠٩.

وهو من شيوخ الحافظ الضّياء. وأجاز للفَخْر.

١٨٠ ـ محمد بن وَهْب[١] بن لُبّ بن عبد الملك.

ـ أو عبد اللَّه ـ بن أحمد بن محمد بن وَهْب. أبو عبد اللَّه القُرَشِيُّ، الفِهْرِيُّ، الشَّنْتَمريُّ الأصل، البَلَنْسِيُّ، الخطيبُ.

سمع من: والده، وأبي الحسن بن هُذَيل، وأبي القاسم بن حُبَيْش الحافظ، وأبي عبد اللَّه بن حَمِيد، وجماعة.

وحَدَّث.

قال الأبّار: أخذتُ عنه جُملةً من أوّل «المُلَخَّص»[٢]. وتُوفّي في شوّال.

ووُلد بعد سنة خمسين بقليل.

وتُوفّي أبوه سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

١٨١ ـ محمد بن يحيى[٣] بن هبة اللَّه بن فَضْل اللَّه بن محمد بن محمد.

أبو نصر ابن القاضي أبي الحسن ابن النَّخّاس، الواسطيُّ، المُعَدَّل.

وُلد سنة أربع وثلاثين.

وسَمِعَ بواسط من جدّه هبة اللَّه بن يحيى ابن البُوقي. وبالبصرة من إمام جامِعِها إبراهيم بن عَطِيَّة، وعليّ بن عبد اللَّه الواعظ.

وحدَّث بواسط.

والنَّخّاس: بخاء معجمة.

١٨٢ ـ المبارك بن يحيى[٤] بن البيطار.

---

(١) انظر عن (محمد بن وهب) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٩٥، ٥٩٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٧ رقم ١٥٠٥.

(٢) للقابسي.

(٣) انظر عن (محمد بن يحيى) في: ذيل الروضتين ٩٩، ١٠٠، وفيه: «محمد بن يحيى بن عبد اللَّه بن نصر بن النحاس»، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٩ رقم ٢٢٥٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٥.

(٤) انظر عن (المبارك بن يحيى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٢٧٩ رقم ١٤٨٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٠ رقم ١١٦٢.

أبو جعفر الدَّبّاس.

سَمِـعَ من ابن ناصر؛ وحدَّث.

روى عنه: الدُّبيثيّ، وغيرُه.

١٨٣ ـ مُرْهف بن أسامة[١] بن مُرْشِد بن عليّ بن مُقَلّد بن نصر بن مُنْقِذ.

الأمير العالم مُقَدَّم الأمراء، جمال الرؤساء، عَضُد الدَّولة أبو الفوارس ابن الأمير الكبير الأديب، مؤيّد الدّولة أبي المظفّر، الكِنانِيُّ، الكَلْبِيُّ، الشَّيْزَرِيُّ، أحدُ الأمراء المصريّين.

وُلِد بشَيْزَر في سنة عشرين وخمسمائة.

وسمع من أبيه.

روى عنه: الزّكيّ المُنذريُّ، والشّهاب القُوصِيّ.

وكان مُسِنًّا، مُعَمَّراً، شاعراً كوالده. وقد جمع من الكُتُبِ شيئاً كثيراً. وكان مليحَ المحاضرة.

تُوفّي في ثاني صفر[٢].

١٨٤ ـ مَسْعود بن أبي الفضل[٣] بن أبي الحسن بن كامل.

---

(١) انظر عن (مرهف بن أسامة) في: ذيل الروضتين ٩٣، وخريدة القصر (القسم الشامي) ١/ ٥٧١، ومعجم الأدباء ٥/ ١٩٣ و٢٣٥ و٢٤١ و٢٤٣ ـ ٢٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ١٤٥١.

(٢) وقال ياقوت: فارقته في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وستمائة بالقاهرة يحيا، ولقيته بها وهو شيخ ظريف واسع الخلق، شائع الكرم، جمّاعة للكتب، وحضرت داره، واشترى منّي كتباً، وحدّثني أن عنده من الكتب ما لا يُعلم مقداره، إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف مجلّد في نكبة لحقته، فلم يؤثر فيها، وسألته عن مولده، فقال: ولدت سنة ستة وعشرين وخمسمائة، فيكون عمره إلى وقتنا هذا اثنتي وسبعين سنة، وكان قد أُقعد لا يقدر على الحركة، إلا أنه صحيح العقل والذهن، والفطنة والبصر، يقرأ الخط الدقيق كقراءة الشبّان، إلاّ أنّ سمعه فيه ثقل، وكان ذلك يمنعني من مكاثرته ومذاكرته. وكان السلطان صلاح الدين ـ رحمه الله ـ قد أقطعه ضياعاً بمصر، فهو يصرفها في مصالحه، وأجراه الملك العادل، أخو صلاح الدين على ذلك، وكان الملك الكامل بن العادل يحترمه ويعرف له حقّه. (معجم الأدباء).
وقد ذكر العماد بعض شعره في الخريدة، وكذلك ياقوت في معجمه.

(٣) انظر عن (مسعود بن أبي الفضل) في: بغية الطلب (المصوّر) ٧/ ٢٩٥ رقم ١٧٥٤، وذيل =

الأديب أبو الفَتْح الحَلَبِيُّ[1]، الشاعر المشهور بالنَّقّاش.
مات بحلب عن أربعٍ وسبعين سنة، في شهر شوَّال[2].
من فحول الشعراء، سائر القول، مختصّ بالظّاهر غازي، وهو القائل:

مـا لِـي سوى حُبِّـكـمُ مـذهـبُ ... ولا إلـى غيـركُـمُ مَـذْهَـبُ
تـذكّـرتُـمُ شملِي فيـا هَـلْ تُـرى ... يجمعني يَـوْمـاً بكـم مَـذْهَـبُ؟
وسَـاحَ دَمْعِـي فـي هَـوَاكُـمْ دَمـاً ... وصِرْتُ فيكم مثلاً يُضْرَبُ[3]

= الروضتين ٥٧، ٥٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٣٠، ٥٣١.

(١) وقال ابن العديم: إنه يلقّب بالتاج.

(٢) ومولده سنة ٥٤٠ هـ.

(٣) وقال أبو شامة: قدم دمشق سنة ٦٠٩ وأنشد الجماعة قِطعاً من قصائده منها قصيدة في صاحب بعلبك الأمجد بن فرخشاه:

زار وطـرْف النجْـم لـم يـرقـدِ ... متّـزر مـن حُسْنـه مُـرْتـدِ
أحـور يحكـي الخـال فـي خـدّه ... نقطـة يـد فـوق وردٍ نـدِ
يـا حُسْنـه مـن زائـر مـا بـدا ... إلاّ وأنسـى قمـر الأسعـد
ويـا ضـلالـي فيـه مـن بعـد مـا ... يمـرأ وجهـه أهتـدي
فيـا لهـا مـن ليلـةٍ لـم يفُـز ... بمثلهـا الهـادي ولا المهتـدي
إذا اجتلـى فـي ليـل أصداغـه ... مـن وجهـه شمـس صبـاح الغـد
وعـاذل عنّـف فيـه ومـن ... ينـادم البـدن ولـم يحسـدِ
ظـنّ خـلاصـي فـي يـدي فـاعتـدى ... وقـال يهـوى قـاتـلاً لا يـدي
فقلـت لا تـرج سلـوى فقـد ... خلعـت سلـوانـي علـى عـودي
أأهجـر العيـس لهجـري لـه ... وأخـرج الفـوز بـه عـن يـدي
وأنثنـي منـه إلـى هجـره ... لا وحيـاة الملـك الأمجـد

وقال سبط ابن الجوزي: اجتمعت به في حلب في ذي الحجة سنة ٦٠٣ فأنشدني مقطّعات من شعره وكتبها لي بخطه. وهجا مسعوداً صاحب شيزر ببيتين هما عين الذمّ، وسبب ذلك أنه حكى عن نفسه قال: اشتريت من دمشق فاكهة بأربعين درهماً. فقصدت شيزر فنزلت بخان في الربض، وأخبر مسعود صاحبها بي، فاستدعاني فدخلت عليه، وقدّمت له الهدية وأنشدته أبياتاً غَزَلاً ومديحاً، فلما انتهينا أخرج من تحت طرّاحته خمسة دراهم، وقال: أنفق عليك هذه الليلة فطبّاخنا مريض، فنزلت إلى الخان، فلما كان صبيحة ذلك اليوم جاءني أستاذ داره وقال: الأمير يسلّم عليك ويقول لك: كم ثمن الفاكهة والقوسين؟ فقلت: معاذ الله أن أذكر لهما ثمناً، وإنما أهديتهما للأمير، فقال: لا بدّ، فقلت: اشتريتهما من دمشق بثمانين درهماً واكتريت لي ولهما بغلاً بعشرين درهما، فعاد ومعه مائة درهم، وقال: هو يعتذر إليك وما في الخزانة شيء، فامتنعت من أخذها، وخرجت=

١٨٥ ـ مَعْن[١]، الأمير ناصر الدّين.

أبو الجُود ابن الملك العادل طَيّ ابن الوزير أمير الجيوش مُجِير السَّعْديُّ، المِصْرِيُّ.

سمع من: السِّلَفِيِّ، وأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن المُسَلَّم المعروف بابن بنت أبي سَعْد.

وحدَّث.

تُوفّي في صَفَر أيضاً.

١٨٦ ـ مكّي بن عثمان[٢] بن إسماعيل.

أبو الحَرَم ابن الإمام أبي عَمرو السَّعديّ، المِصْرِيُّ، الشَّارِعِيُّ.

وُلِد سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: الشريف أبي الفتوح الخطيب، وعبد المنعم بن موهوب الواعظ، وأبي عبد اللَّه محمد بن إبراهيم ابن الكِيزانيّ، وفارس الدَّمِيريّ، وعبد اللَّه بن محمد بن فَتّحون الأندلسيّ بمصر، وأبي الطّاهر السِّلَفِيّ بالثَّغْر. والمبارك بن عليّ ابن الطَّبّاخ بمكّة.

وحدَّث بدمشق ومصر؛ روى عنه: الزّكيّ المُنذريُّ، وقبِله الزّكيّ البِرْزاليُّ، وغيرُ واحدٍ.

وفي ذُرِّيته فُضلاء ورُواة.

= من شيزر ولم أبت بها. وقلت:

ما أليق النحس بمسعودكم ... على الورى يا ساكني شيزر

فيا ملوك الأرض همّوا به ... فإنّه والله شيء زري

وقال سبط ابن الجوزي: عهدي بالنقاش في سنة ٦٠٨ في الحياة وقدم دمشق في سنة ٦٠٩ وأنشد الجماعة قطعاً من قصائده وأفادهم من فرائد فوائده، إلاّ أنه كان باطنه كالزناد الوقّاد، وظاهره كالجليد والجماد، ومن رآه نسبه إلى البلاهة وعدم الذكاء وقد شاهدته، وليس الخبر كالعيان. ولم أقف على تاريخ وفاته. (مرآة الزمان).

(١) انظر عن (معن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٣ رقم ١٤٥٥.

(٢) انظر عن (مكي بن عثمان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ١٤٥٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٧، ٢٢٨.

وتُوفّي في صَفَر أيضاً.

[حرف النون]

١٨٧ ـ نجيب بن بشارة[١] بن مُحْرِز بن رَحْمَة.

أبو محمد السَّعْديُّ، الفاضليُّ، المِصْرِيُّ، الشافعيُّ، المقرىءُ.
عَلَّم وَلَد القاضي الفاضل، ثمّ عَلَّمَ وَلَد الصاحب ابن شُكر.
وكان شيخاً حسناً.
سَمِـعَ كتاب «العُنوان» من الشريف أبي الفتوح الخطيب.
روى عنه: الزّكيُّ المنذريُّ، وابنُهُ إبراهيم بن نجيب، وجماعةٌ.
وتُوفّي في مُستهلّ جُمادى الأولى.

١٨٨ ـ النّفيس بن محبوب[٢] بن الحسن بن أحمد بن محبوب.

القَزّاز.
سَمِـعَ من جدّه صاحب طِراد.
وعنه: الدُّبيثيّ، وغيرُه.
وماتَ في رمضان، وقد شاخَ.

[حرف الهاء]

١٨٩ ـ هبة اللّه بن عليّ[٣] بن هبة اللّه بن أحمد بن رَزين.

أبو الفَتْح، البَغداديُّ.
سَمِـعَ من: أبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وابنِ البَطِّيّ. ولم يروِ.
وتَقَلّب في خِدْمة الدِّيوان، ووَلِيَ أستاذ داريّة الخِلافة.
ومات في جُمادى الآخرة.

---

(١) انظر عن (نجيب بن بشارة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٣٦ رقم ١٤٦٤.
(٢) انظر عن (النفيس بن محبوب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٨٣ رقم ١٤٩٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢١٦ رقم ١٢٦٥.
(٣) انظر عن (هبة اللّه بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٦٧ رقم ١٤٦٦، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/١٤، ١٦٣، ١٨٣، ٢٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٢٦ رقم ١٢٩٢.

١٩٠ ـ هبة اللّه بن أبي المعالي[1] محمد بن محمد بن أبي الحَدِيد.

القاضي أبو الحُسين، الفقيه الشافعيّ، قاضي المدائن وخطيبها.

ذَكَرَ أنه سَمِعَ من أبي الوَقْت. وكان يمكنه السَّماع من قاضي المَرستان، وطبقته.

وحَدَّث بأناشيد.

تُوفّي في رمضان.

[حرف الياء]

١٩١ ـ يحيى بن سالم[2] بن مُفَرِّج بن حَصِينة.

القاضي رضيّ الدّين السُّلَمِيّ، المِصْرِيُّ، الشاعر الأديب، من أعيان الشعراء في الدَّولة الصَّلاحية.

تُوفّي وله إحدى وسبعون سنة.

روى عنه من شِعره: الزَّكيّ المُنذريُّ، والشّهاب القُوصِيُّ.

تُوفّي في الحادي والعشرين من شعبان.

١٩٢ ـ يحيى ابن الشريف النّقيب أبي طالب محمد[3] بن محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن أبي زيد.

السَّيِّد النقيب أبو جعفر العَلَوي، الحسَنِيُّ، البَصْري، الشاعر.

سمع من أبيه، وحدَّث.

وعاش بضعاً وستّين سنة.

---

(١) انظر عن (هبة اللّه بن أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٢ رقم ١٤٩٤، والمختصر المحتاج إليه٣/ ٢٢٧ رقم ١٢٩٦.

(٢) انظر عن (يحيى بن سالم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٨ رقم ١٤٨٤.

(٣) انظر عن (يحيى بن محمد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨١، وذيل الروضتين ١٠٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٧٩ رقم ١٤٨٨، وعقود الجمان لابن الشعار (مخطوط ٢٣٣٠) ورقة ٢٣، والتاريخ الفخري ٣٢٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٩ رقم ١٣٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٥٩.

وكانَ[1] ذا معرفة بالنَّسب، والأدب، وأيام العرب. وله شِعر رائق.

تُوفّي في رمضان.

روى شِعراً.

١٩٣ ـ يحيى بن موسى[2] بن عوض العَلياتي[3].

المِصْري، الخبّاز.

أديبٌ مشهور، جَيِّد الشِعر.

تُوفّي في شوّال.

ذكره الحافظ عبد العظيم[4]، وقال: حضر معنا عند بعض شيوخنا.

١٩٤ ـ يوسف بن المبارك[5] بن أبي السعادات المبارك بن عُبيد اللّه.

أبو البركات الأَزَجيّ، البيِّع المُحْتَسِب.

وُلد سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من: أبي محمد ابن المادح، وأبي المعالي ابن اللحّاس، وابن البَطِّي، وحدَّث.

ومات في ربيع الآخر.

[الكنى]

١٩٥ ـ أبو شاكر.

هو الحكيم الموفّق المِصْري، الطّبيب ابن الطّبيب أبي سليمان داود بن أبي المُنى.

---

(١) في الأصل: «وكانت» وهو سهو أو سبق قلم.

(٢) انظر عن (**يحيى بن موسى**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٨٣ رقم ١٤٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢١٩، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢١٩.

(٣) هكذا بالتاء ثالث الحروف. وفي تكملة المنذري ٢/ ٣٨٣ «العليائي» بالثاء المثلّثة.

(٤) في التكملة.

(٥) انظر عن (**يوسف بن المبارك**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ١٤٦٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٦٢٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٦ رقم ١٣٢٨.

كان نصرانيًا، بارعاً في الطّبّ والعلاج، مُتَمَيِّزاً، مكيناً في الدّولة.

قرأ على أخيه المُهَذَّب أبي سعيد طبيب العادل والمُعَظّم. ومَهَرَ في الصّناعة، وخَدَمَ الملك الكامل، ونالَ من جهته دُنيا واسعة، وإكراماً زائداً.

وله أخوان آخران طبيبان.

* * *

وفيها ولد

الجمال محمد بن عمر الدِّيْنَوَرِيُّ، خطيب كَفْربَطْنا.

والزّاهد عبد الدّائم بن أحمد بن عبد الدّائم.

والعماد محمد بن أحمد بن الفخر ابن الشَّيْرجيّ.

وقاضي الإسكندرية أبو محمد عبد اللَّه بن علي الأبياريُّ.

وإسماعيل بن عبد المنعم ابن الخِيَمي، خطيب القَرَافة.

والمحيي يحيى بن أحمد بن محمد بن تَمِيم.

والشهاب أحمد بن محمد بن عيسى ابن الخَرَزِيّ[1].

وشيوخنا السّتّة: الحافظ عبد المؤمن الدِّمياطيّ، في آخرها.

والشَّرَف عمر بن خواجا إمام.

والزّاهد عليّ بن محمد بن عليّ المُلَقّن.

والبهاء عليّ بن عيسى ابن القَيِّم الكاتب.

والضّياء عيسى بن يحيى السَّبتيّ، المحدِّث.

والقمر محمد بن بلغزا بَعْلَبَكّي.

ومجد الدّين إسماعيل بن كُسَيرات، بالمَوْصل.

وشمس الدّين محمد بن مظفّر بن سعيد المصريّ.

والنّجْم أحمد ابن شِهاب الدّين القُوصي بمُنْيَة ابن ولد.

---

(١) الخَرَزي: بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبعدها زاي (المشتبه ١/١٥٦)، توضيح المشتبه ٢/٣٢٢.

سنة أربع عشرة وستّمائة

[حرف الألف]

١٩٦ ـ أحمد بن صدقة[(١)] بن عليّ بن كليزا[(٢)].

أبو بكر الواسطِيُّ، المقرىء، الغَرَّافِيُّ[(٣)]، الخَيّاط.

وُلد قبل الثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من أبي عبد اللَّه محمد بن عليّ الجُلاَّبِيّ قِطْعَةً من «مُسْنَد» أحمد بن سِنان القَطّان، وحدَّث بها ببغداد.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وغيرُهما.

وتُوفّي في صفر.

١٩٧ ـ أحمد بن أبي الفضائل عبد المُنعم[(٤)] بن أبي البركات محمد بن طاهر بن سعيد ابن الشيخ أبي سعيد فضل اللَّه بن سعيد بن أبي الخَيْر.

المِيْهَنِيُّ الأصلِ، البَغْداديُّ، أبو الفضل.

سمع من: أبيه، وأبي عليّ أحمد بن محمد الرَّحبيّ، وشُهْدَة الكاتبة.

---

(١) انظر عن (**أحمد بن صدقة**) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٣ رقم ١٥٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٥، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢٥ رقم ٩٤٤.

(٢) كليزا: قيّده الصفدي بالحروف، فقال: «بالكاف واللام والياء آخر الحروف والزاي والألف» الوافي ٦/ ٤٢٥.

(٣) الغرّافي: بالغين المعجمة وبعد الألف فاء. نسبة إلى الغرّاف، وهي بلدة مشهورة في جنوب العراق.

(٤) انظر عن (**أحمد بن أبي الفضائل**) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٣٢، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٩٦، ١٩٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٥ رقم ١٥٤٦، وذيل الروضتين ١٠٣، والوافي بالوفيات ٧/ ١٥٧ رقم ٣٠٨٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٧١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٨، ٣٥٩.

وولي خدمة الصّوفية برباط الخليفة. وهو من بيت كبير في التّصوّف، والرواية، والخير[1].

تُوفّي في رجب.

قال ابن النّجّار: وكتبتُ عنه على كِبرٍ وحُمْق فيه، وسوءِ عقيدة.

١٩٨ ـ أحمد بن محمد بن عُمر[2] بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب.

الإمام أبو الخطّاب بن واجب، القَيْسِيُّ، الأندلسِيُّ، البَلَنْسِيُّ.

وُلد سنة سَبْع[3] وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من جَدّه أبي حَفْص، وأكثَر عن: ابن هُذَيل، وأبي الحسن عليّ بن النِّعمة، وأبي عبد اللَّه بن سَعَادة، وأبي عبد اللَّه بن عبد الرحيم بن الفَرَس، وأبي بكر عبد الرحمٰن بن أحمد بن أبي ليلى. وسَمِعَ بأشبُونة[4] من أبي مَرْوان عبد الرحمٰن بن قَزْمان، وبقُرطبة من أبي القاسم بن بُشْكُوال، وبإشبيلية من أبي الحسن عليّ بن أحمد الزُّهْرِيّ، وإبراهيم بن خَلَف بن فَرْقَد، ومحمد بن أحمد بن مُحْرِز الأديب، وأكثَرَ عن أبي محمد بن خَيْر. وأخَذَ عن أبي عبد اللَّه بن زَرْقون كتاب «التّقصّي» لابن عبد البرّ.

وأعلى شيوخه ابن قزمان، فإنّه من أصحاب أبي عليّ الغَسّانِيّ، ومحمد ابن الطّلّاع.

وقد أجاز لأبي الخطّاب: القاضي أبو بكر محمد ابن العربيّ، وأبو الوليد يوسف ابن الدَّبّاغ، وجماعةٌ، والسِّلَفِيُّ.

---

(١) التكملة للمنذري ٢/ ٤٠٥.

(٢) انظر عن (أحمد بن محمد بن عمر) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١٠٦ ـ ١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٣ رقم ١٥٤٣، وبرنامج شيوخ الرعيني ٤٧ ـ ٤٩، والمرقبة العليا ١١٦، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٢/ ٤٧١، ٤٧٣ رقم ٧١٣، والعبر ٥/ ٤٩، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٤، ٤٥ رقم ٣١، والديباج المذهب ٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٥٧، والإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام ١/ ٣٤٧.

(٣) في حاشية الأصل بخط المؤلف: «تسع». والمثبت عن تكملة ابن الأبار، وتكملة المنذري، والذيل والتكملة للمراكشي، والديباج، وغيره.

(٤) ووقع في تكملة الصلة: «أشونة» وهو تصحيف.

قرأتُ في فهرسته وخطّه عليه: قرأتُ التّفسير، وتلوت بما فيه سوى «الإدغام الكبير» لأبي عَمرو، على ابن هُذَيل، وقرأت عليه «إيجاز[1] البيان»، و«التّلخيص»[2]، و«المحتوى»[3]، وسَمَّى عِدَّةَ كُتب في القراءآت للدّانيّ، قال: وسمعت عليه كتاب «جامع البيان»[4] وكتاب «الطّبقات»[5] وغير ذلك، وكان يمتنع من الإقراء «بالإدغام الكبير» وقت تلاوتي عليه.

قال الأبّار[6]: هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس. حَصَّلَ عِلم العربيّة على ابن النِّعمة. ثمّ قال: وكان متقناً، ضابطاً، متقلّلاً من الدّنيا، عاليَ الإسناد، وَرِعاً، قانتاً، تعلوه الخَشْية للمواعظ، مع عناية كاملة بصناعة الحديث، وتبصُّرٍ به، وذِكْرٍ لرجاله، ومحافظةٍ على نَشْرِهِ، وكانت الرِّحلة إليه. وَلِيَ القضاءَ بِبَلَنْسية، وشاطبة غير مرّة. وجَمَعَ من كتب الحديث والأجزاء شيئاً كثيراً. ورُزقت منه قبولاً، وبه اختصاصاً، فمعظم روايتي عنه قديماً، وتُوفّي بمَرّاكُش في رحلته إليها لاستدرار جارٍ له من بيت المال انقطع، فتُوفّي في سادس رجب، رحمه الله[7].

قلت: أكثر عنه ابن مشليون، وابن جوبر، وابن عُمَيرة المخزوميُّ، وابن مُسْدي الحافظ، وغيرُهم.

١٩٩ ـ إبراهيم بن دُلف[8] بن أبي العزّ البَغْداديُّ البَوّاب.

---

(١) تحرّف في غاية النهاية إلى: «إيجاد». والكتاب في قراءة ورش.

(٢) التلخيص في قراءة ورش أيضاً.

(٣) هو كتاب «المحتوى في القراءات الشواذ».

(٤) للداني أيضاً، وهو في القراءات السبع.

(٥) للداني أيضاً.

(٦) في التكملة ١/٢٠٦.

(٧) وقال ابن عبد الملك الأنصاري: وكان وجيه البيتة ببلده، شهير البيتة في أهلها نبيه القدر، فاضلاً، كامل الاستقلال بعلم الحديث، حافظاً، له متسع الرواية، ثقة عدلاً ضابطاً، نبيل الخط حريصاً على الإفادة والاستفادة، وافر الحظ من علم العربية والأدب والتاريخ والنسب مع الدين المتين. استُقضي بشاطبة وكان بها قاضياً في محرم سبع وتسعون وخمسمائة، وببلنسية مرتين أولاهما بتقديم المنصور أبي يوسف وآخرهما من قبل ابنه الناصر أبي عبد الله، فحُمدت فيهما سيرته، وعُرف بالعدالة والذكاء وإعداء المظلوم على الظالم، وردع المفسدين وإقامة الحق والصدع به.

(٨) انظر عن (إبراهيم بن دلف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٩، والتكملة لوفيات =

روى عن: أبي الفتح بن البَطِّي، وغيره.
ومات في صَفَر.

٢٠٠ - إبراهيم ابن الشيخ البهاء عبد الرحمٰن[(١)] بن إبراهيم المَقْدِسِيُّ، الحنبليُّ.

الفقيه، أبو إسحاق.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وحَصَّل طَرَفاً صالحاً من الفقه والفرائض والنَّحو. وقال الشِّعر. وتَزَوَّجَ، ووُلِد له.

وتُوفِّي بحمص عن ثلاثٍ وعشرين سنة، وفُجِعَ به أبوه.

وهو ابن أخت الحافظ الضّياء.

٢٠١ - إبراهيم بن عبد الواحد[(٢)] بن عليّ بن سُرور.

الشيخ العِماد المَقْدسيّ، الحنبليّ، الزّاهد، القدوة، أبو إسحاق - رضي الله عنه - أخو الحافظ عبد الغنيّ.

وُلد بجَمّاعيل في سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين.

وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين، والبلاد حينئذٍ للفرنج - لعنهم الله - فيمن هاجر من المقادسة.

= النقلة ٢/ ٣٩٤ رقم ١٥٢٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٠.

(١) لم تذكره الكتب المختصة بطبقات وتراجم الحنابلة، فهو ممن يُستدرك عليها.

(٢) انظر عن (إبراهيم بن عبد الواحد) في: تاريخ ابن الديبثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٦١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٦ - ٥٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٣، ٤١٤ رقم ١٥٦٤، وذيل الروضتين ١٠٤ - ١٠٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٣٧، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والعبر ٥/ ٤٩، ٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٤٧ - ٥٢ رقم ٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣١، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٩ رقم ٢٤٨٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٩٣ - ١٠٦ رقم ٢٥٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٧١، ٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٣، والمنهج الأحمد ٣٤٣، والمقصد الأرشد رقم ٢١٩، والدّر المنضد ١/ ٣٣٩ رقم ٩٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٥٣ - ٦٠ والتاج المكلّل ٢٢٥ - ٢٢٧.

وسمع من: أبي المكارم عبد الوحد بن هِلال، وأبي تميم سَلْمان بن عليّ الرَّحَبِيِّ، وأبي نصر عبد الرَّحيم بن يوسف البَغْداديِّ، وأبي المعالي بن صابر، وجماعةٍ. وببغداد: صالح بن المبارك بن الرِّخْلَة[1]، وأبي محمد ابن الخَشّاب النَّحويّ، وعبد اللَّه بن عبد الصّمد السُّلَمِيّ، وشُهْدَة الكاتبة، وأبي الحُسين عبد الحقّ اليُوسُفِيّ، وجماعةٍ. وبالمَوْصل من أبي الفضل عبد اللَّه بن أحمد الخطيب.

روى عنه: الضّياء المقدسيُّ، وابنُ خليل، والبِرْزاليُّ، والقُوصِيُّ، والزّكيُّ المُنْذريُّ، وابنُ عبد الدّائم، والشيخ شمس الدّين عبد الرحمٰن، وابنه الشيخ شمس الدّين محمد، والفخر ابن البُخاريِّ، والشمس ابن الكَمَال، والتّاج عبد الوَهَّاب ابن زين الأُمناء، وآخرون.

قال الضّياء: كان ليس بالآدَم[2] كثيراً، ولا بالطّويل، ولا بالقصير، واسع الجَبْهة، مفروق الحاجبين، أشْهَل العينين، فيهما اتّساع، قائم الأنف، يجزُّ شَعْرَه من عند أذنيه، وكان في بصره ضَعْف. سافرَ إلى بغداد مَرَّتين: الأولى في سنة سبْع وستّين صُحْبَة الموفَّق، بعد أنْ حَفِظَ القرآن، وغيره، وقيل: إنّه حفظ «الغَرِيب» للعُزَيريّ[3]، وحفظ «الخِرَقيّ»، وألقى الدُّروس من تفسير القرآن، ومن «الهداية». واشتغل بالخِلاف على ناصح الإسلام ابن المنِّي، وقد شاهدتُهُ يُناظر غيرَ مرَّة. وسافر سنة إحدى وثمانين في صُحْبَة ابن أخيه العزّ ابن الحافظ.

وكان عالماً بالقراءآت، والنّحو، والفرائض. وقرأ القراءآت على أبي الحسن عليّ بن عساكر البَطَائِحيّ، وأقرأ بها. وصَنَّف الفروق في المسائل الفقهية، وصنّف كتاباً في الأحكام لم يتمّه.

---

(١) الرِّخلة: بالخاء المعجمة.

(٢) الآدم: الأسمر.

(٣) بالعين المهملة وزاي ثم ياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة ثم ياء النسبة، وقال المؤلف في «المشتبه» (ص: ٤٥٩): العزيزي: غريب القرآن المختصر، هكذا قد سار في الآفاق، وصوابه: العُزيري ـ زاي ثم راء بلا شك. وانظر: توضيح المشتبه ٦/ ٢٧٠، ٢٧١ فقد نقل أقوال العلماء في ذلك ، واسمه «محمد بن عُزير السجستاني».

وكان من كثرة اشتغاله وأشغاله لا يتفرّغ للتّصنيف، وكان لا يكاد يفتر من الإشغال إمّا بإقراء القرآن، أو الأحاديث، أو بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحَرَّان مُدّة، فانتفعوا به. وكان يشغل بالجبل إذا كان الإمام موفّق الدّين في المدينة، فإذا صعِد الموفّق نزل هو، فأشغل في المدينة.

وسمعت الموفَّق يقول: ما نقدر نعمل مثل العماد. كان يتألَّف النَّاس ويُقرّبهم، حتّى أنّه ربّما كَرَّرَ على إنسان كلمات يسيرة من سَحَرٍ إلى الفجر.

قال الضّياء: وكان يكون في جامع دمشق من الفَجْر إلى العِشاء لا يخرج إلاّ لِما لا بُدَّ له منه، يقرىء النَّاسَ القرآنَ، والعِلْمَ، فإذا لم يتّفق له من يشتغل عليه، اشتغل بالصَّلاة.

فسألت[1] موفَّق الدّين عنه، فقال: كانَ من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعاً، وأشدّهم وَرَعاً، وأكثرهم صَبْراً على تعليم القرآن، والفقه. وكان داعيةً إلى السُّنّة وتَعَلُّم العلم والدّين. وأقامَ بدمشق مُدّة يعلّم الفُقراء ويطعمهم، ويبذل لهم نفسَه، ويتواضع لهم. وكانَ من أكثر النَّاس تواضعاً واحتقاراً بنفسه، وخَوْفاً من الله، وما أعلم أنّني رأيت أشدَّ خوفاً منه. وكانَ كثير الدُّعاء والسؤال لله، وكان يطيل الرُّكوع والسجود بقصد أن يقتدي بصلاة رسول الله ﷺ، ولا يقبلُ من أحد يعذله في ذلك. ونُقِلت له كرامات كثيرة. هذا كتبه بخطّه موفّق الدّين.

قال الضّياء: ولم أرَ أحداً أحسنَ صلاةً منه، ولا أتمّ منها بخشوع وخُضوعٍ، وحُسْنِ قيام وقعودٍ؛ قيل: إنّه كان يُسَبِّح في ركوعه وسجوده عَشْراً، يتأنى في ذلك، وربّما كان بعضهم يقول: النبيُّ ﷺ قد أمر بالتّخفيف، وقال: «أفتّان أنتَ يا مُعاذ؟!»[2] فلا يَرْجِع، ويستدلّ عليهم بأحاديث منها: أنّ النبي ﷺ كان يكون في الركعة الأولى حتّى يمضي أحدنا إلى البقيع ويقضي حاجته ويأتي، والنّبيّ ﷺ لم

---

(١) الكلام للضياء.

(٢) أخرجه البخاري ٧٠١ و٧٠٥ و٦١٠٦، ومسلم ٤٦٥، والشافعي ٣٠٣، وأحمد ٣/٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠٨ و٣٦٩، والدارمي ١/٢٩٧، وأبو داود ٧٩٠، والنسائي ٢/٩٧ و٩٨ و١٠٢ و١٠٣، وابن ماجه ٩٨٦، والبغوي ٥٩٩ من حديث جابر.

يركع[1]. وربّما رَوَى أنَّ أنساً قال: لم أرَ أحداً أشبهَ صلاةً برسولِ الله من هذا الفتى، يعني: عمر بن عبد العزيز. قال: فحزرنا في سجوده عشر تسبيحات[2].
وروى ثابت أنّ أنَساً قال: ألا أصلّي بكم صلاة رسول الله؟ قال ثابت، وكانَ يصنع شيئاً لا أراكم تَصْنَعُونه، كان إذا رفَعَ رأسه من الركوع، انتصب قائماً حتّى يقول القائل: قد نسي[3].

وأمّا صلاته، فكان يقضي صلوات، فربّما قضى في اليوم واللّيلة صلوات أيّام عديدة. وسمعتُ الإمامَ عبد المُحسن بن عبد الكريم المِصْريَّ يقول: سمعت الشيخ العماد يقول: فاتتني صلاة العَصْر قبل أن أبلغ وقد أعدتها مائة مرة، وأنا أريد أن أعيدها أيضاً.

وأمّا صيامه فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

وكان كثير الدّعاء باللّيل والنّهار، إذا دعا كانَ القلبُ يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وقد رُوِيَ أنَّ الله يحبُّ المُلِحِّين في الدُّعاء[4]. وكان بين الصلاتين يوم الأربعاء يمضي إلى مقابر الشهداء بباب الصغير، فيدعو ويجتهد له وللمسلمين إلى قرب العصر، لا يكاد يفوته ذلك؛ لِما رُوي عن جابر أنّ النّبيّ ﷺ دعا في بعض الأيام، فلمّا كان يوم الأربعاء بين الظُّهر والعصر استُجِيب له، قال جابر: فما أصابني أمر غائظ، فتوخّيت ذلك الوقت، فدعوت إلاّ رجوت الإجابة.

---

(١) أخرجه من حديث أبي سعيد الخدري: مسلم ٤٥٤، ١٦١و١٦٢، والنسائي ٢/ ١٦٤، وابن ماجه ٨٢٥، وأحمد ٣/ ٣٥.

(٢) أخرجه النسائي في الإفتتاح ٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧ و٢٢٤، ٢٢٥، وأبو يعلي ٣٦٦٩، وأحمد ٣/ ١٦٢، ١٦٣، وأبو داود ٨٨٨، والبيهقي ٢/ ١١٠، وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه البخاري ٨٠٠ و٨٢١، ومسلم ٤٨٢، وأحمد ٣/ ١٩٧ و٢٢٦.

(٤) الحديث موضوع. أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦٢١، والعقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٤٥٢ من طريق بقية، حدثنا يوسف بن السفر، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. ويوسف بن السفر الدمشقي كاتب الأوزاعي: قال النسائي فيه: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك يكذب، وقال ابن عدي: روى بواطيل، وقال أبو زرعة وغيره: متروك. وانظر: بذل المساعي في جمع ما رواه الإمام الإوزاعي، جمعه ورتبه خضر محمود شيخو، بمراجعتي وتقديمي، طبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م ـ ص ٥٢٦ رقم ٧٥٢ ـ ٥١.

قال: وكان يُفْتَح عليه من الأدعية شيء ما سمعته من غيره قطّ، وجرى بيننا ذِكر إجابة الدّعاء، فقال: ما رأيت مثل هذا الدّعاء، أو قال: أسرع إجابة: «يا الله يا الله أنت الله، بلى، والله أنت، لا إله إلاّ أنت، الله الله الله الله إنّه لا إله إلاّ الله».

ومن دعائه المشهور: «اللّهمّ اغفر لأقسانا قلباً، وأكبرنا ذنباً، وأثقلنا ظهراً، وأعظمنا جُرماً، وأقلّنا حياءً منك، ووفاءً بعهدك، وأكثرنا تخليطاً وتفريطاً، وتقصيراً، وتعثيراً، وتسويفاً، وطول أمل مع قُرب أجل، وسوء عمل». وكان يدعو: «يا دليل الحيارى دلّنا على طريق الصّادقين، واجعلنا من عبادك الصّالحين، واجذبنا إليك جَذْبة حتّى نموتَ عليها، وأصلح ما بيننا وبينك، ولا تمقُتْنا، وإن كنتَ مَقَتّنا، فاغفر لنا، ولا تُسقِطْنا من عينك، يا كريم».

ومن ورعه، كان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازاً كثيراً. وسمعت عن بعض الشّافعيّة أنّه كان يتعجّب من فتاويه ومن كثرة احترازه فيها. وكان إذا أخذ من لحيته شَعْرةً، أو بَرَى قلماً، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويُخرِجه. سمعت أبا محمد بن عبد الرّزّاق بن هبة اللّه قال: سمعت الشيخ عبد اللّه البطائحيّ يقول: أشكلت عليّ مسألة في الوَرَع، فما وجدت من أفتاني فيها إلاّ العِماد.

وقيل: إنّه كان إذا دخل الخَلاء فنَسِيَ أن يُسَمِّي، خَرَجَ فسمَّى ثمّ دخل.

وأمّا زُهده، فما أعلم أنّه قطُّ أدخلَ نفسَهُ في شيءٍ من أمرِ الدُّنيا، ولا تعَرَّض لها، ولا نافسَ فيها. وقد كان يُفْتَح لأصحابنا بعض الأوقات بشيء فما أعلم أنّه حضر يوماً قطُّ عندهم في شيء من ذلك، وما علمتُ أنّه دخل إلى عند سلطان ولا والٍ، ولا تعرّف بأحدٍ منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك.

وكان قويًا في أمرِ الله، ضعيفاً في بَدَنِهِ، لا تأخذُه في الله لومة لائم. وسمعته يقول لرجل: كيف وَلَدك؟ قال: يُقَبِّل يدك. فقال: لا تكذب!

وكان كثير الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. لا يرى أحداً يسيء صلاته إلاّ قال له وعَلَّمَهُ. وبلغني أنّه خرج مَرَّةً إلى فُسّاق، فكَسر ما معهم، فضربوه، ونالوا منه، حتّى غُشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولزِموا الصّلاة فلا تؤذِهم، وهم في حِلٍّ. فتابوا، ورجعوا عمّا كانوا عليه.

سمعتُ شيخنا موفّق الدّين قال: من عُمري أعرفه ـ يعني العماد ـ وكان بيتنا قريباً من بيتهم ـ يعني في أرض القدس ـ ولمّا جئنا إلى هنا فما افترقنا إلاّ أن يسافر، ما عرفت أنه عصى الله معصية.

سمعت والدي يقول: أنا أعرف العماد من صِغَره، وما أعرف له صَبْوَةً ولا جهلة.

وذكر شيخُنا أبو محمد عبد الرحمٰن بن عيسى البُزُورِيُّ الواعظُ[1] شيخَنا عمادَ الدّين في طبقات أصحاب ابن المَنِّي، فقال: فَقِهَ، وبَرَعَ، وكَملَ، وجمعَ بين العلم والعمل، أحد الورِعين الزُّهّاد، وصاحبُ ليلٍ واجتهاد، متواضعٌ، صَلِفٌ، ظريفٌ. قرأ القرآن بالقراءآت، وله المعرفة الحسنة بالحديث، مع كثرة السَّماع، واليد الباسطة في الفرائض، والنّحو، إلى غير ذلك من الفضائل، له الخطُّ المليح المشرق بنور التّقوى.

وليْــــــسَ لله بِمُسْتَنكَــــــرٍ أنْ يَجْمَـعَ العَـالَـم فـي وَاحِـدِ

هذا مع طِيب الأخلاق، وحُسن العِشْرة، فما ذاقَ فم المودَّة أعذب من أخلاقه، فسبحانَ من صَبَّرني على فِراقه.

سمعتُ الإمام أبا إبراهيم محاسن بن عبد الملك التَّنُوخيَّ يقول: كان الشيخ العماد جوهرة العَصْر.

قال الضّياءُ: أعرفُ وأنا صغيرٌ أنّ جميعَ مَنْ كان في الجَبَل يتعلَّم القرآن كان يقرأ عليه، وخَتَّمَ جماعةً من أصحابنا، وكان له صَبْر عظيم على من يقرأ عليه. سمعت بعضهم يقول: إنّ مَنْ قرأ على الشيخ العِماد لا ينسى الختمة أبداً. وكان يتألَّف الناسَ، ويلطُف بالغُرباء والمساكين، حتّى صار من تلاميذه جماعةٌ من الأكراد والعَرَب والعَجَم، وكان يتفقّدهم ويطعمهم ما أمكنه. ولقد صحِبَهُ جماعةٌ من أنواع المذاهب، فرَجَعوا عن مذاهبهم لِما شاهدوا منه. وكان سخيًّا جواداً،

---

(١) تقدمت ترجمته في الطبقة السابقة في وفيات سنة ٦٠٤ هـ. وهو من شيوخ الضياء صاحب الكلام هنا.

بيته مأوى النّاس، وكان ينصرفُ كلّ ليلة إلى بيته من الفقراء جماعة كبيرة. وكان يتفقّد النّاس ويسألُ عن أحوالهم كثيراً، ويلقاهم بالبِشْر الدّائم. وكان من إكرامه لأصحابه يظنّ كلُّ أحَدٍ أنّ ما عنده مثله، من كثرة ما يُكرمه، ويأخذ بقلبه. وكان يبعث بالنّفقة سرًّا إلى النّاس، فعل ذلك كثيراً.

سمعت[1] أبا محمد عبد اللّه بن حسن بن محمد الهَكّاريَّ المقرىءَ بحَرّان يقول: رأيتُ في النّوم قائلاً يقول لي: العماد ـ يعني إبراهيم بن عبد الواحد ـ من الأبدال. فرأيته خمس ليالٍ كذلك.

قال الضّياء: وقد سمعتُ خلقاً من النّاس يمدحونه بالصّلاح، والزُّهْد، والوَرَع، ولا يشكُّون أنّه من أولياء الله وخاصَّتِهِ، ومن الدّاعين إلى محبّته وطاعته.

سمعت الزّاهد أحمد بن سلامة بن أحمد بن سَلْمان الحرّانيَّ، حدّثني الشيخ خليفة بن شُقَير الحرّانيُّ ـ وكان من أعبد أهل زمانه؛ كان يصلّي من بُكرة إلى العَصْر، وكان يقوم طول اللّيل ـ قال: مضيت مَرَّةً إلى زيارة القُدس على رِجْلَيَّ، فوصلت وأنا جائع، فنمت، فإذا رجل يوقظني، فإذا رجل ومعه طَبيخ، فقال: اقعد كُل! فقلت: كيف آكل، وأنا لا أعلم من أين هو؟ فقال: هو حلال، وما عملته إلاّ لأجلك. فأكلتُ، ثمّ جاءني مرّةً ثانية فقال: جاءني أربعة رجال فقالوا: جزاك الله خيراً، حيث أوصلت المعروف إلى أهله، أو ما هذا معناه. فقلت: ومن أنتم؟ قالوا: نحن أقطاب الأرض، فقلت: فمن سيّدكم؟ قالوا: الشيخ العماد المقدسيّ.

حدَّثني أبو الربيع سُلَيْمان بن إبراهيم بن رَحْمَة، قال: كنتُ عندَ الشيخ العماد في المَسْجد، فكان يوم يُفْتَح لي بشيء لا يطعمني شيئاً، ويوم لا يُفْتَح لي بشيء، يرسل إليَّ بشيء. وقال: جرى لي هذا كثيراً.

وسمعت أبا موسى عبد اللّه ابن الحافظ عبد الغنيّ، قال: حدَّثني مكيّ الشَّاغُوريُّ المؤذِّن، قال: كنتُ يوماً أمشي خلف العِماد في سوق الكبير، فإذا

---

(١) الكلام للحافظ الضياء أيضاً.

صوت طُنْبور، فلمّا وصلنا إلى عند صاحبه، قال الشيخ: لا حول ولا قوة إلاّ بالله، ونفض كُمَّه، فرأيت صاحب الطّنبور قد وقع وانكسر الطّنبور، فقيل لصاحبه: أيش بك أيش جَرَى عليك؟ فقال: ما أدري.

سمعتُ عَبّاس بن عبد الدّائم الكَتّانيّ يقول: كنتُ يوماً مع العماد في مقابر الشُّهداء، فرجعنا وأنا خلفه، فقلت في نفسي: اللّهم إنّي أحبّه فيكَ، فاجعلني رفيقه في الجنّة. قال: فالتفتَ إليَّ وقال: إذا لم تكن المحبّة لله فما تنفع شيئاً، أو كما قال.

تُوفّي العماد ـ رحمة الله عليه ـ عشاء الآخرة ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة، وكان صلّى تلك اللّيلة المغرب بالجامع، ثمَّ مضى إلى البيت، وكان صائماً، فأفطر على شيءٍ يسير. ولمّا أُخْرِجت جنازته اجتمعَ خلقٌ، فما رأيت الجامع إلاّ كأنه يوم الجُمُعة من كثرة الخَلْق، وصلّى عليه شيخُنا موفّق الدّين. وكان المُعْتَمِد يطرد النّاس عنه، وإلاّ كانوا من كَثْرة مَنْ يتبرّك به يخرقون الكَفَن، وازدحموا حتّى كادَ بعض النّاس أن يهلك، وخرجَ إلى الجبل خلقٌ كثيرٌ، وما رأيت جنازة قطُّ أكثر خلقاً منها، خرجَ القُضاة والعُدول، ومن لا نعرفُهم. وحُكِيَ عنه أنّه لمّا جاءَه الموت جعل يقول: «يا حيّ يا قيّوم لا إله إلاّ أنت، برحمتك أستغيث فأغِثني»، واستقبل القبلة، وتَشَهَّد، وماتَ.

قال: وتزوّج أربع نِسوة، واحدة بعد واحدة، منهنّ خديجة بنت الشيخ أبي عمر، وآخرهن عزيّة بنت عبد الباقي بن عليّ الدّمشقيّ، فولدت له القاضي شمس الدّين محمداً قاضي مصر، والعماد أحمد ابن العماد.

وسمعتُ التّقيَّ أحمدَ بنَ محمد بن عبد الغنيّ، قال: رأيتُ الشيخَ العماد في النّوم على حِصان، فقلت له: يا سيّدي، إلى أين؟ قال: أزورُ الجَبّار. وسمعته يقول: سمعت الحسن بن جعفر الإصبهانيّ يقول: رأيت العماد في النّوم، فقلت: ما فعلَ الله بك؟ فقال: ﴿**يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ**﴾[1].

---

(١) سورة يس: الآية ٢٧.

وسمعتُ الإمامَ الواعظ أبا المظفَّر يوسف سِبْط الجوزيّ يقول[1]: لَمّا كانت اللّيلة الّتي دُفن فيها العماد، رأيته في مكان مُتَّسع، وهو يرقى في دَرَج عَرَفات، فقلت: كيف بتّ؟ فإنّي بتّ أحمل همَّك، فأنشدني:

رأيتُ إلٰهي حينَ أُنْزِلْتُ حُفرَتي ... وفَارَقْتُ أصْحابي وأهْلِي وجِيرَتي
فَقالَ: جُزيتَ الخَيْرَ عَنِّي فإنَّني ... رَضِيتُ، فها عَفْوي لَدَيْكَ ورَحْمتي
رَأَيْتَ زماناً تَأْمَلُ الفَوْزَ والرِّضا ... فَوُقِّيت نِيرَاني وَلُقِّيت جَنَّتِي

قال الضّياء: وسمعتُ الإمام أبا محمد عُبيد بن هارون السَّواديّ، صاحب الشيخ العماد وخادمه يقول: رأيت الشيخ في النّوم وهو ينشد هذه الأبيات. وأنشدنيها.

وسمعتُ الإمام أبا محمد عثمان بن حامد بن حسن المَقْدِسِيَّ يقول: رأيت الحَقَّ عَزّ وجل في النّوم والشيخ العماد عن يمينه، ووجهه مثل البَدْر، وعليه لباسٌ ما رأيتُ مثلَهُ. أو ما هذا معناه.

وقال أبو شامة[2]: شاهدتُ الشيخَ العِماد مُصَلّياً في حَلقة الحنابلة مراراً، وكان مُطِيلاً لأركان الصلاة، قياماً، وركوعاً، وسجوداً، وكان يصلّي إلى خزانتين مجتمعتين موضع المحراب، وجُدّد المحراب سنة سبع عشرة وستمائة.

قلت: ثمّ جُدّد هذا المحراب في سنة ستٍّ وستّين.

وقال أبو المظفّر في «مرآته»[3]: كان الشيخ العماد يحضر مجلسي دائماً ويقول: صلاح الدّين يوسُف فتحَ السَّاحل، وأظهرَ الإسلام، وأنت[4] يوسف أحيـيت السُّنّة[5] بالشّام.

---

(١) في مرآة الزمان ٨/ ٥٨٨، ٥٨٩ ونقلها عنه أبو شامة في ذيل الروضتين ١٠٤، ١٠٥، وابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٥.
(٢) في ذيل الروضتين ١٠٥.
(٣) ج ٨/ ٥٨٧، ٥٨٨.
(٤) تحرفت في المطبوع من المرآة إلى: «أين».
(٥) سقطت لفظة «السنة» من المطبوع من المرآة.

قال أبو شامة[1]: يشير إلى أنّه كان يورد كثيراً من كلام جدّه أبي الفَرَج، ومن خُطَبه ما يتضمّن إمرار[2] آيات الصّفات، وما صحّ في الأحاديث على ما ورد من غير مَيلٍ إلى تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العلماء هذا مختارهم، وهو جيّد[3].

قلت: وقال الزّكيُّ المنذريُّ[4]: إنّه تُوفّي ليلة السابع عشر من ذي القَعْدة فُجَاءَةً. ثمّ وجدت في «وفيات» الضّياء بخطّه أنّه تُوفّي ليلة السابع عشر، وبخطّه في ترجمة العِماد أنّه تُوفّي في السادس عشر، والله أعلم[5].

٢٠٢ ـ أسعد بن محمد[6] بن أبي الحارث أعزّ بن عُمر بن محمد.

أبو الحسن البَكْريُّ، التَّيْميُّ، السُّهْرَوَرْدِيُّ، الصُّوفيُّ.

حدَّث عن أبي الوَقت.

ومولده في سنة سبْع وأربعين وخمسمائة.

وتُوفّي في الثاني والعشرين من رَجَب.

٢٠٣ ـ إسماعيل بن إبراهيم[7] بن فارس بن مُقَلَّد.

---

(١) في ذيل الروضتين ١٠٤.

(٢) في الذيل «أمراء» وهو تحريف.

(٣) زاد أبو شامة وقال: «ولكن الإكثار منه على أسماع العوام ربما يحمل أكثرهم على شيء من التشبيه، فإذا قرن به ما يشرحه وينفي تَوَهُّم التشبيه كان أولى، والله أعلم».

(٤) في التكملة ٢/٤١٣.

(٥) رثاه الصلاح موسى بن شهاب المقدسي بأبيات، منها:

يا شيخنا، يا عماد الدين، قد قرحت ... عيني وقلبي منك اليوم متبول

أوحشت والله رَبْعاً كنت تسكنه ... لكنه الآن بالأحزان مأهول

كم ليلة بتّ تُحييها وتسهرها ... والدمع من خشية الله مسبول

وسجدة طال ما طال القنوت بها ... قد زانها منك تكبير وتهليل

(الذيل على طبقات الحنابلة ٢/١٠٦).

(٦) انظر عن (أسعد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٥٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٠٤ رقم ١٥٤٤، والمختصر المحتاج إليه ٢٥٣١، وتوضيح المشتبه ١/٢٥٢.

(٧) انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: التقييد لابن نقطة ٢١٣ رقم ٢٥٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/١٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤١١ رقم ١٥٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٣٩.

أبو محمد السِّيبِيُّ[1]، البَغْداديُّ، الخَبّاز، نزيل دُنَيْسَر.

شيخٌ مُسْنِد، سمع من: أحمد بن عليّ الأشقر، وعبد اللّٰه بن عليّ سِبْط الخَيّاط، وسعد الخير بن محمد الأنصاريّ، وأبي الفضل الأرمَويّ، وغيرهم.

وسَمِعَ منه جماعة بدُنيسر؛ روى عنه: محمد بن خالد بن عَمّار، وعبد الرحمٰن بن عُمر اللّمش القاضي، وغيرُهما.

وأجازَ للزّكيّ المُنذريّ، وقال[2]: تُوفّي في سادس شوّال بدُنَيْسر، وقد بلغ الثّمانين أو جازها. وكان حافظاً للقرآن، كثير التّلاوة، كثير الصّلاة والصّيام، رحمه الله. أخبرنا أحمد بن إسحاق بمصر، أخبرنا محمد بن خالد بنَصيبين، سنة عشرين وستمائة، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الخَبّاز، أخبرنا أحمد بن عليّ الدّلّال، حدّثنا محمد بن عليّ العَبّاسيُّ، حدّثنا عليّ بن عمر السُّكّريُّ، حدثنا الحسن بن الطيّب البَلْخيُّ، حدّثنا قُتيبة، حدّثنا بكر، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج، عن عبد اللّٰه بن مالك بن بُحَيْنَة: أنّ رسول الله ﷺ كان «إذا صَلّى فرَّج يَدَيْه حتّى يبدو بَياضُ إبْطَيْهِ». خ ن[3]، كلاهما عن قتيبة[4].

٢٠٤ ـ إسماعيل بن أبي البركات سعد[5] اللّٰه بن محمد بن عليّ بن حَمْدي.

أبو محمد البَغْداديُّ، البَزّاز، الخِرَقيُّ.

---

(١) السِّيبي: قال المنذري: والسِّيب: بكسر السين المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وباء موّحدة بلدة تحت بغداد. (التكملة ٢/ ٤١١).

(٢) في التكملة ٢/ ٤١١.

(٣) أخرجه البخاري ٣٥٦٤ في المناقب، والنسائي ٢/ ٢١٢ في الصلاة، باب: صفة السجود. وقد فات المؤلف أن يعزوه لمسلم أيضاً فقد أخرجه برقم ٤٩٥، ٢٣٥ في الصلاة، باب: ما يجمع صفة الصلاة، وأخرجه البخاري ٣٩٠ في الصلاة، و٨٠٧ في الأذان، عن يحيى بن بكير، عن بكر بن مضر، بهذا الإسناد. وأخرجه كذلك مسلم ٤٩٥، ٢٣٦ من طريق عمرو بن الحارث والليث، كلاهما عن جعفر بن ربيعة، به.

(٤) وقال ابن نقطة: وكان شيخاً صالحاً متعبداً، صحيح السماع مكثراً، سمعت منه بدُنيس في الرحلتين جميعاً. كتب إلينا ولده من دنيسر يذكر أن والده توفي بها في يوم السبت لستٍ خلون من شوال سنة أربع عشرة وستمائة آخر ساعة من النهار.

(٥) انظر عن (إسماعيل بن سعد) في: التقييد لابن نقطة ٢١٣ رقم ٢٥١، وتاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٢ رقم ١٥٤١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩٨٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٠، والمشتبه ١/ ١٦٩، وتوضيح المشتبه ٢/ ٣٩٧، وتاج العروس ٢/ ٣٤٠.

سمع من: أبيه، وأبي الفضل الأُرْمَويِّ، وأبي الفتح الكرُوخيّ، والفَضْل بن سَهْل الإسفرايينيّ، وابن ناصر، وجماعةٍ.

وروى الكثير، وأضَر بأخَرَةٍ.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ المؤرّخ، والزّكيُّ البِرْزاليُّ، والضّياء المقدسيُّ، وجماعةٌ. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفُوَيْرِه ببغداد.

وعاش أربعاً وثمانين سنة[1].

وهو من بيت عدالة ورواية.

وتُوفّي في جُمادى الآخرة، في الرابع والعشرين منه.

وأبوه كان زاهداً، عابداً، صَوّاماً، حَدَّث عن النِّعاليّ، وابنِ البَطِر، مات سنة سبْعٍ وخمسين[2].

٢٠٥ ـ أميري بن بَخْتيار[3].

الفقيه الزّاهد، أبو محمد الأُشْنُهيُّ، الشافعيُّ، قطبُ الدّين، نزيل إرْبِل.

إمامٌ زاهدٌ، وَرِعٌ، عالِمٌ، عامِلٌ.

تُوفّي في جُمادى الآخرة، وله سبعون إلّا سنة.

حدَّث عن عبد اللّه بن أحمد بن محمد المَوْصليّ.

وأشْنُه: قرية بأذَرْبَيجان ـ إن شاء الله ـ[4] مضمومة الهمزة والنّون[5].

---

(١) كان مولده سنة ٥٣٠ هـ تقريباً.

(٢) وقال المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في شهر رمضان سنة سبع وستمائة. (التكملة ٢/ ٤٠٢).

(٣) انظر عن (أميري بن بختيار) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٨، ٣٩٩ رقم ١٥٣٧، وتاريخ إربل ١/ ٥١ ـ ٥٣ رقم ٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥١ (٨/ ١٣٢)، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٠٨.

(٤) ذكر الذهبي صيغة التمريض هذه لقول أبي سعد السمعاني في الأنساب ١/ ٢٧٦: «وظني أنها بليدة بأذربيجان»، وهو ما نقله عنه المنذري في تكملته ٢/ ١٥٣٧ التي ينقل منها المؤلف. وقال: وربما قرأ بالهمزة أيضاً فيقال: الأشُنُهي. على أن ياقوتاً الحموي ذكر أنها في طرف أذربيجان من جهة إرْبِل بينها وبين أرمينية يومان، وذكر أنّه شاهدها عندما وردها مجتازاً سنة ٦١٧ (معجم البلدان: ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ وانظر مراصد الإطلاع: ١/ ٨٥.

(٥) وقال ابن المستوفي: هو أبو محمد أميري بن بختيار بن خلّ بن محمد بن عبد اللّه. وجدت بخط =

[حرف الباء]

٢٠٦ ـ بهرام بن محمود[1] بن بختيار.

السّلار، أبو محمد الأتابكيُّ، عمادُ الدّين.

شيخٌ، جليلٌ، دمشقيٌّ، معمَّر.

وُلد سنة ثلاثٍ وعشرين وخمسمائة.

وكان يمكنه السَّماع من جمال الإسلام السُّلَمِيّ، وطبقتِهِ، وإنّما سمع من أبي المظفَّر سعيد الفَلَكيّ، وعليّ بن أحمد الحَرَستانِيّ.

روى عنه: الزّكيّ البِرْزاليُّ، والشِّهاب القُوصِيُّ، وجماعةٌ[2].

= ولده: محمد بن داود بن عبد الله، فقيه عالم زاهد ورع كامل، كثير الخشية والوجل، حسن السمت والوقار، أخذ نفسه بالجد والاجتهاد في العمل. ما رؤي ضاحكاً إلا متبسّماً مع لطف أخلاق. انقطع في بيته وأغري بمطالعة الكتب المودعة أحوال ذوي الأحوال من الدين والتصوّف، وألزم نفسه آدابهم وجعلها نُصْب عينيه. سمعته يقول: إنما أميل إلى الوقوف على أحوالهم لتصغر نفسي في عيني إذا حدّثتني بالعمل، لا، إني لا ألحق بهم. كلاماً هذا معناه.

أخبرني ـ أيّده الله ـ أنه كان يخيط ويأكل من كسبه، وكان ضَلعه مع أهل التصوّف إلى أن قال له: لو اشتغلت بالعلم كان أنفع لك، فاشتغل في بدء أمره بكتاب «الشهاب» للقضاعي، فحفظه، وبغيره من كتب الفقه. ورحل إلى الموصل، وقرأ على الشيخ أبي حامد محمد بن يونس ـ رحمه الله ـ وذكر أنّ جدّه خلاً من مركود بين أُرْمَيَة، إلى أُشنه، وأقاموا بها. وكان صالحاً ديّناً، سمع الحديث، أُشْنُهِيّ المولد والأصل، يقطع النهار تسبيحاً والليل صلاة.

أخبرني أنه لما قرأ على أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل، سأله عن كنيته، فقال: لا كنية لي، فقال: ينبغي أن تكنى أبا الذهب لأن اسمك أميري، فكنّاني بأبي الذهب.

ووجدت هذه الكنية بخط أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي في جزء فيه سماعه عليه.

ونقلت من خطه:

تغرّبت عن أهلي مخافة شامتٍ ... إلى بلدٍ قفْرٍ بعيد الموارِدِ

وهان عليّ الموت مما لقيتُهُ ... عليك بحُسن الصبر عند الشدائد

وجدت على آخر صفحة من جزء من آخر «المهذّب»: وُلد أميري بن بختيار ابن خلّ بن محمد بن عبد الله سنة خمس وأربعين وخمسمائة. (تاريخ إربل).

(١) انظر عن (بهرام بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٤١٨/٢ رقم ١٥٧٣.

(٢) وقال المنذري: ولنا منه إجازة بمسموعاته كتب بها إلينا من دمشق في شهر رمضان سنة تسع وستمائة.

[حرف التاء]

٢٠٧ ـ تُرْك بن محمد[١] **بن بَرَكة بن عمر.**

أبو بكر الحَرِيميُّ، العَطَّار، المعروف والده بسوادَا الحلاّج.

شيخٌ مُسْنِدٌ.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وسمع من: مُفْلِح بن أحمد الدُّوميّ، وأبي البَدْر الكَرْخيّ، وأحمد بن الأشقر، وأحمد بن الطَّلاّية، وجماعةٍ.

روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، والضِّياءُ، والنَّجيب الحرّانيُّ، وآخرون. وأجاز للفخر عليّ، وجماعةٍ.

ومات في عاشر ربيع الأوّل.

قال ابن النّجّار: طلبَ بنفسه، وكَتَبَ. وكان متيقّظاً، حافظاً لأسماء شيوخه، متودِّداً، صَدُوقاً، حُفَظَة للأخبار.

[حرف الدال]

٢٠٨ ـ دُهْن اللوز[٢].

العالِمة، شيخةُ العُلماء بدمشق.

وكانت لها حظوة.

وهي جدَّة زين الدّين قاضي حلب الآن.

[حرف الذال]

٢٠٩ ـ ذَيّال بن أبي المعالي[٣] **بن راشد بن نَبْهان بن مُرَجَّى.**

---

(١) انظر عن (تُرك بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٥ رقم ١٥٢٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٦٨٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٧، ٢٦٨، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٨١، ٣٨٢ رقم ٤٨٧٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٦٨، ٤٦٩.

(٢) انظر عن (دهن اللوز) في: ذيل الروضتين ١٠٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٨.

(٣) انظر عن (ذيال بن أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٤ رقم ١٥٦٦، والوافي بالوفيات =

أبو عبد الملك العراقيّ، الزّاهد، العارف.

أفرد الحافظ[1] جزءاً في كراماته، فقال: سكن بيت المقدس مُدّة.

قال: وقيل: إنّه بلغ مائة وعشرين سنة، ولم نسمع في زماننا مَنْ سلك طريقته سوى ولده الإمام عبد الملك، كان يتقوّت من لقاط الزَّرع، ولا يأكلُ لأحدٍ شيئاً إلاّ لآحاد النَّاس، وانتفع به الخلق، وعلّمهم القرآن، والفقه، وأمر النّاس بالصّلاة، وصار عَلَماً في تلك النّاحية. اجتهدتُ على السَّفَر إلى زيارته فلم يُقَدَّر.

وسمعت الحافظ أبا إسحاق الصَّرِيفيني يذكرُهُ ويُفَخِّم أمرَهُ، ويذكره كثيراً، وقال: دخلت إلى بيته فلم أرَ فيه غير دلو وحَبْل ومِنْجل ومِقْدحة، وليس للبيت باب سوى حُزْمة حَطَب، وقال: قال لي أهل القرية الّتي هو فيها: لا يأخذ من عندنا ناراً، ولا يملأ بحبلنا، ولا دلونا، ولا يأكل لنا شيئاً، وما رأينا مثله.

وكان شيخُنا العِماد يُطنب في مدحه، ومدح زيارته، وفي خُبْزه، حتّى لقد حدَّثني الحافظ الصَّرِيفينيُّ، قال: قال الشيخ العماد: المشي إلى زيارة الشيخ ذَيّال أفضل من زيارة بيت المقدس. فلمّا لقيت الشيخ العماد حكيت له ذلك، فقال: قد قلته، وما أدري يصحّ أم لا؟ وإنّما قلت ذلك لأنّ زيارة الإخوان تجوز شدّ الرِّحال إليهم أينما كانوا، وشدّ الرحال لا تجوز إلاّ إلى ثلاثة مساجد، فكانت زيارة الإخوان أبلغ من زيارة المساجد، أو ما هذا معناه.

وسمعت مسعود بن أبي بكر بن شُكر يقول: أتيتُ الشيخَ العِماد بلُقْمة من خبز الشيخ ذيّال، ففرح بها، فأتاه رجل فقال: يا سيّدي ولدي مريض، فأشتهي أن تدعو له، فأعطاه من تلك اللّقمة قليلاً، وقال: خُذ هذه، فاجعلها في ماء، واسقِه إيّاها. قال: فلقيت الرجل بعد ذلك، فقال: عوفي بإذن الله.

وسمعتُ أنّ الشيخ العماد كان يخبىء خبزَهُ للمرض، وقال: ما هو إلاّ مُجَرَّب، وكان مخلوطاً: القَمْح والشَّعير والعَدَس.

= ٥١/١٤ رقم ٤٩، والعسجد المسبوك ٣٥٩/٢، ٣٦٠، ولسان الميزان ٤٣٨/٢، ٤٨٩ رقم ١٧٩٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ٢٢٤/١ ولم يذكر فيه اسمه. وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في: سير أعلام النبلاء ٨٣/٢٢ دون ترجمة.

(١) المراد بالحافظ: الضياء المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ.

سمعتُ مكارم بن حسن الباجَبّارِيّ[1] فقال: أنا صحِبت الشيخ ذيّال، وقرأت عليه، وما رأيت مثله.

وسمعتُ القاضي الإمام أبا حفص عمر بن عليّ الهَكّاريَّ يصفُ الشيخَ ذَيّال بمعرفة العلم، والنَّحو، واللّغة.

سمعتُ الشيخ قُصّة بن عليّ المَقْدِسيَّ قال: قال لي الشيخ ذيّال يوماً: خرجت البارحة والجبال تُسَبِّح. ومرض مرّة، فخفنا عليه، فقال: في مرضتي هذه ما يصيبني شيء. قال: فعُوفِيَ من تلك المَرْضَة. ولمّا جاء الفرنج وهرب النّاس، قال لنا الشيخ ذيّال: لا تبرحوا، فما يصلوا إلى هنا، فقعدنا وسَلِمْنَا.

تُوفّي في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القَعْدة، بدير أبي القرطام، قريباً من البِيرة الّتي بقرب القُدس، وقبره يُزار، رضي الله عنه[2].

[حرف الراء]

٢١٠ ـ رزق اللّه بن هبة اللّه بن محمد بن هبة اللّه بن حمزة.

الفقيه أبو البركات النُّعمانيُّ، الإصبهانيُّ.

سمع الحسن بن العبّاس الرُّسْتُميّ.

روى عنه البِرزاليّ في «مُعجمه»، وغيرُه.

وعاش بضعاً وسبعين سنة.

[حرف السين]

٢١١ ـ سَعْد بن جعفر[3] بن سَلاَم ـ بالتخفيف ـ.

أبو الخير السَّيِّديُّ، البَغْداديُّ، الصُّوفيُّ.

شيخٌ صالحٌ. سَمِعَ من: ابن البَطِّي، ومَعْمَر بن الفاخر، ويحيى بن ثابت، وحدَّث.

---

(١) منسوب إلى باجَبّارة، قرية في شرقي الموصل.

(٢) وانظر: ذَيّال الموصلي في لسان الميزان، وعنه حكاية. وأُرجّح أنه هو صاحب الترجمة.

(٣) انظر عن (سعد بن جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣٩٩/٢ رقم ١٥٣٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ٢٢٤/١، ٢٢٥.

وتُوفّي في ثاني جُمادى الآخرة.

٢١٢ ـ سعيد بن هبة اللَّه[١] بن عليّ بن نصر بن عبد الواحد.

أبو البركات ابن الصَّبّاغ، البَغْداديُّ، الشافعيُّ، الفقيه.

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وتفقّه بالنظاميّة على الإمام أبي المحاسن يوسف بن بُنْدار، وسَمِعَ من عثمان بن أبي نصر المؤدّب.

٢١٣ ـ سُلَيْمان بن بَنِين[٢] بن خَلَف.

أبو عبد الغنيّ المِصْريُّ، الدَّقِيقيُّ، النَّحويُّ، الأديب.

سَمِعَ من: إسماعيل الزَّيّات، وعبد اللَّه بن بَرِّي، وَشِير بن عليّ، وخَلْق من طبقتهم. ولزِم ابن بَرِّي مُدّة في النّحو. وصنّف في النّحو، والعَرُوض، والرَّقائق، وغير ذلك.

روى عنه: الزَّكي عبد العظيم[٣].

ومات في سابع عشر رمضان.

[حرف العين]

٢١٤ ـ عائشة بنت إسماعيل[٤] بن محمد بن يحيى بن المُسَلَّم الزَّبِيديِّ.

روت عن: أحمد بن المُقَرَّب، وأحمد ويحيى ابني موهوب بن السَّدَنك.

---

(١) انظر عن (سعيد بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١١، ٤١٢ رقم ١٥٥٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٤، ٩٥ رقم ٧٠٢.

(٢) انظر عن (سليمان بن بنين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٨ رقم ١٥٥٢، وإشارة التعيين لليمني، ورقة ٣٩، ٤٠، ومعجم الأدباء ١١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ رقم ٧٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٦ رقم ٥٠٤، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٤٩، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٧ رقم ١٢٦٥.

(٣) في التكملة ٢/ ٤٠٨، وقال ياقوت الحموي: سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقيّ الدين الدقيقي المصري النحوي الأديب الفرضي العَروضي العلاّمة، اجتمعت به في عدّة مجالس بحضرة القاضي الأكرم، وأجازني برواية مصنّفاته. وذكر ياقوت أسماء ٣٤ مصنّفاً، وجعل وفاته سنة ٦١٣ بالقاهرة. (معجم الأدباء ١١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦).

(٤) انظر عن (عائشة بنت إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٤ رقم ١٥٤٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٧٣.

وهي من بيت مشهور ببغداد. وسيأتي ذِكر أخيها عبد الرحيم[1].

٢١٥ ـ عبد اللّه بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن سُلَيْمان ابن الطيلَسان.

أبو محمد الأوسيُّ، الأنصاريُّ، الأندلسيُّ.

عمّ الحافظ أبي القاسم.

أخذ القراءآت عن أبيه، وجماعة.

٢١٦ ـ عبد اللّه بن عبد الجبّار[2] بن عبد اللّه.

أبو محمد الأمَويُّ، العُثمانيُّ، الشَّاطِبِيُّ الأصل، الإسكندرانيُّ، التَّاجرُ، البَزّاز، الكارِميّ.

مُكْثِرٌ عن السِّلَفي، وسَمِعَ من بدر الخُداداذيّ، وبمصر من: محمد بن عليّ الرَّحَبِيّ، ومُنجب بن عبد اللّه المُرْشِديّ.

وكان له أنس بالحديث؛ كان الحافظ عليّ بن المُفَضَّل يثني عليه ويُعَظِّمه[3].

وحدَّث بمصر، وقُوص، واليمن.

وأدركه أجله بمكّة في السابع والعشرين من ذي الحجّة، وله سبعون سنة.

روى عنه: الضّياءُ، وابنُ خليل، والزّكيُّ البِرْزاليُّ، والزّكيُّ المُنْذِرِيُّ، والشرف عبد اللّه بن أبي عمر، ومحمد بن عبد الخالق بن طَرْخان الأموي، وجماعةٌ.

٢١٧ ـ عبد اللّه بن عبد الرحمٰن.

أبو محمد القُرْطبيُّ.

---

(١) هكذا في الأصل، والصواب: «عبد الرحمٰن» حيث ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٢٠ هـ برقم ٦٧٦.

(٢) انظر عن (عبد اللّه بنِ عبد الجبار) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ١٥٦٩، والعبر ٥/ ٥٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والعقد الثمين لقاضي مكة ٣/ورقة ٢٦، وحسن المحاضرة ١/ ١٧٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢١، وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ دون ترجمة.

(٣) التكملة للمنذري ٢/ ٤١٧.

روى عن: أبي مروان بن مَسَرّة، وأبي بكر بن سَمْجون، وابن بُشْكُوال.

مات في شعبان.

٢١٨ ـ عبد الجبّار بن عبد المُعِزّ[١] بن عبد الجبّار.

أبو الفتوح المِسْمَعِيّ، الهَرَوِيُّ، ثمّ البُخاريُّ.

وُلد بهَرَاة سنة سبْعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: عليّ بن حمزة العَلَويّ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ، وعبد الجليل بن أبي سَعْد.

وحدَّث بمَرْو، ونَيْسابور، وبَغْداد.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ.

وتُوفّي راجعاً من الحجّ، بوادي العَرُوس من الدَّرب العراقيّ، في خامس المحرّم.

وروى عنه أيضاً ابن النّجار.

٢١٩ ـ عبد الخالق بن صالح[٢] بن عليّ بن رَيْدان بن أحمد.

الشيخ الإمام أبو محمد بن أبي التُّقى، القُرَشيُّ، الأمويُّ، المِسْكِيُّ الأصلِ، المِصْرِيُّ، الشافعيُّ، النَّحويُّ، اللُّغويُّ.

سَمِعَ من: عليّ بن نصر الأرتاحِيّ، وأبي طاهر السِّلَفيِّ، وأبي الضّياء بدر الخادم، ومحمد بن عليّ الرَّحَبِيّ، وخَلْقٍ من المصريّين بقراءته، وقراءة غيره.

ولزم ابن بَرِّي مُدّة، وبرعَ في اللّغة، وكتبَ الكثير بخطّه. وكان مُفيدَ القاهرة.

---

(١) انظر عن (عبد الجبار بن عبد المعز) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩١ رقم ١٥١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٣ رقم ٨٣٣.

(٢) انظر عن (عبد الخالق بن صالح) في: معجم البلدان ٤/ ٥٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٠، ٤١١ رقم ١٥٥٦، والمشتبه ١/ ٣٤٣ و٢/ ٥٩١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٩١ رقم ٩٥، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٧٧، ١٧٨، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٦، ٢٢٧، وبغية الوعاة ٢/ ١٠، وتحفة الأحباب للسخاوي ٣٥١، وتاج العروس ٢/ ٣٦١، وتوضيح المشتبه ٤/ ٣٣٧ و٨/ ١٦١ وفيه: «عبد الخالق بن عبد الصمد بن علي». وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٣ دون ترجمة.

وهو من مِسْكة: قرية بقرب عَسْقلان.
روى عنه: الزَّكيُّ المُنذريُّ، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وغيرُهُما.
وتُوفِّي في سادس شوّال.
ورَيْدان[1] قيّده ابن نُقْطَة، وأخذ عنه، وَوَثَّقَهُ.

٢٢٠ ـ عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه[2] ابن الشيخ عبد القادر الجيليّ.

أبو محمد.
وُلد سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة.
وحدَّث عن: نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وسعيد ابن البنّاء. ولم يكن له إقبال على الحديث ولا على أهله.

مات في المُحرّم.

٢٢١ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الجبّار[3] ابن الشيخ عبد الخالق بن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشَّحّاميُّ.

أبو الخير.
سَمِعَ بنَيْسابور من: عبد اللَّه ابن الفُرَاويّ، وعُمر بن أحمد الصّفّار، وجَدّه، وهبة الرحمٰن القُشَيْريّ.

وحدَّث بنَيْسابور، وبغداد.
وهو من بيت العدالة والرواية. حجّ ورَجَع فأدركه أجَلُه ببغداد في صَفَر عن بضعٍ وسبعين سنة.

---

(١) رَيدان: بفتح الراء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة ودال مهملة مفتوحة وبعد الألف نون. (التكملة للمنذري). وانظر المشتبه ١/ ٣٤٣، والتوضيح ٤/ ٣٧٧ و٨/ ١٦١، وتاج العروس: «ريد». وقد تصحف في: معجم البلدان ٤/ ٥٣١، وبغية الوعاة ٢/ ١٠ إلى «زيدان» بالزاي.

(٢) انظر عن (عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ١٥١٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٠ رقم ٨٥٣.

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن بن عبد الجبار) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ١٥١٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٣ رقم ٨٥٧.

روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، والضِّياءُ، وابنُ النّجّار، وغيرُهم.
وثَّقَهُ ابنُ نُقْطَةَ.

٢٢٢ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الغنيّ[(١)] بن محمد بن سَعْد.

أبو القاسم ابن الغَسَّال، البغداديّ، الحنبليّ.
وُلد سنة أربعين.
وسمع من: أبي الفضل الأُرمَويّ، وأبي الوَقْت، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنّاء، وجماعة سواهم.

وعنه: الدُّبَيْثيُّ، وغيرُهُ.
تُوفّي في شعبان.
وسماعه من الأُرْمويّ حُضور[(٢)].

---

(١) انظر عن (عبد الرحمٰن بن عبد الغني) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٠، ١٢١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٠٥، ٤٠٦ رقم ١٥٤٧، وتاريخ إربل ١/١٢٩ ـ ١٣١ رقم ٥١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٤ رقم ٨٥٨، والمشتبه ١/ ١٤٢، وتوضيح المشتبه ٢/ ٢٢٩ و٦/ ٢٦٤.

(٢) وقال ابن المستوفي: شيخ حسن ثقة، سمع الحديث بإفادة والده وهو صغير، وكان أبوه أحد عدول بغداد ومحدّثيها، ولقي من مشايخ بغداد جماعة، وله إجازات كثيرة من عدّة مشايخ. ورد إربل غير مرة وسُمع عليه الحديث بها. لقي أبا الوقت عبد الأول بن عيسى، وأخذ عنه كتاب البخاري، وشاهدت خطّه معه بسماعه، وسُمع عليه بإربل بدار الحديث المظفرية. حنبليّ المذهب هو وأبوه وجدّه، ويعرف جدّه أبو البركات محمد بن سعد الغسال بالحنبلي. سمع أبوه وجدّه الحديث. وكتبه أبوه، ومعه أجزاء بخطه هي أصوله. وكان صحيح السماع والإجازة. أخبرني أنه ولد في تاسع عشر من صفر من سنة أربعين وخمسمائة، ليلة الثلثاء.
وقال ابن الدبيثي: ليلة الإثنين. ووُلد أبوه عبد الغني في عاشر ذي الحجة يوم العيد في سنة أربع وتسعين وأربعمائة، وتوفي في منتصف شوال سنة أربعين وخمسمائة. ووُلد جدّه في سنة ستين وأربعمائة، وتوفي في سنة تسع وخمسمائة.
كتب إلينا شيخنا أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر بخطّه على يده ما صورته: «بسم الله الرحمٰن الرحيم. هذا الشيخ الجليل، أبو القاسم عبد الرحمٰن بن الشيخ العدل عبد الغني بن محمد بن سعد الغسال، المعروف بابن الحنبلي البزّاز، من بيت العدالة والأمانة، وأهل القراءة والحديث، معروف بالإصابة والديانة، والعفاف والصيانة. وقد أفاده والده بالسماع من الشيوخ المعروفين والرواة المحدّثين، وله الإجازة من جماعة من أعيانهم، والمكثرين من =

ولأبيه سَمَاع من أبي طالب بن يوسُف[1].

ولجدّه محمد سماع من أبي نصر الزَّيْنَبِيّ وطبقته، وكان من القُرّاء، مات سنة تسعٍ وخمسمائة[2].

٢٢٣ ـ عبد السَّلام بن عثمان[3] بن أبي نصر بن الأسود.

أبو الفضل الحَرْبيُّ، الحَرِيْمِيُّ.

شيخ مُعَمَّر نَزَلَ الموصل، وكان يمكنه السَّماع من طبقة أبي القاسم بن الحُصَيْن. وقد سمع اتّفاقاً من أحمد بن الطَّلّاية.

ووُلد في حدود سنة خمس عشر وخمسمائة، وكاد أن يكمل المائة.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزَّكيُّ البِرْزالِيُّ، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفُوَيْره.

تُوفّي في ربيع الأول بالمَوْصل.

وروى عنه ابن النّجّار، وقال: كان شيخاً صالحاً.

٢٢٤ ـ عبد الصّمد بن محمد[4] بن أبي الفضل بن عليّ بن عبد الواحد.

= رُواتهم، مثل الحافظ ابن ناصر، ومحمد بن عبيد الله الزاغوني، والقاضي الأرموي، وأمثالهم، ومعه خطوطهم بذلك. وله سماع صحيح وثبت بخط والده مقيّد. وهو أهل لما يُسعد ويُسعف به، وحقيق بالإفادة والإعانة لوجود سببه. وكتب عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر في سادس صفر من سنة ثلاث وستمائة والحمد لله وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي وآله».

أخبرني ولده محمد: أنه توفي ببغداد في شعبان سنة ست عشرة وستمائة. قال ابن الدبيثي: يوم الأربعاء سادسة، ودُفن بمقبرة باب حرب. (تاريخ إربل ١/ ١٢٩ ـ ١٣١). أقول: هكذا قال ولده إنه توفي سنة ٦١٦، وهو في المصادر ـ كما هنا ـ توفي سنة ٦١٤ هـ. والله أعلم بالصواب.

(١) وُلد أبوه عبد الغني سنة ٤٩٤ وتوفي سنة ٥٤٠ هـ. (تاريخ إربل ١/ ١٣٠).

(٢) وكان مولده سنة ٤٦٠ هـ. (تاريخ إربل ١/ ١٣٠).

(٣) انظر عن (عبد السلام بن عثمان) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٥٢٥، المختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٠ رقم ٨١١.

(٤) انظر عن (عبد الصمد بن محمد) في: معجم البلدان ٢/ ٢٤١، والتقييد لابن نقطة ٣٨١ رقم ٤٩٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٥، ٤١٦ رقم ١٥٦٨، وذيل الروضتين ١٠٥، ١٠٦، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٦، ٩٧، ونهاية الأرب ٢٩/ ٨١، ودول الإسلام ٢/ ١١٧، والعبر ٥/ ٥٠، ٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم=

قاضي القضاة أبو القاسم جمال الدّين ابن الحَرَستانيّ، الأنصاري، الخزرجيّ، العُباديّ، السَّعْديّ، الدِّمشقيّ، الفقيه الشافعيّ.

وُلد سنة عشرين وخمسمائة في أحد الربيعين.

وسمع من: عبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سَهْل بن بشر الإسفَرايينيّ، وجمال الإسلام أبي الحسن عليّ بن المُسَلَّم، وعليّ بن أحمد بن منصور بن قُبَيس، ونصر اللَّه المِصِّيْصِيّ الفقيه، وهبة اللَّه بن أحمد بن طاوس، ومعالي بن هبة اللَّه ابن الحُبُوبيّ، وأبي القاسم الحُسين بن البُن، وأبي الحَسَن علي بن سُليمان المُراديّ، وجماعة.

وتفرَّدَ بالرواية عن أكثر شيوخه، وحدَّث بالإجازة عن أبي عبد اللَّه الفُرَاويّ، وهبة اللَّه السَّيِّديّ، وزاهر الشَّحّامِيّ، وعبد المنعم ابن القُشَيْرِيّ، وإسماعيل القارىء، وغيرهم، استجازهم له الحافظ أبو القاسم[1].

وحدَّث بـ «صحيح» مُسلم، وبـ «دلائل النُّبُوْة» للبَيهقيّ، وبأشياء كثيرة من الكتب والأجزاء.

وأول سماعه في سنة خمسٍ وعشرين.

وتفقّه في شبيبته، وبرَعَ في المذهب، ودَرَّسَ، وأفتَى، وطال عمره، وتفَرَّد عن أقرانه.

= ٢٠٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٠ ـ ٨٣ رقم ٥٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٤٥، ٤٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧٤ (٨/ ١٩٦، ١٩٧)، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٧، ٧٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٨ ب، ١٥٩ أ، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٥١ ـ ٤٥٣ رقم ٤٨٠، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٦، ٧٧، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ١٢٣، ١٢٤ رقم ١٢٧٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٥٩، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ١٨٨، وعقد الجمان للعيني ١٧/ ورقة ٣٧٢، ٣٧٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٣٥٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٠، وتاريخ ابن الفرات ج ٥ ق ١/ ٢٢٧، وقضاة دمشق للنعيمي ٦٠ ـ ٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٢٠٩، ٢٠١ رقم ٥٤٢ و٥٤٣.

(١) هو المؤرّخ ابن عساكر الدمشقي.

سَمِعَ منه أبو المواهب بن صَصْرَى، والقُدماء، وروى عنه: البِرْزاليُّ، وابن النّجّار، والضّياءُ، وابنُ خليل، والقُوصِيُّ، والزَّكيُّ عبد العظيم، وابنُ عبد الدّائم، والصّاحب أبو القاسم ابن العَدِيم، والشرف عبد الواحد بن أبي بكر الحَمَوي، وأخوه أحمد، والنّجم إبراهيم بن محاسن التَّنوخيُّ، والنّجيب نصر اللّه الشَّيْبانيُّ، ونصر بن تروس، والجمال عبد الرحمٰن بن سالم الأنباريُّ، والزّين خالد، وأبو غالب مظفَّر بن عمر الجَزَريُّ، والزّين عليّ بن أحمد القُرطبيُّ، وأبو الغنائم بن عَلّان، وأبو حامد محمد ابن الصَّابونيّ، وأبو بكر محمد بن الأنماطيّ، وأبوه، ويوسف بن تَمّام السُّلَمِيُّ، ومحمد بن عبد المنعم ابن القَوّاس، وأخوه شيخُنا عمر[1]، ومحمد بن أبي بكر العامريّ، ونسيبه أحمد بن عبد القادر العامريّ، وأبو بكر بن محمد بن طَرْخان، والقاضيان: شمس الدّين بن أبي عمر وشمس الدّين ابن العماد، والفخر عليّ ابن البُخاريّ، والبرهان إبراهيم ابن الدَّرَجِيّ، وعبد الرحمٰن بن أحمد الفاقُوسيُّ، والشمس عبد الرحمٰن ابن الزّين، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر بن عمر بن يونُس المِزّي، وتقيّ الدّين إبراهيم ابن الواسطيّ، وخلقٌ سواهم.

وروى عنه من القُدماء الحافظان: عبد الغنيّ، وعبد القادر الرُّهاوِيُّ.

وروى عنه بالإجازة شيخُنا العماد عبد الحافظ، وعائشة بنت المَجْد، وجماعة.

وكان إماماً فقيهاً، عارفاً بالمذهب، وَرِعاً، صالحاً، محمودَ الأحكام، حَسَنَ السيرة، كبيرَ القدر. رحل إلى حلب وتفقّه بها على المحدِّث الفقيه أبي الحسن المُراديّ. وولي القضاء بدمشق نيابةً عن أبي سعد بن أبي عصرون، ثمّ ولي قضاء الشام في آخر عمره في سنة اثنتي عشرة.

قال ابن نُقْطَة: هو أسندُ شيخٍ لقينا من أهلِ دمشقَ، حَسَنُ الإنصات، صحيحُ السَّماع[2].

---

(١) يعني: ابن القواس.

(٢) الذي في (التقييد) لابن نقطة: «سماعه في سنة خمس وعشرين أوست وعشرين وخمسمائة. وحدّث بصحيح مسلم وغيره بإجازته من الفراوي، وكان حسن السمْت، مجلسه مجلس وقار وسكينة=

وقال أبو شامة[١]: دخلَ أبوه من حَرَستا فنزل بباب توما، وأَمّ بمسجد الزَّينبيّ، ثم أَمّ فيه جمالُ الدّين ابنه، ثمّ سكن جمال الدّين بداره بالحُوَيْرَة، وكان يلازم الجماعة بمقصورة الخَضِر، ويحدِّث هناك، ويجتمع خلق، مع حُسن سَمْته وسكونه وهيبته. حدَّثني الفقيه عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام أنّه لم ير أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثمّ صحِب فخر الدّين ابن عساكر، فسألته عنهما، فرجّح ابن الحَرَستانيّ وقال: إنّه كان يحفظ كتاب «الوسيط» للغزاليّ.

قال أبو شامة[٢]: لمّا ولي القضاء محيي الدّين ابن الزَّكيِّ لم يُنِبْ عنه، وبقي إلى [أن][٣] ولاّه الملك العادل القضاء، وعَزَلَ قاضي القضاة زكيَّ الدّين الطّاهرُ، وأخذَ منه مدرستيه: العزيزيّة، والتَّقويّة. فأعطى العزيزيّة مع القضاء لابن الحَرَستانيّ، واعتنى به العادل وأقبلَ عليه، وأعطى التّقويّة لفخر الدّين ابن عَسَاكر.

وكان جمال الدّين يجلس للحكم بالمُجاهدية، ونابَ عنه ولدُه عمادُ الدّين، ثمّ شمس الدّين أبو نصر ابن الشيرازيّ، وشمس الدّين ابن سَنِيّ الدّولة. وبقي في القضاء سنتين وسبعة أشهر، وتُوفّي، فكانت له جنازة عظيمة، على أنّه امتنع من الولاية لمّا طُلب إليها حتّى ألحّوا عليه فيها.

وكان صارماً، عادلاً، على طريقة السَّلَف في لباسه وعفَّته؛ ولقد بلغني - يقول أبو شامة[٤] - أنَّ ابنَ الحَرَستانيّ ثبت عنده حقّ لامرأة على بيت المال، فأحضر وكيل بيت المال الجمال المِصْري، فأمره أن يسلّم إليها ما ثبت لها، وكان بُستاناً، فاعتذر بالمساء، وقال: في غد أسلمه إليها. فقال: ربّما أموت أنا اللّيلة ويتعوّق حقُّها، فما برِح حتّى تسلّمت حقّها، وكتب لها محضراً بذلك وحكمَ به.

وقال أبو المظفَّر سِبط ابن الجوزيّ[٥]: كان زاهداً، عفيفاً، عابداً، ورِعاً،

= ورأيته في سنة أربع عشرة يلقي الدرس، فعجبت من حفظه مع كِبَر سنّه... وكان سماعه صحيحاً».

(١) في ذيل الروضتين ١٠٦.
(٢) في ذيل الروضتين ١٠٦
(٣) إضافة يقتضيها السياق.
(٤) في ذيل الروضتين ١٠٧.
(٥) في مرآة الزمان ٨/ ٥٩٠.

نزهاً، لا تأخذه في الله لومة لائم. اتّفق أهل دمشق على أنّه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلاّ إذا كان مريضاً. ثمّ ذكر حكايات من مناقبه، وقال: حكى لي ولدُه، قال: كان أحد بني قوام يتَّجر للمعظَّم عيسى في السُّكّر وغيره، فمات، فوضع ديوان المعظّم يدهم على التّركة، وبعث المعظّم إلى أبي يقول: هذا كان تاجراً لي، والتّركة لي، وأريد تسليمها، فأبى عليه إلاّ بثبوت شرعيّ أو يحلف، فقال المعظّم: والله ما أحقّق مالي عنده، ولم يثبت شيئاً.

قال أبو المظفَّر[1]: وحكى لي جماعة أنّ الملك العادل كتب إليه يوصيه في حكومة، فأحضر الخصم وفي يده الكتاب لم يفتحه وظهر الخصم على حامل الكتاب إلى القاضي، فقضى عليه، ثمّ قرأ الكتاب، ورمى به إليه، وقال: كتاب الله قد حكم على هذا الكتاب. فبلغ العادل قوله فقال: صَدَقَ كتاب الله أولى من كتابي. وكان يقول للعادل: أنا ما أحكم إلاّ بالشرع وإلاّ فما سألتك القضاء، فإنْ شئت، وإلاّ فأبصر غيري. وحكى لي الشمس بن خَلْدون قال: أحضر القاضي عماد الدّين بين يدي أبيه صحن حلوى وقال: كُل! فاستراب، وقال: من أين هذا؟ تريد أن تُدخِلني النّار؟ ولم يذُقْه.

قال أبو شامة[2]: هو الّذي ألحّ على أبيه حتّى تولّى القضاء. وحدّثني عماد الدّين قال: جاء إليه شرف الدّين ابن عُنَيْن، فقال: السلطان يُسلّم عليك ويوصي بفلان فإنّ له محاكمة، فغضب، وقال: الشرع ما يكون فيه وَصِيّة، لا فرق بين السُّلطان وغيره في الحقّ.

وقال المنذريّ[3]: سمعت منه. وكانَ مهيباً، حَسَنَ السَّمْت، مجلسُهُ مجلس وقار وسكينة، يبالغ في الإنصات إلى مَن يقرأ عليه. تُوفّي في رابع ذي الحجّة، وهو في خمس وتسعين سَنة.

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٨/ ٥٩٠.
(٢) في ذيل الروضتين ١٠٨.
(٣) في التكملة ٢/ ٤٣٦.

٢٢٥ ـ عبد العزيز بن مكّيّ[١] بن أبي العرب بن حسن بن عَمّار.
أبو محمد الأنصاريّ، الطرابُلُسيّ، المغربيّ، التّاجر.
سافر الكثير شرقاً وغرباً، وسكنَ بغدادَ، وسمع من دُلَف بن كرم؛ وحدَّث.
وكان ذا مالٍ، وبرّ، ومَعروف، ودِيانةٍ.
تُوفّي في ذي القَعْدة.

٢٢٦ ـ عبد اللّطيف بن أحمد[٢] بن عبد اللّه بن القاسم ابن الشَّهْرَزُوريّ.
القاضي أبو الحُسين، المَوْصليُّ، الشّافعيُّ.
عاش اثنتين وسبعين سنة[٣].
وتفقّه على عَمّه أبي الرِّضا سعيد بن عبد اللّه، وأبي الفتح عبد الرحمٰن بن خِداش.
وسمع من: أبيه، ومن محمد بن أسعد العَطّاري، وجماعة؛ وحدَّث.
وولي قضاء المَوْصل مرات.
وتُوفّي في ثاني جُمادى الأولى.
وهو من بيت القَضاء والفَضِيلة.

٢٢٧ ـ عليّ بن عبد اللّه[٤] بن عليّ.
أبو الحسن ابن البَنّاء الشّاطبيُّ، الفقيه.
روى عن: أبي عبد اللّه بن سعادة، وأبي عبد اللّه بن عبد الرحيم. واختصّ بأبي بكر بن أبي حمزة.

---

(١) انظر عن (عبد العزيز بن مكي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٨، ١٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٣ رقم ١٥٦٢.
(٢) انظر عن (عبد اللطيف بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٩٧، ٣٩٨ رقم ١٥٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٣١١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨.
(٣) ومولده في سنة ٥٤٢ هـ.
(٤) انظر عن (علي بن عبد اللّه) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٥، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٨٨، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/٢٣٥، ٢٣٦ رقم ٤٧٠.

وكان فقيهاً، مشاوراً، ذا ثروة، وفضائل، وتصانيف. قاله الأبّار[١].

٢٢٨ ـ عليّ بن محمد بن سعيد[٢].

أبو الحسن ابن الفَحّام الأنصاريّ، الأندلسِيّ.

أخذ القراءآت عن أبي بكر بن سمجون[٣]، وأبي القاسم بن غالب؛ وسمع من ابن بَشْكُوال.

قال الأبّار[٤]: كان ناسكاً، عابداً، يعيش من الخياطة، رحمه الله.

٢٢٩ ـ عليّ بن أبي نصر[٥] بن أحمد بن ضِمَّة[٦].

أبو الحسن الواسطيُّ.

حدَّث عن المبارك بن الحُسين بن نَغُوبا.

ومات في ذي القَعْدة، بواسط.

٢٣٠ ـ عليّ بن محمد بن عليّ[٧] بن أبي سعد.

أبو الحسن المَوْصليّ، أخو سليمان المَوْصِليّ.

سمِعا بإفادة أخيهما: يوسف من عبد الوهاب الأنماطي، وإسماعيل بن أبي

---

(١) في تكملة الصلة رقم ١٨٨٨.

(٢) انظر عن (علي بن محمد بن سعيد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٨٩، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٣٠٦/١ رقم ٥٩٥.

(٣) في الذيل: «سمحون» بالحاء المهملة.

(٤) في التكملة.

(٥) انظر عن (علي بن أبي نصر) في: التكملة لوفيات النقلة ٤١٣/٢ رقم ١٥٦١.

(٦) ضمّة: بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم وفتحها وبعدها تاء تأنيث.

(٧) انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٤١٥، ٤١٦ رقم ٥٥٤، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٥٩، والتاريخ المجدد لابن النجار (باريس) ورقة ٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣٩٩/٢، ٤٠٠ رقم ١٥٤٠، والمختصر المحتاج إليه ١٣٧/٣ رقم ١٠٤٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والعبر ٥١/٥، والنجوم الزاهرة ٢٢١/٦، وشذرات الذهب ٦٠/٥.
وقد جعل السيد كمال يوسف الحوت في تحقيقه لكتاب (التقييد) كتاب: التحبير لابن السمعاني، من مصادر صاحب الترجمة، وشذرات الذهب ١٨٩/٤.
ويقول خادم العلم وطالبه «عمر عبد السلام تدمري»: إن المذكور في التحبير هو: علي بن أحمد بن محمد بن أبي العباس اللباد الأصبهاني، وهو شيخ لابن السمعاني، توفي سنة ٥٦٠ هـ.

سَعْد الصوفيّ، والحُسين بن عليّ سِبْط الخَيّاط، وأبي البَدْر الكَرْخيّ، وأبي منصور بن خَيْرون، وأبي الحسن بن عبد السلام، ومحمد ابن السَّلّال، وجماعة.

وروى الكثير، سمع منه أبو عبد اللّه الدُّبَيْثي وقال: كان صحيح السَّماع.
تُوفّي في سادس عشر جُمادى الآخرة.

٢٣١ ـ عليّ بن المبارك[١] بن عليّ بن بشير الشَّيْبانيُّ، البَغْداديّ، المُطَرِّز، المقرىءُ، المأمونيُّ.

أبو الحسن.
وُلد سنة ستٍّ وخمسين.
وسمع من: أبي المعالي ابن البَقْلي، وذاكر بن كامل، وجماعة؛ وحدَّث.
وكتب الكثير بخطّه. وكان كثير التّلاوة.

٢٣٢ ـ عليّ بن أبي بكر[٢] بن أبي السعادات بن مواهِب الحَمّاميُّ[٣].
عُرف بابن الهُنَيْد[٤].
وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين.
وحدَّث عن عبد الملك بن عليّ الهَمَذانيّ.

[حرف الفاء]

٢٣٣ ـ فاطمة بنت أبي المعالي[٥] مُبارك بن محمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن عبد السلام بن قيداس.

---

(١) انظر عن (علي بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٤، ١٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٩ رقم ١٥٥٤.

(٢) انظر عن (علي بن أبي بكر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٧ رقم ١٥٣٣.

(٣) الحمّامي: بالميم المشدّدة المفتوحة.

(٤) الهُنيد: تصغير الهند. بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ودال مهملة.

(٥) انظر عن (فاطمة بنت أبي المعالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٠٦، ٤٠٧ رقم ١٥٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٠ رقم ١٤٢٩.

أم عبد الرحمٰن البَغْدادية الحَرِيمية.

ولدت سنة إحدى أو اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وروت عن أحمد بن عليّ بن الأشقر.

روى عنها الدُّبَيْثِيُّ وقال: تُوفِّيت في شعبان، وكانت شيخة صالحة، ثَقُل سمعها.

٢٣٤ ـ فاطمة بنت يونس بن أحمد.

ستّ النِّعم، أخت الوزير عُبيد اللَّه.

أجاز لها أبو الوَقْت. كتب عنها القَطِيعيّ.

[حرف الميم]

٢٣٥ ـ محمد بن أحمد بن عبد العزيز[1] بن سعادة.

أبو عبد اللَّه الشَّاطبيُّ، المُقرىء.

أخذَ القراءة عن: أبي الحسن بن هُذَيل، وأبي بكر بن نمارة، وجماعة.

وسَمِعَ من: أبي عبد اللَّه بن سَعَادة، وأبي محمد بن عاشر. وأخَذَ العربية عن أبي الحسن بن النِّعمة، وأبي عبد اللَّه بن حُمَيد، وجماعة.

قال الأبّار[2]: وكان مقرئاً متصدّراً، نَحْوياً، لُغَوياً، محقّقاً، لقيته وقد زار أبي. وسمعت منه مسألة في «الجُمَل»[3]. وأجاز لي بعد سماعي من عَمِّه أبي عبد اللَّه بن سَعادة المُعَمَّر. وقد أخذ عنه جماعة.

٢٣٦ ـ محمد بن أحمد بن جُبير[4] بن محمد بن جُبير.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٥٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٢ رقم ١٥٥٩، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/٦٨٣، ٦٨٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٠٣ رقم ٥٦٦، وغاية النهاية ٢/١٧٢، وبغية الوعاة ١/٢٩، وشذرات الذهب ٥/٦١.

(٢) في تكملة الصلة ٢/٥٩٩.

(٣) أي كتاب «الجُمَل» للزّجّاجي.

(٤) انظر عن (ابن جبير) في: زاد المسافر للتجيبي ٧٢، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/٥٩٨، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ورقة ٦٣ ـ ٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٠٧ رقم ١٥٥٠، والمطرب =

الإمام أبو الحسين ابن الأجلّ أبي جعفر الكِنَاني، البَلَنْسي، نزيل شاطبة.

إمامٌ صالحٌ، جليلٌ، كاتبٌ، أديبٌ، بليغٌ.

وُلِد سنة أربعين وخمسمائة في عاشر ربيع الأول ببَلَنْسِيَة.

وسمع من: أبيه، وأبي عبد اللَّه الأصيليّ، وأبي الحسن عليّ بن أبي العَيْش المقرىء، وأخذ عنه القراءات.

وحدَّث بالإجازة عن الحافظ أبي الوليد ابن الدَّبّاغ، ومحمد بن عبد اللَّه التَّمِيميّ السَّبْتِيّ. ونَـزَل غَرْناطة مُدّةً، وسافرَ إلى الإسكندرية، والقُدس، والحجّ.

قال الأبّار[1]: عُني بالآداب، فبلغ فيها الغاية، وتقدّم في صناعة النَّظْم والنَّثْر، ونال بذلك دنيا عريضة وتقدّم. ثمّ رَفَضَ ذلك، وزَهِدَ وصَحِبَ أبا جعفر بن حَسّان، وحجَّ، وسمع من عمر المَيَّانِشي، وعبد الوهّاب بن سُكَينة الصُّوفيّ[2]. ودخل دمشق، فسمع من الخُشوعيّ، وطائفة. ورجع فحدَّث بالأندلس، وكُتِبَ عنه شعره ودُوِّن، وأخذَ عنه جماعة. ثمّ رجع ثانية إلى المَشْرق، وعادَ إلى المغرب، ثمّ رحل ثالثة إلى المشرق، وحدَّث هناك، ودُفن بالإسكندرية وبها مات في السابع والعشرين من شعبان.

روى عنه: الزَّكيّ المُنذريُّ، والكمال ابن شُجاع الضَّرير، وعبد الرحيم بن

= لابن دحية ١/٨٦، والمغرب في حُلي المغرب ٢/٣٨٤، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/٥٩٥ ـ ٦٢١، وملء العيبة للفهري ٢/١٩٤ و١٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والعبر ٥/٥١، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٠٠٤ رقم ٥٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٤٥ ـ ٤٧ رقم ٣٢، والإحاطة لابن الخطيب ٢/١٦٨، وغاية النهاية ٢/٦٠ رقم ٢٧١٣، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/٤١، ٤٢ رقم ١٥، والمقفّى الكبير للمقريزي ٥/١٥٢ رقم ١٦٩٢، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٤، وجذوة الاقتباس ١٧٢، ونفح الطيب ١/٥١٥ ـ ٥٧٥، وشذرات الذهب ٥/٦٠، ٦١، ودائرة المعارف الإسلامية ٣/٧٧٧، والأعلام ٦/٢١٤، وكشف الظنون ٨٣٦، وإيضاح المكنون ٢/٦٢٣د ومعجم المؤلفين ٨/٢٤٥، ٢٤٦، وتاريخ الفكر الأندلسي ٣١٦ ـ ٣١٨. وانظر مقدّمة رحلته.

(١) في التكملة ٢/٥٩٨.

(٢) تحرفت في التكملة الأبارية إلى: «الصدفي»، وابن سُكينة الزاهد مشهور توفي سنة ٦٠٧. وقد مرّت ترجمته في الطبقة السابقة.

يوسف بن المخيليّ، أبو الطّاهر إسماعيل بن هبة اللّه المليجيّ، وآخرون.

قال شيخُنا الدِّمياطيّ: أنشدني أسد بن أبي الطّاهر بدمشق، أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن جُبير بدِمياط:

نَفَذَ القضاءُ بأخذِ كلِّ مُرَهّق   مُتَفَلْسِفٍ في دِينِه مُتَزَنْدِقِ
بالمَنْطِقِ اشتغَلُوا فقيلَ حقيقةٌ   إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ

تُوفّي بالثَّغر، ودُفن بكوم عَمرو بن العاص.

٢٣٧ ـ محمد ابن الإمام العلاّمة أبي الخير[١] أحمد بن إسماعيل القَزْوينيُّ الواعظُ.

أبو بكر الفقيه.

وُلد سنة أربع وخمسين.

وقَدِمَ بغدادَ مع أبيه، وسَمِعَ بها من شُهْدَة، وأبي الأزهر محمد بن محمد الواسطيّ. وتفقّه على والده.

وتكلَّم في المسائل والوعظ، وحدَّث.

وتُوفّي في عاشر ربيع الآخر بقيصريّة من الرُّوم[٢].

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي الخير) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦ رقم ١٥٢٨، والتدوين في أخبار قزوين ١/ ١٧١، ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨١، ١٨٤ رقم ١٢٤، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٢٣.

(٢) تكملة المنذري ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦، وقال القزويني: وكان له جاه وهمّة عالية ومروءة ومهارة في التذكير وقبول عند السلاطين. . . وتقلّد القضاء ببلد الروم مدة ثم خرج منها، ثم استدعاه سلطانها فتوفي في الطريق سنة أربع عشرة وستمائة. (التدوين).
وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨٣: قال ابن النجار: سمعت جماعة يرمونه بالكذب ويذمّونه».
ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»:
هذا وهمٌ وذهول من المؤلّف ـ رحمه الله ـ، فقول «ابن النجار» ليس في أبي بكر الفقيه هذا، بل هو في أخيه «أبي المناقب» الذي ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦٢٣ هـ. من الطبقة التالية. ولم يتنبه محقّقاً «السير» الدكتور بشار عوّاد معروف والدكتور محيي هلال السرحان لهذا الوهْم فذهلا كما ذهل المؤلّف. =

روى عنه القُوصِيّ[1].

وهو أخو أبي المناقب محمد[2].

٢٣٨ ـ محمد ابن الزَّاهد أبي عبد الرحمٰن[3] أحمد بن أبي سعد[4] بن حَمُّوَيْه[5] الجُوَيْنيّ.

أبو سعد الصّوفيُّ، الشافعيّ.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وسَمِـعَ من السِّلَفيّ، وغيره. وأجاز له ابن البَطّيّ، وجماعة.

وسكن القاهرة بخانقاه سعيد السّعداء. وكان على سَدَادٍ وأمر جميل، وخير.

روى عنه: الزَّكيّ المنذريُّ، وغيرُه.

وتُوفّي في ربيع الآخر[6].

٢٣٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد العزيز[7].

الإمام أبو عبد اللّه المعروف بابن الفَتوت، بفاءٍ ثمّ مُثنّاتين[8].

= انظر ترجمة أبي المناقب في السير ٢٢/١٨٢، ١٨٣ رقم ١٢٣ ففيه تكذيب ابن النجار له. وانظر: ميزان الاعتدال ٤/٤٦٣ رقم ٧١٧٤، والمغني في الضعفاء ٢/٥٤٨ رقم ٥٧٣٧، ولسان الميزان ٥/٥٥، ٥٦ رقم ١٨٩ وكلّها تؤكد أن أبا المناقب هو الذي كُذّب، وليس أبا بكر.

(١) لم يذكر المؤلّف ـ رحمه الله ـ في السير رواية القوصيّ عنه، ولم يذكر ذلك كلٌّ من المنذري، والقزويني.

(٢) انظر ترجمة أبي المناقب في الطبقة التالية، ولهما أخ ثالث اسمه «محمد» أيضاً، وكنيته: أبو إسماعيل. انظر: التدوين ١/١٧١.

(٣) انظر عن (محمد بن الزاهد أبي عبد الرحمٰن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٩٦ رقم ١٥٢٩، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/١٧٣ رقم ١٧٢٢.

(٤) في تكملة المنذري ٢/٣٩٦ «بن أبي سعيد» والمثبت يتفق مع المقفى للمقريزي ٥/١٧٣.

(٥) بتشديد الميم كما قيّده المقريزي في المقفى.

(٦) في تكملة المنذري توفي في الخامس عشر من شهر ربيع الآخر. وفي المقفى للمقريزي: «قال المنذري: توفي في الحادي عشر من ربيع الآخر سنة أربع عشرة وستمائة بالقاهرة، وقيل: توفي يوم السبت لتسع خلون من ربيع الأول!».
والله أعلم بالصواب.

(٧) انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد العزيز) في: غاية النهاية ٢/٦٨ رقم ٢٧٤١.

(٨) قال ابن الجزري: بفتح الفاء.

شيخُ القُرّاء بمدينة فاس، كانت الرحلة إليه لسِنِّه، وإسناده، وعدالته.

تلا بالسَّبْع على محمد بن محمد بن مُعاذ الفلنقيّ، والقاسم بن الزّقّاق[1]، وجماعة.

وسمع من: أبي الحَسَن بن حُنين، وابن الرَّمَّامة.

روى عنه بالإجازة ابن مَسْدي، قال: تُوفّي سنة أربع عشرة وستمائة[2].

٢٤٠ ـ محمد بن أحمد بن عليّ[3].

أبو سعيد السّراجيُّ، النَّيسابوريُّ، الصُّوفيّ.

من صوفية السُّمَيْساطية.

حدَّث عن: الحافظَين السِّلَفيّ، وابن عساكر.

وتُوفّي في ذي القَعْدة.

٢٤١ ـ محمد بن أحمد بن يوسف[4].

أبو عبد اللَّه الأنصاريُّ، الغَرْناطيُّ، المعروف بابن صاحب الأحكام.

قال الأبّار[5]: وُلد سنة ثمانٍ وعشرين[6]. وروى عن أبي الحسن شُرَيْح، وأبي الحكم بن غَشَلْيان، وأبي القاسم بن رضا. يعني: بالإجازة لا السَّماع.

قلت: أجاز للشيخ أبي حَيّان النّحْويّ، [و][7] أبي جعفر أحمد بن يوسف الطِّنجاليّ، وسمع منه ابن مَسْدي وقال: هو أحد المشايخ الأعلام ببلاده، قرأ القرآن على عبد اللَّه بن خَلَف، وابن بَقِيّ القَيْسيّ. وسَمِعَ من جماعةٍ، وتَفَرَّد بالرواية عن ابن غَشَلْيان، وأجاز له أبو بكر بن العربيّ. سمعت منه أجزاء،

---

(١) في غاية النهاية: «الرقاق» بالراء.

(٢) في غاية النهاية: وقال الذهبي: أحسبه عاش بضعاً وثمانين سنة.

(٣) انظر عن (محمد بنْ أحمد بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٣ رقم ١٥٦٣.

(٤) انظر عن (محمد بن أحمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٥٩٧، ٥٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦١، ٦٢ رقم ٤٥.

(٥) في تكملة الصلة ٢/ ٥٩٨.

(٦) الموجود في (التكملة): «مولده سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة، الشك منه».

(٧) إضافة على الأصل.

وفوائد. أخذَ علم الوثائق عن خاله محمد بن يحيى البَكْري، أخبرنا سماعاً بغَرْناطة سنة إحدى عشرة: أخبرنا عبد اللَّه بن خَلَف، أخبرنا أبو بكر بن عبد الجليل الغَسّانيُّ بالقَيْروان، أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن خَلَف القَابسيّ، أخبرنا عبد اللَّه بن أبي هاشم التُّجِيبيّ، أخبرنا عيسى بن مسكين، وغيره، قالا: حدّثنا سُحنون، حدّثنا ابن القاسم بحديثٍ ذكره ابن مسدي في «معجمه». وما أحسب الغَسّانيّ لقيَ القابسيّ، لعلّ سَقَط بينهما رجل، لكنْ قال ابن مسْدي: هذا أعلى ما كان من الأسانيد إلى القابسي. ثمّ قال: وأخبرنا محمد بن أحمد سماعاً، أخبرنا عبد الرحمٰن بن عبد الملك بن غَشَلْيان كتاباً، قال: كتب إليَّ القاضي الخِلْعي، وحدَّثني عنه ابن سُكَّرة، فذكر حديثاً.

تُوفّي فُجاءَة في رجب، قاله الأبّار.

٢٤٢ ـ محمد بن صالح[١] بن سلطان[٢].

أبو البَدْر[٣] المَوْصِليُّ، الحَنَفيُّ.

حدَّث عن أبي طاهر السِّلَفِيّ[٤].

٢٤٣ ـ محمد بن طالب بن أبي الرجاء بن شَهْريار.

أبو الغنائم الإصبهانيُّ.

تُوفّي عن ثلاثٍ وثمانين سنة.

٢٤٤ ـ محمد بن عبد الرحمٰن[٥] بن محمد بن عليّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن صالح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٧، ٤١٨ رقم ١٥٧٢، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/٧٢٦ رقم ٢٣٥٧.

(٢) في تكملة المنذري ٢/٤١٧ «سليمان» والمثبت يتفق مع: المقفى.

(٣) في المقفى: «يُدعى بدر، أبو الوليد».

(٤) في المقفى: «سمع من السلفي الأربعين البلدانية بثغر الإسكندرية سنة سبع وستين وخمسمائة، وحدّث بها بحلب، وكتب عنه بالإسكندرية».

(٥) انظر عن (محمد بن عبد الرحمٰن) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/٤٣، ٤٤ رقم ٢٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٧ رقم ١٥٧١، والمختصر المحتاج إليه (في المستدرك) ٢/٣١٧ رقم ١٢٧.

أبو عبد اللَّه ابن الحُلْوانيِّ، البَغْداديُّ.
سمَّعَهُ أبوه من أبي المعالي أحمد بن عليّ بن السَّمين، وغيره.

٢٤٥ ـ محمد بن عبد العزيز[1] بن سَعادة.

الشيخ المُعَمَّر، مُسْنِد الأندلس، أبو عبد اللَّه الشاطبيُّ المقرىء.

أخذ القراءآت عن أبي الحسن بن هُذيل، وأبي بكر بن نمارة، وبعض القراءآت عن أبي عبد اللَّه محمد بن الحسن بن سعيد الدّاني، أخذ عنه قراءة نافع. وأخذ القراءآت ببَلَنْسِية عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عِمران.

وسمع من: أبي الحَسَن بن النِّعمة، وأبي عبد اللَّه محمد بن يوسف بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر.

قال الأبّار[2]: تصدَّرَ للإقراء ببلده. وكان من أهلِ الصّلاح، والمعرفة بالقراءآت والإتقان لها، وطالَ عمره، وأخذَ النّاس عنه. وقَدِمَ بَلَنْسية سنة عشر، فأخذت عنه، وسمعتُ منه. وكان شيخُنا أبو الخطاب بن واجب يثني عليه، ويوثِّقُهُ. وتُوفّي بشاطبة في تاسع شوَّال سنة أربع عشرة عن سنٍّ عالية أربت على المائة يسيراً. وهو مُمَتَّع بجوارحه كلها. مولده سنة أربع عشرة وخمسمائة، وقيل سنة ست عشرة.

٢٤٦ ـ محمد بن عبد النّور[3] بن أحمد.

أبو بكر الشَّيبانيُّ[4]، الإشبيليّ.
سمع: أبا بكر بن صاف، وأبا الحسن نَجَبَة، وأبا عبد اللَّه بن زَرقون، وجماعة.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٥٩٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٢ رقم ١٥٥٩، وبرنامج شيوخ الرعيني ١٦٥، ١٦٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/٣٨٣، وأهل المائة فصاعداً (نُشر في مجلّة المورد) ٢/٤/١٣٦، والعبر ٥/٥١، ٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٠٥ رقم ٥٦٨، وغاية النهاية ٢/١٧٢، وشذرات الذهب ٥/٦١.
وقد ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/٨٣ دون ترجمة.

(٢) في التكملة ٢/٥٩٩.

(٣) انظر عن (محمد بن عبد النور) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٥٩٦.

(٤) في التكملة: «السبائي» وهو تصحيف.

وكان مُعتنياً بالرواية، كثيرَ السَّماع، صالحاً، متواضعاً، زاهداً.

حدَّث عنه جماعة. واستشهد في وقعة قَصْر أبي دَانِس بغرب الأندلس، في أوائل السنة، رحمه الله.

٢٤٧ ـ محمد ابن القاضي محمد[١] بن أيّوب بن محمد بن نوح الغافقيّ.

أبو القاسم.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن حُبَيْش. وأجازَ له أبو مروان بن قزمان.

قال الأبّار[٢]: وكان فقيهاً، ماهراً بالشُّرُوط، شاعراً، وَلِيَ قضاء المريّة، ثم قضاء بَلَنْسية فلم تُحْمَد سيرتُه، فعُزِلَ، وماتَ بمَرّاكش في جُمادى الأولى، عن نحو ستّين سنة.

٢٤٨ ـ محمد ابن الإمام الكبير أبي الحسن عليّ[٣] بن محمد بن عليّ بن هُذيل.

أبو عامر، البَلَنْسِيّ، المقرىء.

أخذَ القراءآت عن والده، وسَمِعَ منه كثيراً، ومن: طارق بن يَعِيش، وأبي عبد اللّه بن سعادة. وأجاز له أبو طاهر السِّلَفِيّ.

قال الأبّار[٤]: وكان من أهل الصَّلاح، والوَرَع، شديدَ الانقباض عن النَّاس، مقتصراً على باديته، معروفاً بالعبادة، والزُّهد. وروى اليسير. لقيته وَهِبْتُ أن أستجيزه لما كنتُ أعرف من نُفوره، وعُسر انقياده، واستجازَه لي أبي. ولم يكنْ له علم بالحديث. تُوفّي في ذي القَعْدة، وقد نَيّف على السبعين، وازدحمت العامة على نَعْشه. وشهده السُّلطان.

---

(١) انظر عن (محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٥٩٦، ٥٩٧، والوافي بالوفيات ١/٢١٦ رقم ١٤٤.

(٢) في التكملة ٢/٥٩٦ ـ ٥٩٧.

(٣) انظر عن (محمد بن أبي الحسن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٦٠١، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٦/٤٨٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٠٥، ٦٠٦ رقم ٥٦٩، وغاية النهاية ٢/٢٠٨، ونهاية النهاية، ورقة ٢٥١.

(٤) في تكملة الصلة ٢/٦٠١.

٢٤٩ ـ محمد بن محمد بن عَيْشون[١] بن عمر بن صَبَّاح.
أبو عَمرو اللَّخمِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، البَكِّيُّ.
وبكَّة: من عمل مُرسية.
قال الأبّار: سمع أبا العبّاس بن إدريس، وأبا عبد اللَّه بن سعادة، وأبا عبد اللَّه بن عبد الرَّحيم. وأجازَ له أبو الحسن بن هُذَيل، وجماعة. وكان يَعقِد الشُّرُوط. وله تقييد مُفيد في «الوفيات» اعتمدت عليه، وحدَّثني به عنه ابنه عَيْشُون. وتُوفّي في ذي القَعْدة، عن ستٍّ وسبعين سنة.
قلتُ: روى عنه ابن مَسْدي.

٢٥٠ ـ محمد بن محمد بن يبقى[٢] بن جَبَلة.
أبو بكر الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، الأورْيُوليّ.
حجَّ، وسمع من السِّلَفيّ.
وسكن مصر. وأجاز في هذا العام[٣].

٢٥١ ـ محمد بن مظفّر[٤] بن شجاع.
أبو عبد اللَّه ابن البَوّاب.
حَدَّث عن: أبي الوقت السِّجْزِيّ، وغيره.
ومات في ربيع الآخر[٥].

---

(١) انظر عن (محمد بن محمد بن عيشون) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٠.
(٢) انظر عن (محمد بن محمد بن يبقى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٧ رقم ١٧٦٨ والمقفى الكبير ٧/ ١٠٢ رقم ١٣٨٧، وسيعاد في وفيات سنة ٦١٧ هـ برقم ٤٩٠.
(٣) قال المقريزي: ولد بأريولة من شرقي مرسية بعد الخمسين والخمسمائة. وقدم إلى القاهرة. وكان شيخاً صالحاً عدلاً، له معرفة بالطب. وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبد العلي ابن السكّري، ومَن بعده. وكان من المعتبرين.
سمع بمكة ومصر والقاهرة من جماعة. وتوفي بالقاهرة يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة. ويبقى: بفتح الياء آخر الحروف ثم باء موحّدة ساكنة وقاف.
(٤) انظر عن (محمد بن مظفّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٧ رقم ١٥٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٨، ١٤٩.
(٥) مولده في سنة ٥٤٧ هـ.

٢٥٢ ـ **محمد بن يوسف بن أحمد بن مَعْن.**

أبو بكر الأَزْدِيُّ، الشَّرِيشيُّ.

روى عن أبيه. وحجَّ فسَمِعَ: من السِّلَفيِّ، وأبي محمد العُثمانيِّ، وجماعةٍ.

وكان عَدْلاً، شُرُوطياً. وَلِيَ القضاء ببعض الأعمال.

وحَدَّث.

وتُوفّي في ذي القَعْدة، ومات في عَشْر السبعين.

٢٥٣ ـ **محمد بن أبي القاسم[١] بن محمد.**

الأمير بدر الدّين الهكّاريّ.

أحد فُرسان المسلمين، له المواقف المشهودة في قتال الفَرَنج. وكان من أكابر أمراء المُعَظَّم، يستشيره ويَثِق به لصلاحه. وكان سَمحاً، لطيفاً، وَرِعاً، خَيِّراً، باراً بأهله وبالفقراء. بنى بالقُدس مدرسة للشافعية. وكان يتمنّى الشهادة ويقول: ما أحْسن وَقْع سيوف الكُفّار على وجهي وأنفي، فمَنَّ الله عليه بالشهادة على الطُّور، وكان بها لمّا حاصرها العدوّ. واستشهد يومئذٍ سيف الدين ابن المَرْزُبان. وحُمل الأمير بدر الدّين إلى القُدس، فدُفن بتربته.

٢٥٤ ـ **المبارك بن أحمد[٢] بن هبة اللّه.**

الشريف أبو المظفَّر الهاشِمِيُّ، المعروف بابن المَكْشُوط.

وُلد سنة أربعين وخمسمائة.

وقرأ القراءآت على أبي بكر محمد بن خالد الرَّزَّاز الضّرير، صاحب أبي عبد اللّه البارع.

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: مرآة الزمان ج ٨ ق٢/٥٩٢، وذيل الروضتين ١٠٨، والوافي بالوفيات ٤/٣٥٠، ٣٥١ رقم ١٩١٠، والبداية والنهاية ١٣/٨٧، والسلوك ج ١ ق ١/١٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/٢٢١.

(٢) انظر عن (المبارك بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٠ رقم١٥٥٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٦٧، ١٦٨ رقم ١١٢١.

وسمع من عَنْبَر مولى القاضي أبي محمد العَلَوِيّ. وذَكَرَ أنّه سَمِعَ من أبي الوَقْت[1].

وولي الخطابة بجامع المنصور مُدّة، وبغيره من الجوامع.

قال الدُّبيثي: أخبرنا ابن المَكْشوط، أخبرنا عَنْبَر، أخبرنا يحيى ابن البنّاء، فذكر حديثاً.

مات في خامس شوّال.

٢٥٥ ـ محمود، شجاع الدّين[2] الدّمشقيّ.

الدِّماغ.

من رؤساء البَلَد. كان ذا ثروة عظيمة. ودارُهُ بجَنْب المدرسة العِمادية، جَعَلَتْها زوجتُه عائشة مدرسةً للشافعية والحنفية[3].

تُوفّي في ذي القَعْدة.

٢٥٦ ـ معروف بن مسعود[4] بن عليّ بن بركة.

أبو محفوظ البَغْداديُّ، المُقرىء.

سَمِعَ من أبي الفَتْح بن البَطِّي، وحدَّث. وذكر أنّه سمع أبا الوَقْت.

تُوفّي في ربيع الأول.

٢٥٧ ـ مكّي بن أبي محمد[5] بن محمد بن أبيه الدِّمشقيّ.

---

(١) قال المنذري: «ولم يوجد شيء من سماعه منه». (التكملة ٢/ ٤١٠).

(٢) انظر عن (محمود شجاع الدين) في: ذيل الروضتين ١٠٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٧٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ١٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦١، والدارس ١/ ١٧٧، ١٧٨.

(٣) انظر عنها في: الدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٤٣ و١/ ٣٩٧ رقم ١٠٣، ومنادمة الأطلال ٩٧، ٩٨.

(٤) انظر عن (معروف بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٩٥ رقم ١٥٢٦.

(٥) انظر عن (مكي بن أبي محمد) في: طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٠، ١١ رقم ٥٨١، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٦٠ أ، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٠٩، وهدية العارفين ٢/ ٤٧١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٤.

عُرِفَ بابن الدَّجاجية[1].

فقيه، فاضل، قادر على النّظْم.

قرأتُ بخط الضّياء وفاته في ذي الحجّة، وأنّه نَظَم كتاب «المُهَذَّب» في المَذْهب قصيدة على رَوِيِّ الراء، سمّاها «البديعة[2] في أحكام الشريعة».

قلتُ: روى عنه من شِعره الشّهاب القُوصيّ، وقال: هو الإمام حِفْظ الدّين أبو الحَرَم الصَّالحيّ، مدحَ الملك العادل، والصّاحب ابن شُكر، إلا أنّه قال: تُوفّي كهلاً في آخر سنة خمس عشرة[3].

ولم يذكره المنذريّ في «الوفيات».

[حرف الهاء]

٢٥٨ ـ هاني بن الحسن[4] بن عبد الرحمٰن بن الحسن بن قاسم.

أبو يحيى اللَّخْمِيُّ، الأندلسِيُّ، الغَرْناطيُّ.

روى عن: أبيه، وعمّه أبي الحسن محمد.

قال الأبّار: كان حافظاً للّغة، ذاكراً للخلاف، مشاركاً في علم الأصول. ولي قضاء شِلب، وبها تُوفّي[5].

قال: وفيها[6] كانت وقعة القَصْر.

٢٥٩ ـ هبة اللّه بن أحمد[7] بن عبد الواحد بن عبد الوَهّاب.

---

(١) هكذا في الأصل، بالدال المهملة. أما في بقية المصادر: «الزجاجية» بالزاي.

(٢) في إيضاح المكنون ٢/٦٠٩، وهدية العارفين ٢/٤٧١ «الذريعة»، والمثبت يتفق مع بقية المصادر.

(٣) وفيها ورّخه كل الذين ترجموا له، ما عدا الصفدي في: الوافي بالوفيات، وهو ينقل عن المؤلّف.

(٤) انظر عن (هاني بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ورقة ١٢٢.

(٥) مولده سنة ٥٥٣ هـ.

(٦) أي في هذه السنة ٦١٤ هـ.

(٧) انظر عن (هبة اللّه بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٩٨ رقم ١٥٣٥، وقد ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٤ دون ترجمة.

أبو الغنائم السُّلَمِيُّ الدِّمشقِيُّ الكَهفِيُّ.
كان مقيماً بالكَهف الذي بسفح قاسيون.
حَدَّث عن أبي المغارم عبد الواحد بن هِلال.
روى عنه الضياء، وشمس الدّين بن أبي عمر، والفَخْر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، وجماعةٌ.

ومنهم مَن سَمّاه: أبا محمد غنائم بن أحمد.
تُوفِّي في سادس جُمادى الأولى بالكَهف، وله نَيِّفٌ وستّون سنة.

[حرف الياء]

٢٦٠ - ياقوت الخَلِيفي[١] النَّاصريُّ.
الأمير أبو الحسن.
وَلِيَ إمرة الحاجّ، وولي تُسْتَر، وخُوزِستان، وبها تُوفِّي في جُمادى الأولى.

٢٦١ - يحيى بن إبراهيم[٢] بن أبي تُراب محمد.
الفقيه أبو تُراب الكَرْخيُّ، اللَّوزيُّ، الشافعيُّ.
وُلد سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.
وتفقّه على الإمام أبي الحسن محمد ابن الخَلّ، وسَمِـعَ منه، ومن: أبي الفضل الأُرْمَويّ، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وأبي الفَرَج عبد الخالق اليُوسُفيّ، وأبي الوَقْت، وجماعة.

وحَدَّث بدمشق، وبغداد.

---

(١) انظر عن (ياقوت الخليفي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٩٨ رقم ١٥٣٦، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ١٤٨.

(٢) انظر عن (يحيى بن إبراهيم) في: التقييد لابن نقطة ٤٨٨ رقم ٦٦٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/٣٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٠٦ رقم ١٥٤٨، وعقود الجمان لابن الشعار ٩/ورقة ١٨٣ أ، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢٣٨ رقم ١٣٣٤، والمغني في الضعفاء ٢/٧٢٩ رقم ٦٩٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٦٣، ٦٤ رقم ٤٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٣٦٨، ٣٦٩ رقم ١٠٠٩، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٦٠ أ، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٩، ولسان الميزان ٦/٢٤١ رقم ٨٤٧.

وهو منسوب إلى محلة اللَّوزيَّة[1]. وأقامَ بدمشق مُدّة.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليل.

وقال الشهاب القُوصِيُّ: يحيى بن إبراهيم المفتي، قِوام الدّين، معيد العماد الكاتب. أخبرنا بالمُجاهديّة سنة ستّ وتسعين، أخبرنا ابن الزَّاغونيّ، فذكر حديثاً.

وقال ابن نُقْطَة[2]: دخلتُ عليه سنة سبْع وستمائة، فرأيته مُخْتَلاً، ذكر لي أن الملائكة تنزل عليه من كَنِيسة داره بالثياب الخُضر - في هذيان طويل -. ثمّ قُرِىءَ عليه بعد ذلك كتاب «التِّرمِذيّ». قال: فحدَّثني بعض أصحابنا: أنّه كان إذا طال عليه المجلس شتمهم بفحش، ودَوَّر[3] على شيءٍ ليضربهم به. وحدَّثني عبد العزيز بن هِلالة قال: دخلت على أبي تُراب يوماً، فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من المغرب، فبكى، وقال: لا رضي الله عن صلاح الدّين، ذاك فساد الدّين، أخرج الخلفاء من مصر! وجعل يسبّه، فقمتُ، وخَرجت.

قال ابن نقطة: سَمِعَ «الجامع» لأبي عيسى من الكَرُوخيّ، ومات في ثالث عشر شعبان. وقد حَدَّث قديماً بدمشق بـ «مسند» الدَّارِميّ.

٢٦٢ - يحيى بن إبراهيم بن أحمد[4].

أبو زكريا البَغْداديُّ، البَزَّاز.

عُرِف بابن حَسّان.

حَدَّث عن أبي الفتح بن البَطِّي.

وتُوفِّي في شَوَّال.

٢٦٣ - يحيى بن أحمد[5] بن مسعود.

---

(١) هي من محال بغداد المشهورة.

(٢) في التقييد ٤٨٨ بتصرّف.

(٣) هكذا هنا وفي التقييد: «وأدار عينيه عن يمين شمال ينظر شيئاً».

(٤) انظر عن (يحيى بن إبراهيم بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٢ رقم ٥٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٨ رقم ١٣٣٥.

(٥) انظر عن (يحيى بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ١٣٤.

أبو بكر الأنصاريُّ، القُرطبيُّ.

أخذَ القراءآت عن أبي القاسم بن غالب؛ وسَمِعَ منه، ومن: أبي القاسم خَلَف بن بَشْكُوال، وأبي محمد بن مغيث.

وحجَّ، فسمع بمكّة من عليّ بن عبد اللّٰه بن حمود المِكناسيّ.

وولي خطة الشُّورى بقُرطبة. وكان حسنَ الصَّوت، يَستدعيه الأمير لصلاة التّراويح.

٢٦٤ ـ يحيى بن عبد الملك[1] ابن العلاّمة إلْكِيا أبي الحسن عليّ بن محمد الهَرَّاسِيُّ.

الطَّبَرِيُّ الأصل، البَغْداديُّ، أبو الفتوح الشافعيّ.

وُلد بعد الأربعين وخمسمائة[2].

وسمع من: أبيه، وأبي الوَقْت.

وحَدَّث ببغداد، ودمشق. روى عنه: الدُّبيثيّ، والشّهاب القُوصِيُّ، والزّكيّ المنذريُّ، وجماعةٌ.

قال القُوصيّ: هو الرئيس بدر الدّين، حدّثنا بدمشق سنة اثنتين وستمائة، وتولّى ديوان الأوقاف مُدّة طويلة بدمشق. وكان ناهضاً، أميناً، وله شِعر مليح.

قلتُ: تُوفّي في ذي القَعْدة.

٢٦٥ ـ يوسف بن عبد الصّمد[3] بن يوسف بن عليّ.

الفقيه أبو الحَجّاج الفاسِيُّ الأُصولِيّ، المعروف بابن نَمِر.

قال الأبّار: حَدَّث عن عثمان بن عبد اللّٰه السّلالقيّ الفاسي، ومحمد بن عبد الكريم الفَنْدلاويّ. وأخذ عن أبي العبّاس بن مضاء.

---

(١) انظر عن (يحيى بن عبد الملك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ١٥٦٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٣٤٨.

(٢) وقال المنذري: «وذكر ما يدلّ على أن مولده في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة».

(٣) انظر عن (يوسف بن عبد الصمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (نسخة الأزهر) ٣/ ورقة ١٤٦.

قال الأبّار: وكان إماماً في علم الكلام، والأصول، متحقّقاً به، متقدّماً في الحِفظ، والذّكاء، مع المشاركة في فنون أُخَر. دخل إشبيلية، وأقرأ بها، ونُوظر عليه، وعادَ إلى بلده. وحَدَّث. وتُوفّي في شهر رجب، وقد قارب السّتّين.

٢٦٦ ـ يوسف بن أبي الحسن[١] بن ياسين.

الشيخ أبو الحَجّاج ابن زينَ الدّار، الصّوفيُّ، الزّاهد.

من شيوخ المصريّـين، مشهور بالصّلاح، والعزلة، والخَيْر.

سمع من أبي طاهر السِّلَفيّ.

وتُوفّي في ربيع الآخر.

روى عنه: الزَّكيّ عبد العظيم.

٢٦٧ ـ يوسف ابن الشيخ الزّاهد الكبير أبي الحسن المقدسيّ[٢].

الإمام الصّالح، أبو الحَجّاج.

روى عن أبي المعالي بن صابر.

روى عنه: الضّياء، وابن أخيه الفَخْر، وابن أخيه الشمس ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، وغيرهم.

وكان صالحاً، خيِّراً، زاهداً، فقيهاً.

تُوفّي يوم الجمعة سابع عشر ذي القَعْدة بدمشق، ودُفن من الغد بباب الصغير، وشَيَّعه خلق كثير، مع كونه يوماً مَطِيراً. واستكمل ثلاثاً وثمانين سنة، رحمه الله.

* * *

وفيها ولد

الشيخ عزّ الدّين أحمد بن إبراهيم الفاروثيّ.

والصّاحب مجد الدّين عبد الرحمٰن بن العَدِيم.

---

(١) انظر عن (يوسف بن أبي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٣٩٦، ٣٩٧ رقم ١٥٣٠.

(٢) انظر عن (يوسف المقدسي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٤ رقم ١٥٦٥.

ومحيـي الدّين يحيـى بن عليّ ابن القلانسيّ.
وقُطب الدّين محمد بن أحمد ابن القَسْطلانيّ.
والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز اللَّوزيّ.
والخطيب محيي الدّين محمد ابن عماد الدّين ابن الحَرَستانيّ.
والشَّرَف أبو العباس أحمد بن أحمد بن عُبيد اللَّه المقدسيّ الفَرَضِيّ.
ومحيـي الدّين محمد بن يعقوب ابن النّحّاس.
وأمين الدّين عبد الصّمد بن عبد الوَهّاب ابن عساكر.
وابن عَمّه الشرف أحمد بن هبة اللَّه بن أحمد.
وتاج الدّين إسماعيل بن إبراهيم بن قُريش المَخْزُوميّ.
وضياء الدّين عبد الرحمٰن بن عبد الوَهَّاب، خطيب بَعْلَبَكّ.
ومحيـي الدّين محمد ابن الكمال الضّرير العَبّاسيّ.
ونجم الدّين عليّ بن عليّ بن اسمنديار الواعظ.
وأبو الغنائم بن محاسن الكَفَّرابيّ.
والزّين محمد بن الحُسين الفُوّيّ، راوي «الخِلعيات».
والسيف داود بن مسعود ابن القِينيّ.
ومجد الدّين عبد الرحمٰن بن العديم، في جُمادى الأولى[1].
وأحمد بن يوسف بن مكتوم، في شوَّال.

---

(١) هو المذكور ثانياً في هذه القائمة من المواليد، وقد ذُهل المؤلّف ـ رحمه الله ـ فلم يتنبّه لتكراره.

سنة خمس عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٢٦٨ ـ أحمد بن أحمد[١] بن أبي السعادات أحمد بن كَرَم بن غالب.

الحافظ أبو العباس البَنْدَنِيجيُّ، ثمّ البَغداديُّ الأَزَجيُّ. العَدْل.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وقرأ القرآنَ على أبي حكيم النَّهرَوانيّ تَلْقِيناً. وقرأ القراءآت على أبي الحسن عليّ بن عساكر، وغيره.

وسَمِـعَ من: أبي بكر ابن الزَّاغُونيّ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ، وأبي محمد ابن المادح، وأبي المظفَّر هبة اللَّه ابن الشِّبْليّ، وابن البَطِّيّ، والشيخ عبد القادر، وخلقٍ كثير بعدهم.

وحَصَّل الأصولَ، وكتب الكثير، وعُنِيَ بالرِّواية أتمَّ عناية، وبالغ في الطَّلب، وحصَّل الأصول[٢]، وعُنِي بالفَهْم، وضَبْط الأسماء، وتحقيق الألفاظ، والمختلِف والمُؤتَلِف، وحَصَّل طَرفاً من العربية. وكانت قراءته صحيحةً، فصيحة، مُنَقّحة، بنغمة مُطْرِبة، وأداء عَذْب.

وُجِدَ خَطُّه على سِجلٍّ باطل، فطُولب بأصله، فذكر أنّ قاضي القضاة

(١) انظر عن (أحمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٦١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، رقم ١٦٢٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٦٤، ٦٥ رقم ٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والعبر ٥/ ٥٤، ٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ٢/ ٦٠٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٢٦٩٢، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٨، ١٠٩، وغاية النهاية ١/ ٣٧، ٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٦، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٢، وشذرات الذهب ٥، ٦٢، والمنهج الأحمد ٣٤٦، والمقصد الأرشد، رقم ٩، والدرّ المنضد ١/ ٣٤٠ رقم ٩٧٢، والتاج المكلل للقنوجي ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) هكذا تكرّرت في الأصل.

محمد بن جعفر العباسيّ قال له: أنا شاهدتُ الأصل، فاكتبه، فركن إلى قوله. فأُحْضِر إلى دار الخِلافة، ورُفِعَ طَيْلسانه، وكُشِفَ رأسُه، وأُركِبَ جملاً، وطِيفَ به وبشاهدَين آخرين، وصُفِعُوا، ونُودي عليهم: «هذا جزاء من يشهد بالزُّور»، وحُبِسوا مدّةً، وذلك في سنة ثمانٍ وثمانين.

ولم يزل أحمد البَنْدَنيجيّ خاملاً إلى أن ظهرت الإجازة للخليفة النّاصر. وكان أخوه تَمِيم قد تَوَلَّى أخْذها، فذكرَ حالَه للنّاصر، وأنَّه لم يشهد بزُورٍ محض، بل ركنَ إلى قول القاضي، وأنَّ أستاذ الدّار ابن يونس، كان له غَرَض في تعزيره. فأمر الخليفة النّاصر فأُعيد إلى العدالة، فشَهِدَ سنة سبْع وستمائة عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله ابنِ الدَّامغانِيّ، فقبله من غير تزكية. حكى ابن النّجّار هذا، وقال: قرأت عليه كثيراً: وكنتُ أراه كثير التَّحرّي، لا يتسامح في حَرْف، ومع هذا أصوله كانت مُظْلِمة، وكذلك خَطُّه وطِباقه. وكان ساقطَ المُروءة، دنيءَ النَّفْس، وَسِخَ الهيئة، تَدلُّ أحوالُه على تهاونه بالأمور الدينية، وتُحْكَى عنه أشياءُ قبيحة. وسألتُ شيخَنا ابن الأخضر عنه وعن أخيه تميم، فضَعَّفَهُما، وصرَّح بكَذِبهما.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزّكيُّ البرْزاليُّ، والتَّقِيّ اليَلْدانِيُّ، والمحبّ ابن النّجّار، وجماعةٌ.

وفيه ضعْف[1].

وهو أخو تميم المذكور.

تُوفّي أحمد في رابع عشر رمضان، ببغداد.

٢٦٩ ـ أحمد بن أبي المعالي أسعد[2] بن أحمد بن عبد الرّزّاق.

أبو الفضل المَزْدَقانِيُّ[3] الأصل، الدِّمشقيُّ، الأصمّ، صفيّ الدّين ابن كريم الملك.

---

(١) كتب الذهبي أولاً: «وفيه ضعف بَيّن» ثم ضرب على «بَيّن».

(٢) انظر عن (أحمد بن أسعد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤١٩، ٤٢٠ رقم ٥٧٥، والوافي بالوفيات ٦/٢٤٥ رقم ٢٧٢٤، والمقفى الكبير ١/٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٤٢٨.

(٣) في الوافي بالوفيات: «المزدكاني» وفي المقفى: «المزقاني».

وُلد سنة سبعٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: الصّائن هبة اللَّه، وأخيه أبي القاسم الحافظ[1].

روى عنه: الشّهاب القُوصيُّ، وغيرُه.

وتُوفّي ببَعْلَبَكّ في المحرّم[2].

وجدّه أحمد هو القادم من مَرْدقان.

٢٧٠ ـ أحمد بن دفتر خُوان[3].

الأجلّ الرئيس، منتجب الدّين، الكاتب.

كان بدمشق، وكان يقرأ الكتب على السُّلطان. وهو واسطة خير.

قرأ العربية على الكِنْديّ؛ وسمع من البهاء ابن عساكر، وغيره.

---

(١) يعني: ابني عساكر.

(٢) وقال الصفدي: كان من سلالة الوزراء العشرة الظرفاء، تولّى بدمشق وبعلبك فسار في خدمته سير الأمناء... قال شهاب الدين القوصي في «معجمه» ومن خطه نقلت: المذكور ـ رحمه الله ـ ذكر أنه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليخدم بها الملك المعز عز الدين فرّوخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب لأمرٍ ضاق صدره بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتف تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه:

يا أحمد اقنع بالذي أوتيتَهُ	إنْ كنت لا ترضى لنفسك ذلّها
ودع التكاثر في الغِنى لمعاشرٍ	أضحوا على جمع الدراهم وُلَّها
واعلم بأنّ الله جلّ جلالُهُ	لم يخلق الدنيا لأجلك كلّها

وقال: أنشدني لنفسه أيضاً:

كيف طابت نفوسكم بفراقي	وفراق الأحباب مُرّ المُذاق
لو علمتم بحالتي وصبابتي	وبوجْدي ولوعتي واحترامي
لرثيتم للمستهام المُعَنّى	ووفيتم بالعهد والميثاق

وقال المقريزي: سمع الحديث من أبي سعد عبد اللَّه بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عصرون وتفقّه عليه. وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عبد اللّه بن عبد القاسم الشهرزوري، ومحمد بن أسعد بن الحليم، وأبي محمد عبد اللَّه بن عبد الواحد بن الحسن بن الفرج الكناني، وصار فقيهاً عالماً. وتنقّل حتى وزر للملك المعزّ عزّ الدين بهرام شاه ابن فرّخشاه ابن شاهنشاه ابن أيوب صاحب بعلبك. (المقفى الكبير).

(٣) انظر عن (أحمد بن دفتر خوان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٣٣ رقم ١٦٠١، والوافي بالوفيات ٧/٧٨، ٧٩ رقم ٣٠١٧، وفيه اسمه: «أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن أبي الحسن دفتر خوان»، ونفح الطيب ١/٦٦٠ الطبعة الأوروبية.

وله شِعر قليل.

توفّي في جُمادى الآخرة.

روى عنه القُوصِيُّ من نظْمه، وسمّاه: أحمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم بن دفترخان[1].

٢٧١ ـ أحمد بن عبد اللَّه[2] بن عبد الصّمد بن عبد الرزاق السُّلَمِيُّ، البَغْداديُّ، العطار، الصَّيْدَلانيُّ.

---

(١) وقال شهاب الدين القوصي في «معجمه»، أنشدني لنفسه لما غضب عليه السلطان الملك العادل:

أضعتُ وجوه الرأي حتى كأنني ... على خُبرها ما إن عرفتُ لها وجهاً
فلا لوم لي إلاّ لروحي وإنْ غدتْ ... بما حملته من مصيبتها ولَهى
ذهبت بنفسي بعد حزْمٍ ويقظةٍ ... وما كنتُ لولاها من الناس من يُدهى

وقال: أنشدني لنفسه:

أضحَتْ دمشق جنّة جنابُها ... روضٌ عليه للحيا تبسُّمُ
أودعَ في أقطارها القطرُ سنا ... محاسنٍ على الدُّنا تُقَسَّمُ
فسهلُها مفَضَّضٌ مذهّبٌ ... وحَزْنها مُدَنَّرٌ مُدَرْهَمُ
يُمسي السحابُ في ذراها باكياً ... ويصبح النبتُ بها يبتسمُ

وقال أيضاً: أنشدني لنفسه:

يا هاتفَ البانِ ما أبكتك مؤلمةٌ ... وفي توجُّعك الألحانُ والنغمُ
إليك فالحزنُ بي لا ما سررت به ... شتان باكٍ من البلوى ومبتسمُ
تهوى الغصون وأهواها فيجمعنا ... حبُّ القدود وفي الأحزان نقتسمُ

وقال أيضاً: أنشدني لنفسه وكتب بها إلى العادل:

انظُرْ إليّ بعين جودكَ نظرةً ... فلعلّ محرومَ المطالب يرزقُ
طيرُ الرجاء إلى علاك محلّقٌ ... وأظنّه سيعودُ وهو مَخلَّقُ

وقال شهاب الدين القوصي: كان شاباً شاعراً مُجيداً فصيحُ اللسان وخدم دفتر خوان مدة طويلة للملك العادل، ووشى به حُسّاده فجمع له بين الحرمان والهجران.

وقال الصفدي: ودفتر خوان هو الذي يتحدّث في أمر الكتب المجلّدات ويكون أمرها راجعاً إليه وهو الذي يقرأ على السلطان فيها إمّا ليلاً وإمّا نهاراً ينادمه بذلك.

(٢) انظر عن (أحمد بن عبد اللَّه) في: التقييد لابن نقطة ١٤٦ رقم ١٦٦، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/١٠٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٣٩، ٤٤٠ رقم ١٦١٦، وبغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٢/٤٣١ رقم ١٦٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١٠، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والعبر ٥/٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٨٤، ٨٥ رقم ٥٩، والمختصر المحتاج إليه ١/٨٨، والنجوم الزاهرة ٦/٢٢٦، وشذرات الذهب ٥/٦٢.

شمس الدّين أبو القاسم، نزيلُ دمشق.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الوَقْت، وابن البَطِّي.

وحَدَّث غير مرّة بـ «البخاري»، وحَدَّث بـ «الدّارميّ»، و«عَبْد بن حُميد».

وكان يذكر أنّه من وَلَد أبي عبد الرحمٰن السُّلمِيّ.

روى عنه: أبو بكر بن نُقْطَة وقال[1]: شيخٌ صالحٌ، ثِقَةٌ، صدوقٌ[2]؛ والضّياء المقدسيُّ، والشهاب القُوصيُّ، والزّكيُّ المُنذريُّ، والزَّين خالد، وأبو بكر محمد بن عليّ النُّشْبِيُّ، والرَّشيد محمد بن أبي بكر العامريّ، وأبو محمد عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن هبة الله ابن الشِّيرازيّ، والمُحيـي عُمر بن أبي عَصرون، والجمال محمد بن عليّ ابن الصَّابونيّ، وأبو بكر بن عمر بن يونس المِزِّيّ، والفخر عليّ ابن البُخاري، والشمس محمد ابن الكمال، والتّقيّ إبراهيم ابن الواسطيّ، والعلاء عليّ بن أبي بكر بن صَصْرَى، وطائفة سواهم.

وظهر لشيخنا العزّ أحمد ابن العماد بعض «الدّارميّ» سمعه منه حضوراً، وإنّما رأيناه بعد موته.

وروى عنه بالإجازة عمر ابن القوّاس.

قال ابن النّجّار: كان له دُكّان بظاهر باب الفراديس للعِطر. وكان صدوقاً، متديّناً، مَرْضِيّ الطّريقة.

تُوفّي في سابع عشر شعبان، ودفن بسَفْح قاسيون.

٢٧٢ ـ أحمد بن عليّ[3] بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كُردي.

القاضي الأجلّ أبو البقاء البَغْداديّ.

---

(١) في التقييد ١٤٦.

(٢) حتى هنا في: التقييد.

(٣) انظر عن (أحمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤٨، ٤٤٩ رقم ١٦٣٦، والمختصر المحتاج إليه ١/٢٠١، والوافي بالوفيات ٧/٢٠١ رقم ٣١٤٢.

روى عن: أبي الفتح بن البَطِّي.
وماتَ في ذي القَعْدة[١].

٢٧٣ ـ أحمد بن محمد اللَّخْمِيّ[٢] الزَّاهد.

المعروف بالرأس.

كان بظاهر الإسكندرية على شاطىء البحر، في الموضع المعروف بالرأس، ولهذا قيل له: الشيخ أحمد الرأس.

صالحٌ، زاهدٌ، مشهور بالصّلاح، وله القبول التّامّ. انتفع به جماعة.
تُوفّي في خامس ربيع الأوّل[٣]، رحمه الله تعالى.

٢٧٤ ـ أحمد بن يوسُف[٤] بن عبد اللَّه بن سعيد بن أبي زيد.

الإمام أبو جعفر بن عيّاد[٥] البَلَنْسِيُّ، المقرىء.
أخذَ القراءآت عن أبي بكر بن نمارة.
وسَمِعَ من والده، ومن أبي الحسن بن هُذيل. وأجاز له أبو حفص بن واجب، وجماعة.

قال الأبّار: كان صالحاً، عارفاً بالرُّواة، صَدُوقاً. تُوفّي في شوَّال، وله سبعون سنة.

٢٧٥ ـ إبراهيم بن عبد اللَّه[٦] ابن القاضي أبي العباس أحمد بن سلامة بن عُبيد اللَّه بن مَخْلَد.

---

(١) وقال المنذري: مولده في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. . . وحدّث وولي القضاء بيعقوبا.
(٢) انظر عن (أحمد بن محمد اللخمي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٢٣ رقم ١٥٨٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/٤٨٦ رقم ٧٥١ وفيه: أحمد بن محمد بن مبثوث اللخمي مولى أبو العباس الراس.
(٣) الموجود في الذيل والتكملة ص ٤٨٦ توفى سنة خمس وعشرين وستمائة.
(٤) انظر عن (أحمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/١٠٨.
(٥) في التكملة: «عباد».
(٦) انظر عن (إبراهيم بن عبد اللَّه) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٥٩، ٢٦٠، والمشتبه ١/٣١٩، وتوضيح المشتبه ٤/٢٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤١، ٤٤٢ رقم ١٦٢١.

القاضي الأجلّ، شرف القضاة، أبو المظفّر الكَرْخيُّ الأصل ـ كَرْخ جُدّان لا كَرْخ بغداد ـ الشّافعيّ المحتسب، المعروف بابن الرُّطَبِيّ.

وُلد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وتفقَّه على أبي طالب المبارك بن المبارك الكَرْخيّ، وسمع من أبي الحُسين عبد الحقّ، وجماعة.

وهو من بيت العِلم والرواية. ولي القضاء بباب الأزَج. وولي حِسْبَةَ الجانبين.

ومات في رمضان.

ولم يحدّث.

٢٧٦ ـ إبراهيم بن محمد[١] بن إبراهيم بن هُمَام.

أبو إسحاق الأنْدَلُسيُّ، الإشبيلِيُّ.

رحل، وسمع ببغداد من عبد اللّه بن أبي المجد الحربيّ، وبواسط من أبي الفتح ابن المَنْدائيّ، وبإصبهان من أبي جعفر الصَّيدلانيّ، وبنَيْسابور من: أبي سَعْد الصَّفّار، ومنصور الفُرَاويّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وجماعة.

وسكنَ هَراة مُدّة. وحَدَّث ببغداد. وعُدِمَ بين تَكْريت والمَوْصل ـ رحمه الله ـ في ربيع الآخر.

وكان من أهل الدِّين، والصّلاح، والسُّنّة على مَذْهب ابن حَزْم. وله صَبْر على الفَاقة، وتعفّف زائد، إلاّ أنّه كان سيِّءَ الأخلاق، سريعَ النَّفْرَة، كثيرَ القُطوب، لا يسامح في هَفْوة، ولا يقبل مَعْذرة، نسأل الله السلامة!

وكان قد استولى على أكثر أصول أبي رَوْح، وغيره بهَراة، فمَن الّذي يجسر أن يسأله جزءاً منها؟ وقيل: إنّه لمّا فارق هَرَاة في هذه السنة، دَفَنَ تلك الأجزاء لئلاّ ينتفع بها أحد بعده، فما نفعه الله بها.

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٢٨، ٤٢٩ رقم ١٥٩١، والمشتبه ٢/٦٥٤، وتوضيح المشتبه ٩/١٥٠.

٢٧٧ ـ أرْسَلان شاه[١]، الملك نور الدين ابن السلطان الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرْسلان بن مسعود بن مودود ابن الأتابك زنكي بن آقسُنقر.

قال الحافظ عبد العظيم[٢]: وَلِيَ المَوْصل بعهد من أبيه، وقد قاربَ إذ ذاك عشر سنين. وكان قد سُمّي عليًا في حياة جَدّه، فلمّا تُوفّي جَدّه سُمِّي أرْسلان شاه.

قلتُ: ولم تطُل أيّامُه، بل بقي بعض سنة. تُوفّي أبوه في ربيع الآخر من السنة، وتُوفّي هو في هذه السنة.

٢٧٨ ـ إسماعيل بن المظفَّر[٣] بن هبة اللَّه.

أبو محمد ابن الأقْفاصِيّ، الدَّبّاسُ.

وُلد سنة إحدى وأربعين.

وسمع من: أبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي الفَضْل الأرمَويّ.

روى عنه: الزّكيُّ البِرْزاليُّ، والدُّبَـيثِيُّ.

وتُوفّي في ثامن رجب.

[حرف الجيم]

٢٧٩ ـ جعفر بن محمد[٤] بن عبد الخالق بن عبد السَّلام.

---

(١) انظر عن (أرسلان شاه) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٣، ٤٥٤ رقم ١٦٤٩، والأعلاق الخطيرة ج ٨ ق ١/ ١٩٦، وتاريخ مختصر الدول ٢٣٢، ومفرّج الكروب ٤/ ٢٥ في وفيات سنة ٦١١ هـ، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٧، وبغية الطلب (المصوّر) ٣/ ٣٨١ رقم ٣٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢١، والعبر ٥/ ٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٦، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤.

(٢) في تكملته ٢/ ٤٥٤.

(٣) انظر عن (إسماعيل بن المظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٤٩، ٢٥٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٣ رقم ١٦٠٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ١٤٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٦، ٢٤٧.

(٤) انظر عن (جعفر بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ١٥٨٠، وغاية النهاية ١/ ١٩٥، وبغية الوعاة ١/ ٤٨٧.

موفَّق الدّين أبو الفضل المِصْريُّ، المُقرىءُ، النَّحويُّ.

قرأ القراءآت على أبي الجود، وتصدَّر بالجامع العتيق بمصر مُدّة طويلة.

قال المُنذريُّ[1]: اجتمعتُ معه مرّاتٍ، وانتفعَ به جماعةٌ كبيرة، وكان من أعيان القُرّاء، مقصُوداً للأخذ عنه؛ لفضله، ودينه وأدبه. تُوفّي في ثاني عشر صَفَر.

[حرف الحاء]

٢٨٠ ـ حمزة بن عليّ[2] بن عُثمان بن يوسف بن إبراهيم.

القاضي الأجلّ الأشرف أبو القاسم بن أبي الحسن القُرَشِيُّ، المَخْزوميُّ، المِصْرِيُّ، الشافعيُّ، الكاتب.

رحلَ، وسمع من: السِّلَفِيِّ، وأبي محمد العُثمانيِّ، وأبي الطّاهر بن عَوْف، ويحيى ابن الرَّازيّ، صاحب «السُّداسيات». وسمع بمصر من: محمد بن عليّ الرَّحَبِيّ، وعبد اللَّه بن بَرّي، وعليّ بن هبة اللَّه الكامليّ، وجماعة كبيرة. وسمع بدمشق، وحَدَّث بها، وبمصر، وبغداد.

وحَصَّل الأصول، وكَتَبَ الكثيرَ، وأكثَرَ عن السِّلَفي.

وكان له أنَس جَيّد بالحديث. وله شعرٌ حَسَن. وَلِيَ الأوقاف بالدّيار المصريّة.

ووُلد في سنة سبْعٍ وأربعين وخمسمائة.

وحَدَّث من بيته جماعةٌ، وسيأتي ذِكر أخيه المكرّم عبد الرحمٰن، وذِكر ابن أخيه.

روى عنه: الزّكيُّ المُنذريُّ، والزّكيّ البِرْزاليُّ، وجماعةٌ.

تُوفّي في آخر يومٍ من السنة.

---

(١) في تكملته ٢/ ٤٢٢.

(٢) انظر عن (حمزة بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٠، ٤٥١ رقم ١٦٤٢، والمغرب في حُلي المغرب ٢٩٠، ٢٩١، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥ رقم ١٩٢، والولاة والقضاة ٦٠٤، وبغية الطلب (المصوّر) ٦/ ٥٦١ رقم ٩٢٧، والوافي بالوفيات١٣/ ١٨٠ رقم ٢٠٨، والمقفى الكبير ٣/ ٦٦٥، ٦٦٦ رقم ١٢٨٠، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٢.

وآخر من روى عنه: الأَخَوان عيسى وعبد اللَّه ابنا القاهريّ، والحارث بن مسكين المصريّ[1].

[حرف الدال]

٢٨١ ـ داود بن أحمد[2] بن يحيى.

---

(١) وقال ابن المستوفي: ورد إربل منصرفاً عن الأعمال الجليلة بمصر خوفاً من الوزير عبد اللّه بن شكر. أقام بحلب مدة. ثم أتى إربل. اجتمع بأبي الخطّاب عمر بن الحسن بن علي ذي النسبين بمنزلي، وأطالا الحديث. أثنى عليه كثيراً وذكر شرفه وشرف أصله، وأكثر من قوله: «يا لله ابن عثمان ـ على شرف منصبه ـ يرد إربل. أنشدني له الحسن بن علي بن أبي الساج المصري، وذكر حكاية طويلة:

لا يعجبنّك راكبٌ متلبّس	فعساه من علم وعقل مفلسُ
ومن العجائب أن يكون لجاهلٍ	فضل اللبيب وقدّ علاه السُندُسُ
إني لأعجبُ مَنْ تعدّى طورَهُ	حتى يضيق عليّ منه المجلسُ

وذكر أنّ أمّ ابن عثمان شريفة حُسَينية.

ذاكرت به الحافظ أبا محمد عبد الرحمٰن بن عمر الحرّاني، فكتب لي ترجمته بيده... أحد من عنى بهذا الشأن وجمعه وتحصيله. له الخط الوافر من البراعة والبلاغة. أعلم من كان في زمانه بالكتابة والترسّل ـ فيما يقال ـ يكتب الكتاب من آخره إلى أوله... أنشدنا القاضي أبو القاسم المخزومي لفظاً لنفسه في الشيب:

مطايا الليالي بالأنام تسيرُ	وعارض شيب العارضين نذيرُ
وقد حدّدت خمسون عاماً قطعتُها	بأنّ الذي من بعدهنّ يسيرُ
وأبدتْ لنا الدنيا خَفيّات مكرها	وشيطان آمال البقاء غُرورُ
وما غاية الأعمار إلاّ ذهابها	وآخرها بعد القصور جفيرُ
وما طيب عيشٍ يرجح المرء بعده	رميماً ومن بعد الرميم نُشَورُ
فلا العيش يصفو في الزمان فنجتني	عجالةً نفسي للفناء تصيرُ
ولا القلبُ مُرتاضٌ على الزهد والتُقَى	فيُطلق من سجن الذنوب أسيرُ
ولولا رجاء العفو من فضل قادر	لَمَا مرّ بالمرء المُسيء سُرورُ
فبادرْ فإنّ الله للتوب قابلٌ	شديدُ عقابٍ للذنوب غفورٌ

(تاريخ إربل).

وقال صاحب «المغرب»: ولما غضّ به الصاحب بن شكر وخاف على الوزارة منه، نصب له حبائل العداوة، ففرّ أمامه، وعاد من إربل إلى القاهرة بعدما أقام بحلب مدة. فلم يزل يقاسي من عداوة ابن شكر شدّة إلى أن حضر يوماً مجلسه فصاح عليه ابن شكر في أثناء نزاع وكلام، فخرجت نفسه في ذلك المكان، وكان ذلك من أعجب وقائع الزمان.

(٢) انظر عن (داود بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٧، ٤٨، والتكملة لوفيات=

أبو سُليمان[1] العُباديُّ، الدَّاوديُّ، الضَّرير، المُقرىء، الفقيه على مذهب داود.

أخذ ذلك من كُتُب الظَّاهريّة.

وقرأ القراءآت على أبي الحسن عليّ بن عساكر، وغيره. وقرأ العربية على الحسن بن عليّ بن عَبيدة، وغيره. وروى أناشيد.

وتُوفّي في المحرّم أو صَفَر، على قولين، ببغداد[2].

[حرف الراء]

● ـ **الركن العَمِيدي.**

محمد[3].

= التقلة ٢/٤٢٠ رقم ١٥٧٦، ومعجم الأدباء ١١/٩٣، ٩٤ رقم ٢٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٥٩٣، ٥٩٤، وذيل الروضتين ١١٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/٦٤، ٦٥ رقم ٦٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٠٧، ٦٠٨ رقم ٥٧٢، ونكت الهميان ١٥٠، والوافي بالوفيات ١٣/٤٥٨ رقم ٥٥٦، وغاية النهاية ١/٢٧٨ رقم ١٢٤٩، ولسان الميزان ٢/٤٢٤ رقم ١٧٤٤، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٩٠، وانظر: البداية والنهاية ١٣/٨١.

(١) في مرآة الزمان: «أبو سلمان».

(٢) وقال سبط ابن الجوزي: وكان يسكن رباط المأمونية وكان على رأي الأوائل وإنما كان يتستّر بمذهب الظاهرية، وكان فاضلاً إلا أنه كان يسقف من جنس ابن الراوندي. قال لي يوماً قد بلغني أنك جميل الصورة فصيح اللسان، واشتغل بعلم الأوائل. قال: فقلت له: فأنشدني من فصاحتك، فأنشدني لنفسه:

إلى الرحمٰن أشكوا ما ألاقي ... غداة غدٍ على هُوج النياق
نشدتكم بمن زمّ المطايا ... أمرّ بكم أمرُّ من الفراق
وهل داءٌ أضرّ من التنائي ... وهل عيش ألذّ من التلاقي

(مرآة الزمان) وفي (معجم الأدباء): «وهل داءٌ أمرّ».

وقال ياقوت الحموي: برع في الآداب وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المَعرّي يحفظ منه جملة صالحة، ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة. ومن شعره:

أعلِّل القلبَ بذكراكُمُ ... والقلبُ يأبى غيرَ لُقياكُمُ
حللتُمُ قلبي وبِنْتُمْ فما ... أدناكُمُ منّي وأقصاكُمُ
يا حبّذا ريحُ الصَّبا إنّها ... تُرَوِّحُ القلب بريّاكُمُ

(معجم الأدباء).

(٣) ستأتي ترجمته برقم ٣٣٠.

[حرف الزاي]

٢٨٢ ـ زينب أمّ المؤيّد[1].

المَدعوّة بِحُرّة ناز، ابنة الشيخ أبي القاسم عبد الرحمٰن بن الحسن بن أحمد بن سَهْل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عَبْدوس الجُرْجانِيِّ الأصل، النَّيسابوريِّ، الشَّعْريِّ، الصُّوفيِّ.

وُلدت في سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمِعت من: إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر القارىء، وعبد المنعم ابن القُشَيريّ، وزاهر ووجيه ابني طاهر الشَّحّامِيّ، وأبي الفتوح عبد الوَهَّاب بن شاهٍ، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ، وفاطمة بنت عليّ بن زَعْبَل، وفاطمة بنت خَلَف الشَّحّاميّ، وعبد الجبّار بن محمد بن أحمد الخُواريّ، وأبي البركات عبد اللَّه بن محمد الفُرَاويّ، وأبي المحاسن عبد الرّزّاق بن محمد الطَّبَسِيِّ، وجماعةٍ.

وأجاز لها: أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيُّ الحافظ، وأبو القاسم محمود بن عمر الزَّمخشريُّ النَّحويّ، وجماعةٌ.

وسمعت «صحيح» البخاريّ من وجيه وعبد الوَهَّاب بن شاه، عن الحَفْصِيِّ، ومن أبي المعالي الفارسيّ، عن العَيّار.

وحَدَّثت أكثر من ستّين سنة؛ روى عنها: عبد العزيز بن هِلالة، وابنُ نُقْطَة، والبِرْزاليُّ، والضّياءُ، وابنُ الصَّلاح، والشَّرَف المُرْسِيُّ، والصَّرِيفينيّ، والصَّدْر

---

(١) انظر عن (زينب أمّ المؤيّد) في: التقييد لابن نقطة ٥٠١ رقم ٦٨٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٣ رقم ١٦٤٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٤٤ رقم ٢٣٧، وتاريخ إربل ١/ ٣٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والعبر ٥/ ٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٨٥، ٨٦ رقم ٦٠، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٦٥، وذيل التقييد ٢/ ٣٦٩ رقم ١٨٢١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣، وديوان الإسلام ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤ رقم ١٠٣٤، والتاج المكلّل ٤٨، ٤٩، والأعلام ٣/ ٦٦.

البَكْريُّ، ومحمد بن سَعْد الهاشميُّ، والمُحِبّ ابن النّجّار، وجماعةٌ كثيرة.

وسَمِعتُ بإجازتها على التّاج بن عَصْرون، والشَّرَف ابن عساكر، وزَيْنَب الكِنْديّة. وكانت شيخةً صالحةً، عاليةَ الإسناد مُعَمَّرة، مشهورة، انقطع بموتها إسنادٌ عالٍ.

قرأتُ بخطّ الحافظ الضّياء: أنّها تُوفّيت في جُمادى الآخرة بنَيسابور[1].

وقد تَقَدَّم أخوها عبد الرحيم[2].

[حرف السين]

٢٨٣ ـ سُلَيمان ابن الشيخ أبي المجد[3] الفَضْل بن الحُسين بن إبراهيم البانياسيُّ.

الرئيس، أبو المحاسن الحِمْيريُّ، الدِّمشقيُّ، المُعَدَّل.

حَدَّث عن: أبيه، وأبي القاسم الحافظ.

روى عنه: الزّكيُّ البِرْزاليُّ، والشّهاب القُوصِيُّ، وقال: لَقَبُه شهابُ الدّين.

وُلد سنة خمسين. وتُوفّي في مُستهلّ جُمادى الأولى.

[حرف العين]

٢٨٤ ـ عائشة بنت صالح[4] بن كامل الخَفّاف.

استجازَ لها عَمُّها[5] من أحمد بن عبد اللّه ابن الأبنوسيّ، وأبي الفضل الأُرْمَويّ. وحَدَّثت.

---

(١) وقال ابن نقطة: وسمعت كتاب «الرسالة» و«المعراج» لأبي القاسم القشيري. قال لي عبد العزيز بن هلال: سمعته من عبد الوهاب بن شاه بسماعه منه، ولها إجازة من جماعة من شيوخ نيسابور وغيرها أو سماعها فيما ذكرنا صحيح.

(٢) في وفيات سنة ٥٩٨ هـ.

(٣) انظر عن (سليمان بن أبي المجد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٩ رقم ١٥٩٢.

(٤) انظر عن (عائشة بنت صالح) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٦ رقم ١٦٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٧ رقم ١٤١٧.

(٥) هو أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف البغدادي المشهور.

وماتت في شوّال.

٢٨٥ ـ العبّاس بن محمد[١] بن حسن.

أبو الفضل الهاشميُّ البَغْداديُّ الزَّاهد الصَّالح. كان عنده في رباطه جماعةٌ منقطعون[٢] صُلَحاء.

حَدَّث عن أبي الفتح بن البَطِّي. وكان على طريقة حسنة.

تُوفّي في شعبان.

٢٨٦ ـ عبد اللَّه بن أحمد[٣] بن عبد اللَّه بن شبيب.

أبو حَصِين المقدسيُّ، المؤذِّن بالجَبَل.

روى عن: أبي نصر عبد الرحيم بن يوسُف.

روى عنه: الضّياء المَقْدسيُّ، وغيرُه.

وتُوفّي في شعبان.

٢٨٧ ـ عبد اللَّه بن أبي المظفَّر[٤] الحُسين بن أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ.

قاضي القضاة أبو القاسم ابن الدَّامَغانيِّ، الشافعيُّ، البَغْداديُّ.

---

(١) انظر عن (العباس بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٧ رقم ١٦١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥١ رقم ١٠٨٢.

(٢) في الأصل: «منقطعين» وهو خطأ نحوي.

(٣) انظر عن (عبد اللَّه بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٠ رقم ١٦١٩ وفيه «عبد اللَّه بن محمد» وفي فهرس الوفيات الذي صنعه الدكتور بشار عواد معروف ٤/ ١٢١ رقم ١٦١٩ «عبد اللَّه أحمد» كما هنا في تاريخ الإسلام، والله أعلم بالصواب.

(٤) انظر عن (عبد اللَّه بن أبي المظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٨ رقم ١٦٣٥، وذيل الروضتين ١١١ ـ ١١٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/ ١٨١، ١٨٢ رقم ٢١٩ (لقبه: عز الدين)، ٤ ق ٢/ ٧٤٧، ٧٤٨ رقم ١٠٨٣ (لقبه: عماد الدين)، والعبر ٥/ ٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٢، ١٤٣ رقم ٧٧١، والجواهر المضية ١/ ٢٧٣، ٢٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ١٢٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٣، والطبقات السنية ٢/ ورقة ٢٦٠ ـ ٢٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣.

وُلد في رجب سنة أربعٍ وستّين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: عَمِّه قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن أحمد، ومن تَجَنِّي الوَهْبانية: وحَدَّث.

قال الدُّبَيْثِيُّ[1]: كان عالماً بالحُكْم، والفرائض، والأدب، عفيفاً، حسنَ الطّريقة. ولِيَ قضاء القضاة شرقاً وغرباً في رمضان سنة ثلاثٍ وستّمائة، وبقي كذلك إلى سنة إحدى عشرة، ثمّ عُزِل.

وصَفَهُ الزّكيُّ المُنذريُّ: بأنّه شافعيّ[2]. وقال أبو شامة فيه: الحَنَفي[3].

تُوفّي في التّاسع والعشرين من ذي القَعْدة.

ولَقَبُه: عماد الدّين[4].

٢٨٨ ـ عبد اللّه ابن زين القضاة أبي بكر[5] عبد الرحمٰن بن سُلطان بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز.

القاضي شرفُ الدّين أبو طالب القُرَشِيُّ، الدِّمشقيُّ، الشافعيُّ.

نابَ في القضاء عن ابن عمّهم القاضي محيي الدّين، وعن ابنه زكيّ الدّين الطَّاهر.

ودَرَّس بالرَّواحية، فكان أول مَنْ دَرَّس بها، ودَرَّس بالشّامية البَرَّانية.

قال أبو المظفّر سِبط الجوزيّ: كان فقيهاً، نَزِهاً، لطيفاً، عفيفاً.

قال الشّهاب القُوصيّ: أخبرنا، قال: أخبرنا ابن مهديٍّ الهِلاليّ، فذكر

---

(١) في ذيل تاريخ مدينة السلام (باريس ٥٩٢٢) الورقة ٩١.

(٢) في التكملة ٢/ الترجمة ١٦٣٥.

(٣) في ذيل الروضتين ١١٠.

(٤) ويلقب عز الدين أيضاً، انظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ١/ ١٨١ رقم ٢١٩.

(٥) انظر عن (عبد الله بن أبي بكر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٧، ٤٣٨ رقم ١٦١٣، وذيل الروضتين ١١٠، والعبر ٥/ ٥٦، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٥١، ٢٥٢ رقم ٢٣٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٨١، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٣٥٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٨٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣، والدارس ١/ ٢٦٧ ـ ٢٧٦.

حديثاً. قال القُوصيّ: كان ممّن زاده الله بَسْطَة في العِلْم والجسم.

قلتُ: وهو أخو ظهير الدّين أبي المكارم عبد الواحد.

وقال الضّياء: دُفن بمقبرتهم بمسجد القَدَم، وكان الجمع متوفّراً، وكَثُرَ بُكاء النّاس عليه. تُوفّي في ثالث شعبان[١].

٢٨٩ ـ عبد اللَّه بن محاسن[٢] بن أبي بكر بن سَلْمان بن أبي شريك.

أبو بكر الحَرِيميُّ.

سمع من: أحمد بن الطَّلّاية الزّاهد، وسعيد ابن البَنّاء.

وكان يُعرف بابن الباشِق، وهو ابنُ عَمٍّ أحمد بن سَلْمان السُّكَّر.

روى عنه: الضّياء، والدُّبَيْثِيُّ، وجماعةٌ.

وتُوفّي في رمضان.

٢٩٠ ـ عبد الحقّ بن أبي شجاع[٣] محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي.

أبو محمد ابن المَقْرون، البَغْداديُّ، المُقرىءُ، المُلَقِّن، الصَّالحُ، الخَياط.

---

(١) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٤. وجاء في البداية والنهاية ١٣/ ٨١ ما يلي: «القاضي شرف الدين أبو طالب عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمٰن بن سلطان بن يحيى اللخمي الضرير البغدادي، كان يُنسب إلى علم الأوائل، ولكنه كان يتستّر بمذهب الظاهرية، قال فيه ابن الساعي: الداودي المذهب، المعرّي أدباً واعتقاداً، ومن شعره:

إلى الرحمٰن أشكو ما ألاقي ... غداة غدوا على هوج النياقِ
سألتكمُ بمن زمّ المطايا ... أمَرَّ بكم أمرُّ من الفراق؟
وهل ذلٌّ أشدُّ من التنائي ... وهل عيشٌ ألذُّ من التلاقِ؟

قاضي قضاة بغداد».

ويقول خادم العلم طالب العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: هذا خلط واضح بين صاحب الترجمة القاضي عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمٰن بن سلطان، وبين «داود بن أحمد بن يحيى الداودي» الذي تقدّمت ترجمته برقم ٢٨١ والشعر له. قارن بالحاشية.

(٢) انظر عن (عبد الله بن محاسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٣ رقم ١٦٢٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١/رقم ٢٩١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٥ رقم ٨١٥.

(٣) انظر عن (عبد الحق بن أبي شجاع) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٤ رقم ١٥٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧١ رقم ٨٧٤.

قرأ على والده، وقد وُلد سنة خمسين.

وسمع من ابن المادح حُضُوراً، ومن: هبة اللّٰه بن أحمد ابن الشِّبْلِيّ، وابن البَطِّي، وجماعة.

وحدَّث ببغداد، ودمشق.

وقد مَرَّ أخوه عبد الرَّزاق[1].

٢٩١ ـ عبد الخالق بن الحسن[2] بن هَيّاج.

أبو محمد الدمشقيُّ.

حَدَّث عن أبي طاهر السِّلَفِيّ.

تُوفّي في ذي القَعْدة.

٢٩٢ ـ عبد الخالق بن صَدَقة[3] بن مؤنس.

الإسكندريُّ.

إمام مسجد فُلُوس بميدان الحَصَا.

كان مقرئاً مُجِيداً.

حَدَّث عن السِّلَفي.

روى عنه: الزّكي البِرْزاليُّ، والشِّهاب القُوصِيُّ، وغيرُهما.

ومات في خامس وعشرين جُمادى الآخرة، رحمه الله.

٢٩٣ ـ عبد الخالق بن أبي هشام.

الشَّيخ الصالح القُرشيّ، البزَّاز، الدِّمشقيّ.

قال الضِّياء: تُوفّي في بكرة الأربعاء الخامس والعشرين من ذي القعدة.

قال: وكان قد سَمِـعَ الحديث، وورَّق كثيراً، وما أظنّه حَدَّث بشيءٍ.

٢٩٤ ـ عبد الرحمٰن بن سَعْد اللّٰه[4] بن المبارك بن بركة.

---

(١) في وفيات سنة ٥٩٨.

(٢) انظر عن (عبد الخالق بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٩ رقم ١٦٣٧.

(٣) انظر عن (عبد الخالق بن صدقة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٣ رقم ١٦٠٢.

(٤) انظر عن (عبد الرحمٰن بن سعد اللّٰه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ١٥٨٢، =

أبو الفضل الواسطيُّ، ثمّ البغداديّ، الطَّحّان، الدَّقّاق.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين.

وسَمِعَ من: ابن ناصر، وعبد الملك بن عليّ الهَمَذَانيِّ. وأجازَ له أبو القاسم إسماعيل ابن السَّمَرْقَندي، وجماعةٌ.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزَّكي البِرْزاليُّ، وغيرُهما.

ومات في ثالث ربيع الأوّل.

٢٩٥ ـ عبد الرحمٰن بن عُمر[١] بن أبي نصر بن عليّ بن عبد الدّائم.

أبو محمد ابن الغَزَّالي، البَغْداديُّ، الواعظ.

وُلد سنة أربعٍ وأربعين.

وسَمِعَ من: ابن ناصر، وسعيد ابن البناء، وابن الزَّاغُونِيِّ، ونَصْر بن نصر العُكْبَرِيّ، ومحمد بن عُبيد اللّه الرُّطَبِيِّ، وابن المادح، وأبي الوقت، وطائفةٍ كبيرة.

وطَلبَ بنفسه مُدَّةً، وقرأ، ونَسَخَ، ووَعَظَ. وأكثر سماعاته بخَطِّه.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزَّكي البِرْزالِيُّ، والضّياء، وآخرون. وأجازَ لجماعة تأخّروا.

تُوفّي ليلة نصف شعبان.

ويُلَقّب بالمَوْش[٢].

٢٩٦ ـ عبد الرحمٰن بن أبي الحَرَم[٣] مكّي بن عُثمان بن إسماعيل.

= وجهات الأئمة الخلف لابن الساعي ٥٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٨ رقم ٨٤٩.

(١) انظر عن (**عبد الرحمٰن بن عمر**) في: التقييد لابن نقطة ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٤٢٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٨ رقم ١٦١٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٤، ٢٠٥ رقم ٨٥٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٦، ١٠٧، والمنهج الأحمد ٣٤٥، والمقصد الأرشد رقم ٥٨٣، والدر المنضد ١/ ٣٣٩ رقم ٩٧٠، وشذرات الذهب ٥/ ٦٤، ٦٥، والتاج المكلل ٢٢٧.

(٢) انظر المشتبه ٢/ ٦٢٠، وتوضيح المشتبه ٨/ ٣٠٤.

(٣) انظر عن (**عبد الرحمٰن بن أبي الحرم**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٤ رقم ١٦٠٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢٩.

الفقيه موفّق الدّين، أبو القاسم السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، الشَّارِعِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

تفقّه على الفقيه أبي عَمرو عثمان بن دِرْباس.

وسَمِعَ من: إسماعيل بن ياسين، والقاسم بن إبراهيم المقدسيّ، والأرْتاحِيِّ، وطبقتهم.

وأقبلَ على الوعظ، والتّفسير. وله شِعر، ومجاميع.

وتُوفّي شاباً قبل أن يتكهَّل، في رجب.

٢٩٧ ـ عبد الرحمٰن بن أبي سَعْد[١] بن أحمد.

أبو محمد الحَرْبِيُّ، ابنُ تُمَيْرَةَ.

حَدَّث عن: أحمد بن الطَّلاّية، وغيره.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ.

وكان ضريراً. ويعرف جدّه بابن السَّوَادِيّة.

وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمٰن المُكَبِّر شيخُ المُسْتَنصرية.

تُوفّي في تاسع ربيع الآخر.

٢٩٨ ـ عبد الرحيم بن أبي الفوارس[٢] بن إبراهيم القَيْسِيُّ، الدّمشقيّ.

ابن أخت بركات الخُشُوعِيّ.

سمع بدمشق من ابن عساكر، وبالثَّغْر من السِّلَفيّ.

وتُوفّي في صَفَر.

٢٩٩ ـ عبد القويّ بن أبي الحسن[٣] بن ياسين.

أبو محمد القَيْسرانيُّ الأصلِ، المِصْرِيُّ، الكُتُبِيُّ.

وُلد سنة إحدى وخمسين[٤].

---

(١) انظر عن (عبد الرحمٰن بن أبي سعد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣١، ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٥ رقم ١٥٨٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣ رقم ٧٨٢.

(٢) انظر عن (عبد الرحيم بن أبي الفوارس) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢١ رقم ١٥٧٩.

(٣) انظر عن (عبد القوي بن أبي الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٢ رقم ١٥٨١.

(٤) قال المنذري: ومولده سنة خمسين أو إحدى وخمسين وخمسمائة.

وسمع من: عليّ بن هبة اللَّه الكامليِّ، ومحمد بن عليّ الرَّحَبِيِّ، وإسماعيل الزَّيّات، وابن بَرِّي، وخلْقٍ من طبقتهم، وبعدهم.

وكتبَ الكثير، وعُنِيَ بالسَّماع، وحَدَّث. وكان يفهم، ويذاكر، جمع كتاباً في أخبار ذي النّون ولم يُتمّه. وكان يتأسّف على انشغاله بالكَسْبِ عن الحديث[1].

تُوفّي في صفر.

٣٠٠ ـ عبد الكافي بن بدر[2] بن حَسَّان.

أبو محمد الأنصاريُّ، المِصْريُّ.

سَمِعَ: البُوصيريَّ، والأَرْتاحِيَّ، وجماعةً.

وكان صالحاً، عابداً.

كتب عنه المُنذريُّ، وغيره، وقال[3]: تُوفّي في رَمَضان، وهو من أبناء السّتّين.

٣٠١ ـ عبد الكريم بن إبراهيم[4].

أبو البركات الحَرِيميُّ، الدَّبّاس.

روى عن: أحمد وعمر ابني بُنَيْمان، ودَهبل ولاحِق ابني كَاره.

تُوفّي في جُمادى الآخرة[5].

٣٠٢ ـ عبد اللّطيف بن أحمد[6] بن محمد بن هبة اللَّه.

---

(١) وقال المنذري: وسمع معنا من جماعة من شيوخنا وسمع كثيراً وكتب كثيراً. وحدّث. سمعت منه، وكانت له معرفة ونباهة وأنس جيد بالطريقة، ومذاكرته مفيدة.

(٢) انظر عن (عبد الكافي بن بدر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٤ رقم ١٦٢٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩، والمنهج الأحمد ٣٤٦، والمقصد الأرشد، رقم ٦٠٩، والدر المنضد ١/ ٣٤٠ رقم ٩٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٢.

(٣) في التكملة ٢/ ٤٤٤ رقم ١٦٢٦.

(٤) انظر عن (عبد الكريم بن إبراهيم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٢ رقم ١٦٠٠.

(٥) ومولده سنة ٥٤٠ هـ.

(٦) انظر عن (عبد اللطيف بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٤٦.

أبو محمد الهاشميُّ، النَّرْسِيُّ، البَغْداديُّ، الصُّوفيُّ.

دَخَلَ الأَنْدَلُس، قال الأبّار: زعم أنّه يروي عن أبي الوقت، وأبي الفَرَجِ ابن الجوزيّ. وله تصنيف في التَّصوُّف، حَدَّث به. ذكره محمد بن سعيد الطَّرَّاز، وضعّفه. وقال فيه أبو القاسم بن فَرْقَد: عبد اللّطيف الهاشميّ النَّرْسِي، سمع «صحيح» البخاريّ على أبي الوَقْت، وله تواليف في التّصوّف. وقرأتُ عليه «عوالي» النَّقِيب - يعني طِرَاد بن محمد - بإشبيلية عام خمس عشرة.

قلت: وسمع منه الحافظ أبو بكر بن مَسْديّ، وقال: مات سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة.

٣٠٣ - عبد اللّطيف بن يحيى[١] بن عليّ بن خَطّاب.

أبو منصور الدِّيْنَوَرِيُّ ثمّ البَغْداديُّ، ابن الخِيَميّ.

سمع من: أبيه، وعمِّه أبي شجاع محمد، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبي الفتح بن البَطِّي، وجماعةٍ.

وحَدَّث.

وتُوفّي في شوّال.

٣٠٤ - عبد الواحد بن محمود[٢].

أبو الفتح بن صَعْترة[٣]، البَغْداديُّ، البَيِّع.

وُلد سنة ثلاثين.

وسمع من: ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة.

وحَدَّث.

---

(١) انظر عن (عبد اللطيف بن يحيى) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٥ رقم ١٦٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٤، ٦٥ رقم ٨٢٩.

(٢) انظر عن (عبد الواحد بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٩٩، ٣٠٠ رقم ١٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥١ رقم ١٦٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٨ رقم ٨٨٩، والمشتبه ١/ ٣١٥، وتوضيح المشتبه ٥/ ٣٤٧ و٤٢٨.

(٣) في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٩٩ «سعترة» بالسين.

ومات في ذي الحجّة[١].

٣٠٥ ـ عبد الوَهَّاب بن مظفّر[٢] بن أحمد.

أبو الغنائم البَغْداديُّ.

حَدَّث عن أبي المظفر هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن أحمد ابن السَّمَرْقنديّ[٣].

وكان يتقلَّب في الخِدَم الدّيوانية.

وعاش بضعاً وثمانين سنة. ومات في ربيع الأول[٤].

٣٠٦ ـ عبد الوَهَّاب بن المُنَجَّى[٥] بن بركات بن المُؤَمَّل.

أبو محمد التَّنُوخِيُّ، المَعَرِّيُّ، ثمّ الدِّمشقيُّ، أخو القاضي أبي المعالي أسْعد.

روى عن نصر بن أحمد بن مُقاتل.

روى عنه الفَخْر عليّ، وغيرُه، وبالإجازة عُمر ابن القَوَّاس.

وتُوفّي في رابع عشر جُمادى الأولى. ولم يُعْقِب.

٣٠٧ ـ عبد الوَهَّاب بن أبي الفَهْم[٦] بن أبي القاسم السُّلَمِيُّ، الكَفْرطابيُّ، ثمّ الدِّمشقيُّ، العَطّار.

---

(١) قال ابن النجار: كتبنا عنه، وكان شيخاً صالحاً متديّناً، ذا فهم وتيقظ، أضرّ في آخر عمره. أنشدني محمد بن سعيد الحافظ، قال: أنشدنا أبو الفتح عبد الواحد بن سعترة لنفسه:

وأمرّ من موتي عليّ بعادُكم ... وبعادكم عندي أشرّ وأوجع

لا تشمتوا منّي العدوّ بينكم ... عطفاً على قلبٍ يخاف ويطمع

سألت عبد الواحد بن سعترة عن مولده فقال: في سنة ثلاثين وخمسمائة. (ذيل تاريخ بغداد).

(٢) انظر عن (عبد الوهاب بن مظفّر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٤٠٤، ٤٠٥ رقم ٢٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٢٣ رقم ١٥٨٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/٦٠ رقم ٨٤٨.

(٣) سمع منه بعد علوّ سنه شيئاً يسيراً. قال ابن النجار: كتبنا عنه، وكان شيخاً لا بأس به، أضرّ في آخر عمره.

(٤) وكان مولده في سنة ٥٢٨ هـ.

(٥) انظر عن (عبد الوهاب بن المنجّى) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٢٩ رقم ١٥٩٣.

(٦) انظر عن (عبد الوهاب بن أبي الفهم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٣٦ رقم ١٦٠٩، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٢٣.

أبو محمد، ويُعرف بابن مُلُوك.

حَدَّث عن أبي القاسم ابن عَساكر.

ووُلد سنة خمسين وخمسمائة.

وذكر أنّه رحل، وسَمِعَ من السِّلَفِيّ.

مات في شعبان.

٣٠٨ ـ عُبيد اللّٰه بن المبارك[١] بن الحسن بن طِرَاد الأَزَجِيُّ.

ابنُ القابِلَة.

حَدَّث عن يحيى بن ثابت، وغيره[٢].

٣٠٩ ـ عليّ بن إسماعيل بن الطُّوَيْر.

أبو الحَسَن المِصْريُّ الكاتب.

خدم طيّ بن شاوَر الأمير. وكتبَ الإنشاءَ لبهاء الدّين قَراقُوش.

وعُمِّر مائة سنة. وله شِعر، ومعرفة بالتّواريخ، والآداب.

مات في صفر.

٣١٠ ـ عليّ بن رَوْح[٣] بن أحمد بن حسن.

القاضي أبو الحسن النَّهروانيُّ، الفقيه الشافعيّ، المعروف بابن الغُبَيْرِيّ[٤].

---

(١) انظر عن (عبيد اللّٰه بن المبارك) في: معجم البلدان ١/ ٤٨٠، ٤٨١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/١٠٧، ١٠٨ رقم ٣٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٢ رقم ١٦٤٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٠ رقم ٨٣٣.

(٢) وقال ابن النجار: حدّث باليسير. كتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً، يتكلم على الفقراء بكلام أهل الحقيقة ويقصده الناس لذلك.

(٣) انظر عن (علي بن روح) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤٣، ٤٤٤ رقم ١٦٢٥، وذيل الروضتين ١١٠ وفيه: «علي بن أحمد بن روح»، والمشتبه ٢/ ٤٧٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٥ رقم ٨٦٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٢٥ (٨/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ١١٩٦)، والوافي بالوفيات ٢١/ ١١٠، ١١١ رقم ٥٨، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٢٦، وتوضيح المشتبه ٦/ ٣٧١، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٥٤، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢١٢، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩١.

(٤) قيّده المنذري في (التكملة): بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموّحدة وسكون الياء آخر الحروف =

وُلد سنة بضع وثلاثين.

وتفقّه على الإمام أبي النَّجيب السُّهْرَوَرديّ. وقرأ العربية على أبي الحسن عليّ ابن العَصّار.

وسمع من: أبي النَّجيب، وخديجة بنت النَّهروانيّ.

وكان فاضلاً، دَيّناً، قويّ العربية، ثِقةً.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ وقال[1]: مات في رمضان[2].

٣١١ ـ عليّ بن عبد اللَّه[3] بن عليّ بن مُفَرّج.

أبو الحسن القُرَشِيُّ الأمَوِيُّ، النابُلُسِيُّ، ثمّ المِصْريُّ، المالِكيُّ، العَطّار، المعروفُ بابن النَّطّاع.

وُلد سنة تسعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: عبد الرحمٰن بن الحسين بن الجَبّاب، وأحمد بن عبد اللَّه بن الحُطَيْئَة، وأبي بكر محمد بن عبد الملك النَّحْويّ، وأبي الوليد محمد بن عبد اللَّه بن خيرة، وعبد المُنعم بن موهوب الواعظ، وغيرهم.

وهو والد الحافظ رشيد الدّين.

روى عنه: ابنه، والزّكيُّ المنذريُّ، وجماعةٌ.

قال المُنْذريُّ[4]: تُوفّي في الثّاني والعشرين من شوّال. وكان شيخاً صالحاً، مُتَحرّياً، متيقّظاً، حسنَ الأداء، يمسك أصله مع كِبر سِنّه بيده، وينظر فيه مع

= وبعدها راء مهملة وياء النسب.

وقد تحرّف في (ذيل الروضتين) إلى: «العنبري».

(١) في ذيل تاريخ السلام بغداد، ورقة ١٤١.

(٢) من شعره:

وقد كنت أشكو من حوادث برهة	واستمرس الأيام وهي صحائح
إلى أن تغشّتني وقيت حوادث	تحقق أن السالفات متائح

(ذيل الروضتين).

(٣) انظر عن (علي بن عبد اللّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٦، ٤٤٧ رقم ١٦٣٢.

(٤) في التكملة ٢/ ٤٤٧.

القارىء عليه. وكان مواظباً على الجماعات، كثير التّسبيح، طارحاً للتّكلّف، مُقبلاً على ما يعنيه. رحمه الله.

● ـ **عليّ بن عبد اللّه الوَهْرانيُّ.**

أبو بكر النَّحويّ. يأتي بكنيته[1].

٣١٢ ـ عليّ بن عبد الكريم[2] بن الحسن بن حَفّاظ.

نور الدّولة أبو الحسن العامرِيُّ، الدِّمشقيُّ، البَيِّع، المعروف بابن الكُوَيس.

سَمِـعَ من: أبي طاهر إبراهيم بن الحسن الحِصْنِيّ، وأبي القاسم ابن عساكر.

وحَدَّث.

ومات في ذي القَعْدة.

روى عنه: القُوصِيُّ، ومحمد بن محمد بن مناقب العَلَويُّ المنقذيُّ.

٣١٣ ـ عليّ بن نصر[3] بن هارون.

أبو الحسن الحِلِّيُّ، المقرىءُ، النَّحْويُّ.

قرأ الأدب على: أبي محمد ابن الخَشَّاب، والكمال عبد الرحمٰن الأنْباريّ، وعليّ ابن العَصّار.

وسمع من: أبي المظفّر محمد بن أحمد ابن التُّريكيّ، ومحمود فُوْرَجة، وابن البَطِّي.

ووعظ.

ووُلد في حدود سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) في الترجمة ٣٤١.

(٢) انظر عن (علي بن عبد الكريم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤٧ رقم ١٦٣٤.

(٣) انظر عن (علي بن نصر) في: الكامل في التاريخ ١٢/٣٥٣ وفيه: «الملقّب بالحجّة»، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٩، ١٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤٥ رقم ١٦٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٥٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٢١، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٤٤، ١٤٥ رقم ١٠٦٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٢١، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٣٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/٢٦٧.

روى عنه: الدُّبَـيْثِيُّ.

ومات في حادي عشر شوَّال[1].

٣١٤ ـ عليُّ بن المبارك[2] بن عبد الواحد الأَزَجيُّ الصَّائِغ.

روى عن: سعيد ابن البَنَّاء.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال[3]: هو من بيت رئاسة. تُوفِّي في ذي الحجّة.

٣١٥ ـ عمر بن عبد العزيز[4] بن حسن[5] بن عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ القُرَشِيُّ الفقيه.

أبو الخطّاب، الدّمشقيّ، الشافعيّ.

وَلِيَ قضاءَ حِمْص مُدَّةً، ثمّ استعفى، وردَّ إلى دمشق، ودرَّسَ بالمدرسة التي على المَيْدان، وتُعرف[6].

ومات قبل الكهولة. وقد سَمِعَ من الخُشُوعي، وجماعة. وهو والد المُعين المُحَدِّث.

تُوفِّي في ثامن عشر جُمادى الآخرة.

٣١٦ ـ عمر بن أبي العزّ[7] بن عُمر.

أبو حفص الحَرْبِيُّ، المعروف بابن البَحْريّ[8].

حدَّث عن: أبي الوقت، وابن البطيِّ.

---

(١) وقال ابن النجار: «كتبنا عنه وكان يتشيّع».

(٢) انظر عن (علي بن المبارك) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٠ رقم ١٦٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٢ رقم ١٠٥٥.

(٣) في المختصر المحتاج إليه.

(٤) انظر عن (عمر بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٤٢ رقم ١٥٩٩.

(٥) في التكملة: «حسين».

(٦) هكذا في الأصل، وقد بيّض المؤلّف بعدها على أمل أن يعود فيذكر اسم المدرسة.

(٧) انظر عن (عمر بن أبي العز) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٧ رقم ١٦٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٢ رقم ٩٧١، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ٨٠٢٠، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٩٠.

(٨) الإكمال، التوضيح.

ومات في ذي القَعْدَة.

٣١٧ ـ عُمر بن أبي القاسم[1] بن بُنْدار.

أبو حفص التَّبريزيُّ الكاتب.

سمع من: محمد بن أسعد العَطّاريِّ.

وتَصَوَّفَ، وأكْثَرَ الأسفار، وحَدَّث. وماتَ ببغداد.

٣١٨ ـ عيسى ابن العلاّمة موفّق الدّين[2] عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن قُدامة المَقْدسِيُّ، الحنبليُّ، الصَّالِحيُّ.

مجدُ الدّين أبو المجد، والد الحافظ سيف الدّين أحمد.

وُلد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، في أوّلها.

وسمع من يحيى الثَّقَفِيّ وغيره، وبمصر من إسماعيل بن ياسين، والبُوصيريّ، وببغداد من ابن الجوزي، وابن المَعْطوش، وجماعة من أصحاب ابن الحُصَيْن.

قال الضّياء: وكان فقيهاً، إماماً، خَطِيباً، عَفِيفاً، مُتورِّعاً، محبوباً إلى النّاس، ذا بَشاشةٍ، وحُسن خُلُقٍ. وكانَ مليحَ الكتابة. خطبَ مُدَّةً بالجامع المُظَفَّريّ، وسعى في مصالحِهِ. وكان لا يتناول من وَقْفِهِ إلاّ شيئاً يسيراً. سمعته يقول: إذا مضيت في حاجة من أمر الجامع ربما اشتريتُ لي شيئاً آكل، حَسْب.

قلتُ: روى عنه والده، والحافظ الضّياء، والشمس محمد ابن الكمال.

وآخر من روى عنه بنته عائشة، شيختُنا.

وتُوفّي في خامس جُمادى الآخرة.

[حرف الغين]

٣١٩ ـ غُبَـيْس بن مُقْبِل[3] بن غُبَيْس ـ بغين معجمة[4] ـ.

---

(١) انظر عن (عمر بن أبي القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤٩ رقم ١٦٣٨.

(٢) انظر عن (عيسى بن موفق الدين) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٠ رقم ١٥٩٥.

(٣) انظر عن (عيسى بن مقبل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤٩، ٤٥٠ رقم ١٦٤٠، والمشتبه ٢/ ٤٤٠، وتوضيح المشتبه ٦/ ١٤٤، وفيهما: «غُنَيس»، وتبصير المنتبه ٣/ ٩٢٠ وفيه تصحف إلى: «غنبس».

(٤) قيّده المنذري: بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحّدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سين =

أبو الفضل البَغْداديُّ، الضّرير، المقرىء.

سمع من شُهْدَة، وأبي الحسن البطائحي، وقرأ عليه القرآن، وامتنعَ من الرواية.

ومات في ذي الحجّة[1].

[حرف الفاء]

٣٢٠ ـ فِتيان بن عليّ[2] بن فتيان.

الأديب الكبير، شهاب الدّين الشَّاغُوريّ، الدِّمشقيّ، الشاعر المشهور.

حَدَّث عن أبي القاسم ابن عساكر.

روى عنه: الشِّهاب القُوصِيُّ، والتَّقيّ اليَلْدانِيُّ، وغيرُهما.

وروى لنا عنه عُمر بن عبد المنعم القَوَّاس بالإجازة منه.

وكان حَنَفياً، أدَّب بعض أولاد الملوك. وله ديوان شِعر، فمنه:

أنَـا بـالغِـزْلانِ وبـالغَـزَلِ ... عَنْ عَذْلِ العَاذِلِ في شُغُلِ

مـا تَفْعَـلُ بِيضُ الهِنْـد بِنَـا ... مـا تَفْعَلُـه سُـودُ المُقَـلِ

بـأبـي، وسنـانُ كحيـلُ الطَّر ... فِ أغـنُّ، غنـيٌّ عـن كُحُـلِ

يَمْشِـي فيكـادُ يقـدُّ الخصـ ... ـر لـدقّتِـهِ ثِقَـلُ الكَفَـلِ

يـا جـائـرُ حيـنَ عَلَـيَّ وَلـيْ ... هَـلاّ أصْبَحـتَ عَلَـيَّ وَلِـي

= مهملة. واسم جدّه كاسمه.

وقيّد في: المشتبه، والتوضيح: غُنَيس. بالغين والنون والياء.

وفي التبصير: «غنبس» بالغين والنون والباء الموحدة من تحت. والله أعلم بالصواب.

(١) وقع في تبصير المنتبه أنه توفي سنة ٦٢٥ هـ. وهو خطأ.

(٢) انظر عن (فتيان بن علي) في: خريدة القصر (القسم الشامي) ١/ ٢٤٧، ومعجم البلدان ٣/ ١٣٠ و٣٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢١ رقم ١٥٧٨، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤ ـ ٢٦، والتاريخ المنصوري ١٣٣، والدر المطلوب ٣٩٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ٩٢، ومطالع البدور للغزولي ١/ ٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٤، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٣ رقم ١٨٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٣، ٦٤، وكشف الظنون ٧٩٥، وهدية العارفين ١/ ٨١٦، وديوان الإسلام ٣/ ٤٠٤ رقم ١٥٩٦، وتاريخ الأدب العربي (التكملة) ١/ ٤٥٦، والأعلام ٥/ ١٣٧، ومعجم المؤلفين ٨/ ٥٤٠. وانظر ديوانه بدمشق ١٩٦٧.

وله هذه القصيدة الطَّنّانة:

فـي عُنفُـوانِ الصِّبـا مَـا كُنْـتُ بـالغَـزلِ فَكَيْـفَ أصْبُـو وسِنِّـي سِـنُّ مُكتهِـلِ
كـأنَّنـي بمشيبـي وَهْـو مُشْتَعِـلٌ بَيَـاضُـه فـي سـوادِ الفـاحِـمِ الـرَّجِـلِ
مَن يَهوَ يهو إلى قَعْرِ الهَوَانِ عمًى شَتَّـانَ بَيْـنَ شَـجٍ عَـانٍ وبَيْـنَ خَلِـي
وخيـرُ مَـا نِلْـتَ مِـنْ دُنيَـاك مُقْتبِساً عِلْـمٌ ولكِـنْ إذا مَـا زِيـنَ بـالعَمَـلِ
واهـاً لمُسْتَيقِـظٍ مِـنْ نَـوْمِ غَفلتِـه لِفَهْـمِ آدابِ أهـلِ الأعْصُـرِ الأُوَلِ
قالوا امْتَدِحْ عُظَماءَ النَّاسِ قُلْتُ لهم خـوف الـزّنـابيـرِ يُثنيني عـنِ العَسَـلِ

إلى أن قال:

يا رُبَّ بِيْضٍ سَلَلْنَ البيضَ مِن حَدَقٍ سُـودٍ ومشـيٍ كـأعطَـافِ القَنـا الـذُّبُلِ
هيـفُ الخُصُـورِ نَقيَّـاتُ الثُّغـورِ أثيـ ـثَاتُ الشُّعورِ هَجَرْنَ الكُحْلَ للكَحَلِ
مثلُ الشموس انجلى عنها الغَمامُ إذا غَـازَلْتَنـا مِـنْ وَرَاءِ السُّجـفِ والكِلَـلِ

منها:

ومـا تَـركْـتُ مَقَـالَ الشعـر عـن خَـوَرٍ ولا انتجـاعَ كِـرَامِ النَّـاسِ مِـن كَسَـلِ
لكـن أرونـي كـريمـاً فـي الـزَّمـانِ ومـا شِئْتُم مِنَ المَدْحِ فاستملوه مِن قِبَلي
لا تـأسَفَـنَّ عَلَـى مـا لَـم تنلْـهُ مِن الـ ـدنيـا فَلَيْـسَ يُنَـالُ الـرِّزقُ بـالحِيَـلِ

وهي نَيِّف وتسعون بيتاً، وقد مَدَحَ ملوكاً، وأكابر.
تُوفّي في المُحَرّم بالشَّاغور[1].

[حرف الكاف]

٣٢١ ـ كَيْكَاوِس بن كَيْخُسْرُو[2] بن قِلِج رسْلان.

(١) وقال ياقوت الحموي: يُنسب إليها الشهاب الفتياني النحوي الشاعر، رأيته أنا بدمشق، وهو قريب الوفاة، وهو فتيان بن علي بن فتيان الأسدي النحوي الشاعر، كان أديباً طبعاً، وله حلقة في جامع دمشق كان يقرأ النحو وعلا سنّه حتى بلغ تسعين أو ناهزها، وله أشعار رائعة جداً ومعانٍ كثيرة مبتكرة، وقد أنشدني لنفسه ما أُنسيته. (معجم البلدان ٣/ ٣١٠).

(٢) انظر عن (كيكاوس بن كيخسرو) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٤٧ ـ ٣٥٠، ومرآة الزمان ج ٨ =

السّلطان الملك الغالب عزّ الدّين صاحب الرُّوم: قونية، ومَلَطية، وأقْصَرا، وأخو السّلطان علاء الدّين كَيْقُباذ.

قال أبو المظفَّر ابن الجوزيّ: كان جَبّاراً، ظالماً، سَفّاكاً للدّماء. وكان لمّا عاد إلى بلده من كَسْرَة الملك الأشرف له بجلب، عند مجيئه ليأخذ حلب؛ إذ مات سلطانها الملك الظّاهر، اتّهم جماعةً من أمراء دولته أنّهم قَصَّروا في القتال، وكذا كان، فسلق بعضهم في القُدُور، وجعلَ آخرين في بيت وأحْرَقَهُم. فأخَذَهُ الله بغتةً، فمات فُجَاءة وهو سكران.

وقيل: بل ابتُلي في بدنه فتَقَطَّع. وكان أخوه كَيْقُباذ محبوساً، وقد هَمّ بقَتْله، فبادروا وأخرجوه وسلطنوه. وكان موته في شوّال.

وقيل: هو الذي أطمعَ الفرنج في دِمياط.

قال ابن واصل[1]: قصد كِيكاوُس حلب، وقالوا له: المصلحة أنّك تستعين في أخْذها بالملك الأفضل ابن السلطان صلاح الدّين، صاحب سُمَيْساط، فإنّه في طاعتك، ويخطب لك، والنّاس تميل إليه. فاستدعاهُ من سُمَيْساط، فقَدِمَ عليه، فبالغَ في إكرامه، وتقرّر بينهما: أنّ ما يفتحانه من حلب ومن أعمالها يكون للأفضل، وتكون السِّكّة فيه والخُطبة لكِيكاوُس، ثمّ يقصدون بلاد حَرّان والرُّها، وغيرها، ويكون ذلك لكيكاوس، وتحالفا على ذلك. وسارا فملكا قلعة رَعْبان، وسَلَّمها للأفضل، ومال النّاس حينئذٍ إلى كِيكاوُس لمَيله إلى الأفضل، ثمّ سارا

= ق ٥٨٩/٢، وذيل الروضتين ١١٣، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٢٣، وتاريخ الزمان، له ٢٥٧، ٢٥٨ (في حوادث سنة ٦١٥ هـ)، والتاريخ المنصوري ٧٩، ومفرّج الكروب ٢٦٣/٣، ٢٦٤ و٣٠/٤، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١٩٧/١، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢٤٨/١، والمختصر في أخبار البشر ١١٩/٣ و١٢٤، ودول الإسلام ١١٨/٢، والعبر ٥٣/٥ و٥٧، وسير أعلام النبلاء ١٣٧/٢٢ ـ ١٣٩ رقم ٩٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، وتاريخ ابن الوردي ١٣٥/٢ و١٣٨، وصبح الأعشى ٣٦٠/٥ (سنة ٦١٥ هـ). والسلوك ج ١ ق ١٨٩/١ و٢٠٤، والعسجد المسبوك ٣٦٥/٢، ٣٦٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢٧٢/١، والنجوم الزاهرة ٣٢٣/٦، ٢٢٤، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة لزامباور ٢١٦/٢، وشذرات الذهب ٦٤/٥. وسيعاد في وفيات ٦١٦ هـ برقم ٣٩٩.

(١) في مفرّج الكروب ٢٦٣/٣ فما بعد.

إلى تلِّ باشِر وبها ابن دلدرم[1]، فنازلوه إلى أن أخذوها، ولم يسلّمها كِيكاوُس للأفضل، فنفر منه، وخاف أن يعامله كذلك في حلب، ونفرَ أيضاً منه أهل النّاحية. واستصرخ الأتابك طُغْريل بالأشرف، فنَجَدَ الحلبيّين، ومعه عَرَب طيّ. وكاتب كِيكاوُس أمراء حلب واستمالهم. فعسكر الأشرف بظاهر حلب، وخرج إلى خدمته الأمراء، فخلع عليهم. وقَدِمَ عليه أمير العرب مانع في جمْعٍ كبير.

ثمّ سار كِيكاوُس فأخذ مَنْبج صُلْحاً، ثمّ وقعت العرب على مقدّمة كِيكاوُس فكسرتهم، واستبيحت أموال الروميّين، وقُتِلَ منهم جماعة، وأسر طائفة. فلمّا سمع بذلك كيكاوس طار عقله وانهزمَ، وتبعه الأشرف يتخطّف أطرافَ عَسْكره، ثمّ أحاطَ بتلِّ باشر وأخذها من نوّاب كِيكاوُس وأطلقهم، ثمّ أخذ رَعْبان أيضاً، ورَدَّ الجميع إلى ابن أخيه الملك العزيز الصّبيّ.

وكان هلاك كِيكاوُس بالخوانيق بعد هزيمته بقليل.

[حرف الميم]

٣٢٢ ـ محمد بن إبراهيم الخطيب[2].

أبو عبد اللّه الغَسّانِيُّ الحَمَوِيُّ، ويعرف بابن الجاموس، الشافعيّ.

تفقّه بحماه.

وحَدَّث بالبيت المقدّس بـ «المقامات» عن أبي بكر بن النَّقّور، عن الحَرِيريّ.

وولي خطابة الجامع العتيق بمصر، والتّدريس بمشهد الحسين مُدّة.

وكان من أكابر الشّافعيّة. لَقَبُه: شهاب الدّين.

---

(١) هو فتح الدين ابن بدر الدين دالدرم.

(٢) انظر عن (محمد بن إبراهيم الخطيب) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٢٤، ٤٢٥ رقم ١٥٨٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/٣٧٥، ٣٧٦ رقم ٣٤٢، والجواهر المضية ٢/١٩١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/٤٥، والوافي بالوفيات ٢/٢٧، ٢٨ رقم ٢٧٧، وطبقات الشافعية لابن كثير ورقة ١٥٩ ب، والمقفى الكبير ٥/٨٦ رقم ١٦٢٨، وحسن المحاضرة ١/٤١٠ رقم ٦٨، والطبقات السنية ٣/ورقة ١٠٤٠.

وتُوفّي في العشر الأوسط من ربيع الأوّل، وقد شاخَ[1]

٣٢٣ ـ محمد بن إبراهيم بن محمد[2] بن عبد العزيز.

العلاّمة أبو جعفر الرَّازيُّ، الحَنَفِيُّ.

شيخ الحنفيّة ومدرّسهم بالموصل.

مات بالمَوْصل. وكان من كبار الأئمّة، صاحب فنون. وله مُصَنَّف في المَذْهب.

تُوفّي في رجب.

٣٢٤ ـ محمد بن إسماعيل[3] بن حَمْدان.

أبو بكر الحِيْزانيُّ[4]، نزيل بلد الجزيرة.

---

(١) وقال الصفدي: وفيه يقول ابن عُنين وقد تجادل مع ابن البغل الفقيه:

البغـل والجـامـوس فـي جـدلهمـا ... قـد أصبحـا عجبـاً لكـلّ منـاظـر
بَـرَزا عشيّـة يـومنـا لتجـادُلٍ ... هـذا بقـرنيـه وذا بـالحـافـر
مـا أتقنـا غيـر الصيـاح كـأنّمـا ... لقِنـا جِدال المـرتضـى ابـن عسـاكـر
لفـظٌ طـويـلٌ تحـت معنـىً قـاصـر ... كـالعقـل فـي عبـد اللطيـف النـاظـر
اثنـان مـا لهمـا وحقِّـك ثـالـثٌ ... إلاّ رَقـاعـةَ مَـدْلَـوَيْـه الشـاعـرِ

وقال الوزير نجم الدين أبو المظفّر يوسف بن المحاور وقد خطب الجاموس يوم الأضحى:

خطيبُنـا الجـامـوسُ مـن حـذقِـهِ ... عـلا علـى المنبـر والصَّـرْحِ
لأنـه فـي يـومـه خـايـفٌ ... يـا ملـك الأرض مـن الـذبـحِ

وقال فيه:

قُـل لمليـك الأرض إنْ لـم تجـدْ ... أضحيـة الضـأن مـع المعـزِ
فخُـذْ خطيـب العيـد أضحيـةً ... فـإنـه عـن سبعـة يُجـزي

وقال فيه:

قلـت والجـامـوس يُلقـي ... دَرْسَـهُ مـن غيـر لَبْـسِ
ويـك ذا جـامـوسُ دَرْسٍ ... ليـس ذا جـامـوس دِرْسِ

(الوافي بالوفيات).

(٢) انظر عن (محمد بن إبراهيم بن محمد) في: الجواهر المضية ٢/٥، وكشف الظنون ١٦٣١، ١٦٣٢، وإيضاح المكنون ٢/١٨٥، وهدية العارفين ٢/١٠٩، وديوان الإسلام ٢/٣٤٠ رقم ١٠٠٦، والأعلام ٥/٢٩٦، ومعجم المؤلفين ٨/٢١٨، وسيعاد برقم ٤٧٥.

(٣) انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: الوافي بالوفيات ٢/٢١٧ رقم ٦٠٨.

(٤) نسبة إلى حيزان، من ديار بكر.

كان فقيهاً شافعياً، أديباً، شاعراً. امتدح السّلطان الملك النّاصر صلاح الدّين، وهو على المَوْصل، فأجازه بثلاثمائة دينار، وفرسٍ، وخِلْعةٍ.

وولي قضاء القُدس، ثمّ عادَ إلى الجزيرة؛ وصار مُحتسبها.

٣٢٥ ـ محمد بن إلياس[1] بن عبد الرحمٰن ابن الشَّيْرَجيّ.

أبو بكر الأنصاريُّ، الدِّمشقيُّ، المُعَدَّل.

حَدَّث بالإجازة عن السِّلَفي.

● ـ محمد بن أيوب[2].

أبو بكر، الملك العادل. إنّما يُعرف بكنيته فأخّرته.

٣٢٦ ـ محمد بن الحُسين[3] بن أحمد بن عليّ بن محمد ابن الدَّامَغانيّ.

أبو عبد اللَّه.

نابَ في القضاء عن أخيه قاضي القضاة أبي القاسم عبد اللَّه.

ومات في شعبان قبل أخيه بثلاثة أشهر، ببغداد.

٣٢٧ ـ محمد بن عَلْوان[4] بن مُهاجر بن عليّ بن مُهاجر.

الإمام شرفُ الدّين أبو المظفّر المَوْصليُّ، الشافعيُّ.

وُلد في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

---

(١) انظر عن (محمد بن إلياس) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٤ رقم ١٦٠٥.

(٢) سيأتي برقم ٣٤٠.

(٣) انظر عن (محمد بن الحسين) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ١٦١٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٠، والجواهر المضية ٢/ ٤٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩١، والطبقات السنية ٣/ ورقة ٢٤٠، ٢٤١.

(٤) انظر عن (محمد بن علوان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٤، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٦٠ رقم ٣٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤١٩ رقم ١٥٧٤، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ١٣١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٤٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٣٢، ٣٣ (٨/ ٨٠، ٨١)، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٩ ب، ١٦٠ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٢، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٦٨، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٧ وسيعاد في المتوفين على التقريب برقم ٧١٣.

وتفقّه ببغداد بالنِّظامية على العلاّمة أبي المحاسن يوسف بن بُنْدار.

وسَمِعَ الحديث من جماعة منهم: الحسين بن المُؤَمَّل، ومحمد بن عليّ بن ياسر الجيّانيُّ، وتفقّه بالمَوْصل على الفقيه أبي البركات عبد اللّه بن الخَضِر ابن الشَّيْرجيّ؛ حتّى برع.

ودرَّسَ بالمدرسة الّتي أنشأها أبوه عَلْوان. ودرَّس بمدارس أُخر.

وله «تعليقة» في الفقه.

وحدَّث عن الحُسين بن محمد بن سُلَيْم المَوْصليّ.

ومات بالمَوْصل، في ثالث المحرّم.

وهو من بيت حِشْمة، وثَرْوة.

روى عنه: الزّكيُّ البِرْزاليُّ، والتّقيّ اليَلْدانيُّ، وبالإجازة الشّهاب القُوصيُّ[١].

٣٢٨ ـ محمد بن عليّ[٢] بن محمد بن عبد الملك[٣].

أبو بكر اللَّخْمِيّ، الإشبيليُّ، المعروفُ بابن المُرْخي.

أخذ عن أبيه أبي الحكم، وغيره.

قال الأبّار[٤]: كان كاتباً، أديباً، بليغاً، حافظاً، ناظماً، ناثراً. وله «كتاب في الخَيْل»، وكتاب «حِلية الأديب»[٥] في اختصار «المصنَّف الغريب». وكان أبوه وجدّه من الكُتّاب[٦].

---

(١) وقال ابن الدبيثي: وقدم بغداد حاجّاً ورأيته بها، ثم لقيته بالموصل وكتبت عنه بها وسأل عن مولده فقال: في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالموصل. (ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٦٠).

(٢) انظر عن (محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٢، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٧ رقم ١٦٩١، وبغية الوعاة ١/ ١٧٧ وكشف الظنون ٨٢٦، ١٢٠٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ٥٤.

(٣) في الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٧ «عبد العزيز».

(٤) في تكملة الصلة ٢/ ٦٠٢.

(٥) في الأصل: «حلية الأدب»، والمثبت عن المصادر.

(٦) وقال الصفدي: مات سنة ٦١٦ هـ. (الوافي ٤/ ١٥٧). وقال محمد بن علي يخاطب أستاذه المعروف باللص:

سأهجر العلم لا بُغضاً ولا كسلا ... حتى يقال ارعوَى عن حبّه وسلا

ولا أمرُّ ببيتٍ فيه مسكنُهُ ... كي لا يمثّل شوقي حيثما مَثَلا =

٣٢٩ ـ محمد بن محمد بن محمد[1] بن عِمْروك.

الشريف الصّالح فخر الدّين أبو الفتوح القُرَشيُّ، التَّيْميُّ، البَكْريُّ، النَّيْسابوريُّ، الصُّوفيُّ.

وُلِدَ في أوّل سنة ثمان عشرة وخمسمائة، بنَيْسابور.

ولو سمع على مقدار عمره؛ لكان مُسْنِد عصره، ولكنّه سمع في كِبَره من أبي الأسعد هبة الرحمٰن القُشَيريّ. وسَمِعَ ببغدادَ من الحُسين بن نصر بن خَميس، وبالإسكندرية مع ابنه محمد من السِّلَفيّ. ولقيَ جماعةً من الصّوفية.

وحدَّث بمكّة، ومصر، والشّام، وبغداد. وجاور مدّة.

وتُوفّي هو ورفيقه أبو عبد اللّه محمد بن عبد الغفّار الهمذانيُّ الصّوفيّ المعروف بالمُكبس، وقد سَمِعَ معه من السِّلَفي، ووُلد بهمذان سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة[2].

روى عن أبي الفتوح: أبو الحجّاج يوسف بن خليل، وأبو عبد اللّه البِرْزاليُّ، وأبو محمد المنذريُّ، وحفيدُه الصَّدْر أبو عليّ، والبُرهان إبراهيم ابن الدَّرَجيّ، والشيخ شمس الدّين عبد الرحمٰن، والفخر عليّ، والشّهاب القوصيّ، والشمس ابن الكمال، وآخرون.

= إذا ظمئتُ وكان العَذْبُ ممتنعاً ... فلستُ عن غير ذاك العذْب معتزلاً
إذ طُردتُ قصيًّا عن حياضكُم ... فإنّ نفسي مما تكرهُ النّهَلا
قد كان عندي زعيمُ القوم عالمهم ... فاليومَ عندي زعيمُ القوم من جهلا
ما إنْ رأيت الذي يزداد معرفةً ... إلاّ يزيد انتقاصاً كلما كَمَلا
وآية الصِدْق في قولي وتجربتي ... إنّ الجواد على العِلاّت ما وَألا

(تكملة الصلة، الوافي، بغية الوعاة).

(١) انظر عن (محمد بن محمد بن محمد بن عمروك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٣١، ٤٣٢ رقم ١٥٩٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩١، ٢٩٢، وتاريخ إربل ١/١٣٣، ١٣٤ رقم ٥٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٨ رقم ٢٠٠٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والمختصر المحتاج إليه ١/١٢٩، ودول الإسلام ٢/١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٨٩، ٩٠ رقم ٦٢، والعبر ٥/٥٧، ومرآة الجنان ٤/٣١، والعقد الثمين ٢/٣٣٧، ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/٢٢٦.

(٢) وكانت وفاته مع ابن عمروك. (سير أعلام النبلاء ٢٢/٩٠).

تُوفّي في حادي عشر جُمادى الآخرة.

وله ثمان وتسعون سنة[1].

٣٣٠ ـ محمد بن محمد بن محمد[2].

وقيل: اسمه أحمد، أبو حامد، الفقيه السَّمَرْقَنديّ، الحنفيّ.

العلاّمة ركن الدّين العميديّ، صاحب «الجُسْت»[3] والطّريقة.

كان بارعاً في الجُسْت والخلاف.

اشتغل على الرَّضِيّ النَّيْسابوريّ، وكان أحد الأربعة الّذين برّزوا على الرَّضي: هو، والركن الطاووسيّ، والركن زادا، وآخر لقبُه: الركن[4].

وصنَّف العميديّ طريقتهُ المشهورة، وصنَّف «الإرشاد» واعتنى بشَرْحِهِ جماعةٌ منهم: قاضي دمشق شمس الدّين أحمد الخُوَبي، وأوحد الدّين الدُّونيّ، قاضي مَنْبِج، ونجم الدّين ابن المِرَنديّ، وبدر الدّين المَراغيّ الطّويل.

وصنَّف العميديّ أشياء أُخر.

---

(١) وقال ابن المستوفي: ورد الموصل وسمع عليه الأئمة، منهم الإمام أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم في سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وفيها ورد إربل. وورد ابنه الحسن بن محمد بن محمد بن محمد البكري في هذه السنة ـ وهي سنة ثمان وستمائة ـ إربل. وسمع ممن بها من المشايخ وأخذ عنهم، وهو شاب لطيف عاقل كيّس، عنده شيء من فقه إلاّ أن ميله إلى الحديث أكثر. حدّث عنه جماعة من الطلبة. (تاريخ إربل ١/ ١٣٣، ١٣٤).

(٢) انظر عن (**محمد بن محمد بن محمد السمرقندي**) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤١، وتاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٣٨، ١٣٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢١، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والعبر ٥/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٥٣/ ٧٦، ٧٧ رقم ٥٣ و٢٢/ ٩٧، ٩٨ رقم ٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٦، والجواهر المضية ٢/ ١٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ٣١، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ١٨٣، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٣، وكشف الظنون ٦٩ وغيرها، وهدية العارفين ٢/ ١٠٩، والفوائد البهية ٢٠٠، وديوان الإسلام ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ١٤٩٨، والأعلام ٧/ ٢٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٨٧.

وقد أضاف الدكتور بشار عواد معروف في (سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٦ بالحاشية ١) إلى مصادر ترجمته: تكملة المنذري، وتوضيح المشتبه، وليس له ذِكر فيهما.

(٣) الجُسْت: علِم الجدل والمناظرة.

(٤) قال المؤلّف ـ رحمه الله ـ في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٦: «والركن فلان نسينا اسمه».

واشتغل عليه خلقٌ منهم: نظام الدّين أحمد ابن العلاّمة جمال الدّين محمود الحَصيريّ.

وكان كثيرَ التَّواضع، طيِّبَ المُعاشرة، حسنَ الأخلاق.

تُوفّي في جُمادى الآخرة، ببُخارى.

وليس عِلْمه مما يُرْشِد إلى الله والدَّار الآخرة، ولا هو من عُـدّة القَبْر، فالله المستعان!

٣٣١ ـ محمد بن أبي جعفر(١) محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عليّ ابن الصَّبّاغ.

أبو غالب البغداديُّ، المُعَدَّل.

وُلِـدَ في حدود الأربعين وخمسمائة.

وسَمِـعَ من: القاضي أبي الفَضْل الأُرْمَويّ، وابن الزَّاغونيّ، وأبي الوَقْت.

وهو من بيت القضاء والرواية، حدَّث من بيته جماعة.

وروى عنه: الدُّبَيْثيُّ.

ومات في شعبان.

وقد اغترَّ بقول قاضي العراق محمد بن جعفر العبّاسيّ، ووضع خطَّهُ في كتاب مُزَوَّر، كُتِبَ عليه «عُورِضَ بأصله»، ولم يكن له أصل، وكتب قبله أحمد بن أحمد البَنْدَنيجي المُحَدِّث فاطمأنّ إليه، فلمّا ظهرَ الحال عُزِلَ القاضي، وشُهِّرَ هذان ببغداد على جَمَلين.

نسأل الله العافية!

٣٣٢ ـ محمد بن نِزار(٢) البغدادي القَصْرِيّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٣، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٣٦، ٤٣٧ رقم ١٦١٠، والمختصر المحتاج إليه ١/١٣٠، ١٣١، والوافي بالوفيات ١/١٦٧ رقم ١٠١.

(٢) انظر عن (محمد بن نزار) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٤٩ رقم ١٦٣٩، والمختصر المحتاج إليه ١/١٥٣، والوافي بالوفيات ٥/١١٠ رقم ٢١٢٤، وتوضيح المشتبه ١/٦٧٧.

أبو بكر، المعروف بابن أبي البِيْر[1].

قرأ القرآن على سعد الله بن نصر ابن الدَّجاجيّ. وسَمِعَ من أحمد بن المُقَرَّب.

وحدَّث؛ روى عنه ابن النّجّار.

٣٣٣ ـ مسعود، السّلطان الملك القاهر[2]، عز الدّين.

أبو الفتح بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زِنكي، صاحب المَوْصل.

وُلِـدَ سنة تسعين وخمسمائة.

ووَلِيَ السلطنة بعد أبيه سنة سبع وستّمائة.

قال الحافظ عبد العظيم[3]: كان موصوفاً بالحِلْم، والكَرَم والعَدْل. وأوصى بالمُلْك إلى ولده نور الدّين أرْسَلان شاه.

وقيل: إنّه مات في ربيع الآخر[4] مسموماً. وعاش خمساً وعشرين سنة.

قال أبو شامة[5]: بلغني أنّ لؤلؤاً ـ يعني بدر الدّين صاحب المَوْصِل ـ سقى القاهر، قال: ثمّ أدخل ابنه محموداً ـ يعني أرْسَلان شاه ـ بعد ذلك حمّاماً، وأغلقه عليه، فتَلف. وكان من المِلاَح.

---

(١) البير: بكسر الباء الموّحدة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها راء مهملة. (المنذري ٢/ ٤٤٩).

(٢) انظر عن (**مسعود السلطان القاهر**) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٣٣، ٣٣٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٨ رقم ١٥٩٠، وذيل الروضتين ١١٤، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٥٤، وتاريخ مختصر الدول له ٢٣١، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٦١، ٢٦٢، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٨٨، ١٩٢، ١٩٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٤٩٦ ورقم ٢٧٠٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٨، والدرّ المطلوب ١٩٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، والعبر ٥/ ٥٣، ٥٥، ٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٧٧، ٧٨ رقم ٥٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٨١، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٢٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٠، ٣٦١، وتاريخ ابن الفرات ٩/ ورقة ٩٣، وشذرات الذهب ٥/ ٦٢، ٦٣، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٠٧.

(٣) في التكملة ٢/ ٤٢٨ رقم ١٥٩٠.

(٤) جزم المنذري بوفاته في سحر السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

(٥) في ذيل الروضتين ١١٤.

وقال ابن الأثير[1]: كانت ولاية القاهر سبْع سنين وتسعة أشهر. وكان سبب موته أنّه أخذته حُمّى، ثمّ فارقته الغد، وبقي يومين موعوكاً، ثمّ عاودته الحُمّى مع قيْءٍ كثير، وكرْبٍ شديد، وقَلَقٍ متتابع. ثمّ برد بدنه وعرق، وبقي كذلك إلى وسط الليل، ثمّ توفّي. وكان حليماً، كريماً، قليل الطّمع، كافًّا عن الأذى، مُقْبِلاً على لذّاته. وكان محبوباً إلى رعيّته، فأُصيبوا بموته، وعَظُمَ عليهم فقدُه. أوصى بالمُلْك إلى ولده نور الدّين أرْسَلان شاه، وله عَشْر سنين، والمُدَبِّر لدولته بدر الدّين لؤلؤ، فضبط المملكة له مع صغر السّلطان، وكثرة الطّامعين؛ فإنّه كان في البلد أعمام أبيه. ولكنّه كان لا يزال مريضاً بعدّة أمراض؛ فمات بعد قليل من السنة. فرتبَ بدر الدّين لؤلؤ أخاه ناصر الدّين، صبيٌّ له ثلاث سنين، صورةً.

٢٣٤ ـ مسعود الحَبَشيّ[2] الفَرّاش.

مولى المُستنجد بالله يوسف ابن المُقْتَفِي.

سَمِعَ من: أبي المعالي الباجسْرائيّ، وأبي الخير عبد الرحيم بن موسى الإصبهانيّ.

وحدَّث.

ومات في ربيع الأوّل.

٣٣٥ ـ مظفّر بن أبي محمد[3] بن أبي البركات بن غَيْلان.

أبو الفتح الأزَجيُّ، الطَّحّان.

سَمِعَ من: أبي الفضل الأُرْمَويّ.

وحدَّث؛ روى عنه: البِرزاليُّ، والدُّبَيْثيُّ.

ومات في شعبان، وقد قاربَ الثّمانين.

---

(١) في الكامل ١٢/٣٣٣ فما بعدها.

(٢) انظر عن (مسعود الحبشي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٢٣، ٤٢٤ رقم ١٥٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٨٨، ١٨٩ رقم ١١٩٣.

(٣) انظر عن (مظفر بن أبي أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٣٥، ٤٣٦ رقم ١٦٠٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٩٤ رقم ١٢١٤.

قال ابن النّجّار: سَمِعَ الكثير، وكان لا بأسَ به.

[حرف النون]

٣٣٦ ـ نجاح الشَّرابيّ[١].

الأمير نجم الدّولة[٢]، مولى النّاصر لدين الله.

كان كبير القدر مُعَظَّماً، مُلازماً لأمير المؤمنين النّاصر، لا يكاد يغيب عنه، ويعتمد عليه، وهو الكلّ. وكان ديّناً، سَمْحاً، جَواداً، عاقلاً، رئيساً، يحبُّ المساكين ويؤثرهم، ويأخذ للضّعيف من القويّ. وكان يُسمَّى سَلْمان دار الخلافة. وكان أسمرَ اللّون.

وقال المُنذريُّ[٣]: هو أبو اليُمْن، ولَقَبُه: العزّ. تُوفّي في رابع رمضان.

وقال غيره: حَزِنَ عليه الخليفةُ حُزناً عظيماً، وتصدَّقَ عنه من ماله بعشرة آلاف دينار. وكانت له جنازة مشهودة، كان بين يديها ألف شاة، ومائة بقرة، ومائة حمل خبز، ومائة قوصرة تَمْر، وعشرون حمل ماء ورد. ومماليكه يضجّون بالبكاء. صلّى عليه الخليفة تحت التّاج.

٣٣٧ ـ نجم بن أبي اللّيث[٤] **أرْسلان بن عليّ بن غُزْلو التُّركيُّ الأصلِ الحنفيّ**.

نجم الدّين الواعظ، المعروف بابن الفصيح.

سَمِعَ من السِّلَفيّ.

وحدَّث.

---

(١) انظر عن (نجاح الشرابي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٠، ٦٠١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٤٠، ٤٤١ رقم ١٦٢٠، وذيل الروضتين ١١٣، ١١٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٢، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٩١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٣، ٣٦٤.

(٢) في (العسجد المسبوك): «نجم الدين» وهو تحريف.

(٣) في التكملة ٢/ ٤٤٠، ٤٤١.

(٤) انظر عن (نجم بن أبي الليث) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٢٤ رقم ١٥٨٧، والجواهر المضية ٢/ ١٩١، والطبقات السنية ٣/ورقة ١٠٤٠.

[حرف الهاء]

٣٣٨ ـ هبة اللّه بن عبد اللّه[١].

أبو الفوارس الواسطيُّ، عُرِف بابن شَباب.

حدَّث بواسط عن: أبي المحاسن عبد الرزّاق بن إسماعيل القُومَسَانيّ، وابن عمِّه المطهَّر بن عبد الكريم.

وتُوفّي في رَجَب، بباكُسَايا.

[حرف الياء]

٣٣٩ ـ يوسف بن مسعود بن بركة.

أبو المحاسن الشَّيبانيُّ الشّاعر الشِّيعيُّ، والد الشّهاب التَّلَعْفري الشاعر.

وُلِدَ سنة ستّين وخمسمائة.

وله مدائح في أهل البيت، ومن شعره:

مَـنْ مُجيـري مِـنْ ظبيـةٍ ذاتِ دَلٍّ ... تَـتَـثَنّـى غُصْنـاً وتَـرْنـو غَـزالا

ذاتِ شكلٍ لَوْ كُوِّنَ الحُسْنُ ثَوْباً ... وارتـدَتْـه لَمـا استـزادَتْ كَمـالا

[الكـنى]

٣٤٠ ـ أبو بكر السُّلطان الملكُ العادل[٢].

---

(١) انظر عن (هبة اللّه بن عبد اللّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٤، ٣٤٥ رقم ١٦٠٦.

(٢) انظر عن (الملك العادل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٠، ٣٥١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٥٩٤ ـ ٥٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٣٠، ٤٣١ رقم ١٥٩٦، وذيل الروضتين ١١٣، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٣٢، وتاريخ الزمان، له ٢٥٥، ووفيات الأعيان ٥/ ٧٤ ـ ٧٩، ومفرّج الكروب ٣/ ٢٧٠ ـ ٢٧٥، والتاريخ المنصوري ٧٦، والمغرب في حُلي المغرب ٢٠٦ ـ ٢٠٩، وزبدة الحلب ٣/ ١٨٤، ونهاية الأرب ٢٩/ ٨٢ ـ ٨٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١١٩، والدر المطلوب ١٩٧، ١٩٨، والنور اللائح والدر الصادح لابن القيسراني (بتحقيقنا) ٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢١، والإعلام بوفيات الأعيان ٢٥٣، ودول الإسلام ٢/ ١١٨، ١١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١٥ ـ ١٢٠ رقم ٨٢، والعبر ٥/ ٥٣، و٥٨، والإعلام والتبيين لابن=

سيفُ الدُّنيا والدّين، ابن الأمير نجم الدّين أيّوب بن شاذي بن يعقوب بن مروان الدُّوينيُّ، ثمّ التّكريتيُّ، ثمّ الدِّمشقيُّ.

وُلِـدَ بِبَعْلَبَكّ في سنة أربعٍ وثلاثين، إذ أبوه نائبٌ عليها للأتابك زنكي والد نور الدّين محمود. وهو أصغر من أخيه السلطان صلاح الدّين بسنتين. وقيل: مولده سنة ثمانٍ وثلاثين. وقيل: وُلِـدَ في أول سنة أربعين.

قال أبو شامة[1]: تُوفّي الملك العادل، سيف الدّين أبو بكر محمد بن أيّوب، وهو بكنيته أشهر، ومولده ببَعْلَبَكّ، وعاش ستًّا وسبعين سنة. ونشأ في خدمة نور الدّين مع أبيه، وإخوته. وحَضَر مع أخيه صلاح الدّين فتوحاته. وقامَ أحسن قيام في الهُدنة مع الإنكلتير ملك الفرنج بعد أخذهم عكّا. وكان صلاح الدّين يعوِّل عليه كثيراً، واستنابه بمصر مدّة، ثمّ أعطاه حلب، ثمّ أخذها منه لولده الظّاهر، وأعطاه الكَرَك عِوَضَها، ثمّ حرّان.

وقال غيرُه: كان أقعد الملوك بالمُلْك، ومَلَك من بلاد الكُرج إلى قريب هَمَذان، والشام، والجزيرة، ومصر، والحجاز، واليمن، إلى حَضْرمَوت. وقد أبطل كثيراً من الظّلم والمُكُوس.

وقال أبو المظفّر سبط ابن الجوزيّ[2]: امتدّ ملكه من الكُرج إلى هَمَذان،

= الحريري ٤٩، ٥٠، وتاريخ ابن الوردي ١٣٥/٢، ومرآة الجنان ٢٩/٤، ٣٠، والبداية والنهاية ٧٩/١٣، ٨٠، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٦ ب، ١٥٧ أ، وتاريخ المسلمين لابن العميد ١٣٠، ١٣١، والجوهر الثمين لابن دقماق ٢٣/٢ ـ ٢٧، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨، والسلوك ج ١ ق ١٩٠/١ ـ ١٩٤، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٣٧٥ ـ ٣٨٠، وتحفة الناظرين ١٦٧، ومآثر الإنافة ٧٥/٢، والنجوم الزاهرة ٢٢١/٦، وشفاء القلوب ٢٢٦ ـ ٢٢٩، ومورد اللطافة، ورقة ٣ أ، والعسجد المسبوك ٣٦٢/٢، ٣٦٣، وتاريخ ابن الفرات ٢٣٩/٥، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢٠٨، وديوان الإسلام ٢٨٧/٣ رقم ١٤٤٠، وشذرات الذهب ٦٥/٥، والدارس في تاريخ المدارس ٣٥٩/١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢٥٧/١، والأعلام ٤٧/٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢٦٣/١ ـ ٢٦٥، والوافي بالوفيات ٢٣٥/٢ ـ ٢٣٨، وتاريخ ابن خلدون ٣٤٥/٥، وترويح القلوب ٤٢ رقم ٦٦، وأخبار الدول للقرماني ١٩٥.

(١) في ذيل الروضتين ١١١.

(٢) في مرآة الزمان ٥٩٤/٨ ـ ٥٩٥.

والجزيرة، والشام ومصر، واليمن. وكان خَلِيقاً بالمُلْك، حسنَ التَّدبير، حَلِيماً، صَفُوحاً، مُجاهداً، عَفيفاً، دَيّناً، متصدِّقاً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر طَـهَّرَ جميع ولايته من الخُمور، والخواطىء، والمُكُوس، والمظالم. كذا قال أبو المظفَّر والعهدة في هذه المجازفة عليه.

قال: وكان الحاصل من جهة ذلك بدمشق خصوصاً مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله، وأعانه على ذلك واليه المُعْتَمِد. وفعلَ في غلاء مصر عُقيب موت العزيز ما لم يفعلهُ غيره. كان يخرج باللّيل ومعه الأموال فيفرّقها، ولولاه لمات النّاس كلّهم. وكفَّى في تلك السنة ثلاثمائة ألف نفس من الغُرباء.

قلتُ: هذا خسف من لا يتّقي الله فيما يقوله.

قال ابن خلّكان[1]: ولمّا ملك صلاح الدّين حلب في صفر سنة تسعٍ وسبعين، أعطاها للعادل، فانتقل إليها في رمضان، ثمّ نزل عنها في سنة اثنتين وثمانين للملك الظّاهر، فأعطاه صلاح الدّين الكَرَك. وقضاياه مشهورة مع الأفضل والعزيز. وآخر الأمر استقلّ بمملكة الدّيار المصريّة. ودخل القاهرة في ربيع الآخر سنة ستٍّ وتسعين، وملك معها البلاد الشاميّة والشرقيّة، وصَفَت له الدُّنيا. ثمّ ملكَ اليمن سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسيَّر إليها ولدَ ولده الملك المسعود صلاح الدّين يوسف المنعوت بأقسيس ابن الكامل. وكان ولده نجم الدّين ـ الملك الأوحد ـ ينوب عنه بميّافارقين، فاستولى على خِلاط، وبلاد أرمينية في سنة أربع وستمائة. ولمّا تمهدت له البلاد، قسَّمها بين أولاده: الكامل، والمُعَظَّم، والأشرف. وكان عِظَمُ ملكه، وجميل سيرته، وحُسن عقيدته، ووفور دينه، وحزمه، وميله إلى العُلماء مشهوراً؛ حتّى صنَّف له فخرُ الدّين الرازيّ كتاب «تأسيس التّقديس» وسيَّرَهُ إليه من خُراسان. ولمّا قسّم الممالك بين أولاده كان يتردّد بينهم، وينتقل من مملكة إلى أخرى، وكان في الغالب يصيّف بالشام، ويُشتّي بالدّيار المصرية.

---

(١) في وفيات الأعيان: ٥/ ٧٥ ـ ٧٨ بتصرف واختصار.

قال: وحاصل الأمر أنّه تمتّع من الدّنيا، ونال منها ما لم ينله غيره. قال: ووُلد بدمشق في المحرَّم سنة أربعين، وقيل: سنة ثمانٍ وثلاثين.

قلت: ولمّا افتتح ولدُه إقليم أرمينية فَرِحَ العادلُ فرحاً عظيماً، وسيَّر أستاذ داره أَلْدُكْز، وقاضي العسكر نجم الدّين خليل إلى الخليفة يطلب التّقليد بمصر والشام وخِلاط وبلاد الجزيرة، فأُكرِما، وأُرسل إليه الشيخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ بالتشريف، ومرّ بحلب ووعظ بها، واحترمه الظّاهر، وبعث معه بهاء الدّين ابن شدَّاد بثلاثة آلاف دينار ينثرها إذا لَبِسَ العادل الخِلْعة. وتلقّاه العادل إلى القَصْر، وكان يوماً مشهوداً ثمّ من الغدّ أُفيضت عليه الخِلَع وهي: جُبّة سوداء بطراز ذهب، وعمامة سوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جوهر. وقُلِّد بسيف محلّى جميع قرابه بذهب، وحصان أشهب بمركب ذهب، وعَلَم أسود مكتوب فيه بالبياض ألقاب النّاصر لدين الله.

ثمّ خَلَعَ السُّهْرورديّ على المُعظَّم والأشرف، لكلّ واحد عمامة سوداء، وثوب أسود واسع الكُمّ. وخَلَعَ على الصّاحب ابن شُكْر كذلك، ونُثِر الذَّهب من رُسل صاحب حلب وحماة وحِمْص، وغيرهم. وركب الأربعة بالخِلَع، ثمّ عادوا إلى القلعة. وقرأ ابن شُكْر التّقليد على كُرسي وخُوطب العادل فيه بـ«شاه أرْمن»[1] ملك الملوك خليل أمير المؤمنين. ثمّ توجّه السُّهرورديّ إلى مصر، وخَلَعَ على الكامل.

وفيها أمر السلطان بعمارة قلعة دمشق، وألزمَ كلَّ واحد من ملوك أهل بيته بعمارة بُرج. أعني في سنة أربعٍ وستّمائة.

وقال الموفَّق عبد اللّطيف في سيرة العادل: كان أصغر الإخوة، وأطولهم عمراً، وأعمقهم فكراً، وأنظرهم في العواقب، وأشدَّهم إمساكاً، وأحبَّهم للدِّرهم. وكان فيه حلم، وأناة، وصبر على الشّدائد، وكان سعيد الجدّ، عالي الكَعْب، مُظفّراً بالأعداء من قبل السماء.

---

(١) في مفرّج الكروب «شاهان شاه».

وكان أكولاً نَهِماً، يحبّ الطّعام واختلاف ألوانه. وكان أكثر أكله في اللّيل، كالخيل، وله عندما ينام آخر الأكل رضيع، ويأكل رِطْلاً بالدّمشقيّ خبيص السُّكَّر يجعل هذا كالجواشِن.

وكان كثيرَ الصّلاة، ويصوم الخميس، وله صدقات في كثيرٍ من الأوقات؛ وخاصة عندما تنزل به الآفات. وكان كريماً على الطّعام يحبّ من يؤآكله.

وكان قليل الأمراض، قال لي طبيبه بمصر: إنّي آكل خُبْز هذا السُّلطان سنين كثيرة، ولم يحتج إليَّ سوى يومٍ واحد: أُحضِرَ إليه من البطّيخ أربعون حملاً، فكسَرَ الجميع بيده، وبالغ في الأَكل منه، ومن الفواكه والأطعمة، فعرض له تُخمة، فأصبحَ، فأشرتُ عليه بشُرب الماء الحار، وأن يركب طويلاً، ففعل، وآخر النّهار تعشَّى، وعاد إلى صحّته.

وكان نكّاحاً، يكثر من اقتناء السَّراري. وكان غيوراً؛ لا يدخل داره خصيّ إلاّ دونَ البُلوغ. وكان يحبّ أن يطبخ لنفسه، مع أنّ في كلّ دار من دُور حظاياه مطبخ دائِر. وكان عفيف الفَرْج لا يُعرف له نظر إلى غير حلائله.

نجب له أولاد من الذّكور والإناث؛ سَلْطَنَ الذّكورَ وزوَّج البنات بملوك الأطراف. آخر ما جرى من ذلك بعد وفاته: أنَّ ملكَ الرُّوم كَيْقُباذ خطب إلى الملك الكامل أخته، واحتفل احتفالاً شديداً، واجتمع في العُرس ملوك وملكات.

وكان العادل قد أوقع الله بُغضته في قلوب رعاياه، والمخامرة عليه في قلوب جُنده، وعَمِلوا في قَتْلِه أصنافاً من الحِيَل الدَّقيقة مرّات كثيرة. وعندما يقال: إنَّ الحيلة قد تمّت، تنفسخ، وتنكشف، وتحسم موادّها. ولولا أولاده يتولّون بلاده لَمَا ثبت ملكه بخلاف أخيه صلاح الدّين فإنّه إنّما حفظ ملكه بالمحبّة له، وحُسن الطّاعة، ولم يكن ـ رحمه الله ـ بالمنزلة المكروهة؛ وإنّما كان النّاس قد ألفوا دولة صلاح الدّين وأولاده. فتغيّرت عليهم العادة دفعة واحدة، ثمّ إنّ وزيره ابن شُكْر بالغ في الظُّلْم وتفنَّن.

ومن نيّاته الجميلة أنّه كان يعرف حقَّ الصُّحبة، ولا يتغيّر على أصحابه، ولا

يضْجر منهم، وهم عنده في حَظْوة. وكان يواظِبُ على خِدمة أخيه صلاح الدّين؛ يكون أولَ داخل وآخر خارج؛ وبهذا جَلَبَهُ، فكان يشاوره في أمور الدَّولة لِمَا جَرَّب من نفوذ رأيه.

ولمّا تسلطن الأفضل بدمشق، والعزيز بمصر، قَصَدَ العزيز دمشق، وذاقَ جندُه عليها شدائد، فرحل عنها، ثمّ حاصرها نَوْبة ثانية ومعه عمُّه العادل فأخذها، وعُوِّض الأفضل بصرخد، ولم يزل العادل يَفْتِل في الذِّروة والسنام، حتّى أقطعه العزيز دمشق وهي السبب في أنّ تملَّك البلاد كُلَّها. وأعطى ابن أبي الحجّاج - يعني كاتب الجيش - لمّا جاءه بمنشورها ألفَ دينار. ثمّ أخذ يدقّق الحيلة حتّى يستنيبه العزيز على مصر، ويقيم هو بدمشق يتمتّع في بساتينها، بعضُ أصحابه فرمى قُلنسُوَته بين يديه، وقال: ألم يكفِك أنّك أعطيته دمشق، حتّى تُعطيه مصر؟ فنهض العزيز لوقته على غرّة ولحِقَ بمصر. ثمّ شغَّب الجُند، وجرت أمور إلى أن اجتمع الأفضل والعادل، وقصدا مصر، وخامَرَ جميع الأجناد على الملك العزيز، وصاروا إلى الأفضل والعادل، حتّى خَلَت مصر والقاهرة منهم، وتهدَّمت دولة العزيز، ثمّ أصبحت، وقد عادت أحسن ممّا كانت، وصار معه كلّ من كان عليه، ورجع الملك العادل في خدمته، ورَدَّ الأفضل إلى الشام.

ثمّ إنّ العادل توجّه إلى الشام، وحَشَد وعبر الفُرات، ونازل قلعة ماردين يحاصرها، وبذل الأموال، وأخذ الرَّبض. ثمّ إنّ الملك الأفضل وجد فُرصة ونزلَ هو وأخوه الملك الظّاهر صاحبُ حلب، على دمشق يوم الثلاثاء فأصبح الملك العادل خارجاً من أبواب دمشق، فانقطعت قلوبُهم، وتعجّبوا متى وصل؟ وكان لمّا سَمِعَ بنزولهم، استنابَ ابنه الكامل، وسارَ على النجائب في البَريّة فلحِقَ دمشق قبل نزولهم بليلة، ومع هذا فضايقوه. وكان أكثر أهل المدينة معهم عليه إلى أن اختلف الإخوان أيّهما يملكها؛ وتنافسا فتقاعسا. ورحلَ الملكُ الظّاهر فضعُفَ الأفضل، ورحلَ. وبلغتِ نفقة العادل عليها وعلى ماردين ألف ألف دينار.

وسَعد العادل بأولاده: فمن ذلك أمر خِلاط فإنَّ ملكها شاه أرمن ملّك مملوكه بكتُمر، ومات بعد صلاح الدّين بنحو شهرين؛ قتلته الملاحدة. وملك بَعده هزار ديناري مملوكه وبقي قليلاً، ومات. وتملّك بعده ولد بكتُمر، وكان

جميلَ الصُّورة، حديث السِّنّ، فاجتمع إليه الأراذل والمُفْسِدون، وحسّنوا له طرقهم؛ فغار الأخيار، وملَّكُوا عليهم بَلَبان مملوك شاه أرمن، وقَتَلَ وَلَد بكتمر أو حَبَسَهُ. وكانت أخته بنت بكتُمر مزوَّجة بالملك المُغيث طُغْريل بن قِلِج أرْسلان صاحب أرْزَن الرُّوم، وبين بَلَبان والمُغيث معاقدة ومُعاضدة، ولابن بكتمر جماعة يهوونه، فكاتبوا الملك الأوحد ابن العادل صاحب ميّافارقين، فقصدَ خِلاط، فسار المُغيث لينصر بلبان، فانكف الأوحد، وطَمِعَ المُغيث في خِلاط، فاغتال بلبان، قتله ابن حُق باز. وتسلَّم المغيث خِلاط، فحصلَ لأهلها غبن؛ إذ غدر بمَلَكِهم فمنَعُوه. ثمّ إنّه قبضَ يده عن الإحسان المُنْسِي الضَّغائن، وقال له بعض الأمراء: ابذل قدر ألف دينار، وأنا الضَّامن بحصول البلد. قال: أخاف أن لا يحصل ويضيع مالي. فعَلِموا أنّه صغير الهِمّة؛ فتفرّقوا عنه، وكاتبوا الأوحد فجاء وملكها، ثمّ اختلفوا عليه؛ ونكثوا، فبذل فيهم السَّيف، وانهزم طائفةٌ.

قال الموفّق: فقال لي بعض خَواصّه: إنّه قتل في مدّة يسيرة ثمانية عشر ألف نفسٍ من الخواصّ. وكان يقتلهم ليلاً بين يديه، ويُلقون في الآبار. وما لَبِثَ إلاّ قليلاً واختل عَقْلُه؛ ومات، وتوهَّم أبوه أنه جُنّ، فَسَيَّر إليه ابن زيد المُعَزِّم وصَدَقَة الطّبيب من دمشق.

وتَمَلَّك خِلاط بعده أخوه الأشرف. وماتَ الظاهر قبله بسنتين، فلم يتهنَّ بالمُلْك بعده. وكان كلُّ واحدٍ منهما ينتظر موتَ الآخر، فلم يصف له العَيْش لأمراض لزِمته بعد طُول الصحة، والخَوف من الفَرَنج بعد طول الأمن. وخرجوا إلى عكّا وتجمّعوا على الغور، فنزل العادل قبالتهم على بَيْسان، وخَفِيَ عليه أن ينزل على عَقَبة فَيَق، وكانوا قد هدموا قلعة كوكب وكانت ظهرهم. ولم يقبل من الجواسيس ما أخبروه بما عزم عليه الفرنج من الغارة، فاغترّ بما عوّدته المقادير من طول السّلامة، فغشيت الفرنج عسكره على غرّة. وكان قد أوى إليهم خَلقٌ من أهل البلاد يعتصمون به. فركب مُجِدًّا ورماح الفرنج في أثره حتّى وصل دمشق على شفا، وهمَّ بدخولها، فمنعه المُعْتَمِد وشجَّعَهُ وقال: المصلحة أن تقيم بظاهر دمشق. وأمّا الفرنج فاعتقدوا أنّ هزيمته مَكِيدة، فرجعوا من قريب دمشق بعدما عاثوا في البلاد قَتْلاً وأسراً، وعادوا إلى بلادهم وقصدوا دمياط في البحر فنازلوها.

وكان قد عرض له قبل ذلك ضعفٌ، ورَعْشة، وصارَ يعتريه ورم الأنثيين، فلمّا هزّته الخيل على خلاف العادة، ودخله الرعب، لم يبق إلاّ مدّة يسيرة، ومات بظاهر دمشق.

وكان مع حرصه يهين المال عند الشّدائد غاية الإهانة، ويبذله. وشرعَ في بناء قلعة دمشق، فقسّم أبرجتها على أُمرائه وأولاده، وكان الحفّارون يحفرون الخندق، ويقطعون الحجارة، فخرج من تحته خرزة بئر فيها مائة مَعين.

ومن نوادره: أنّ عنتر العاقد بلغه أنّ شاهداً شهد على القاضي زكيّ الدّين الطّاهر بقضية مزوّرة فتكلَّم عنتر في الشاهد وجرحه، فبلغ العادل. فقال: من عادة عنتر الجَرْح.

وتوضّأ مرة، فقال: اللّهم حاسبني حساباً يسيراً. فقال رجل ماجنٌ له: يا مولانا إنَّ الله قد يسَّر حسابك. قال: ويلك وكيف ذلك؟ قال: إذا حاسَبَك فقل له: المال كلُّه في قلعة جَعْبَر لم أفرّط منه في قليلٍ ولا كثير! وقد كانت خزائنه بالكَرَك ثمّ نقلها إلى قلعة جَعْبَر وبها ولده الملك الحافظ، فسوَّل له بعض أصحابه الطَّمع فيها، فأتاها الملك العادل ونقلها إلى قَلْعة دمشق، فحصلت في قبضة المُعَظَّم فلم ينازعه فيها إخوته.

وقيل: إنّ المُعظَّم هو الّذي سوَّل لأخيه الحافظ الطّمع والعصيان، ففعل، ولم يفطن بأنّها مكيدة لترجع الأموال إليه. ثمّ إنّه أخرج سراري أبيه من دمشق واستصفى أموالهم وحُلِيهم، وشرَعَ يضع على أملاك دمشق القطائع والخراجات الثَّقيلة؛ والخُمْس على البساتين، والثُّمن على المزروعات.

قرأتُ بخط الكِنْديّ في «تذكرته»، حدّثنا شرفُ الدّين ابن فضل اللّه سنة اثنتي عشرة بدمشق، حدّثنا والدي أنَّ القاضي بهاء الدّين إبراهيم بن أبي اليُسر، حدَّثه، قال: بعثني الملك العادل رسولاً إلى علاء الدّين سُلطان الروم، فبالغَ في إكرامي، فجرى ذِكر الكيمياء، فأنكرتها، فقال: ما أحدّثك إلاّ ما تمَّ لي؛ وقفَ لي رجل مغربي، فسلَّم عليّ، وكلَّمني في هذا، فأخذته، وطلب منّي أصنافاً عيَّنها، فشرع يعمل لي ذهباً كثيراً حتّى أذهلني. ثمّ بعد مدّةٍ طلب منّي إذناً في

السَّفر، فأبيت، فألحَّ حتّى غضبت، وكدت أقتله، وهدّدته، وجذبت السيف، فقال: ولا بدَّ، ثمّ صفَّق بيديه وطار، وخرج من هذا الشبّاك. فهذا رجل صحّ معه الكيمياء والسيمياء.

قلت: وقد سمع من أبي طاهر السِّلَفيّ، وغيره.

وحدَّث؛ روى عنه: ابنه الملك الصّالح إسماعيل، والشهاب القوصيُّ، وأبو بكر ابن النُّشْبيّ.

وكان له سبعة عشر ولداً، وهم: شمس الدّين ممدود؛ والد الملك الجواد، والملك الكامل محمد، والملك المعظَّم عيسى، والملك الأشرف موسى، والملك الأوحد أيوب، والملك الفائز إبراهيم، والملك شهاب الدّين غازي، والملك العزيز عثمان، والملك الأمجد حسن، والملك الحافظ رسلان، والملك الصالح إسماعيل، والملك المغيث عمر، والملك القاهر إسحاق، ومُجير الدّين يعقوب، وتقيّ الدّين عبّاس، وقُطْب الدّين أحمد، وخليل. وكان له عدّة بنات.

فمات في أيامه: شمس الدّين ممدود، ويقال: مودود، والمغيث عُمر، وخلّف ولداً لقّب باسم أبيه، وهو المغيث محمود بن عمر، وكان من أحسن أهل زمانه ربّاه عمُّه المعظَّم، ومات سنة ثلاثين وستمائة.

ومات منهم في حياته: الملك الأمجد، ودُفن بالقُدس، ثمّ نُقل فدفن جوار الشهداء بمُؤتة من عمل الكَرَك. وآخر أولاده وفاةً عبّاس، وهو أصغر الأولاد، بقي إلى سنة تسعٍ وستّين وستمائة، وكان مولده في سنة ثلاثٍ وستمائة، وقد روى الحديث.

وكان العادل من أفراد العالم.

وتُوفّي في سابع جُمادى الآخرة بعالِقين: منزلة بقرب دمشق. فكتبوا إلى الملك المعظم ابنه، وكان بنابُلُس، فساقَ في ليلة، وأتى فصبَّره وصيَّره في محفّة، وجعل عنده خادماً يروّح عليه، ودخلوا به قلعة دمشق، والدّولة يأتون إلى المِحفّة، وسُجُفها مرفوعة، يعني أنّه مريض، فيقبّلون الأرض. فلمّا صار بالقلعة أظهروا موته، ودُفن بالقلعة، ثمّ نُقل إلى تُربته ومدرسته في سنة تسع عشرة، رحمه الله.

قال أبو المظفّر ابن الجوزيّ[1]: دخلوا به القلعة ولم يجدوا له كَفناً في تلك الحال، فأخذوا عمامة وزيره النّجيب بن فارس، فكَفّنوه بها، وأخرجوا قطناً من مِخَدّة، ولم يقدروا على فأس، فسرقَ كريمُ الدّين فأساً من الخَنْدق، فحفروا له في القلعة سرًّا، وصلى عليه ابن فارس.

قال: وكنت قاعداً بجنب المُعظَّم وهو واجم، ولم أعلم بحاله. فلمّا دُفِنَ أبوه قام قائماً وشقَّ ثيابَهُ، ولَطَمَ على وجهه، وعَمِلَ العزاء. ولمّا دخل رجب ردَّ المعظَّم المُكُوس والخمور وما كان أبطله أبوه، فقلتُ له: قد خلّفت سيف الدّين غازياً ابن أخي نور الدّين؛ فإنّه كذا فعل لمّا مات نور الدّين، فاعتذر بقِلّة المال وبالفرنج. ثمّ سار إلى بانياس، وراسل الصّارم وهو بتِبنين أن يُسلِّم الحصون، فأجابه، وخرَّب بانياس وتِبنين وكان قُفْلاً للبلاد، وأعطى جميع البلاد التي كانت لسركس لأخيه الملك العزيز عثمان، وزوّجه بابنة سركس.

٣٤١ ـ أبو بكر الوَهْرانيُّ، وهو عليّ بن عبد اللّه بن المبارك الوَهْرانيُّ.

المُفسِّر، خطيب داريّا.

إمامٌ فاضل، صنَّف تفسيراً، وشرح أبيات «الجُمل». وله شِعر جيّد. مات في نصف ذي القَعْدة.

وقد مرّ الوهرانيّ الكبير.

[وفيها ولـد]

الكمال عبد اللّه بن محمد بن قوام الرُّصافيّ.

والأمين أحمد بن عبد اللّه ابن الأشتريّ.

وأبو جعفر محمد بن عليّ ابن الموازينيّ، بخُلْفٍ فيه، فقيل: ولد سنة أربع عشرة.

والتّقي أحمد بن أبي الطّاهر الحِمْيَريّ.

---

(١) في مرآة الزمان ٨/ ٥٩٦ ـ ٥٩٨.

والقُطب عليّ ابن قاضي القضاة زكيّ الدّين الطّاهر بن محمد بن عليّ.
والعماد محمد بن عثمان بن سلامة البزّاز.
والقاضي نجم الدّين أبو بكر بن أحمد بن يحيى بن سَنيّ الدّولة.
والشيخ محمد بن جَوْهَر التَّلْعَفريّ، المقرىء.
والزّاهد عمر بن نُصَير القوصيُّ.
والشّهاب أحمد بن إسحاق الأبرقوهيُّ.
والمُحبّ أحمد بن عبد الله الطَّبريُّ.
والشّهاب محمد بن عبد الخالق بن مُزهر المقرىء.
والشيخ إبراهيم ابن العارف عبد اللّه الأُرمَويّ.
والعزّ عبد اللَّه بن أبي الزهر الصَّرَفَنْديّ.
وأحمد ابن السيف سُليمان بن أحمد الحرّانيُّ الحنبليُّ.

سنة ستّ عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٣٤٢ ـ أحمد بن أبي يَعْلى[١] حمزة بن عليّ بن هبة اللّه ابن الحُبُوبيّ[٢].

أبو العبّاس الثَّعْلبيُّ[٣] الدّمشقيّ.

حدَّث عن أبيه.

روى عنه الزَّكيّان: البِرْزاليُّ والمُنذريُّ، والشِّهاب القُوصيُّ، وقال: لَقَبُه شمس الدّين، والحافظ الضّياء، والحافظ ابنُ خليل، وابن البخاريّ، وآخرون.

وتُوفّي في غرّة شوَّال.

٣٤٣ ـ أحمد بن سَلْمان[٤] بن أبي بكر بن سلامة.

أبو العبّاس ابن الأصْفَر، الحَريميُّ، المُسْتَعْمل.

وُلد يوم عاشوراء سنة خمسٍ وثلاثين.

وسَمِعَ من: أحمد بن عليّ ابن الأشقر، وأحمد بن الطَّلاية، وسعيد بن البناء.

وحدَّث ببغداد، والمَوْصل؛ روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، والزَّكيُّ البِرْزالِيُّ، والضّياء، وآخرون.

وكان يَعْمل في العتّابيّ.

---

(١) انظر عن (أحمد بن أبي يعلي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٨٢ رقم ١٧٠٢.

(٢) قيّده المنذري. بالحاء المهملة المضمومة وبعدها باء موحّدة مضمومة وواو ساكنة وبعدها باء موحّدة أيضاً.

(٣) قيّده المنذري، فقال: «بالثَّاء المثلّثة المفتوحة والعين المهملة الساكنة».

(٤) انظر عن (أحمد بن سلمان) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٨٧ رقم ١٧١٦، وتاريخ إربل ١/٢٢٤، ٢٢٥ رقم ١٢٤، وبغية الطلب (المصوّر) ٢/١٨٦، رقم ٩٢، وتلخيص مجمع الآداب ١/٤٠٠ و٤٦٣، والمختصر المحتاج إليه ١/١٨٢، ١٨٣، والعبر ٥/٦٠، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩٦.

تُوفّي في الخامس والعشرين من ذي الحجّة[1].

٣٤٤ ـ أحمد بن عُمَر[2] بن أحمد بن عبد الرحمٰن.

أبو القاسم الخَزْرَجيُّ، القرطبيُّ[3]، التّاجر.

كان عالي الإسناد، يعالج التّجارة.

وقد أخذ عن: أبي عبد اللَّه الحَمْزيّ، والزّاهد أبي العبّاس ابن العريف، والخطيب أبي محمد النَّفزيّ[4].

وأجازَ له القاضي أبو بكر ابن العربيّ، وجماعة.

واحتاج النّاس إليه لعُلُوّ سَنَده.

وتُوفّي في جُمادى الأولى؛ وله خمسٌ وثمانون سنة. قاله الأبّار[5].

وقال ابن مَسْدي: كتب إلينا أحمد بن عُمر الخَزْرجيُّ، عن أبي الحسن بن مَوْهَب الجُذاميّ، وهو آخر من روى على وجه الأرض عن ابن مَوْهَب. ثمّ قال ابن مَسْدي: كان شيخنا عنده آداب حسنة، وروايات مستحسنة. من ذوي الثَّروة واليسار. وقرأ القرآن على ابن رضى بقُرطبة. وأجاز له أربعون رجلاً تفرَّد بأكثرهم[6].

---

(١) وقال ابن المستوفي: ورد إربل وحدّث بها، وكان مقيماً بالموصل يستعمل الصباغ العتابي ويتّجر فيه: «وعاد إلى الموصل وكان سكنها قبل ذلك إلى أن توفي في السنة المذكورة. قال ابن الدبيثي: وكان أصابه صمم في آخر عمره، ولم آنس منه ذلك بإربل. وكان شيخاً صالحاً، صحيح السماع، ولم يكن من أهل المعرفة. (تاريخ إربل).

(٢) انظر عن (**أحمد بن عمر**) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٠، وجذوة الاقتباس ٦٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٤٤٥.

(٣) وأضاف ابن عبد الملك المراكشي: المكناسي لنزوله بها واستقراره بالسكنى فيها بعد فصوله عن الأندلس، وسكن أيضاً مدينة فاس.

(٤) وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٥٩ «النفري» بالراء. والصحيح ما أثبتناه بالزاي، نسبة إلى: نِفْزَة، قبيلة كبيرة بالمغرب. انظر: توضيح المشتبه ٩/ ١٠٩ أو ١١٠.

(٥) في تكملة الصلة ١/ ١١٠.

(٦) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان محدثاً راويه من أهل العدالة والثقة والدين، حسن الخط، خرج من قرطبة زمن الفتنة بأهله فاستوطن لبلة، ثم انتقل إلى حيث ذكر من بلاد بر العدوة وعمّر طويلاً فرغب الناس في الأخذ عنه لصحة روايته وعُلوّ إسناده، واستجيز من البلاد. وكان له =

٣٤٥ ـ **أحمد بن محمد بن أحمد بن خَلَف بن اليُسر.**

الإمام أبو جعفر القُشيريُّ، الغَرْناطيُّ، المقرئ، الزَّاهدُ، العابِد.

أخذ القراءآت عن أبيه أبي عبد اللّه وأكثرَ عنه. ووالده من أصحاب أبي الوليد بن نقوة، وأبي الحسن بن ثابت، وأبي عبد اللّه النّوالشيّ.

قال ابن مَسْدي: قرأت على أبي جعفر لوَرْش وقالون تجويداً غير مرّة، وسمعت منه صدور كُتُب. مات في عَشْر السبعين، وازدحموا على نعشه، وتأسّفوا عليه.

٣٤٦ ـ **أحمد بن محمد بن سيّدهم[١] بن هبة اللّه بن سرايا.**

أبو الفضل الأنصاريُّ، الدِّمشقيُّ، الوكيلُ الجابيّ، المعروف بابن الهرَّاس[٢].

وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسمَّعَهُ أبوه من الإمام أبي الفتح نصر اللّه المصِّيصيّ ـ وقد تقدَّم ذكر أبيه[٣] ـ وسمع أيضاً من نصر بن مقاتل السُّوسيّ، وغيره.

روى عنه: الضّياء، والزَّكيُّ المنذريُّ، والتّقيّ اليلداني، والفَخْر عليّ، وشمس الدّين عبد الرحمٰن بن أبي عمر، وآخرون.

وأجاز لأبي حفص ابن القوَّاس.

= بضاعة يدبرها تجارة في البزّ فيتعيّش بما يفيء الله عليه فيها من ربح. مولده أول إحدى وثلاثين وخمسمائة. (الذيل والتكملة).

(١) انظر عن (أحمد بن محمد بن سيّدهم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٣ رقم ١٦٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢(٧٨ رقم ٥٥ و٢٢/ ٩٤، ٩٥ رقم ٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والعبر ٥/ ٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وشذرات الذهب ٥/ ٦٦.

(٢) ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٤ رقم ٦٦ أنه «ابن الفرّاش». والمثبت هنا هو الصواب كما في ترجمته الأولى التي ذكرها في سير أعلام النبلاء أيضاً ٢٢/ ٧٨ رقم ٥٥، وكما ذكرها في كتبه الأخرى، والمنذري في تكملته.

(٣) في وفيات سنة ٥٩٣ هـ.

وكان من بقايا الشيوخ المُسندين.

تُوفّي في ثالث عشر شعبان.

٣٤٧ ـ أحمد بن محمود[١] بن أحمد بن عبد اللَّه.

القاضي الأجلّ أبو العبّاس الواسطيّ، ثمّ البَغْداديُّ، الشافعيُّ.

وُلد سنة تسع وخمسين.

وتفقّه على عَمّه أبي عليّ الحسن، وأبي القاسم يحيى بن فَضْلان.

وسمع من: هبة اللَّه بن يحيى ابن البُوقي، وجماعة. وببغداد من: وفاء بن البَهِيّ، وابن شاتيل.

وولي القضاء بالجانب الغربيّ.

قال ابن النّجّار: ما رأيت أجمل طريقةً منه مع ديانة تامّة، وزُهد. وكان من ألطف النّاس خُلُقاً، ثِقَةً، نَبِيلاً، حافظاً للمَذْهب. قرأ بالروايات على ابن الباقِلّانيّ، وعليّ بن عَبّاس الخطيب. وتفقّه، وقرأ الأصول. كتبتُ عنه وكان يقرأ سَريعاً صحيحاً.

ومات في ربيع الآخر.

٣٤٨ ـ أحمد بن أبي بكر[٢].

أبو العبّاس التُّجِيبيُّ، المِصْريُّ، الزَّاهدُ، الحَرَّار ـ نسبةً إلى عمل الحرير ـ.

حَكَى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ، وقال[٣]: كان أحد الصّالحين المذكورين، والعُبَّاد المشهورين، انتفع بصحبته جماعة. وتُوفّي في مُنتصف جُمادى الآخرة[٤].

---

(١) انظر عن (أحمد بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٢ رقم ١٦٦٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ق ١/ ١٨ رقم ١٢، و٤/ق ١/ ٦٧٨ رقم ٩٧٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٥٠، ٥٥١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٦ (٨/ ٣٨)، والوافي بالوفيات ٨/ ١٦٦ رقم ٣٥٨٨، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٩.

(٢) انظر عن (أحمد بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٧ رقم ١٦٧٤، والمقفى الكبير ١/ ٦٧١ ـ ٦٨٢ رقم ٦٥٠، والكواكب السيارة ١٥١، وجامع كرامات الأولياء ١/ ٢٩٩.

(٣) في التكملة ٢/ ٤٦٧.

(٤) طوّل المقريزي في أخباره نقلاً عن ابن العربي في (المقفى الكبير) وعن صفيّ الدين بن أبي =

٣٤٩ ـ إبراهيم بن عليّ[١] بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللَّه بن أغْلَب الخَولانيّ، الأديب الأندلسيّ.

المعروف بالزّوالي.

سمع من أبي مروان بن قذمان الكثير، ومن أبي إسحاق بن قُرّة وسمع من أبي عبد اللّه بن عبد الرّزّاق كتاب «الكامل» لابن عَدِيّ.

ذكره الأبّار[٢]، فقال: عني بالآداب، وشهر بها، وتجوّل كثيراً، وقال الشعر، وهو من أهل أشطبة عمل قُرطبة. وتُوفّي بمَرّاكُش في آخر سنة ستّ عشرة. وله ستّ[٣] وسبعون سنة.

وروى أيضاً عن: أبي الحسن بن هُذَيل، وابن النّعمة.

٣٥٠ ـ إبراهيم بن محمد بن خَلَف[٤] بن سوار.

أبو إسحاق العَبّاسيُّ[٥]، السُّلمِيُّ، الأندلسيّ.

من أهل حصن بلفيق. يُعرف بابن الحاجّ.

أخذ القراءآت عن أبي محمد البسطيّ، وأبي القاسم بن البراق.

وروى الحديث عن: أبي الحسن بن كَوثر، وابن عروس، وعبد المنعم الخَزْرَجيّ، وجماعة.

قال الأبّار: وكان عالماً مشاركاً سُنّياً، غلب عليه التّصوُّف، وكثُر من أهل التّصوُّف الازدحامُ عليه، فغرَّبه السّلطان عن وطنه. وتُوفّي بمَرّاكُش في جُمادى الأولى. وكانت جِنازته مشهودة. وعاش ثلاثاً وستّين سنة.

= المنصور، الذي يورد خبراً فيه أنه توفي يوم الثلاثاء لخمسٍ بقين من شعبان من هذه السنة. (المقفى ١/ ٦٨١).

(١) انظر عن (إبراهيم بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/١٦٧ رقم ٢١٢، والوافي بالوفيات ٦/ ٧٠ رقم ٢٥٠٩.

(٢) في التكملة ١/١٦٧.

(٣) في المطبوع من تاريخ الإسلام(الطبقة ٦٢) ص ٢٦٢: «ستة» وهو خطأ نحوي.

(٤) انظر عن (إبراهيم بن محمد بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/١٦٦.

(٥) نسبة إلى العباس بن مرداس رضي الله عنه، كما يفهم من نسبه الذي ذكره ابن الأبار.

٣٥١ ـ إسحاق بن هبة اللَّه بن صِدِّيق.

القاضي أبو البشائر، قاضي خِلاط.

فقيه شافعيّ، أُصوليّ، شاعر، أديب، واعظ. له مُصنَّف في عِلم الكلام.

[حرف الباء]

٣٥٢ ـ بارَسْطُغان بن محمود[1] بن أبي الفتوح.

الفقيه أبو طالب، الحِمَيْرِيُّ، الغَزِّيُّ، الشّافعيّ.

سمع بالإسكندرية من أبي الطّاهر بن عوف. وبدمشق من أحمد بن حمزة ابن الموازينيّ.

ووَلِيَ قضاء غَزَّة.

روى عنه: الزَّكيُّ المُنذريُّ[2]، وغيرُه.

ومات بإِرْبِل في ربيع الأول[3].

---

(١) انظر عن (بارسطغان) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٩، ٤٦٠ رقم ١٦٥٩، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٣٣، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٢٨، ٢٢٩، والمقفى الكبير ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٩٠٠ وفيه: «بارز طغاي» بالياء في آخره، وهو تصحيف.

قال المنذري: بارزطغان، ويقال: بارسطغان، بالسين المهملة. (التكملة).

(٢) وقد سمعه بالقاهرة. (التكملة ٢/ ٤٦٠).

(٣) وقال ابن المستوفي: كان يحذف اسمه من الطباق لصعوبته ويكتب «بو طالب» بغير ألف. . . ورد إربل في أول سنة ست عشرة وستمائة، وذكر أنه ما خالطه البياض. أقام بإربل وتوفي بالمرستان بها غرّة ربيع الأول. . . ووجدت بين أجزائه جزازة فيها: «للمملوك الأندلسي القرمونسي»:

أبـا طـالـب لا زلـتَ رِفـداً لطـالـبِ ... يتـوق إلـى بـذل اللُّهـى والمـواهـبِ

ولا زلـتَ نجـم الـدين بـالعلم والسَّنَى ... تلـوحُ كبـدر التّـمّ بيـن الكـواكـبِ

فمـا تُشْـدِهِ فـي مـوسـم النحـر دائبـاً ... إلـى غـربـاء يشكـروا وأقـاربِ

فجـازاك ربُّ القـدس والصخـرةِ التـي ... يقـدّسهـا الـزوّار مـن كـل جـانـبِ

بمـا تـرتجـي ـ يـا سيـدي ومعظّمـي ـ ... وتـرغبُـهُ مـن منعـمٍ بـالـرغـائـبِ

ولا زلـتَ يـا قـاضٍ لجـودك تُـرتَجـى ... وتُخشَـى علـى مـرّ الـزمـان المحـاربِ

متـى غـرّدتْ ورقـاء فـي متـن أملـدٍ ... يطيـر بهـا جـرْيُ المُنَـى بـالمـذانـبِ

(تاريخ إربل).

٣٥٣ - **بُزْغُش الرُّوميُّ**[١].

أبو منصور، عتيق أبي جعفر أحمد بن محمد بن حَمْدي البَغْداديِّ[٢].

سمع من: أحمد بن الطَّلاّية، وأبي الفضل الأرمَويِّ، والفضل بن سَهْل الإسْفَرَايينيِّ، وأبي الحسن عليّ بن هبة اللَّه بن عبد السَّلام.

روى عنه: ابنُ خليل، والدُّبَيْثيُّ، والضِّياءُ.

وتُوفّي في صَفَر.

قال ابن النّجّار: كان صالحاً، صحيح السَّماع؛ لكنّه خرّف وتغيّر في آخر عمره.

[حرف الحاء]

٣٥٤ - **الحسن بن عَقِيل**[٣] **بن أبي المعالي شَرِيف بن رِفاعة بن غَدِير**.

أبو عليّ السَّعْديُّ، المصْريُّ، الشَّافِعيُّ.

شيخٌ صالح، مُنْقَطع بمعبد ذي النّون لخدمته. وأمَّ بالناس بالمسجد الّذي بالحَجَّارين بمصر مُدَّة.

وُلد سنة أربع وثلاثين.

وسمع جدَّه لأمّه عبد اللَّه بن رفاعة.

روى عنه: الزَّكيّ المنذريُّ، وأبو بكر بن نُقْطَة، وحفيده محمد بن عبد الحَكَم، وآخرون.

---

(١) انظر عن (**بزغُش الرومي**) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٧ رقم ١٦٥٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٤، والمشتبه ٢/ ٦٦٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، وتوضيح المشتبه ٩/ ٢١٢. «بُزْغُش» بضم البار الموحّدة، وسكون الزاي، وضم الغين المعجمة، وآخره شين معجمة.

(٢) وسبب عتقه ما قاله أبو محمد إسماعيل بن سعد اللَّه بن محمد بن علي بن أحمد بن عمر بن الحسن بن حمدي: مات ابن حمدي وخلف تركة منها مولاه بُزْغُش، فأراد ورثته بيعه، فقال الشيخ أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمدي الزاهد: لا تبيعوه، أنا سمعت والدي يقول له يوماً وقد أنفذه في حاجة: أين كنت أيْ حُرّ؟ قال: فعُتق بهذه الكلمة. (توضيح المشتبه ٩/ ٢١٢).

(٣) انظر عن (**الحسن بن عقيل**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٠ رقم ١٧٠١، وذيل التقييد ١/ ٥٠٤، ٥٠٥ رقم ٩٨٤.

وتُوفّي في التّاسع والعشرين من رمضان.

٣٥٥ ـ الحسن بن هبة اللَّه[١] بن الحسن بن عليّ بن الحسن.

الرئيس أبو عليّ ابن الدَّواميّ، البَغْداديُّ.

سَمِعَ حُضوراً من أبي الفضل الأُرْمَوِيّ.

وأجازَ له: أبو محمد سِبْط الخَيّاط، وأبو سعد أحمد بن محمد البَغْداديّ، وجماعة.

ووُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وكان صاحب الحُجّاب ببغداد، ووكيل أمير المؤمنين.

والدَّواميّ: نِسبة إلى خِدمة الدَّواميّة سَرِية القائم بأمر الله[٢].

تُوفّي في رجب.

٣٥٦ ـ حمزة بن السِّيْد[٣] بن أبي الفوارس بن أبي أحمد.

أبو يَعْلَى الأنصاريُّ، الدِّمشقيُّ، الصَّفّار، الفقيه المعروف بابن أبي لِقْمة، أخو أبي المحاسن محمد.

حَدَّث عن أبي القاسم الخفير بن عَبْدان الأَزْدِيّ.

روى عنه: الزَّكي البِرْزاليُّ، والفقيه سُلَيمان بن عبد الكريم، ومحمد بن عبد المنعم ابن القَوّاس، وشيخنا أخوه عُمر.

---

(١) انظر عن (الحسن بن هبة اللَّه) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠، ٢١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٦٩، ٤٧٠ رقم ١٦٧٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤ ق ٣/١٥٣ رقم ٢٠٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/٢٩ رقم ٦٠١، والوافي بالوفيات ١٢/٢٩٠ رقم ٢٦١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢.

(٢) التكملة للمنذري ٢/ ٤٧٠.

(٣) انظر عن (حمزة بن السّيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٧٩ رقم ١٦٩٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، ٣٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، وبغية الطلب (المصوّر) ٦/ ٥٥٥ رقم ٩٢٢، والنجوم الزاهرة ٦/٢٤٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٥٢.

و«السِّيد»: بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها دال مهملة. (المنذري).

وتُوفّي في ثامن عشر رمضان.

وهو أصغر من أخيه، وأقلّ سماعاً منه.

[حرف الخاء]

٣٥٧ ـ الخَضِر بن الحُسين بن الخَضِر بن عَبْدان الأزْدِيُّ.

أبو القاسم الدِّمشقيُّ.

تُوفّي في ثالث عشر شعبان.

وهو العَدْل شمس الدّين، من بيت الرواية والعدالة.

روى عن أحمد ابن الموازينيّ، وغيره. ومات في أوّل الكُهولة.

روى عنه الشِّهاب القُوصيُّ، ووَرَّخَهُ الضّياء.

[حرف الدال]

٣٥٨ ـ داود بن أحمد[(١)] بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب.

رَبيبُ الدّين[(٢)] أبو البركات البَغْداديُّ، الأزَجيُّ[(٣)]، الوكيل عند القضاة.

وُلد في أوّل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الفضل الأرْمَويّ، وابن ناصر، ومحمد ابن الزّاغونيّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الكَرَم الشَّهْرَزُوريّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وأحمد بن بُختيار المَنْدائيّ.

---

(١) انظر عن (داود بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٦٧ رقم ٣٢٩، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٨١/١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٤٧١/٢، ٤٧٢ رقم ١٦٨٢، وبغية الطلب (المصوّر) ٧/ ٥٣٥ رقم ١٠٨٣، وذيل الروضتين ١١٩ (سنة ٦١٦) و١٢١ (سنة ٦١٧)، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٨، ودول الإسلام ١٢٠/٢، والعبر ٦٠/٥، والمختصر المحتاج إليه ٦٢/٢، ٦٣ رقم ٦٥٥، وسير أعلام النبلاء ٩٠/٢٢، ٩١ رقم ٦٣، والوافي بالوفيات ٤٥٨/١٣ رقم ٥٥٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٥١٧/٢، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٩٨، ١١٦، وغاية النهاية ٢٧٨/١ رقم ١٢٤٨، والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.

(٢) هكذا في ذيل الروضتين (وفيات ٦١٦ هـ)، و«زين الدين» في وفيات (٦١٧ هـ).

(٣) في بغية الطلب ٧/ ٥٣٥ «الأزدي» وهو غلط.

وحَدَّث ببغداد، ودمشق، وروى الكثير.

روى عنه: الشيخُ الموفّق، والضّياءُ، وابنُ خليل، والزَّكيّان: البِرْزاليُّ والمُنْذِريُّ، والسيف أحمد ابن المجد، وإبراهيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الأنماطيّ، والفَخْر عليّ، والشمس محمد ابن الكمال، والشمس ابن الزَّين، والتّقيّ ابن الواسطيّ، وخلقٌ سواهم.

وأجاز لعمر ابن القَوَّاس، وللعماد عبد الحافظ.

وكان صحيحَ السَّماع، وبعض سماعاته في الخامسة.

وتُوفّي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة[١]، يوم السبت، ودُفن من الغد بقاسيون.

قال ابن النّجّار: كان أبوه متولّي كتابةً من قِبَل الدّيوان، فأسمعه، واعتنى به، وحَصَّل له الأجزاء. وكان حسناً، متيقّظاً، صحيح السَّماع، متودّداً، له مروءة، ونفْس حَسَنة. يحدّث من أصوله. روى عنه شيخنا أبو محمد بن قُدامة في «مُعجمه»[٢].

٣٥٩ ـ داود بن عليّ[٣] بن عُمر.

أبو القاسم الحَرِيميّ.

عُرف بابن صَعْوة[٤]، القَزّاز.

حَدّث عن أبي عليّ أحمد ابن الرَّحَبِيّ.

وتُوفّي في رَجَب.

٣٦٠ ـ داود بن عليّ بن محمد[٥] بن عبد اللَّه.

---

(١) هكذا قال ابن النجار ومن تابعه. أما ابن الدبيثي، والمنذري فقالا: في رجب. وقد ذكر ابن الدبيثي ذلك على سبيل التمريض، وعنه نقل المنذري. وجاء في (التقييد) لابن نقطة: بلغنا أنه توفي بدمشق في رجب من سنة سبع عشرة وستمائة. وانظر: ذيل الروضتين، وبغية الطلب.

(٢) وقال ابن نقطة: وسماعاته صحيحة، وانتقل قديماً عن بغداد وسكن دمشق. سمعت منه بها، وسماعه صحيح، وحدّث بالبخاري عن عبد الأول. (التقييد ٢٦٧).

(٣) انظر عن (داود بن علي بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٧٤٢ رقم ١٦٨٣.

(٤) قيّده المنذري بفتح الصاد وسكون العين المهملتين وواو مفتوحة وتاء تأنيث.

(٥) انظر عن (داود بن علي بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٨، والتكملة =

ابن رئيس الرؤساء، أبو أحمد الحَمَاميّ ـ بالتّخفيف[1] ـ البَغْدادي.
سمع من شُهْدَة، والطّبقة، فأكثرَ.
قال ابن نقطة: سماعه صحيح. مات في شعبان.

٣٦١ ـ داود بن يونس[2] بن الحُسين.
الأجلّ أبو الفتح الأنصاريُّ البَغْداديُّ، الكاتب في الدّيوان.
وُلد سنة إحدى وثلاثين.
وسمع من: المبارك بن أحمد الأنصاريّ، ومسعود بن عبد الواحد بن الحُصَيْن، وأحمد بن عبد اللَّه بن مَرْزوق الإصبهانيّ.
روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ وقال[3]: تُوفّي في تاسع عشر ربيع الآخر؛ وابن النّجّار، وأثنى عليه.

[حرف الراء]

٣٦٢ ـ رَيْحان بن تِيْكان[4] بن مُوسَك بن عليّ.
الشيخ الصّالح المُعَمَّر، أبو الخير الكُرديّ، البَغْداديُّ، الحَرْبيُّ، المقرىءُ الضَّرير.

= لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٤ رقم ١٦٨٩، والمشتبه ١/ ٢٤٦، والجواهر المضية ٢/ ٤١٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٥٧٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٠٠، ٣٠١.

(١) قيّده المنذري في التكملة، والمؤلف ـ رحمه الله ـ في المشتبه، وابن ناصر الدين في التوضيح.

(٢) انظر عن (داود بن يونس) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٦، ٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣ رقم ١٦٦٥، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ٦٥٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٦٠٢.

(٣) في تاريخه ورقة ٤٧.

(٤) انظر عن (ريحان بن تيكان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٦٨، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٥١، ٥٢، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٨ رقم ١٦٥٥، والعبر ٥/ ٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٨ رقم ٦٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٥ رقم ٦٧، ونكت الهميان ١٥٣، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٥٩ رقم ٢١٤، وغاية النهاية ١/ ٢٨٦ رقم ١٣٧٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧.
وقيّد المنذري «تيكان»: بكسر التاء ثالث الحروف وسكون الياء آخر الحروف.
ووقع في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٦ «تنكان» بالنون، وهو تصحيف.

وُلد قبل العشرين وخمسمائة، وكان يُمكِنُه السَّماع من هبة اللَّه ابن الحُصَيْن، وإنَّما سمع في كِبره من أحمد بن الطَّلاّية، والمبارك بن أحمد الكِنْديّ، وسعيد ابن البنَّاء، وأبي الوَقْت.

وقرأ القرآن على أبي حفص عمر بن عبد اللَّه الحربيّ بالرِّوايات. وإنَّما أضرَّ في آخر عمره.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والضّياءُ، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وجماعةٌ.

وأجازَ للكمال عبد الرحمٰن المُكَبِّر.

ومات في صَفَر.

[حرف السين]

● **ـ السّامّريّ، الفقيه الحنبليُّ.**

له تصانيف في المذهب. وهو محمد بن عبد اللَّه. يأتي[1].

٣٦٣ ـ ستّ الشام خاتون[2].

أخت السلطان الملك العادل.

واقفة المدرستين؛ فدُفنت بالبَرَّانِيّة.

كانت سيّدة الملكات في عصرِها. كثيرة البِرّ والصدقات. كان يُعْمَل في دارها في السنة بمبلغ عظيم أشربة، وسُفوفات، وعَقَاقير، وتفرِّقُهُ على النّاس.

---

(١) برقم ٤٠٩.

(٢) انظر عن (ست الشام) في: التاريخ المنصوري ١٢٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٠٦، ٦٠٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٨٥ رقم ١٧١١، وذيل الروضتين ١١٩، والدر المطلوب ٢٠٤، ونهاية الأرب ٢٩/٩٦، ٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٢٢٣، والعبر ٥/٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٧٨، ٧٩ رقم ٥٦، ودول الإسلام ٢/١٢٠، والبداية والنهاية ١٣/٨٤، ٨٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٧ ب، والوافي بالوفيات ١٥/١١٩، ١٢٠ رقم ١٧٤، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٨، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٤٠٠، والنجوم الزاهرة ٦/١٤٦، والعسجد المسبوك ٢/٣٦٩، ٣٧٠، وشفاء القلوب ٢٢٩، ٢٣٠، وديوان الإسلام ٣/١٧ رقم ١١٢٠، والدارس ١/٢٧٨، وشذرات الذهب ٥/٦٧، وترويح القلوب ٦٤.

وكان بابها ملجأ كُلّ قاصدٍ في حاجةٍ إلى الدّولة. ووقفت على المدرستين أوقافاً كثيرة عامرة، أثابها الله.

ولها من المحارم عدّة ملوك. وهي شقيقة المعظّم تورانشاه. وسائر ملوك بني أيّوب إمّا إخوتها، أو بنو إخوتها، وأولادهم.

وتُوفّيت في سادس عشر ذي القَعْدة.

٣٦٤ ـ ستّ العباد[١] بنت أبي الحسن بن سلامة بن سالم.

أمّ عبد الحَكَم المصريّة، وزوجة الحسن بن عقيل بن شريف بن رِفاعة.

ظهر لها سماع في بعض «الخِلَعيات» من ابن رفاعة.

روى عنها: الزّكيّ المُنْذريُّ، والفخر ابن البُخاريّ.

حَدَّثت في هذه السنة ولا أدري متى ماتت.

قال ابن نُقْطَة: إلاّ أنّ عبد العظيم يتكلم في سَمَاعها، ويقول: هو بخطّ رجل غير موثوق به.

وقال الحافظ عبد العظيم في «معجمه»: لم تسكن نفسي إلى نقل سماعها.

وقال ابن مَسْدي في «معجمه»: سماعها بخطّ النسابة أبي عليّ الجوّانيّ[٢]، المؤدّب.

سمعت من ثابت بن منصور الكيلي في سنة ٥٢٦، وعُمِّرت.

روى عنها ابن النّجّار، وقال: تُوفّيت في جُمادى الآخرة.

٣٦٥ ـ سعيد بن حسن[٣] بن عليّ.

أبو منصور الكَرْخيُّ، الطَّحّان. المعروف بابن البُزُورِيِّ.

---

(١) انظر عن (ست العباد) في: ميزان الاعتدال ٢/ ١١٥ رقم ٣٠٧٨، ولسان الميزان ٣/ ٨ رقم ٢٩ و٥/ ٧٥ في ترجمة «محمد بن أسعد بن علي بن المعمر الجواني».

(٢) وقع في لسان الميزان ٥/ ٧٥: «قال ابن سدي: النسابة الحراني».

(٣) انظر عن (سعيد بن حسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٩، ٧٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٣، ٤٨٤ رقم ١٧٠٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٦.

حَدَّث عن المبارك بن أحمد الكِنْديّ، وسعيد ابن البَنّاء.
وماتَ في شوَّال.

٣٦٦ ـ سعيد بن محمد[١] ابن العلامة أبي منصور سعيد بن محمد بن عُمر.
العَدْل ابن الرَّزاز، البَغْداديُّ.
وُلد سنة ثلاثٍ وأربعين.
وسمع «البُخاري» من أبي الوَقْت؛ ورَواه. وسمع من نصر بن نصر العُكْبَرِيّ.
وحَضَرَ أبا الفضل الأرمَويّ.
روى عنه: الدُّبَيْثيُّ، والزَّكي البِرْزالِيُّ. والمِقداد بن أبي القاسم القَيْسِيُّ، وجماعةٌ.

أخبرنا أبي، أخبرنا المقداد، أخبرنا سعيد بن محمد، أخبرنا أبو الوَقْت، فذكر حديثاً.

تُوفّي في ثاني المحرّم، فُجاءَةً[٢].

[حرف الصاد]

٣٦٧ ـ صالح بن أبي الحَرَم مكّي[٣] بن عثمان بن إسماعيل.
أبو التُّقَى الشَّارعيُّ.
سمع من: أبي طاهر السِّلَفِيّ، وغيره.

---

(١) انظر عن (سعيد بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٩٢ رقم ٣٥٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/١٩٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٥٦ رقم ١٦٥٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٥، ٩٦ رقم ٧٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٣٢، والعبر ٥/ ٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٩٧ رقم ٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/٢٤٦، وشذرات الذهب ٥/٦٧.

(٢) وقال ابن نقطة: وحدّث بالدارمي والصحيح، وسماعه صحيح.
ووقع في المطبوع من (التقييد) ٢٩٢: توفي في غرة محرم من سنة عشرة وستمائة!.

(٣) انظر عن (صالح بن مكي) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٥ رقم ١٦٩٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٣٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ٣٠٥.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ وقال[1]: وُلد سنة إحدى وستّين وخمسمائة، ومات بثغر دِمياط؛ والعدوّ ـ خذله الله ـ يحاصرهم.

٣٦٨ ـ صدقة بن جَرْوان[2] بن عليّ بن منصور.

ابن البَبْغ، البَوّاب.

حَدَّث عن أبي الوقت.

وقرأ القرآن على حَمّاد بن سعيد المَنُونيّ.

ومَنُونْيا[3]: قرية بالسَّواد.

والبَبْغ: قيّده ابن نقطة[4].

[حرف العين]

٣٦٩ ـ عبد اللّه بن الحُسين[5] بن أبي البقاء عبد اللّه بن الحُسين.

---

(١) في التكملة ٢/ ٤٧٥.

(٢) انظر عن (صدقة بن جروان) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٨٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٠ رقم ١٦٦٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٣ رقم ٧٣١، والمشتبه ١/ ١٠٧، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٠١.

(٣) في الأصل: «منونة»، والمثبت عن معجم البلدان ٥/ ٢١٧، وتكملة المنذري، وتوضيح المشتبه: بفتح الميم وضم النون وتخفيفها وبعدها واو ساكنة ونون أخرى. نسبة إلى قرية من سواد العراق من أعمال نهر الملك.

(٤) بباءين موحّدتين، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، بعدهما غين معجمة. (إكمال الإكمال).
ووقع في المطبوع من المشتبه ١/ ١٠٧: «البيغ» بالياء آخر الحروف بعد الباء الموّحدة. وهذا خطأ من الطباعة لم يتنبّه إليه محقق الكتاب خاصة وأنه مصنَّف لدفع التصحيف والتحريف.

(٥) انظر عن (عبد اللّه بن الحسين) في: معجم البلدان ٤/ ١٤٢، والكامل في التاريخ ١٢/ ٣٠٧، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٠، ٩١، وإنباه الرواة ٢٢/ ١١٦ ـ ١١٨ رقم ٣٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦١ رقم ١٦٦٢، وذيل الروضتين ١١٩، ١٢٠، وتاريخ إربل ١/ ٢٤٥، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٣٤٩، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١١٩، ١٢٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠١١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٢، والعبر ٥/ ٦١، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٠ ـ ١٤٣ رقم ٧٧٠، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩١ ـ ٩٣ رقم ٦٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٨، ١٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٣٢ ـ ٣٤، ونكت الهميان ١٧٨ ـ ١٨٠، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٣٩ ـ ١٤٢ رقم ١٢٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٠٩ ـ ١٢٠ رقم ٢٦٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٤١، ١٤٢=

الإمام العَلاَّمة محبّ الدّين أبو البقاء العُكبَرِيُّ الأصْلِ، البَغْداديُّ، الأزَجيُّ، الضَّرير، النَّحْويّ، الحنبليُّ، الفَرَضِيُّ، صاحب التّصانيف.

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وقرأ القراءآت على أبي الحسن عليّ بن عساكر. وقرأ النَّحْو على أبي محمد ابن الخَشّاب، وأبي البركات بن نجاح.

وتفقّه على القاضي أبي يَعْلَى الصّغير محمد بن أبي خازم بن أبي يَعْلَى، وأبي حكيم إبراهيم بن دِينار النَّهروانيّ.

وبَرَعَ في الفقه والأصول. وحازَ قَصَب السَّبْق في العربية.

وسمع من: أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي زُرْعَة المقدسيّ، وأبي بكر بن النَّقُور، وغيرِهم.

ورحلت إليه الطَّلبةُ من النَّواحي، وأقرأ النَّاسَ المَذْهبَ، والفرائضَ، والنَّحو، واللُّغة.

قال ابن النّجّار: قرأتُ عليه كثيراً من مُصَنَّفاته، وصحِبته مُدّة طويلة. وكان ثِقَةً، حَسَنَ الأخلاق، متواضعاً. ذكر لي أنَّه أضرّ في صباه بالجُدَريّ.

ذِكْر تصانيفه: صنَّف «تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن»، وكتاب «إعراب الشّواذ»، وكتاب «متشابه القرآن»، وكتاب «عدد الآي»، وجُزءاً في إعراب الحديث. وصنّف «تعليقاً» في الخلاف، وصَنَّف «شرح الهداية» لأبي الخَطّاب، وكتاب «المُرام»[1] في المَذْهب، وثلاثة مصنَّفات في الفرائض، وكتاب «شرح الفصيح»، وكتاب «شرح الحماسة»، وكتاب «شرح المقامات»، وكتاب «شرح

= رقم ٩٧، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٥، ١٦٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٧، ٣٩٨، وتجارب السلف ٣٣٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢، ٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٧ ـ ٤٠ رقم ١٣٧٥، وكشف الظنون ٢/ ١٦٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٦٧ ـ ٦٩، وديوان الإسلام ١/ ٢٢٩، ٢٢٦ رقم ٣٤٣، وهدية العارفين ١/ ٤٥٩، وروضات الجنات ٤٥٤، والتاج المكلّل ٢٢٨، ومختصر طبقات الحنابلة ٥٠، ٥١، والأعلام ٤/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(١) هو المرام في نهاية الأحكام.

خُطَب ابن نُبَاتة». ثمّ ذكر ابن النّجّار تصانيف كثيرة، تركتها اختصاراً.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النَّجّار، والضِّياءُ المقدسيُّ، والجمال ابن الصَّيْرفي، وآخرون.

وكان إذا أراد أن يُصَنِّف كتاباً، أُحُضِرَت له عِدّة مُصَنَّفات في ذلك الفنّ، وقُرِئت عليه، فإذا حَصَّله في خاطرِه أملاه؛ فكان بعض الفُضلاء يقول: أبو البقاء تلميذ تلامذته، يعني، هو تَبَع لهم فيما يُلقونه عليه.

ومن شِعره في الوزير ناصر بن مهديّ العَلَويّ:

بكَ أضحَى جِيدُ الزَّمَانِ مُحَلَّى ... بَعْدَ أنْ كَانَ مِن حُلاه مُخَلَّى

لا يُجارِيكَ في تجارِيكَ خَلْقٌ ... أنْتَ أغْلى[1] قَدْراً وأعْلَى مَحَلاًّ

دُمْتَ تُحيي ما قد أُمِيتَ مِن الفَضْـ ... ـلِ وتَنْفي فقراً وتَطْرُدُ مَحلا

تُوفّي أبو البقاء في ثامن ربيع الآخر.

وقرأت بخطّ السيف ابن المجد: سمعتُ المَرَاتِبِيَّ يقول: سمعتُ الشَّيخَ أبا البقاء النَّحْوِيّ يقول: جاءَ إليَّ جماعةٌ من الشافعية فقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونُعطيك تدريس النّحْو واللّغة بالنّظامُية، فاقسمت وقلت: لو أقمتموني وصَبَبْتُم عليَّ الذَّهب حتّى أتوارى به ما رَجَعت عن مَذْهبي[2].

٣٧٠ ـ عبد اللّه بن عليّ[3] بن أبي بكر بن عبد الجليل.

الإمام أبو بكر الفَرْغاني الخَطِيب.

وُلد سنة إحدى وخمسين.

سَمِعَ من: محمود ابن قاضي سَمَرْقند، وأحمد بن محمود الصَّابونيّ، وعبد

---

(١) في المستفاد ١٤٢ «أنت أعلا».

(٢) وقال المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٣، قيل: كان إذا أراد أن يصنف كتاباً جمع عدة مصنفات في ذلك الفن، فقرئت عليه، ثم يملي بعد ذلك، فكان يقال: أبو البقاء تلميذ تلامذته، يعني هو تبع لهم فيما يقرؤون له ويكتبون.

(٣) انظر عن (عبد الله بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨ رقم ١٧١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ١٠٨٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ٧٩١، والجواهر المضية ١/ ٢٧٧، وبغية الوعاة ٢/ ٥٠.

الرحمٰن بن محمد المَرْوَزِيّ، والفضل بن علي بن غالب، وجماعة.

وخَرَّج أربعين حديثاً، وحَدَّث بفرغانة، وبغداد.

وكان فاضلاً أديباً.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال[1]: بلغنا أنّه قتلته الكُفّار التّتار لمّا دخلوا سَمَرقند في ذي الحجّة.

٣٧١ ـ عبد اللّٰه ابن القاضي الحافظ أبي المحاسن[2] عُمر بن عليّ.

القُرَشيُّ، الشيخ الصّالح أبو بكر الدِّمشقيّ الأصل، البَغْداديّ.

وُلد سنة ثمانٍ وخمسين.

وسَمِعَ بإفادة أبيه كثيراً من أبي الفتح بن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وهذه الطبقة، وسمع عنه جماعة.

وتُوفِّي ببَعْقُوبا في رمضان[3].

٣٧٢ ـ عبد اللّٰه بن نجم[4] بن شاس[5] بن نِزار بن عشائر بن عبد اللّٰه بن محمد بن شاس.

---

(١) في تاريخه ورقة ٩٨.

(٢) انظر عن (**عبد اللّٰه بن أبي المحاسن**) في: التقييد لابن نقطة ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ٣٩٩، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٩٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٧ رقم ١٦٩٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٥ (ذكره في ترجمة أبيه رقم ١١٠٧).

(٣) وقال ابن نقطة: سمع كتاب صحيح الإسماعيلي من يحيى بن ثابت، عن أبيه وحدّث به بدمشق... وكان يخرج إلى الشام في تجارة فيحدّث في طريقه، وكان ثقة صالحاً. (التقييد).

(٤) انظر عن (**عبد اللّٰه بن نجم**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ١٦٧٧، وذيل الروضتين ٢٠١، ووفيات الأعيان ٣/ ٦١، ٦٢ رقم ٣٣٧، والذخيرة السنية ٥٦، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والعبر ٥/ ٦١، ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٨، ٩٩ رقم ٧١، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٥١ رقم ٥٥٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٦، والوفيات لابن قنفذ ٣٠٦ رقم ٦١٦، ١٠٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٠، والديباج المذهب ١/ ٤٤٣، ٤٤٤، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٩، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٤، وكشف الظنون ٦١٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٢٤، وهدية العارفين ١/ ٤٥٩، وديوان الإسلام ٣/ ١٧٠ رقم ١٢٧٦، وشجرة النور الزكية ١٦٥، والأعلام ٤/ ١٤٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٥٨.

(٥) في دول الإسلام «شاش»، وفي العسجد المسبوك «ساس».

العلاَّمة أبو محمد الجُذامي، السَّعْدِيُّ، المِصْرِيُّ، الفقيه المالكيّ، جلال الدّين ابن شاس.

تفقّه على الإمام يعقوب بن يوسف المالكيّ، وغيرِه.

وسَمِعَ من عبد اللَّه بن بَرِّي النَّحويّ، وغيرِه.

ودَرَّس بمدرسة المالكيّة الّتي بمصر مُدّة. وصَنَّف كتاب «الجواهر الثمينة» في المذهب؛ وضعَه على ترتيب كتاب «الوَجِيز» للغزاليّ، أحسن فيه ما شاء، وانتشر هذا الكتابُ انتشاراً كبيراً، وانتفع به الفُضلاء. وأقبل على النّظر في السّنّة النبوية والاشتغال بها.

وكان على غايةٍ من الوَرَع والتّحرّي، رضي الله عنه. وبعد عوده من الحجّ امتنع من الفتوى إلى حين وفاته. وكان من بيت إمرةٍ وتَقَدُّم.

روى عنه الحافظ عبد العَظيم ووصفه بهذا وأكثر، وقال: توفِّي في جُمادى الآخرة، أو في رجَب، غازياً بثَغْر دِمياط[١]، وله عدّة أصحاب.

٣٧٣ ـ عبد اللَّه بن أبي القاسم[٢] بن أبي بكر بن حسين.

أبو بكر الحَرِيميُّ، النَّجّاد، المعروف بابن زَعْرُورة.

حَدَّث عن: أبي الوَقْت، وهبة اللَّه ابن الشِّبْلِيّ، وغيرِهما.

ومات في جُمادى الأولى.

٣٧٤ ـ عبد الرحمٰن بن إسماعيل[٣] بن محمد بن عليّ بن عبد العزيز ابن السِّمِّذِيّ.

أبو محمد الحَرِيميُّ النَّاسِخُ.

سَمِعَ من: أبي المعالي ابن اللَّحّاس، وأبي علي ابن الرَّحَبِيّ.

وحَدَّث.

---

(١) قوله حتى هنا في: التكملة ٢/٤٦٨ و٤٦٩.

(٢) انظر عن (عبد اللّه بن أبي القاسم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١١٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٦٥ رقم ١٦٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٧٩ رقم ٨٢٣.

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٦٥ رقم ١٦٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٩٥ رقم ٨٤٣، والوافي بالوفيات ١٨/١٢٠ رقم ١٣١.

ومات في جُمادى الأولى[1].

٣٧٥ ـ **عبد الرحمٰن بن القاسم**[2].

القاضي الفقيه الصالح أبو القاسم الجُزُولِيُّ، المالكيُّ، النُّوَيْرِيّ، قاضي البَهْنسا.

استُشهد بظاهر دِمياط في ذي العَقْدة.

وكان موصوفاً بالصَّلاح والخير، مُكرِماً للفقراء بالمَرَّة.

٣٧٦ ـ **عبد الرحمٰن بن محمد بن إسماعيل**[3] **بن خالد**.

الإمام أبو القاسم، ضياء الدّين، القُرَشِيُّ، الشَّافعيُّ المِصْرِيُّ، ابن الوَرَّاق.

تفقّه على الشهاب محمد بن محمود الطُّوسِيِّ، ولَزِمَهُ مُدَّة، وصارَ مُعيده بمدرسة منازل العِزّ. وقرأ الأصول على الإمام ظافر بن الحُسين المالكيّ.

وسَمِـعَ من: أبي البقاء عُمر بن محمد المقدسِيّ، وعبد اللّٰه بن بَرِّي.

وولي القضاء بجيزة مصر، ودَرَّس بالنَّاصرية المجاورة للجامع العتيق.

قال المُنذريُّ[4]: سمعتُ منه، وتفقّهت عليه مُدّة. ووُلد سنة ستٍّ وأربعين. وكان عالماً صالحاً، حَسَن الأخلاق، تاركاً لِما لا يعنيه. وكتبَ الكثير بخطّه؛ قيل: كتب أربعمائة مُجَلَّد. وصَحِبَ الزّاهد أبا الحسن عليّ بن إبراهيم الأنصاريّ ابن بنت أبي سَعْد. وحَكَى عنه حكايات. وتوفِّي في سابع عشر جُمادى الآخرة.

---

(١) ومولده في سنة ٥٥١ هـ.

(٢) انظر عن (عبد الرحمٰن بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ١٧١٢.

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن بن محمد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ١٦٧٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٥٥١، ٥٥٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٦٥ (٨/ ١٧٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٦ رقم ٣٥٥، والمقفى الكبير ٤/ ٨٤ رقم ١٤٥٦، وحسن المحاضرة ١/ ١٩١، وتحفة الأحباب للسخاوي ٣٧٢، وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦ ولم يترجم له.

(٤) في التكملة ٢/ ٤٦٨.

٣٧٧ ـ عبد الرحمٰن بن محمد بن عليّ[١] بن محمد بن الحُسين بن إبراهيم بن يَعيش.

الأجلّ أبو الفرج الأنْباريُّ الأصل، البَغْداديُّ الكاتب، سِبْط قاضي القضاة أبي الحسن عليّ بن محمد ابن الدَّامَغانِيّ.

وُلِد سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة.

سَمِعَ من: الحافظ عبد الوَهَّاب الأنماطيّ، وأبي المظّفر محمد بن التُّرَيكيّ، وغيرهما.

روى عنه: أبو عبد اللَّه الدُّبَيْثِيُّ، والزّكيّ البِرْزالِيُّ، وغيرهُما.

وعاش تسعين سنة، ومات في شعبان.

قال ابن النّجّار: كان شيخاً جليلاً، حَسَنَ الأخلاق، جميلَ السِّيرة، أمِيناً.

٣٧٨ ـ عبد الرحمٰن بن هبة اللّه[٢] بن أبي الفرج البغدادي.

الخبّاز.

روى عن: أبي جعفر أحمد بن محمد العبّاسيّ.

ومات في شوَّال.

٣٧٩ ـ عبد الرحمٰن بن أبي منصور[٣] بن نَسيم بن حُسين.

المحدِّث الخطيب تقيّ الدّين أبو الوَحْش المَقْدسِيُّ الشافعيُّ، إمام جامع المِزَّة.

لَزِمَ الحافظ أبا القاسم مدّة، وأكثَرَ عنه.

سَمِعَ من: إبراهيم بن الحسن الحِصْنيّ، وابن صابر، وجماعة.

ونَسَخَ بخَطِّه.

---

(١) انظر عن (عبد الرحمٰن بن محمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٦، ١٢٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٤ رقم ١٦٨٨، والإشارة إلى وفيات الأعلام ٣٢٢، والعبر ٥/ ٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦ رقم ٧٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩.

(٢) انظر عن (عبد الرحمٰن بن هبة الله) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٤ رقم ١٧٠٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١ رقم ٧٧٩.

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن بن أبي منصور) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦ وقد ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ «عبد الرحمٰن بن نسيم»، ولم يترجم له.

روى عنه: الشِّهاب القُوصيُّ، وغيرُه.
وروى لنا عنه بالإجازة شيخنا عمر ابن القَوَّاس.
وقرأتُ وفاته بخطّ الضياء: في رابع رَجَب.

٣٨٠ ـ عبد الرحيم بن المفرّج[1] بن عليّ بن المفرّج ابن مَسْلمة.

أبو محمد القُرَشِيُّ، الأمويُّ، الدِّمشقِيُّ.
تُوفِّي بِحَرَّان، ونُقِلَ بعد دفنه إلى دمشق.
وكان مولده في سنة ستّةٍ وأربعين.
سَمِعَ من: أبي النَّدَى حَسّان الزيات.
وحَدَّث، وأجاز. روى عنه: ابنُ خليلٍ، والعزّ عبد العزيز بن عثمان الإِرْبِلِّيّ.

٣٨١ ـ عبد العزيز بن أحمد[2] بن مسعود بن سَعْد بن عليّ ابن النَّاقِد.

أبو محمد.
الشيخ الصالح المقرىء، ويعرف بابن الجَصَّاص.
وُلد سنة ثلاثين وخمسمائة.
وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشَّهْرَزُورِيّ، وعُمر بن عبد اللَّه الحَرْبِيّ.

سَمِعَ من: أبيه، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْداديّ، وأبي الفضل الأرْمَويّ، والمُبارك بن أحمد الأنصاريّ، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة.

وأقرأ، وحَدَّث.
ويقال: إنّه آخر من تلا بكتاب «المِصْباح» على أبي الكَرَم، المُصَنِّف.

---

(١) انظر عن (عبد الرحيم بن المفرّج) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٢ رقم ١٧٠٣.
(٢) انظر عن (عبد العزيز بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٦٤، ٣٦٥ رقم ٤٦٥، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٣ رقم ١٧٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٤٩ رقم ٨٢٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٢٩٢ رقم ٥٥٠، وغاية النهاية ١/ ٣٩٢، ونهاية الغاية ورقة ٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٧، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩.

وكان ثِقةً صالحاً، عاليَ الإسناد في الكِتَاب والسُّنّة.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النجّار، والضِّياءُ، والنَّجيب عبد اللّطيف، والشيخ عبد الصّمد بن أبي الجَيْش، وجماعةٌ.

تُوفِّي في ثاني شوَّال.

وقرأ عليه عبد الصّمد بالسبْع؛ وهو آخر من قرأ عليه.

٣٨٢ ـ عبد الكريم بن أبي بكر عتيق[١] بن عبد الملك بن عبد الغَفّار.

الإمام أبو محمد الرَّبَعِيُّ، والإسكندرانيُّ، المالكيُّ، شيخُ الإقراء بالإسكندرية.

وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وانقطع إلى السِّلَفِيّ، وأكثَرَ عنه؛ وكان من أجلاء أصحابه.

وسَمِعَ من: أبي محمد العُثمانِيّ، وابن عَوْفٍ، وبدر الخُداداذيّ، وجماعةٍ.

قال الزّكيُّ عبدُ العظيم: لقيتُه، وسمعتُ منه. وتَصَدَّرَ بجامع الإسكندرية مدّة للإقراء، ونجبَ عليه جماعة. وكان ماهراً في القراءآت.

قلت: لم يذكر على من قرأ.

وتُوفِّي في شوَّال.

٣٨٣ ـ عبد المطّلب بن الفضل[٢] بن عبد المطّلب بن الحُسين.

العَلاّمة المُفتي افتخار الدّين أبو هاشم القُرَشِيُّ، الهاشميُّ، العَبّاسِيُّ، البَلْخِيُّ، ثمّ الحَلَبيُّ، الحَنفِيُّ.

---

(١) انظر عن (عبد الكريم بن عتيق) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٤ رقم ١٧٠٧.

(٢) انظر عن (عبد المطلب بن الفضل) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٧، وذيل الروضتين ١٢٠، والأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/ ١١٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، والعبر ٥/ ٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٧٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٤٩ رقم ١٢٩، والجواهر المضية ١/ ٣٢٩، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٨، ٣٦٩، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، وهدية العارفين ١/ ٦٢٢، وديوان الإسلام ١/ ٦٣ رقم ٦٥، والأعلام ٤/ ١٥٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٥٧، والطبقات السنية رقم ١٣٢٧.

تفقّه بما وراء النّهر. وسَمِعَ بسمرقند، وبَلْخ، وتلك الدّيار في سنة نَيِّفٍ وأربعين وخمسمائة، وبعدها سمع من القاضي عُمر بن عليّ المُحْمُوديّ، وأبي الفتح عبد الرشيد بن النُّعمان الوَلْوَالِجيِّ[1]، والأديب أبي حفص عُمر بن عليّ الكَرَابيسِيّ، وأبي عليّ الحسن بن بِشْر البَلْخِيّ النّقّاش، والإمام أبي شُجاع عُمر بن محمد البِسطاميّ، وجماعة.

ودَرَّسَ، وأفْتَى، وناظَرَ، وصَنَّفَ؛ وكانَ مُدرس المدرسة الحَلاوية. وله «شرح الجامع الكبير» في المَذْهب. وتَخَرَّج به جماعةٌ من فُضلاء الحنفية بحلب.

وكان شريفاً، رئيساً، عاقِلاً، ورِعاً، دَيِّناً، صحيح السَّماع، عاليَ الإسناد.

روى عنه خلقٌ كثير منهم: الزّاهد تقيّ الدّين أحمد بن عبد الواحد الحَوْرانِيّ، والضِّياءُ المقدسيُّ، والزّكيّ البِرْزاليُّ، والعماد أبو نصر أحمد بن يوسف الحَسَنيّ الحنفيُّ، والمؤيَّد إبراهيم بن يوسف القِفْطِيُّ، وأبو المكارم إسحاق بن عبد الرحمٰن بن عبد اللّه ابن العَجَمِيّ، وأخوه المحيي محمد، وابن عَمِّه القُطْب محمد بن عبد الصَّمد، والصّاحب أبو القاسم عُمر ابن العَدِيم، وخُطْلُخ مولى عبد الرحيم ابن العَجَمِيّ، والعَوْن أبو المظفَّر سلَيْمان ابن العَجَميّ، والمحدِّث أبو صالح عُبيد اللّه بن عمر ابن العَجَمِيّ، ونَسِيبه الزّين عبد الملك بن عبد اللّه بن عبد الرحمٰن، وعليّ بن فَيّاض، وأبو نصر محمد بن الحَسَّ ابن العَجَمِيّ، والمُفتي أبو طالب عبد الرَّحمٰن بن عبد الرحيم ابن العَجمِيّ، والشريف عبد الرَّحمٰن بن الحسن بن زُهرة الحُسَينِيُّ، والمُحْتَسِب عبد الكريم بن عُثمان ابن العَجَمِيّ، وقاضي عَزَاز عبد الرحمٰن بن عثمان بن حبيب، والكمال أحمد بن محمد ابن النَّصِيبي، وعبد اللّه بن محمد بن الأوحد الزُّبيريّ.

قرأتُ بخطّ الضّياء، قال: شيخُنا أبو هاشم عبد المطَّلب الهاشِميُّ العَبّاسِيُّ، نزيل حلب. تُوُفِّي بحلب في جُمادى الآخرة وله ثمانون سنة.

قلتُ: ولم يذكره المُنْذري في «الوَفيات».

---

(١) الولوالجي: نسبة إلى ولوالج، بلد من أعمال بذخشان. خلف بلخ وطخارستان.

٣٨٤ ـ عتيق بن أحمد[١] بن عبد الباقي.

الزَّاهد الصّالح، أبو بكر الأندلسي اللّورَقيُّ، نزيلُ دمشق.

شَيْخٌ مُعَمَّر، يقال: إنّه عاش مائة سنة.

صَحِبَ الزّهّاد، وتأدّب بآدابهم، وانتفعَ به جماعةٌ صَحِبوه. وقَبْرُه بمقابر الصوفية على الطّريق، وهو حجر نُحِتَ عليه تاريخ وفاته.

ذكر وفاته المُنذريُّ.

٣٨٥ ـ عُثمان بن مُظَفَّر[٢] بن محمد.

أبو عَمرو البَغْداديُّ، من شارع دار الرَّقيق.

شَيْخٌ مَعَمَّر. روى عن أبي الفتح بن البَطِّي.

٣٨٦ ـ عُثمان بن مُقْبِل[٣] بن قاسِم.

الفقيه أبو عَمرو الياسِرِيُّ[٤] الواعِظ، من فُضلاء الحنابلة.

سَمِعَ من: أبي محمد ابن الخَشّاب، وشُهْدَة.

وتُوفِّي في ذي الحجة.

٣٨٧ ـ عليّ بن أحمد بن أبي العزّ[٥].

---

(١) انظر عن (عتيق بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٩ رقم ١٧٢٢ وفيه «عيسى بن أحمد». والله أعلم بالصواب.

(٢) انظر عن (عثمان بن مظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٨، ٤٨٩ رقم ١٧٢١.

(٣) انظر عن (عثمان بن مقبل) في: معجم البلدان ٥/ ٤٢٥ وفيه: «عثمان بن قاسم»، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٦، ٤٨٧ رقم ١٧١٥، والمشتبه ١/ ٤٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٣ رقم ٩٧٢، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٢، ٥١٣ رقم ٥٢٤، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٢، وتوضيح ١/ ٣٢٥، والمنهج الأحمد ٣٤٨، والمقصد الأرشد، رقم ٦٩٠، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، والدر المنضد ١/ ٣٤٣ رقم ٩٥٦.

(٤) الياسري: بالياء آخر الحروف والسين المهملة المكسورة والراء المهملة، نسبة إلى الياسرية قرية من قرى نهر عيسى، وهذه القرية منسوبة إلى ياسر مولى زبيدة. (معجم البلدان، وتاريخ ابن الدبيثي، وتكملة المنذري، وغيره).

(٥) انظر عن (علي بن أحمد بن أبي العز) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢١٧، وذيل =

أبو الحسن ابن الشُّبّاك ـ بضمّ المُعْجَمة ـ صُوفِّيٌ، تاجرٌ ببغداد.
سَمِـعَ: أبا الحُسين عبد الحقّ، وتَجَنِّي الوَهْبانية.
وحَدَّث.
وَرّخهُ ابن نُقْطَة في رجب[١].
مُستفاد مع السَّبّاك[٢].

٣٨٨ ـ عليّ بن أحمد بن عليّ[٣] بن عيسى.

أبو الحسن الغافقِيُّ، القُرطبيّ، الشَّقوريُّ.

سَمِـعَ من أبيه، وأخذ عنه القراءآت، ومن ابن عَمِّه أبي الحسن محمد بن عبد العزيز.

وأجازَ له وهو ابن ثلاث سنين، في سنة تسعٍ وثلاثين. أبو بكر بن العربيّ، والقاضي عياض، وأبو محمد عَطِيَّة وجماعةٌ.

وتَفَرَّد في عصره بالمَغْرب، ورحل النَّاس إليه لعُلُوّ سَنَده.

قال الأبّار[٤]: وكان ثقة صالحاً. كُفَّ بأخَرةٍ. وتُوفِّي في صفر.

= تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٩٠، ٩١ رقم ٥٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٢ رقم ١٦٨٤، وتوضيح المشتبه ٥/ ١٤.

(١) وكذا ورّخه ابن الدبيثي، والمنذري.

(٢) انظر: الاستدراك لابن نقطة (باب السباك والشباك) والأنساب ٧/ ٢٣، والمشتبه ١/ ٤٣٦، والتوضيح ٥/ ١٤. وهو مستفاد أيضاً مع: الشَّبّاك: بفتح الشين المعجمة، والموحّدة المشدّدة وبعد الألف كاف. وهو الخفّاف الذي يعمل شِباك الوطيات. (المشتبه ١/ ٣٤٦، والتوضيح ٥/ ١٥).
وقال ابن النجار: صحب الصوفية، وكان حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة له، وصار تاجراً سافر إلى الشام ودار في طلب الكسب وأثرى وكثر ماله، وعليه لباس الصوفية.
سمع شيئاً من الحديث من أبي الفتح عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شاتيل، كتبت عنه شيئاً يسيراً. (ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٩٠، ٩١).

(٣) انظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ٧٢ (مخطوطة الأزهر)، ورقم ١٨٩٠ (من المطبوع)، وصلة الصلة لابن الزبير ١٢٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ١٦٧ ـ ١٦٩ رقم ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٥ رقم ٦٨، وغاية النهاية ١/ ٥٢١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٩.

(٤) في تكملة الصلة ٣/ورقة ٧٢ (رقم ١٨٩٠ من المطبوع).

لقيَ أبو حَيّان النَّحْويّ من يحمل عن الشَّقوري بالإجازة.

وأجازَ الشَّقوريّ لابن مَسْدي وقال: هو نزيل قُرطبة، حَسِيب البيت أصِيلُه، نسيب الذِّكر جميله. حَدَّث من بيته جماعة. تأدّب بشَقُورة على أبي مروان عبد الملك بن أبي يداس. وقرأ عليه القرآن، وسمع من أبيه، ومحمد بن أحمد التُّجِيبيّ المقرىء، وتَفَرَّد عنهم. وأجازَ له أيضاً أبو بكر عبد العزيز بن مُدير، وعبد الحقّ بن عَطِيّة صاحب التّفسير. روى الكثير عن مُجِيزيه. عزمتُ على الرِّحلة إليه، فبلغني موته، فعدلت إلى إشبيلية. ومات بِمَوْته بالأندلس إسناد كثير[1].

٣٨٩ ـ عليّ بن إسماعيل[2] بن علي بن عَطِيّة.

الإمام أبو الحسن الصّنهاجيُّ، التّلكاتيُّ، الأبياريّ، المالكيُّ، نزيلُ الإسكندرية.

مولده بأبْيار سنة سبْعٍ وخمسين ظَنّاً.

وتفقّه بالإسكندرية على الفقيه أبي الطاهر بن عَوْف، وعلى أبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمِي، وأبي عبد اللّه محمد بن محمد الكِرْكَنْتِيّ.

وحَدَّث عن ابن عَوْف.

ودَرَّس بمدرسة الزّكيّ التَّاجر. وصَنَّف في المَذْهب. وكان من أعيان المالكية.

---

(١) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان شيخاً فاضلاً صالحاً ورعاً ديّناً ذا حظ وافر من الأدب، واستقضي ببعض أنظار قرطبة، وكُفّ بصره آخر عمره، فالتزم إسماع الحديث بجامع قرطبة، وكان عالي الرواية تفرّد في وقته بالرواية عن هؤلاء الأكابر الجلّة الذين أجازوا له وغيرهم، فرغب الناس في الأخذ عنه، واستجازوه من أقاصي البلاد لعُلوّ إسناده وثقته وفضله وعدالته، وكان دأبه ختم القرآن بين اليوم والليلة، وكان حافظاً له قائماً عليه ملازماً تلاوته بجامع قرطبة الأعظم طول نهاره، وُلد لليلة بقيت من شوال سنة ست وثلاثين وخمسمائة بقرطبة. (الذيل والتكملة ٥/١٦٨، ١٦٩).

(٢) انظر عن (علي بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٧٧، ٤٧٨ رقم ١٦٩٥، والديباج المذهب ١٢٣، وتوضيح المشتبه ١/١٤٠، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٤، وديوان الإسلام ١/٧٥ رقم ٨١، ومعجم المؤلفين ٧/٣٧.

تُوفِّي في سادس رمضان، بالإسكندرية.

٣٩٠ ـ عليّ بن خليفة[١] بن يُونُس بن أبي القاسم.

العَلاّمة رشيد الدّين الأنصاريّ، الخَزْرَجي، ابن أبي أُصَيْبِعة[٢]، الطَّبيب.

تُوفِّي شاباً عن سبْعٍ وثلاثين سنة.

نشأ بالقاهرة، واشتغل بها، وبَرَعَ في الطّبّ، وغير ذلك من علوم الحكمة.

وكان رأساً في الموسيقى، ولعب العود. وكان طيب الصوت.

وأخَذَ الأدبَ عن التّاج الكِنْديّ، وغيرِه.

وقد اشتغلوا عليه في الطِّبّ، وله خمسٌ وعشرون سنة. وحَظِيَ عند أولاد الملك العادل. فأدركه الأجَل في شعبان من السنة.

وقد طوّل الموفَّق ابن أخيه ترجمته، وبالغ في وصفه.

٣٩١ ـ عليّ بن شُكْر[٣] بن أحمد بن شُكْر.

القاضي العالم جمال الدّين أبو الحسن ابن القاضي أبي السّعادات، المِصْريُّ، الفقيه الشّافِعيُّ.

سَمِعَ من: أبي عبد اللَّه الأرْتاحِيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وجماعةٍ.

ورحلَ إلى الشام، والعراق، وحَدَّث.

وجمع في السُّنَّة، والصِّفات، وفي الرَّقائق.

وتُوفّي في رَجَب.

٣٩٢ ـ عليّ بن علّوش[٤].

---

(١) انظر عن (علي بن خليفة) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٧٣٦ ـ ٧٥٠ و٢/ ٢٤٦ ـ ٢٥٩، والوافي بالوفيات ٢١/ ٨١، ٨٢ رقم ٤٥، وكشف الظنون ٢/ ١٨٩٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٦٧، ٣١١، ٣٣١، وروضات الجنات ٤٨٧، والأعلام ٤/ ٢٨٥، والجامع لبا مطرف ٣/ ٧٤.

(٢) في كشف الظنون ١٨٩٩ «ابن أبي الإصبع».

(٣) انظر عن (علي بن شكر) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٢١، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٠ رقم ١٦٧٩، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٠.

(٤) انظر عن (علي بن علّوش) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٩٦ وقد ذكره ولم يترجم له.

الفقيه برهان الدّين المَغْرِبيُّ.

مدرّس المالكية وعالِمهم بدمشق.

روى شيئاً من طريق المغاربة. وكان عالماً بالأصول، والفروع، والعربية.

قَيّد الضّياء وفاته في ثالث شعبان، ودُفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

روى عنه: الشِّهاب القُوصيّ، وغيرُه.

٣٩٣ ـ عليّ ابن المحدِّث بهاء الدّين القاسم[1] ابن الحافظ الكبير أبي القاسم بن عساكر الدِّمشقيّ.

المحدِّث الحافظ عماد الدّين أبو القاسم الشّافِعِيّ.

وُلد في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين.

وسَمِعَ من: أبيه، وعبد الرحمٰن بن عليّ ابن الخِرَقيّ، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ، والخُشُوعيّ، والأثير أبي الطّاهر محمد بن محمد بن بُنان الكاتب، قَدِمَ عليهم، وطائفة كبيرة. وبمكّة من أبي المعالي محمد ابن الزَّنْف، وبحلب، والجزيرة، وخُراسان.

رحل إلى المؤيَّد الطُّوسِيّ، وأبي رَوْح، وأكثَرَ عن هؤلاء، وعُنِيَ بالحديث أتمّ عناية.

وكان ذكيًا، فاضلاً، حافظاً، نبيلاً، مجتهداً في الطَّلَب.

أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خُراسان؛ من أثر جراحات به من الحَرَامِيَّة في ثالث جُمادى الأولى. وهو آخر من رَحَلَ إلى خُراسان من المُحدِّثين.

---

(١) انظر عن (علي بن القاسم) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٣، ٤٦٤ رقم ١٦٦٧، وذيل الروضتين ١٢٠، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٥٣، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ ٧٨٧ رقم ١١٤٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٣٥ ـ ٢٣٧ رقم ١٣٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٤، والعبر ٥/ ٦٢، ٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٩٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٩، ومرآة الجنان ٤/ ٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٢٦، و٦/ ٢٩٦، ٢٩٧، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٩١ رقم ٢٦٨، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٦٦، وعقد الجمان ١٧/ ٣٩٧، ٣٩٨، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٤٥، وشذرات الذهب ٥/ ٦٩، ٧٠.

وقد خَرَّج للكِنْديّ، ولابن الحَرَستانيّ، وجماعةٍ. وخَرَّج لنفسه أربعين حديثاً، وحَدَّث بها سنة ستّمائة.

وسَمِعَ منه جماعة من شيوخه كالأخَوَين: تاج الأُمناء أحمد وفخر الدّين أبي منصور الشافعيّ، وحمزة بن أبي لُقْمَة.

قرأتُ بخطّ عمر ابن الحاجب، قال: سألتُ العزّ بن عساكر عنه، فقال: كان يَتَشَيَّع، وكنتُ أنقم عليه ذلك، ولا جَرم أنَّه قُصِفَ!

وهو ابن عَمَّة النَّسَّابة، وجَدّ شيخنا البهاء قاسم بن عساكر لأمِّه. وللنَسّابة فيه مَرْثِيَة حسنةٌ منها:

صاحبي هذه ديار سعاد	فتَرَفَّق ومُنَّ بالإسعاد
عُجْ عليها نقضِي لبانَاتِ قلبِ	مُسْتَهَامِ أصْمَاه حُبُّ سُعَاد

قلت: عاش خمساً وثلاثين سنة[1].

---

(١) وقال ابن المستوفي: من بيت العلم والحديث المشهور، ورد إربل في رجب سنة أربع عشرة وستمائة. شاب قصير حسن الأخلاق، ومعه ولده، كان متولِي دار الحديث بدمشق. أنشدنا الشيخ أبو القاسم علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد اللّه بن الحسين الشافعي، الدمشقي المولد والمنشأ في ثامن رجب من سنة أربع عشرة وستمائة بدار الحديث بإربل، وحدّثنا أن مولده سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، في ربيع الآخر منها، قال: أنشدني أبي ـ رحمه الله ـ لنفسه:

واظب على جمع الحديث وكَتْبه	واجْهَدْ على تصحيحه في كُتْبه
واحفظ من أربابه نقلاً كما	سُمِّعْتَ من أشياخهم تسعد به
واعرفْ ثقات رُواته من غيرهمْ	كما تُميِّز صِدْقَه من كِذْبه
فهو المفسّر للكتاب وإنما	نطق النبي لنا به عن ربّه
فكفى المحدّث رفعة أن يُرتضى	ويُعَدّ من أهل الحديث وحزبه

وأنشدنا، قال: أنشدنا الخشوعي قال: أنشدنا ابن الأكفاني في المروحة:

ومروحة تُروّح كلَّ همّ	ثلاثة أشهر لا بُدَّ منها
حزيران وتموزٌ وآبٌ	وفي أيلول يُغني الله عنها

وأنشدنا للشيخ أبي اليُمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي اللغوي النحوي. قال: أنشدنا لنفسه وقد شرب دواء بمصر:

تداوت لا من علّة خوف علّةٍ	فأصبح دائي في حشاي دوائي =

٣٩٤ ـ عليّ بن مسعود[١] بن هَيّاب الواسطيّ المقرىء الجماجميّ.

كان يعمل الجماجم[٢].

قال ابن نُقْطَة[٣]: قرأ على جماعة. قرأت عليه. وكان متساهلاً في الأخذ ـ سامحه الله ـ جدًّا. مات بواسط في سادس جُمادى الأولى[٤].

٣٩٥ ـ عليّ بن هِشام[٥] بن عُمر بن حَجّاج[٦].

أبو الحسن الأندلسيُّ، الشَّرِيشيُّ، المقرىء.

حَجَّ، وسَمِعَ من أبي طاهر السِّلَفي، وشَهِدَ جنازته. وسَمِعَ أيضاً من الفقيه أبي الطّاهر بن عَوْف، وغير واحد.

= فيا عجبُ الأقدار من متحذلقٍ يحاول بالتدبير ردّ قضاء

وسافر هو وابنه إلى خراسان لسماع الحديث... توفي بجراحة جرحه بها قوم خرجوا عليه في الطريق بالقرب من خانقين. وتوفي ولده بعده، ولم يبق له عقب. (تاريخ إربل).

(١) انظر عن (علي بن مسعود) في: الاستدراك لابن نقطة ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢ رقم ١٧٣٨، والمشتبه ٢/ ٦٥٦، وغاية النهاية ١/ ٥٨١، وتوضيح المشتبه ٣/ ٣٠٤ و٩/ ١٥٨ وسيعاد في وفيات ٦١٧ هـ برقم ٤٦٤.

(٢) وهي الأقداح من الخشب. قال المؤلف ـ رحمه الله ـ في المشتبه: كان يَبْري الجماجم.

(٣) في الجماجي من إكمال الإكمال، وفي الاستدراك له ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٤) هكذا هنا. وقال ابن ناصر الدين تعليقاً على «المشتبه» للمؤلف، كذا وجدت وفاته بخط المصنّف مرموزة بالقلم الهندي من سنة سبع عشرة. ذكره ابن نقطة، وكذا ذكر المصنف وفاته في سنة سبع عشرة في كتابه «طبقات القراء». (التوضيح ٣/ ٣٠٤).

أقول: الموجود في المطبوع من «المشتبه ٢/ ٦٥٦»: مات سنة ٦١٧.

فلعلّ ابن ناصر الدين اطلع على نسخة أخرى منه فيها وفاته سنة ٦١٦ كما هنا. أما عن ذكر المؤلف له في «طبقات القراء» وأن وفاته في سنة ٦١٧ فلم أجد له ذكراً في طبقات القراء. بل ذكره المؤلّف في هذا الكتاب «تاريخ الإسلام» مرة أخرى في وفيات ٦١٧ هـ. وسيأتي برقم ٤٦٥، فلعلّ اسم الكتاب اختلط على ابن ناصر الدين. وقد ذكره كلٌّ من المنذري، وابن الجزري في وفيات ٦١٧ هـ. نقلاً عن ابن نقطة. وكذا فعل ابن ناصر الدين في التوضيح ٩/ ١٥٨.

(٥) انظر عن (علي بن هشام) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٧، وتكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٨٩١، وبرنامج شيوخ الرعيني ٢٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٤١٦ ـ ٤١٩ رقم ٧٠٨.

(٦) قال ابن عبد الملك المراكشي: زاد ابن الأبار «عمر» بين هشام وحجّاج، وقد وقفت على نسبه بخطه في غير موضع، وليس فيه ذكر لعمر، وفيه بعد حجاج «ابن الصعب» ومن البعيد أن يذكر الجد الأبعد ويترك الأقرب، والله أعلم.

وقرأ القراءَات على أبي عبد اللَّه محمد بن محمد الكِرْكَنْتِيّ[1].
وعادَ إلى الأندلس، وولي خطابة بلده.
أخذ عنه جماعة.
وتُوفّي في ربيع الآخر[2].

٣٩٦ ـ عُمر بن عبد المجيد[3] بن علـيّ.

أبو حفص وأبو علي، الأزْدِيُّ، الأنْدَلُسِيُّ، الرُّنْدِيُّ، نزيلُ مالقة.
كان من كبار تلامذة السُّهَيْلِيّ.
قال الأبّار: سمع أبا القاسم السُّهَيلي؛ وعليه عَوَّل في القراءَات والعَرَبية، ولازمه طويلاً، وأبا إسحاق بن قُرْقول، وأبا محمد بن دَحْمان، وأبا عبد اللَّه بن الفَخّار، وأبا القاسم بن بُشْكُوال، وأبا الحسن الشّقُوريّ، وطائفةً. وأجازَ له أبو مروان بن قَزمان، وغيره. ومن الشام أبو طاهر الخُشُوعيّ، وجماعةٌ.

قال: وكان عالماً بالقراءَات، مُتَقَدِّماً في صناعة العربية. أقرأ القرآن، والنّحو، والآداب دهراً بسَبْتَة. فلمّا تُوفّي السُّهَيْليُّ دعاه أهل مالقة للإقراء بها والتّدريس مكانه، فأجابهم إلى ذلك، ولم يفارقها إلى حين موته. وكان له اعتناء

---

(١) قال ابن عبد الملك: قاله ابن الأبار، وأراه واهماً في ذلك. والله أعلم. (الذيل والتكملة ٥/ ١/ ٤١٧) وذكر ابن عبد الملك بعد ذلك أسماء عدّة شيوخ لابن هشام هذا، منهم ثلاثة بمكة، وواحد بالإسكندرية، وقال: وقد عني بذكر شيوخه في «برنامج» يخصّهم تلميذه الأخص به أبو إسحاق البونسي ولم يذكر فيه واحداً من هؤلاء الأربعة، وكذلك وقفت على إجازات شيوخه له بخطوطهم فلم أُلْفِ لهم فيها ذكراً البتّة. فالله أعلم (٥/ ١/ ٤١٨).

(٢) وهو قول ابن الأبار. أما ابن الزبير فقال في سنة ٦١٧، ونقل ابن عبد الملك القولين. وقال: وكان مقرئاً فاضلاً عدلاً ثقة، إماماً في تجويد القرآن مبرّزاً في حفظ الخلاف بين القراء، وكانت القراءآت بضاعته التي لا يتقدّمه أحد في معرفتها ولا يدانيه، تصدّر ببلده بعد قدومه من المشرق للإقراء وإسماع الحديث وغيره، فأخذ عنه أهل بلده وغيرهم من الراحلين إليه وكثر الانتفاع به، وولي الصلاة بجامع بلده، وكانت معيشته من تجارة يديرها في الصابون، ولم يزل مأخوذاً عنه ومستفاداً منه إلى أن توفي.

(٣) انظر عن (عمر بن عبد المجيد) في: تكملة الصلة لابن الأبار (مخطوطة الأزهر) ٣/ورقة ٥٠، والمطبوع ٦٥٧، ٦٥٨، وغاية النهاية ١/ ٥٩٤، وإيضاح المكنون ٢/ ١٥٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٩٥.

بالحديث وروايته مع الدّين والصَّلاح. وألّف كتاباً حَسَناً على «الجُمّل» للزَجّاجيّ. تُوفّي في ربيع الآخر. وكان مولده في سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة أو نحوها.

٣٩٧ ـ عُمر بن محمد[١] بن أحمد بن الحسن بن جابر.

الشيخ الصّالح أبو نصر بن أبي بكر، البغداديُّ، الصُّوفيُّ، المقرىءُ، المعروف بابن السَّدِيد.

وُلد سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أبي الوقت، وأبي محمد ابن المادح، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وجماعة.

وصَحِبَ الشيخ أبا النَّجيب السُّهْرَوَرديّ. وقَدِمَ دمشق. وزارَ القُدس.

روى عنه ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وقال فيه[٢]: الدِّيْنَوَرِيُّ الأصلِ. كانَ حَسَنَ الأخلاق، حافِظاً لكتابَ الله. سَمِعَ بإفادة أبيه. تُوفّي في تاسع عشر[٣] صفر[٤].

[حرف الغين]

٣٩٨ ـ غالب بن حمزة[٥] بن أبي القاسم الحُسين بن الحسن بن البُنّ[٦].

أبو غالب الأسَدِيُّ الدِّمشقيُّ.

وُلِدَ سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِعَ من جَدّه. روى عنه: الضّياء المقدسيّ، والشمس ابن خليل.

---

(١) انظر عن (عمر بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٩٨ رقم ٥٢٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥٥/٢٩٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٢٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٧٤ ـ ٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٥٩ رقم ١٦٥٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٠٩ رقم ٩٦٠.

(٢) في تاريخه ١٥/٢٩٣.

(٣) هكذا بخط المؤلف. وفي تاريخ ابن الدبيثي، وتكملة المنذري: «التاسع والعشرين». وهو الصواب. وفي (التقييد لابن نقطة ٣٩٨): «في آخر صفر». وهو قريب.

(٤) وقال ابن نقطة. وكان ثقة، صحيح السماع، مكثراً، حسن السمت. (التقييد).

(٥) انظر عن (غالب بن حمزة) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٨٥ رقم ١٧١٠.

(٦) البُنّ: بضم الباء الموحدة، وتشديد النون.

تُوفّي في ذي القَعْدة.

[حرف الكاف]

٣٩٩ ـ كِيكاوس[1]، السلطان الملك الغالب، عز الدّين صاحب الروم وابن صاحبها كَيْخُسْرُو بن قِلِج أرْسلان السَّلجوقيّ.

صاحب قُونية، وأقْصَرا، ومَلَطية.

وكان قد عظُم شأنه، ودخل في طاعته صاحب إرْبل، وناصر الدّين صاحب آمِد. وعَلِقَ به السِّل، ومات. فتولَّى بعده كيقُباذ؛ وكان في حبس أخيه. ولم يخلّف كيكاوس ولداً يصلُح للمُلك. فتملّك كيقُباذ.

[حرف الميم]

٤٠٠ ـ محمد بن أحمد عليّ[2].

أبو شُجاع العَنْبَرِيُّ، الواسطيُّ، الشاعر الأديب، المعروف بابن دَوّاس القَنا[3].

---

(١) تقدّمت ترجمته ومصادرها في وفيات ٦١٥ هـ برقم ٣٢١.

(٢) انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١٩، ٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/٤٧٦ رقم ١٦٩٢، والمختصر المحتاج إليه (في المستدرك) ٢/٢٤٢ رقم ٢٨، والوافي بالوفيات ٢/١١٩ رقم ٤٦٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٦، ٧، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٤.

(٣) وممّن يُعرف بابن دوّاس القنا: أبو العباس أحمد بن علي، وهو والد صاحب الترجمة، وسيأتي له شعر قاله في النرجس، في الحاشية التالية مباشرة.

وعلي بن محمد بن دوّاس القنا، وهو جدُّ صاحب الترجمة، لقّبه العماد في (خريدة القصر) بـ«شهاب الأمراء».

وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن دوّاس القناس، وهو شقيق صاحب الترجمة. ذكره العماد أيضاً في الخريدة وقال: لقيته بواسط، وله أيضاً شعر صالح حسن، سمعته كثيراً ينشد قصائده في الأكابر، ما اتفق لي إثبات شعره لو توفي بالزمان وامتداده، وإني بواسط لا يفوت ذلك، ولم أدر أن الليالي في قصد المرء وتعويق مراره. وسمعت له وهو إلى هذه الغاية وهي سنة تسع وخمسين وخمسمائة حيّ في حد الكوفة هذين البيتين في الخمر وهما:

أدِر علــيّ مُـداماً كلّما مُـزِجَـتْ ... صـاغ المـزاج لها تـاجاً مـن الشُهـبِ

حــرّاء بــي شغــفٌ منهــا لأنَّ لهــا ... روحــاً من الطيب في جسم من الذَهبِ =

وُلد سنة أربعٍ وخمسين وخمسمائة.

وقرأ الأدبَ على الكمال أبي البركات الأنْباريّ، وأبي الحسن عليّ ابن العَصّار.

وانقطع إلى الشيخ مُصَدَّق بن شَبيب. وبَرَعَ في العَربية.

وحَدَّث بواسط.

وله شِعر حَسَن.

تُوفّي في سَلْخ شعبان(1).

= وأبو طاهر جعفر بن علي بن دوّاس الكتامي المصري الأمير الشاعر المعروف بقمر الدولة، وقيل في نسبه «دوّاس القنا العنبري»، وهو نشأ بطرابلس الشام، وأقام ببغداد مدّة، وخدم فيها «قسيم الدولة البرسقي»، وكان يُحسن الغناء وضرب العود. ذكره العماد في الخريدة، والملك المنصور الأيوبي في (أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء) مخطوطة ليدن ٦٣٩ ورقة ٢٣٩ أ، رقم الترجمة ٣٧٧، وابن أيبك الدواداري في: الدرّة المضية، وابن شاكر الكتبي في: عيون التواريخ، والصفدي في الوافي بالوفيات، وابن عساكر في: تاريخ دمشق، وابن تغرِي بردي في: النجوم الزاهرة، وابن سعيد في: المغرب في حلي المغرب، والحظيري في: لُمَح المُلَح (مخطوطة أحمد الثالث باسطنبول) رقم ٢٣٤٤، وجمعت شعره المتفرّق في ترجمته التي أعددتها في: معجم الأدباء والشعراء في تاريخ لبنان (مخطوط)، وهو مُعَدّ للطباعة.

ومنهم: أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بابن دوّاس القنا التميمي العنبري البصري (أو المصري). ذكره ابن النجار في: الوافي بالوفيات ٢٢/٨٨ رقم ٣٩، وابن شاكر الكتبي في: عيون التواريخ ١٢/١٩٩ وقال: قَدِم واسط وسكنها إلى أن توفي في سنة ٥٢٢ هـ. وقد ذكرته في (معجم الأدباء والشعراء في تاريخ لبنان) المخطوط.

(1) وقال ابن الدبيثي: كان اسمه مقاتل فغيّره وسمّى نفسه محمداً، له معرفة حسنة بالنحو واللغة العربية، وهو من بيت أهل فضل وأدب وشعر، مشهورين بذلك. قدم أبو شجاع بغداد مراراً كثيرة ولقي أدباءها... ولازم شيخنا مصدّق بن شبيب وقرأ عليه جملة من كتب الأدب ودواوين العرب، وكان حسن الشعر، أُثبت مدة في جملة شعراء الديوان العزيز ـ مجّده الله ـ وكان يورد المدائح من شعره في المواسم مع الشعراء. سمعنا منه كثيراً من شعره ولغيره بواسط وبغداد، فمن ذلك ما أنشدنا من حفظه ببغداد، قال: أنشدني والدي أبو العباس أحمد بن علي لنفسه في النرجس:

ونرجس حار فكري في محاسنه ... فضُعت بالفكر بين العُجب والعَجبِ

أبدان فيروزج لما زهت بحِلًى ... من فضة حملت ورداً من الذهبِ

(المختصر المحتاج إليه المستدرك ٢/٢٤٠ ـ ٢٤٢).

وقال ابن النجار: كنت أجتمع به كثيراً في سوق الكتب بباب بدر، وعلّقت عنه من شعره وشعر غيره، وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالأدب، يقول الشعر الجيد مليح المحاضرة طيّب النشوار، حُفظة للحكايات والأشعار جميل الأخلاق. =

٤٠١ ـ **محمد بن أحمد بن محمد بن محفوظ بن صَصْرَى.**

أبو عبد اللَّه التَّغْلِبِيُّ، الدِّمشقيُّ.

روى عن: عبد الرّزّاق النّجّار، وغيره.

قال الضِّياء: سمعنا منه. ومات في رابع عشر رجب، ودُفن بجبل قاسِيُون.

٤٠٢ ـ **محمد بن أحمد بن محمد بن غالب**(١).

أبو عبد اللَّه ابن الشَّرّاط، الأنصاريّ، القُرطبيّ.

أخذ القراءآت عن عَمِّه عبد الرحمٰن بن محمد؛ وسَمِعَ منه، ومن أبي ذَرّ الخُشَنِيّ.

وتَصَدَّرَ للإقراء بجامع قُرطبة، ولتعليم النَّحْو، ولإسماع الحديث.

قال الأبّار: كان مُقرِئاً، محقّقاً، ضابطاً، وَرِعاً، زاهداً. أخذ عنه جماعة منهم: أبو القاسم ابن الطَّيلسان. ومات في المُحَرَّم.

٤٠٣ ـ **محمد بن أحمد بن عُبيد اللَّه**(٢).

أبو الوليد بن قَبُوج(٣)، النَّفْزيُّ(٤) الشّاطبيُّ.

= أورد له من شعره:

لامــوا علــيّ تــرك مــديحــي لــه ... فلــم أكــنْ مستــدرك الفــارِطِ
وقلــت: خــلّنــي علــى مــا أرى ... فمــا يليــق المــدح بــالحــايــطِ

(الوافي بالوفيات ٢/ ١١٩).

(١) انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد بن غالب) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٢.

(٢) انظر عن (محمد بن أحمد بن عبيد اللَّه) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٣ وفيه: «عبد اللَّه»، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ٢/ ٦٧٤، ٦٧٥، وقد قيّده بعُبيد اللَّه، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٩ رقم ٥٧٥، وغاية النهاية ٢/ ٧٠.

(٣) في الأصل، والمطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٨٦، وغاية النهاية: «فتوح» بالفاء والتاء المثناة من فوج وبعد الواو حاء مهملة.
والصحيح ما أثبتناه كما في: تكملة الصلة لابن الأبار، والذيل والتكملة لابن عبد الملك، وهو قيّده فقال: بفتح القاف وضم الباء وواو مدّ وجيم مشربة صوت الشين.
وقد صحّح الدكتور بشار عوّاد معروف الإسم في (معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٩)، ولكنه أغفل ذلك في تحقيقه لتاريخ الإسلام، وغاية النهاية «الثغري» بالراء، وهو خطأ. والصواب بالزاي.

(٤) وقع في المطبوع من: تاريخ الإسلام، وغاية النهاية «الثغري» باراء، وهو خطأ. والصواب بالزاي.

قال الأبّار[1]: أخذ القراءآت عن أبي الحسن بن هُذَيل، وسمع منه «التّيسير»[2]. وتفقّه بأبي محمد بن عاشر، وهارون بن عات. وكان فقيهاً، ثقة، حافظاً للمسائل، مُدَرِّساً لها. روى عنه ابنه عُبيد اللَّه، وغيره. وكان حيًّا في هذا العام وتُوفّي بعده.

٤٠٤ ـ محمد بن إسماعيل[3] بن إبراهيم.

أبو عبد اللَّه الشّيبيُّ، الشّافعيُّ، الواعظ بمَيّافارِقين.

وُلد بمصر سنة تسعٍ وأربعين.

يقال: إنّه سمع من الحافظ أبي العَلاء الهَمَذانيّ، ومن السِّلَفيّ.

وحَدَّث بمَيّافارِقين.

وتُوفّي في رجب.

٤٠٥ ـ محمد بن إسماعيل بن أحمد[4].

القاضي أبو عبد اللَّه المِصْرِيُّ، الكاتب، عُرِف بابن أبي صَادق.

تُوفّي بالعسكر بظاهر دِمياط. وقد ولي ديوان قُوص.

وسَمِعَ من السِّلَفيّ، وغيره.

وتُوفّي في ذي الحجّة.

٤٠٦ ـ محمد، قُطْب الدّين، صاحب سنْجار[5].

الملك المنصور ابن الملك عماد الدّين زنكي بن مودود بن زِنكي.

---

(١) في تكملة الصلة ٢/ ٦٠٣.

(٢) لأبي عمرو الداني.

(٣) انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٠ رقم ١٦٨٠.

(٤) انظر عن (محمد بن إسماعيل بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٧ رقم ١٧١٧.

(٥) انظر عن (محمد صاحب سنجار) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٧، وذيل الروضتين ١٢٠، ومفرّج الكروب ٤/ ٣١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ٢/ ١٣٥، ١٥٥، ١٥٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨ ـ ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٢، والعبر ٥/ ٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٦٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٧٨ رقم ٩٩٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٦٦، ٣٣٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦.

كانَ حَسَنَ السِّيرة، فيه عَدْل وإنصاف. نازَلَهُ الملكُ العادل وحاصَرَهُ، ثمّ رحل عن سنجار بشفاعة الخليفة.

وخَلّفَ عدّة أولاد، وملك بعده ولده عماد الدّين شاهنْشاه أشهراً، ومات أيضاً.

تُوفّي قُطْب الدّين في ثامن صفر.

قال ابن الأثير[1]: ملك بعده عماد الدّين فقتله أخوه عمر، وملك بعده مُدَيدةً، ثمّ سلّم سِنجار إلى الملك الأشرف موسى، فعَوَّضه عنها الرَّقة، فلم يُمَتَّع وماتَ بعد قليل.

٤٠٧ ـ محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن جرير[2] بن عليّ بن جرير.

أبو عبد اللَّه القُرَشِيُّ، الأمويُّ، الكُوفيُّ، ثمّ البَغْداديُّ.

وُلِد سنة ستٍّ وخمسين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أبيه، وابن البَطِّي، ويحيى بن ثابت، وجماعةٍ.

وكان أبوه من المحدِّثين والنُّسّاخ المذكورين.

تُوفّي محمد في جُمادى الآخرة.

وكان يؤدِّب الصّبيان. ولم يكن ثقة، زَوَّر عِدَّة طِباق.

٤٠٨ ـ محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن إدريس[3].

أبو عبد اللَّه بن سُنينة، السَّامَرِّيُّ.

---

(١) في الكامل ١٢/ ٣٥٥، ٣٥٦.

(٢) انظر عن (محمد بن عبد اللَّه بن جرير) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢٩، ٣٠ رقم ٢٣٧، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٨ رقم ١٦٧٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٦٤.

(٣) انظر عن (محمد بن عبد اللَّه بن إدريس) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٢٧ رقم ٢٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٠، ٤٧١ رقم ١٦٨١ وفيهما: «محمد بن عبد اللَّه بن الحسين» وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٩٣، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢١، ١٢٢، والمنهج الأحمد ٢٤٨، والمقصد الأرشد، رقم ٩٦٤، وشذرات الذهب ٥/ ٧٠، ٧١، والدر المنضد ١/ ٣٤٢، ٣٤٣ رقم ٩٧٥، وديوان الإسلام ٣/ ٣٣ رقم ١١٤١، والتاج المكلل ٢٢٨، ٢٢٩، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٠٩.

تفقّه زماناً على أبي حكيم النَّهروانيّ. وسمع من ابن البَطِّي.

وولي قضاء سامَرَّاء سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة، وبقي قاضياً سبع عشرة سنة. وكان فقيهاً بارعاً، مُصَنِّفاً[1].

لم يروِ شيئاً[2].

ومات في رجب، وله إحدى وثمانون سنة[3].

٤٠٩ ـ محمد بن عبد المُحسن[4] بن محمد بن منصور بن خَلَف.

القاضي، الفقيه أبو عبد اللَّه الأنصاريُّ، الأوْسِيُّ، الكَفْرطابيُّ الأصلِ، الدمشقيُّ المولدِ، الشَّافعيُّ، المعروفُ بابن الرَّفّاء. وهو والد شيخ الشيوخ شرف الدّين عبد العزيز.

ولي القضاء، والأوقاف بحماه. وله شِعْر حَسَن[5].

---

(١) ومن مصنفاته: «المستوعب» في الفقه، و«البستان» في الفرائض. (الذيل على طبقات الحنابلة).

(٢) وقال المنذري: حدّث واقرأ، وتولّى الحسبة بمدينة السلام وغير ذلك، وصنّف كتاباً في «الفروق»، وغير ذلك.

وقال ابن رجب: ولي القضاء بسامراء وأعمالها مدة ثم ولي الحسبة ببغداد، ثم عزل من القضاء وبقي على الحسبة، ثم عزل عنها، وولى إشراف ديوان الزمام وعُزل أيضاً.

(٣) وكان مولده في سنة ٥٣٥ بسامراء.

(٤) انظر عن (**محمد بن عبد المحسن**) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٧٩ رقم ١٦٩٩، والوافي بالوفيات ٤/٢٦ ـ ٢٨ رقم ١٤٨١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٤.

(٥) ذكر الصفدي منه:

كأنّ الهلال هلالَ السما ... وقد لاح في قُمُصٍ من سوادِ
حبيبٌ أمات بهجرانه ... مُحبًّا وداري بلُبس الحدادِ

وقال في السواك:

ومصحوب به أمر الرسولُ ... له لوني المغيّر والنحولُ
تنعم في مكانٍ ما لخلقٍ ... سواه إلى تقحمه سبيلُ

وقال مُلْغِزاً في البيضة:

ها أنا السابق أو واضعتي ... خبّروا سابقنا بالتبديه
أنْ تكن منّي فمن أين أنا ... أو أكن منها فمن أين هِيَهْ؟

وقال:

يا مولعاً بالأماني غير معتبر ... كيف الإقامة والدنيا على سفر =

تُوفّي في رمضان، ببارين: قلعة من أعمال حماه، كان قد وَلِيَ قضاءها.

وعاش خمسين سنة.

روى عنه وَلَدُهُ(١).

٤١٠ ـ محمد بن عليّ بن خُطْلُخ(٢).

أبو عبد اللَّه البَغْداديُّ، الخَيّاط.

سَمِعَ من عبد الرحمٰن بن يحيى بن عبد الباقي الزُّهريّ في سنة ستّين وخمسمائة.

روى عنه ابن النّجّار.

تُوفّي في أواخر السنة(٣).

= لا تــركنــنّ إلــى دار الغــرور ولا ... تكُــنْ إلــى وطــنٍ فيهــا ولا وطــرِ

وسالـمِ النـاسَ تسلـم مـن مكـايـدهـم ... مسلّمــــاً لقضـــاء الله والقـــدرِ

كـم منحـةٍ بـدرتْ مـا كنـت تـأملهـا ... ومحنــةٍ لـم تكـن منهـا علـى حـذرِ

ومن شعره:

لـو نظـرنـا عـن الكـون إلـى الـد ... نيـا هُـدينـا إلـى سـواء الصـراطِ

دارُ غـــدرٍ وحســـرةٍ وانقطـــاع ... وبـــلاء وقُلعـــةٍ واشتطـــاط

أبـــداً تستـــردُ مـــا وهبَتـــه ... كخليـــل ابـــنِ يـــونـــس الخيـــاطِ

(١) وهو قال: حفظ والدي القرآن العظيم وعمره تسع سنين وصلّى التراويح بجامع دمشق برواق الحنابلة وتلقّنه من صالح المقرىء، وتأدّب على الشيخ يوسف البُوني، ثم على الشيخ العالم الحكيم أبي محمد عبد المنعم بن عمر بن حسّان الغسّاني الأندلسي، ثم على شيخنا تاج الدين الكندي، وتفقّه على شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون، ثم على الشيخ ضياء الدين الدولعي، ونظم الشعر وأنشأ الرسائل وعمره عشر سنين وما حوله. (الوافي بالوفيات).

(٢) انظر عن (محمد بن علي بن خطلخ) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٨٩، والمطبوع: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٣٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٨ رقم ١٧١٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٢. وسيأتي سَمِيّ له بكنيته واسمه ولقبه في وفيات سنة ٦٤٠ هـ برقم ٦٨٧.

(٣) علّق الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه لتاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٨٩ على هذا فقال: «هكذا ذكر وفاته في هذه السنة، والأصح أنه توفي في جمادى الأولى سنة ٦٤٠، كما ذكر ابن الدبيثي، والمنذري، ومنصور بن سليم الإسكندراني» (انظر التكملة: ٣/ ٣٠٨٣ والتعليق عليها). ويقول خادم العلم وطالبه محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: وقال الدكتور بشار في تعليقه على التكملة للمنذري: «ونظنهما شخصاً واحداً إن شاء الله». ولكنه ينقض نفسه في تحقيقه=

٤١١ ـ **محمد بن عُمر[١] بن أبي بكر بن عبد اللّه بن سَعْد.**

الفقيه نجم الدّين أبو عبد اللّه، المعروف بالقاضي، المَقْدِسِيُّ ثمّ الدِّمشقيُّ.

أقامَ ببغداد مُدّة يشتغل، ويسمع، وكتبَ الكثير.

وسمع من: محمد بن يحيى البَرَادانِيِّ[٢]، وأبي الفتح محمد بن شاتيل، ونصر اللّه القَزّاز، وطبقتهم.

ورحلَ إلى إصبهان؛ وكتب عن أصحاب الحَدَّاد. وسَمِعَ بالمَوْصل، وإرْبِلّ، وواسِط.

ووليَ مشيخة دار الحديث المُطِلَّة على الشطّ بالمَوْصل. وقَدِمَ مصر، وحَدَّث بها. ثمّ سكن سَرُوج، وبها تُوفّي ـ رحمه الله ـ في جُمادى الأولى، وهو كَهْل.

أخذَ عنه الضّياء، وقال: وُلد سنة ستٍّ وستّين. وكان فقيهاً، حافظاً، واعظاً، حَصَّل من السَّماع والكتب شيئاً كثيراً. ورافق العزّ ابن الحافظ. وسَمِعَ أكثر من العزّ. وجاءته الأولاد بسَرُوج.

٤١٢ ـ **محمد بن محمد بن أسعد[٣] بن عليّ.**

الشريف النّقيب عزّ الدّين أبو عبد اللّه، ابن النّقيب الأجلّ أبي عليّ، العَلويُّ، الحَسَنِيُّ، العُبَيْدَلِيُّ، الجَوّانيُّ، المِصْريُّ.

نقيب الأشراف بمصر بعد أبيه، وكان رئيساً فاضلاً.

= لذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي ٢/ ١٥٢ إذ قال في الحاشية: «والراجح عندنا أنهما اثنان، وأن المترجم هنا هو الذي توفي سنة ٦١٦ هـ.

(١) انظر عن (محمد بن عمر) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٠٢ رقم ٣١٦، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٦ رقم ١٦٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٦، وتاريخ إربل ١/ ١٦٨ رقم ٧٢، والمقفى الكبير ٦/ ٤٠٩ رقم ٢٨٩٢.

(٢) في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٢٨٩: «وسمع من يحيى بن البرداني» والصواب ما أثبتناه. انظر: ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ١٠٢، والتكملة للمنذري ٢/ ٤٦٦.

(٣) انظر عن (محمد بن محمد بن أسعد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٦، ٤٥٧ رقم ١٦٥١.

تُوفّي في المحرّم.

٤١٣ ـ محمد بن محمد بن محمد[١] بن عليّ.

أبو نصر بن واقا البَغْداديُّ، سِبْط أبي منصور ابن الجَوالِيقيّ.

حَدَّث عن: ابن البَطِّي، وأبي المناقب حَيْدَرة بن عُمر العلويّ.

روى عنه ابن النّجّار، وأثنَى عليه.

ومات في سَلْخ شوّال[٢].

٤١٤ ـ محمد بن محمد بن أحمد[٣] الهُمام الحَرْبَويُّ، الشَّاعِرُ.

مُرَتِّب المدرسة النظاميّة.

قال ابن النّجّار: أنشدني لنفسه في غلام مُثاقفٍ:

قَـد سَـلَّ سَيْـفَ الثِّقـاف منتضيـاً ... مِـنْ بَعْـدِه مُـرْهَفـاً مِـنَ النَّظَـرِ
مُثَـاقِـفٌ مِـن سُيُـوفِ مُقْلَتِـهِ ... قَـدْ أصْبَحَـتْ مُهْجتـي عَلَـى خَطَـرِ
مـا هَـمَّ فـي شَـدِّ عَقْـدِ مِئْـزرِهِ ... إلاَّ وقـد حَـلَّ عَقْـدَ مُصْطَبـري
كـأنّمـا تُـرْسُـهُ لِمُبْصِـرِهِ ... فـي وَجْهِـهِ غَيْمَـةٌ علـى قَمَـرِ[٤]

٤١٥ ـ محمد ابن الفقيه محمود[٥] بن أبي عبد الرحمٰن محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد المَرْوَزِيُّ، الكُشْمِيْهَنِيُّ[٦].

ثمّ البَغْداديُّ الفقيه.

---

(١) انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٤، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ١٧٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٠.

(٢) وقد نيّف على الستين سنة.

(٣) انظر عن (محمد بن محمد بن أحمد) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٥٦ رقم ٧٥.

(٤) ونقل الصفدي عن ابن النجار قبل هذا البيت بيتاً آخر هو:

يكـاد فـي حفـى مـن يثـاقفـه ... بـالسيـف يُحصـي مغـارز الشعـرِ

(٥) انظر عن (محمد بن محمود) في: ذيل الروضتين ١٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٥، ٤٧٦ رقم ١٦٩١، والوافي بالوفيات ١/ ٢١٢ رقم ١٣٩ وفيه «محمد بن محمد بن محمود، و٥/ ٦، ٧ رقم ١٩٥٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٥، ٨٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٩ وفيه: محمد بن محمد بن محمود.

(٦) تصحف في ذيل الروضتين إلى: «الكشميني».

وِلد بهَمَذَان سنة ثلاثٍ وستّين.

وسَمِعَ من غير واحد. وتفقّه على مذهب الشافعيّ، وبرعَ في المذهب. وتكَلَّم في مسائل الخِلاف، واشتغلَ بالعربية.

وهو من بيت العلم والرواية[1]، وكان جَدّه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمٰن شيخ مَرْو في عصره، ومُقَدَّم الصّوفيّة.

كنيته أبو سعيد.

تُوفّي في الثالث والعشرين من شعبان ببغداد[2].

٤١٦ ـ محمد بن منصور[3] بن جميل.

---

(١) وقال المنذري: وحدّث بالإجازة عن الخليفة الإمام الناصر لدين الله ـ رضي الله عنه ـ ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من بغداد في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وستمائة. (التكملة ٢/ ٤٧٦).

(٢) وقال الصفدي: من بيت مشهور بالعلم والدين والرواية والفضل، حفظ القرآن وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وعلّق التعليقة في الخلاف عن محمد بن أبي علي النوقاني إلى حين وفاته. وتكلّم في مسائل الخلاف وقرأ الأصولين والجدل والمنطق وقرأ النحو واللغة حتى برع فيهما. وكان يكتب خطاً مليحاً. وولي الإشراف على ديوان التركات الحشْرية. وكان كيّساً ظريفاً لطيفاً متودداً. أوصى أن يكتب على كفنه:

يكــون أُجــاجــاً دونكــم فــإذا انتهــى ... إليكـــم تلقّـــى طيبكـــم فيطيـــب

(الوافي بالوفيات ٥/ ٦، ٧).

وفي ذيل الروضتين ١٢٠:

إليكــم يلقــى نشــركــم فيطيــب

وفي الوافي ١/ ٢١٢:

إليكــم تلقّــى نشــركــم فيطيــب

وقال الصفدي: وهذا البيت من أبيات مختلفٍ فيها الصحيح أنها للعباس بن الأحنف. والبيت في: ديوان ابن الأحنف (طبعة القسطنطينية ١٢٩٨) ص ١٨. وقال ابن كثير: ومن شعره:

أرى قســـم الأرزاق أعجـــبَ قسمـــةٍ ... لـــذي دعـــةٍ ومكـــديـــةٍ لـــذي كـــدِ

وأحمـــق ذو مـــالٍ وأحمـــق معـــدومٌ ... وعقـــلٌ بـــلا حـــظٍ وعقـــل لـــه حـــدُ

يعـــم الغِنـــى والفقـــرُ والجهـــل والحجـــا ... ولله مـــن قبـــل الأمـــور ومـــن بعـــد

(البداية والنهاية ١٣/ ٨٥، ٨٦).

(٣) انظر عن (محمد بن منصور) في: معجم الأدباء ١٩/ ٦٠ رقم ٢٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٥٤٤، والوافي بالوفيات ٥/ ٦٨، ٦٩ رقم ٢٠٥٨، وبغية الوعاة ١/ ٢٥٠ رقم ٤٦٠.

أبو عبد اللَّه البَغْداديُّ، الهِيتيُّ، الكاتب.
تقدَّم في النّحْو، واللُّغة، والحِساب، والشِّعر.
وسَمِعَ من ابن كُلَيْب.
وله شِعر جَزْل، مدحَ الخليفة النَّاصر. ووَلِيَ صَدْرِيَّة المَخْزَن[1].
مات كَهْلاً في شعبان، قاله ابن النّجّار[2].

٤١٧ ـ محمد بن هبة اللَّه بن جرير.

القاضي مُهَذَّب الدّين الحارثيُّ، قاضي الزَّبدانيّ.
روى عنه القُوصيّ من شِعره، وقال: كان أكرم أهل زمانه.
تُوفّي في ذي الحجّة بالزَّبَدانيّ.

٤١٨ ـ المُبارز بن خُطلُخ[3] الحَلَبِيّ.

من كُبراء الأمراء العزيزية في دولة الملك العزيز صاحب مصر. ثمّ قَدِمَ الشام، فأقامَ بها مُدَّةً، ثمّ عادَ إلى ديار مصر في النَّجْدَة عند نزول الفَرَنج على دِمْياط.
تُوفّي في ذي الحجّة.

---

(١) صدرية المخزن: هي بمثابة وزارة المالية الآن.
(٢) ونقل الصفدي عبارته دون أن يصرّح باسمه، فقال: قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب ولازم مصدّق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة وقرأ الحساب والفرائض وقرأ على أبي الفرج ابن كليب شيئاً من كتب الأدب، وقال الشعر ومدح الإمام الناصر فعُرف واشتهر. وكان مليح الصورة مقبول الشكل طيب الأخلاق متواضعاً. رُتِّب كاتباً في ديوان التركات مدة طويلة ثم ولي نظره ثم ولي الصدرية بالمخزن، ثم عُزل واعتقل وأفرج عنه بعد مدة ورُتِّب وكيلاً للأمير عُدَّة الدين ابن الإمام الناصر، وبقي على وكالته إلى أن مات. وكان كاتباً بليغاً مليح الخط غزير الفضل، له النظم والنثر. من شعره قوله:

إن حـــال دونـــك أسمـــرٌ وسميـــرُ	فـدِمـا الظَّبـى لـدُمـى الظِّبـاء مُهُـورُ
يـا هنـدُ فـي أجنـان لحظـك فتـرةٌ	ألجفـــن هنـــديّ يكـــون فتـــورُ
أبلَيتنـــي بقَنـــا الأشـــمّ وطـــولـــه	وقِنـى المَشِيـم أتـــمُّ وهـــو قصيـــرُ
أســدٌ يغـار علـى محـاســنِ ظبيــةٍ	فيهـــا نفـــارٌ وهـــو فيـــه نفـــورُ
بيضـاء مُـذهبـة الشبـاب يـزينهـا	وجـــةٌ تحـــار إذا رأتـــه الحُـــورُ
ويهـزّ عِطْفَيهـا الصّبـا ويـدُ الصّـبـ	فيُهملهـــا الممـــدودُ والمقصـــورُ
تفتـر ضـــاحكـــةً وأنـــدبُ بـــاكيـــاً	فلهـــا بحـــزنـــي غِبْطـــةٌ وســـرورُ
دُرّان إلاّ أنّ ذاك مُنَضَّـــــــــدٌ	عَـــذبٌ، وهـــذا مـــالـــحٌ منثـــورٌ

(٣) انظر عن (المبارز بن خطلخ) في: نهاية الأرب ٢٩/١٢٧، ١٢٨ (في وفيات سنة ٦٢٠ هـ).

٤١٩ ـ **مسعود بن محمود[١] البَغْداديُّ ابن البيطار.**

أبو الفتح.

روى عن ابن البَطِّي.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النجّار.

٤٢٠ ـ **معتوق بن أبي الفضل[٢] محمد البَغْدادي، الغزَّال.**

روى أيضاً عن ابن البَطِّيّ.

٤٢١ ـ **مَعْتُوق بن أبي البقاء[٣] بن عليّ الواسِطيُّ.**

ثمّ البَغْداديُّ الصّوفِيُّ.

وُلد بعد الثلاثين وخمسمائة[٤].

وسَمِعَ من: هبة اللَّه ابن الشِّبْلِيّ، وابنِ البَطِّيّ.

ومات في صَفَر.

٤٢٢ ـ **منصور بن ظافر[٥] بن موسى بن عليّ.**

أبو عليّ القُرَشِيُّ، الأسَدِيُّ، الزُّبَيريُّ، والإسكندرانيّ، المعروف بالطِّراز.

سمِعَ من: السِّلَفِيّ، وعبد الواحد بن عَسْكر، وأبي طالب أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمِيّ. وبمصر عليّ بن هبة اللَّه الكامليّ، وجماعة.

روى عنه الزّكيُّ المُنذريُّ، وقال: تُوفِّي في جُمادى الأولى[٦]، وله ثلاثٌ وستّون سنة[٧].

---

(١) انظر عن (مسعود بن محمود) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٥٩ رقم ١٦٥٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٠ رقم ١٢٠١.

(٢) انظر عن (معتوق بن أبي الفضل) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٧٩، ٤٨٠ رقم ١٧٠٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠١ رقم ١٢٣١.

(٣) انظر عن (معتوق بن أبي البقاء) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٥٨ رقم ١٦٥٦.

(٤) وقال المنذري: ومولده سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

(٥) انظر عن (منصور بن ظافر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ١٤٧٠.

(٦) إلى هنا في التكملة للمنذري، وهو قال: إنه توفي غازياً بثغر دمياط.

(٧) هذه العبارة ليست في التكملة، بل قال المنذري: سمعته يقول: مولدي سنة ثلاثين وخمسين =

٤٢٣ ـ ملكة خاتُون[1] بنت السلطان الملك العادل.

والدة صاحب حَماة الملك المظفر.

تُوفِّيت، فحزن عليها زوجها الملك المنصور حُزْناً زائداً، ولَبِس الحدّاد.

قال ابن واصل: صَلَّيتُ عليها، ولي اثنتا عشرة سنة. وعمل السلطان الملك المنصور عزاءها بالتَّقويَّة[2] ظاهر حَماة. فرأيته وهو كئيب حزين عليه الحداد: ثوب أزرق، وعمامة زرقاء. فتكلَّمت الوُعّاظ، وعُمِلَت فيها المراثي.

[حرف النون]

٤٢٤ ـ النَّفيس بن أبي الكرم[3] بن عليّ بن أبي سَعْد البَغْداديّ، السَّراج.

حدَّث عن أبي الفتح بن البَطِّيّ.

[حرف الياء]

٤٢٥ ـ يحيى بن الحسن بن عليّ بن شيرزاد.

أبو الشرف الكاوانيّ، كاتب الإنشاء للسُّلطان طُغْرِيل بن رسْلان السَّلجوقيّ؛ سُلطان عِراق العَجَم وأذْرَبِيجان.

كان بارعاً في الكتابة والإنشاء، والنّظْم، والنَّثر، وهو مشهور بتلك الدّيار.

وله ديوان شِعر، ومن شِعره:

قُــلْ لِلعُــذَيْــب إذا رأيــتَ الضَّــالا يَهْتَــزُّ مِــن مَــرِّ النَّسِيــم شِمــالاً
رَوّاك مِــنْ مَــاءِ الغَمَــامِ سُــلافَــةً وسَقَــاكَ نَــوْءُ المِــرْزَمَيْــنِ[4] سِجَــالا

= وخمسمائة في سابع عشر ذي الحجة بالإسكندرية ٢/٤٦٦.

(١) انظر عن (ملكة خاتون) في: مفرّج الكروب ٤/٦٥.

(٢) زعم الدكتور محمد حسنين ربيع محقّق (مفرّج الكروب) أن «التقوية» هي تصحيف، والصحيح «المنصورية»، فأخطأ ولم يُصب. بل هي «المدرسة التقوية» نسبة إلى بانيها الملك المظفّر تقيّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب. (انظر: الدارس في تاريخ المدارس ١/١٦٢، ١٦٣).

(٣) انظر عن (النفيس بن أبي الكرم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٨٩ رقم ١٧٢٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/٢١٦ رقم ١٢٦٧.

(٤) المرزمان: نجمان من نجوم المطر.

٤٢٦ ـ **يحيى ابن النّحْوي الكبير سعيد[(١)] بن المبارك ابن الدَّهّان.**

أبو زكريّا المَوْصِليُّ، النَّحوْيُّ.

له شِعر حَسَنٌ. وكان شيخَ رِباطٍ بالمَوْصِل.

تُوفِّي في ربيع الآخر.

٤٢٧ ـ **يحيى بن القاسم[(٢)] بن غنائم البَغْداديُّ البَزّاز.**

روى عن أبي محمد ابن المادح.

ومات في ربيع الآخر.

٤٢٨ ـ **يحيى بن القاسم بن مُفَرِّج[(٣)] بن دِرْع[(٤)] بن خَضِر.**

الفقيه أبو زكريّا تاج الدّين الثَّعْلَبِيُّ، التَّكْرِيتيُّ، الشَّافعيّ.

وُلِد بتَكْريت سنة إحدى وثلاثين[(٥)].

وتفقّه على أبيه، وببغداد على الشيخ أبي النَّجيب، وأبي المحاسن بن بُنْدار.

---

(١) انظر عن (يحيى بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٣ رقم ١٦٦٦، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٢٦٥، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٤.

(٢) انظر عن (يحيى بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٢ رقم ١٦٦٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٧ رقم ٣٥٧.

(٣) انظر عن (يحيى بن القاسم بن مفرّج) في: معجم الأدباء ٢٠/ ٢٩، ٣٠ رقم ١٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٨ رقم ١٦٩٦، وذيل الروضتين ١٢٠، ١٢١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٨، والمشتبه ١/ ١١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٧ رقم ١٣٥٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٢٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٩، ١٥٠ (٨/ ٣٥٦، ٣٥٧)، وطبقات الشافعية لابن كثير. ورقة ١٦٠ أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٦ وفيه وقع «الفرج»، وهو تحريف، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٧٧، ٧٨، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة ورقة ٢٦٦، ٢٦٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٣٩٧، ٣٩٨، وطبقات الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ١٠٩، ١١٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٩.

(٤) وقع في معجم الأدباء ٢٠/ ٢٩ «وَرَع».

(٥) خالف ياقوت فقال: ولادته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. (معجم الأدباء ٢٠/ ٣٠).

وقرأ العربية على أبي محمد ابن الخَشّاب. وصارَ من بُحور العلم، مع الصَّلاح والمراقبة، والانقطاع[1].

وسَمِعَ من: أبيه، ومن أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي النَّجِيب السُّهْرَوَرْدِيّ، وسلامة ابن الصَّدْر.

وولي القضاء بتَكْرِيت، ثمّ وَلِيَ التدريس بالنِّظامية ببغداد. وكان من كبار الشافعية.

---

(١) وقال ياقوت: إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم، كامل، فاضل، فقيه، قارىء، مفسّر، نحويّ، لغويّ، عَروضيّ، شاعر.
ومن نظمه في أَلِفِ الأمر:

لألِفِ الأمرِ ضُرُوبٌ تنحصِرْ — في الفتح والضمّ وأخرى تنكسِرْ
فالفتح فيما كان من رُباعي — نحوُ أجِبْ يا زيدُ صوتَ الداعي
والضمُّ فيما ضمّ بعد الثاني — من فعله المستقبل الزمانِ
والكسرُ فيما منهما تخلّى — إنْ زاد عن أربعة أو قلاّ

(معجم الأدباء ٢٠/٢٩ و٣٠).
وقال سبط ابن الجوزي: ولي منه إجازة، ومن شعره:

كم يأمل المرء آمالاً تُخلفه — وكم يرى آمناً والموت يردفه
وطال ما سلك الإنسان شاكلة — يظنّ فيها نجاة وهي تتلفه

(مرآة الزمان ج ٨ ق ٦٠٨/٢) ووقع في ذيل الروضتين ١٢١: «هي تقتله» وهو غلط.
ونقل الإسنوي عن ابن النجار قوله: كان آخر من بقي من المشايخ المشار إليهم في معرفة المذهب والأصلين واللغة والأدب، وكان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، ومعرفة علومه، مجوّد التلاوة، عارفاً بالقراءة ووجوهها، وله الكلام الحسن في المناظرة مع الصلاح والمراقبة، والعبارة الفصيحة... وصنّف في المذهب والخلاف والأدب.
ومن شعره:

لا بُدّ للمرء من ضيق سَعَة — ومن سرور يوافيه ومن حزنِ
فما على شدةٍ يبقى الزمانُ يكنْ — ولا على نعمةٍ تبقى على الزمنِ

وقال: وله أيضاً:

إنْ كان قاضي الهوى عليّ ولي — ما جار في الحكم من علي ولي
يا يوسُفيّ الجمال عندك لم — تبق لي حيلةٌ من الحيَلِ
إنْ كان قدّ القميص من دُبرٍ — ففيكَ قدّ الفؤاد من قبلِ

(البداية والنهاية ١٣/٨٦).

وقرأ بالمَوْصِل القرآن على ابن سعْدُون القُرطبيّ.

٤٢٩ ـ يحيى بن أبي بكر[١] عبد اللَّه بن أعزّ بن عُمر.

أبو زكريّا السُّهْرَورديُّ.

سَمَّعَهُ أبوه من أبي الوَقت.

وحدَّث.

وتُوفِّي في جُمادى الأولى.

٤٣٠ ـ يحيى بن منصور[٢] ابن الجَرَّاح.

الرئيس تاجُ الدّين أبو الحُسين الكاتب.

خدم مدّة طويلة في ديوان الإنشاء بمصر. وكتب الخطّ الفائق، وقال الشعر الرائق.

وسَمِعَ من السِّلَفيّ؛ وحدَّث.

ومن شعِره:

أمُدُّ كفِّي إلى البَيْضَاءِ أقْلَعُها ... مِن لِحيتي فَتُفدِّيها بِسَوْدَاءِ
هٰذي يَدِي وهي مِنِّي لا تُطَاوِعُني ... على مُرادِي فما ظَنِّي بأعدائي[٣]

تُوفّي في خامس شعبان، وله خمسٌ وسبعون سنة. مات على حصار دِمياط.

[الكنى]

٤٣١ ـ أم العزّ بنت محمد بن عليّ أبي غالب العَبْدريّ الدَّاني.

---

(١) انظر عن (يحيى بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٦٦ رقم ١٦٧٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٤ رقم ١٣٤٧.

(٢) انظر عن (يحيى بن منصور) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ١٦٨٥، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٥، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٥٤ ـ ٢٥٨ رقم ٨١٠، وعقود الجمان لابن الشعار ١٠/ ورقة ٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٠، ١٠١ رقم ٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٧١، ٧٢.

(٣) وفيات الأعيان ٦/ ٢٥٧.

قرأتْ «صحيح» البُخاري على أبيها مَرّتين، وروت عنه، وعن أبي الطّيّب بن بِرِنْجال، وعن زوجها أبي الحسن بن الزُّبير.

وكانت تُحسِن القراءآت السَّبع. قاله الأبّار.

* * *

وفيها ولد

الملك الحافظ محمد بن شاهنشاه بن بَهرام شاه.

العماد عبد اللَّه ابن الصّائن محمد بن الحسن الزَّرزاريّ، الشافعيّ.

والعماد يونس بن عليّ بن فرسق.

والكمال أبو غالب هبة اللَّه بن علي السَّامِّري، ويروي عن محاسن الخزائنيّ.

والسيف عليّ ابن الرَّضي الحنبليّ.

والعَفيف التِّلِمْسانيّ الشاعر؛ سُليمان بن عليّ.

والشرف عبد الكريم بن محمد بن المغيزل الحمَويّ.

وعليّ بن محمد بن علي المَرَّاكُشيّ.

وغازي بن أيّوب المَشْطُوبيّ.

والبهاء سُليمان بن عبد اللَّه البَهْرانِيّ.

والعماد إسماعيل بن إبراهيم بن سُلطان، فقيه بيت نائل، الرجل الصالح.

والحكيم يوسف بن كوركيك.

والبدر عبد اللَّه بن أحمد بن الفخر ابن الشَّيْرَجيّ.

والشيخ محمد بن أبي بكر ابن الطبل المَقْبُريّ، وقيل: سنة إحدى عشرة.

سنة سبع عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٤٣٢ ـ أحمد بن عبد اللّه[١] بن عَلْوان بن عبد اللّه بن عَلْوان بن رافع.

أبو العبّاس ابن الأستاذ، الأسَدِيُّ الحَلَبِيُّ.

تُوُفّي بحلب. ومولده في حدود سنة أربعين خمسمائة.

٤٣٣ ـ أحمد بن محمود بن مواهب بن عُبيد اللّه.

أبو العبّاس، الوَزَّان.

تُوفِّي في جُمادى الآخرة.

٤٣٤ ـ إبراهيم بن يعقوب[٢] بن يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ القَيْسِيُّ.

وزَرَ لأخيه السُّلطان أبي عبد اللّه محمد.

قال عبد الواحد بن عليّ في «تاريخه»: هو كان أخلق بالمُلك من أبي عبد اللّه. وكان لي مُحِبّاً، وصل إليّ منه أموال وخِلَع جَمّةٌ أيام ولايته. على إمْرة إشْبيلية. ولي فيه قصائد منها:

لكُمُ على هذَا الوَرَى التَّقْدِيمُ ... وعَلَيْهِمُ التَّفْوِيضُ والتَّسْلِيمُ

الله أعلاكُم وأعلَى أمرَهُ ... بِكُمُ وأنفُ الحَاسِدِين رَغِيمُ

أحَيَيْتُمُ المَنْصُورَ فَهو كأنَّهُ ... لَمْ تَفْتَقِدْهُ مَعالمٌ وَرُسُومُ[٣]

ومنابِرٌ ومحارِبٌ ومحابِرٌ ... وحِمَىً يُحاطُ وأرْمَلٌ ويَتِيمُ

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد اللّه) في: بغية الطلب (المصوّر) ٢/ ٢٤١ رقم ١٢٠.

(٢) انظر عن (إبراهيم بن يعقوب) في: المعجب ٣٨٧ ـ ٣٨٩.

(٣) في المعجب: «وعلوم».

وآخر ما فارقته، وهو متولّي إشبيلية في سنة ثلاث عشرة ستّمائة، وبلغني موته سنة سبع عشرة. قال: ولم أرَ في العُلماء بالحديث أنقل منه للأثر. كان يذهب مذهب أبيه في الظَّاهرية.

٤٣٥ ـ **إبراهيم، الملك الفائز**[١].

أبو إسحاق، ابن السلطان **الملك** العادل أبي بكر بن أيوب.

أقامَ بالدِّيار المِصْرية مُدّةً، وبعثه الملكُ الكامل أخُوهُ إلى الشَّرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف، فأدركه أجلُه بسِنْجار. فيقال: إنّه سُمَّ، ودُفن بمدرسة والدة قُطْب الدّين صاحب سِنْجار، ثم أخرجه منها إلى ظاهر البلد بعد ذلك بدر الدّين لؤلؤ صاحب المَوْصل.

٤٣٦ ـ **إسماعيل بن عُثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر**.

أبو النَّجيب القارىءُ النَّيسابوريُّ.

روى عن: وجيه الشَّحّامِيّ، وأبي تمّام ابن المؤيَّد بالله الهاشِمِيّ، وأبي الأسعد القُشيريّ.

روى عنه: الزَّكيُّ البِرْزاليُّ، والضَّياء المقدسيُّ، وجماعةٌ.

وأجازَ للشرف ابن عساكر، والتّاج بن عَصْرون، وزينب بنت كِنْديّ، وجماعة.

عُدِمَ في آخرها، أو في أول سنة ثمان عشرة في الكائنة العظمىٰ على أهل خُراسان من التَّتار. وكان مولده في جُمادى الآخرة سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) انظر عن (الملك الفائز) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١١، والتاريخ المنصوري ٧٩، وذيل الروضتين ١٢٢، ١٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٩، ٣٠ رقم ١٧٧٥، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١٥٧، ومفرّج الكروب ٤/ ٦٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ١٨٥٩، والدر المطلوب ٢٠٨، والوافي بالوفيات ٦/ ١٢٥ رقم ٢٥٥٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٢، والمقفى الكبير ١/ ٢٩٢، ٢٩٣ رقم ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٠ و٢٤٩، وشفاء القلوب ٢٧٥، والدارس ١/ ٣١٩، وترويح القلوب ٦١.

٤٣٧ ـ **أقباش[١] الخَليفتيُّ النَّاصريُّ.**

حجّ بالرَّكْب العِراقيّ ومعه تقليد لحسَنَ بن قَتادة بعد موت أبيه، فجاءَهُ راجح أخو حَسَن، وقال: أنا أكبر وَلَد قتادة فَوَلِّني، فلم يُجِبْه، وظنّ حَسَن أنّ أقباش قد وَلَّى راجحاً، فأغلق أبوابَ مكّة، ونزل أقباش على باب شُبيكة، ثمّ ركب ليسكّن الفتنة، فخرجَ عَبِيد حَسَن يقاتلونه، فقال: ما قصدي القتال، فلم يلتفتوا، وحملوا عليه، فانهزم أصحابه، وبقي هو وحده، فجاءَهُ عَبْدٌ فَعَرْقَبَ فَرَسَهُ، فوقع، فقتلوه، وحملوه إلى حسن، فنَصَب رأسَهُ على رُمحٍ بالمَسْعَى. وأرادَ حسن نهب العراقيّين، فقام في الأمر الأمير المُعْتَمِد أمير الشاميين، وخَوَّفَهُ من الكامل والمُعَظَّم.

وكان أقباش قد اشتراه الخليفة وهو أمرد بخمسة آلاف دينار، ولم يكن بالعراق أحسن منه. وكان ذا منزلة عالية من النَّاصر لدين الله، فحزنَ عليه حُزْناً عظيماً. وكان عاقلاً. متواضعاً. ولم يخرج الموكب لتلقّي الركْب؛ حُزْناً عليه، وأدخل الكُوَس والعَلَم في اللّيل.

٤٣٨ ـ **أكمل بن أحمد[٢] بن مَسْعُود بن عبد الواحد بن مَطر.**

الشريف أبو أحمد الهاشميُّ البَغْداديُّ.

حَدَّث عن: أبي الوَقْت، وغيره.

وماتَ في شعبان.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ.

٤٣٩ ـ **أنجب بن أبي منصور[٣] البَغْداديُّ اللَّبّان.**

---

(١) انظر عن (**أقباش**) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٠، ٦١١، وذيل الروضتين ١٢٣، ١٢٤.

(٢) انظر عن (**أكمل بن أحمد**) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٩، ٢٠ رقم ١٧٥٥.

(٣) انظر عن (**أنجب بن أبي منصور**) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣١ رقم ١٧٧٨ ولم يزد على ذكر وفاته.

أبو عبد اللَّه سمع من عبد الحقّ اليُوسُفِيّ.

روى عنه ابن النّجّار في «تاريخه»، ووصفه بالصلاح، وأنّه تُوفِّي سنة ٦١٧.

[حرف الحاء]

٤٤٠ ـ الحسن بن أبي المكارم[١].

القاضي موفّق الدّين ابن الدِّيباجيّ، المصريّ، الكاتب بديوان الإنشاء الكامليّ.

تَوجّه رَسُولاً، وعادَ فأدركَهُ أجلُهُ بدمشق في رجَب.

وله شِعر حَسَن.

٤٤١ ـ الحسن بن عليّ بن محفوظ[٢] **بن صَصْرَى**.

أبو محمد التَّغْلِبيُّ، الدِّمشقيُّ، جَدّ شَيخِنا النَّجْم أحمد بن محمد.

سَمِـعَ من: أبي القاسم الحافظ، وغيره.

وحَدَّث.

وتُوفِّي في منتصف المحرّم، ودُفن بسفح قاسِيُون.

٤٤٢ ـ الحسن بن عليّ بن حمزة[٣] **بن صالح السُّلَمِيُّ الدّمشقيّ**.

حَدَّث عن: عليّ بن أحمد الحَرَستانيّ، وعليّ بن مهدي الهِلاليّ.

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة. ومات بالعُقَيْبة في شعبان.

روى عنه: الزَّكيّ البِرْزالِيُّ، وغيرُه.

---

(١) انظر عن (الحسن بن أبي المكارم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/١٨، ١٩ رقم ١٧٥٣، وبغية الطلب (المصوّر) ٥/٣١٠ رقم ٦٧٥، والوافي بالوفيات ١١/٣٩٨ رقم ٥٧٢، والمقفى الكبير ٣/٦٥ رقم ١١٨٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٢.

(٢) انظر عن (الحسن بن علي بن محفوظ) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٧ رقم ١٧٢٤.

(٣) انظر عن (الحسن بن علي بن حمزة) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٢٠ رقم ١٧٥٧.

٤٤٣ ـ الحسن ابن الإمام المفتي[١] أبي نصر محمد بن عليّ ابن الوزير أحمد ابن الوزير الكبير نظام المُلك أبي عليّ.

الطُّوسِيُّ الأصْل، البَغْداديُّ، أبو عليّ.

وُلد تقريباً سنة اثنتين وأربعين خمسمائة.

وتفقّه على والده. وسمع من: أبي الوَقْت، وأبي جعفر العَبّاسيّ.

ووَلِيَ نَظَر مدرستهم النِّظاميّة.

ومات في ذي القَعْدة.

٤٤٤ ـ الحسن بن مُظَفَّر بن عليّ بن مَطَر الأنصاريّ.

أبو عليّ الموصليّ.

حَدَّث في هذه السنة بدمشق عن: خديجة بنت النَّهروانيّ، وشُهْدَة.

وُلد سنة تسع وثلاثين خمسمائة.

روى عنه: ابن الحاجب، والزَّكيُّ البِرْزاليُّ، وأبو بكر ابن الأنماطيّ.

٤٤٥ ـ الحُسين بن عبد اللّه بن محمد.

أبو عليّ ابن المالقيّ، الأنصاريّ الفقيه، قاضي قُرطبة.

سَمِـعَ: أبا محمد بن عُبيد الله الحَجْريّ، وأبا عبد اللّه ابن الفَخّار.

وأخذَ العربية عن الأستاذ أبي عبد اللّه ابن الدَّرّاج. وأجازَ له أبو بكر بن الجدّ.

وحَدَّث عنه: ابن الطَّيْلَسان، وغيرُه.

ونزلَ مَرّاكُش. وتُوفِّي كَهْلاً.

٤٤٦ ـ الحُسين بن أبي بكر[٢] أحمد بن الحُسين.

---

(١) انظر عن (الحسن بن المفتي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦، ١٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٢٧، ٢٨ رقم ١٧٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/٢٤ رقم ٥٩٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/١٤٢، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٣٢.

(٢) انظر عن (الحسين بن أبي بكر) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) مادة «الخياري»، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦١١، ٦١٢، وذيل الروضتين ١٢٤،=

أبو عبد اللَّه البَغْداديُّ، الغَزّال، ويعرف بابن الخِياريّ[1].

سَمِـعَ من: سعيد ابن البنّاء، وأبي الوَقْت، وعُمر الحَرْبِيّ.

وحَدَّث.

ومات في ثامن عشر رمضان.

روى عنه: البِرْزالِيُّ، وجماعة[2].

[حرف السين]

٤٤٧ - سعيد بن أحمد[3] بن عليّ، أبو منصور البَصْرِيُّ المالكيُّ.

الشيخُ الصالح المعروف بابن مَحَاوِش[4].

= وتاريخ إربل ١/ ٢٧٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٣، ٣٤ رقم ٦٠٩، والمشتبه ١/ ١٧٩ و٢٧٥، وتلخيص مجمع الآداب ٣/ ٥٨١ و٥/ رقم ١٩٢٨، وتوضيح المشتبه ٢/ ٤٦٢ و٣/ ٤٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٤، ٢٥ رقم ١٧٦١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٨، وتاج العروس ٣/ ١٩٦.

(١) الخِياري: بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف، وراء مهملة نسبة إلى بيع الخيار. وقد تصحفت هذه النسبة في: مرآة الزمان إلى: المياري، وفي التلخيص ٣/رقم ٥٨١ إلى: الحياري، وفي ذيل الروضتين إلى: الخبازي.

(٢) ومن شعره:

طلبُ العلم فات أول عمري ... في زمانٍ بالكسب كان اشتغالي
فتسلّيت بالمجاميع عنه ... وتنزّهتُ في عقول الرجالِ
جهلتُ العلمَ في زمن التصابي ... ودمت على البطالة والتواني
فأطفأتِ الجهالة نور فهمي ... وقصّر عن تداركها زماني
فلو أني سعِدْتُ بحفظ علم ... يثقفني ويطلق من لساني
تبيّنتِ الفوارسُ منه طرفاً ... مُراح السَّيْب منعوت العِنان

وله أيضاً:

الزهد والعفّة أخلاقه ... فهو بها ما زال معروفاً
فمَن رآه ورأى سَمْتَهُ ... كمن رأى بِشْراً ومعروفاً
طلاقةُ الوجه وإيثارهُ ... قد جمعاً بِشْراً ومعروفاً

(تاريخ إربل ١/ ٢٧٧، ٢٧٨).

(٣) انظر عن (سعيد بن أحمد) في: التقييد لابن نقطة ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٣٥١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٠، ٢١ ورقة ١٧٥٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٩٢، ٩٣ رقم ٦٩٩.

(٤) قيّده المنذري: مَحَاوش: بفتح الميم والحاء المهملة المفتوحة وبعد الألف وواو مكسورة وشين =

حَدَّث بـ «سُنن» أبي داود عن الشريف أبي طالب محمد بن محمد العلويّ، من غير أصْل. وحَدَّث عن: طلحة بن عليّ المالكيّ، وعليّ بن عبد الملك الواعظ، وإبراهيم بن عطية الإمام.

وكان مولده في سنة ثلاثٍ وثلاثين خمسمائة. ومات بالبصرة في شعبان، أو رمضان.

وذكره ابن نُقطة فقال: «سعيد بن عليّ بن أحمد[1]» هكذا.

سَمِـعَ مع أخيه لأمّه عليّ ابن المعلِّمة[2]، وسمع «المقامات» من ابن الحريريّ، عن أبيه. ومات في أوائل رمضان[3].

٤٤٨ ـ سعيد[4] بن طاهر بن عليّ بن المؤيَّد بن رضوان.

الفقيه أبو الشُّكْر البَلْخِيُّ ثمّ الواسطيُّ، نزيلُ بغداد.

وُلد سنة خمس وثلاثين بواسِط.

وصَحِبَ صَدَقَة بن وزير الواعظ، وقَدِمَ بغداد معه. وتفقّه على مذهب الشافعيّ.

وسَمِـعَ من: أحمد بن المبارك بن قَفَرجل، وأبي الحسن بن غَبْرة، وابن البَطِّي.

ومات في جُمادى الأولى.

= معجمة. (التكملة ٣/ ٢١).

(١) المذكور في (التقييد) المطبوع: «سعيد بن أحمد بن علي بن عبد اللّه بن الزبير بن روح».

(٢) هو: أبو الحسن علي بن الحسن بن إسماعيل البصري، ويُعرف بابن المعلمة. توفي سنة ٥٩٩ هـ.

(٣) في التكملة للمنذري ٣/ ٢٠ مات في العشر الأول من رمضان.
وفي التقييد لابن نقطة ٢٩١، ٢٩٢ قال: وحدّثني عبد الرحمٰن بن فاضل الإسكندراني أنه توفي بالبصرة وهو بها في يوم الاثنين سادس عشرين شعبان من سنة سبع عشرة وستمائة.
وقال لنا القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن جعفر الفقيه بالبصرة وكتب لي بخطه: ما رأينا سماع الشيخ أبي منصور على كتاب «السنين»، إلا أنه ذكر أنه سمعه مرتين، وما ادّعاه ممكن، وما وقفنا على ثبت له فيه سماعه والنسخة التي قُرئت على النقيب ذهبت أيضاً.

(٤) هكذا في الأصل «سعيد» بالياء بعد العين. وهو «سعد» في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٤ رقم ١٧٤٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٤، ٨٥ رقم ٦٨٧.

[حرف الصاد]

٤٤٩ ـ صَدَقة بن مكارم[١] بن شجاع الرَّقِّيُّ.

حَدَّث عن الحسن بن جعفر المُتوكّليّ.

ومات في صفر.

[حرف الطاء]

٤٥٠ ـ الطّاهر[٢]، زكيّ الدّين أبو العبّاس، قاضي القضاة ابن قاضي القضاة محيي الدّين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة زكيّ الدّين أبي الحسن عليّ ابن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالي محمد بن يحيى القُرشِيُّ، الدِّمشقيُّ، الشافعيّ.

ولي القضاء مرّتين؛ قبل ابن الحَرَستانيّ، وبعده. وكان مُعَرّقاً في القضاء، رئيساً، نَبيلاً، مُحتشماً، عالماً، ماضي الأحكام. ألْبَسه في العام الماضي الملك المُعَظَّم القباء والكلوته بمجلس حُكْمِه بداره.

قال أبو المظفَّر ابن الجوزيّ[٣]: كان في قلبه منه حزازات يمنعه من إظهارها حياؤه من والده الملك العادل، وشكى إليَّ منه مراراً. ومرضت ستُّ الشام عَمَّة المعظَّم فأوصت بدارها مدرسة، فأحضرت قاضي القضاة زكيّ الدّين الطّاهر، والشهود، وأوصت إلى القاضي. وبلغ ذلك المعظَّمَ فعزّ عليه، وقال: يحضر إلى دار عمّتي بغير إذني، ويسمع كلامها. واتّفق أنّ القاضي زكيّ الدّين

---

(١) انظر عن (صدقة بن مكارم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩ رقم ١٧٢٨.

(٢) انظر عن (الطاهر) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٤، وذيل الروضتين ١١٧ ـ ١١٩، (في وفيات سنة ٦٦٦ هـ)، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨، ٩ رقم ١٧٢٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٥٠، ٢٥١، والعبر ٥/ ٦٧، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٨ (٨/ ١٥٣، ١٥٤)، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٧ ب، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٠٨، ٤٠٩ رقم ٤٤٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٤، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٦٩، في وفيات سنة ٦١٦ هـ. والقضاة الشافعية بدمشق للنعيمي، ورقة ٥٥ ـ ٥٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧٣.

(٣) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٤ وما بعدها.

أحضر جابي العزيزية، وطلب الحساب؛ فأغلظ له في الخطاب، فأمر بضربه بين يديه كما يفعل الولاة. فوجد المعظَّم سبيلاً إلى إظهار ما في نفسه. وكان الجمال المصريّ وكيلَ بيت المال عدوًّا للقاضي، فجاء فجلس عند القاضي والشهود حاضرون؛ فبعث المعظَّم بُقْجة فيها قباء وكَلوتَه، وأمره أن يحكم بين النّاس وهما عليه، فقام ولبسها، وحكم بين اثنين.

قال أبو شامة[١]: والجابي المذكور هو السديد سالم بن عبد الرزّاق، خطيب عَقربا، وجاء الّذي لبّسه الخِلْعة إلى عند شيخنا السَّخَاويّ، فحدَّثه، فتأوَّه شيخنا؛ فضرب بيده على الأخرى. فكان ممّا حَكَى، قال: أمَرَني السُّلطان أن أقول له: السلطان يسلّم عليك، ويقول لك: إنَّ الخليفة سلام الله عليه، إذا أرادَ أن يُشَرِّف أحداً خَلَعَ عليه من ملابِسِهِ، ونحن نسلك طريقه، وقد أرسلَ إليك من ملابسه، وأمَرَ أن تحكم بها. وفتحتُ البُقْجَة، فلمّا نظر إليها وَجَم، فأمَرته بترك التَّوَقُّف؛ فمدَّ يده، ووضع القباء على كتفيه، ووضع عِمامته وحطَّ الكَلوتَه على رأسه، ثمّ قام، ودخل بيته.

قال أبو شامة[٢]: ومِن لُطف الله به أنْ كان مجلس الحكم في داره، ثمّ لزِم بيته، ولم تطُلْ حياته بعدها، ومات في صفر. رمى قطعاً من كبده، وتأسّف النّاس لِما جرى عليه. وكان يحبّ أهل الخير، ويزور الصّالحين. وبقي نوّابه يحكمون بين النّاس بالجامع: القاضي شمس الدّين أبو نصر ابن الشيرازيّ، والقاضي شمس الدّين ابن سَنِيّ الدّولة؛ وكان ابن سَنِيّ الدّولة يجلس للحكم بشبّاك الكلاّسة، والنّائب الثالث شرف الدّين ابن المَوْصليّ الحنفيّ؛ وكان يحكم بالطَّرْخانية بجَيْرون، ثمّ بعد مدّة أضيف إليهم الجمال المصريّ.

قال أبو المظفَّر ابن الجوزيّ[٣]: وكانت واقعة قبيحة، ولقد قلت له يوماً: ما فعلت إلاّ بصاحب الشرع؟ ولقد وجب عليك دِيَة القاضي. فقال: هو أحوجني

---

(١) في ذيل الروضتين ١١٧، ١١٨.
(٢) المصدر نفسه ١١٨.
(٣) في المرآة ٨/٦٠٥، وقد سبق للمؤلف ـ رحمه الله ـ أن ذكر هذا الخبر في حوادث ٦١٦ هـ.

إلى هذا، ولقد ندمت. واتّفق أنّ المعظّم بعث إلى الشرف بن عُنَين، حين تزهّد خمراً ونَرْداً، وقال: سَبِّح بهذا، فكتب إليه:

يـا أيُّهـا الملـكُ المُعَظَّـمُ سُنَّـةً   أحـدثتَهـا تبقـى علـى الآبـادِ
تجري المُلُوكُ على طريقِك بعدَها   خلـعَ القضـاةِ وتحفـةَ الـزهّـادِ[1]

تُوفّي في الثالث والعشرين من صفر، ودُفن بتربتهم بسفح قاسِيُون.

[حرف العين]

● ـ **عبد اللّٰه بن أحمد بن مسعود بن مطر الهاشميّ.**

هو: الأكمل[2].

٤٥١ ـ عبد اللّٰه بن عثمان بن جعفر بن محمد اليُونِينيّ[3] الزّاهد.

أسد الشام، رحمة الله عليه.

كان شيخاً طُوالاً مَهِيباً، حادَّ الحال، كأنّه نار. كان يقوم نصف اللّيل إلى الفُقراء، فمن رآه نائماً ضربه، وكان له عصاة اسمها العافية.

حكى الشيخ عبد اللّٰه بن شُكر اليُونينيّ قال: كان الشيخ ـ رحمه الله ـ في شبوبيّته قد انقطع في الجَبَل؛ وكانت أختُه تأتيه كلّ يوم بقُرص وبَيْضَتين، فأتته بذلك مرّة؛ وإذا بفقيرٍ قد خرجَ من عنده ومعه قرص وبيضتان، فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: من ذاك القاعد، له شهر كلّ يوم يعطيني قرصاً وبيضتين. فأتته وسألته، فنهرها، وزعق فيها.

---

(١) البيتان في ذيل الروضتين ١١٨، ونهاية الأرب ٢٩/١٠٠، والبداية والنهاية ١٣/٨٤، وتاريخ الخلفاء ٤٥٧.

(٢) تقدّم برقم ٤٣٩.

(٣) انظر عن (عبد اللّٰه بن عثمان اليونيني) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٢ ـ ٦١٧، وذيل الروضتين ١٢٥ ـ ١٢٨، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١١ ـ ١١٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٢١، والعبر ٥/ ٦٧، ٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠١ ـ ١٠٣ رقم ٧٤، ومرآة الجنان ٤/ ٣٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٣، ٩٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣١٦ رقم ٢٦٧، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٠٨، ٤٠٩، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧٣ ـ ٧٥، وجامع كرامات الأولياء ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٧، وموسوعة علماء السملمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ٣٦٣ ـ ٣٦٨ رقم ٦٠٦.

قلت: وكان أمّاراً بالمعروف نَهّاءً عن المُنكر، شُجاعاً، صاحب سلاح[1] ظاهر وباطن، مُقبلاً على شأنه، مُجِدًّا لا يفتر، حاضرَ القلب، دائمَ الذِّكر، لا تأخذه في الله لومة لائم. وكان من حين اشتدّ يخرج وينطرح في شَعْراء[2] يونين، فإذا رآه السَّفّارة حملوه إلى أمّه؛ وكانت امرأة صالحة. فلمّا انتشى كان يتعبّد بجبل لبنان. وكان كثير الغزو أيام السلطان صلاح الدّين.

وقد جمع مناقبه خطيب زَمْلَكا أبو محمد عبد اللّه ابن العزّ عُمر المقدسيّ، فقال: حدّثني الشيخ إسرائيل، عن الشيخ عليّ القَصّار، قال: كنت إذا رأيت الشيخ عبد اللّه أهابه، كأنّه أسد، فإذا دنوت منه وددت أنّي أشقّ قَلْبي وأجعله فيه.

قال ابن العزّ: وحدّثني الزّاهد خليل بن عبد الغنيّ بن مُقَلَّد، قال: كنت بحلقة الحنابلة إلى جانب الشيخ عبد اللّه، فقام ومعه خادمه توبة إلى الكلاّسة، ليتوضّأ، وإذا برجل متختّلٍ يفرّق ذَهَباً، فلمّا وصل إليَّ أعطاني خمسة دنانير، وقال: أين سَيّدي الشيخ؟ قلت: يتوضّأ. فجعل تحت سجّادته ذهباً، وقال: إذا جاء قل له: مملوكك أبو بكر التّكريتيّ يُسَلِّم عليك، ويشتهي تدعو له. فجاءَ الشَّيخ وأنا ألعب بالذَّهَب في عُبّي، ثمّ ذكرتُ له قول الرجل، فقال تَوْبة: من ذا يا سيدي؟ قال: صاحب دمشق؛ وإذا به قد رجع، ووقف قُدّام الشيخ، والشيخ يُصلّي، فلمّا سَلَّم أخذ السّواك ودفع به الذّهب، وقال: يا أبا بكر، كيف أدعو لك والخُمور دائرة في دمشق؟ وتغزل امرأة وقِيّةً تبيعها فيؤخذ منها قرطيس؟ فلمّا راحَ أبطلَ ذلك، وكان الملكَ العادلَ.

قال ابن العزّ: وأخبرني المُعَمَّر محمد بن أبي الفَضْل، قال: كنت عند الشيخ وقد جاء إليه المُعَظَّم، فلمّا جلس عنده، قال: يا سيّدي ادعُ لي. قال يا عيسى لا تكن نحس[3] مثل أبيك. فقال: يا سيّدي وأبي كان نحسْ. قال: نعم؛

(١) هكذا بخط المؤلف ـ بالسين ـ ولعله أراد القول «صلاح» بالصاد فسبقه قلمه.
(٢) الشعراء ـ بوزن الصحراء ـ: الشجر الكثير.
(٣) هكذا بخط المؤلف، وهي من كلام الشيخ، والصواب: نحساً.

أظهر الزّغل[1]، وأفْسَدَ على النّاس المُعاملة، وما كان محتاج. قال: فلمّا كان الغد أخذَ الملك المعظّم ثلاثة آلاف دينار، وطلع إلى عند الشيخ بها، وقال: هذه تشترِي بها ضيعة للزاوية. فنظرَ إليه، وقال: قم يا ممتحن يا مبتَدع، لا أدعو الله تنشقّ الأرض وتبتلعك، ما قعدنا على السّجاجيد حتّى أغنانا؛ تحتي ساقية ذهب وساقية فضة! أو كما قال.

وأخبرني إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي طالب النّجّار، قال: أنْكَرَ الشيخ عبد اللّه على صاحب بَعْلَبكّ، وكان يسمّيه مُجَيد، فأرسل إليه الأمجد يقول: إن كانت بَعْلَبَكّ لك فأشتهي أن تُطلقها لي، فلم يبلّغه رسولُ الأمجدِ ذلك.

قال: وأخبرني الإمام أبو الحسن المَوْصليّ، قال: حضرتُ مجلس الشيخ الفقيه ببَعْلَبَكّ، وهو على المنبر، فسألوه أن يحكي شيئاً من كرامات الشيخ عبد اللّه، فقال بصوتٍ جهير: كان الشيخ عبد اللّه عظيم[2]، كنتُ عنده؛ وقد ظهر من ناحية الجبل سحابة سوداء مظلمة، ظاهر منها العذاب، فلمّا قرُبت قامَ الشيخ وقال: إلى بلدي؟ ارجعي، فرجعت السّحابة. ولو لم أسمع هذه الحكاية من الفقيه ما صَدَّقت.

حدّثني الشيخ إسرائيل، أنّ الشيخ محمداً السَّكاكيني حدَّثه، وكان لا يكاد يفارق الشيخ، قال: دعاني إنسان وألَحَّ علَيَّ فأتيته، وخرجتُ في اللّيل من السُّور من عند عمود الراهب، وجئت إلى الزّاوية، فإذا الشيخ وهو يقول: يا مولاي، ترسل إليّ الناس في حوائجهم؟ من هو أنا؟ اقضِها أنت لهم يا مولاي، إبراهيم النَّصرانيّ من جُبّة بشرّي[3] يا مولاي، ودعا له، فبهتُّ لذلك، ونمتُ ثمّ قمتُ إلى الفَجْر، وبقيت يومئذٍ عنده. فلمّا كان اللّيل وأنا خارج الزَّاوية، إذا بشخصٍ

---

(١) الزغل: العملة المغشوشة.

(٢) هكذا بخط المؤلف في الأصل، والصواب: عظيماً.

(٣) في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٣٠٧ «بشرين» وهذا غلط، والصواب ما أثبتناه. وبِشَرّي: بتشديد الراء وفي آخره الياء آخر الحروف. وهي بلدة بسفح جبال الأرز من شمال لبنان أهلها نصارى موارنة.

فقلت: أيش تعمل هنا؟ وإذا به إبراهيم النّصرانيّ. قلت: أيش جابك؟ قال: أين الشيخ؟ قلت: يكون في المغارة. قال: رأيت البارحة رسول الله ﷺ في النّوم، وهو يقول: تروح إلى الشيخ عبد اللَّه، وتسلّم على يده فقد ينتفع فيك. فأتينا الشيخ، وإذا به في المغارة، فقصَّ على الشيخ الرؤيا؛ فترغرغت عينا الشيخ بالدّموع، وقال: سمَّاني رسول الله ﷺ (شويخ). فأسلم إبراهيم، وجاء منه رجلاً صالحاً.

وأخبرني العماد أحمد بن محمد بن سَعْد، قال: طلعنا جماعة إلى زيارة الشيخ الفقيه محمد، فقلت: يا سيّدي، حدّثنا عن منام الشيخ عبد اللَّه الثقة، فقال: أخبرني الشيخ عبد اللَّه الثقة، قال: كنت قد رأيتُ من ثلاث عشرة سنة كأنّي في مكانٍ واسع مضيء، وفيه جماعة فيهم رسول الله ﷺ، فجئت إليه، وقلت: يا رسول الله خذ عليّ العَهْد، ومددت يدي إليه، فقال: بعد الشيخ عبد اللَّه ـ أعدتها عليه ثلاثاً ـ وهو يقول: بعد الشيخ عبد اللَّه. فلمّا كان البارحة جاء إليَّ شخص وقال: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، وهو يقول لي: قل لعبد اللَّه الثقة يخرج من المدينة وإلا يُمْسَك. قلت: يا رسول الله، ما يُصدِّقني؟ قال: قل له بعلامة ما رآني وقال لي: خذ عليّ العهد، فقلت له: بعد الشيخ عبد اللَّه. قال: ولو لم يرَ لي هذا المنام، ما أعلمت بمنامي أحداً. قال: فقلتُ: ما بعد هذا شيء، أخرج، قال: فمُسك بعد أيام. أو ما هذا معناه.

أخبرني الشيخ إسرائيل، حدّثني عبد الصمد. قال: والذي لا إله إلاّ هو مُذ خدمتُ الشيخ عبد اللَّه ما رأيته استند على شيء، ولا سَعَلَ، ولا تَنَحْنَحَ، ولا بصقَ.

وقال الشيخ الفقيه[1]: حضرتُ الشيخ عبد اللَّه مرّتين، وسأله ابن خاله حُميد بن بَرْق، فقال: زوجتي حامل، إنْ جاءَت بولد ما أسمّيه؟ قال: سمِّ

---

(١) هو أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عبد اللَّه بن عيسى بن أبي الرجال اليونيني البعلبكي. وُلد بيونين سنة ٥٧٢ وتوفي سنة ٦٥٨ ودُفن عند شيخه عبد اللَّه ببعلبك. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٩ رقم ٩٣٩.

الواحد: سُلَيمان والآخر: داود، فولدتْ اثنين توأماً. وقال له ابنه محمد: امرأتي حامل إن جاءت بولد ما أسمّيه؟ قال: سَمِّ الأول: عبد اللّٰه، والثاني: عبد الرحمٰن.

وعن سعيد الماردينيّ[1]، قال: جاءَ رجالٌ من بَعْلَبَكّ إلى الشَّيْخ، فقالوا: جاءت الفرَنج، قال: فمسك لحيته وقال: هذا الشيخ النَّحس ما قعوده هاهنا؟ فردّت الفرنج.

وقال أبو المظفَّر سِبْط ابن الجوزيّ في ترجمة الشيخ عبد اللّٰه اليونينيّ[2]: كان صاحب رياضات ومُجاهدات وكرامات وإشارات. لم يقم لأحدٍ تعظيماً لله؛ وكان يقول: لا ينبغي القيام لغير الله. صحِبْتُه مدّة، وكان لا يدَّخِر شيئاً، ولا يمسّ ديناراً ولا دِرْهماً، وما لبس طول عمره سوى الثّوب الخام، وقَلَنْسُوة من جِلْد ماعِزٍ تساوي نصف درهم، وفي الشتاء يبعث له بعض أصحابه فروة، فيلبسها، ثمّ يؤثر بها في البرد. قال لي يوماً ببَعْلَبَكّ: يا سيّد أنا أبقى أياماً في هذه الزاوية ما آكلُ شيء[3].

فقلت: أنت صاحب القبول كيف تجوع؟ قال: لأنَّ أهل بَعْلَبَكّ يتّكل بعضهم على بعض، فأجوع أنا. فحدّثني خادمه عبد الصّمد قال: كان يأخذ ورق اللّوز يفركه ويَسْتَفُّه.

وكان الأمجد يزوره، فكان الشيخ يهينه ويقول: يا مُجَيْد أنت تظلم وتفعل، وهو يعتذر إليه.

وأظهر العادل قراطيس سوداً، فقال الشيخ: يا مسلمون[4] انظروا إلى هذا الفاعل الصّانع يفسد على النّاس معاملاتهم. فبلغ العادلَ ذلك، فأبطلها.

---

(١) وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام (الطبقة ٦٢) ص ٣٠٨ «المادريني».
(٢) في مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٢ مع تصرّف بالألفاظ.
(٣) هكذا في الأصل. وهو لفظ اليونيني.
(٤) في المرآة ٨ ق ٢/ ٦١٢ «يا مسلمين».

سافرتُ إلى العراق سنة أربع وحججت، فصعدت على عرفات، وإذا بالشيخ عبد اللَّه قاعدٌ مستقبل القبلةَ، فسلَّمت عليه، فرحّب بي وسألني عن طريقي، وقعدتُ عنده إلى الغياب، ثمّ قلت: ما نقوم نمضي إلى المُزْدَلِفة؟ فقال: اسبقني؛ فلي رفاق. فأتيتُ مُزدلفة ومِنَى، فدخلت مسجدَ الخِيْف فإذا بالشيخ تَوْبَة، فسَلَّم عليَّ، فقلت: أين نزلَ الشيخ؟ قال: أيُّما شيخ؟ قلت: عبد اللَّه اليُونينيّ. قال: خلَّفته ببعلبَكّ. فقطّبتُ[1] وقلت: مبارك. ففهم وقبض على يدي وبكى، وقال: بالله حدّثني، أيش معنى هذا؟ قلت: رأيته البارحة على عرفات. ثمّ رجعت إلى بغداد ورجع تَوْبَة إلى دمشق، وحَدَّث الشيخ عبد اللَّه، ثمّ حدّثني الشيخ توبة قال: قال لي ما هو صحيح منك، فلان فتى، والفتى لا يكون غمّازاً. فلمّا عدت إلى الشام عَتَبني الشيخ.

وحدّثني الجمال [بن][2] يعقوب قاضي [كرْك][3] البِقاع، قال: كنت عند الجسر[4] الأبيض وإذا بالشيخ عبد اللَّه قد جاء ونزل إلى ثورا، وإذا بنصرانيّ عابر، ومعه بَغْل عليه حِمْل خَمْر فعثرَ البَغل ووقع، فصعد الشيخ وقال: يا فقيه، تعال[5]. فعاونته حتّى حَمَّلناه، فقلت في نفسي: أيش هذا الفعل؟ ثمّ مشيت خلف البَغْل إلى العُقَيْبة فجاء إلى دُكان الخَمّار، فحلّ الظّرف وقَلَبَه، وإذا به خَلّ، فقال له الخمّار: ويحك هذا خلّ، فبكى، وقال: والله ما كان إلاّ خمراً من ساعة، وإنّما أنا أعرف العِلّة، ثمّ ربطَ البَغْل في الخان، ورَدَّ إلى الجَبَل، وكان الشَّيخ قد صَلَّى الظُّهرَ عند الجَسْر في مَسْجدٍ، قال: فدخل عليه النَّصرانيّ، وأسلم، وصار فقيراً.

---

(١) في المرآة ٨ ق ٢/٦١٣ «ففطنت».

(٢) إضافة على الأصل من: مرآة الزمان ٨ ق ٢/٦١٣ وفيه: وحدّثني القاضي جمال الدين بن يعقوب. وهي ساقطة أيضاً من المطبوع من تاريخ الإسلام ٣٠٩.

(٣) إضافة على الأصل من: مرآة الزمان وهي بسكون الكاف، بلدة بالبقاع من عمل بعلبك بُعرف بكرْك نوح.

(٤) في المرآة: «الحصن».

(٥) وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام ٣٠٩ «تعالى».

قال أبو المظفّر[1]: وكان الشيخ شجاعاً ما يبالي بالرجال قَلُّوا أو كثروا، وكان قوسه ثمانين رِطلاً، وما فاتته غزاة في الشام قطُّ، وكان يتمنّى الشهادة ويُلقي نفسه في المهالك. حدّثني خادمه عبد الصّمد قال: لمّا دخل العادل إلى بلاد الفرنج إلى صافيتا قال لي الشيخ ببَعْلَبَكّ: انزل إلى عبد اللّه الثقة[2]، فاطلب لي بغلته. قال: فأتيته بها، فركبها، وخرجت معه فبِتْنا في يُونِين[3]، وقمنا نصف اللّيل، فجئنا المُحدثَة الفجَر، فقلت له: لا تتكلّم فهذا مكمن الفرنج. فرفع صوته وقال: الله أكبر، فجاوبته الجبال، فيَبِستُ من الفَزَع، ونزل فصَلّى الفَجْر، وركب، فطلعت الشمس، وإذا قد لاح من ناحية حِصْن الأكراد طلب أبيض، فظنّهم الاسبتار[4]، فقال: الله أكبر، ما أبركك[5] من يوم، اليوم أمضي إلى صاحبي. وساق إليهم وشهر سيفه، فقلت في نفسي: شيخ وتحته بغلة وبيده سيف يسوق إلى طلب فرنج. فلمّا كان بعد لحظةٍ وقربوا، إذا هُم بمائة حمير وحش، فجئنا إلى حِمْص، فجاءَ الملك المُجاهد أسدُ الدّين، وقَدَّم له حصاناً، فركبه، ودخل معهم، وفعل عجائب.

وكان الشيخ عبد اللّه يقول للفقيه محمد: فيّ وفيك نزلتْ: ﴿إِنَّ كَثِيراً مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالبَاطِلِ﴾[6].

وقال ابن العَدِيم في «تاريخ حلب»[7]: أخبرني الفقيه اليُونينيّ أنّ الشيخ

---

(١) في المرآة ٨/ ٦١٥.

(٢) في المطبوع من مرآة الزمان: «الفقيه».

(٣) في المرآة: «ثوبين»، وقال ناشره في الحاشية (١): لعله تبنين. فأخطأ في الاثنين. والصواب ما أثبتناه، وهي البلدة التي يُنسب إليها قرب بعلبك.

(٤) الاسبتار، تعريب للفظ اللاتيني Hospitallers وقد أطلق المؤرخون المسلمون هذا الإسم على جمعية فرسان الهسبتاليين التي يرجح تأسيسها إلى سنة ١٠٩٩ م على يد «بليسد جيرارد» بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس، وكانت دارها به قبل ذلك بزمن طويل مأوى الحجّاج والمرضى من المسيحيين. (انظر: السلوك ج ١ ق ١/ ٦٨ حاشية ٤).

(٥) في المطبوع من تاريخ الإسلام ٣١٠ «ما أكبرك»، وهو خطأ. والمثبت من: المرآة.

(٦) سورة التوبة: الآية ٣٤ وتمام الحكاية: «أنا من الرهبان وأنت من الأحبار». (المرآة ج ٨ ق ٢/ ٦١٦).

(٧) هو المسمَّى: «بغية الطلب»، والنص في القسم المفقود منه.

عبد اللَّه كان يصلّي بعد العشاء الآخرة وِرْداً إلى قريب ثلث اللّيل، فكان ليلةً يعاتب[1] ربّه ـ عزّ وجل ـ ويقول: يا ربّ الناس ما يأتوني إلاّ لأجلك، وأنا قد سألتك في المرأة الفلانية والرجل الفلانيّ أن تقضي حاجته، وما قضيتَها، فهكذا يكون؟ وكان يتمثّل بهذه الأبيات كثيراً ويبكي:

شَفِيعي إلَيْكُم طُولُ شَوْقِي إلَيْكُم ... وكُلُّ كَرِيمٍ للشَّفيعِ قبُولُ
وعُذْري إليكُم أنَّني في هَواكُم ... أسيرٌ ومأسُورُ الغرامِ ذَلِيلُ
فإنْ تقبلوا عُذري فأهلاً ومرحباً ... وإن لم تُجيبوا فالمُحِبُّ حَمُولُ
سأصبِرُ لا عَنْكُم ولكِن عَلَيْكُمُ ... عَسَى لي إلى ذَاكَ الجَنَابِ وُصُولُ

قال الصّاحب أبو القاسم: وقد صحِبْتُه ووهَب لي قَميصاً له أزْرَق، وقال لي يوماً ببيت المقدس: يا أبا القاسم، اعشق تفلح! فاستحييت، وذلك في سنة ثلاثٍ وستمائة، ثمّ بعد مُدَّة سَارَّني بجامع دمشق، وقال: عَشِقتَ بَعْدُ؟ فقلت: لا. قال: شُهْ عليك. واتّفق أنّي تزوجت بعد ذاك بسنة، ومِلْتُ إلى الزوجة مَيْلاً عظيماً، فما كنتُ أصبر عنها.

قال ابن العزّ عمر: قرأت في «تاريخ» ابن العَديم[2]، بغير خطّه، قال سيّدنا العلاّمة أبو عبد اللَّه محمد بن أبي الحُسين اليُونينيّ: كنت عند الشيخ يوماً فجاءه رجلان من العرب، فقالا: نطلع إليك؟ قال: لا، فذهب أحدهما وجلس الآخر، فقال الشيخ: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾[3] ثمّ قال له: اطلع. وطلع، فأقام عندنا أياماً، فقال له الشيخ: تحبّ أن أريك قبرك؟ قال: نعم، فأتىٰ به المَقْبرة، فقال: هذا قبرك. فأقام بعد ذلك اثني عشر يوماً أو أربعة عشر يوماً، ثمّ مات، فدُفن في ذلك المكان. وكان له زوجة ولها بنت، فطلبتُ أن يزوّجني بها، فتوقّفت أمّها، وقالت: هذا فقير ما له شيء. فقال: واللهِ إنّي أرَى داراً قد بُنيت له وفيها ماءٌ جارٍ وابنتك عنده في الإيوان، وله

---

(١) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ على الحاشية: «يناجي».
(٢) هو بغية الطلب.
(٣) سورة الرعد: الآية ١٧.

كفاية على الدّوام، فقالت: ترى هذا؟ قال لها: نعم.

فزَّوجَتْنيها، ورأت ذلك، وأقامت معي سنين، وذلك سنةَ محاصرةِ الملك العادل سِنجار.

وكانت امرأة بعد موتها تطلب زواجي، وتشَفّعتْ بزوجة الشيخ، فلمّا أكثرت عليَّ، شكوتها إلى الشّيخ، فقال: طوِّل روحك يومين، ثلاثة ما تعود تراها. قال: فقدِمَ ابنُ عَمِّها من مصر أميرٌ كبيرٌ بعد أيام، فتزوّج بها، وما عدت رأيتها. وكراماته في هذا كثير.

كتب الفقيه تحت هذا الكلام: «صحيح ذلك، كتبه محمد بن أبي الحُسين اليونينيّ».

وقال أبو القاسم ابن العَديم: تُوفِّي في عَشْر ذي الحجّة، وهو صائم، وقد جاوز الثّمانين. فقال لي الفقيه محمد: كنت عند الشيخ، فالتفت إلى داود المؤذّن، فقال: وَصِيَّتك بي غداً، فظَنَّ المؤذّن أنّه يريد يوم القيامة. وكان ذلك يوم الجمعة، وهو صائم، فلمّا جاء وقت الإفطار قال لجاريته: يا دَرَّاج أجد عطشاً، فسقته ماءَ لينوفر، فباتَ تلك اللّيلة، وأصبحَ وجلس على حَجَر مَوْضِع قُبرَ مُستقبل القِبلة، فماتَ وهو جالس، ولم يُعْلَم بموته، حتّى حرّكوه، فوجدوه ميتاً، فجاء ذلك المؤذّن وغَسَّلَهُ، رحمه الله.

قلتُ: وله أصحاب كبار منهم: ولده محمد، والشيخ الفقيه، والشيخ عبد اللَّه بن عبد العزيز، والشيخ عيسى بن أحمد[1]، والشيخ تَوْبَة[2]، ومحمد بن سيف؛ وأقدمهم الشيخ عبد الخالق اليُونينيُّ، تُوُفّي بيونين في هذه السنة أيضاً؛ وكان صالحاً زاهداً، كبير القدر، صاحب كرامات، وهو عمّ الشيخ عيسى اليُونينيّ[3].

---

(١) توفي سنة ٦٥٤ هـ. وكنيته: أبو الروح. انظر عنه في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين ق ٢ ج ٣/ ١٢٣ رقم ٨٢٨.

(٢) وتوبة بن أبي البركات. توفي سنة ٦٢٢ هـ. (انظر كتابنا: موسوعة العلماء ق٢ ج ٢/ ١٣، ١٤ رقم ٣٠٣.

(٣) ومن مريدي صاحب الترجمة: الشيخ عثمان بن محمد بن عبد الحميد البعلبكي شيخ ديرناعس، =

٤٥٢ ـ **عبد الرحمٰن بن أحمد[١] بن هَدِيَّة.**

أبو عمر البَغْداديُّ، الوَرَّاق، الدَّارقَزِّيُّ.

آخر من حدَّث عن الحافظ عبد الوَهّاب الأنماطيّ، سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزَّكيُّ البِرْزالِيُّ، والضِّياء، وجماعة.

وكان شيخاً صالحاً.

توفِّي في السادس والعشرين من ربيع الأوّل، وقد جاوز التّسعين.

٤٥٣ ـ **عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سَعْد عبد الكريم[٢] بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبّار.**

الإمام فخرُ الدّين أبو المظفّر ابن السَّمْعانيّ، المَرْوَزِيُّ، الشافعيّ.

= المتوفى سنة ٦٥١ هـ. (العبر ٥/٢٠٩) وأسلم علي يديه: عبد الله الأرمني المتوفى سنة ٦٣١ هـ. (مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٨٦، البداية والنهاية ١٣/١٤٢). وكان اليونيني ينشد هذه الأبيات ويبكي:

شفيعي إليكم طول شوقي إليكم ... وكل كريم للشفيع قبولُ
وعُذري إليكم أنني في هواكم ... أسير ومأسور الغرام ذليلُ
فإن تقبلوا عذري فأهلاً ومرحباً ... وإن لم تجيبوا فالمحبّ حمولُ
سأصبر لا عنكم ولكن عليكم ... عسى لي إلى ذاك الجناب وصولُ

(العبر ٥/٦٧).

(١) انظر عن (عبد الرحمٰن بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٩ رقم ١٧٢٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/١٩٣ رقم ٨٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/٢٥١.

(٢) انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الكريم) في: التقييد لابن نقطة ٣٥٨، ٣٥٩ رقم ٤٥٢، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/٢٤٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٣/٢١١ رقم ٢١٦٨، والمشتبه ١/٣٧٢، والعبر ٥/٦٨، ٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/٦٨، ٢٩ رقم ٧٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٠٧ ـ ١٠٩ رقم ٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٩٠ رقم ٢٠١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، وميزان الاعتدال ٢/٦٠٦ رقم ٥٠٣٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٦٢، ٦٣ رقم ٦٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٣٥٧، ولسان الميزان ٤/٦، ٧ رقم ١٠، والعسجد المسبوك ٢/٣٨٢، وكشف الظنون ١١٧٩، وشذرات الذهب ٥/٧٥، وهدية العارفين ١/٥٦٠، وديوان الإسلام ٣/٤١ رقم ١١٥١، ومعجم المؤلفين ٥/٢٠٦، وتوضيح المشتبه ٥/١٧٦.

وُلِد في ذي القَعْدة سنة سْبع وثلاثين وخمسمائة. واعتنى به أبوه أتمَّ عِناية، ورحلَ به، وسَمَّعَهُ الكثير، وأدركَ الإسناد العالي، ووقعَ له عالياً من الكُتب: «صحيح» البُخاريّ، «وسنُن» أبي داود، و«جامع» التِّرمِذِيّ، و«سُنن» النَّسائيّ، و«مُسند» أبي عَوانة، و«تاريخ» يعقوب الفَسَوي. وسمع الكتب الكبار مثل «الحِلْية» لأبي نُعَيم، و«مُسنَد» الهَيْثَم بن كُلَيْب، وأشياء كثيرة.

فسَمِعَ من أبي تَمّام أحمد بن محمد ابن المختار العَباسيّ التَّاجر، حدَّثه عن أبي جعفر ابن المُسْلمة، ومن: الرئيس أسْعَد بن عليّ ابن الموفق الهَرَويّ، ووجيه الشَّحّامي، وأبي الفتوح عبد اللّٰه بن علي الخَرْكُوشِيّ[1]، والحُسين بن عليّ الشَّحّاميّ، والجُنيد بن محمد القايني، وأبي الوَقْت عبد الأوّل السِّجْزِيّ، وأبي الأسعد هبة الرحمٰن القُشَيريّ، وأبي الخير جامع السَّقّاء الصّوفيّ، ومحمد بن إسماعيل بن أبي صالح المؤذِّن، ومحمد بن منصور الحُرضِيّ، وأبي طاهر محمد بن محمد السِّنْجِيّ الحافظ، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمٰن الكُشْمِيهَنيّ؛ آخر من روى «البُخاري» عن ابن أبي عمران، وأبي طالب محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد الكَنْجَرُوذيّ، ومحمد بن الحسن بن تميم الطّائيّ، ومحمد بن إسماعيل الخُراجيّ[2] المَرْوَزيّ؛ سمع «البخاري» من ابن أبي عِمران، وأبي الفتح محمد بن عبد اللّٰه بن أبي سعد الشِّيرازي الهَرَويّ؛ يروي عن بيبَى الهَرْثميّة، وأبي سعد محمد بن إسماعيل الشَّاماتيّ، ومحمد بن عبد الواحد المَغَازليّ الإصبهانيّ، ومحمد بن المُفَضَّل بن سَيَّار الدّهّان، ومحمد بن جامع خَيّاط الصّوف، وأبي عبد الرحمٰن أحمد بن الحسن الكاتب، وأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمٰن العَصَائديّ، والحسن بن محمد السَّنْجَبَسْتِيّ[3] وسعيد[4] بن عليّ الشُّجاعِيّ، وعبد اللّٰه بن محمد ابن الفُرَاويّ، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القُشَيْريّ، وعبد

---

(١) نسبة إلى خركوش سكة بنيسابور.

(٢) قيده المؤلف ـ رحمه الله ـ بفتح الخاء المعجمة في (المشتبه ١/١٥٧)، وابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ٢/٣٢٨).

(٣) منسوب إلى سَنْج بَسْت، منزل بين نيسابور وسرخس.

(٤) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ: «وذكوان بن سيّار الدّهّان» ثم وضع علامة لحذفها.

السّلام بن أحمد الهَرَوي بَكْبَرة، وأبي منصور عبد الخالق بن زاهر الشَّحّاميّ، وأبي عَرْوبة عبد الهادي بن عبد الخَلاّق الهَرَويّ، وعُمر بن أحمد الصَّفار، وعُثمان بن عليّ البيكَنْدِيّ، وخَلْقٍ كثير لقيهم بمَرْو، ونَيْسابور، وهَرَاة، وبُخارى، وسَمَرْقند، ونواحي خُراسان.

وخرّج له أبوه «مُعجماً» في ثمانية عشر جزءاً. وحَجَّ سنة ستٍّ وسبعين وخمسمائة. وحَدَّث ببغداد، وعاد إلى مَرْو، وروى الكثير، ورحل النَّاسُ إليه.

وسَمِـعَ منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازميّ؛ ومات قبله بدهرٍ.

وحدّث عنه: الأئِمةُ أبو عَمرو ابن الصَّلاح، والضِّياء أبو عبد اللّه، والزكيُّ البِرْزالِيُّ، والمحبّ ابن النّجّار، والمحبّ عبد العزيز بن هِلالة، والشَّرف المُرْسِيّ، وأحمد بن عبد المحسن الغَرافِيّ، وطائفةٌ سواهم.

وسَمِعنا بإجازته من الشَّرَف ابن عساكر، والتَّاج بن عَصْرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت عمر البَعْلَبَكّية.

وكان فقيهاً، مُـفتياً، عارفاً بالمذهب، وله أَنَس بالحديث؛ خرّج لنفسه أربعين حديثاً، سمعناها.

قال أبو عمرو ابن الصّلاح: قرأت عليه في «أربعين» أبي البركات الفُرَاويّ حديثاً ادّعى فيه كأنّه سمعه هو أو شيخه من البُخاريّ، فقال الشيخ أبو المظفّر: ليس لك بعالٍ ولكنّه للبُخاريّ نازل. قلتُ: أعجبني هذا القول من أبي المظفّر.

وانقطع بموته شيءٌ كثير من المَرْوِيّات. وعُدم في دُخول التتار مَرْو في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية.

وكان أخوه الصَّدْر الرئيس أبو زيد محمد قد اختصّ بخِدمة السُّلطان محمد بن تكش الخُوارزميّ، وتقدّمَ عنده، ونَفَّذَهُ رسولاً غير مرّة إلى بغداد، فوعظ بها، وحَدَّث سنة إحدى وستمائة عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمٰن الحَمْدُويّ[1] حضوراً، وعن مسعود بن محمد المَرْوَزيّ.

---

(١) منسوب إلى جده حمدويه، كما في أنساب السمعاني وغيره.

روى عنه الحافظ الضّياء.

قرأت في «تاريخ» ابن النجّار: أنّ أبا المظفر توفّي بمَرْو ما بين سنة أربع عشرة أو ستّ عشرة وستّمائة[1].

قال ابن النجّار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأمّا ما كان بخطّه فلا يُعتمد عليه؛ كان يلحق اسمه في الطِّباق[2].

٤٥٤ ـ عبد السَّلام بن الحسن[3] بن عبد السَّلام بن أحمد.

القاضي المرتضى، أبو محمد الفِهْريّ، القَيْسَرانيُّ، ثمّ المِصْريّ الكاتب، المعروف بابن الطُّوَيْر.

سَمِـعَ من السِّلَفِي في كِبَرِه. وخَدَمَ في دولة بني عُبَيد المِصريّين، ثمّ خدم في الدّواوين في الدّولة الصَّلاحية. وشَهِدَ ستّين سنة.

وجدُّهُ من أهل العدالة والحديث والتّقدّم كتب عنه الحافظ السِّلَفِيّ.

وأما أخوه هبة اللّه بن الحسن، فيروي عن أبي الحسن ابن الفَرّاء، روى عنه الحافظ ابن المُفَضَّل، وغيره.

وهذا فله شِعر، وكتابة حسنة.

---

(١) وقال ابن نقطة: وانقطعت عنا أخباره من سنة تسع عشرة وستمائة، وظهر الترك بخراسان. (التقييد ٣٥٩).

(٢) وزاد ابن النجار: «إلحاقاً بيّناً ويدّعي سماع أشياء لم توجد». وقد علّق الحافظ ابن حجر على ما ذكرهُ ابن النجار فقال: وهذا الذي قاله ابن النجار فيه لا يقدح بعد ثبوت عدالته وصدقة. أما كونه كان يلحق اسمه في الطباق فيجوز أنه كان يوجد اسمه فيه. أما فقدان الأصول فلا ذنب للشيوخ فيه. وقد قال ابن النجار في أول ترجمته بكونه مع والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وجمع له معهما ثلاثة عشر جزءاً وعوالي في مجلّدين وأشغله بالفقه والحديث والأدب حتى حصّل من كل واحد طرفاً صالحاً، وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي ببلده قال: وكان فاضلاً ممتعاً نبيلاً جليلاً متديّناً محبّاً للرواية ومكرماً للغرباء. قلت: ومن كان بهذه الكثرة لا يُنكر عليه أن يُلحِق اسمه بعد تحقق سماعه. والله أعلم. (لسان الميزان ٦/٤، ٧).

(٣) انظر عن (عبد السلام بن الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٧/٣، ٨ رقم ١٧٢٥، والوافي بالوفيات ٤١٧/١٨، ٤١٨ رقم ٤٢٩، وانظر مقدّمة كتابه: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد سيد، طبعة المعهد الألماني بيروت ١٩٩٢.

روى عنه: الزكيُّ المنذريُّ، وغيرُه.

تُوفّي عن اثنتين وتسعين سنة وسبعة وعشرين يوماً، عن ذِهنٍ حاضر وكتابة جيّدة، وهو القائل:

بـــالله رَبِّـــي ثقتـــي ... دَخَلْـــت عَشْـــرَ المـــائـــةِ
تِسْعُـــون عَـــامـــاً كَمَلَـــت ... فـــي النِّصـــف مـــن ذي الحِجَّـــةِ
ممتعـــاً بنـــاظـــري ... ومسمعـــي وقـــوتـــي
وإننـــي أطمـــعُ أن ... تغْفِـــرَ لـــي خطيئتـــي

٤٥٥ ـ عبد العزيز ابن الأمير القائد أبي عليّ[1] الحُسين بن عبد العزيز بن هِلالة اللَّخْمي الأندلِسيُّ.

الصالح الحافظ، أبو محمد مُحبّ الدّين.

وُلد سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة تقريباً.

ورحـلَ، فسَمِعَ بمكّـة مـن زاهـر بـن رُسْتُـم، وببغـداد مـن: أبـي أحمـد عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وعُمر بن طَبَرْزَد، والحُسين بن أبي نصر بن أبي حَنِيفة، وطائفة. وبواسِط من أبي الفتح ابن المَنْدائيّ. وبإصبهان من أسْعَد بن سعيد، وعين الشمس، وجماعة. وبخُراسان من المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح، وزَيْنَب، وأصحاب الفُرَاويّ، وهذه الطبقة[2].

وخطّه مليح مغربيّ في غاية الدِّقّة.

---

(١) انظر عن (عبد العزيز بن الحسين) في: معجم البلدان ٣/٥١٦، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/٦٣٢ (طبعة ليبزغ)، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٢١، ٢٢ رقم ١٧٥٩، وتاريخ إربل ١/٢٢٣ رقم ١٢٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٤ رقم ١٢٠، والعسجد المسبوك ٢/٣٨٢، ونفح الطيب ١/١٩١، وشذرات الذهب ٥/٧٨.

وقد ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/١٠٦ وسمّاه «عبد العزيز بن هلالة» ولم يترجم له.

(٢) وسمع بإربل على الفقير أبي سعيد كوكبوري بن علي بن بكتكين مُسند أهل البيت عليهم السلام، وسافر إلى دمشق لسماع كتاب تاريخها الذي ألّفه أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، ووصله بجملة وأنفذ له مثلها إلى دمشق، وصار ذلك له رسماً على صدقته. (تاريخ إربل ١/٢٢٣، ٢٢٤).

وحدَّث.

وكان كثير الأسفار[1]، دَيّناً، متصوّناً، كبيرَ القَدر.

قال الحافظ الضّياء: تُوفِّي رفيقُنا وصديقُنا أبو محمد بن هِلالة بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودُفن بجنب قبر سَهْل بن عبد اللّٰه التُّسْتَريّ.

وقال ابن نُقْطَة: كان ثِقَةً، فاضلاً، صاحب حديث وسُنّة، كريمَ الأخلاق.

وقال مُفَضَّل القُرَشيّ: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.

وقال عمر ابن الحاجب: رأيته ولم أسمع منه، وهو من طَبِيرة: بُلَيْدة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه. قال: وكان كَيّس الأخلاق، محبوبَ الصُّورة، لَيِّن الكلام، كريمَ النَّفْس، حلوَ الشمائل، مُحسناً إلى أَهل العلم بماله وجاهه.

قيل: إنّه أوصى بكتبه للشَّرَف المُرْسِي.

وممّن روى عنه الكمال ابن العديم.

قلت: آخر من روى عنه السيف عبد الرحمٰن بن محفوظ الرَّسْعَنِيّ المُعَدَّل.

٤٥٦ ـ عبد العظيم بن أبي البركات عبد اللّطيف[2] بن أبي نصر بن محمد بن سهل.

أبو المكارم الإصبهانيُّ، المِلَنْجِيُّ، الشَّرابيُّ، القَزّاز، نزيلُ بغداد.

وُلد بمحلة مِلَنْجة من إصبهان سنة خمسين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أبيه، وأبي مسعود عبد الجليل كُوتاه، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، ومسعود الثَّقَفِيّ، والرُّسْتُمِيّ، وشاكر الأسواريّ، ومحمد بن محمود الفارفانِيّ، وجماعة.

---

(١) ذكر ابن النجار أسماء بعض البلاد التي دخلها، وهي: بغداد، وواسط، وإصبهان، وخوارزم، ومرو، وبخارى، وسمرقند، وإربل، والموصل، وحلب، ودمشق، والبصرة. (المستفاد ١٦٤).

(٢) انظر عن (عبد العظيم بن عبد اللطيف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٢٩ رقم ١٧٧٤، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/٩٢٢ رقم ١٣٧٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/٩٦، ٩٧ رقم ٩٣٣.

وحَدَّث بإصبهان، وبَغْداد.
وسماعه من كُوتاه حُضور.
وقد كتبت في إجازة أنه من عشيرة سَلْمان الفارسيّ.
روى عنه: أبو عبد اللَّه الدُّبَيْثِيُّ، والزّكيّ البِرْزالِيُّ، وجماعة. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت كِنْدي.

ومات في السابع والعشرين من ذي الحجّة ببغداد.

أخبرتنا زينب الكِنْدية، أنبأنا عبد العظيم بن عبد اللّطيف، أنّ ضوء النّساء بنت عبد الرزّاق بن محمد بن سَهْل الشّرابيّ، أخبرته، قالت: أخبرنا أبي، أخبرنا محمد بن عبد اللَّه الهَرَويّ، أخبرنا ثابت بن محمد السَّعْديّ، أخبرنا أبي، حدّثنا محمد بن إسحاق القُرشيّ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدّارميّ، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبو عَوَانة، عن مُغيرة، عن عاصم بن أبي النَّجُود، قال: قالت أمّ سلمة: «نِعْمَ اليوم يوم ينزل فيه ربُّ العِزّة إلى سماء الدُّنيا يوم عَرَفة»[1]. فيه انقطاع.

٤٥٧ ـ عبد الكبير بن محمد[2] بن عيسى بن محمد بن بَقِيّ.

أبو محمد، الغافقيُّ المُرْسِيُّ، نزيلُ إشبيلية.

روى عن: أبيه، وأبي عبد اللَّه بن سَعَادة، وأبي عبد اللَّه بن عبد الرّحيم، وجماعة. وأجازَ له أبو الحسن بن هُذَيل، وغيرُه.

قال الأبّار[3]: كان فقيهاً حافظاً، حسن الهَدْي والسَّمْت، مشاركاً في

---

(١) ذكره الديلمي في: فردوس الأخبار ٥/ ١٦ رقم ٧٠٣٣، وكنز العمال ٥/ ٧١.

(٢) انظر عن (عبد الكبير بن محمد) في: صلة الصلة لابن الزبير ٤٤، وبرنامج شيوخ الرعيني ٣٧، وتكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ٤٥ (والمطبوع) ٢/ ٦٥٤ رقم ١٨٢١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤ رقم ٤٠٧، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧٢ رقم ٦٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٠ د ٢١، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٣١، ٣٣٢ رقم ٢٩٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١٣، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٥٠ رقم ٢٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٦ دون ترجمة.

(٣) في التكملة ٣/ الورقة ٤٥. (المطبوع) ٢/ ٦٥٤، ٦٥٥.

الحديث، بصيراً بالشُّروط، متقدّماً في الفُتيا. وله مختصر في الحديث، وصَنَّف تفسيراً نحا فيه الجمع بين تفسير ابن عَطِيّة وتفسير الزَّمخشريّ. وولي القضاء برُنْدَة، وناب في الحكم عن القاضي أبي الوليد بن رُشْد بقُرطبة. وحدَّث؛ وأخذ الناس عنه. وتُوُفي في صَفَر، ومولده في سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة[١].

٤٥٨ ـ عبد اللَّطيف ابن قاضي القضاة أبي طالب عليّ[٢] بن عليّ بن هبة اللّه ابن البُخاري.

القاضي أبو الفتوح البَغْداديّ.

ولي القضاء بالجانب الشرقيّ جَميعه. وولي نظر المَخْزن المَعْمُور.

وهو من بيت القضاء والحِشْمة.

تُوفّي في ربيع الآخر.

٤٥٩ ـ عبد المجيد بن محمد[٣] بن محمد بن الحسن بن عليّ.

أبو المُفَضَّل الرَّبَعِيُّ، الكِرْكَنْتِيّ الأصلِ، الإسكندرانيُّ، المالكيُّ العَدْل.

قال: إنّه دخلَ هَمَذَان مع أبيه: وسمع بها من الحافظ أبي العلاء العَطّار. وقد سمع من أبي محمد العُثمانيّ.

وتفرَّد بالإجازة من القاضي أبي المظفّر محمد بن عليّ بن الحُسين الشيبانيّ الطَّبَريّ، وحدَّث بها.

---

(١) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان معتنياً بعلوم القرآن، سريع الدمعة عند تلاوته محافظاً عليها، مشاركاً في الحديث ومعرفته، مستبحراً في الفقه عالماً بأصوله، متقدّماً في عقد الشروط من أعرف أهل زمانه وأمهرهم فيها، يذهب في كتبها إلى الاختصار لقوّة مَلَكةٍ كانت له فيها وتبحّره في الفقه، مبّرزاً في العدالة متعذراً على القضاة لا يصل إليهم إلاّ لضرورة لأداء شهادة، مكبراً عندهم، ملحوظة فتياه منهم ومأخوذاً بها عاكفاً مع الكبرة على الدراسة والمطالعة، عارفاً بالطب مستفتى فيه، ناجح العلاج. وله مصنّفات جليلة منها: «الجمع بين تفسيري الزمخشري وابن عطية»، إلى زيادات أشبع بها القول في آيات الأحكام منه، ومنها «الجمع بين صحيح مسلم وسنن أبي داود وجامع الترمذي»، ومنها «شرح الموطّأ» إلى غير ذلك. (الذيل والتكملة).

(٢) انظر عن (عبد اللطيف بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠، ١١ رقم ١٧٣٤، وتاريخ الحكماء ٤١٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٦ رقم ٨٦٤.

(٣) انظر عن (عبد المجيد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٨ رقم ١٧٧٢.

وتُوفّي في رابع عشر ذي الحجّة.

٤٦٠ ـ عبد الوَهّاب بن عبد اللَّه[١] بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن حَسَن.

أبو الحسن الأزَجِيُّ، القَصّار، الصُّوفيُّ.

سمع من: أبي محمد ابن المادح، وأبي المعالي عُمر بن عليّ الصَّيْرَفِيّ.

وتُوفّي في رمضان.

روى عنه: البِرْزالِيُّ، والدُّبَيْثِيُّ، وغيرُهما[٢].

٤٦١ ـ عليّ بن محمد بن يوسف[٣].

أبو الحسن الفَهْميُّ، اليابُرِيُّ[٤] الضرير.

نشأ بقُرطبة، وأخذَ القراءآت سنة ثمانٍ وستّين بغَرْناطة عن عبد المنعم بن الخلوف. وأخذ القراءآت بإشبيلية عن أبي بكر بن خَيْر، ونَجَبة بن يحيى؛ وسمع منهم ومن أبي العباس بن مضاء، فأكثَرَ عنه. وله إجازة من السِّلَفِيّ، وجماعة.

قال الأبّار[٥]: وكان محقّقاً للقراءآت، ذكيّاً. أدَّب وَلَد السُّلطان بمَرّاكُش، ونال دُنيا عريضة. وحدّث. وتُوفّي سنة سبْع عشرة أو ثمان عشرة[٦].

---

(١) انظر عن (عبد الوهاب بن عبد اللَّه) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٧، ١٥٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٢٠٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٥ رقم ١٧٦٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٠ رقم ٨٤٩.

(٢) وقال ابن النجار: كتبت عنه، وكان شيخاً صالحاً، حسن الأخلاق، محبًا للرواية، حسن الاستماع، أضرّ في آخر عمره... وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

(٣) انظر عن (علي بن محمد بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ٧٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٣٩٩ ـ ٤٠٢ رقم ٦٧٤، وغاية النهاية ١/ ٥٧٨ رقم ٢٣٤٣.

(٤) اليابُري: بضم الباء الموحّدة وبعدها راء. نسبة إلى يابُرة، بلد بالأندلس. وتحرّفت هذه النسبة في (غاية النهاية) إلى: «اليابوي». بالواو بدل الراء.

(٥) في تكملة الصلة ٣/ ورقة ٧٣.

(٦) وقال ابن عبد الملك: وكان حافظاً للقرآن العظيم مجوَّداً له عارفاً بالقراءآت قائماً عليها آية من آيات الله في حسن الصوت، آخذاً بطرف صالح من العربية، ذا حظ من رواية الحديث، ذكياً فهماً يقظاً ضريراً، واجتاز المنصور من بني عبد المؤمن به يوماً وهو يقرأ بمقبرة على جاري عادته فأخذ بقلبه طيب نغمته وحُسن إيراده، فقرّبه واستخلصه وأمره بتعليم أولاده وقراءة حزب من التروايح في رمضان، فكان يقرأه بحرف عاصم ويؤثره على غيره، ثم خبر أحواله وعرف صونه وعفافه فأمر =

٤٦٢ ـ **عليّ بن محمد شاه**[١].

الأمير الكبير بهاء الدّين، صاحب كِرمان.

تُوفّي بدمشق في ذي الحجّة، ودفن بمقبرة باب الصغير. وعلى قبره أبيات شعره.

٤٦٣ ـ **عليّ بن أبي المجد**[٢] **المبارك بن أحمد بن محمد ابن الطّاهريّ**.

الحَرِيْمِيُّ، أبو الحسن.

سمع من: أبي المعالي محمد ابن اللّحّاس، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وجماعة.

يقال: إنّه من وَلَد الأمير طاهر بن الحُسين الخُزاعيّ.

تُوفّي في ربيع الآخر.

٤٦٤ ـ **عليّ بن مسعود بن هيّاب**[٣].

أبو الحسن الواسطيُّ، المقرىء، الجَمَاجميّ.

كان يَعْمَل الجَمَاجم.

قرأ القراءآت على هبة اللّه بن قَسّام الواسطيّ، وجماعة. وأقرأ وكان يحفظ المشهور والشواذّ.

= بتعليم بناته، فاستعفاه من ذلك معتذراً بأنه يدرك بعض التفرقة بين الألوان فأحظاه ذلك عنده لما تحقق من صدق نصحه وألزمه تعليمهن، وكان ذلك سبب إثرائه وسعة حاله واقتنائه الرباع الجيدة الكثيرة بمراكش وغيرها. وانتهى استغلاله من رباعه بمرّاكش وحدها خمسمائة درهم من دراهمهم في اليوم الواحد. وإليه يُنسب الحمّام الذي بالعدوة الشرقية من ساقية مراكش على المحل الأعظم منها والعقار المجاور له.

ولما توجّه المنصور إلى سلا مستصحباً أولاده أمرهم بالكون مع أبي الحسن هذا وألحف به، فلما برز أهل سلا للقاء المنصور رأى بعضهم أبا الحسن هذا يحف به أولاد المنصور ويعظّمونه ويوقرونه، فقال: وذكر ابن عبد الملك حكاية مطوّلة، إلى أن قال: وتخلّف من الكتب ما بيع في زمن المجاعة الشديدة بمائة ألف درهم. (الذيل والتكملة).

(١) انظر عن (علي بن محمد شاه) في: المختار من تاريخ ابن الجزري ١٠٦.

(٢) انظر عن (علي بن أبي المجد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠ رقم ١٧٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٢ رقم ١٠٥٦.

(٣) تقدّمت ترجمته ومصادرها في وفيات سنة ٦١٦ هـ برقم ٣٩٤.

وتُوفِّي في جُمادى الأولى بواسِط.
قال ابن نُقْطَة: قرأتُ عليه، وكان مُتَساهلاً في الأخذ جداً.

٤٦٥ ـ عليّ بن مسعود بن أحمد[١] ابن المقرىء.
الحاجب الجليل أبو القاسم البَغْداديُّ.
سمع من عبد الملك بن إلكِيا الهَرَّاسِيّ.
وحدَّث.
ومات في جُمادى الآخرة.

٤٦٦ ـ عليّ بن أبي بكر[٢] بن عليّ بن سُرور.
الإمام الفقيه مجد الدّين أبو الحسن المَقْدِسِيُّ، الجَمّاعيليُّ، الحنبليُّ.
سمع من ابن كُلَيب. ورحلَ إلى إصبهان، فسَمِعَ من جماعة.
روى عنه الضّياء المقدسيّ وقال: كان إماماً، دَيّناً، فقيهاً، حَصَّل الفقه والحديث. وكان كثير الاجتهاد في نَفْع الناس من الإقراء والإشغال بالفقه والحديث. وتُوفِّي في ثامن عشر رجب.

٤٦٧ ـ عُمر بن الحسن بن المبارك.
أبو القاسم ابن البَوّاب، أمين القُضَاة بالحَرِيم[٣] وما يليه.
سمع من: أبي عليّ أحمد ابن الرَّحَبِيّ، ودَهْبل بن كارِه، وجماعة.
وحدّث.

[حرف الفاء]

٤٦٨ ـ فاطمة بنت الحافظ أبي العلاء الحسن[٤] بن أحمد الهَمَذَانيّ.

---

(١) انظر عن (علي بن مسعود بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٧، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٣٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٧ رقم ١٧٤٨.
(٢) انظر عن (علي بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٨ رقم ١٧٥٢، وبغية الطلب ٤/ ورقة ١٥٩، ١٦٠، وتاريخ ابن الفرات ١/ ورقة ٢٢.
(٣) يعني: الحريم الطاهري ببغداد.
(٤) انظر عن (فاطمة بنت الحسن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٩ رقم ١٧٧٣.

العَطّار.

سمِعَتْ من نصر بن المظفَّر البَرْمكيّ، ومن أبيها.

روى عنها الضياء المَقْدسيّ، وغيرُه. وأجازت لشيوخنا.

وتُوفّيت في الخامس والعشرين من ذي الحجّة بهَمَذَان.

٤٦٩ ـ فَرِيدُون بن كَشْوارة[١]، الأجلّ الأمير، الدُّونِيُّ[٢].

تُوفّي بمصر.

وحدَّث عن أبي طاهر السِّلَفِيّ.

وماتَ في ربيع الآخر.

[حرف القاف]

٤٧٠ ـ القاسم بن الحُسين[٣] بن أحمد.

أبو الفضل الخُوارزميّ النَّحويّ.

من كبار أئمّة العَرَبية، صَنَّف شرحاً «للمُفَصَّل» في نحو ثلاث مجلّدات، وغير ذلك[٤].

---

(١) انظر عن (فريدون بن كشوارة) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٤٠ رقم ١٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩، ١٠ رقم ١٧٣١.

(٢) هكذا بخط المؤلّف. وفي تكملة ابن الصابوني، والمنذري: «الدُّوِيني» وهو الصواب، نسبة إلى دُوِين بلده من نواحي أرّان.

(٣) انظر عن (القاسم بن الحسين) في: معجم الأدباء ١٦/ ٢٣٨ ـ ٢٥٣ رقم ٤٤، وتاريخ إربل ١/ ٣٢٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١٠٦، والجواهر المضية ١/ ١٤٠، وبغية الوعاة ٢/ ٣٧٦ رقم ١٩١٨، وكشف الظنون ٢٣٠، وهدية العارفين ١/ ٨٢٨، وديوان الإسلام ٣/ ٢٠٠ رقم ١٣١٩، والفوائد البهية ١٥٣، والأعلام ٥/ ١٧٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٩٨.

(٤) ذكر ياقوت أسماء مؤلّفاته في (معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٣).

قتلته التّتار بخُوارزم فيمن قتلوا في ثاني عشر ربيع الأول شهيداً[1]، رحمه الله[2].

٤٧١ ـ قَتَادة، صاحبُ مَكّة[3]، الشريف أبو عزيز ابن الأمير الشريف أبي مالك إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حُسين بن سُلَيْمان بن عليّ بن عبد اللَّه بن محمد بن موسى بن عبد اللَّه بن موسى بن عبد اللَّه بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

الهاشميُّ العلويُّ الحَسَنِيُّ.

يقال: إنّه بلغ التّسعين سنة، وُلد بوادي ينبُع، وبه نشأ. ووَلي إمرة مكة مدّة.

قال الحافظ عبد العظيم[4]: رأيته يطوف، ويدعو بتضرُّع وخُشوع كثير.

---

(١) وقال ياقوت: سألته عن مولده فقال: مولدي في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة. . . واستنشدته من قِبَله فأنشدني لنفسه بمنزله في خوارزم في سلخ ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة:

يا زُمرة الشعراء دعوة ناصح ... لا تأمُلُوا عند الكرم سماحا

إنّ الكرام بأسرهم قد أغلقوا ... باب السماح وضيّعوا المفتاحا

ورأيته شيخاً، بهيّ المنظر، حسن الشيبة، كبيرها، سميناً بديناً عاجزاً عن الحركة، وكان له في حلقه حوصلة كبيرة. وقلت له: ما مذهبك؟ فقال: حنفي ولكن لست خوارزمياً لست خوارزمياً يكرّرها، إنما اشتغلت ببخارى فأرى رأي أهلها، نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً رحمه الله. وذكر له ياقوت شعراً كثيراً ونثراً.

(٢) جاء في الأصل بعد هذه الترجمة ترجمة «القاسم بن عبد اللَّه بن عمر الصفار النيسابوري»، وطلب المؤلف ـ رحمه الله ـ تأخيرها إلى وفيات سنة ٦١٨ هـ. فامتثلنا لطلبه وأخّرناها، وستأتي برقم ٥٥٥.

(٣) انظر عن (قتادة صاحب مكة) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠١ ـ ٤٠٣، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦١٧، ٦١٨، وذيل الروضتين ١٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٧ رقم ١٧٤٩، ومفرّج الكروب ٤/ ١٢٢، ١٢٣، والدر المطلوب ٢٦٥ (في سنة ٦٢١ هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٠، ١٣١، ونهاية الأرب ٢٩/ ١٠٩، ١١٠، والعبر ٥/ ٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٩، ١٦٠ رقم ١٠٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٢، والعقد الثمين ٧/ ٣٩ ـ ٦١، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٦، ٦٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٦، وعمدة الطالب لابن عنبة ١٤١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٩ ـ ٣٩١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٤٩، ٥٠، وشذرات الذهب ٥/ ٧٦، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣٧٠ ـ ٣٧٣، وخلاصة ابن زيني دحلان ٢٢.

(٤) في التكملة ٣/ ١٧.

وكان مَهيباً، قويّ النَّفْس، مِقْداماً، فاضلاً، وله شِعر. وقَدِمَ مصر غير مرّة. أملى عليّ نسبَه أخوه الشريف عيسى؛ فذكر ما تَقَدَّم.

وقال أبو شامة[1]: كان قتادة شيخاً مَهيباً، طُوالاً، وما كان يلتفت إلى أحدٍ؛ لا خليفة ولا غيره. وكان تُحمل إليه من بغداد الخلع والذَّهَب. وكان يقول: أنا أحقّ بالخلافة من النّاصر لدين الله. وكان في زمانه يؤذَّن بالحرم بـ «حيّ على خَيْر العَمَل» على مذهب الزَّيدية؛ وقد كتب إليه الخليفة يقول: أنت ابن العمّ والصاحب، وقد بلغني شهامتك وحِفْظك للحَجيج، وعَدْلُك، وشرفُ نفسك، ونزاهتك، وأنا أحبّ أن أراك وأحسن إليك. فكتب إلى النّاصر لدين الله:

وَلِي كفٌّ ضِرغامٍ أُذِلّ[2] ببطشِها ... وأشْرِي بها بَيْنَ الوَرَى وأبِيعُ
وكُلُّ مُلُوكِ الأرْضِ تَلْثُمُ ظَهْرَها ... وفي بَطْنِها[3] للمُجدِبينَ رَبيعُ
أأجعلُها تحتَ الرَّحَى ثمَّ أبتغِي ... خلاصاً لها إنِّي إذاً لَرَقِيعُ
وما أنا إلا المِسْكُ في كلِّ بُقعةٍ ... يَضُوع وأمَّا عَنْدَكم فَيَضِيعُ[4]

تُوفّي بمكّة في جُمادى الأولى.

وقال المُنذريّ: تُوفّي في أواخر جُمادى الآخرة[5].

وقال ابنُ واصل[6]: وثب ابنه حسن بن قتادة على عَمِّه فقتله، فتألَّم قَتَادة، وغضب على ابنه وتهدّده. فدخل حسن مكّة وقصد دار أبيه فدخل، فلمّا رآه أبوه ـ وهو شيخ كبير متمرّض ـ شتمه وتهدّده، فوثب على أبيه؛ فخنقه لوقته، ثمّ خرج وقال: قد اشتدّ مرض أبي، وقد أمركم أن تحلفوا لي؛ فحلفوا له وتأمّر. ثمّ طلب

---

(١) في ذيل الروضتين ١٢٣.
(٢) في ذيل الروضتين: «أذل».
(٣) في ذيل الروضتين: «وسطها».
(٤) والأبيات في: الدر المطلوب ٢٦٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٠، ١٣١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣.
(٥) أما ابن الأثير في «الكامل» وابن واصل في «مفرّج الكروب» فذكرا وفاته سنة ٦١٨.
(٦) في مفرّج الكروب ٤/ ١٢٢، ١٢٣.

أخاه من قلعة ينبع، فلمّا حضر قتله أيضاً، فلم يمهله الله. وكان ظالماً، جبّاراً، عسّافاً.

٤٧٢ ـ قيصر بن مظفّر[١] بن يلدرك.

أبو محمد البغداديّ.

أديبٌ فاضل، أخباريّ، مليحُ الخطّ.

صحِبَ أبا الفوارس سعد بن محمد حَيْص بَيْص، وانقطعَ إليه، وسَمِعَ منه الكثير.

تُوفّي في جُمادى الأولى، وله ثمان وثمانون سنة.

[حرف الميم]

٤٧٣ ـ محمد بن أحمد بن سُلَيْمان[٢].

أبو عبد اللّه الزُّهْريُّ[٣]، الأندلسِيُّ، الإشبيليُّ.

رحلَ، وحَجَّ، وسَمِعَ ببغداد من ابن كُلَيب، وذاكر بن كامل، ويحيى بن بَوْش، وعبد الخالق ابن الصَّابونيّ، وطبقتهم. ورحل إلى إصبهان، فكتبَ بها عن أصحاب أبي عليّ الحَدّاد.

ثمّ سافرَ إلى الكَرج واستوطنها، وحَدَّث بها وبإرْبلّ[٤].

وكان عارفاً بالأدب، فاضلاً، نحْوياً. صَنَّف شرحاً لكتاب «الإيضاح». وله شِعر حَسَن[٥].

---

(١) انظر عن (قيصر بن مظفر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٤، ١٥ رقم ١٧٤٥.

(٢) انظر عن (محمد بن أحمد بن سليمان) في: معجم الأدباء ١٧/ ٢٧٧ رقم٨١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٩ رقم ١٧٥٤، وتاريخ إربل ١/ ٨٩، ٩٠ رقم ٢٩، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٤ رقم ٤٢٦، والمقفى الكبير ٥/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ١٧٢٣، وتاريخ ابن الفرات ١/ ورقة ٢٢، ونفح الطيب ٧/ ٢٢٨ ـ ٢٣٠، وبغية الوعاة ١/ ١١، وكشف الظنون ١٣٦، ٢١٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٦٥.

(٣) ووقع في (معجم الأدباء ١٧/ ٢٧٧): «الزاهري».

(٤) وقال ابن المستوفي: ورد إربل وسمع شيخنا أبا المظفّر المبارك بن طاهر الخزاعي، ورحل في طلب الحديث إلى نشاوور وغيرها. وكان أقام بالموصل مدة في طلب الحديث، وسمع وكتب.

(٥) من شعره في أبي محمد عبد القادر الرهاوي: =

قال الزّكيُّ المُنذريُّ[1]: تُوفّي ببُروجِرْد شهيداً بيد التّتر، في رجب.

٤٧٤ ـ محمد بن أحمد بن حَسّان القَصّار.

سَمِعَ من: مسعود بن عبد الواحد بن الحُصَين، والمبارك بن المبارك بن نصر السّرّاج.

روى عنه ابن النجّار. وكان صالحاً.

٤٧٥ ـ محمد بن إبراهيم[2] بن محمد بن عبد العزيز.

أبو جعفر الرّازيُّ، الفقيه العلاّمة الحَنَفِيُّ، نزيلُ المَوْصل.

دَرَّسَ، وأفْتَى، وتَفَنَّنَ في العُلوم، وله شِعْر جَيّد، وصَنَّف في المَذْهَب. وكان كبير القدر.

تُوفّي في رجب.

٤٧٦ ـ محمد بن إسماعيل بن عليّ بن حمزة المُوسويُّ.

الشريف أبو بكر الهَرَويُّ.

سمع من: جدّه عليّ، وغيره.

ووُلد سنة ثمانٍ وعشرين.

= أتيت الرهاوي في دَسْته فألفيتُ شخصاً لئيماً وخيما
فليس الفتى من حوى منصباً ولكنْ من حاز مجداً وخيما

وأنشد بالكرج وكان أقام بها وتأهّل بها:

أنا مأسورٌ بحيطان الكَرَج في عناءٍ أسأل الله الفرجْ
ليس بالمغبوط من يسكنها إنما المغبوط من منها خرجْ

وله شرح كتاب «العُتبي اليمني». (تاريخ إربل).

وقال ياقوت: رجل فاضل وأديب كامل متقن، سمع الحديث الكثير ببغداد من ابن كُليب وابن بوش وغيرهما فأكثر، وكتب بخطّه الكثير وصنّف، ولقيته ببغداد وكان لي صديقاً معاشراً حسن الصحبة ثم فارق بغداد وحصل في بلاد الجبال، واستوطن بروجرد وتأهّل بها ووُلد له، وصنّف بها تصانيف في الأدب كثيرة منها «شرح الإيضاح». (معجم الأدباء).

(١) في التكملة ٣/ ١٩.

(٢) تقدّمت ترجمته ومصادرها في وفيات سنة ٦١٥ هـ برقم ٣٢٣.

روى عنه: الضّياء، وغيرُه.

وكان حيًّا في هذه السنة.

وأخبرنا ابن عساكر، أخبرنا محمد بن إسماعيل إجازة، أخبرنا جدّي، فذكر حديثاً.

٤٧٧ ـ محمد بن تِكش[١] **بن إيل أرسلان بن آتْسِز بن محمد بن نوشتِكين.**

السُّلطان علاء الدّين خُوارزم شاه.

قد ذكرنا قطعة من أخباره في الحوادث[٢].

أبادَ مُلوك العالم، ودانت له الممالك واستولى على الأقاليم.

قال ابن واصل[٣]: نسب علاء الدّين ينتهي إلى إيلتِكين أحد مماليك السلطان ألب أرسلان بن جغر بيك السلجوقيّ.

قال الإمام عزّ الدّين ابن الأثير[٤]: كانَ صَبُوراً على التّعب وإدمان السَّيْر، غير مُتَنَعِّم ولا مُقْبل على اللّذات؛ إنّما نَهْمتُه في المُلك وتدبيره، وحِفْظِهِ، وحفظ رعيته.

---

(١) انظر عن (محمد بن تكش) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٣٧١، ٣٧٢، والتاريخ المنصوري ٨٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٩ و٦٦٨ ـ ٦٧١ سنة ٦١٥ هـ، وذيل الروضتين ١٢٢، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٥٨، ٢٥٩، وتاريخ مختصر الدول، له ٢٣٣ ـ ٢٣٦، والجامع المختصر لابن الساعي ٥١، وسيرة جلال الدين للنسوي ٨٧ وما بعدها، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ رقم ١٠٧٩ و١٠٨٠، ومفرّج الكروب ٤/ ٣٤ ـ ٦٤، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٢٣٦، ٢٩٢، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٨٩، ٤٣٨، ٤٨١، ٤٩٢، ٥٢٩، ٥٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٧، ونهاية الأرب ٢٧/ ٢٣٩ ـ ٢٥٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٩١ ـ ١٠٥، ودول الإسلام ٢/ ١٢٠، ١٢١، والعبر ٥/ ٦٤ ـ ٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٣٩ ـ ١٤٣ رقم ٩١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٠ ـ ١٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ٤٠، ٤١، والبداية والنهاية ١٣/ ٨٦ ـ ٨٩، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥، والعسجد المسبوك ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٨٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤١٢ ـ ٤١٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١١، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٦٧ ـ ٤٧٠، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦، وشذرات الذهب ٥/ ٧٢، ٧٣.

(٢) في أول حوادث سنة ٦١٦ هـ.

(٣) في مفرّج الكروب ٤/ ٣٤، ٣٥.

(٤) في الكامل ١٢/ ٣٧١، ٣٧٢.

قال: وكان فاضلاً، عالماً بالفقه والأصول، وغيرهما. وكان مُكرِماً للعلماء محبًّا لهم، محسناً إليهم، يحبّ مناظرتهم بين يديه. ويُعظِّم أهل الدّين ويتبرَّك بهم. فحكى لي بعضُ خدم حُجرة النّبي ﷺ لمّا عاد من خُراسان، قال: وصلت إلى خُوارزم ودخلتُ الحَمّام، ثمّ قصدتُ بابَ السُّلطان، فلمّا أُدخلتُ عليه أجلسَنِي بعد أن قام لي، ومشى واعتنقني، وقال لي: أنت تخدم حُجرةَ النبي ﷺ؟ قلت: نعم. فأخذ بيدي وأمَرَّها على وجهه، وسألني عن حالنا وعَيشنا، وصفة المدينة ومقدارها، وأطالَ الحديثَ معي، فلمّا عزمتُ، قال: لولا أنّنا على عزم السفر الساعة لما وَدَّعتك، وإنَّا نريد أن نعبرَ جَيحون إلى الخَطا، وهذا طريقٌ مُبارك حيث رأينا مَنْ يخدُم الحُجرة الشّريفة. ثمّ ودّعني وأرسل إليَّ جملة من النَّفَقة.

وقال أبو المظفّر ابن الجوزيّ[1]: إنّه تُوفّي سنة خمس عشرة، فغلط، وقال: كان قد أفنى ملوك خُراسان، وما وراء النهر، وقتل صاحب سَمَرْقند، وأخْلَى البلاد من الملوك؛ واستقلَّ بها، فكان ذلك سبباً لهلاكه. ولمّا نزل هَمَذَان، كاتبَ الوزيرُ مؤيدُ الدّين محمد ابن القُمّي نائبُ الوزارة الإماميّة عن الخليفة عساكرَ خُوارزم شاه، ووعَدهم بالبلاد، فاتّفقوا مع الخطا على قتله، ويَعَثَ القُمِّيُّ إليهم بالأموال والخيول سِرًّا، فكان ذلك سبباً لوهنه؛ وعلم بذلك، فسار من هَمَذَان إلى خُراسان ونزل مَرْو، فصادف في طريقه الخيول والهدايا والكُتب إلى الخَطا، وكان معه منهم سبعون ألفاً، فلم يمكنه الرجوع لفساد عسكره. وكان خاله من أمراء الخَطا، وقد حَلَّفُوه أن لا يُطلع خُوارزم شاه على ما دبروا عليه، فجاء إليه في الليل، وكتب في يده صورة الحال، ووقف بإزائه، فنظر إلى السطور وفهمها، وهو يقول: خذ لنفسك، فالساعة تُقتل، فقامَ وخرجَ من تحت ذَيْل الخَيْمة؛ ومعه وَلَداه جلال الدّين والآخر، فركب، وسار بهما، ثمّ دخل الخَطا والعساكر إلى خيمته، فلم يجدوه، فنهبوا الخزائن والخيول، فيقال: إنّه كان في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار وألف حِمْل قماش أطلس وغيره. وكانت خيله عشرين ألف فرس وبَغْل، وله عشرة آلاف مملوك. فهرب وركب في مركب

---

(١) في مرآة الزمان ٨/ ٥٩٨ وما بعدها.

صغير إلى جزيرة فيها قلعة ليتحَصّن بها، فأدركه الأجل، فدُفن على ساحل البحر، وهرب ولداه، وتفرقت الممالك بعده، وأخذت التتار البلاد.

قلتُ: وكانت سلطنة علاء الدّين محمد بن تِكش في سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة عند موت والده السلطان علاء الدّين تِكش.

قال الموفّق عبد اللّطيف: كان تِكش أعْوَرَ قميئاً كثيرَ اللَّعب بالملاهي، استُدعي من الدّيوان العزيز لدفع أذَى طُغْريل السَّلْجُوقيّ صاحب هَمَذان، فقتَلَ طُغْريل وسَيَّر برأسِه، وتقدَّمَ بطلب حُقوق السَّلْطَنة، فتحركت أمّةُ الخَطا إلى بلاده، أو حُرِّكَت، فألجأته الضرورة أن يرجع - يعني إلى خُوارزم -.

وتولَّى بعده الأمرَ ولداه، فكان ابنه محمدٌ شُجاعاً، شَهماً، مِغْواراً، مِقْداماً، سَعْد الوُجهَة، غَزّاءً، لا ينشف له لبد، ويقطع المسافات الشَّاسعة في زمان لا يتوهم العدو أنّه يقطعها في أضعافه. وكانَ هَجّاماً، فاتِكاً، غَدّاراً، فأوّل ما فتك بأخيه، فأُحْضِرَ رأسُهُ إليه وهو على الطعام، فلم يكترث. وكانَ قليلَ النَّوم، كثيرَ اليقظة، طويل النَّصَب، قصير الراحة. يخدم في الغارات أصحابَهُ، ويهجعون وهو يحرسهم. وثيابه وعدّة فرسه لا تبلغ ديناراً. لذّته في نَصَبه، وراحته في تعبه، كثير الغنائم والأنفال، سريع التّفريق لها والإنفاق. وكان له معرفة ومشاركة للعُلماء، وصَحِبَ الفخرَ الرَّازيّ قَبل المُلك، فلمّا تملَّكَ رَعَى له ذلك، فوَسَّع عليه الدُّنيا وبسطَ يده.

لكنّ هذا المَلِك أفْسَدَ رأيه العُجْبُ، والتيه، والثِّقة بالسَّلامة، وأوجب له ذلك أن يستبدَّ برأيه، ويُنكّب عن ذكر العواقب جانِباً، واستهان بالأعداء، ونسي عواقب الزّمان؛ فمن عُجْبِهِ كان يقول: «محمد ينصر دين محمد» ثمّ قطع خُطبة بني العباس من مملكته، وتركَ غزو الكُفّار، وأخذَ يتصدَّى لعداوة قِبْلة الإسلام وقَلْبِ الشريعة بغداد، وعزمَ على قصد تفليس ليجعلها سرير مُلْكه، ويحكم منها على بلاد الرُّوم والأرْمَن والقَفْجق[1]، وسائر بلاد العرب والعَجَم؛ فأفسد الأمور

---

(١) ويقال: «القفجاق» أيضاً.

بإساءة التَّدبير، وقَتَلَ نفسَهُ بشدّة حِرْصِهِ وحَرَكتِهِ قبل وَقْتِهِ، وأرادَ أن يتشبّه بالإسكندر، وأين الأعمى من المُبصر؟ وأين الوليّ من رجل تُركيّ؟ فإنّ الإسكندر مع فَضْلِه وعَدْلِهِ وإظهاره كلمة التَّوحيد؛ كان في صُحبته ثلاثمائة حكيم، يسمع منهم ويطيع، وكان معلّمه أرسطوطاليس نائبه على بلاده، ولا يحلّ ولا يعقد إلاّ بمشورته ومُراسلته في استخراج رأيه.

كذا قال الموفّق، وأخطأ في هذا كغيره، فليس إسكندر صاحب أرسطوطاليس هو الذي قَصَّ الله سبحانه قصّته في القرآن، فالذي في القرآن رجل مؤمن، وأمّا الآخر فمشرك يعبد الوثن؛ واسمه إسكندر بن فلبّس المقدونيّ، على دين الحُكماء - لا رَعاهم الله - ولم يملك الدُّنيا ولا طافَها؛ بل هو من جُملة ملوك اليُونان.

ثمّ قال الموفّق: وقد عُلِمَ بالتّجربة والقِياس أنّ كُلَّ مَلِكٍ لا يكون قَصْده إقامَة وبسط العدل والعمارة فهو وشيك الزوال؛ فأول ما صنع هذا أنّه ظاهر أمّةَ الخَطا، فنازلهم بأمّة التّتر حتّى استأصلهم، ولم يُبقِ منهم إلاّ من دخل تحت طاعته، وصار من عسكره. واستخدم سبعة أمراء من أخواله وجعلهم من قلب عسكره وخواصّه. ثمّ انتقل إلى أمّة التّتر فمحقَهُم بالسَّيف ولم يبقَ منهم إلاّ مستسلم في زمرته. وكانت بلاد ما وراء النهر في طاعة الخَطا، وملوك بُخارى وسَمَرقند وغيرهما يؤدّون الأتاوة إلى الخطا، والخَطا يبسطون فيهم العدل. وكانت هذه الأمم سدًّا بين تُرك الصين وبيننا، ففتح هذا الملك بقلّة معرفته هذا السّد الوَثِيق. ثمّ أفسَدَ تلك الممالك والأمصار، وأتى على إخراب البلاد وإفساد القلوب، وإيداعها أصناف الإحَنِ والعداوات، وظَنَّ أنه لم يُبْقِ فيهم مَنْ يقاومه، فانتقل إلى خُراسان وسِجِستان وكِرمان ثمّ العراق وأذْرِبيجان، وطمِعَ في الشام ومصر، وحَدَّثته نَفْسُهُ بجميع أقطار الأرض. وكان ذلك سهلاً عليه قد يَسَّرَه الله له لو ساعَدَه التوفيق بحُسْن التدبير وأصالة الرأي والرفق وعدم العَسف. وكان يستحضر التّجّار ويكشف منهم أخبار الممالك النائية.

وفي بعض اللّيالي قال لي ابن أبو يَعْلَى وزير الملك الظاهر غازي: إنّ السُّلطان الليلة مهموم؛ لِما اتصَلَ به من أخبار خُوارزم شاه وطمعه في الشام.

فقلت له: هذا سعادة للسُّلطان ولك ولي. قال: وكيف؟ قلتُ: هذا مَلِكٌ واسع الدّائرة لا يقدر أن يقيم بالشام، وغَرَضُه القَهر والاستيلاء، وسُلطانُنا فيه مَلق وحُسْن تودّد ومُداراةٍ، فإذا قرب لاطَفَهُ وأتحفَهُ، فإذا استولى على ممالك الشام لم يجد من يستنيبُهُ عليه سواه. قال: وكيف عرفت هذا؟ قلت: من التّجّار. فلّما أصبح قَصّ عليه ما جَرى فَسُرّي عنه، وأمَرَ أن يُحقّق ذلك، فاستدعى بتاجر خبير بغدادي، وحادثَهُ، فزعَمَ أنّه حاضَرَهُ وبايَعَهُ، وذكَرَ من أحوالِهِ أنّه يبقى أربعة أيام أو نحوها على ظهر فَرسِهِ ولا ينزل، وإنما ينتقل من فرس إلى فرس، ويتضمّر، ويطوي البلاد. وأنّه ربّما أتَى البلدَ الذي يقصده في نفرٍ يسير فيهجُمُه ثم يُصبّحُهُ من عسكره عشرة آلاف ويمسيه عشرون ألفاً، وفي كثير من الأوقات يأتي المدد، وقد قضى الحاجة بنفسه. وفي كثير من الأوقات يبعث البعوث ويأتي أخيراً وقد قُضيت الحاجة أولاً. وربما هَجَم البلد في نفر دون المائة فيقضي حاجته. ورُبما قَتَل ملك ذلك البلد أو أسره ثم تتدفق جموعه. وقال: إن سرجه ولجامه لا تبلغ قيمتها دانقاً، ولا تبلغ قيمة ثيابه دانقين. وحَكَى أنّه في بعض غاراتِهِ نزل بأصحابه آخر الليل وكانوا نحو سبعين فارساً، فأمرهم بالهجعة، وأخذ خيلهم يسيّرها بعدما استقى من بئر وسقى الجميع، فلما عَلِمَ أنّهم قد أخذوا من النّوم بنصيبٍ أيقظَ بعضَهُم وأمرهم بالحراسة، ثم هجع يسيراً ونهض ونهضوا كالعفاريت وهجموا على المدينة، وقَتَلَ ملكَها.

وسألني الوزير عنه مَرّة أخرى، فقلت: لا يمكنه أن يدخل الشام؛ لأنّه إن أتى بجَمْع قليلٍ لم ينل غرضاً مع شجاعة أهل الشام والفلاّحون يكفونه، وإن أتى بجَمْعٍ كثير لَم تحمله الشام؛ لأنّ خيلهم تأكل الحشيش، ولا حشيش بالشام، وأمّا الشّعير ففي كلّ مدينة كفاية دوابّها. ثمّ أخذتُ أحسب معه ما في حَلَب من الدّوابّ فبلغتْ مع التّكثير خمسين ألفاً، فإذا ورد سبعمائة ألف فرس، أخذوا عَليق شهر في يوم أو يومينٍ، ثمّ إنهم ليسْ لهم صناعة في الحرب سوى المهاجمة. وأخْذُهم البلاد إنّما هو بالرُّعب والهَيْبَة لا بالعَدْل والمَحَبة، وهذه الحال لا تنفع مع شجاعة أهل الشام.

وعُقَيب موت الملك الظّاهر غازي، وصلَ رسوله إلى حلب، فاحتفل

الناس، وخرجت الدّولة للقائه، وإذا به رجل صوفيّ، وخلفه صوفيّ قد رفع عُكّازاً على رأسه، ومعه اثنان من عسكره، ورسول صاحب إرْبِل، فصعِد القلعة، وقال بحضرة الأمراء: سُلطان السلاطين يسلّم عليكم، ويعتبُ إذْ لم تهنئوه بفتح العراق وأذْرَبيجان، وإنّ عدد عسكره قد بلغ سبعمائة ألف؛ فأحْسَنُوا المعذرة بأن قالوا: نحن في حُزْن بموت ملكنا وضعف في نفوسنا وإذا بسطنا فنحن عبيده. وكان كلامه وشكله يشهد بقلة عَقْل مُرْسِلِه. ثمّ توجّه إلى الملك العادل بدمشق، فقال: سلطان السلاطين يسلّم عليك، وقال: تصل الخدمة، فقد ارتضيناك أن تكون مُقَدَّم الركاب. فقال: السَّمْعُ والطاعة؛ ولكن لنا شيخ هو كبيرنا نشاوره، فإذا أمر حضرنا، قال: ومن هو؟ قال: أمير المؤمنين. فانصرف، والناس يهزؤون منه.

قال: وسَمِعنا أنّه جعلَ عزّ الدّين كِيكاوُس صاحب الروم أميرَ عَلَم له، والخليفة خطيباً، وكلّ ملك جعل له خدمة!

وأمّا المُلوك الدّين كانوا بحضرته، فكان يذلّهم ويهينهم أصنافاً من الإهانات؛ فكان إذا ضُرِبَ له النَّوْبة يجعل طُبول الذَّهب في أعناق الملوك وهم قيام يضربون، وهذا يدلّ على اغتراره بدُنياه وقِلّة ثِقَتِهِ بالله تعالى.

ثمّ إنّه وصل هَمَذَان وإصْبهان، وبَثَّ عساكره إلى حُلْوان وتُخوم إرْبل، وواصلَهُ مظفّرُ الدّين بالمُؤَن والأزواد، وخافه أهلُ بغداد؛ فجمعوا وحَشدوا واستعدّوا للحصار واللّقاء جميعاً، ثمّ إنّ الله أجراهم على جميل عادته في أن يدافع عنهم؛ وذلك أنه اختلّت عليه بلاد ما وراء النهر، فرجع على عقبيه، وقهقر، لا يدري ما خلفه ممّا بين يديه. وأيضاً فإنّه لمّا وصل حُلْوان نزلَ عليهم ثَلْج ونَوء عظيم. فقال بعض خواصّه: هذا من كرامات بيت النّبوَّة.

ولمّا أبادَ أُمَّتَيْ الخَطا والتّتر وهم أصحاب الجَنْد وتُركستان وتَنْكُت ظهرت أمم أخر يسمون التّتر أيضاً، وهو صنفان: صنف يسكنون طَمْغاج وما يليها، ويسمَّون الإيوانية، وصنف يسكنون ممّا يلي الهند وصين الصِّين بجبلٍ يُسمَّى سَنْك سُلاخ وفيه خرق إلى الهند، ومنه دخلَ السُّلطان محمد هذا إلى الهند، فجاءهم

من حيث لا يحتَسِبون، فوقع بين طائفتي التتر، فانهزمت الإيوانيةُ من الطَمْغاجِيّةُ إلى أن خالطوا أطراف بُخارىٰ وسَمَرقند، واتصل بهم: أنّ السُّلطان محمداً بنواحي بغداد، وأنَّ المسافةَ بعيدة، فطمِعُوا في البلاد بخُلُوِّها عنه، فأتاه الخبرُ وهو بهَمَذان، فارتد على عقبيه حتى قَدِم بُخارى، فجمعَ وحَشَدَ وعزمَ على لقائِهم، وسَيَّر ولده جلال الدين بخمسة عشر ألفاً وجعلهم كَمِيناً، فنمَّ الخبر إلى الطمغاجية، وملكُهم هو جنكزخان فوقعوا على الكمين فطحنوه. وهربَ جلالُ الدين بعد جهد جهيد حتىٰ اتصل بأبيه، فأجمع رأيه على أن يضرب معهم مَصَافّاً فثبتوا عند اللقاء أول يوم، فعجب من ذلك السّلطان محمد إذ لم تجر له عادة أن يثبت بين يديه عدوّ، فلما ثبتوا اليوم الثاني والثالث ضَعُفَت مُنَّتُهُ ومُنَّة[1] أصحابه، وتَغَيَّرت نياتهم، واستشعروا الخوف والخَوَر، ثمّ وصلت الجواسيس تخبره بأنَّ العدوّ على نصف عسكره في العدد، فخَيَّل إليه تَعْسُ الجَدّ أنّ في أصحابه مُخامرين، فقبضَ على كُبرائهم، فازدادت النيّات فَسَاداً، وتوَهَّم أنّ عسكره قد صفا، فضرب معهم مَصَافاً آخر فتطحطحَ ووصلَ بُخارى مُنهزماً، ونادى إلى الناس: استعدّوا للحصار ثلاث سنين. فتخلّوا عنه، فرأى من الرأي أن يرجعَ إلى نَيْسابور ويجمع بها الجيوش، ولم يظنّ أنّ الطمغاجية يتعدّون جَيْحون. فأخذوا بُخارى في ثمانية أيام؛ وأبادوا أهْلَها، ثمّ هَجَمُوا خُراسان. فأشار عليه وزيرُه عماد المُلك أن يلحق بهمَذَان، وضمن له أن يجمع له من العساكر والأموال مقدار حاجته، فما وصل الري إلاّ وطلائعهم على رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرَجِيْن[2] وقد نَصَب، فأقام بها يومين، وإذا بهم عليه، فسحَب نفسه إلى دَرْبَند قارون ـ موضع في تُخوم بارس ـ ومعه ثلاثمائة فارس عُراة، ليس فيهم رَمَق، فلمّا مَضَّهُم الجُوع استطعموا من أكرادٍ هناك، فلم يحتفلوا بهم، فقالوا: السلطان معنا، فقالوا: ما نعرف السلطان. فلمّا ألحفوا في المسألة أعطوهم شاتين وقصعتَي لبن، فتوزعُوها. ثمّ رَجَعَ إلى نهاوَنْد، ومَرَّ على أطراف البلاد إلى هَمَذَان ثمّ إلى مازَنْدران؛

---

(١) المُنّة: القوة.

(٢) لم يذكرها ياقوت في «معجم البلدان».

وقعقعة رماحهم وسيوفهم قد ملأت مسامعه ومناظره، فنزل ببحيرة هناك بموضع يعرف بآوْكرم، فمرض بالإسهال الذَّرِيع، وطلبَ دواءً فأعوزه الخُبز، ومات هناك. وذُكر أنّه حُمل في البحر إلى دِهِسْتان.

وذكر آخرون: أنه لما صار في السفينة لم يزل يضرب رأسه بجدرانها إلى أن مات.

وأمّا ابنه جلال الدّين فتقاذفت به البلاد فرمته بالهند، ثمّ ألقته الهند إلى كرمان، كما يأتي في ترجمته، إن شاء الله.

وقال شمسُ الدّين الجَزَريّ - أبقاه الله - في «تاريخه»[1]: كان لخُوارزم شاه علاء الدّين تُضرب النَّوبة في أوقات الصلوات الخمس كعادة المُلوك السَّلجوقية، فلمّا قصد العراق في سنة أربع عشر وستمائة تركها تُضرب لأولاده جلال الدّين وغيره، وجعل لنفسه نوبة ذي القرنين كانت تُضرب وقت المطلع والمغيب، فعملها سبعة وعشرين دَبْدَبة من الذهب، ورصّعها بالجواهر. ونَصَّ يوم اختيرَ لضربها على سبعة وعشرين ملكاً من أكابر الملوك وأولاد السلاطين، وقَصَد التَّجَبّر والعَظَمة. ثم قصدَ العراق في أربعمائة ألف فوصل إلى هَمَذان.

وقيل: كان معه ستمائة جتْر[2]، تحت كلّ جِتْر[3] ألف فارس. وكان قد أباد الملوك واستحوذ على الأقاليم. ثمّ قال: هذا ما نقله ابن الأثير وغيره.

قال شمسُ الدّين[4]: وحكى لي تقيّ الدّين أبو بكر بن عليّ بن كمجُون الجَزَرِيُّ السَّفّار، سنة نَيّف وسبعين، قال: حدّثني ابن عَمّي شمس الدّين محمد

---

(١) اختصره المؤلف - رحمه الله - ونُشر باسم «المختار من تاريخ ابن الجزري»، بتحقيق خضير عباس محمد خليفة المنشداوي - طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م - والنقل من صفحة ١٠٦ بتصرّف.

(٢) الجِتْر: بكسر الجيم سكون التاء. لفظ فارسي، معناه القبّة أو الخيمة أو الشمسية من الحرير الأصفر، مزركش بالذهب وعلى أعلاها طائرة من فضة مطلية بالذهب. (السلوك ج ١ ق ٢/ ٤٤٣ حاشية ١).

(٣) في الأصل: «تحت كل تحت جتر» وهو شطح قلم من المؤلّف - رحمه الله -.

(٤) في المختار من تاريخ ابن الجزري ١٠٨.

التَّاجر ـ وكان صاحب الجزيرة يبعث معه إذا سافر إلى العَجَم هدايا إلى السلطان خُوارزم شاه، فكانوا يحترمون ما يبعث به لكونه من بقايا بني أتابك زِنكي ـ قال: فكنت في جيش الملك خوارزم شاه ومعه يومئذٍ مقدار ستمائة ألف راكب ومعهم أتباع تُقاربهم، وتلك البراري تموجُ بهم كالبحر، فبينما هو في بعض الليالي في المخيّم، وإذا بصوت ينادي: «يا كفرة اقتلوا الفَجَرة» فتُتُبع ذلك الصوت فلم يُرَ أحدٌ إلاّ طيور طائرة، فلمّا كان ثاني ليلة سُمع ذلك الصوت بعينه ورأى الطيور، فلمّا كانت الليلة الثالثة سُمِعَ ذلك الصوت بعينه، فما سكت إلاّ وقد دخل إليه خاله، فحذّره من الفتك به ـ كما ذكرنا ـ.

قال: وحكى لي الصالح غرس[1] الدّين أبو بكر الإرْبِلّيُّ، قال: كان ابن خالتي من حُجّاب مظفّر الدّين صاحب إرْبلّ، فحدّثني، قال: أرسلني مظفّر الدّين إلى خُوارزم شاه رسولاً فأكرمني، وأجلسوني فوق رسول الخليفة، وفوق الملوك الذين هم في خدْمته، فكان عدّة من التقينا من عسكره، وممّن هو داخل في طاعته ثلاثمائة ألفٍ وخمسين ألفاً، وكنّا كلّما جئنا إلى مكانٍ يقولون: هذا رسول الفقير مظفّر الدين. فسألتُ بعض الوزراء: كم تكون عدّة جيش السلطان؟ قال: المدوّنة ثلاثون توماناً، التومان: عشرة آلاف.

قلت: وكانت دولته إحدى وعشرين سنة[2].

ثمّ رأيت سيرته وسيرة ولده لشهاب الدّين محمد بن أحمد بن عليّ النَّسَويّ في مُجَلَّد[3]، فذكر فيه سعة ممالكه وقهره البلاد والعباد، واستيلائه على خُراسان، وخُوارزم، وأطراف العراق، ومازَنْدران، وكِرمان، ومُكْران، وكيش، وسِجِسْتان، والغور، وغَزْنة، وبامِيَان، وما وراء النهر والخَطا، وما يقارب أربعمائة مدينة. وذكر من عظمة أمّه تركان الخَطائية[4]، أموراً لم يُسمع بمثلها، من عظمتها ونفوذ أمرها، وقتلها النفوس، وجبروتها. وأنّ جنكزخان أسرها؛ ورأت الذُّلّ والهَوان والجُوع.

---

(١) في المطبوع من المختار ١٠٨ «غراس».
(٢) زاد في (المختار ١٠٠): «وأشهراً».
(٣) نشر في مصر سنة ١٩٥٣ بعنوان: «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي»، بتحقيق حافظ أحمد حمدي.
(٤) نسبة إلى بلاد الخطا.

قال النَّسَويّ: ولمّا رحل من حافّة جَيْحون إلى نَيسابور والناس يتسلّلون لم يقم بها إلاّ ساعة رُعباً تمكّن من صدره، وذُعراً داخلَ صَمِيم قَلْبِهِ، فحكى لي الأمير تاج الدّين عُمر البِسْطاميُّ قال: وصلَ السّلطان بسْطام، فاستحضرني وأحضر عشرة صناديق، وقال: هذه كلّها جوهر، وفي هذين الصندوقين جوهر يساوي خراج الدّنيا بأسرها، فأمرني بحملها إلى قلعة أَرْدهْن[1]، ففعلتُ، وأخذتُ خطّ متولّيها بوصولها مختومة. فحاصر التتار القلعة إلى أن صالحهم متولّيها على تسليم الصناديق إليهم بختومها، فحملت إلى جنكزخان. ووصلَ السُّلطان إلى أعمال همَذَان في عشرين ألفاً، فلم ترُعه إلاّ صيحة العدو، فقاتلهم بنفسه، وشمل القتل جُلّ أصحابه، ونجا هو في نفرٍ يسيرٍ إلى مازندران ثم إلى حافّة البحر، فأقام بقرية هناك يحضر المسجد، ويصلّي مع إمام القرية، ويبكي، وينذر النذور إنْ سلِم، إلى أن كبسه التتار بها، فبادرَ إلى مَرْكب، فوقعت فيه سهامهم، وخاض خلفه ناس؛ فغرقوا.

وحدّثني غير واحدٍ ممّن كانوا مع السلطان في المركب، قالوا: كُنّا نسوق المركب، وبالسلطان من علّة ذات الجَنْب ما آيَسَهُ من الحياة، وهو يُظهِر الاكتئاب ضَجَراً، ويقول: لم يبق لنا من ملكنا قدْر ذراعين، تُحفر، فنُقبر، فما الدّنيا لساكِنها بدار. فلمّا وصل إلى الجزيرة سُرّ بذلك، وأقام بها فريداً طريداً والمرضُ يزداد. وكان في أهل مازنْدران ناس يتقرّبون إليه بالمأكول والمشروب وما يشتهيه، فقال في بعض الأيام: أشتهي أن يكون عندي فرس ترعى حول خيمتي. فلمّا سمع الملك حسن أهدَى له فرساً. ومن قبل كان اختيارُ الدّين أميرُ آخِر السُلطانِ مُقَدَّماً على ثلاثين ألف فارس يقول: لو شئت لجعلتُ أصحابي ستّين ألفاً من غير كُلْفَة، وذلك أنني أستدعي من كلّ جُشار[2] للسلطان في البلاد جوباناً[3] فينيفون على ثلاثين ألفاً. فتأمّل يا هذا بُعد ما بين الحالتين!

---

(١) من أعمال الري (معجم البلدان).

(٢) جُشار: من الجَشْر، وجمعه: جشارات، ويقال: جشير أيضاً. وتدلّ على الخيل والبقر التي تلازم المرعى ولا ترجع إلى الحظيرة بالليل. ويقال: «دشار» تسهيلاً للنطق. (تكملة المعاجم العربية) لرينهارت دوزي ـ تعريب الدكتور محمد سليم النعيمي ـ طبعة وزارة الثقافة والأعلام، بغداد ١٩٨٠ ـ ج ٢/ ٢١٥). ويقال ـ عندنا ـ بالعامّية ـ: «داشر» ومنه المثل الشعبي: «المال الداشرِ يعلّم الناس السرقة».

(٣) الجوبان: الراعي، بالتركية.

ومَنْ حمل إليه في تلك الأيام شيئاً من المأكول وغيره، كتب له توقيعاً بمنصب جليل، وربّما كان الرجل يتولّى كتابة توقيع نفسه لعدم مُوقّع، فأمضاها بَعْد ولدُه جلال الدّين. ثمّ حلَّ به الحِمام، وانقضت الأيام، فغَسَّلَهُ شمسُ الدّين محمود الجاويش، ومقرّب الدّين الفرّاش، وما كان عنده كفن، ودُفن بالجزيرة.

أذلَّ المُلُـــوكَ وصَـــادَ القُـــرُومَ وصَيَّـــرَ كُـــلَّ عَـــزِيـــزٍ ذَليـــلا
وحَـــفَّ الملـــوكُ بـــه خـــاضعِيـــنَ وزُفُّـــوا إليـــهِ رَعيـــلاً رعيـــلا
فلمَّـــا تمكَّـــنَ مِـــنْ أمـــرِه وصـــارَتْ لَـــهُ الأرضُ إلاَّ قليـــلاً
وأوهَمَـــهُ العِـــزُّ أن الـــزمـــانَ إذا رامَـــهُ ارتـــدَّ عنـــه كَليـــلا
أتتْـــهُ المَنِيَّـــةُ مُغْتـــاظَـــةً وسَلَّـــتْ عليـــه حُسَـــامـــاً صَقيـــلا
كـــذلـــك يُفعَـــل بـــالشَّـــامِتيـــنِ ويُفنيهُـــم الـــدهـــرُ جيـــلاً فجيـــلا

٤٧٨ ـ محمد بن ثَرْوان بن محمد بن عبد الصَّمَد بن عبد الباقي.

الزّاهد، القُدوة، أبو عبد اللَّه القُضاعِيُّ، القَيْسِيُّ، التَّدْمُرِيُّ. شيخ تَدْمُر.

تُوفِّي في رمضان من السنة، وله ثلاثٌ وستّون سنة.

وقد صحِب والده الشيخ الكبير ثَرْوان، صاحب الشيخ أبي البيان القُرَشيّ الدِّمشقيّ، رحمهم الله.

نقلته من تعاليق عَلَم الدّين البِرزاليّ.

٤٧٩ ـ محمد بن الحسن بن عليّ.

أبو الحسن ابن النجّار البَغْداديُّ الضرير، المقرىء.

قرأ بالروايات الكثيرة على أبي الحسن بن المُرَحَّب البَطَائِحِيّ؛ وسَمِعَ منه ومن شُهْدة. وأقرأ، وحدَّث.

وعاش سبعين سنة، ومات في جُمادى الأولى.

٤٨٠ ـ محمد بن رَيْحان بن عبد اللَّه[1].

---

(١) انظر عن (محمد بن ريحان بن عبد اللَّه) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٨ رقم ١٧٢٦ و٢٤ رقم ١٧٦٠، والمختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/٢٨٦ رقم ٨٥.

مولى ثقة الدّولة أبي الحسن زوج شُهْدَة الكاتبة، الشيخ أبو عليّ[1].

سمع من: شُهْده، ويحيى بن ثابت، والمُبارك بن المبارك السِّمّار.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وغيره.

ومات في شعبان أو في صفر، وهو أصحّ[2].

٤٨١ ـ محمد بن عبد اللَّه[3] بن أحمد.

أبو بكر ابن العَرَبيّ، الإشبيليُّ، من أقارب[4] القاضي أبي بكر بن العربيّ.

قرأ لنافع على قاسم بن محمد الزّقّاق صاحب شُرَيح.

وحجّ، فسمع من السِّلَفي، وغيره[5]. ثمّ رحل بعد نَيِّفٍ وعشرين سنة إلى الشام والعراق[6]، وأخذ عن عبد الوهاب بن سُكَيْنَة وطبقته.

ورجع فأخذوا عنه بقُرطبة وإشبيلية. ثم سافر سنة اثنتي عشرة، وتَصَوَّفَ، وتَعَبَّد، وتُوفّي بالإسكندرية.

٤٨٢ ـ محمد بن عبد السّيّد[7] بن عليّ.

أبو نصر ابن الزيتونيّ، البَغْداديّ.

عُنِيَ بطلب الحديث على كِبَر السِّنّ؛ وسمع من: ابن شاتيل، والقَزّاز، وعليّ ابن الطَّرّاح، وابن بَوْش. وأكثر على ابن الجوزيّ.

---

(١) هكذا في الأصل بخط المؤلف. والصحيح: «أبو عبد اللَّه» كما في مصادر ترجمته.

(٢) ولهذا ذكره المنذري مرتين، ولم يتنبّه إلى ذلك، كما لم ينبّه إليه الدكتور بشار عوّاد معروف في تحقيقه لكتابه التكملة. ففي الأولى جعل وفاته في ليلة الثامن من صفر (٣/٨ رقم ١٧٢٦)، وفي الثانية جعل وفاته تحت عنوان «بقية سنة سبع عشرة وستمائة»، ولكنه قال: «وفي هذه الليلة أيضاً توفي»، وهو يذكر المتوفين في شهر رمضان ـ وليس شعبان ـ وسمّاه هنا: «محمد بن أبي الخير ريحان بن تيكان بن موسك بن علي»، ومثله في: المختصر المحتاج إليه (المستدرك) ٢/ ٢٨٦ رقم ٨٥.

(٣) انظر عن (محمد بن عبد اللَّه) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٦٠٣.

(٤) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ فوق: «من أقارب»: كلمة: «حفيد».

(٥) كانت سفرته الأولى سنة ٥٧٢ هـ.

(٦) في سنة ٥٩٦ هـ.

(٧) انظر عن (محمد بن عبد السيد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٩١ رقم ٣٠٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١١ رقم ١٧٣٥.

ونسخ الكتب الكبار «كالمُسْنَد»، و«تاريخ» الخطيب، و«الطّبقات» لابن سعد، والتّفاسير. وقرأ الكثير.

وكانَ صَدُوقاً، صالحاً متودِّداً، ذا مروءة.

ولُد سنة بضع وثلاثين[1]، ومات في سادس وعشرين ربيع الآخر.

روى عنه: ابنُ النجّار، وغيرُه.

٤٨٣ ـ محمد بن عبد الكريم[2] بن محمد بن منصور.

الفقيه أبو زيد ابن الحافظ العلامة أبي سعد، السَّمعانيُّ، المَرْوزيُّ.

روى عن: أبي الفتح محمد بن عبد الرحمٰن الحَمْدُوَيـيِّ[3]، وجماعة؛ سَمِعَ منهم قبل السّتّين وخمسمائة. وسمع من أبيه.

وقَدِمَ بغدادَ رسولاً ووعظ بها، وروى أحاديث في مجلس وعظه من حفظه.

وكان مولده في سنة أربعٍ وخمسين؛ وانقطع خبره من هذا الوقت.

أخبرنا ابن عساكر، أخبرنا أبو زيد إجازة ـ فذكر حديثاً.

وهو أيضاً من شيوخ الضّياء محمد[4].

٤٨٤ ـ محمد بن عُثمان[5] بن يوسف أبو عبد اللَّه الأنصاريُّ الخزرجيّ[6].

---

(١) وقال ابن الدبيثي: سألته عن مولده فلم يحقّقه وذكر ما يدل أنه بعد سنة أربعين وخمسمائة بقليل. ونقل المنذري عبارته هذه.

(٢) انظر عن (**محمد بن عبد الكريم**) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٦٧، ٦٨ رقم ٢٧٦، وسيرة السلطان جلال الدين منكبرتي للنسوي ٥٧، ٥٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ١٦٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٥، ٧٦.

وقد كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ هذه الترجمة في الأصل بعد ترجمة «محمد بن عثمان بن يوسف»، ثم كتب بجانبها: «م» أي يُقدَّم، فقدّمناه امتثالاً لطلبه.

(٣) في الأصل: «الحمدوني» وهو سبْق قلم من المؤلّف ـ رحمه الله ـ.

(٤) وقال ابن الدبيثي: ورأيته ببغداد في سنة اثنتين وستمائة، ولم أكتب عنه. وعاد إلى خراسان، وكان قد أجاز لنا من بلده قبل هذا التاريخ. (الذيل ٢/ ٦٨).

(٥) انظر عن (**محمد بن عثمان**) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٦، ٢٧ رقم ١٧٦٦، والمقفى الكبير ٦/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٦٨٠.

(٦) في الأصل والمطبوع من (تاريخ الإسلام ٣٤٠): «الجزري». وما أثبتناه عن: التكملة والمقفى.

الشَّافعِيُّ.

سَمِعَ بمصر من: عليّ بن هبة اللَّه الكامِليّ، والتَّاج المَسْعُودي، وأبي المفاخر سعيد المأمونيّ، وبدمشق من محمد بن أبي الصَّقْر.

وحدَّث.

ومات في شَوَّال بالقاهرة.

٤٨٥ ـ محمد بن عثمان بن حسن[1].

أبو بكر السَّلماسيُّ، ثمّ البَغْداديُّ.

البَزّاز.

وُلد سنة تسعٍ وأربعين.

وسَمِعَ حُضوراً من أبي الوَقْت.

وحدَّث.

ومات في ربيع الآخر.

٤٨٦ ـ محمد بن عُمر بن عليّ[2] بن محمد بن حمّوَيْه بن محمد.

شيخ الشيوخ، صدر الدّين أبو الحسن ابن شيخ الشيوخ عماد الدّين أبي الفتح، الجُوَينيُّ، البُحَيْر آباذي، الصُّوفيّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن عثمان بن حسن) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/١٠٧، ١٠٨ رقم ٧٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٩ رقم ١٧٣٠، والمختصر المحتاج إليه ١/٨٧.

(٢) انظر عن (محمد بن عمر بن علي) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٨٤، والكامل في التاريخ ١٢/٤٠٠، وذيل الروضتين ١٢٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/١٥، ١٦ رقم ١٧٤٧، ومفرّج الكروب ٤/٩١، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، والعبر ٥/٧٠، ٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٧٩، ٨٠ رقم ٥٧، ومرآة الجنان ٤/٣٩، والوافي بالوفيات ٤/٢٥٩ رقم ١٧٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٤٠ (٨/٩٦، ٩٧)، والبداية والنهاية ١٣/٩٣، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ١٧٠، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٤٠٧، وطبقات الشافعية للمطري، ورقة ٢٠٤ أ، والنجوم الزاهرة ٦/٢٥١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٣، ٢٤، والعسجد المسبوك ٢/٣٨٣، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي، ورقة ٤٨، وحسن المحاضرة ١/١٩١، والمقفى الكبير ٦/٤٢٠ ـ ٤٢٢ رقم ٢٩١٠، وشذرات الذهب ٥/٧٧.

وُلِدَ بجُوَيْن[1]، وتفقّه على أبي طالب محمود بن عليّ بن أبي طالب الإصبهانيّ، صاحب «التّعليقة» المشهورة. وقَدِم الشام مع والده، وتفقّه بدمشق على القُطب مسعود بن محمد النَّيسابوريّ حتّى بَرَع في المذهب.

وسَمِعَ من: أبيه، ويحيى الثّقفيّ.

ووَلِيَ المناصب الكبار، وتخرّج به جماعة. ودَرَّسَ، وأفْتَى. وزوّجه القُطب النيسابوريّ بابنته، فأولَدَها الإخوة الأربعة الأمراء الصُّدور: عماد الدّين عمر، وفخر الدّين يوسف، وكمال الدّين أحمد، ومعين الدّين حسن. ثمّ إنّه عظُم في الدّولة الكاملية، وارتفع قدره. وولي تدريس الشافعيّ، ومشهد الحُسين، وغير ذلك. وسيّره الكامل رسولاً إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج في نَوْبَة دِمياط، فمرض بالمَوْصل، ومات بعِلّة الذّرب في جُمادى الآخرة، أو في جُمادى الأولى.

قال المُنذريُّ[2]: سمعتُ منه، وخَرَّجت له عن المُجيزين له كأبي عليّ الحسن بن أحمد الموسياباذيّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وجماعة، وسألته عن مولده فقال: في شوّال سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسمائة. وكان جدّه ممّن رحل إلى الغَزالي وتفقّه عنده وصحِبه. وكانت داره مجمع الفضلاء. وكان جَدّ أبيه عَلَم الزُّهاد، وشيخ العارفين بجُوَين، له أحوال ومقامات.

قلتُ: وكان صدر الدّين حَسَنَ السَّمْت، كثيرَ الصَّمْت، كبيرَ القدر، غزيرَ الفضل، صاحب أوراد، وورع، وحلم، وأناة.

٤٨٧ ـ محمد، السلطان الملك المنصور[3] ابن السلطان الملك المظفّر تقيّ الدّين عمر ابن الأمير نور الدّولة شاهنشاه.

---

(١) جُوَين: بضم الجيم وفتح الواو. ناحية من نواحي نيسابور.

(٢) في التكملة ٣/ ١٦ وقد اختصر المؤلّف ـ رحمه الله ـ من قوله جملة، فليُراجع ويُقارن بما هنا.

(٣) انظر عن (السلطان الملك المنصور محمد) في: التاريخ المنصوري ٩٠، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ١٥١ ـ ١٥٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٠ رقم ١٧٧٦، وذيل الروضتين ١٢٤، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٦١، ومفرّج الكروب ٤/ ٧٧ ـ ٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٥، ١٢٦، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١٠، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٨، وزبدة الحلب ٣/ ١٩١، والدر المطلوب ٢٦٣، ٢٦٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان٣٢٣، والعبر ٥/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ١٤٦/٢٢، =

ابن الأمير نجم الدّين أيوب بن شاذي بن مروان، صاحب حَماه وابن صاحبها.

سمع بالإسكندرية من الإمام أبي الطاهر بن عَوْف الزُّهْريّ.
وجمعَ «تاريخاً» على السنين في عِدّة مجلّدات، فيه فوائد.
قال أبو شامة[1]: كان شجاعاً، محبًّا للعلماء يقربهم ويعطيهم.
قلت: وروى أيضاً عن أسامة بن مُنْقِذ؛ روى عنه القُوصيّ في «معجمه» وقال: قرأت عليه قطعة من كتابه «مضمار الحقائق في سر الخلائق» وهو كبير نفيس يدلّ على فضله، لم يُسبق إلى مثله.

قلتُ: وتُوفّي والده المظفّر في سنة سبْعٍ وثمانين؛ كما تقدم، وتُوفّي جَدّه في وقعة الفرنج شهيداً على باب دمشق سنة ثلاثٍ وأربعين شاباً، رحمه الله، وخَلَّف ولدين: أحدهما: تقيّ الدّين (عمر)، والآخر: فرُّوخ شاه نائب دمشق.

وكانت دولة الملك المنصور مدّة ثلاثين سنة. وقد ذكرنا من أخباره في الحوادث، وأنّه كَسَر الفرنج مرتين.

وكان مُزَوّجاً بملكة ابنة السلطان الملك العادل، وهي أمّ أولاده، وماتت قبله، فتأسّف عليها بحيث أنّه لبس الحِداد واعتمَّ بعمامة زرقاء؛ قال ذلك ابن واصل في «تاريخه»[2]، وقال: ورد عليه السيف الآمِديّ، فبالغ في إكرامه، واشتغل عليه.

قال: وصنّف كتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «مضمار الحقائق»[3] وهو نحوٌ

= ١٤٧ رقم ٩٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٣٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٥٩، ٢٦٠ رقم ١٧٩٠، وفوات الوفيات ٢/ ٤٩٨، ٤٩٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٦٤، ٦٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢٠٥، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٤٠٩، ٤١٠، والمقفى الكبير ٦/ ٤١٣ ـ ٤١٥ رقم ٢٩٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠، ٢٥٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٧٣، وشذرات الذهب ٥/ ٧٧، ٧٨، وتاريخ الأزمنة للدويهي ٢١١، وتاريخ حماة للصابوني ٨٤، وكشف الظنون ١٧١٢، والأعلام ٧/ ٢٠٤، وفهرس المخطوطات المصورة ج ٢ ق ٣/ ١١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٨٣.

(١) في ذيل الروضتين ١٢٤.

(٢) مفرّج الكروب ٤/ ٧٨ وما بعدها.

(٣) واسمه الكامل: «مضمار الحقائق وسر الخلائق». ـ حقّقه الدكتور حسن حبشي ـ طبعة عالم =

من عشرين مجلّدة. وقد جمع في خزانته من الكتب ما لا مزيد عليه. وكان في خدمته ما يناهز مائتي معمَّم من الفقهاء والأدباء والنُّحاة والمشتغلين بالعلوم الحكميّة والمنجّمين والكُتّاب. وكان كثير المطالعة والبحث. بنى سور القلعة والمدينة بالحجر، وكانت القلعة قد بناها أبوه باللّبِن. وكان موكبه جليلاً تُجذب بين يديه السيوف الكثيرة، حتّى كان موكبه يضاهي موكب عَمّه الملك العادل والملك الظّاهر، وجُمِعت أشعاره في «ديوان».

قلت: شِعره جيّد أورد منه ابن واصل قصائد مليحة[1].

وتملّك حَماة بعده ولده الملك النّاصر قِلج رسلان، فأخذ منه السلطان الملك الكامل حَماة، وأعطاها لأخيه الملك المظفّر ابن المنصور، وحبس النّاصر بالجُبّ بمصر، فمات على أسوأ حال.

تُوفّي المنصور في ذي القَعْدة.

٤٨٨ ـ محمد بن الفضل[2] بن بُخْتيار.

= الكتب، القاهرة ١٩٦٨. وقد وصفه حاجي خليفة بالنفاسة ولكنه انفرد برأي لم يجاره فيه أحد ممن أشاروا إليه إذ قال: «توهّم بعض المؤرخين فأسند تأليفه إليه، وإنما صنّفه رجل من علماء عصره كما هو المفهوم من المختصر، وصاحبه أعلم به». (كشف الظنون ١٧١٢).
أما كتاب «طبقات الشعراء» فهو باسم: «أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء المتقدّمين من الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين والمُحْدَثين» منه نسخة مخطوطة في مكتبه ليدن بهولندة رقم ٦٣٩ (٣٨٢ صفحة)، ومصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٨٧٥ تاريخ.
وعندما كنت في مدينة الموصل سنة ١٩٨٢ أطلعني الصديق الدكتور «ناظم رشيد» على نسخته التي كان يعمل على تحقيقها، ولا أدري ونحن في سنة ١٩٩٥ إن كان قد نشرها، أم لا.

(١) انظر مفرّج الكروب ٤/ ٨١ ـ ٨٦.

(٢) انظر عن (**محمد بن الفضل**) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٤٠٦، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ورقة ٢٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣، ١٤ رقم ١٧٤٢، وتاريخ إربل ١/ ١٩٠ رقم ٩٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٧، وميزان الاعتدال ٤/ ٩ رقم ٨٠٦٠، والمغني في الضعفاء ٢/ ٦٢٤ رقم ٥٩٠١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٣، والمنهج الأحمد ٣٤٨، والمقصد الأرشد ١/رقم ٣٤٣، والدر المنضد ١/ ٣٤٣ رقم ٩٧٧، ولسان الميزان ٥/ ٣٤٢ رقم ١١٢٨ و٥/ ٣٩٠ رقم ١٢٦٨، وشذرات الذهب ٥/ ٧٦، والأعلام ٧/ ٢٢٢١، معجم المؤلفين ١١/ ١٢٧، ١٢٨.

أبو عبد اللَّه اليَعْقُوبيّ الواعظ، المعروف بالحُجّة.

تُوفّي بدَقُوقا في جُمادى الأولى[1].

سمع من: أبي الفتح بن شاتيل، وغيره. وذَكَرَ أنّه [سَمِعَ][2] من أبي الوَقْت.

وصَنَّف «غريب الحديث». وولي خطابة بَعْقُوبا.

قال ابن النجّار: سكنَ دَقُوقا ووعظَ بها، وروى بها عن أبي الوَقْت، وعن جماعة مَجاهيل، وظهر كذِبه وتخليطه[3].

٤٨٩ ـ محمد بن أبي الفتوح[4] محمد بن أبي سعد محمد بن محمد بن عَمْرُوك.

---

(١) وهو من مواليد سنة ٥٤٣ هـ.

(٢) إضافة على الأصل، وقد سها عنها المؤلف ـ رحمه الله ـ.

(٣) وقال ابن الدبيثي: وكتبت عنه شيئاً يسيراً، وكان قد حدّث بأحاديث من سُنن أبي عبد الرحمٰن النسائي ذكر أنها ثلاثيات للنسائي وكانت وهْماً وقع في نسخة له ذكر أنه سمعها من إبراهيم بن بدر المذكور فعرف الخطأ في ذلك فترك روايتها. أنشد لي بمنزله بدقوقا من حفظه لبعض المتقدّمين:

يريد المرء أن يُؤتى مُناه ويأبى الله إلاّ ما أرادا

يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا

وأنشدني محمد بن الفضل البعقوبي لنفسه من كتاب كتبه إلى صديق له:

وأخلصه قلبي الولاء حقيقة كإخلاصه في الحب سُفْن النجا حقا

موالٍ مواليهم ينال المُنى بهم فلا زالَ طول الدهر في حبّهم يرقى

(الذيل ٢/ ١٦٦).

وقال ابن المستوفي: ورد إربل غير مرة، وألّف كتاب «غريب الحديث» وسمعه عليه بأربل جماعة ليسوا من أهل العلم.

ذكر أنه سمع أبا الوقت، ولم يكن معه خطّه. وقُرِىء عليه جزء خرّجه من مسموعات أبي الوقت عبد الأول، عنه، فيه موضع مضطرب الإسناد، فركب المتن على غير رجاله، وقد بيّنت ذلك في موضعه. وتكلّم عليه الماراني، وكان سمعه عليه قبلي بمدّة ولم يتعرّض له، وجزء من كتاب النسائي خلّط فيه. (تاريخ إربل).

وذكره الحافظ ابن حجر ووقع في المطبوع من: «لسان الميزان»: «محمد بن الفضل بن ظبيان اليعقوبي» (كذا) سمع من أبي الفتح بن ساتيل (كذا بالسين المهملة).

وقال: وهذا يقال له محمد بن أبي المكارم الآتي بعده. ولهذا أعاد ذكره بذلك الاسم دون ترجمة.

وقال ابن نقطة: لم يكن ثقة وكان جاهلاً بضاعته التزوير. (لسان الميزان ٥/ ٣٤٢ و٣٩٠).

(٤) انظر عن (محمد بن أبي الفتوح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٥ رقم ١٧٦٣.

نجم الدّين أبو عبد اللَّه، والد صدر الدّين، البَكْريُّ، النَّيسابوريُّ، الصُّوفيُّ، الشافعيُّ.

وُلد سنة خمسين وخمسمائة.

وسمع من أبي طاهر السِّلَفيّ، وبدمشق من: أبي البركات الخَضِر بن عبد، وأبي القاسم بن عساكر.

وحدّث.

وكان مولده بحلب، وتُوفّي بدمشق.

حدَّث عنه: الشهاب القُوصيّ، وغيره.

وتُوفّي في ثامن عشر شوَّال.

٤٩٠ ـ محمد بن محمد بن يَبْقَى[(١)].

أبو بكر الأنصاريّ، الخَزْرجي، المُرسيّ. العدل، المعروف بابن جَبَلَة.

سمع من السِّلفيّ، وبمكّة من عليّ بن عمّار.

وسكن القاهرة، وأَمّ بمسجد حارة الدَّيلم مُدّة.

روى عنه الزَّكيُّ المُنذريُّ، وقال[(٢)]: تُوفّي في العشرين من ذي القَعْدة.

٤٩١ ـ محمد بن المُسَلَّم[(٣)] بن مكّي بن خَلَف.

أبو الفضل بن عَلاّن، القَيْسِيُّ، الدِّمشقيُّ، العَدْل.

أخو أسعد ومكّي، ووالد شمس الدّين أبي الغنائم المُسَلَّم.

سمع من الحافظ ابن عساكر.

وحَدَّث؛ روى عنه ابنه «نُسخة» أبي مُسْهِر.

وتُوفّي في سادس رَجَب.

---

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٤ هـ برقم ٢٥٠، والصواب وفاته في هذه السنة.

(٢) في التكملة ٣/٢٧ وهو الصحيح.

(٣) انظر عن (محمد بن المسلّم) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٩٧ رقم ٢٩٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/١٨ رقم ١٧٥٠.

٤٩٢ ـ **محمد بن أبي طاهر المُؤَمَّل[(١)] بن نصر بن المُؤَمَّل.**

أبو بكر البَعْقُوبيّ.

وُلد سنة أربعين وخمسمائة ببَعْقُوبا.

ودخلَ بغداد مِراراً؛ وسمع بها من: أبي الوقت السِّجْزِيّ، وغيره.

وحدَّث.

ويقال له: القِبابيّ: نِسْبة إلى قرية قِباب[(٢)] بقُرب بَعْقُوبا.

تُوفّي في جُمادى الأولى.

روى عنه: ابن النجّار، وغيرُه.

٤٩٣ ـ **محمد بن ناصر بن أبي القاسم سَلْمان بن ناصر.**

أبو المعالي الأنصاريّ، النَّيسابوريّ.

سَمِعَ من: عبد الوَهَّاب بن الحسن الكِرمانيّ، وغيره.

روى عنه: البِرْزالِيُّ، والضِّياء. وسمِعنا من الشَّرَف ابن عساكر بإجازته منه.

انقطع خبره في هذه السنة. وكان شيخاً مُعَمَّراً من أبناء التّسعين.

٤٩٤ ـ **محمود بن محمد[(٣)] بن قُرا رسلان[(٤)] بن أرتق.**

السُّلطان الملك الصالح ناصر الدّين صاحب آمِد.

---

(١) انظر عن (محمد بن المؤمّل) في: معجم البلدان ٤/ ٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٥ رقم ١٧٤٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٥٠، والوافي بالوفيات ٥/ ١٠٠ رقم ٢١٠٩.

(٢) قيّدها المنذري: بكسر القاف وباء موحّدة مخفّفة وبعد الألف مثلها مكسورة، وقال: تُعرف بقباب ليث.

(٣) انظر عن (محمود بن محمد) في: مفرّج الكروب ٤/ ١٠٧، وذيل الروضتين ٨٢٤، والكامل في التاريخ ١٢/ ٤١٢، والتاريخ المنصوري ٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣٠، والدر المطلوب ٢٦٤ (في سنة ٦٢١ هـ) وفيه اسمه «محمد بن محمد»، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢١٢، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢٨٠. وسيعاد في وفيات السنة التالية برقم ٥٧٧.

(٤) يُكتب هكذا ويُكتب «أرسلان».

قال الإمام أبو شامة[1]: كان شُجاعاً، عاقلاً، سخيًّا، جواداً، مُحِبًّا للعلماء. قامَ بعده ولده الملك المسعود؛ وكان بخيلاً، فاسقاً؛ وهو الذي أخذ منه الملك الكامل آمِد، وحبَسَهُ بمصر، ثمّ أطلقه، فمضى إلى التتار ومعه أمواله، فأُخذت منه.

وقيل: تُوفّي الصالح في العام الآتي.

٤٩٥ ـ محمود بن واثق[2] بن الحُسين بن عليّ ابن السّمّاك.

الحَريميُّ، العَطّار.

حدَّث عن: أبي الوَقْت، وجماعة.

ومات في جُمادى الأولى.

روى عنه: ابن الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النجّار.

٤٩٦ ـ الموفَّق بن عبد الرشيد بن المظفَّر.

أبو الفضل العَبْدُوسِيُّ، النَّيسابوريُّ، العَطّار.

شيخٌ ثِقَةٌ، سَمِعَ من أبي البركات عبد اللَّه ابن الفُرَاويّ.

روى عنه الضّياء المقدسيّ، وغيرُه. وأجازَ للشرف ابن عساكر، والتاج بن عَصْرون، وزينب بنت كِنْدي.

وانقطع خبرُه في هذا العام.

٤٩٧ ـ المؤيَّد بن عمر بن عبد اللَّه.

النَّيسابوريُّ، السُّكَّرِيُّ.

سمع من: ابن عبد الخالق بن زاهر، وغيره.

روى عنه: الزَّكيُّ البِرْزالِيُّ. وحدثنا عنه بالإجازة الشَّرَف ابن عساكر، وغيرُه.

وانقطع خبرُه أيضاً.

٤٩٨ ـ المؤيّد بن محمد[3] بن عليّ بن الحسن بن محمد بن أبي صالح.

---

(١) في ذيل الروضتين ١٢٤.

(٢) انظر عن (محمود بن واثق) في: التكملة لوفيات النقلة ١٣/٣ رقم ١٧٤١.

(٣) انظر عن (المؤيد بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٢٦/٣ رقم ١٧٦٥، ووفيات الأعيان =

رضيّ الدّين أبو الحسن الطُّوسِيُّ، ثم النَّيسابوريُّ المقرىء، مُسْنِد خُراسان في زمانه.

وُلد سنة أربعٍ وعشرين وخمسمائة.

وسمع «صحيح» مُسلم، في سنة ثلاثين من أبي عبد اللَّه الفُرَاويّ، و«صحيح» البُخاريّ، من وجيه الشّحّامِيّ، وأبي المعالي محمد بن إسماعيل الفارسيّ، وعبد الوهّاب بن شاه، و«الموطّأ» من هبة اللَّه بن سَهْل السَّيِّديّ، سوى الفَوت العتيق، و«تفسير» الثَّعْلبِيّ من عَبّاسة[1] العَصّاريّ، وأكثر «الوسيط» للواحديّ في التّفسير من عبد الجبّار بن محمد الخُواريّ، و«الغاية في القراءآت» لابن مهران من زاهر بن طاهر الشّحّامي، و«الأربعين» للحسن بن سُفيان من فاطمة بنت زَعْبَل؛ وتَفَرَّد بالرواية عنها وعن هبة اللَّه والفُرَاويّ، وغيرِهم.

وطالَ عُمره، ورحلَ الناس إليه من الأقطار. وكانَ ثِقَةً، مُقرِئاً، جليلاً.

روى عنه خلق كثير منهم: العلاّمة جمال الدّين محمود الحَصِيريّ؛ شيخ الحنفية، والإمام تقيّ الدّين عُثمان ابن الصلاح شيخ الشافعية، والقاضي شمس الدّين أحمد بن الخليل الخُوَيـيّ، وابنُ نُقْطَةَ، والبِرْزالِيُّ، وابنُ النجّار، والضّياءُ، والمُرْسِيّ، والصَّريفينيّ، والكمال بن طَلْحة، والبَكْرِيُّ، والمجد محمد بن محمد الإسْفَرايينيُّ، وأبو الحسن عليّ بن يوسف الصُّوريّ[2]، والمجد محمد بن سَعْد الهاشميُّ، ومحمد بن عُمر بن الخوش الأسعرديّ، وإسحاق بن عبد المحسن الحنبليُّ، وشمس الدّين زكيّ بن حسن البَيْلَقانيّ، ومُفَضَّل بن عليّ القُرَشيُّ، والقاسم بن أبي بكر الإرْبَليُّ، وغيرُهم. وبالإجازة خلق منهم: شمس الدّين

= ٥/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٧٥٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٤ ـ ١٠٧ رقم ٧٦، والعبر ٥/ ٧١، ودول الإسلام ٢/ ١٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٢، ومرآة الجنان ٤/ ٣٩، وغاية النهاية ٢/ ٣٢٥، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٤٠٣ ـ ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٧٨، والتاج المكلل ١٣٤، ١٣٥.

(١) عباسة لقب أبي العباس محمد بن محمد الطوسي.

(٢) توفي سنة ٦٥٤ هـ. (موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي) ـ تأليفنا ـ ق ٢ ج ٣/ ٨٨ رقم ٧٨٧.

عبد الواسع الأبْهَريُّ، وتاج الدّين محمد بن أبي عَصْرون، وشرف الدّين أحمد بن عساكر، وزينب البعلبكّيّة.

وأجازَ له القاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو منصور عبد الرحمٰن بن محمد القَزّاز، وجماعة.

وتُوفّي ليلة الجمعة العشرين من شوّال، وأراحه الله من التتار ـ خذلَهُم الله ـ فإنّهم بعد شهر أو أكثر أخذوا البلاد واستباحوها[1].

[حرف النون]

٤٩٩ ـ ناصر بن مهديّ[2] بن حمزة.

الوزير نصير الدّين، أبو الحسن المازَانْدَرانيّ.

قَدِمَ بغداد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقُلِّد وزارة أمير المؤمنين سنة اثنتين وستمائة. ثمّ قُبِضَ عليه سنة أربع.

ونشأ بالريّ.

ومات في ثامن جُمادى الأولى[3].

---

(١) وقال ابن خلّكان: ولنا منه إجازة كتبها من خراسان باستدعاء الوالد رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة عشر وستمائة، وإنما ذكرته لشهرته وتفرّده في عصره. (وفيات الأعيان).

(٢) انظر عن (ناصر مهدي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٠، وذيل الروضتين ٤٢٢٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٢/رقم ١٧٣٩، ومفرّج الكروب ٤/ ٩١، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٢٠، وعمدة الطالب لابن عنبة ٧٧، والفخري ٣٢٥، والدر المطلوب ٢٠٨، والعبر ٥/ ٧١، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٧، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٨٣، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٧٨.

وذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ في سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٦ وسمّاه: وزير العراق النصير بن مهدي العجمي، ولم يترجم له.

(٣) وقال ابن طباطبا: كان من كفاة الرجال وفُضلائهم وأعيانهم وذوي الميزة منهم. اشتغل بالآداب في صباه ففاق فيها.

كان في ابتداء أمره ينوب عن النقيب عز الدين المرتضى القُمّي نقيب بلاد العجم كلها، ومنه استفاد قوانين الرياسة، وكان عزّ الدين النقيب من أماجد العالم وعظماء السادات، فلما قُتل النقيب عز الدين، قتله علاء الدين خوارزمشاه، هرب ولده النقيب شرف الدين محمد وقصد مدينة السلام =

[حرف الهاء]

٥٠٠ ـ هبة اللَّه بن أبي العلاء[١] وجيه بن هبة اللَّه بن المبارك.

ابن السَّقَطِيّ، أبو البركات.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وأبي الفتح ابن البَطِّي وغيرِهما.

وسكن أَوَانا[٢]؛ وبها مات في هذا العام.

روى عنه: الدُّبَـيْثِيُّ.

٥٠١ ـ هبة اللَّه بن أبي فراس[٣] أحمد[٤] بن بركات.

ابن الزَّجّاج، السُّلَمِيُّ، الحَرّاني، ثمّ البغدادي المؤدِّب، أبو القاسم.

روى عن: أبي بكر بن النَّقُّور، وغيره.

ولم يكن جَدُّهم زجَّاجاً، بل قيل: إنّه كان يزجُّ نفسه في الحرب، فلُقِّب بذلك.

= مستجيراً بالخليفة الناصر، وصحبته نائبه نصير الدين بن المهدي، وكان من عقلاء الرجال، فاختبره الناصر فرآه عاقلاً لبيباً سديداً، فصار يستشير به سراً فيما يتعلّق بملوك الأطراف، فوجد عنده خبرة تامّة بأحوال السلاطين العجم ومعرفة بأمورهم وقواعدهم وأخلاق كل واحد منهم، فكان الناصر كلّما استشار به في شيء من ذلك يجده مصيباً عين الصواب، فاستخلصه لنفسه ورتَّبه أولاً نقيب الطالبيين، ثم فوّض إليه أمور الوزارة فمكث فيها مدة تجري أموره على أتمّ سداد، وكان كريماً وصولاً عالي الهمّة، شريف النفس. مدحه الأبهري الشاعر الأعجمي بقصيدة مشهورة في العجم، من جملة مدحها:

وزير مشرق ومغرب نصير ملّت ودين ... كـه بـادرايـت عـاليـش تـا أبـد منصـور

صرير كلك تودركشف مشكلات أمور ... كـه هـم جـو نغمـة دا د در أدامـو زبـور

وأرسلها الأبهريّ صحبة بعض التجار مع بعض القفول وقال للتاجر: أوْصِلها إلى الوزير وإنْ قدرت ألا تُعلمه من قائلها فافعل. فلما عُرضت القصيدة على الوزير استحسنها وطلب التاجر ودفع إليه ألف دينار ذهباً، وقال: هذه تسلّمها إلى الأبهري ولا تُعلمه ممّن هي. (الفخري ٣٢٥، ٣٢٦).

(١) انظر عن (هبة اللَّه بن أبي العلاء) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٠ رقم ١٧٧٧.

(٢) قيّدها المنذري بفتح الألف والواو المخفّفة المفتوحة وبعد الألف نون، قرية على عشرة فراسخ من بغداد.

(٣) انظر عن (هبة اللَّه بن أبي فراس) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣١ رقم ١٧٧٩.

(٤) هكذا في الأصل. وفي التكملة «حمد» من غير ألف.

[حرف الياء]

٥٠٢ ـ يونس بن أبي بكر[1] بن كرم الحافظ.

أبو محمد البغداديّ. ويُعرف بالمفيد.

سمع من: ابن طَبَرْزَد، وابن سُكينة، فمَن بعدهما. وله إجازة من أبي الحُسين بن يوسف.

وكان ثقة مُكثراً.

مات كهلاً في ذي الحجّة.

* * *

وفيها ولد

الشيخ نجم الدّين أحمد بن محسّن بن مكّي.

والكمال محمد بن أحمد ابن النجّار، وكيل بيت المال.

وشمس الدّين محمد بن سَلْمان ابن بنت غانم المُوَقّع.

والبهاء أيّوب بن أبي بكر ابن النحّاس، مدرس القَلِيجيّة.

والعماد أحمد بن محمد بن سَعْد.

والضّياء دانيال بن مَنْكلي الكركيُّ.

والشمس خضر بن أبي الحسين بن عبدان الأزْديُّ.

والعِماد محمد بن عليّ بن أحمد بن القسطة.

والتاج كِنْدي بن عُمر بن كِنْدي.

والشيخ يونس بن أحمد المؤذّن بجامع دمشق.

وعُمر بن أبي الفتح الصَّحْراويّ، نزيل مصر.

وعليّ بن أحمد بن عبد الدّائم.

وإدريس بن محمد بن عبد العزيز الإدريسيّ.

---

(١) انظر عن (يونس بن أبي بكر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٨ رقم ١٧٧١.

وسَعْد الخير بن أبي القاسم النابُلُسِيُّ الشُّرُوطِيُّ.

ونصر اللَّه بن محمد بن عَيّاش السَّكاكينيّ.

وشيخنا حسن بن عبد الكريم، سِبْط زيادة المقرىء، وعاش خمساً وتسعين سنة.

والتّقيّ أحمد بن مؤمن.

سنة ثمان عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٥٠٣ ـ أحمد بن صَدَقة[١] بن نصر بن زُهير بن المُقَلَّد.

توفِّي فُجاءَةً في ربيع الآخر وله تسع وسبعون سنة.

سمِعَ من: أبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسي، ومسعود بن الحُصَيْن.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ[٢]، وقال: مات في نصف ربيع الآخر.

٥٠٤ ـ أحمد بن عبد الله[٣] بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد ابن سَيِّد النَّاس.

أبو العباس اليَعْمَرِيُّ، الإشبيليُّ.

أصله من أُبَّدَة[٤]: عمل جَيّان وما والاها، دار اليَعْمَريين. وهو سِبْط أبي الحُسين بن سُلَيمان اللَّخميّ؛ روى عنه وعن أبي بكر بن خَيْر، وأبي بكر بن الجَدّ، وجماعة.

قال الأبّار[٥]: كان مُعتنياً بالحديث، عارفاً بالقراءآت. أَدَّبَ بعضَ بني الأمراء.

---

(١) انظر عن (أحمد بن صدقة) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٧، ١٨٨، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/٩٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٤، ٢٨٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٢ رقم ١٨٠٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٥.

(٢) في تاريخه.

(٣) انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١١٠، ١١١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ١٨٣، ١٨٤ رقم ٢٣٧.

(٤) قيدها ياقوت: بالضم ثم الفتح والتشديد، وقال: اسم مدينة بالأندلس من كورة جيّان تعرف بأُبْدة العرب. اختطّها عبد الرحمٰن بن الحكم بن هشام. (معجم البلدان ١/ ٦٤) وانظر الذيل والتكملة ١/ ١٨٣ والنسبة إليها: أُبَّدِيّ.

(٥) في التكملة ١/ ١١٠، ١١١.

روى عنه صاحبُنا ابنه أبو بكر محمد بن أحمد. وتوفِّي في جُمادى الأولى، وله سبعٌ وخمسون سنة[1].

قلت: أبو بكر هذا جَدّ الحافظ فتح الدّين[2]، مُفيد الدِّيار المصرية.

٥٠٥ ـ أحمد بن عليّ بن الحُسين[3].

أبو الفتح[4] الغَزْنويُّ الأصْلِ، البَغْداديُّ، الواعظ.

وُلِد سنة إحدى[5] وثلاثين وخمسمائة.

وسَمَّعه أبوه من: أبي الحسن محمد بن أحمد بن صِرْما، وأبي الفضل الأرمَويّ، وأبي سَعْد أحمد بن محمد البَغْدادي الإصبهانيّ، وأبي إسحاق إبراهيم بن نبهان الغَنَويّ، وأبي الفتح الكَرُوخيّ، وجماعة.

وكان صحيح السَّماع، عالي الإسناد، لكنّه ضعيف.

قال الدُّبَيْثِيُّ[6]: لمّا بلغ أوان الرواية، واحتيج إليه لم يقم بالواجب، ولا أحبَّ ذلك لميله إلى غيره وشَنْئه له، ولم يكن محمود الطَّريقة، وسمعنا منه على ما فيه.

---

(١) وقال ابن عبد الملك: مولده منتصف جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وخمسمائة. كذا رأيت بخط ابنه أبي بكر. وذكر أبو جعفر بن الزبير أن مولده سنة اثنتين وستين وهو وهْم، وتوفي منتصف جمادى الأولى بخط ابنه أيضاً سنة ثمان وعشرين وستمائة. (الذيل ١/ ١٨٤).
هكذا ورد في المطبوع وهو خطأ، والصواب سنة ثمان عشرة وستمائة، خاصة وأنه عمّر ٥٧ سنة.

(٢) هو صاحب كتاب «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِيَر»، توفي سنة ٧٣٤ هـ. والكتاب مطبوع مشهور متداول.

(٣) انظر عن (أحمد بن علي بن الحسين) في: التقييد لابن نقطة ١٥٦ رقم ١٨٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١١٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٩، ٦٠ رقم ١٨٣٨، وتاريخ إربل ١/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ١٦٣، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٥٠١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٧٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٠، ٢٠١، والمشتبه ١/ ٣٦٣، وميزان الاعتدال ١/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٤٩١، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٩ رقم ٣٧٧، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٦٧، ولسان الميزان ١/ ٢٣٢ رقم ٧٢٦.

(٤) في الميزان، واللسان: «أبو الحسن».

(٥) هكذا في الأصل بخط المؤلف. وفي التكملة للمنذري: مولده في التاسع من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ٣/ ٥٩.

(٦) في تاريخه ١٥/ ١١٥.

قلتُ: وروى عنه ليث ابن الحافظ ابن نُقطة، وابن النّجّار، وقال: كان فاسدَ العَقِيدة، يعِظ وينال من الصَّحابة. شاخَ، وافتقر، وهجرَهُ النَّاس. وكان ضَجُوراً، عَسِراً، مُبغضاً لأهل الحديث. انفرد برواية «جامع» التِّرمِذيّ، وبـ «معرفة الصّحابة». كان يأخذ أجراً على التَّسميع، وسماعه صحيح.

قلتُ: لم يُنْتَفَع بعلوِّ سنده، وانطوى ذِكره. وقد روى عنه «جامع» التِّرمِذِيّ الشيخ عبد الصّمد بن أبي الجيش، ومحمد بن مسعود العَجَميّ المَوْصِليّ، وكان أبوه من أعيان الحنفية ورؤوسهم. وفي أثبات ابن خروف المَوصليّ: قرأ «جامع» التِّرمِذِيّ على ابن مسعود المذكور، سنة إحدى وسبعين وستمائة.

قال ابن نُقْطَة: سمع من ابن صِرْما، والأرمَويّ، وأبي سَعْد البغداديّ. وسمع كتاب «معرفة الصّحابة»، لابن مَنْدَة، وكتاب «الإيمان» لرُستة. وما رُوي من «تفسير» وكيع من أبي سَعْد البغداديّ، وكتاب «الأبواب» لابن زياد النَّيسابوريّ؛ من ابن صِرْما. وهو مشهور بين العوامّ برذائل ونقائص؛ من شُرب النّبيذ والرَّفض وغير ذلك، سُئِلَ وأنا أسمع عمّن يقول بخلق القرآن، فقال: كافر، وعمّن يسبُّ الصّحابة، فقال: كافر، وعمّن يستحلّ شُرب الخمر، فقال: كافر. فقيل: إنّهم يعنونَك بذلك. فقال: كذبوا، أنا بريء من ذلك. وكتب خطّه بالبراءة. وقد سمعت عليه لأجل ابني أكثر ما عنده. وكان فيه كَرَم مع فَقرِه[1].

قلت: لم ينفرد الغَزْنويّ بعُلوّ «الجامع» فقد عاشَ بعده ابن البَنّاء، سنوات.

وسَمِعَ منه أبو زكريا يحيى ابن الصَّيْرَفيّ، أجزاء من «تَفْسير» وكيع.

تُوفّي في رمضان[2].

---

(١) يحتمل أن المؤلف ـ رحمه الله ـ ينقل عن غير ابن نقطة، أو أنه ينقل عن نسخة له لم تصلنا. فالموجود عند ابن نقطة في: «التقييد ص ١٥٦» أقلّ مما هنا وأكثره يختلف تماماً، وهو: «سمع كتاب الجامع لأبي عيسى من أبي الفتح عبد الملك الكروخي، عن شيوخه، وسمع من أبي الفضل الأرموي، وأبي الحسن بن صرما، وأبي الفضل محمد بن ناصر، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي وغيرهم، وكان سماعه صحيحاً، وكان يُرمى برذائل لا تليق بأهل العلم، فسُئل عن ذلك فتبرّأ منه وأنا أسمع. وكتب خطه بالبراءة مما ذكروه به». وانظر: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٤.

(٢) وقال المنذري: ولنا فيه إجازة، كتب بها إلينا من بغداد... وكان من أعيان الحنفية وله القبول =

٥٠٦ ـ أحمد بن عليّ بن النّفيس بن بورنداز.

المحدِّث العالِم أبو نصر.

سمّعه أبوه من عبد الحقّ اليُوسُفِيّ؛ ثمّ طلبَ بنفسه، فسمع من ابن كُلَيب، ومن ذاكر بن كامل، وطبقتهما.

وتفقّه على مذهب أحمد، ثمّ رحلَ إلى إصبهان؛ فسمع من مسعود الجَمّال، وخليل الرَّارانِيّ، واللَّبّان، والطائفة. ورحلَ إلى نَيْسابور بعد الستمائة فأكثَرَ بها، وسَكَنَ بَلْخ، وتحوَّل شافعياً، وأمَّ بمسجد راعوم، وصار خازن الكتب به. وخرّج هناك، وأملَى مجالس.

وكان صدوقاً، حَسَنَ الطّريقة.

ترجَمهُ ابنُ النّجّار، وقال: عُدِمَ في أخْذ التتار البلاد سنة ثمان عشرة.

٥٠٧ ـ أحمد بن عُمر بن محمد[1]، الزَّاهد القُدوة الشيخ نجم الدّين الكُبْرَى[2].

أبو الجَنَّاب[3] الخِيْوَقِيّ[4] الصُّوفيّ، شيخُ خُوارزم.

= التام عند الملوك. (التكملة ٣/ ٦٠).

وقال ابن المستوفي: قدم إربل قديماً... وجدت في آخر كتاب «الإيضاح العضُدي» سماع جماعة عليه، ورواه لهم بالإجازة عن النقيب أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن علي العلوي المعروف بابن الشجري.

وأورد له عدّة أبيات أنشدها عن غيره. (تاريخ إربل).

(١) انظر عن (أحمد بن عمر بن محمد) في: العبر ٥/ ٧٣، ٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١١ ـ ١١٣ رقم ٨٠، ومرآة الجنان ٤/ ٤٠ ـ ٤٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٥٥، ٣٥٦، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٣٢٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١١ (٨/ ٢٥، ٢٦)، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٣ رقم ٣٥٢، والمقفى الكبير ١/ ٥٤٩، ٥٥٠ رقم ٥٣٩، وشذرات الذهب ٥/ ٧٩، ٨٠.

(٢) الكُبرَى: بضم الكاف وسكون الموحّدة، وفتح الراء.

(٣) الجَنّاب: بفتح أوّله، وتشديد النون.

(٤) الخِيْوَقي: بكسر الخاء المعجمة، وسكون الياء آخر الحروف وفتح الواو ثم قاف. وقال ياقوت: بفتح أوله وقد يُكسر. (معجم البلدان ٢/ ٤١٥).

سمعت أبا العلاء الفَرَضِيّ يقول: إنّما هو نجم الكُبَراء، ثمّ خُفِّفَ وغُيّر.

وقيل: نجم الدّين الكُبْرَى. وهو من خِيْوَق، ويقال: خِوَق: وهي من قُرى خُوارزم.

قال عُمر ابن الحاجب: طافَ البلاد، وسمعَ بها الحديث، واستوطن خُوارزم، وصارَ شيخ تلك النّاحية، وكان صاحبَ حديث وسُنَّة، وملجأ للغُرباء، عظيمَ الجاه لا يخاف في الله لومة لائم. سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السِّلَفِيّ، وبهَمَذَان من الحافظ أبي العلاء، ومحمد بن بُـنَيْمان، وبنَيسابور من أبي المعالي الفُرَاويّ.

روى عنه: عبد العزيز بن هِلالة، وشَمْخ خطيب دارَيّاً، وناصر بن منصور العُرْضِيّ، وسيف الدّين الباخَرْزيّ؛ تلميذُهُ، وآخرون.

وقال ابن نُقْطَة: هو شافعيّ المذهب، إمام في السُّنّة. وأثنىٰ عليه.

وقال ابن هِلالة: جلستُ عنده في الخلوة مراراً، فوجدتُ من بركته شيئاً عظيماً، وشاهدت في خلوتي عنده أموراً عجيبة. وسمعت من يخاطبني بأشياء حَسَنَة[1].

وقال آخر: كان النّجم الكُبْرَى فقيهاً، شافعياً، زاهداً، عارفاً، فَسَّرَ القُرآنَ العظيم في اثني عشرة مجلّدة. ودخل الشام ونزل بخانكاه القصر بحلب.

قلتُ: وكان شيخنا عماد الدّين الحَزّامي يُعَظّمه، ولكن في الآخر أراني له كلاماً فيه شيءٌ من لوازم الاتّحاد؛ وهو ـ إن شاء الله ـ سالم من ذلك، فإنّه محدِّث معروف بالسُّنّة والتَّعبُّد، كبير الشأن. ومن مناقبه أنّه استشهد في سبيل الله، وذلك أنّ التّتار لمّا نزلت على خُوارزم في ربيع الأول من السنة، خرجَ فيمن خرج ومعه جماعة من مُريديه، فقاتلوا على باب خُوارزم حتّى قتلوا مُقبِلين غير مدبرين.

---

(١) قال المؤلف ـ رحمه الله ـ في «سير أعلام النبلاء» ٢٢/ ١١٢ معلقاً على قول ابن هلالة: «قلت: لا وجود لمن خاطبك في خلوتك مع جوعك المُفرط، بل هو سماع كلام في الدّماغ الذي قد طاش وفاش ويقي قرعة كما يتم للمُبْرسَم والمعمور بالحمى والمجنون، فاجزِمْ بهذا واعبد الله بالسُّنن الثابتة تفلح!».

ولقد اجتمع به الفَخْر الرازيّ صاحب التّصانيف، وفقيه آخر، وقد تناظرا في معرفة الله، وتوحيده، فأطالا الجدال، فسألا الشيخ نجم الدّين عن علم المعرفة، فقال: واردات ترد على النّفوس تعجز النّفوس عن ردّها. فسأله فخر الدّين: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: تترك ما أنت فيه من الرئاسة والحظوظ. أو كما قال له، فقال: هذا ما أقدر عليه. وانصرف عنه. وأمّا رفيقه فإنّه تَزَهَّد، وتجرَّدَ، وصَحِبَ الشيخ؛ فَفُتِحَ عليه. وهذه حكاية حكاها لنا الشيخ أبو الحسين اليُونيني، ولا أحفظها جيداً.

وممن أخذ عنه: أحمد بن عليّ النَّفْزِيُّ، وعبدُ العزيز بن هلالة.

أخبرنا أبو عاصم نافع الهندي سنة أربع وتسعين، أخبرنا سعيد بن المُطَهَّر الباخَرْزِيُّ، أخبرنا شيخنا أبو الجَنَّاب أحمد بن عُمر الخِيْوَقِيُّ سنة خمس عشْرَة وستمائة، أخبرنا أبو العلاء الحافظ، بقراءتي.

(ح) وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيرُه، عالياً عن ابن كُلَيْب.

قالا: أخبرنا عليّ بن أحمد، أخبرنا محمد بن محمد، أخبرنا الصّفّار، حدّثنا الحَسَن بن عَرَفة، حدّثنا سَلْم بن سالم، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، قال: سُئِل رسول الله ﷺ، عن هذه الآية ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيادة﴾[1]. قال: «للّذين أحسنوا العمل في الدّنيا، الحُسنى: وهي الجنّة. والزيادة: النّظر إلى وجه الله الكريم»[2].

هذا حديث مُنكرَ؛ انفرد به سَلْم بن سالم البَلْخِيّ؛ ـ وهو ضعيف باتّفاق[3] ـ عن نوح الجامع[4] شيخ مرو، وليس بثقة، بل تركوه، وقد روى له التِّرمذِيُّ في «جامعه». والله أعلم.

---

(١) سورة يونس: الآية ٢٦.

(٢) ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٣/ ١١٧٤ في ترجمة سلم بن سالم البلخي، والخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٤٠.

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في الجزء الخاص بحوادث ووفيات (١٩١ ـ ٢٠٠ هـ) وهو توفي سنة ١٩٤ هـ ص ٢٠٧ ـ ٢١٠ رقم ١١٨.

(٤) انظر عن ترجمته ومصادرها في الجزء الخاص بحوادث ١٧١ ـ ١٨٠هـ من الكتاب ص٣٨٦ رقم ٣٠٧.=

٥٠٨ ـ أحمد بن محمد بن محمد[1] بن أحمد بن الحسين.
أبو جعفر السُّلَمِيُّ، الغَرناطِيُّ، القَصْرِيُّ[2]، المعروف بابن خَوْلة.
وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة بغَرْناطة.

ورحلَ، وسمِعَ بالعراق، وفارس، وكِرمان. ودخل الهند، وبُخارى، وسكنَ هَرَاة إلى أن دخلتها التّتار بالسيف، فاستُشهد.
وكان شاعراً؛ امتدحَ ملوكاً، ونال دُنيا، وحَسُنَت حالُه.
وسَمِعَ الكثير، ورافقَ الحُفّاظ[3].

٥٠٩ ـ أحمد بن محمد بن أحمد[4] بن الخضر بن الحسين بن سُمير.
أبو نصر التَّنُوخِيُّ، الحَمَوِيُّ، الشَّافعيّ، قُطْب الدّين.
سَمِعَ ببغداد من شُهْدة، وجماعة.
وحدَّث بدمشق.

---

(١) انظر عن (**أحمد بن محمد بن محمد**) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٤، ٢٢٥، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٩٠، ٩١ رقم ٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٠ رقم ١٨٠٠، وتاريخ إربل ١/ ٣٧٦ رقم ٢٨٤، والمغرب لابن سعيد ٢/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ٨/ ١٣٥ رقم ٣٥٤٣.

(٢) نسبة إلى قصر غرناطة.

(٣) وقال ابن الدبيثي: قدم بغداد في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ثم صار منها إلى واسط فلقيته بها وكتبت عنه وكتب عني، وانحدر إلى البصرة وخرج إلى بلاد فارس وكرمان والغور وقطعة من بلاد الهند، وعاد وعبر النهر ودخل سمرقند وبخارى وعاد إلى خراسان، واستوطن هراة، وكتب عنه جماعة في أسفاره، وامتدح الملوك واكتسب مالاً وحسُنت حاله، وروى في تطوافه.
أنشدني لنفسه:

إذا ما الدهر بيَّتني بجيش ... طليعته اهتمام واكتئاب
شننت عليه من جلدي كميناً ... أمراه الزبالة والكتاب
وبت أنصّ من شيم الليالي ... عجائب في حقائقها ارتياب
أريغ بها التسلي مستريحاً ... وليس على الزمان بها عتاب

(تاريخ ابن الدبيثي) و(تاريخ إربل ١/ ٣٧٧).
وقال المنذري: وكان فاضلاً متأدّباً شاعراً. وقد دخل مصر وما علمته سمع بها من أحد. وكتبت شيئاً من شعره عمن سمعه منه. (التكملة ٣/ ٤٠). وقد قتله الكفَّار بهراة.

(٤) انظر عن (**أحمد بن محمد بن أحمد**) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١، ٦٢ رقم ١٨٤٤.

ومات في منتصف شَوَّال بدمشق[1].

٥١٠ ـ أحمد بن مسعود[2] بن شَدَّاد المَوْصِلِيُّ، المُقرىءُ، الصَّفّار.

وُلد سنة خمسٍ وأربعين بالموصل. وسكنَ حلب، وبها مات.

سَمِعَ من: أبي جعفر أحمد بن أحمد ابن القاصّ البَغْداديِّ المقرىء؛ تلميذ ابن بدران الحُلْوانيّ[3].

٥١١ ـ إبراهيم بن حُمَيد[4].

أبو إسحاق التَّفْليسِيُّ، التّاجر، الصُّوفيُّ.

روى عن السِّلَفِيّ، وعنه الزَّكيُّ عبد العظيم، قال: مات في ذي القَعْدة، وأثنى عليه[5].

٥١٢ ـ إبراهيم بن عليّ[6] بن محمد السُّلَمِيُّ، المَغْرِبيُّ، الحكيم.

المعروف بالقُطب المِصْريّ.

قَدِمَ خُراسان وتَعَلَّم بها على الفَخْر الرَّازيّ، وصارَ من كبار تلامذته.

وصَنَّف كُتباً كثيرة في الطّبّ والفلسفة، وشرح «الكُلّيات» بكمالها من كتاب «القانون».

وقُتل فيمن قُتِلَ بنَيسابور.

---

(١) وقال المنذري: ومولده ظناً في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة أو بعدها بقليل. ولنا منه إجازة كتب بها إلينا غير مرة إحداهنّ في ذي القعدة سنة سبع وستمائة.

(٢) انظر عن (أحمد بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٥ رقم ١٨٥٧.

(٣) وقال المنذري: ولنا منه إجازة كتب بها إلينا في جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة.

(٤) انظر عن (إبراهيم بن حميد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣ رقم ١٨٥٠، والمقفى الكبير ١/ ١٤٦ رقم ١٢١.

(٥) وقال: وسألته عن مولده فقال: سنة اثنتين أو ثلاثين وخمسمائة بتفليس.

(٦) انظر عن (إبراهيم بن علي) في: عيون الأنباء ٢/ ٣٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٤٤٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٤٨ (٨/ ١٢١، ١٢٢)، والوافي بالوفيات ٦/ ٦٩ رقم ٢٥٠٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٣ رقم ٥٥١، والمقفى الكبير ١/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٢٣٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣١٢، وهدية العارفين ١/ ١١، والأعلام ١/ ٤٥، ومعجم المؤلفين ١/ ٦٧.

أخذ عنه شمس الدّين قاضي الشّام شمس الدّين الخُويّي، والعلاّمة شمس الدّين الشّاميُّ.

٥١٣ ـ الأنْجَب بن أبي العِزّ[١].

أبو شُجاع الدّلاّل.

شيخٌ بَغْداديٌّ، سَمِعَ الكثير من أبي الوَقْت.

روى عنه الدُّبَيْثيُّ، وقال[٢]: مات في صفر.

روى «جزء» أبي الجَهم.

وروى عنه ابن النَّجّار.

[حرف الباء]

٥١٤ ـ بهيّة بنت الفقية طَرْخان بن أبي الحسن عليّ بن عبد اللَّه السُّلَمِيِّ، الدِّمشقيِّ، الصَّالحيِّ.

أمُّ عبد الرحمٰن.

امرأة صالحة، عابدة، لها أوراد وتهَجّد.

روت بالإجازة عن سَعْد الخير الأنصاريّ.

وتوفِّيت في صَفَر.

[حرف التاء]

٥١٥ ـ تمّام بن أبي تغلِب[٣].

الشيخ الزّاهد الصّالح، تلميذ الشيخ أحمد ابن الرفاعيّ.

تُوفّي ببغداد في شعبان. قاله ابن النّجّار.

---

(١) انظر عن (الأنجب بن أبي العز) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٧٣، ٢٧٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤، ٣٥ رقم ١٧٨٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٧.

(٢) في تاريخه.

(٣) انظر عن (تمّام بن أبي تغلب) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٨٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦ رقم ١٨٣٢.

[حرف الحاء]

٥١٦ ـ الحَسَن بن عليّ[١] بن الحُسين بن قَنان.

أبو محمد الأنْباريُّ، ثمّ البَغْداديُّ، المُخَلِّطِيّ.

سَمِعَ من: أبي الفضل الأرْمَويّ.

وحدَّث.

والمُخَلِّطيُّ[٢]: هو النُّقْليّ.

روى عنه: الزَّكي البِرْزالِيُّ، والدُّبَيْثِيُّ.

وهو أخو الحُسين الذي مَرّ[٣].

تُوفّي في الثامن والعشرين من ذي الحِجّة.

ويُعرف بابن الرُّبِّيّ[٤].

ذكرهُ ابنُ نُقْطَة، فقال: حدَّث بشيءٍ كثير عن الأرْمَويّ، وسماعه صحيح. وأبوه سمع من ابن الحُصَيْن، وزاهر الشَّحّاميّ.

٥١٧ ـ حسن، الرئيس المُطاع[٥]، جلال الدّين، حفيد الحسن بن الصَّبّاح.

---

(١) انظر عن (الحسن بن علي) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٤ رقم ١٨٥٣، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢١ رقم ٥٨٥، والمشتبه ١/ ٣٠٧، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٣١ «الربّي».

(٢) قيده المنذري بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعدها لام مشدّدة مفتوحة وطاء مهملة مكسورة نسبة إلى بيع المخلط، وهو الفاكهة اليابسة من كل نوع.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٢ هـ. من الطبقة الماضية ٦١ برقم ٧٦.

(٤) بضم الراء المشدّدة وتشديد الباء الموحدة وكسرها. (التكملة ٣/ ٦٤، والمشتبه ١/ ٣٠٧، والتوضيح ٤/ ١٣١).

(٥) انظر عن (حسن الصباح) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٥، وتاريخ الزمان لابن العبري ٢٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٦ رقم ١٨٥٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣١، وعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ٢٢٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٤، ١١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٨ رقم ١٠٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٤، والوافي بالوفيات ١١/ورقة ٥٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، وصبح الأعشى ١٣/ ٢٤٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩١، وشذرات الذهب ٥/ ٨٤.

صاحب الألَموت، وملك الإسماعيلية.
مات في هذا العالم.

وكان قد أظهر شعائر الإسلام من الأذان والصلاة. ووَلِيَ بعده الأمر ولده الأكبر علاء الدّين محمد بن حسن، فامتدّت أيامه إلى أن حاصرهم هولاكو.

٥١٨ ـ الحسين بن عبد الوَهّاب[١] بن حسن بن بركات.
القاضي السّديد، أبو عليّ المُهَلّبِيُّ، البَهْنَسِيُّ، الشّافعِيُّ.

دَرَّس بجامع السَّرّاجين بالقاهرة، ونابَ في القضاء عن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الرحمٰن بن عبد العَليّ مُدّةً، ثمّ تركَ ذلك.
وكان عفيفاً، نزهاً، صالحاً، وَقُوراً، عابِداً، كبيرَ القدر.
مات في شعبان بالقاهرة.

٥١٩ ـ حمّود بن وشواش[٢] البُوشيُّ، الزّاهد.
سَمِعَ: أحمد بن المُسَلَّم اللَّخْمِيّ.
روى عنه: الزَّكي المُنذريُّ.
تُوفّي في جُمادى الآخرة، وقد ناهز الثّمانين.
وكان شيخاً، صالحاً زاهداً.

[حرف الخاء]

٥٢٠ ـ خديجة بنت القاضي الأنجب[٣] أبي المكارم المُفَضَّل بن عليّ المقدسيّ.
أخت الحافظ أبي الحسن.

---

(١) انظر عن (الحسين بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٣ رقم ١٨٢٥، والمقفى الكبير ٣/ ٣٥٣ رقم ١٢٤٥.
(٢) انظر عن (حمّود بن وشواش) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٦ رقم ١٨١٣، وتوضيح المشتبه ١/ ٦٥٠.
(٣) انظر عن (خديجة بنت الأنجب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤١، ٤٢ رقم ١٨٠٣.

وُلدت بالإسكندرية سنة خمسين.
وأجاز لها السِّلَفِيُّ سنة خمسين.
وكانت زاهدة، عابدة، قانِتة، كثيرة[1] البِرّ. أخرجت جميع ما بيدها في المعروف.
روى عنها الزّكي المنذريّ.
وماتت في ربيع الآخر.

[حرف الدال]

٥٢١ ـ داود شاه بن بُنْدار[2] بن إبراهيم.
الإمام معين الدّين، أبو الخير، الجِيليّ، الشافعيّ، الفقيه.
قَدِم بغداد في صِباه، وتفقّه بالنِّظامِيّة على أبي المحاسن يوسُف بن بُنْدار الدِّمشقيّ، وأعادَ بها مُدَّةً طويلةً، ودَرَّسَ، وأفْتَى.
وحدَّث عن: أبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وغيره.
روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وغيرُه.
وماتَ في رَجَب، وقد نَيَّفَ على الثّمانين.

[حرف الزاي]

٥٢٢ ـ زُبيدة بنت عبد الرَّزاق بن محمد بن أبي نصر الطَّبَسِيِّ.
شيخةٌ مُعَمَّرة.

---

(١) في الأصل: «كثير»، وهو سهو من المؤلف ـ رحمه الله ـ.
(٢) انظر عن (داود شاه بن بندار) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (لندن) ورقة ٣، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٢، ٥٣ رقم ١٨٢٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٤ رقم ٦٥٦، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٤٣٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٥٥ (٨/ ١٤٤)، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٧ وفيه: «مندار»، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٣٥، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٧.
وهو يسمى أيضاً: «داود شاه»، وكان يكتب في الفتوى: «داود» فقيل له: اسمك في طبقة السماع داود شاه، فقال: نعم، وكتب بخطه في إجازة: داود شاه. (التكملة للمنذري).

سمّعها أبوها من: عبد المنعم ابن القُشَيْرِيّ، وغيره.

قال: ابن نُقْطَة: سَمِعَ منها الرَّحالة بَطبَس. وبقيت إلى سنة ثماني عَشَرة وستمائة، وانقطعَ عَنّا خَبَرُها.

[حرف السين]

٥٢٣ ـ سَلْمان بن رجب[1] بن مهاجر الرَّاذانيُّ[2]، المُقرىء، الضّرير.

تفقّه بالنِّظاميّة؛ وسَمِعَ من شُهْدة الكاتبة.

وحَدَّث.

ومات في ربيع الأول.

٥٢٤ ـ سُلَيْمان بن الحَكَم[3] بن محمد.

أبو الرَّبيع الغَافقِيُّ، القُرْطُبِيّ.

روى عن: أبي عبد اللّه بن حَفْص، وأبي القاسم الشَّرّاط، وأبي جعفر بن يحيى.

قال الأبّار[4]: كان ثقة، دَيِّناً، شاعراً. له أرجوزة في الفقه على مذهب مالك يتتبّع فيها كتاب «الخِصال الصّغير» للعَبْدِيّ. وكان شُرُوطياً. تُوفّي في ربيع الآخر. وقد قارب السّتّين.

[حرف الشين]

٥٢٥ ـ شُعيب بن الحسن[5] بن عبد الباقي.

---

(١) انظر عن (سلمان بن رجب) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٣٨ رقم ١٧٩٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/٩٨ رقم ٧٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٥٦ (٨/١٤٨) وفيه تصحف اسمه إلى: «سليمان».

(٢) قيّدها المنذري بالراء المهملة والذال المعجمة بين الألفين، وآخرها نون. بلدة من سواد العراق. وقيل راذان الأعلى وراذان الأسفل.

(٣) انظر عن (سليمان بن الحكم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٧٠٨ رقم ١٩٩١، والوافي بالوفيات ١٢/٣٧٠ رقم ٥١٦.

(٤) في تكملة الصلة ٢/٧٠٨.

(٥) انظر عن (شعيب بن الحسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٧٥، والتكملة لوفيات=

أبو يحيى السَّقْلاطونيُّ الحَرْبِيُّ.
سَمِـعَ من: جَدّه لأمّه عُمر بن عبد اللَّه الحَرْبيّ، وعليّ بن محمد بن أبي عُمر، جميع «أمالي» طِراد.
وحدَّث.
تُوفّي في ربيع الآخر[1].

[حرف العين]

٥٢٦ ـ عبد اللَّه بن محمد.
العَلاّمة أبو محمد ابن الكَمَّاد الإشبيليُّ.
سَمِـعَ أبا محمد بن حوط الله.
وبرّعَ في علم الكلام، وشارك في العلوم، وصَنَّفَ التصانيف.
عاش نَيِّفاً وأربعين سنة.

٥٢٧ ـ عبد الباقي بن عبد الواسع بن عبد الباقي بن عامر.
شيخ الدّين أبو المجد الأَزْدِيُّ، الهَرَويُّ.
سَمِـعَ عنه: الزُّكي البِرْزاليُّ، والضّياء، المقدسِيُّ. وأجازَ لشيخنا التاج بن عَصْرون، والشرف ابن عساكر.
وكان من صوفية هَراة.
وُلد سنة ثمانٍ وأربعين. وعُدِم في دخول التّتار هَراة، في ربيع الأوّل.

٥٢٨ ـ عبد الخالق بن عبد الرحمٰن[2] بن محمد ابن الصَّيّاد.
أبو عبد الرَّحمٰن الحَرْبِيُّ.

= النقلة ٣/ ٤٢، ٤٣ رقم ١٨٠٦، وتلخيص مجمع الآداب (معين الدين)، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠١ رقم ٧١٦.

(١) وقال ابن الفوطي: قرأت بخط الشيخ معين الدين شعيب:
استــرزق الله والأرزاق فــي يــده ... ولا تمــدّ إلــى غيــر الإلــه يــدا
وحــاذِرِ الــدهــر أن يلقــاك منفــرداً ... فمهــرق النــرد مــأخــوذٌ إذا انفــردا

(٢) انظر عن (عبد الخالق بن عبد الرحمٰن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٠ رقم ١٨٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٦ رقم ٨٤٠.

وُلد سنة سبْع وعشرين وخمسمائة وأدركَ قاضي المَرستان، ولم يسمع منه.

سَمِـعَ من: أحمد ابن الطَّلاية، وسعيد ابن البَنّاء، وعُمر بن عبد اللَّه؛ شيوخ الحربية.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ، وجماعة.

وتُوفّي في السابع والعشرين من رمضان.

وكان شيخاً صالحاً، مُعَمَّراً.

٥٢٩ ـ عبد الرحمٰن بن عبد السَّلام[١].

أبو القاسم الغَسّانِيُّ الأنْدَلُسِيُّ الغَرْناطِيُّ النَّحويُّ.

قال الأبّار: سمع أبا سُلَيمان السَّعْدِيَّ، وأبا عبد اللَّه بن عُرُوس. وذكر بعض أصحابنا أنه سمع من أبي عبد اللَّه النُّمَيْرِيُّ في صِغره. وتصدّر ببلده للإقراء وتعليم العربية. ووَلِيَ الخطابة. وحدَّث، وطال عمره. تُوفّي في ربيع الأول.

قلتُ: روى عنه أبو بكر بن مَسْدِيّ، فقال: أخبرنا سنة خمس عشرة وستمائة بغَرْناطة، عن أبي عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمٰن النُّمَيْرِيِّ سماعاً سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة؛ فذكر حديثاً نازلاً عن أبي بكر بن العربيّ.

قال ابن مَسْدِي: تلا بالسَّبْع على أبي عبد اللَّه بن عُرُوس. قرأت عليه السبْع بغَرناطة. ثمّ قال: وتُوفّي في الثالث والعشرين من شعبان سنة تسع عشرة[٢].

٥٣٠ ـ عبد الرحمٰن بن عبد الواحد[٣] بن عبد الرحمٰن بن غلاّب.

القاضي المُعَمَّر، وجيه الدِّين البَلَوِيُّ الإسكندرانِيُّ.

مولده في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة.

وكان يمكنه السَّماع من أبي عبد اللَّه الرَّازي صاحب «السُّداسِيّات» فلم يسمع منه، بل ولا من السِّلَفِيّ في الكُهولة؛ إنّما سمع من هاشم بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه التُّونسِيّ؛ وحدَّث عنه.

---

(١) انظر عن (عبد الرحمٰن بن عبد السلام) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ١٥.

(٢) سيعاد في وفيات سنة ٦١٩ هـ برقم ٦٠٥.

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن بن عبد الواحد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١ رقم ١٨٤٢.

قال المُنْذريُّ: ناب في القضاء بالإسكندرية في أيام المصريّين[1]، وفي الدولة النَّاصرية[2]. وعُمِّر حتّى جاوزَ المائة، مُمَتَّعاً بحواسّه، وقُوَّتِهِ. حاضر الذّهن، يركب الخيل. ولنا منه إجازة. مات في رابع شوَّال.

٥٣١ ـ عبد الرحمٰن بن عثمان[3] بن مُوسى بن أبي نصر.

المُفتي صلاح الدّين أبو القاسم الكُرْدِيُّ، الشَّهْرَزُورِيُّ، الشَّافِعِيُّ.

والد الشيخ تقيّ الدّين ابن الصَّلاح.

وُلد قبل الأربعين وخمسمائة.

وتفقّه على القاضي شرف الدّين أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، وغيره. ودَرَّسَ، وأفادَ، وسكنَ حلب بأخَرَةٍ، ودَرَّس بالمدرسة الأسَدِيّة. وتُوفِّي بحلب في ذي القَعْدَة.

٥٣٢ ـ عبد الرحمٰن بن معالي[4] بن أبي نصر ابن العُلَّيق[5].

المعروف بابن الأحمر، البَغْداديُّ.

حدَّث عن يحيى بن ثابت.

ومات في ربيع الأول.

٥٣٣ ـ عبد الرحمٰن بن يوسف[6] بن عبد الرحمٰن البَغْداديُّ الظَّفَرِيُّ.

حدَّث عن يحيى بن ثابت أيضاً.

---

(١) أي: العُبيديين، الذين يقال لهم الفاطميّون.

(٢) أي دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، ورضي عنه وأرضاه.

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن بن عثمان) في: الأعلاق الخطيرة ج ١ ق ١/١٠٣، وسير أعلام النبلاء ١٤٨/٢٢ رقم ٩٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٦٥ (٨/١٧٥)، والوافي بالوفيات ١٨/١٨٥ رقم ٢٣٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٣٥٤.

(٤) انظر عن (عبد الرحمٰن بن معالي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٣٨ رقم ١٧٩٥.

(٥) قيّده المنذري: بضم العين المهملة وتشديد اللام وكسرها وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وقاف.

(٦) انظر عن (عبد الرحمٰن بن يوسف) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٥٦ رقم ١٨٣١.

ومات في شَعبان.

٥٣٤ ـ عبد الرحيم بن أبي جعفر النَّفيس[(١)] بن هبة اللَّه بن وَهْبان.

الفقيه المحدِّث المُفِيد أبو نصر السُّلَمِيُّ، الحَدِيثيُّ المَوْلِد، البَغْداديُّ.

سمع: أبا الفتح بن شاتيل، وأبا السّعادات القَزَّاز، وفارس بن أبي القاسم الحَفّار، ومَنْ بعدهم. ورحل، فسَمِعَ بواسِط من أبي الفتح المَنْدائيّ، وبإرْبِلَ من عُمر بن طَبَرْزَد، وبنَيْسابور من المؤيَّد بن محمد، وبهَرَاة من رَوْح عبد المُعزّ، وبإصْبهان من أصحاب أبي عبد اللَّه الخَلاّل، وبدمشق من الكِنْديّ، وبمصر، والإسكندرية.

قال الحافظ عبد العظيم[(٢)]: سمعت منه من شِعره. قال: وكان حادَّ الخاطر، جَيّد القريحة، فقيهاً، أديباً شاعراً. وهو منسوب إلى حديثة النُّورة بقرب هِيت وهي جزيرة في وسط الفرات، وهي غير حديثة المَوْصِل.

وقال ابن النّجّار: كان حافظاً، ثقة، متقناً، ظريفاً، كَيِّساً، متواضعاً، له النّظْم والنّثْر. اصطحبنا مدّة وأفادني الكثير. وسكنَ خُوارزم إلى أن استولى عليها التّتار وأحرقوها، وعُدم خبرُه. وقد كتبت عنه بمرو. ووُلد سنة سبعين وخمسمائة[(٣)].

---

(١) انظر عن (عبد الرحيم بن النفيس) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٥، ٦٦ رقم ١٨٥٨، وتاريخ إربل ١/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٣٤، وسير أعلام النبلاء٢٢/١٤٨، ١٤٩ رقم ٩٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٦٠، ١٦١ رقم ١١٥، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/١٢٨ ـ ١٣٠، والمنهج الأحمد ٣٤٩، والمقصد الأرشد رقم ٥٩٧، والدّر المنضد ١/ ٣٤٥ رقم ٩٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٨٠، ٨١.

(٢) في التكملة ٣/٦٦.

(٣) ونقل ابن الدمياطي عن ابن النجار قوله: قرأ القرآن وتفقّه على مذهب الإمام أحمد، وتكلّم في مسائل الخلاف، وحصّل من الأدب طرفاً صالحاً، وسمع الكثير في صباه... وبالغ في الطلب بهمّة عالية وجدّ واجتهاد. وسافر في طلب الحديث إلى الشام والجزيرة وديار مصر والعراق وما وراء النهر، وكتب بخطه الكثير. وكان مليح الخط. صحيح النقل والضبط، متقناً فاضلاً، وبعد خروجي من مرو توجّه إلى بخارا وسمرقند، ثم إلى خوارزم وسكنها إلى أن استولى عليها التتر الترك وأهلكوا أهلها، فلا أدري أهلك مع من هلك أو خرج منها هارباً مع من هرب؟ والله أعلم. =

● عبد الصّمد بن عبد الرّحمٰن[1] بن أبي رجاء.

أبو محمد البَلَوِيّ.

فيها، وسيأتي سنة تسع عشرة.

٥٣٥ ـ عبد العزيز بن عبد الملك[2] بن تميم الشيبانيّ، الدّمشقيّ، المحدِّث.

الرّحال.

= أنشدني أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله الحديثي لنفسه ببغداد:

سلوا فؤادي هل صفا شربه ... مذ نأيتم عنه أو راقا
وهل يُسْليه إذا غبتم ... أن أودع التسليم أوراقا

(المستفاد).

وقال الاربلي: ورد إربل في سنة اثنتين وستمائة، وسمع على الشيخ عمر بن محمد بن طبرزذ بدار الحديث بها، فيه ذكاء وعنده فقه. أنشدني من شعره لنفسه.

وأنشدني أبو علي الحسن بن محمد بن محمد البكري الدمشقي، في المحرّم سنة إحدى عشرة وستمائة، قال: أنشدني الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان السلمي الحُديثي لنفسه:

حاش لله أن أذِلَّ لنذْلٍ ... بسؤالٍ يُريقُ ماء المُحيّا
أأرى واقفاً بباب لئيم ... يُرتجى رشح كفّهِ فيُحيّا
بل أُرَجّي الزمان بالعيش والبشر ... أليفَ العُقار ما دمتُ حيّا

كذا نقلت من خطه وأنشد فيه: «بالعيش» وأشبه أن يكون: «بالعسر واليُسر».

وأنشدني البكري قال: أنشدني ابن وهْبان لنفسه، قال: دخلت الحمّام بالقاهرة فقلت فيه:

وحمّامٍ حكى الأزهار أرضاً ... وجام سمائه زُهْر النجوم
حوى حرًّا وبرداً باعتدالٍ ... تولّد منهما طيبُ النعيمِ
ينفّس روحه عن كل روح ... ويشفي عارضَ الجسم السقيمِ
يُريك العيش كيف يكون غضّاً ... وكيف تُزاح عاديةُ الهمومِ

وأنشدني قال: أنشدْني ابن وهْبان لنفسه ملغزاً «شهرزور»:

ما بلدٌ نصف اسمه ... جزء من الزمانِ
ونصفُه الآخر لا ... يخلو من البُهْتانِ
بيِّنْهُ للسائل يا ... ذا الفهم والبيانِ

(تاريخ إربل).

(١) ستأتي ترجمته في وفيات سنة ٦١٩ هـ برقم ٦١١ وهو الصواب.

(٢) انظر عن (عبد العزيز بن عبد الملك) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/١٤٩ وقد ذكره في آخر ترجمة عبد الرحيم بن النفيس المعروف بابن وهْبان، رقم ٩٧.

أَسَرَتْهُ التّتار سنة ثمان عشرة.

٥٣٦ ـ عبد الغنيّ بن قاسم[١] بن عبد الرّزّاق.

أبو القاسم المَقْدسيُّ الأصْلِ، المِصْرِيُّ، الحنبليُّ، الفقيه.

سَمِعَ من: البُوصيريِّ، والأرْتاحِيِّ، وجماعةٍ. وانقطعَ إلى الحافظ عبد الغنيّ ولازَمه وأكثرَ عنه.

وكان صالحاً، خَيِّراً، قانِعاً باليسير، فقيراً، مُتَجَمِّلاً.

وقد حدَّث.

ومات في صَفَر.

٥٣٧ ـ عبد الكريم بن محمد[٢] بن أحمد بن أبي عليّ.

أبو عليّ الإصبهانيُّ، ثمّ البَغْداديُّ، الحاجب، المعروف والده بالسَّيِّديّ؛ ولأنّه خَدَمَ الأميرَ السَّيِّد أبا الحسن العَلَويّ.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

وسَمِعَ الكثير بأبيه وبنفسه من: أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وأبي القاسم هبة اللَّه الدَّقاق، وأحمد بن المُقَرَّب، وأبي حَنِيفة محمد بن عُبيد اللَّه الخطيبيِّ الإصْبهانيِّ، وجماعةٍ. وعُنِيَ بالسَّماع، وكانت له أصولٌ جَيِّدة[٣].

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والضّياء المقدسيُّ، وابنُه أبو جعفر محمد، وآخرون.

وتُوفّي في رمضان.

٥٣٨ ـ عبد المعزّ بن محمد[٤] بن أبي الفَضْل بن أحمد بن أسْعَد بن صاعد.

---

(١) انظر عن (عبد الغني بن قاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥ رقم ١٧٨٧، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٣، والمنهج الأحمد ٣٤٨، والمقصد الأرشد، رقم ٦٦٠، والدّر المنضد ١/ ٣٤٤ رقم ٩٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٨١.

(٢) انظر عن (عبد الكريم بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٦٨ رقم ٤٧١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢٦٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٩، ٧٠ رقم ٨٧٢.

(٣) وقال ابن نقطة: وكان سماعه صحيحاً كثيراً.

(٤) انظر عن (عبد المعز بن محمد) في: التقييد لابن نقطة ٣٩٠ رقم ٥٠٧، والمعين في طبقات =

الشيخ المُعَمَّر، حافظ الدّين أبو رَوْح السَّاعِدِيُّ، البَزَّاز، الهَرَوِيُّ، الصُّوفِيُّ، مُسْنِدُ العَصْر بِخُراسانَ.

وُلد في ذي العَقْدة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بهَرَاة.

وقدِمَ عليهم في ذي القَعْدة سنة سبْع وعشرين أبو القاسم زاهر الشَّحّامِيُّ، فاعتنىٰ به جَدُّه لأمّه الشيخ أبو نصر عُبيد اللّه بن أبي عاصم الصُّوفي، وأسْمَعَهُ منه جُملةً صالحةً، وسَمِعَ من جَدّه هذا عن محمد بن أبي مسعود الفارسيّ. ومن: الزّاهد يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ، ومحمد بن إسماعيل بن الفُضَيل الفُضَيْلِيّ، وأبي القاسم تميم بن أبي سعيد الجُرجانيّ، وأبي الفتح محمد بن عليّ المُضَرِيّ، وعبد الرشيد بن أبي يَعْلَى ابن الشيخ أبي عُمر عبد الواحد المَلِيحيّ[1]، وأبي عليّ خَلَف بن محمد بن أبي الحسن البُوشَنْجِيّ المُحتسب، وأبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن الحُسين بن حمزة العَلَويّ، وطائفة سواهم.

وقد حَضَرَ وهو له ثلاث سنين على أبي الفتح محمد بن إسماعيل الفاميّ، وسمع «صحيح» البُخاريّ من خَلَف بن عطاء الماوَرْديّ، بسماعه من أبي عُمر عبد الواحد المَلِيحيّ، وسمع «جامع» التِّرمذيّ من جماعة.

قال الحافظ أبو بكر بن نُقْطَة[2]: وسمع «مُسْنَد» أبي يعلى من تميم بن أبي سعيد الجُرْجانيّ. قال لي أبو زكريا يحيـى بن عليّ المالَقِيّ: كان لأبي رَوْح فوت فيه حتّى قَدِم علينا أبو جعفر بن خَولة الغَرْناطيّ من الهِنْد إلى هَرَاة، فأخرج إلينا المجلَّدة التي فيها سَماعة، فتمّ له الكتاب.

قلتُ: ابن خولة هو المذكور في هذه السنة[3].

= المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٠٧، الإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، ودول الإسلام ٢/ ١٢٣، والعبر ٥/ ٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١١٤، ١١٥ رقم ٨١، وذيل التقييد ٢/ ١٥٣ رقم ١٣٣٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨١، وديوان الإسلام ٢/ ٣٢٨ رقم ٩٩٢.

(١) بالحاء المهملة، كما في أنساب السمعاني، ولباب ابن الأثير، وتوضيح ابن ناصر الدين ٨/ ٢٦٠.

(٢) في التقييد ٣٩٠.

(٣) هو أحمد بن محمد بن محمد الغرناطي، المتقدّم برقم ٥٠٩.

قال: ويروي كتاب «التقاسيم والأنواع» لأبي حاتِم بن حِبّان. قال: ونقلت من خطّه: مولدي في ثامن ذي القعدة سنة إحدى وعشرين.

قلت: وكان أحد الصّوفية بخانكاه شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاريّ، وعُمِّر ستًّا وتسعين سنة. وصارت الرِّحلة إليه من الأقطار.

وحدَّث عنه جماعة في حياته بالبلاد النائية؛ روى عنه: العِماد عليّ بن القاسم بن عساكر، والزَّكي البِرْزالِيُّ، والضّياء المقدسيّ، والمحبّ ابن النجّار، والشرف المُرْسِيّ، والصَّدْر البَكْريّ، والمحبّ بن هِلالة، والمحبّ اللَّبَلّيّ، والزّاهد نجم الدّين عبد اللَّه بن محمد الرّازيّ الصوفيّ، وعبد الحقّ بن أبي منصور المَنْبجيّ، وإبراهيم بن محمد بن الأزهر الصَّرِيفينيّ، ومسعود بن عبد اللَّه التَّكرورِيُّ، ومشهور بن منصور النَّيْرَبِيّ.

وروى عنه بالإجازة: الشمس عبد الواسع الأبْهَري، والنّور محمود بن عبد الرحمٰن بن أبي عصرون؛ وابن عَمّهم التّاج محمد بن عبد السَّلام الشافعيّ، والشرف أحمد بن هبة اللَّه ابن تاج الأمناء، وزينب الكِنْدية، ومحمد بن هاشم العَبّاسيّ، وآخرون.

وقرأت بخطّ الضّياء: أنّه قتلته التُّرك في ربيع الأول سنة ثمان عشرة بِهَراة.

٥٣٩ ـ عبد الملك بن أبي الفَتْح[١] عبد اللَّه بن محاسن.

أبو شجاع الدّارَقَزِّيُّ، الدّلّال، المعروف بابن البَلّاع[٢].

سَمِعَ من: المبارك بن علي السَّمَّذِيّ، وأحمد بن عليّ ابن الأشْقَر، والمبارك بن أحمد بن بركة، وهبة اللَّه بن أحمد الشِّبْلِيّ.

---

(١) انظر عن (عبد الملك بن أبي الفتح) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٤٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٩، ١٤٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٢٤، ١٢٥ رقم ٤٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٤، ٥٥ رقم ١٨٢٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٤، ٣٥ رقم ٨٠٠ وتوضيح المشتبه ١/ ٥٨٢.

(٢) البلّاع: بتشديد اللام ألف، والعين مهملة.

وكان من قُدماء الرُّواة ببغداد؛ روى عنه: الدُّبَـيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ، وجماعة.
وتُوفِّي في سابع شعبان.
وروى عنه ابن النّجّار، وقال[1]: لا بأسَ به.

٥٤٠ ـ عبد الواحد ابن زين القضاة أبي بكر عبد الرحمٰن[2] بن سُلطان بن يحيى بن عليّ.

القاضي الرئيس ظهير الدّين أبو المكارم القُرَشِيُّ، الدِّمشقيُّ، الشَّافعيُّ.

سَمِـعَ مـن: عبـد الـرحمٰـن بـن أبـي الحسـن الـدَّارانـيّ، وعلـيّ بـن أحمـد الحَرَستانِيّ، وأبي القاسم ابن عساكر.

روى عنه: الضّياء المقدسيّ، والزَّكي البِرْزالِيُّ، والشهاب القُوصِيُّ. مولده سنة خمسين وخمسمائة. وماتَ في مستهلّ ربيع الأوّل.

٥٤١ ـ عبـد الـواحـد بـن علـيّ[3] بـن عبـد الـواحـد بـن محمـد بـن علـيّ ابـن الصَّبّاغ.

العدل أبو القاسم ابن العدل الكبير أبي الحسن ابن العدل أبي المظفّر، أبو القاسم[4] البغداديُّ، الكَرْخيُّ.

ولد سنة إحدى وأربعين[5].
وسَمِـعَ حُضوراً من سعيد بن أحمد ابن البَنّاء، وسَمِـعَ من ابن البَطِّيّ.
وحدَّث.
وهو من بيت عدالة وفَضِيلة.

---

(١) في ذيل تاريخ بغداد ١/ ١٢٤ وقال: كتبت عنه وكان دلاّلاً في الإبريسم.
(٢) انظر عن (عبد الواحد بن عبد الرحمٰن) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٧، ٣٨ رقم ١٧٩٣.
(٣) انظر عن (عبد الواحد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٤، وذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧ رقم ١٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٢، ٣٣ رقم ١٧٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٨ رقم ٨٩١.
(٤) تكرّرت عليه الكنية.
(٥) عند ابن النجار: ولد في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

روى عنه ابن النّجّار[1].

٥٤٢ ـ عبد الودود ابن العلاّمة الإمام مجير الدّين أبي القاسم محمود[2] بن المبارك.

البَغْداديُّ، الفقيه الرئيسُ أبو المظفَّر، وكيلُ أمير المؤمنين.

كان فقيهاً، مُناظراً، مُدَرِّساً.

حدَّث «بجزء» ابن عَرَفة، عن ابن كُلَيْب.

تُوفّي في جُمادى الآخرة[3].

٥٤٣ ـ عُبَيد اللّه بن عبد الرحمٰن بن أبي المُطَرِّف.

أبو مروان القُرطبيُّ.

أخذ القراءآت والعربية عن أبي بكر بن سَمْحون.

وسَمِـعَ من ابن بُشْكُوال.

---

(١) وهو قال: شهد عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد الدامغاني في يوم الثلاثاء السابع عشر من شوال سنة سبع وأربعين وخمسمائة فقبل شهادته. كتبت عنه وكان سيء الطريقة، غير محمود السيرة ولا مرضيّ الأفعال في شهادته وأحواله.

(٢) انظر عن (عبد الودود بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٦٧، ١٦٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٣١١، ٣١٢ رقم ١٨٨، وفيه: «عبد الودود بن محمد»، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥١ رقم ١٨١٩، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٢٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٣٣ (٣١٧/٨)، والوافي بالوفيات ١٩/ ٢٨٩ رقم ٢٦٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٧، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٧٣، ٧٤، والورقة ٢٥١، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٧.

(٣) وقال ابن النجار: قرأ المذهب والأصول على والده حتى برع فيهما وقرأ الخلاف والجدل، وناظر الفقهاء، وتولّى الإعادة بالمدرسة الثقتية بباب الأزج بعد وفاة والده، ورُتب على السبيل الذي أخرجه الإمام الناصر لديوان الله صلوات الله عليه للفقراء والمشاة بطريق مكة، فحُمدت سيرته فيه، وشكره الخاص والعام، ثم ولي الوكالة للإمام الناصر لدين الله في جميع متصرّفاته المالية في شوال سنة ست وستمائة وجرت أموره فيها على السداد، وكانت له إجازة جماعة من الواسطيين... وأجازوا له في سنة تسع وستين وخمسمائة، وخرّج له فوائد عن هؤلاء المذكورين في جزء صاحبنا عبد الغني بن مشرف الخالصي، وقرأه عليه فسمعه جماعة، وكان صديقنا، وقد سمع بقراءتنا شيئاً على شيخنا أبي أحمد بن سكينة، وكان غزير الفضل، كامل العقل، ثخين الستر، متديّناً، مُحبًّا لأهل الخير، كثير المعروف، دائم البشر، حسن الأخلاق، متواضعاً.

٥٤٤ ـ عَتِيق بن بَدَل[1] بن هِلال بن حَيْدر.

أبو بكر الزَّنْجانِيُّ الأصل، المكيُّ، العُمَرِيُّ، كان يكتب العُمَر.

وعاش نَيِّفاً وسبعين سنة.

وسَمِعَ ببغداد من: أبي الفتح بن البَطِّي، وأبي بكر بن النَّقُور، وجماعة. وبهَمَذَان من الحافظ أبي العلاء العَطّار. وبزَنْجان من عمر بن أحمد الخَطِيبي.

وحدَّث بمكّة.

٥٤٥ ـ عليّ بن عبد الوَهَّاب[2] بن عليّ بن الخَضِر بن عبد الله.

أبو الحسن القُرَشِيُّ، الأسَدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ، الدِّمشقيُّ، المُعَدَّل، أخو كريمة.

وُلد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: عليّ بن أحمد الحَرَستانيّ، وعبد الرحمٰن بن أبي الحسن الدَّارانيّ، وحمزة ابن الحُبوبيّ، وغيرهم. وأجازَ له جماعة.

روى عنه: ابنُ خليل، والشهاب القُوصيّ، والضّياء الحنبليّ.

لَقَبُه نجم الدّين، ولَقب أبيه نجيب الدّين.

تُوفّي في سَلْخ صَفَر، وله تُرْبة بالجَبَل.

٥٤٦ ـ عليّ بن عُمر[3] بن عليّ بن بقاء ابن النُّموذَج.

أبو الحسن السَّقْلاطونيُّ.

حدَّث عن أبي علي أحمد بن أحمد الخَرَّاز.

وهو من أولاد الشيوخ،

مات بين العيدَين.

حدَّث عنه ابن النَّجّار.

---

(١) انظر عن (عتيق بن بدل) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٨٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٣ رقم ١٠٨٧، والعقد الثمين ٣/ ورقة ١٠٥، وإتحاف الورى لابن فهد ٣/ ورقة ٧٣.

(٢) انظر عن (علي بن عبد الوهاب) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٧ رقم ١٧٩٢.

(٣) انظر عن (علي بن عمر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٤٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٢، ٦٣ رقم ١٨٤٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٩ رقم ١٠١٥.

٥٤٧ ـ علي بن محمد بن عليّ[1] بن محمد بن المُهَنَّد.
أبو الحسن الحَرِيميُّ، المُقْرِىء، المعروف والده بالسَّقّاء.
وُلد سنة ثلاثٍ وثلاثين.
وسَمِعَ من: المبارك بن أحمد الكِنْديّ، وسعيد ابن البنّاء، وأبي الوَقْت، وغيرهم.

وكان شيخاً صالحاً، ضواحي دُجَيْل بقرية حَرْبا، وكان يتردّد إلى بغداد.
وتُوفّي بِحَرْبا في خامس رمضان.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزَّكيُّ البِرْزالِيُّ، والكمال محمد بن محمد ابن الدّبّاب الواعظ، وأبو محمد عبد اللّه بن الوليد.

سَمِعَ منه ابن الدَّبّاب كتاب: «المحنة» تأليف حنبل، بسماعه من أحمد بن عليّ بن عبد الواحد: أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان. وسمع منه كتاب «التّفكّر والاعتبار» بسماعه من المبارك الكِنْديّ. وسمع منه أيضاً كتاب «قصر الأمل» وكتاب «الهمّ والحزن» قال: أخبرنا عاصم بن الحسن العاصميّ.

٥٤٨ ـ عليّ بن أبي بكر محمد بن أبي زيد.
أبو الحسن النَّيسابُوريُّ، المُسْتَوفيّ.
سَمِعَ: أبا الفتح محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الخَشّاب، وغيره.

روى عنه الزَّكيّ البِرْزالِيُّ. وأجازَ لشيوخنا: ابن عَصْرون، وابن عساكر، وبنت كِنْديّ.
وعُدم فيمن عُدم من أمم لا يُحصيها إلاّ بارئها،

أخبرنا أحمد بن عساكر، عن علي بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد الخَشّاب، أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن ـ فذكر حديثاً.

---

(١) انظر عن (علي بن محمد بن علي) في: معجم البلدان ٢/٤٤٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٩، ١٠، ومشيخة النعال ١٤٦ ـ ١٤٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٥٧ رقم ١٨٣٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٣٨ رقم ١٠٤١.

٥٤٩ ـ عليّ بن محمد بن يوسف الفَهْمِيُّ[١].

أبو الحسن اليابُريُّ، القُرْطُبِيُّ، الضّرير.

أخذ القراءآت بغَرْناطة عن عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف وبإشبيلية عن أبي بكر بن خَيْر، ونَجَبَة بن يحيى، وأكثر عن أبي العباس بن مَضاء.

وأجاز له السِّلَفيّ.

وكان محقّقاً للقراءآت جدّاً. ذكيّاً. أدّب ولد السلطان بمرّاكُش، ونال دنيا عرضة. مات فيها تقريباً.

٥٥٠ ـ عليّ[٢] بن نابت[٣] ـ بالنّون ـ بن طالب.

الفقيه أبو الحسن الأزَجيّ، الحنبليّ، الواعظ.

المعروف بابن الطَّالَبَانِيّ[٤].

سَمِعَ من: أبي محمد صالح بن الرِّخْلَة[٥]، وشُهْدَة، وخطيب المَوْصل، وأبي الحُسين عبد الحقّ، وغيرِهم.

روى عنه: الضِّياءُ، وابن أخيه الفَخْر، والشيخ شمس الدّين عبد الرحمٰن، وجماعة.

---

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات السنة ٦١٧ هـ برقم ٤٦١، وقد كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ هذه الترجمة على هامش نسخته وكتب عليها «مرّ».

(٢) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ هذه الترجمة في أول من اسمه «علي» وكتب فوقها: «م» إشارة لتأخيرها.

(٣) انظر عن (علي بن نابت) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٧٦، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٣٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ٥٥ وفيه «علي بن ثابت» وهو تصحيف، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٦، ٥٧ رقم ١٨٣٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١٠٦٤، والمشتبه ١/ ١٠٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٥ ـ ١٢٨ وفيه «علي بن ثابت» وهو تصحيف، وتوضيح المشتبه ٢/ ١٠، والمنهج الأحمد ٣٤٩، والمقصد الأرشد ١/ رقم ٧٧٣ وورد مصحفاً «علي بن ثابت» رقم ٧٠٣، والدّر المنضد ١/ ٣٤٥ رقم ٩٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨١ وفيه «ثابت» وهو تصحيف.

(٤) الطّالَبَاني: بفتح اللام.

(٥) قيّده المؤلف ـ رحمه الله ـ في: المشتبه ١/ ٣١١، وابن ناصر الدين في التوضيح ٤/ ١٦٢.

وسكنَ رأس العَين، وبها مات في تاسع عشر شعبان.
لَقَبُه موفَّق الدّين.

٥٥١ ـ عليّ بن أبي الأزهر[١] بن عليّ بن خليفة.
أبو الحسن الحَرْبِيُّ، العَطّار.
وُلد بُعَيد الأربعين.
وسَمِـعَ من: عَمِّه عُمر بن عليّ، وسعيد بن أحمد ابن البَنّاء.
وحدَّث.
روى عنه: الدُّبَـيْثِيُّ وقال: مات في ثامن عشر ربيع الأول؛ وابنُ النّجّار[٢].

٥٥٢ ـ عُمر بن عيسى[٣] بن أبي الحسن.
أبو حفص البُزُرويُّ، البَغْداديُّ.
سَمِـعَ من: أبي المعالي ابن اللّحّاس، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وجماعة.
وحدَّث.
وتُوفي في شعبان.
ومات أخوه أبو الفَرَج عبد الرحمٰن الواعظ سنة أربعٍ وستمائة.

٥٥٣ ـ عُمر بن يُوسف[٤] بن يحيى بن عُمر.
موفّق الدّين المَقْدِسِيُّ، الشافعيُّ، خطيبُ بيت الأبّار.
حدَّث عن أبي القاسم بن عساكر. وخطبَ بجامع دمشق نيابة عن الدَّوْلَعِيّ.
وكان رجلاً صالحاً.

---

(١) انظر عن (علي بن أبي الأزهر) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٦٧٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩ رقم ١٧٩٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٠ رقم ١٠٧٨.
(٢) وهو قال: كتبت عنه وكان شيخاً لا بأس به.
(٣) انظر عن (عمر بن عيسى) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩٨، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١١٥ ب، ١١٦ أ، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٥ رقم ١٨٢٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٣ رقم ٩٤٨.
(٤) انظر عن (عمر بن يوسف) في: ذيل الروضتين ١٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٣ رقم ١٨٢٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٧.

تُوفّي في رجب.

روى عنه القُوصِيُّ.

[حرف القاف]

٥٥٤ ـ القاسم بن عبد اللّه[(١)] بن عمر بن أحمد.

المُفتي العَلاّمة أبو بكر النَّيسابوريُّ، الصَّفّار.

قرأتُ بخطّ الضّياء تحت اسمه: قُتِل ـ والله أعلم ـ في صَفَر سنة ثمان عشرة في غارة التُّرك في صَفَر، أخبرني بذلك ابن النّجّار.

كان فقيهاً إماماً، فاضلاً، عالي الإسناد في الحديث.

سَمِعَ من: جدّه، ومن عمّ أبيه، ومن وجيه الشَّحّامِيّ، وعبد اللّه ابن الفُرَاويّ، وهبة الرحمٰن ابن القُشَيْرِيّ، ومحمد بن منصور الحُرْضيّ، وعبد الوهّاب بن إسماعيل الصَّيْرَفِيّ، وإسماعيل بن عبد الرحمٰن العَصَائِدِيّ، وجماعةٍ. وتَفَقَّهَ على مذهب الشافعيّ.

ووُلد في ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة.

روى عنه: الزّكيّ البِرْزالِيُّ، وأبو إسحاق الصَّرِيفينيُّ، والضّياءُ المقدسيُّ، والشَّرَف المُرْسِيُّ، والصَّدْرُ البَكْرِيُّ، وآخرون. وروى عنه بالإجازة: أبو الفضل بن عساكر، والتّاج محمد بن أبي عَصْرون، وجماعة.

قال ابن نُقْطَة[(٢)]: كان حيّاً إلى أن دخلت التّرك نَيسابور في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة.

قلتُ: ومن مسموعاته «مُسند» أبي عَوَانة، سمعه من أبي الأسعد هبة الرحمٰن

---

(١) انظر عن (القاسم بن عبد اللّه) في: التقييد لابن نقطة ٤٣٢، ٤٣٣ رقم ٥٨٠، والمعين في طبقات المحدثين ٣٩٠ رقم ٢٠١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، والعبر ٥/ ٧٤، ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٤٨ (٨/ ٣٨٣)، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ٨١، ٨٢، وكان المؤلف ـ رحمه الله ـ قد كتب هذه الترجمة في وفيات سنة ٦١٧ ثم عاد وكتب بخطه: «يؤخر إلى سنة ثمان عشرة»، فنقلته من هناك إلى هنا.

(٢) في التقييد ٤٣٣.

القُشَيريّ: أخبرنا عبد الحميد البُحْتريّ، عن أبي نُعَيْم الإسْفَرَايِنيّ، عنه. وسمع كتاب «الزُّهريّات» من وجيه، قال: أخبرنا أبو حامد الأزهريّ بسنده إلى الذُّهليّ. وسمع «النَّسائيّ» سِوى كتاب الجِهاد من إسماعيل العَصَائِدِيّ، عن عبد الرحمٰن بن منصور بن رامش، وسَمِـعَ كتاب الجهاد[1] من عبد الوَهَّاب الصَّيْرِفِيّ، عن عليّ بن أحمد المؤذّن، قالا: أخبرنا الحسين بن فنجوَيه، أخبرنا ابن السُّنِّي، أخبرنا النَّسائيّ.

وقال محمد بن محمد الإسْفَرايينيّ ـ ومن خَطّه نقلتُ ـ: أخبرنا الإمام مُفتي خُراسان شهاب الدّين أبو بكر القاسم بن أبي سَعْد، قال: أخبرتنا عَمّة والدي عائشة ـ فذكر حديثاً. ثمّ قال: وشيخنا شهابُ الدّين ما رأينا في خُراسان من المشايخ مثله حلماً، وعلماً، ومعرفةً بمذهب الشافعيّ، سَمِعتُ أنّه دَرَّس «الوسيط» للغزاليّ أربعين مرّة، درس العامة، سوى درس الخاصّة، ودَخَلَت التُّرك نيْسابور في سنة سبع عشرة، ولم يتمكّنوا من دخولها، ورُمِي مُقَدّمهم بسهم غَرْبٍ فقتله، فرجعوا عنها، ثمّ عادوا إليها في سنة ثمان عشرة، وأخذوها، وأخربوها، وقتلوا رجالها ونساءها إلاّ ما شاء الله، واستُشْهِد شيخنا فيمن استُشْهِد[2].

٥٥٥ ـ القاسم ابن الحافظ عماد الدّين عليّ[3] ابن الحافظ المحدِّث بهاء الدّين القاسم ابن الحافظ الحُجّة ثِقَة الدّين أبي القاسم ابن عساكر الدِّمشقيّ.

أبو محمد.

شابٌ طَرِيّ من أبناء ثمان عشرة سنة.

سَمِـعَ من الكِنْديّ، وطبقته، ورحل به أبوه إلى خُراسان، وسَمَّعه الكثير، واخترمته المنيّة. ولو عُمِّر ثمانين سنة أو دونها لكان مُسْند وقته.

توفّي في جُمادى الأولى.

وقيل إنّه حدَّث.

---

(١) يعني: من سنن النسائي.

(٢) قال المؤلف ـ رحمه الله ـ بعد ذلك: «قلتُ: ينبغي أن يؤخر هو وغيره إلى سنة ثمان عشرة».

(٣) انظر عن (القاسم بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٥، ٤٦ رقم ١٨١٢، والعقد المذهب لابن الملقن، ورقة ٢٣٣، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٣.

[حرف الميم]

٥٥٦ ـ محمد ابن العلاّمة أبي طاهر أحمد[1] بن هبة اللّه بن محمد بن عُمر.

أبو عبد اللَّه الهَمَذَانيُّ، الرُّوْذَراوَرِيُّ.

تُوفّي بهَمَذان في رجب بعد دخول التّتار إليها بأيام.

سَمِـعَ الكثير من نصر بن المظّفر البَرْمكيّ، وأبي الوقت السِّجْزِيّ، وأبي زُرْعَة، وجماعةٍ. وله إجازات كثيرة.

ووُلد في سنة إحدى وأربعين.

وحدَّث بهَمَذان، وإرْبِلَ.

روى عنه الضّياء، وقال: قتلته التُّرك بهمَذَان في جُمادى الآخرة. والّذي قدّمناه هو قول الزّكيّ المُنْذريّ[2].

٥٥٧ ـ محمد بن إبراهيم بن سعد بن عبد اللَّه بن سعد.

النَّاصح أبو عبد اللَّه المَقْدِسِيُّ، الحَنبليُّ.

سَمِـعَ: أبا المعالي بن صابر، وأبا الفتح بن شاتيل، ونصر اللَّه القزّاز، وطبقتهم.

وقيل: إنّه لم يُدْرِك ابن شاتيل. وسمعَ أيضاً أبا نصر عبد الرّحيم بن عبد الخالق اليُوسُفي، وابن بُوْش، وسمع خلقاً كثيراً.

قال الضّياء: وُلد في سنة أربع وستّين وخمسمائة، واشتغل بالفقه ببغداد، وسمع؛ وعادَ إلى وطنَه. وهو كثير الخير، قاضي الحوائج. كريم النّفس، متودِّدٌ إلى النّاس، سليم الصدر، كثير الاحتقار لنفسه. وكان يُصلّي إماماً بالدَّير الشرقيّ بمسجد العطّافية إلى أن مات. وخلّف من الولد: عبد الوَهّاب وإبراهيم، وثلاث بنات. وتُوفّي في الثامن والعشرين من شوّال.

روى عنه: الضّياء، وابن أخيه الفخر، وغيرهما.

---

(١) انظر عن (محمد بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٢ رقم ١٨٢١، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣.

(٢) في التكملة ٣/ ٥٢.

٥٥٨ ـ محمد بن إسحاق[1] بن عَيّاش.

العلاّمة أبو عبد اللّٰه الزَّناتيُّ، شيخُ المالكيةُ بغَرْناطة، ويُعرف بالكَمَّاد وهو الدَّقّاق.

كان قائماً على «المُدوَّنة» تخرّج به أئمّة.

قال ابن مَسْدي: ناظرتُ عليه في «المدوَّنة» وبحثت عليه «الموطّأ». عاش نَيّفاً وسبعين سنة. سمع من أبي خالد بن رفاعة، وعليّ بن كوثر، وطبقتهما.

● **محمد بن إسماعيل الإرْبِلّيُّ.**

أبو الحسن، يأتي في الكنية[2].

٥٥٩ ـ محمد بن الحَسن[3] بن عليّ.

أبو عبد اللّٰه اللَّخْمِيُّ الدَّانيُّ، ويُعرف بابن التُّجِيْبِيّ.

سَمِـعَ من: الحافظ أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبد اللّٰه بن حَمِيد.

وأجازَ له أبو طاهر السِّلفِيّ. وقرأ «كتاب» سيبويهِ على الذَّهَبِيّ النَّحويّ.

قال الأبّار: وكان أديباً، كاتباً، بليغاً. أقرأ العربية، ووَلِيَ قضاء دانِيَة. وسمعتُ منه. وتُوفّي في رمضان.

٥٦٠ ـ محمد بن خَلَف[4] بن راجح بن بلال بن هِلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُريق.

---

(١) انظر عن (محمد بن إسحاق) في: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٥ رقم ١١٥.

(٢) برقم ٥٩٠.

(٣) انظر عن (محمد بن الحسن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٧.

(٤) انظر عن (محمد بن خلف) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٤١، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٢، ٦٢٣، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ورقة ٢٤٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٦، وذيل الروضتين ١٣٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠٢٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، والعبر ٥/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٦ ـ ١٥٨ رقم ١٠٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٤٤، ٤٥، والوافي بالوفيات ٣/ ٤٥، ٤٦، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٢٤، ١٢٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، والمنهج الأحمد ٣٤٣، والمقصد الأرشد، رقم ٩٣٦، والمقفى الكبير ٥/ ٦٣٠ رقم ٢٢١٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥١، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٤، والدر المنضد ١/ ٣٤٤ رقم ٩٨١، وشذرات الذهب ٥/ ٨٢.

الإمام شهابُ الدّين أبو عبد اللّه المَقْدسِيُّ، الحَنْبليُّ.

وُلد سنة خمسين وخمسمائة ظناً، بجَمّاعيل.

ورَحَلَ مع الحافظ عبد الغنيّ سنة ستٍّ وستّين إلى الحافظ السِّلَفِيّ، فأكثر عنه؛ ورجعَ فرحلَ إلى بغداد وسمع من أبي محمد ابن الخَشّاب، وشُهْدَة، وأبي الحُسين عبد الحقّ، وطبقتهم. وسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن هِلال، وأبي المعالي بن صابر.

قال الضّياء: اشتغل ببغداد بالخلاف على الإمام أبي الفتح بن المَنِّي، وصار أوحد زمانه في علم النَّظَر. وكان يناظر ويقطع الخصوم. وسمعته يقول: إنَّ ابن الجوزيّ كان تركني عنده، وكان يكرمني ويخصّني بالأشياء لكوني عنده.

قال الضّياء: ولمّا عاد موفّق الدّين يقول: كانَ إذا كانَ لنا عند إنسان ببغداد شيء لا نقدر على تحصيله؛ أرسلنا إليه الشهاب. ثمّ إنّه مرض مرضاً شديداً، واصفرَّ لونه، وكان بعض الناس يقول: إنّه مسحور ـ والله أعلم ـ وهو كثير الخير والصَّلاة، سليم الصّدر. ولقد رأيتهم بجَمّاعيل يعظّمونه تعظيماً كبيراً، ولا يشكّون في ولايته وكراماته، ولَعَمْري لقد كان على خيرٍ كثير من الدّين، والصَّلاح، والذِّكر، وسلامة الصَّدر.

وسمعتُ الإمام أبا محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الجبّار يقول: حدَّثني جماعة من جَمّاعيل فيهم: خالي عمر بن عَوَض قال: وقَعَتْ في جَمّاعيل فتنةٌ؛ فخرج بعضهم إلى بعض بالسيوف، وكان الشهاب عندنا، قالوا: فسجد ودعا الله. قالوا: فضرب بعضهم بعضاً بالسيوف فما قطعت السيوف شيئاً. قال عمر: فلقد ضربتُ رجلاً بسيفي؛ وكان سيفاً مشهوراً فما قطع شيئاً. وكانوا يَرَون أنّ هذا ببركة دعائه.

وقال عمر ابن الحاجب في «مُعجمه»: هو إمام محدِّث فقيه، عابد، دائم الذّكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، صاحب نوادر وحكايات، وعنده وسوسة زائدة في الطّهارة. وكان يحدّث بعد الجُمُعة من حفظه، وكانت أعداؤه تشهد بفضله.

وقال الزّكيّ المُنذريُّ[1]: كان كثيرَ المحفوظات، متحرّياً في العبادات، حسنَ الأخلاق.

قلتُ: روى عنه الضّياءُ، والمُنذريُّ، والبِرْزالِيُّ، وابن عبد الدّائم، والقُوصِيُّ، وشمس الدّين عبد الرحمٰن، والفَخْر عليّ، والشمس ابن الكَمَال، وأبو بكر بن طَرْخان، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس عبد الرّحمٰن ابن الزّين، ومحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن حَمْد، وأبو بكر ابن الأنماطيّ.

وحدّثنا عنه: العماد عبد الحافظ، والعزّ إسماعيل بن المُنادي، والعزّ أحمد ابن العِماد، والشمس محمد ابن الواسطيّ، وعائشة بنت المجد عيسى.

قرأتُ وفاته بخطّ الضّياء: في التّاسع والعشرين من صفر.

٥٦١ ـ محمد بن سلامة[2] بن نصر بن مِقدام.

أبو عبد اللَّه المَقْدِسِيُّ، العَطّار.

سَمِعَ من: الخَضِر بن طاووس، وأبي المجد الفضل ابن البانياسيّ.

٥٦٢ ـ محمد بن طَلْحة[3] بن محمد بن عبد الملك بن حَزْم.

أبو بكر الأمويُّ، النَّحْويُّ، الإشبيليُّ.

أخذَ القراءآت عن أبي بكر بن صاف، والعَرَبية عن أبي إسحاق بن ملكون.

وسَمِعَ من أبي بكر بن الجَدّ «كتاب» سيبويه، وسمع من أبي زيد السُّهَيْلِيّ بعض كتابه «الرَّوض الأُنُف». ولم يعتن بالحديث، بل غَلَب عليه القراءآت والنْحو.

قال الأبّار[4]: وكان أستاذ حاضرة إشبيلية غير مُدَافَع، وعليه قرأ ابن عبد

---

(١) في التكملة ٣/ ٣٧.

(٢) انظر عن (محمد بن سلامة) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٥ رقم ١٨٢٩.

(٣) انظر عن (محمد بن طلحة) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٥، وبغية الوعاة ١/ ١٢١ رقم ٢٠٤.

(٤) في التكملة ٢/ ٦٠٥.

النّور، وانتفع به أبو عليّ الشلوْبِينيّ، وكانَ من إجادة الإلقاء، وحُسن الإفادة، وسُهولة العبارة على غاية. وكان يميل في عربيته إلى مذهب ابن الطّراوة، ثمّ غلب ذلك عليه، فشدّ عليه الجمهور. رأيتُه بأشبيلية. وتُوفّي في صَفَر ـ رحمه الله ـ وولد بيابُرة في سنة خمسٍ وأربعين وخمسمائة.

٥٦٣ ـ محمد بن عبد اللّه[١] بن أحمد.

أبو العباس البَغْداديُّ، الضَّرير، المُقرىء، المعروف بالرَّشيديّ[٢].

وفي نَسَبِه إلى هارون الرشيد طَعْنٌ[٣].

قرأ القراءآت على أبي الكرم المبارك بن الحسن الشَّهْرَزُوريّ، وعلى غيره؛ وسمع منه ومن: أبي الوقت السِّجْزِيّ، وسعيد ابن البَنّاء، وأبي القاسم عبد اللّه بن أحمد ابن الخَلّال الوكيل.

وحدَّث، وأقرأ بالروايات.

وهو من آخر أصحاب أبي الكَرَم.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النَّجّار، وقال: كان شيخاً حَسَناً، صَدُوقاً، قال: ومات في شعبان.

٥٦٤ ـ محمد بن عبد الرحمٰن[٤] بن أبي العزّ.

الشيخ أبو الفَرَج الواسطيُّ، المقرىء، التّاجر.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد اللّه) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/٢٨، ٢٩ رقم ٢٣٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٥٤ رقم ١٨٢٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٣٦١، والمختصر المحتاج إليه ١/٦٣، ٦٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٠٧ رقم ٥٧١، وغاية النهاية ٢/١٧٦.

(٢) قال المنذري: عُرف بالرشيدي لأنه كان يذكر أنه من ولد هارون الرشيد.

(٣) انظر: ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/٢٩.

(٤) انظر عن (محمد بن عبد الرحمٰن) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/٤٢، ٤٣ رقم ٢٥٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٤٧ رقم ١٨١٧، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/٥٢٠ رقم ٧٥٦، وتاريخ إربل ١/١٣٨ ـ ١٤١ رقم ٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/٦٨، وأهل المائة فصاعداً ص ١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١١٤ دون ترجمة، والبداية والنهاية ١٣/٩٦، والعسجد المسبوك ٢/٣٩٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٢.

صَحِبَ صَدَقَة بن الحُسين الواعظ، وقَدِم معه إلى بغدادَ سنة ثلاثٍ وخمسين، فسمع من: أبي الوَقْت، وأبي جعفر العَبّاسيّ، وأبي المظفَّر محمد بن أحمد ابن التُّرَيْكِيّ، وهبة اللَّه ابن الشَّبْليّ، وجماعة.

وحدَّث ببغداد، وإرْبِلّ، والموصل، وحَلَب، ودمشق.

وكان له اعتناءٌ بالحديث؛ ويعرف سماعاته.

واشتغل بالتّجارة مُدَّة.

وكان قديمَ المولد، فإنّه سَمِعَ من أبي الوَقْت وله ستٌّ وثلاثون سنة، وعاش مائة أو أزْيد. وسِنّهُ يحتمل السَّماع من ابن الحُصَيْن، وطبقته والسَّماعُ رِزْقٌ.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ خليل، والشهاب القُوصِيُّ، والزَّكي البِرْزالِيُّ، والتّاج عبد الوهّاب ابن زين الأمناء، وآخرون.

وروى «صحيح» البُخاريّ، بالمَوْصل.

وتُوفّي في الخامس والعشرين من جُمادى الآخرة؛ وله مائة سنة وسنة[1].

---

(١) وقال ابن الدبيثي: سألنا أبا الفرج هذا بعد سماعنا منه عن مولده، فقال: ما أعلم في أيّ سنة بل سمعت من أبي الوقت في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وعمري يومئذ ست وثلاثون سنة ولي اليوم خمس وتسعون سنة، وكان سؤالنا له في أول سنة اثنتي عشرة وستمائة فيكون مولده على ما ذكر في سنة سبع عشرة وخمسمائة. (ذيل تاريخ مدينة السلام).

وقال ابن المستوفي: ورد إربل قديماً ثم غاب زماناً وأتاها في زمن أبي سعيد كوكبوري بن علي، فهو يتردّد إليها في كل سنة رغبة في الصدقة عليه. أخذ أجزاء كثيرة من حديث أبي الوقت عبد الأول بن عيسى ـ رحمه الله ـ بإفادة الشيخ الإمام أبي الحسن صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير الواسطي ـ رحمه الله ـ وكان صحبه من واسط إلى بغداد، وأقام في صحبته. ولقي غير أبي الوقت، إلاّ أن أحسن سماعه عن أبي الوقت، ويدّعي شيئاً لا لحاجة في المسألة وحرصه على تحصيل دنيا، وهو بخيل شحيح. وكان يكتب في التسميع: «المقرىء»، ولم يكن ـ إن شاء الله ـ قارئاً فكيف مقرئاً؟ وأسمع بإربل بدار الحديث المظفرية وغيرها، مثل حلب ودمشق وغيرهما، جملة من كتب وأجزاء.

... وحدثني من لفظه قال: حضرت طعام هذي بن جورين ابن الكردي، فتروّحت بكمّي من كثرة الذبّان، وسمعني أقول: ليت في بيتي مثل هذا الذبّان، فأمر لي بعشرة قواصر تمر، وعشر جرار سيّلان، ومن جميع ما حصل عنده من الحلاوة. قال: ويقال: إنه حضره مال كثير في =

٥٦٥ ـ **محمد بن عبد العزيز[1] بن عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه بن عياش.**

أبو عبد اللَّه التُّجِيْبِيُّ، الأندلسِيُّ، الكاتبُ، صاحبُ ديوان الإنشاء بالمَغْرب.

قال الأبّار: أخذ عن أبي عبد اللَّه بن حَمِيد شيئاً يسيراً، وعُني بالآداب. وكانَ رئيساً في صناعة الكتابة، خطيباً، مصْقعاً، بليغاً، مُفوّهاً، شاعراً. وكتب للسلطان، ونال دنيا عريضة. وله في المصحف العثمانيّ، وقد أمر المنصور بتحليته:

ونُقّلتــه مِــن كــلِّ قــومٍ[2] ذَخِيــرَةً ... كــأَنَّهُــم كــانُــوا بــرَسْــمِ مَكــاسِبِــه
فــإنْ وَرَثَ الأمــلاكَ شــرقــاً ومغــرِبــاً ... فكــمْ قَــدْ[3] أَخَلُّـوا جاهليـنَ بـواجِبِهْ
وألبستــهُ اليــاقــوتَ والــدُّرَّ حِليــةً ... وغيــرُكَ قــد رَوّاه مِــن دَمِ صَــاحِبِــهْ

وُلد أبو عبد اللَّه بن عيّاش في سنة خمسين وخمسمائة، وتُوفِّي في جُمادى الآخرة بَمرَّاكُش، رحمه الله.

٥٦٦ ـ **محمد بن عبد الكريم[4] بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ.**

القاضي العالم الصالح، علاء الدّين أبو عبد اللَّه ابن أخي القاضي جمال الدّين، الأنصاريُّ الدِّمشقِي، ابن الحَرَستانِيّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة.

وسَمِـعَ من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وسَمِعَ بالمَوْصِل من خطيبها أبي الفضل عبد اللَّه ابن الطُّوسِيّ.

= صندوقين فأفرغه، ووقف قائماً وجعل يركله برجله والناس يأخذون إلى أن كاد ينفد، فقال للذي جاء به: «اطلب سهمك»، فأخذ منه جملة زوّج منها سائر من في دائره.

... وكان مقامه آخراً بالموصل، وكان له ولد كلّما دخل مدينة أثبت نسبه فيها. يقال إنه كان له شيء طائل من مال، كان لا يفارقه مشدوداً على وسطه. سألته في رجب سنة أربع عشرة وستمائة عن عمره، فقال: لا أعلم، ولكني سمعت على أبي الوقت ولي ست وثلاثون سنة، فيكون قد أشرف على المائة، وسمع ذلك منه جماعة كثيرون. (تاريخ إربل).

(١) انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٦٠٦.

(٢) في التكملة: «من كل ملك».

(٣) «قد» ليست في المطبوع من التكملة.

(٤) انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في): التكملة لوفيات النقلة ٣/٥٨ رقم ١٨٣٦.

روى عنه الزَّكيُّ البِرْزالِيُّ في «مُعجمه».
وتُوفِّي في سابع عشر رمضان.

٥٦٧ ـ محمد بن عبد الملك[١] بن محمد بن عبد اللَّه بن يحيى بن فَرَج ابن الجَدّ.

أبو بكر الفِهْريُّ، الإشبيليُّ.
سَمِعَ من جَدِّه الحافظ أبي بكر محمد.
وكان ذا رئاسة عظيمة، ووجاهة عند الدّولة إلى الغاية.
قال الأبّار: وكان ـ مع شرفه ـ متواضعاً، جواداً، كريماً، كثير المعروف، والصّدقات، رفيعاً. سمعتُ منه حكاية. وما أراه حدّث وكانت جِنازته مشهودة.

٥٦٨ ـ محمد بن عليّ بن الحُسين[٢].

أبو يَعْلَى الواسطيُّ الجامِديُّ[٣]، المعروف بابن القاريء.
حدّث بواسط بالإجازة عن القاضي محمد بن عليّ ابن الجُلاّبيّ.
وسَمِعَ من جَدِّه لأمِّه أبي المُفَضَّل محمد بن محمد بن أبي زَنْبَقَة.
ومات في جُمادى الأولى.
وثَقَّهُ ابنُ نُقْطَة.

٥٦٩ ـ محمد بن عليّ بن عمر[٤].

النَّجيبُ أبو حامد السَّمَرْقندِيُّ، الطَّبيب، نزيل هَرَاة.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٦٠٦.

(٢) انظر عن (محمد بن علي بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٤٦ رقم ١٨١٤، وتوضيح المشتبه ٣/٣١.
وقد اختلط اسمه بترجمة سعيد بن أبي سعيد بن عبد العزيز الجامدي ثم القيلوي في: معجم البلدان ٢/٩٥، ٩٦.

(٣) الجامِدي: بكسر الميم، قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة. (معجم البلدان).

(٤) انظر عن (محمد بن علي بن عمر) في: عيون الأنباء ٢/٣١، والوافي بالوفيات ٤/١٨٤، وكشف الظنون ٧٧، وهدية العارفين ٢/١١٠، وفهرست الخديوية ٦/٤٦، والأعلام ٧/١٦٩، ومعجم المؤلفين ١٢/٣١.

كان من عُلماء الزّمان بالطّبّ؛ وله فيه تصانيف مُفيدة منها: كتاب «أغذية المرضى»، ومنها كتاب «الصِّناعة»، وكتاب «أقراباذين» وغير ذلك.

قُتِلَ بهرَاة.

٥٧٠ ـ محمد بن عليّ ابن الواعظ نَصْر[1] بن نصر العُكْبَرِيّ.

أبو الفَرَج الكاتب.

اشتغل بالدِّيوان.

وحَدَّث عن جَدّه.

وتُوفِّي بالحِلّة في رَمَضان.

وروى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النّجّار.

٥٧١ ـ محمد بن عُمر[2] بن عبد الغالب بن نصر بن عبد اللّه.

المُحَدِّث أبو عبد اللّه القُرَشِيُّ، الأمويُّ، العُثمانيُّ، الدِّمشقِيُّ.

طَوَّفَ، وسَمِعَ بنفسه الكثير، وكان حسنَ الطَّريقة، ذا دين، وَوَرع وأمانة. وكَتَبَ كثيراً، وبُورِكَ له في مسموعاته؛ وحَدَّث بأكثرها. وكان في الرحلة وحده؛ فتجد أكثر طباقه ما معه كبير أحد. وكان له منامات عجيبة.

سَمِعَ من: أبي الحُسين أحمد ابن الموازينيّ، وعبد الرحمٰن بن عليّ ابن الخِرقيّ، وبَرَكات الخُشُوعِيّ. ورحل، فسمعَ ببغداد من عبد المنعم ابن كُلَيْب، وجماعة. وبإصبهان من خليل بن بدر الرَّارانيّ، ومسعود بن أبي منصور الجَمّال، وأبي المكارم اللَّبّان، وأبي جعفر الصَّيدلانيّ. وبنَيْسابور من أبي سعْد عبد اللّه بن عُمر ابن الصّفّار، ومنصور بن عبد المنعم الفُراويّ، وجماعة. وبمصر، والإسكندرية.

---

(١) انظر عن (محمد بن علي بن نصر) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٥٠ رقم ٣٨٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٠ رقم ١٨٤٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٢.

(٢) انظر عن (محمد بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٧٨٤، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٥، ٢٩٦ رقم ١٩٣، والعبر ٥/ ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٠، ١٦١ رقم ١٠٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٦، والمقفى الكبير ٦/ ٤١٦، ٤١٧ رقم ٢٩٠٦، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٤، وشذرات الذهب ٥/ ٨٢.

ومولده ببيت لِهيا في سنة تسع وستّين وخمسمائة[1].

روى عنه: الزَّين بن عبد الدّائم، والزَّكيُّ عبدُ العظيم، والقاضي أبو المجد ابن العَدِيم، والفَخْر عليُّ ابن البُخاريّ، والكمال أحمد بن محمد الحَلَبي، وجماعة.

وحدَّث بدمشق، وحَرّان، وحَلَب، وحِمص، ومِصْر.

وتُوفّي إلى رحمة الله بالمدينة النَّبوية، في وسط المحرّم[2].

٥٧٢ ـ محمد بن كَرَم[3] بن بركة.

أبو علي الكاتب الأزَجيّ، ويُعرف بمعتوق الكَيّال.

سَمِـعَ: ابن ناصر، وأبا الكَرَم الشَّهْرَزُوريّ.

قال ابن النّجّار: كتبتُ عنه. وكان شيخاً حَسناً، لا بأسَ به. تُوفّي في ربيع الأوّل؛ وقد جاوز الثّمانين[4].

٥٧٣ ـ محمد بن أبي جعفر[5] محمد بن محمد بن الحُسين.

الشيخ أبو البركات الشَّهرستانيّ، ثمّ البَغْداديّ النَّحْويّ.

وُلد سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

واشتغل على أبي محمد ابن الخَشّاب، وعليّ بن المبارك ابن الزَّاهِدَة.

وتَمَيَّزَ في العربية؛ وحَدَّث بشيء من شِعْره[6].

---

(١) وفي تاريخ إربل ١/ ٢٩٥: «مولده بعد السبعين والخمسمائة».

(٢) وقال ابن المستوفي: إنه توفي سنة ٦١٧ هـ (تاريخ إربل ١/ ٢٩٦).

(٣) انظر عن (محمد بن كرم) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١٧٠ رقم ٤١٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٩ رقم ١٧٩٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٠٨.

(٤) وقال ابن الدبيثي: كما ذكر لنا محمد بن كرم إن مولده في سنة أربعين، أو تسع وثلاثين وخمسمائة تقريباً.

(٥) انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٣، وإنباه الرواة ٣/ ٢١٠ ـ ٢١٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٢٦٤، ٢٦٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٢، وتلخيص ابن مكتوم، ورقة ٢٣٠، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة، ورقة ٥٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٢.

(٦) ومـنه: =

ومات في ربيع الآخر.

٥٧٤ ـ محمد بن محمود بن إبراهيم[١] بن الفَرَج.

المُحَدِّث المُتْقِن، العالم الصّالح، تقيّ الدّين، أبو جعفر وأبو عبد الله الهَمَذَانِيُّ، الواعظ، ويُعرف بابن الحَمَّامِيّ.

وُلد في أوَّل يوم من سنة ثمانٍ وأربعين.

وسَمِعَ ببلده من الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العَطّار. وسَمِعَ حُضوراً من أبي الوَقْت السِّجْزِيّ. وسَمِعَ أيضاً من محمد بن بُنَيْمان الأديب، وجماعة ورحلَ إلى إصبهان فأدرك بها أبا رشيد عبد الله بن عمر صاحب أبي عبد الله الثقفيّ، فسَمِعَ منه ومن طبقته. وقَدِمَ بغداد، فسمع بها من الأسعد بن يَلْدرك، وأبي الفوارس سعيد بن محمد الحَيْصَ بَيْصَ، وجماعةٍ. ثمّ قَدِمها بعد الستمائة، فَسمِعَ من أصحاب ابن الحُصَيْن، وأبي غالب ابن البَنَّاء.

وكان شيخ هَمَذان ومُفيدها وكبيرها، كتب وطلب وسمع الكثير.

قال المحبّ ابن النجّار: حضرتُ مجلسَ إملائه، وكان يُملي في معرفة الصّحابة، ثمّ يُملي من غريب الحديث، ويتكلّم على الناس على طريق الوعظ.

قال: وكان له القبول التّامّ، والصِّيت الشائع، وأهلُ هَمَذَان مُقبلون عليه يتبرّكون به. وكان من أئمّة الحديث وحُفّاظه؛ له المعرفة بفقه الحديث ولُغته، ومعرفة رجاله. وكان فصيحاً ذا عبارة حُلوة، وألفاظ مُنَقّحة، مع دين وعبادة،

= من كان ذم الرقيب يوماً ... فإنني للرقيب شاكر
لم أر وجه الرقيب وقتاً ... إلّا ووجه الحبيب حاضر
(مرآة الزمان).

(١) انظر عن (محمد بن محمود بن إبراهيم) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٣٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٠، ٥١ رقم ١٨١٨، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ (عماد الدين) رقم ١٢٥٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٣٥، ١٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦١، ١٦٢ رقم ١٠٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٣١ رقم ٨١٤٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٩١، ٣٩٢ رقم ١٩٤٩، ولسان الميزان ٥/ ٣٧٣ رقم ١٢١٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٢، ٢٥٣.

وزُهد. وكانَ أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المُنْكر، ناصرَ السُّنة، قامِعَ البِدْعة، متواضعاً متودِّداً، سَمْحاً، جَواداً.

وبالغ ابنُ النجّار في الإطناب في وصفه، وقال: لمّا استولى التتار على هَمَذان في أواخر جُمادى الآخِرة: خرج إلى قتالهم بابنه عُبيد اللَّه، فقُتِلا شهيدين مُقبلين، غير مدبرين، رضي الله عنه.

قلتُ: روى عنه الزَّكيّ البِرْزالِيُّ، والضّياء، والعَماد عليّ بن عساكر، والمحبّ ابن النجّار. وأجازَ للشرف ابن عساكر، والتّاج بن عَصْرون.

وقال الحافظ عبد العظيم[1]: تُوفِّي في السادس والعشرين من جُمادى الآخرة.

أخبرنا أحمد بن هبة اللَّه، أنبأنا محمد بن محمود الشهيد، أخبرنا محمد بن بُنَيمان بن يوسف، أخبرنا مكّيّ بن منصور، أخبرنا أبو بكر الحِيري، أخبرنا حاجب بن أحمد، حدّثنا محمد بن يحيى، حدّثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن أبي يعفور، عن عبد اللَّه بن أبي أوفىٰ قال: غَزَونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد[2].

وقد تَـكَلَّم فيه الرَّفيع الأبَرْقُوهيّ وقال: لا يصحّ سماعه.

٥٧٥ ـ محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظَّفَرِ.

أبو الضَّوء الشّذَيانيّ[3] الحاتميّ الهَرَويّ، ويلقّب بشهاب.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وسَمِـعَ من: أبي سعيد أحمد بن إسماعيل الحَنَفيّ، وأبي الوَقْت السِّجْزِيّ، وأبي سَعْد ابن السَّمْعانيّ، وجماعة.

---

(١) في التكملة ٣/ ٥٠.

(٢) أخرجه البخارى ٥٤٩٥، ومسلم ١٩٥٢، والترمذي ١٨٢١ و١٨٢٢، وأبو داود ٣٨١٢، والنسائي ٧/ ٢١٠.

(٣) لم أجد هذه النسبة في المصادر التي تُعنى بذلك.

روى عنه: الضّياء الحَنْبليّ، والزكي البِرْزالِيُّ، والمحبّ اللّبليّ، وجماعة.

وأجاز للتّاج بن عَصْرون، والشرف بن عساكر، وزينب بنت عُمر، وجماعة. وعُدم في السَّنة.

٥٧٦ ـ محمود بن محمد بن عبد الواسع ابن الموفَّق السَّقَطِيُّ، الهَرَويّ.

أبو بكر، من وَلَد سَرِي السَّقَطِيّ.

سَمِعَ من جَدِّه عبد الواسع؛ حدّثه عن شيخ الإسلام أبي إسماعيل.

روى عنه: الزَّكيُّ البِرْزالِيُّ، وغيره.

وأخبرنا ابن عساكر، أخبرنا محمود إجازةً فذكر حديثاً.

وهو ممّن عُدِم في دخول العَدُوّ هَرَاة.

٥٧٧ ـ محمود بن محمد بن قُرا رسلان[1] بن سَقْمان بن أرتُق.

الملك الصالح ناصر الدّين الأرتُقيّ، صاحب آمِد وحِصْن كِيفا.

مات بالقُولَنج، وقامَ بعده ولده الملك المسعود؛ الّذي أخذ منه الكامل بلاده.

٥٧٨ ـ مُشَرّف بن عليّ[2] بن أبي جعفر بن كامل.

أبو العزّ الخالصِيُّ، المُقرىء، الضّرير.

وُلد تقريباً في سنة أربع وثلاثين.

وقَدِمَ بغداد، فحفظ بها القرآن، وقرأ بشيءٍ من القِراءآت على أبي الكرم الشَّهْرَزُوريّ. وتفقّه بالنظاميّة على مذهب الشافعيّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن محمد بن قرا رسلان) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤١٢، والتاريخ المنصوري ٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٣١، ومفرّج الكروب ٤/ ١٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٤٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٨٠، وقد تقدّمت ترجمته برقم ٤٩٤، وهناك مصادر أخرى.

(٢) انظر عن (مشرّف بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٤٦٣ رقم ٦٢٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٥٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٣ رقم ١٨٠٧، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٠ رقم ١٢٢٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٦، ٦٠٧ رقم ٥٧٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٥، ١٥٦ (٨/ ١٧١)، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٧، ونكت الهميان ٢٩٠، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٦٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٩٩، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٢٦، ٤٢٧، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي (الظاهرية) ورقة ٨٢.

وسَمِـعَ من: أبي الكَرَم، وأبي الوَقْت، ومسعود بن الحُصَيْن، وأحمد بن محمد ابن الدَّبّاس، وسلامة ابن الصَّدْر.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ، وجماعة.

وتُوفّي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

والخالص: اسم ناحية ونهر بشرقيّ بغداد.

٥٧٩ ـ موسى ابن الشيخ عبد القادر[1] بن أبي صالح.

أبو نصر الجِيْليُّ ثمّ البَغْداديُّ، ضياءُ الدّين.

وُلد في ربيع الأوّل سنة تسع وثلاثين، ويقال: سنة سبْعٍ وثلاثين.

وسَمِـعَ: أباه، وابن ناصر، وسعيد ابن البَنّاء، وأبا الوَقْت، وابن البَطِّي. واستوطن دمشق بالعُقَيبة.

روى عنه: البِرْزالِيُّ، والضّياءُ، وابن خليل، والسَّيْف، ابن المَجْد، وعُمر ابن الحاجب، والشهاب القُوصيّ، والزكيُّ المُنذريُّ، والفَخْر عليّ، والتّقيّ ابن الواسطيّ، والشمس محمد ابن الكمال، وأبو بكر ابن الأنْماطيّ، وأحمد بن عليّ سِبْط عبد الحقّ، وإسماعيل بن نور الهِيتيُّ، والصّفيّ إسحاق الشَّقْراويّ، ويوسف الغسوليّ، والعزّ أحمد بن العماد، والعماد عبد الحافظ بن بَدْران، وطائفة سواهم. وقرأ عليه الأئمّة والحُفّاظ.

وقال ابن النّجّار: كتبتُ عنه بدمشق. وكان مَطْبُوعاً، لا بأس به، إلاّ أنّه كان خالياً من العِلم.

---

(١) انظر عن (موسى بن عبد القادر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٤٦، ٤٧ رقم ١٨١٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/١٩٦، ١٩٧ رقم ١٢١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٥٠، ١٥١ رقم ٩٩، والعبر ٥/٧٥، ودول الإسلام ٢/١٢٣، وتاريخ الخميس ٢/٤١٢، والمنهج الأحمد ٣٤٩، والنجوم الزاهرة ٦/٢٥٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٦، والقلائد للتادفي ٤٤، والدر المنضد ١/٣٤٤ رقم ٩٨٢، وشذرات الذهب ٥/٨٢، ٨٣، وبهجة الأسرار للشطنوفي ١١٥.

وقال المُنْذِريُّ[1]: دخل مصر ولم يحدّث بها.

وقال عُمر ابن الحاجب: كانَ ظريفاً، رقّ حالُه واستولَى عليه المرضى في آخر عمره، إلى أن تُوفِّي ليلة الجمعة مُستَهَلّ جُمادى الآخرة. وكان آخر أولاد أبيه وفاةً. وكان يُرمَى برذائل لا تليق بمثله. سألتُ أبا عُبيد اللّٰه البِرْزالِيَّ عنه، فقال: كان عنده دُعابة.

٥٨٠ ـ منصور[2]، الرئيس الكبير المجاهد، أبو الفتح ابن الرئيس المجاهد محمد بن إسحاق.

الكِنانيّ، الدِّمياطيّ.

تُوفِّي في ذي الحجّة بدِمْياط، وحُمِلَ إلى مصر فدُفن بها.

وكان قد ولي رئاسة الغُزاة في البحر الأَخْضَر[3] بعد والده مُدَّة طويلة.

قال الحافظ عبد العظيم[4]: سمعته يقول: لي خمسٌ وأربعون سنة أجاهد على ظهر البحر. وكان مشهوراً بالشجاعة، ميمون الحركة، مُحِبّاً للفقراء.

[حرف النون]

● **نجم الدّين الكُبْرَى.**

اسمه أحمد. مَرّ[5].

٥٨١ ـ النَّفيس بن أبي البركات[6] بن معالي بن حُفْنَى.

أبو الفضل الزَّعِيميُّ، البَغْداديُّ، المُسْتَخدم.

---

(١) في التكملة ٣/ ٤٧.

(٢) انظر عن (منصور الكناني) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣، ٦٤ رقم ١٨٥٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ ورقة ٢٥.

(٣) هو المعروف بالبحر المتوسط الآن.

(٤) في التكملة ٣/ ٦٤.

(٥) برقم ٥٠٨.

(٦) انظر عن (النفيس بن أبي البركات) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٥، ٣٦ رقم ١٧٨٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٢٦٨.

سَمِعَ: أبا الحسن بن غَبْرَة، وأبا الفتح بن البَطِّي.

روى عنه: البِرْزالِيُّ، والضّياء، والشيخ عبد الصّمد بن أبي الجيش، والدُّبَيْثِيُّ، وآخرون.

وكان رجلاً صالحاً.

وحُفْنَى: بضمْ الحاء المهملة وفتح النون[1].

تُوفِّي في رابع عشر صفر.

[حرف الهاء]

٥٨٢ ـ هبة اللَّه بن الخَضِر[2] بن هبة اللَّه بن أحمد بن عبد اللَّه بن طاووس، الأمير سديد الدّين.

أبو محمد بن أبي طالب، البَغْداديُّ الأصلِ، الدِّمشقيُّ.

من بيت العلم والرواية.

سَمِعَ من: الفقيه نصر اللَّه بن محمد المِصِّيْصِيِّ، وناصر بن محمود القُرَشِيِّ، وعليّ بن سُلَيْمان المُراديّ، والخَضِر بن عَبْدان الأزديّ، ونصر بن أحمد بن مُقاتل، وأبا القاسم بن البُنّ الأسديّ. ورحل إلى الإسكندرية؛ وسمع من السِّلفيّ.

وكان عَسِراً في الرواية، ولا يُسمع إلاّ من أصْل، ولم يكن ممّن يفهم الحديث، لكنّه كان مواظباً على تلاوة القرآن.

وسُئِلَ عن مولده فكتب أنّه في سنة سبْع وثلاثين في ربيع الأول. وسماعه من نصر اللَّه في سنة إحدى وأربعين؛ فيكون في الخامسة حُضُوراً، إلاّ على قول من يرى أنَّ ذلك سَمَاع.

---

(١) التكملة للمنذري ٣/٣٦.

(٢) انظر عن (هبة اللَّه بن الخضر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٤٤، ٤٥ رقم ١٨١٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٤، والعبر ٥/٧٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٥١، ١٥٢ رقم ١٠٠، والنجوم الزاهرة ٦/٢٥٢، وتاريخ ابن الفرات ١٠/ورقة ٢٦، وشذرات الذهب ٥/٨٣.

روى عنه: ابنُ خليل، وابنُ النجّار، وأبو بكر محمد ابن النُّشْبِيّ، والعِماد محمد بن سالم بن صَصْرَى، والشمس أبو الغنائم بن عَلّان، والفَخْر عليّ ابن البُخاريّ، والشّهاب القُوصيّ، وجماعة. وبالإجازة: أبو حفص ابن القَوّاس، وغيرُه.

وتُوفّي في سابع جُمادى الأولى.

وقد سَمِعَ منه السِّرَاج بن شحاتة في رجب سنة سبع عشرة، ولعَسَارَتِهِ انقطع حديثه بوقت، وإلاّ فقد وقَع لنا حديث أقرانه دُونه.

[حرف الياء]

٥٨٣ ـ ياقوت، عتيق الحافظ أبي المواهب بن صَصْرَى[(١)].

سمع مع مولاه من عليّ بن أحمد الحَرَستانيّ؛ ورحل معه إلى بَغْداد يخدمه ويخدم ولده أمين الدّين، فسَمِعَ من أبي السّعادات القَزّاز، وجماعة.

وحدَّث.

ومات في ذي القَعْدة.

٥٨٤ ـ ياقوت، أمين الدين المَوْصِليّ[(٢)] الكاتبُ المَلكيّ.

نسبة إلى السُّلطان ملكشاه بن سلْجُوق بن محمد بن مَلكشاه السَّلْجُوقيّ.

قرأ العربية على الإمام أبي محمد سعيد بن المبارك ابن الدّهّان؛ وبَرَعَ فيها، وقرأ كتاب «المقامات» و«ديوان» المتنبّي.

---

(١) انظر عن (ياقوت عتيق ابن صصرى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣ رقم ١٨٤٩.

(٢) انظر عن (ياقوت الموصلي) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٥، ومعجم الأدباء ١٩/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ١٢٠، ووفيات الأعيان ٦/ ١١٩ ـ ١٢٢، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة ورقة ١٢٠، ونهاية الأرب ٢٩/ ١١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٤٩، و١٥٠ رقم ٩٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٤، ومرآة الجنان ٤/ ٤٢، ٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٣ (في ترجمة ياقوت الرومي مولى ابن البخاري المتوفى ٥٤٣ هـ)، وشذرات الذهب ٥/ ٨٣، ٨٤، وهدية العارفين ٢/ ٥١٢، وديوان الإسلام ٤/ ٣٨٨ رقم ٢١٩٤، والأعلام ٨/ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ٨٧/ ١٨٠.

وكتب الخط المنسوب، ونسخَ نُسَخاً عديدة لكتاب «الصِّحاح» للجوهريّ، كلّ نسخة في مُجَلّدٍ واحد، وهي متيسّرة الوجود عند الأعيان. وكانت النُّسخة تباع بمائة دينار. وكانت له سمعة كبيرة في زمانة. وكتب عليه خلقٌ، ثمّ تغيَّر خَطُّه من الكِبَر.

قال ابن خَلّكان[1]: تُوفّي بالمَوْصل في هذه السنة.

وقال ابن الأثير[2]: لم يكن في زمانه من يكتب ما يقاربه، ولا من يؤدّي طريقة ابن البَوّاب مثله[3].

٥٨٥ ـ يحيى بن سعد اللَّه[4] بن الحُسين بن أبي غالب محمد بن أبي تَمّام.

الشيخ أبو الفُتوح التّكْرِيتيّ.

---

(١) في وفيات الأعيان ٦/ ١٢٢.

(٢) في الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٠٥.

(٣) وزاد ابن الأثير فقال: وكان ذا فضائل جمّة من علم الأدب وغيره، وكان كثير الخير، نعم الرجل، مشهوراً في الدنيا، والناس متفقون على الثناء الجميل عليه والمدح له، ولهم فيه أقوال كثيرة نظماً ونثراً فمن ذلك ما قاله نجيب الدين الحسين بن علي الواسطي من قصيدة يمدحه بها:

جـامـعٌ شـاردَ العلـوم ولـولا ... هُ لكـانـت أمّ الفضـائـل ثَكْلَـى

ذو يَـراعٍ تخـافُ سطـوتَـه الأسْـ ... ـدُ وتعنُـو لـه الكتـائـبُ ذُلّاَ

وإذا افتـرّ ثغـرُهُ عـن سـوادٍ ... فـي بيـاضٍ فـالبيـضُ والسمـرُ خَجْلَـى

أنـت بـدرٌ والكـاتـبُ ابـنُ هـلالٍ ... كـأبيـه لا فخـرَ فيمـن تـولّـى

ومنها:

إن يكـنْ أولاً، فـإنـك بـالتفـ ... ـضيـل أولـى، لقـد سبقـتَ وصلّـى

والقصيدة بكاملها في (وفيات الأعيان ٦/ ١٢٠ ـ ١٢٢).

وقال ياقوت الحموي: وكان واحد عصره في جودة الخط وإتقانه على طريقة ابن البوّاب، فقصده الناس من البلاد وكتب عليه خلق لا يُحصون كثرة. اجتمعت به في الموصل سنة ثلاث عشرة وستمائة فرأيته على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة والوقار، وقد أسنَّ ويلغ من الكِبَر الغاية. (معجم الأدباء ١٩/ ٣١٢).

(٤) انظر عن (يحيى بن سعد اللَّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٤ رقم ١٧٨٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٢ رقم ١٣٤٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٥٠، ١٥١، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٦٩، وتاريخ ابن الفرات ١/ ورقة ٢٦، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ورقة ١١١.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بتْكريت.

وسَمِعَ من أبيه وجماعة. وسَمِعَ ببغداد من: أبي المظفْر هبة الله ابن الشَّبْلِيّ، وابن البَطِّي، والشيخ عبد القادر، والشيخ أبي النَّجِيب، وجماعة.

وحَدَّث ببلده، وخَرَّج لنفسه أحاديث. وعَمِلَ بتَكْريت دارَ حديث. وأهل بلده يثنون عليه ويصفونه بالصّلاح.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ، والضِّياء، وآخرون.

ومات في آخر المحرّم.

٥٨٦ ـ يوسُف بن عبد الغنيّ[١] بن موسى.

الفقيه أبو الحَجّاج بن غَنُّوم، الجُذامِيُّ، الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، المُعَدَّل.

سَمِعَ من السِّلفيّ.

وحدَّث، ودَرَّس، ونابَ في الحُكْمِ. وكان صالحاً، خَيّراً، على طريقة السَّلَف.

روى عنه: الزّكيُّ عبد العظيم، وغيرُه.

ومات في ثامن عشر المحرّم.

٥٨٧ ـ يوسُف بن عُمر[٢] بن محمد بن عبد اللّه ابن الوزير نظام المُلك الطُّوسيّ[٣].

أبو المحاسن البَغْداديّ.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين.

وسَمِعَ من: نصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت، وأبي حامد محمد بن أبي الربيع الغَرْناطيّ.

وحدَّث.

---

(١) انظر عن (يوسف بن عبد الغني) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٣٣ رقم ١٧٨٣.

(٢) انظر عن (يوسف بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٨٣٠ وفيه «يوسف بن حمزة»، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤ رقم ١٣٢٠ وفيه كما هنا «يوسف بن عمر».

(٣) في المطبوع من (تاريخ الإسلام) الطبقة ٦٢ ص ٣٩٣ «الطوستي» وهو خطأ.

ومات في شعبان.

روى عنه الدُّبَيْثِيُّ، وقال: كان غير حميد الطّريقة.

[الكنى]

٥٨٨ ـ أبو بكر بن المظفّر بن إبراهيم ابن البَرْنيّ.

نزل المَوْصل مع أخيه أبي إسحاق(١).

وحدَّث عن عتيق بن صِيْلا.

تُوفِّي في الحجّة بالمَوْصل.

٥٨٩ ـ أبو الحسن بن إسماعيل(٢) بن مُسلَّم بن سَلْمان الإرْبِلِّيُّ، ثمّ البَغْداديُّ، الصُّوفيُّ.

وُلد سنة تسع وخمسين في أوائل السنة.

وسَمِعَ حُضوراً من أحمد بن المُقَرَّب، ويحيى بن ثابت. وسمع أيضاً من شُهْدة. وأجاز له مسعود الثَّقَفي، وأبو عبد اللَّه الرُّسْتُمِيُّ، وجماعة.

وكان مشهوراً بالخَيْر والصَّلاح. وَلِيَ مشيخة الصُّوفية بإرْبِلّ.

وقيل: اسمه محمد، وقيل: عليّ، وهو معروف بكنيته.

وهو ابن عمّ الفخر محمد بن إبراهيم.

تُوفِّي أبو الحسن في خامس ربيع الآخر.

وحدَّث بإرْبِلّ(٣).

---

(١) هو: إبراهيم بن المظفر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ. وستأتي ترجمته في الطبقة الثالية إن شاء الله.

(٢) انظر عن (أبي الحسن بن إسماعيل) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٢٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤١ رقم ١٨٠٢، وتاريخ إربل ١/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٢١٤، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٣٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٣.

(٣) وقال ابن المستوفي: كان يلقّب «زين الحمارة» لركوبه حمارة صحبها من مصر. ولي مشيخة الصوفية بإربل، وهو أول من وليها في الخانكاه التي أسكنهم إياها الفقير أبو سعيد كوكبوري بن علي بالقرب من باب الفرح ـ بالحاء ـ الآن، وتصرّف في وقفها مدة إلى أن خربت وانتقل الصوفية إلى الجنينة، وكان ينكر من أخلاقهم ما ينكر، فتعصّب عليه جماعة من إربل، فعُزل عنها.
تزوّج عدة من النساء، وله إجازات كثيرة من مشايخ بغداد وغيرها... وكان مع ذلك يكره أن =

٥٩٠ ـ **أبو الطاهر بن أبي الفضل المَقْدسيُّ، الحنبلِيُّ.**

إمام جامع كَفْربَطْنا.

تُوفّي بكَفْربَطْنَا في ربيع الآخر، وحُمِلَ إلى جبل قاسِيُون فدُفن به.

وهو والد الفقيه الصالح تقيّ الدّين أحمد المتوفّى سنة اثنتين وتسعين، وجدّ شيخنا أبي بكر بن أحمد بن أبي الطّاهر المتوفّى في سنة اثنتين وسبعمائة.

وولي بعده الزّين أحمد بن عبد الدّائم، فأقام بها إلى إثناء سنة ستٍّ وعشرين، ثمّ انفصل عنها، ثمّ عاد إليها بعد الثلاثين، ثمّ تركها سنة الخُوارزمية[1].

٥٩١ ـ **أبو عليّ بن أبي زكريّ**[2].

الأمير الكبير فخر الدّين، أخو الأمير سيف الدّين أبي بكر، والأمير شجاع الدّين كُرّ، وعَمُّ زين الدّين موسى بن جكُو بن أبي زكري.

تُوفّي في ربيع الأوّل بالمُخَيّم بالمَنْصورة، رحمه الله.

* * *

وفيها ولد

العماد محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الرّحيم بن مُلْهَم الدِّمشقيّ الصّائغ.

والشمس عمر بن غلام اللّه الأشْرِفيُّ.

والشمس حسن بن المظفّر المُنْقِذيّ الشُّرُوطِيُّ.

= يُدعى إلاّ بلقبه، وكان جماعة يقصدون أذاه فيدعونه باسمه وبكنيته. أنشدني أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن مسلّم لبعضهم:

إذا كـرُم الإنسـان زاد تـواضعـاً ... وإنْ لَـؤُمَ الإنسـان زاد تـرفُّعـا

كـذا التبـن فـي حـال الثمـار تنـالُـه ... وإنْ يعـر عـن حمـل الثمـار تـزعـزعـا

(تاريخ إربل).

(١) وهي سنة ٦٤٣ هـ. عندما حاصروا دمشق، وستأتي أخبارهم في حوادث الطبقة الخامسة والستين من الكتاب إن شاء الله.

(٢) وردت هذه الترجمة في الأصل قبل ترجمة «أبي الطاهر» فأخّرناها التزاماً بالترتيب. وانظر عن (أبي علي بن أبي زكري) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٤٠ رقم ١٨٠١.

والضّياء محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن النَّصِيبِيّ.

والصَّدْر أحمد بن عبد الرحمٰن القُرَشيّ الإسكندريّ، عُرِف بابن حمزة، يروي عن ابن عماد.

والرشيد محمد بن عبد الحقّ بن مكّي ابن الرَّصاص.

وأبو محمد عبد المعطي بن الرحمٰن ابن الأبياريّ الإسكندرانيُّ.

وناصر الدِّين عمر بن أحمد ابن ألطُنْبا النَّاصريّ الحَلَبِيُّ.

وجمال القضاة أبو بكر محمد بن عبد الرحمٰن ابن المُغيريّ؛ سمع الصَّفراويّ.

سنة تسع عشرة وستمائة

[حرف الألف]

٥٩٢ ـ أحمد بن عبد الله[١] بن الحُسين بن عبد المجيد بن أحمد [بن محمد] بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن صمْدون[٢]، القاضي المكين.

أبو طالب ابن زين القضاة أبي الفضل، الكِنَانيُّ، الإسكندرانيُّ، المالكيُّ، العَدْل.

وُلد سنة إحدى[٣] وخمسين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: أبي طاهر السِّلَفيّ، وأبي محمد العُثمانيّ، وأبي الطاهر بن عَوْف، وغيرهم: وأجازَ له جماعة.

وحدَّث بدمشق، ومصر؛ روى عنه الزّكيُّ المُنذريُّ، وقال[٤]: كان له أنس

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٧٨، ٧٩ رقم ١٨٨٠، وتاريخ إربل ١/٢٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٣، والعبر ٥/٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٥٥ دون ترجمة وحسن المحاضرة ١/١٧٦، وشذرات الذهب ٥/٨٤.

(٢) في التكملة للمنذري، والمطبوع من: سير أعلام النبلاء، وتاريخ الإسلام (المطبوع) ص ٣٩٦ «حمدون» (بالحاء)، والصواب ما أثبتناه (بالصاد)، فمن أفراد هذه الأسرة «الحسن بن علي بن صمدون، أبو محمد الصوري» من أهل صور، وهو أول من تولّى قضاء الإسكندرية من بيتهم، وقد رشّحه إلى هذا المنصب قاضي قضاة القاهرة «أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن أبي عقيل الصوري» في سنة ٥٣١ هـ. ومن هذه الأسرة أيضاً: «علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن» أبو الحسن الصوري الأصل، المصري الدار الإسكندراني الوفاة، المقرىء، النحوي، الشافعي، المتوفى سنة ٦٠٣ هـ. وقد ورد اسم «صمدون» على الصحيح (بالصاد) في: التكملة للمنذري ٢/٩٩ رقم ٩٥٢، وأمّه «تقيّة الأرمنازية» إحدى الشاعرات المجيدات، وجدّه «غيث بن علي الأرمنازي» خطيب صور المتوفى سنة ٥٠٩ هـ، وجميعهم قد تقدّمت تراجمهم. وانظر كتابنا: لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين ـ القسم الحضاري ٢/ ١٢ و٣١٦ ـ ٣١٨ (طبعة دار الإيمان ـ طرابلس ١٤١٤ هـ./ ١٩٩٤ م.

(٣) قيّد المنذري ولادته بسنة اثنتين وخمسين ٣١/٢٧٨.

(٤) في التكملة ٤/٧٨.

بالطّريقة. وكان الحافظ السِّلفي يكرمه كثيراً؛ لِما لأسلافه عليه من الحقوق، ويقدّمه للقراءة عليه مع صِغر سنه. وهو من بيت الرئاسة والمعروف، ولهم الأوقاف والأحباس. وهو من وَلَد سُرَاقة بن مالك بن جُعْشم؛ رضي الله عنه. وكان أبوه قاضي الإسكندرية؛ وكذلك جدّه المكين أبو عليّ. وذُكِرَ أنّه اسْتُقضِيَ من بيتهم بالإسكندرية سبعة قضاة، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السّنّة في ذلك الوقت.

قلت: يعني في الدولة العُبَيْدِيّة.

وروى عنه أيضاً: الشّهاب القُوصِيُّ، والجلال عيسى بن الحسن القاهريّ؛ وأخوه الرشيد عبد اللّه بن الحسن، وآخرون.

وتُوفّي في سابع عشر جُمادى الآخرة، بالإسكندرية.

لم ألحق من أصحابه أحداً.

٥٩٣ ـ أحمد بن عبد المؤمن[١] بن موسى القيسي.

أبو العبّاس الشَّرِيشيُّ، النَّحْويّ.

روى عن: أبي الحسن بن لُبّال، وأبي عبد اللّه بن زَرْقون، وغيرهما. وجلس لإقراء العربيّة.

قال الأبّار[٢]: له تصانيف منها: «شرح الإيضاح» لأبي عليّ الفارسيّ، ومنها «شرح مقامات» الحَريريّ؛ صنّف لها ثلاثة شروح. سمعت منه، وأجاز لي.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد المؤمن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/١١١، وبرنامج شيوخ الرعيني ٩٠، ٩١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/٢٦٨ ـ ٢٧٠ رقم ٣٤٩، والوافي بالوفيات ٧/١٥٨ رقم ٣٠٨٤، والمنهل الصافي ١/٣٥٤، ٣٥٥ رقم ١٩٤، وبغية الوعاة ١/١٤٣ وفيه «أحمد بن عبد المنعم»، ونفح الطيب ٢/٣١٦، وكشف الظنون ٢١٢، ٦٠٣، ١٧٩٠، ١٩٨٠، وروضات الجنات ٨٤، وفهرست الخديوية ٤/٢٧٥، ٢٧٦، ومعجم المؤلفين ١/٣٠٤.

(٢) في التكملة ١/١١١.

٥٩٤ ـ أحمد بن عليّ[١] بن أحمد بن أبي الهيجاء.

الأمير الكبير عماد الدّين ابن المشطوب، سيف الدّين الهكّاريّ.

كان عماد الدّين من كُبراء الدّولة، شُجاعاً، هُماماً، سَمحاً، جواداً، مَهِيباً، أقطعه السلطان صلاح الدّين نابُلُس. وكان جدّهم أبو الهيجاء صاحب العمادية، وعدّة قلاع من بلاد الهكّارية. ولم يزل العماد وافر الحرمة إلى أن انفصل عن الدّيار المصرية وعَدّى الفرات، فأكرمه الأشرف.

وقد ذكرنا في سنة سبع عشرة من أخباره وأنّه مات في السجن بأسوأ حال.

ومات في ربيع الآخر. وبنت له بنته قُبّةً برأس عين ونقلته من حَرّان فدفنته بها.

وعاش أربعاً وأربعين سنة ظنّاً.

٥٩٥ ـ أحمد، الملك المفضّل[٢] قُطب الدّين أبو العبّاس.

ابن السلطان الملك العادل سيف الدُّنيا والدّين أبي بكر محمد بن أيوب.

تُوفّي بالفيّوم في منتصف رجب، وحُمِلَ إلى القاهرة، ودُفن خارج باب النصر.

٥٩٦ ـ أحمد بن المبارك[٣] بن فوارس بن سُنْبلة.

أبو المعالي البغداديّ، الحَرِيميُّ، السَّفّار التَّاجر.

---

(١) انظر عن (أحمد بن علي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٠٢ ـ ٦١٠، ووفيات الأعيان ١/ ١٨٠، ١٨١، والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١٤٩/١، ونهاية الأرب ١٢٤/٢٩، ١٢٥، ومرآة الجنان ٤/ ٤٣ ـ ٤٥، والسلوك ج ١ ق ١/ ٢١٤، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٣١٧٩.

(٢) انظر عن (أحمد بن الملك المفضّل) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٥، وذيل الروضتين ١٣٣، وأخبار الأيوبيين من تاريخ ابن العميد ١٣٤، ١٣٥، ونهاية الأرب ١٢٣/٢٩، والبداية والنهاية ٩٩/١٣ وفيه «قطب الدين العادل»، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٦١ رقم ٣٣٥١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٠ رقم ١٨٨٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٤.

(٣) انظر عن (أحمد بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ٢٢٧، ٢٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٧ رقم ١٩٠٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٥.

شيخٌ مسنِد، روى عن: أبي الفَرَج عبد الخالق اليُوسُفِيّ، وأبي عليّ أحمد بن أحمد الخَرّاز.

وكان مولده سنة ثلاثٍ وثلاثين وخمسمائة، وتُوفّي في نصف ذي القَعْدة.

وهو أخو محمد، الّذي سكن بسَمَرقند.

روى عنه: الضّياء، وابن النجّار.

وقد اختلطَ قبل موته بقليل، من سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٩٧ ـ أحمد بن مسعود[١] بن أحمد بن محمد.

أبو العبّاس اليَمَانِيّ، الزّاهد.

حدَّث عن: الحافظ ابن ناصر، وأبي حكيم النَّهروانِيّ. وكان إمام دَيْر الغَسّاني.

روى عنه الحافظ الضّياء.

قال المُنذريّ: تُوفّي في منتصف صفر الشيخ الصّالح الزّاهد أبو العبّاس اليمانيّ الشافعيّ، بالأرض المقدّسة. سمع ببغداد من الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر، وغيره. وحدَّث. وكان مشهوراً بالصّلاح والخير. وكان قد سكن بأولاده وأهله في مغارة بجبل من جبال بيت المقدس.

وقال الضّياء: كان قد كَبِرَ حتّى عن القيام والقُعود، رحمه الله.

٥٩٨ ـ إسماعيل بن الحُسين[٢] بن يعقوب.

أبو محمد ابن اللُّبّادِيّ[٣]، الحَرْبِيّ.

حدَّث عن: ابن البَطِّي، وغيره.

ومات في ذي الحجّة.

٥٩٩ ـ إسماعيل بن عبد اللَّه[٤] بن عبد المُحسن بن أبي بكر بن هبة اللَّه بن الحسن.

---

(١) انظر عن (أحمد بن مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٠، ٧١ رقم ١٨٦٤.

(٢) انظر عن (إسماعيل بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٨، ٨٩ رقم ١٩٠٥.

(٣) بضم اللام وتشديد الباء الموحّدة.

(٤) انظر عن (إسماعيل بن عبد اللَّه) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٩،=

الحافظُ البارعُ تقيُّ الدّين أبو الطّاهر ابن الأنْماطيّ، المصريُّ، الشافعيُّ.

سمع: القاضي أبا عبد اللَّه محمد بن عبد الرحمٰن الحَضْرَميّ، وأبا القاسم هبة اللَّه البُوصيريّ، وأبا عبد اللَّه محمد بن عبد المولى اللُّبْنِيّ[1]، وشجاع بن محمد المُدْلجيّ، وأبا عبد اللَّه الأرْتاحيَّ، وجماعةً كبيرةً.

ورحلَ إلى دمشق سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة فأكثَرَ بها عن أبي طاهر الخُشُوعِيّ، وأبي محمد ابن عساكر، وطبقتهما. ورحلَ بعد السّتمائة إلى العراق، فسَمِعَ من: حنبل، وابن سُكينة، وابن طَبَرْزَد، وأبي الفتح المَنْدائيّ، وخلق سواهم.

وكتب الكثير بخطّه المَلِيح السريع. وحَصَّل كتباً كثيرة.

قال ابن النجّار: اشتغل من صباه، وتفقّه، وقرأ الأدب، وسمع الكثير. وقَدِمَ دمشق سنة ثلاثٍ وتسعين، ثمّ حجّ سنة إحدى وستمائة، وقَدِمَ مع الرَّكب. وكانت له هِمَّةٌ وافرة، وحِرْص، وجِدّ، واجتهاد، مع معرفة كاملة وحفظ وثقة وفصاحة وسرعة قَلَم، واقتدار على النظْم والنَّثر. ولقد كان بعيد الشبيه، معدوم النظير في وقته. كتبَ عنّي وكتبت عنه، وقال لي: وُلدت سنة سبعين وخمسمائة في ذي القَعْدة.

قال عُمر ابن الحاجب: كان إماماً، ثقةً، حافظاً، مبرّزاً، فصيحاً، واسع

= ٨٠ رقم ١٨٨١، وذيل الروضتين ١٣١ ـ ١٣٣، وتاريخ إربل ١/ ١٦٥ ـ ١٦٧ رقم ٧٠، وبغية الطلب (المصوّر) ٤/ ١٨١ رقم ٥١٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ١١٣، والعبر ٥/ ٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، ١٤٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٣٤، ١٣٥، وطبقات الشافعية لابن كثير ورقة ١٥٦ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٦، والوافي بالوفيات ٩/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ٤٠٥١، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٦٧، ١٦٨، والفلاكة والمفلوكين ٧١، والمقفى الكبير ٢/ ١١٨، ١١٩ رقم ٧٧٠، وتاريخ الخميس ٢/ ٤١٢، وعقد الجمان ٧/ ٤٢٦، ٤٢٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٠، وحسن المحاضرة ١/ ١٦٥، ١٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٤، وديوان الإسلام ١/ ١٦٩ رقم ٢٤٩، وعلم التأريخ عند المسلمين ٧١٨.

(١) اللُّبْني: بضم اللام وسكون الباء الموحّدة المخفّفة ونون. (المشتبه ٢/ ٥٦٢، توضيح المشتبه ٧/ ٣٧٧).

الرواية، حَصَّل ما لم يحصّلْه غيره من الأجزاء والكُتب. وكان سَهْل العاريّة يعير إلى البلاد. وعنده فقه، وأدب، ومعرفة بالشعر، وأخبار الناس. وكان يُنبَز بالشّرّ. سألت الضّياء محمد بن عبد الواحد، عنه، فقال: حافظ، ثقة، مفيد، إلاّ أنه كان كثير الدُّعابة مع المُرْد!

قلتُ: وله مجاميع مُفيدة، وآثار كثيرة. وكان أشعريّاً؛ له كلام في الحطّ على إمام الأئمة أبي بكر بن خُزَيمة.

روى عنه: الشّهاب القُوصيُّ، والزّكيُّ البِرْزالِيُّ، والزّكيُّ المُنذريُّ، والكمال الضّرير، والصَّدْر البكريّ المحدِّث، وابنه أبو بكر محمد بن إسماعيل، وآخرون.

ومات في الكهولة. ولم يروِ إلاّ القليل.

قال الضّياء: باتِ في عافية، فأصبح لا يقدر على الكلام أياماً، ثمّ مات ـ يعني: مات بالسَكْتة ـ في رجب.

[حرف الباء]

٦٠٠ ـ بدر التّمام[١] أخت الحافظ ابن الأخضر[٢].

أمّ أولاد الأديب أبي المعالي الحَظِيريّ.

سمعت المبارك بن أحمد الصَّيْرَفِيّ.

وعنها ابن أخيها عليّ؛ روى ابنُ النجّار عنه، عنها.

تُوُفيت في رمضان.

[حرف الثاء]

٦٠١ ـ ثابت بن مُشَرَّف[٣] بن أبي سَعْد ثابت.

---

(١) انظر عن (بدر التمام) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥ رقم ١٨٩٥.

(٢) هو أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود بن الأخضر.

(٣) انظر عن (ثابت بن مشرّف) في: التقييد لابن نقطة ٢٢٥ رقم ٢٧٠، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ١٥٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٩، ٩٠ رقم ١٩٠٦، والمشتبه ١/ ٣٥٩، والعبر ٥/ ٧٦، ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ١٠٢، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم =

ويقال: أبو سَعْد محمد بن إبراهيم، أبو سعد البَغْداديُّ الأزَجِيُّ، البَنّاء، المِعْمار، المعروف بابن شِشْتان.

سمع من: سعيد ابن البَنّاء، وابن ناصر، وأبي بكر ابن الزَّاغونيّ، وأبي الفتح الكَرُوخِيّ، وأبي الوَقْت، وأبي جعفر أحمد بن محمد العَبّاسيّ، وأبي المظفّر محمد بن أحمد التُّريكيّ، وأبي الفضل أحمد بن هبة اللَّه ابن الواثق، وواثق بن تمّام، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، ومحمد بن عُبيد اللَّه الرُّطَبِيّ، ومحمد بن أحمد ابن المادح، وأحمد بن يحيى بن ناقة، وطائفة؛ سمع منهم بإفادة أبيه وبنفسه.

وأجازَ له وجيه الشَّحّامِيّ، وعبد اللَّه ابن الفُرَاويّ، وجماعة من نَيسابور.

وكان عَمُّه عليّ بن أبي سَعْد الخبّاز من أعيان الطَّلبة.

وشِشْتان: بكسر الشين. ورأيتُ بعضَهم قد قيّدها بالضّمّ.

روى عنه: الزّكيّ البِرْزاليُّ، والضّياء، والكمال ابن العَدِيم؛ وولده القاضي أبو المجد، والزّين بن عبد الدّائم، ومحمد بن أبي الفَرَج ابن الدّباب، والكمال أحمد ابن النَّصِيبيّ، وجماعة.

قال ابن نقطة[1]: كانَ صعْبَ الأخلاق، ظاهر العامّيّة، سمعتُ عامّة الطّلبة يذمّونَه.

وقال المُنْذريُّ[2]: تُوفِّي في خامس ذي الحجّة ببغداد، وقد بلغ الثّمانين.

قلتُ: وقَدِمَ حلب سنة ستّ عشرة، وسمعوا منه. وحدَّث أيضاً بدمشق. وأخته عزيزة[3]، ماتت قبله بأيام. سَمِعتْ من عَمِّها.

= ٢٠٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٤، وشذرات الذهب ٥/ ٨٤، ٨٥، وتوضيح المشتبه ٥/ ٩٣.

(١) في التقييد ٢٢٥.

(٢) في التكملة ٣/ ٨٩.

(٣) انظر عن (عزيزة بنت مشرّف) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٦ رقم ١٨٩٩، والمشتبه ٢/ ٤٥٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٩٣ و٦/ ٢٥٧.

[حرف الحاء]

٦٠٢ ـ الحُسين بن أبي منصور[١] **بن أبي المعالي بن حَرَّاز**[٢].

وجيه الدّين أبو عبد اللّه الواسطيُّ، الهُمامِيُّ، الشّاعر الأديب.

تُوفّي بالقاهرة كهلاً[٣] في جُمادى الأولى.

روى عنه من شِعره الزّكيُّ المُنذريُّ.

[حرف الطاء]

٦٠٣ ـ الطّيّب بن محمد[٤] **بن الطيّب بن الحسين بن هِرَقْل.**

العُتَقِيُّ، الكِناني، المُرسي، أبو القاسم الأصوليّ.

ذكره الأبّار[٥]، فقال: سمع من أبي القاسم بن حُبَيْش؛ وأكثر عنه، ومن ابن حَمِيد. وتفقّه بأبي بكر بن أبي جَمْرة. وكتب إليه أبو القاسم ابن بُشكُوال. والسُّهَيْليُّ، وكان من أهل المعرفة الكاملة والنَّباهة. نوظر عليه في كتب الرأي وأصول الفقه. وتقدَّم أهلَ بلده رئاسةً ورَجاحة. وأخذ عنه أصحابنا. وتُوفِّي في سابع عشر جُمادى الأولى، وله ثلاثٌ وستّون سنة[٦].

[حرف العين]

٦٠٤ ـ عبد اللّه بن أبي بكر[٧] **عبد اللّه بن عبد الرحمٰن بن أحمد.**

أبو محمد القُضاعيُّ، الأبّار، الأنْدِيُّ، الأنْدَلُسِيُّ.

---

(١) انظر عن (**الحسين بن أبي منصور**) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٦ رقم ١٨٧٤.

(٢) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وآخره زاي. قيّده المنذري.

(٣) العبارة عند المنذري: «ولم تعلُ سِنّه».

(٤) انظر عن (**الطيب بن محمد**) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٣٣٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٤ ق ١٧١، ١٧٢ رقم ٣٠٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢١ رقم ١٣٣٣.

(٥) في التكملة ١/ ٣٣٩.

(٦) قال أبو أحمد بن برطلة: توفي سنة ثمان عشرة وستمائة. (الذيل ٤/ ١٧٢) وفيه أرّخه السيوطي في (بغية الوعاة ٢/ ٢١). ومولده في عشر ذي الحجة سنة ٥٥٨ هـ.

(٧) انظر عن (**عبد اللّه بن أبي بكر**) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٨٨٨ ـ ٨٩١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٣٢٩.

نزيلُ بَلَنْسِيَة.

أخذ القراءآت عن أبي جعفر الحَصّار. وسمع من أبي عبد اللّه بن نوح الغافقيّ. وصحِب أبا محمد بن سالم الزّاهد. وأجاز له أبو بكر بن أبي جَمْرة.

قال ابنُه[1]: وكان ـ رحمه الله، ولا أزكّيه ـ مُقْبِلاً على ما يعنيه، شديدَ الانقباض، بعيداً عن التصنُّع، حَرِيضاً على التخلُّص، كثير التلاوة والتّهجّد، فقيهاً، مُعَدّلاً، ذاكراً للقراءآت. قرأتُ عليه لنافع، وسمعتُ منه، وتُوفّي في ربيع الأوّل، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٠٥ ـ عبد الرحمٰن بن عبد السّلام[2] بن أحمد.

أبو القاسم، الحَسّاني أو الغَسّانيُّ.

الغَرْناطيُّ، ويلّقب بالدَّدُوْ.

روى عن أبي عبد اللّه بن عُرُوس، وأخذ القراءآت عنه، و«كتاب» سيبويه، ولازمه كثيراً، وعن: داود بن يزيد السَّعْديّ، وعبد المنعم بن عبد الرحيم الحافظ.

وأقرأ القرآن والنّحو. وكان فقيهاً، عفيفاً، متصوِّناً، كان يشهد. وقد سمع وهو صبيّ من أبي عبد اللّه الحجْريّ.

وُلد سنة أربع وثلاثين. ومات في ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة.

٦٠٦ ـ عبد الرحمٰن بن القاسم بن يوسف.

أبو القاسم ابن السَّرّاج. المَغِيليُّ الفاسِيُّ، نزيلُ غَرْناطة.

عارف بالقراءآت والعربية، معتنٍ بالرواية، مُكثر عن أبي محمد بن عُبيد اللّه الحَجْريّ.

أخذ العربية عن أبي الحسن نَجَبَة. وأخذ القراءآت عن أبي الحسن بن النقرات. وأجاز له جماعةٌ.

---

(١) أبو عبد اللّه محمد، صاحب كتاب «تكملة الصلة».

(٢) تقدّمت ترجمة «عبد الرحمٰن بن عبد السلام» في وفيات السنة الماضية برقم ٥٢٩.

٦٠٧ ـ **عبد الرحمٰن بن محمد[١] بن بدر بن الحسن بن مُفَرّج.**

رشيدُ الدّين النابُلُسِيُّ الشاعر، الملقّب بمدكويه[٢].

سَمِعَ «مقامات» الحَريريّ من منوجِهْر بن تُركانشاه عن المُصَنِّف؛ وحدَّث بها عنه.

وكان شاعراً، مُحْسِناً، مليحَ القَول.

قيل: إنّه أقلَعَ عمّا كان عليه قبل موته، وصَلُحت حالُه.

وماتَ في خامس محرّم بدمشق.

وقد مدحَ أمير المؤمنين النّاصر لدين الله بالقصيدة الطّنّانة الّتي مطلعها:

حرم الخِلافة والمحلّ الأعظم   فانظُرْ لِنفسك أيّ دُرٍّ تنظِمُ

ومدحَ السّلطان صلاح الدّين، وولده الملك الظّاهر غازياً، ومدح الملك المعظّم.

وهو عمّ الحافظ شرف الدّين يوسف بن الحسن النابُلُسيّ.

روى عنه الشّهاب القُوصيّ عدّة قصائد[٣].

٦٠٨ ـ **عبد الرحمٰن بن أبي البركات المبارك[٤] بن محمد بن أحمد.**

أبو محمد ابن المُشتري.

المُقرىءُ البَغْداديُّ.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) انظر عن (عبد الرحمٰن بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٠ رقم ١٨٦٣، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٦٦ رقم ٢٦٣.

(٢) في وفيات الأعيان: «مدلويه» باللام. وقال: لقب كان يُنبز به.

(٣) وقال ابن خلكان: ولابن عنين فيه عدة مقاطيع هجو. (وفيات الأعيان ٥/ ٢٦٦).

(٤) انظر عن (عبد الرحمٰن بن المبارك) في: التقييد لابن نقطة ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٤٢٥، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٢٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥، ٨٦ رقم ١٨٩٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤١ رقم ١٣٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨، ١٩ رقم ٧٧٤، والمشتبه ٢/ ٤٨٣.

وسَمِعَ من: أبي الفضل الأرْمويّ، وسعيد ابن البنّاء، وابن ناصر، وأبي الوَقْت، وجماعة.

وكان شيخاً، فاضلاً، صحيحَ الأصول.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وجماعةٌ.

وتُوفّي بإرْبِلَ في شوّال[1].

٦٠٩ ـ عبد السَّلام بن عليّ[2] بن منصور، قاضي القضاة.

تاج الدين أبو محمد الكِنانيُّ[3] الدِّمْياطِيُّ، الشافعيُّ.

المعروف بابن الخَرَّاط[4].

---

(١) وقال ابن المستوفي: أخبرني أنه تفقّه بالنظامية ببغداد على عدة مدرّسين على مذهب الشافعي، وحدّث ببغداد، ولم يكن مشهوراً بالفقه ولا مذكوراً بين أهله... ورد إربل في تاسع عشر شعبان سنة خمس عشرة وستمائة، وحدّث بها. شيخ مجدّر الوجه، له شعر طويل مضفور أسود لا يكاد يُرى فيه شعر أبيض، ولحيته بيضاء إلا شعرات قليلة. ذكر جماعة أنه من ولد عبد الرحمٰن بن ملجم، رَبْعة، في أخلاقه زعارة، شافعيّ المذهب. أخبرني أن مولده في عشري رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ببغداد بالخاتونية منها. وأخبرني أنه ورد إربل قديماً في زمن المجاهد قيماز بن عبد اللّٰه الخادم، ونزل الرباط الذي كان تحت القلعة من قِبْلِيّها، يسمّى «رباط الزاهد». وأقام بإربل مدة، واستظهر الكتاب العزيز حفظاً. وحدّثني الشيخ أبو المعالي صاعد بن علي: أنه كان يلقب بالنظامية «كوز البزر».

أنشدني لنفسه في مستهلّ ذي الحجة من سنة خمس عشرة وستمائة:

العيدُ والشهرِ والأيام ثم أنا ... في غبطةٍ وسرورٍ ما بقيتَ لنا
فلا أصابته أيدي النائبات ولا ... زلتُ بقربك من تشتيت أُلْفَتِنا

قال: أي لا زلنا بقربك عوضاً من رحيلنا عن أهلنا ومنازلنا، كلاماً هذا معناه، وزادني بعد أيام:

والحمد لله شكراً والصلاة على ... محمد خير خلق الله سيدنا

ثم ذكر ابن المستوفي من شعره قطعتين وقال: وهذا ليس بشعر لسقوطه، وليس بنثر للزوم قافيته ووزنه، وحقّه أن يُرفض ولا يُعرّج عليه. (تاريخ إربل).

(٢) انظر عن (عبد السلام بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧١، ٧٢ رقم ١٨٦٧، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٧٤ (٨/ ١٩٥، ١٩٦)، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٧٩، وحسن المحاضرة ١/ ١٩١.

(٣) بكسر الكاف وتخفيف النون. وقد وقع في: تكملة المنذري ٣/ ٧١ «الكتّاني» بفتح الكاف وتشديد التاء المثنّاة، وهو غلط.

(٤) وقع في تكملة المنذري ٣/ ٧٢ «الخياط»، والمثبت هو الصحيح.

قرأ القُرآن بدِمْياط بالقراءآت على المُسْنِد الكبير عبد السَّلام بن عبد النَّاصر بن عُديسة.

ورحل إلى بغدادَ، وتفقّه بالنظاميّة. وسمع من: ابن كُلَيْب، وابن الجَوْزيّ، وأبي طاهر المبارك بن المبارك ابن المَعْطُوش. ورحلَ إلى واسِط؛ فقرأ بها القراءآت على أبي بكر ابن الباقِلاَّنيّ. وعادَ إلى دمياط، وولي القضاء بها والتّدريس مدّة. ثمّ ولي قضاء القضاة بمصر وأعمالها من الجانب القِبْليّ.

وحدَّث.

قال الزّكيّ المُنذري[1]: أقرأ، وحدَّث بدِمياط، ومصر. وخرّجتُ له جزءاً من حديثه. وسمعتُ منه. ووُلد سنة إحدى وسبعين. ثمّ صُرِفَ من مِصْر، وولي قضاء دِمياط.

٦١٠ ـ عبد الصَّمد بن عبد الرحمٰن[2] بن أبي رجاء.

الإمام أبو محمد البَلَويّ الأنْدَلُسي الوادي آشي.

ويعرف باللَّبَّسي؛ وأصله منها، ويقال: لبّسة ولبّصة: من قُرى الأندلس.

روى عن: أبيه أبي القاسم، وأبي العباس الخروبيّ، وأبي بكر بن رزق، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبد اللَّه بن حَمِيد.

وأخذ القراءآت عن جماعة. وأجازَ له أبو الحسن بن حُنَيْن، وأبو طاهر السِّلَفِيّ، وجماعةٌ.

قال الأبّار[3]: وكان راوية مُكثراً، واعظاً، مُذكّراً، يتحّقق بالقراءآت والتفاسير،

---

(١) في التكملة ٣/ ٧٢.

(٢) انظر عن (عبد الصمد بن عبد الرحمٰن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ٣٧، وبرنامج شيوخ الرعيني ١٥٣، وصلة الصلة لابن الزبير ١٤، ١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٥ دون ترجمة، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦١٠، ٦١١ رقم ٥٧٧، وغاية النهاية ١/ ٣٨٩، ونهاية الغاية ورقة ٩٦، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٠، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٣٠٣، ٣٠٤، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٤٩ رقم ٢٨٤.

(٣) في التكملة ٣/ورقة ٣٧.

ويشارك في الحديث والعربية. واعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الخَرُّوبيّ، وأقرأ الناس ببلده، وتصدّر به، وأخذ عنه جماعة. ووُلد في حدود سنة أربعٍ وثلاثين وخمسمائة، وتُوُفي في رَجَب، وله خمسٌ وثمانون سنة.

وقال ابن مَسْدي في «مُعجمه»: أبو محمد اللّبّصيّ، هو وأبوه في القراءآت والحديث. فكان أبوه رأس المقرئين بالأندلس في زمانه، فاحتذى أبو محمد حذو أبيه، وتلقّى القراءآت منه، فكان آخر من حدَّث عنه. وأكثر عن أحمد بن محمد بن سعيد الخروبيّ. وسمع بفاس من محمد بن الرمّامة، وأبي الحسن الكِنانيّ. قرأت عليه القراءآت بالروايات واستفدت منه كثيراً. قال: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة. هكذا قال ابن مَسدي.

وآخر من قرأ بالروايات على هذا الشيخ أحمد بن بشير القزّاز، وبقي القزّاز إلى سنة بضعٍ وسبعين.

٦١١ ـ عبد القادر بن داود[١] بن محمد.

الفقيه أبو محمد الواسطيُّ.

قرأ القراءآت على أبي بكر ابن الباقِلّانيّ، وسَمِعَ من أبي بكر محمد بن عليّ الكَتّانِيّ المُحتسب.

وورد بغداد، ودَرَّس، وأفتى، وحدَّث. وقد تفقّه بواسط على المُجير محمود بن المبارك البَغْداديّ.

ومات في ربيع الآخر.

٦١٢ ـ عبد الكريم ابن الفقيه نجم ابن شرف الإسلام عبد الوهّاب[٢] ابن

---

(١) انظر عن (عبد القادر بن داود) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٤ رقم ١٨٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١١٨/٥، ١١٩ (٨/ ٢٧٩)، والبداية والنهاية ٩٨/١٣، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٤٨.

(٢) انظر عن (عبد الكريم بن عبد الوهاب) في: ذيل الروضتين ١٣٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧١ رقم ١٨٦٦، والبداية والنهاية ٩٩/١٣، والمنهج الأحمد ٣٥٠، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٢، ١٣٣، والمقصد الأرشد رقم ٦٧٨، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٤٣٤، والدر المنضد =

الشيخ أبي الفَرَج، الأنصاريّ، السّعديّ، العُباديّ، الشِّيرازيّ، الأصل، الدِّمشقيّ.

الفقيه شِهاب الدّين أبو الفضائل. ابن الحنبليّ.

رحل إلى بغداد وسمع من أبي السعادات نصر اللّه القَزّاز، وغيره، وبدمشق من أبي المعالي بن صابر.

وحدَّث ودرَّس بمدرستهم.

روى عنه الشِّهاب القُوصيّ، وعُمر ابن الحاجب، وقال الشهاب: كان عارفاً بمذهبه، مطّلعاً على غوامضه.

وقال ابن الحاجب: فقيه، عالم، عنده إقدام وشهامة، إلا أنّه كان يُرْمَى بكثرة الشَّر، وبُطلان الحقوق، وكثرة الوقيعة في النَّاس. وُلد سنة تسع وخمسين.

وقال المُنذريّ: تُوفّي في عاشر[1] ربيع الأول.

وقال أبو شامة[2]: هو أخو البهاء، والنّاصح، وهو أصغرهم، وكان أبرعهم في الفقه، والمناظرة، والدّعاوى، والبيّنات. لكنّه كان متعصّباً على شيخنا السَّخَاويّ؛ وجرت بينهما أمور. رحم الله الجميع وإيّانا.

٦١٣ ـ عُبيد اللّه بن المبارك[3] بن إبراهيم بن مختار بن تَغْلِب.

أبو القاسم الأزَجيُّ، الدّقّاق، العَدْل، المعروف بابن السِّنْبِيّ[4].

وُلد سنة خمسين وخمسمائة.

وسَمِعَ: من ابن البَطّي، وشُهْدَة، وعبد الحَقّ، وخديجة بنت النَّهروانيّ، وجماعة.

وطلبَ بنفسه، وكتبَ، وقرأ على الشيوخ.

= ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٩٨٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٥.

(١) في التكملة ٣/ ٧١ «وفي السابع من شهر ربيع الأول توفي...».

(٢) في ذيل الروضتين ١٣٣.

(٣) انظر عن (عبيد اللّه بن المبارك) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٣٤٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٠، ٨١ رقم ١٨٨٤، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ٢٠٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٠ ورقة ٨٣٤، ولسان الميزان ٤/ ١١١ رقم ٢٢٦.

(٤) السِّيبي: بالسين المهملة. نسبة إلى السِّيب قرية مشهورة قرب بغداد.

وتُوفّي في رَجَب[1].

٦١٤ ـ عثمان بن هبة اللَّه[2] بن أبي الفتح أحمد بن عَقِيل بن محمد.

الحكيم الرئيس جمالُ الدّين، أبو عَمرو القَيْسِيُّ، البَعْلَبَكّيّ الأصل، الدِّمشقيْ، العَدْل، الطّبيب، المعروف بابن أبي الحوافر، رئيس الأطبّاء بالدّيار المصرية.

وُلد سنة ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

وولي رئاسة الطّبّ مدّةً بالقاهرة.

وتُوفّي في الثالث والعشرين من رجب، بالقاهرة.

وكان جَدّ.

أبو الفتح[3] مقرئاً، فاضلاً، صالحاً، من أصحاب الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسيّ.

وكان عَقيل[4] فقيهاً يكرّر على «مختصر» المُزَنيّ.

٦١٥ ـ عليّ بن حَيْدرة[5] بن أبي جعفر محمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة.

---

(١) وقال ابن النجار: سمع الحديث الكثير بنفسه، وقرأ على المشايخ من صباه إلى أن شاخ، وحصّل الأصول الكثيرة، وكتب بخطه واستكتب بخط غيره، وبالغ في ذلك واجتهد من غير فهم ولا معرفة، وكان خطه في غاية الرداءة، ثم إنه فتر وتزهّد في ذلك وباع أصوله واشتغل بما لا يليق بأهل الدين، ثم رجع في آخر عمره وعُلوّ سِنّه إلى سماع الحديث وسلوك طريق الستر، وبذل شيئاً من المال حتى شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم عبد اللَّه بن الحسين الدامغاني في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وستمائة فقبل شهادته، وكان سيء الطريقة في شهادته. يشهد بالزور بحطام يسير يتناوله. ولم يكن محمود الطريقة في الحديث ولا مأموناً. (ذيل تاريخ بغداد).

(٢) انظر عن (عثمان بن هبة اللَّه) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٠ رقم ١٨٨٣، وعيون الأنباء ٤/ ١١٩ ـ ١٢٢، وأعيان العصر (المصوّر) ٢/ ١٢٨ وفيه: «عثمان بن أحمد بن عثمان»، والوافي بالوفيات ١٩/ ٥١٥ رقم ٥٢٨، وسيعاد في المتوفين على التقريب، برقم ٧١٢.

(٣) انظر عنه في (حوادث ووفيات ٥٢١ ـ ٥٤٠ هـ) ص ٢٣١ رقم ٤ من الكتاب.

(٤) انظر عنه في (حوادث ووفيات ٤٦١ ـ ٤٧٠ هـ) ص ٣٥٠ رقم ٦١ من الكتاب وفيه مصادر ترجمته.

(٥) انظر عن (علي بن حيدرة) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٣ رقم ١٨٦٩.

الشريف أبو الحسن الحُسَيْنيُّ، المِصْريُّ، المُعَدَّل، نقيب الأشراف بالقاهرة.

تُوفِّي في ربيع الأوّل.

٦١٦ ـ عليّ بن سَيِّدهم[1] بن عمّار.

العَدْل وجيهُ الدّين ابن العَتّال، الشُّروطيُّ.

كتب الحكم لقاضي القضاة أبي محمد عبد السّلام بن عليّ الدِّمياطيّ، ورُزِقَ حظّاً في الوراقة. وكان كثير التّلاوة.

تُوفّي بمصر.

٦١٧ ـ عليّ بن أبي الفَرَج[2] محمد بن أبي المعالي ابن الدَّبّاب.

أبو الحسن البَغْداديُّ، البابَصْريُّ.

سَمِعَ من أبي محمد محمد بن أحمد ابن المادح.

وحدَّث.

وهو جَدّ الواعظ المُسند جمال الدّين محمد بن محمد بن عليّ ابن الدَّبّاب؛ المتوفَّى سنة خمسٍ وثمانين وستمائة؛ أحد شيوخ الفَرَضِيّ.

قال شيخنا أبو العلاء الفَرضيُّ: إنّما سُمّيَ جَدُّهم الدَّبّاب؛ لأنّه كان يمشي على التّؤدة والسُّكون.

قلت: تُوفّي أبو الحسن في ذي القَعْدة.

روى عنه البِرْزالِيُّ.

٦١٨ ـ عليّ بن أبي بكر[3] محمد بن عبد اللّه بن إدريس.

---

(١) انظر عن (علي بن سيّدهم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٢، ٧٣ رقم ١٨٦٨.

(٢) انظر عن (علي بن أبي الفرج) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٨ رقم ١٩٠٢، والمشتبه ١/ ٢٨٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٦.

(٣) انظر عن (علي بن أبي بكر) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٧٦، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٨ رقم ١٩٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥١ رقم ١٠٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١١٧، والعبر ٥/ ٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام =

الرَّوْحائيُّ[1]، البَعْقُوبيُّ، الزاهد رحمه الله.

صَحِبَ الشيخ عبد القادر؛ وسَمِعَ منه، والشيخ عليّ ابن الهِيتيّ.

وكان شيخاً صالحاً، زاهداً، عابداً، متألّهاً، كبير القدر من أعيان شيوخ العراق في زمانه.

صحِبَهُ الشيخ يحيى الصَّرْصَرِيّ، ثمّ روى عنه هو والكمال عليّ بن وضّاح، والبَدْر سُنْقرشاه النّاصريّ، والشيخ عليّ الخبّاز الزّاهد، والواعظ أبو الفضل محمد بن أبي الفَرَج ابن الدَّبّاب، وآخرون.

وذكر أبو إسحاق الصَّرِيفينيّ أنّه سَمِعَ منه، قَدِمَ دمشق، وزار القُدس.، وكان الشيخ يحيى يبالغ في وصفه، وتبجيله، وأنّه ما رأى مثلَه.

وذكره ابن نُقْطَة، وكَنّاه أبا محمد، وقال: كان شيخ وقته، صاحب دين، وأدب، وفضل، وإيثار. سمعتُ منه، وسماعه صحيح. ثمّ درج موته. تُوفّي في سَلْخ ذي القعدة بالرَّوحاء، ودُفن برباطه، وقبرُه يُزار.

والرَّوحاء: قرية بقرب بَعْقُوباً على يومٍ من بغداد.

كنيته أبو محمد، وأبو الحسن.

٦١٩ ـ عليّ بن محمد بن الحسن[2] بن يوسف بن يحيى بن النّبيه.

= ٢٥٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وشذرات الذهب ٥/ ٨٥.

(١) في الأصل: «الروحاني» بالنون، والصواب بالهمزة كما أثبتناه، نسبة إلى الروحاء القرية القريبة من بعقوبا.

(٢) انظر عن (علي بن محمد بن الحسن) في: عقود الجمان لابن الشعار ٤/ورقة ١٥٣ ـ ١٦٩، وإنسان العيون لابن أبي عذيبة ورقة ٢٠٢، وتاريخ إربل ١/ ٣٢٥، ٣٢٦، والعبر ٥/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٨ رقم ١١٨، والمشتبه ٢/ ٥١٧، وفوات الوفيات ٣/ ٦٦ ـ ٧٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٣، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٦، وشذرات الذهب ٥/ ٨٥، والتذكرة الفخرية للإربلي ١٣٠، ١٤٧، ١٥٥، ١٧٤، ٢١٠، ٤٤٦، وفهرس المكتبة التيمورية ٣/ ٣٠٠، وتاريخ الأدب العربي ١/ ٣٠٤، وملحقه ١/ ٤٦٢، وبدائع البدائه ١٨٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨١.

الأديب البارع كمال الدّين، أبو الحسن المِصْريُّ الشّاعر، صاحب الدّيوان المشهور.

كان شاعراً مُحْسِناً، بديعَ القول، رائقَ النَّظم.

تُوفّي في الحادي والعشرين من جُمادى الأولى، بنَصِيبين.

وكان من مفاخر الشُّعراء، مدحَ بني أيّوب. ثمّ اتّصلَ بالأشرف؛ وسكن نَصِيبين.

٦٢٠ ـ عليّ بن يوسُف[١] بن محمد بن أحمد.

أبو الحسن ابن الشَّريك، الأنصاريُّ، الدَّانِيُّ، الضرير المقرىء.

أخذَ القراءآت عن أبي إسحاق بن مُحارب؛ والعربيّة عن أبي القاسم بن تمّام.

ورحلَ إلى مُرسية، فسكنها؛ وسمع من أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبد اللّه بن حَميد. وأقرأ القراءآت والعربيّة. وبلغَ في التّفهيم والذّكاء الغاية.

قال الأبّار[٢]: ويُقال: كان في صباه نَجّاراً، فلمّا أضرّ أقبلَ على العِلْم. واستفاد بتعليم العربيّة مالاً جليلاً. وتُوفّي في رجب، ومولده في سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة.

٦٢١ ـ عليّ بن أبي الكَرَم[٣] ابن العُمَريُّ.

البَغْداديُّ. حدَّث عن أبي الوقت.

٦٢٢ ـ عُمر بن عبد اللَّه[٤] بن حِصْن بن بَزّان[٥].

---

(١) انظر عن (علي بن يوسف) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٢٨، وتكملة الصلة لابن الأبار رقم ١٨٩٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ق ١/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٧٣٠ وبغية الوعاة ٢/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ١٨١٩.

(٢) في تكملة الصلة.

(٣) انظر عن (علي بن أبي الكرم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥ رقم ١٨٩٤.

(٤) انظر عن (عمر بن عبد الله) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٣٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٠٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٧، ٧٨ رقم ١٨٧٩.

(٥) بَزّان: بفتح الباء الموحّدة وتشديد الزاي.

الشيخ الصّالح أبو حفص البَغْدادي، المقرىء الضّرير، المعروف بالبقُّش[1].

حدَّث عن أبي الوَقْت.

وتُوفّي في عاشر جُمادى الآخرة.

وكان يروي «الصّحيح» كلَّه.

٦٢٣ ـ عمر بن أبي السّعادات[2] عبد اللَّه بن أبي الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن صِرْما.

الشيخُ الصَّالح أبو حفص البَغْداديُّ، الأزَجِيُّ، الإسكاف الحَذَّاء.

سَمِعَ من: ابن ناصر، وسَعْد الخَيْر الأنصاريّ.

وهو ابن عمّ أحمد بن يوسف.

روى عنه: الزّكيُّ البِرْزالِيُّ، والدُّبَيْثِيُّ، والجمال محمد بن أبي الفَرَج ابن الدَّبّاب.

وتُوفّي في العشرين من ذي القَعْدة عن بضعٍ وثمانين سنة[3].

[حرف الميم]

٦٢٤ ـ محمد بن أحمد بن عبد اللَّه[4] بن هشام.

أبو عبد اللَّه الفِهْريُّ، الذَّهَبِيُّ.

---

(١) البَقُّش: بفتح الباء الموحّدة وضم القاف وشين معجمة.

(٢) انظر عن (عمر بن أبي السعادات) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٠٦، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (باريس) ورقة ١٠٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٧ رقم ١٩٠١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٢ رقم ٩٦٨.

(٣) بعد هذه الترجمة كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ بخطه: «محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني، يحوّل من سنة ثلاث وعشرين إلى هنا».
ولكنني أبقيت على ترجمته في موضعها من الطبقة التالية، لوفاته في سنة ٦٢٣ هـ. ولم أجد من ذكر وفاته بسنة ٦١٩ هـ.

(٤) انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦٠٧، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٣٥٥، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٨٥.

ويعرف بابن الشوّاش أيضاً من أهل المَرِيّة: أحد[1] مدائن الأندلس.

سَمِعَ من: أبي عبد اللَّه بن سعادة، وأبي بكر بن أبي ليلىٰ، وأبي عبد اللَّه ابن الفَرَس، وأبي القاسم بن حُبيش، وجماعة.

وأخذ العربيّة عن الأستاذ أبي موسى الجُزُوليّ. وجلسَ للإقراء والتّحديث. ودَرَّس النّحو واللُّغات. وحَمَلَ الناسُ عنه.

وكان إماماً متواضعاً، بارعَ الخَطِّ.

حَدَّث بمُرْسِية والمَرِيّة. ذكره الأبّار.

٦٢٥ ـ محمد بن إسحاق[2] بن أبي الحسن محمد بن أبي نصر إسحاق بن عزّ[3] النّعمة أبي الحسن محمد بن هِلال بن المُحَسِّن ابن الصّابيء.

الشيخُ الصّالح أبو الحسين البَغْداديُّ، المَراتبيُّ.

سَمِعَ من: عبد اللَّه بن منصور ابن المَوْصليّ، وغيره.

وكان يؤُمّ بمسجد أبي إسحاق الشّيرازيّ. وهو من بيت البلاغة، والكتابة، والآداب.

ولعزّ النّعمة «تاريخ» تَمَّمَ به «تاريخ» والده أبي الحُسين، وله عدّة مصنّفات. وكان صاحب ديوان الإنشاء في أيام القائم بأمر الله.

وأبوه أبو الحسين[4] كان أديباً، أخباريّاً، علاّمةً، صابئاً؛ فأسلم وحَسُن إسلامه.

---

(١) هكذا بخط المؤلف، والأفضل: «إحدى».

(٢) انظر عن (محمد بن إسحاق) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ٢٣، (والمطبوع) ١/ ١٧٤، ١٧٥، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٢، ٨٣ رقم ١٨٨٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤، ٢٥، والوافي بالوفيات ٢/ ١٩٩ رقم ٥٧٠.

(٣) هكذا بخط المؤلف في الموضوع، والمشهور «غرس النعمة»، وهو صاحب «التاريخ»، وكتاب «الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين»، المتوفى سنة ٤٠٨ هـ. انظر ترجمته ومصادرها في (حوادث ووفيات ٤٧١ ـ ٤٨٠ هـ) ص ٢٩٨ ـ ٣٠٠ رقم ٣٣٦ من الكتاب.

(٤) هكذا في الأصل، ويرد في بعض المصادر: «أبو الحسن»، وهو: هلال بن المحسن. توفي سنة ٤٤٨ هـ. انظر عنه في (حوادث ووفيات ٤٤١ ـ ٤٦٠ هـ) ص ١٩٦ رقم ٣٠٢ وفيه مصادر ترجمته.

وهو حفيد إبراهيم بن هلال[1] الصّابىء، صاحب «الرسائل».

٦٢٦ ـ محمد بن إسماعيل[2] بن عليّ بن أبي الصَّيْف.

الشيخ أبو عبد اللَّه اليَمنيُّ، الشافعيُّ، نزيل مكّة.

تفقّه، وأقام بمكّة؛ وسمع بها من: أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق، وأبي علي الحسن بن عليّ البَطَلْيَوْسِيّ، وأبي محمد المبارك ابن الطَّبّاخ، وعبد المنعم ابن الفُرَاوي، وجماعة.

وخَرَّج أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أهل أربعين مدينة.

وكان يسمع مع عُلُوّ سِنّه. وكان مشهوراً بالدِّين والعلم والحديث.

وحدَّث، ونفع، وأفَاد، رحمه الله.

ومات في ذي الحجّة.

روى عنه: الصَّدْر البَكْرِيُّ، وغيرُه.

٦٢٧ ـ محمد بن الحُسين[3] بن جُمُعَة.

أبو عبد اللَّه السِّجِسْتانيُّ، الشافعيّ العَدْل.

سَمِعَ من السِّلَفِيّ.

وولي الحِسْبة بالقاهرة، وأَمَّ بمسجد البرقية مُدّة.

روى عنه: الزّكيُّ المُنذريُّ، وغيره.

ومات في ذي الحجّة.

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن هلال) في: في حوادث ووفيات ٣٨١ ـ ٤٠٠ هـ. ص ٧٤، ٧٥ وفيه حشدت مصادر ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة ٦٠٩ برقم ٤٧٣ من الطبقة السابقة، وقد تنبّه المؤلف ـ رحمه الله ـ إلى هذا التكرار فعاد وكتب هنا «تكرر».
وقد جاء في (العقد الثمين ١/١٤٥، ١٤٦ رقم ٩٧): «توفّي في ذي الحجة سنة ٦٠٧ وذكره المنذري أيضاً في وفيات سنة ٦١٩، وتبعه على ذلك الذهبي في «تاريخ الإسلام»، وهذا عجيب منه، وأعجب من ذلك ما ذكره الإسنائي من أنه توفي سنة ٦١٧، والصواب أنه توفي سنة ٦٠٩ كما ذكر غير واحد منهم: «الميورقي، والجندي في تاريخ اليمن».

(٣) انظر عن (محمد بن الحسين) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٩١ رقم ١٩٠٩، والمقفى الكبير ٥/٥٧٧ رقم ٢١١٨.

٦٢٨ ـ محمد بن عبد اللّٰه[١] بن محمد بن وقّاص.

المَلَطِيُّ، المَيُوزَقِيُّ، حَجَّ، وسَمِعَ من أبي الطاهر بن عوف الزُّهْرِيّ، وبدمشق من الخُشُوعيّ.

وحدَّث عن أبي جعفر عبد الرحمٰن ابن القصير.

ووَلِيَ خطابة مَيُوزَقة. وكان فصيحاً، مفوَّهاً، بليغاً، جليلاً.

قال الأبّار: تُوفّي قريباً من سنة ثمان عشرة أو فيها.

٦٢٩ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد السّلام[٢].

أبو عبد اللّٰه الغَسّاني، الغَرْناطِيُّ، الكاتب.

مصنِّف «شرح كتاب الشِّهاب».

تُوفّي بمُرْسِية في رمضان.

٦٣٠ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن عَيّاش.

أبو عبد اللّٰه الأندَلسِيُّ، ثمّ المَغْربيُّ.

كاتبُ السِّر للدّولة المؤمنية.

كانَ حميدَ السِّيرة، حسنَ الطّريقة، بارعاً في الأدب، علاّمةً في فنّ الإنشاء. ينسج على منوال الصَّابىء، وابن العميد. وله شِعر متوسّط.

أخذ عنه تاج الدّين ابن حَمُّوَيه، وغيرُه.

٦٣١ ـ محمد بن عبد السّلام[٣] بن محمد، ابن الخطيب.

أبو البركات السِّنْجاريُّ، الفقيه الشافعي.

كان له يد في الخِلاف. ودَرَّس بإرْبلّ. وروى شيئاً من شِعره.

ووَلِي قَضاء مَلَطْية إلى أن تُوفِّي بها.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد اللّٰه) في: المقفى الكبير ٦/ ١٢٣ رقم ٢٥٦٦.

(٢) انظر عن (محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد السلام) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣٢٣، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٤٣.

(٣) انظر عن (محمد بن عبد السلام) في: عقود الجمان لابن الشعار ٦/ ورقة ٩٩، ١٠٠، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٥ رقم ١٨٩٦، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٩١٠.

وهو من بيت كبير بسِنْجار.

٦٣٢ ـ محمد بن عبد الواحد[1] بن إبراهيم بن مفرّج المَلاّحيُّ.

الحافظ الكبير الغافقِيُّ، الأنْدَلُسِيُّ، أبو القاسم.

والمَلاّحة: من قُرى غَرْناطة.

وُلد قبل الخمسين وخمسمائة. وكان من كِبار حُفّاظ زمانه.

قال الأبّار[2]: سمع من: والده، وأبي الحسن بن كَوْثر، وأبي خالد بن رفاعة، وعبد الحقّ بن بُونه، وأبي القاسم بن سَمْجُون، وخلق. وأجاز له أبو عبد اللَّه بن زرْقون، وأبو زيد السُّهَيْلِيُّ، وطائفةٌ. ومن المشرق أبو الطّاهر بن عوف، وأبو طاهر الخُشُوعيّ. وروى بالإجازة العامّة عن السِّلَفِيّ، وأبي مروان بن قزمان. وكتب عن الكِبار والصّغار، وبالغ عمرهَ في الاستكثار. وكان حافظاً للرُّواة، عارفاً بأخبارهم. ألّف تاريخاً في علماء إلبيرة، وألّف كتاب أنساب الأمم العرب والعجم، وسمّاه «الشَّجَرة»، و«الأربعين» حديثاً بلغ فيه الغاية من الاحتفال. وشُهد له بحفظ أسماء الرجال؛ فزاد على من تقدّمه. وله استدراك على الحافظ ابن عبد البرّ في الصّحابة. وكان مُكثراً عن أبي محمد بن الفَرَس. أخذَ الناسُ عنه؛ وكان أهلاً لذلك. وتُوفّي في شعبان، رحمه الله.

٦٣٣ ـ محمد بن عُبيد اللَّه[3] بن محمد بن عليّ.

أبو الفَرَج الواسِطيُّ، المُقرىء الوكيل، المعروف بخَنْفَر[4].

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٦٠٩، ٦١٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٦٢، ١٦٣ رقم ١١٠، والوافي بالوفيات ٤/٦٨ رقم ١٥١٨، وكشف الظنون ١٥٦٠، وشذرات الذهب ٥/٨٦، وهدية العارفين ٢/١١١، وإيضاح المكنون ٢/٣٠٥، وديوان الإسلام ٤/٢٠٤ رقم ١٩٣٧، وتاريخ الأدب العربي (الملحق) ٣/١٢٢١، والأعلام ٦/٢٥٥، ومعجم المؤلفين ١٠/٢٦٢.

(٢) في التكملة ٢/٦٠٩، ٦١٠.

(٣) انظر عن (محمد بن عبيد اللَّه) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/٣٧، ٣٨ رقم ٢٤٧، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٨١، ٨٢ رقم ١٨٨٥، والمختصر المحتاج إليه ١/٦٧، والمشتبه ١/١٩٨، وتوضيح المشتبه ٢/٥٧٦، والألقاب للسخاوي ورقة ٤١، وتاج العروس ٣/١٩٢.

(٤) خَنْفَر: بالخاء المعجمة وسكون النون وفاء وراء.

وُلد بواسط سنة ثمانٍ وأربعين.

وقرأ على جماعة القراءآت ومنهم: أبو بكر محمد بن خالد الرَّزّاز البغداديّ. وسمع من أبي الحُسين عبد الحقّ، ومَنُوجِهْر، وغيرِهما.

وكان مجموع الفضائل.

تُوفِّي في السابع والعشرين من رجب.

وكان وكيلاً بأبواب القضاة.

٦٣٤ ـ محمد بن أبي عليّ[(١)] بن محمد، ابن الشِّطْرنجيِّ.

الحَريميُّ، الخَبّاز.

وحدَّث عن أبي الوَقْت.

ومات في ربيع الآخر.

وقيل: اسم أبيه الحسن. وأمّا ابن النّجّار فَسَمَّى أباه: المبارك، وقال: سمع أبا الوقت، ومقبل بن أحمد بن الصَّدْر، وعليّ بن حسّان العُلْبِيّ، كتبت عنه ـ ثمّ روى عنه حديثاً، عن العُلْبِيّ، عن طِرَاد.

٦٣٥ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي غالب.

أبو الحارث الوقاياتيُّ، البابَصْريّ.

سمع أبا الوقت.

وعنه ابن النجّار، وقال: لا بأس به. تُوفّي في خامس رمضان.

٦٣٦ ـ المبارك بن محمد[(٢)] بن أبي الغنائم.

أبو السّعادات الحَرِيميّ، النَّاصريّ، ويُعرف بابن زُوتان.

حدَّث عن أبي الفتح بن البَطِّي.

٦٣٧ ـ مُختبصّ الحَبَشِيُّ[(٣)].

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٤ رقم ١٨٧٢.

(٢) انظر عن (المبارك بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٤ رقم ١٨٩٢.

(٣) انظر عن (مختص الحبشي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٢ رقم ١٩١٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧ رقم ١٢٤٥.

سمع من: مولاه قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثَّقَفِيّ، وأبي العبّاس أحمد بن ناقة.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النجّار. وكان دَيّناً.

٦٣٨ ـ مِسْمار بن عمر[1] بن محمد بن عيسى.

أبو بكر، المعروف بابن العُوَيْس[2]، البغداديّ، المقرىء، النَّيَّار[3]، نزيلُ المَوْصل ومُسندُها.

وُلد سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

وسمع الكثير من: أبوي الفضل الأرمَويّ، وابن ناصر، وواثق بن تَمّام، وسعيد ابن البَنّاء، وأبي بكر ابن الزَّاغونِيّ، وأبي الوَقْت، وابن ناقة، وغيرهم.

وحدّث بالكثير ببغداد، والمَوْصل. وأقرأ القرآن.

قيل: إنَّ اسمه محمد، ولَقَّبَهُ الوزيرُ ابنُ هُبيرة بمِسْمار؛ لأنَّه كان يراه يسمع وهو جالس ساكن فقال: كأنه مِسْمار. وكان شيخاً، متديّناً، خيّراً، مَشْهوراً[4].

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ، والضّياء، والأمير ركن الدّين أحمد بن قراطاي الإربليّ، وأبو الفضل عبّاس بن بَزْوان المَوْصِلِيُّ، والصَّالح عبد الكريم بن منصور الأثريّ، وسَيِّدة بنت دِرْباس، وطائفةٌ.

وأجازَ لعليّ بن عبد الدّائم القَيِّم، وللعِماد ابن سَعْد، وجماعة.

---

(١) انظر عن (مسمار بن عمر) في: معجم البلدان ٢/ ٤٤٠ (دجلة)، وإكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٣٨ (بشمار ومسمار)، والتقييد، له ٤٦٣ رقم ٦٢١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٦٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٣، ٨٤ رقم ١٨٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٧٨٣، وتاريخ إربل ١/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٥٤ رقم ١٠٣، والمعين في طبقات المحدثين ١٨٩ رقم ٢٠٢٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والعبر ٥/ ٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٠٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ١٢٤٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣.

(٢) العُوَيْس: بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وسين مهملة.

(٣) النيار: بتشديد النون المفتوحة، والياء المثناة من تحت، وراء بعد الألف.

(٤) وقال ابن نقطة: وسماعه صحيح، وهو شيخ صالح ثقة. (التقييد).

وتُوفّي بالمَوْصل في ثاني عشر شعبان.

[حرف النون]

٦٣٩ ـ نصر اللّه بن محمد [(١)] بن الحُسين.

أبو منصور الكُوفِيُّ، الحائرِيُّ، الزَّيْديُّ، المعروف بابن مُدَلَّل[(٢)].

وُلد في حدود سنة سبْع وعشرين وخمسمائة.

وسَمِعَ بالكوفة من: أبي الحسن محمد بن غَبْرَة، وابن ناقة، والحُسين بن محمد الدَّواتي. وببغداد من أبي الفتْح ابن البَطِّي.

وحدَّث بالكوفة.

وهو زَيْدِيُّ النِّحْلَة.

والحائِريُّ: نِسْبة إلى الموضع الّذي فيه مشهد الحُسين عليه السلام.

٦٤٠ ـ نصر بن عَقِيل[(٣)] بن نصر بن عَقِيل.

الفقيه عزّ الدّين أبو القاسم، وأبو المظفّر الإربلِّيُّ، الشافعيُّ.

وُلد بإربل في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

وتفقّه على عمّه أبي العبّاس الخَضِر. ثم أتىٰ بغدادَ، وأقامَ بالنِّظاميّة مدّة. وسَمِعَ من أبي الفضل أحمد بن صالح الجِيليّ، وغيره. ورجع إلى بلده، وولي التّدريس بها بالمدرستين اللّتين كان عمّه يُدَرِّس بهما بالقلعة والرَّبض. فَدَرَّس، وأفْتَى مُدّة. ثمّ قَدِمَ المَوْصل.

---

(١) انظر عن (نصر اللّه بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٨٤ رقم ١٨٩١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣١٠ رقم ١٢٥٢.

(٢) كتب المؤلّف ـ رحمه الله ـ في هامش الأصل: «ح: مدلك» بالكاف.
وقال المنذري: وسُئل عن مدلّل، فقال: هو لقب لأبي.

(٣) انظر عن (نصر بن عقيل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧٣ رقم ١٨٧١، وتاريخ إربل ١/ ٨٠، ٢٣٢، ٣٦٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٣٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ١٦٣ (٨/ ٣٨٨)، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٦٦، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ورقة ٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٨٦، ٨٧، وليست له ترجمة في المطبوع من: تاريخ إربل، بل يأتي ذكره عَرَضاً.

وتُوفّي في ثالث عشر ربيع الآخر.

٦٤١ ـ نصر بن أبي الفَرَج[١] محمد بن عليّ بن أبي الفَرَج.

الحافظ المُسْنِد أبو الفتوح، بُرهان الدّين البغداديّ، الحَنْبَليُّ، المُقرىء، المعروف بابن الحُصْرِيّ، نزيلُ مكّة، وإمام الحطيم.

قرأ بالروايات على أبي الكَرَم المبارك ابن الشَّهرزوريّ، وغيره وأقرأ بالروايات وكان إسناده فيها عالياً إلى الغاية.

وسَمِعَ من: أبي بكر محمد ابن الزَّاغُونيّ، وأبي الوَقْت، والشريف أبي طالب محمد بن محمد العَلَويّ، ومحمد بن أحمد التُّريكيّ، وأبي محمد محمد بن أحمد ابن المادح، وهبة اللّه ابن الشِّبليّ، وهبة اللّه بن هِلال الدَّقّاق، وابنِ البَطِّي، والشيخ عبد القادر الجِيليّ، وأبي زُرْعَة، وأبي بكر بن النَّقُور، وخلقٍ كثير.

وعُني بهذا الشأن عناية تامّة، وكتب الكثير. وكان يفهم ويدري، مع الثقة والأمانة.

ذكره المُنْذري فقال[٢]: قرأ بالقراءآت على أبي الكَرَم، وأبي بكر محمد بن عُبيد اللّه ابن الزَّاغُونيّ، ومسعود بن عبد الواحد ابن الحُصين، وأبي المعالي

---

(١) انظر عن (نصر بن أبي الفرج) في: التقييد لابن نقطة ٤٦٦، ٤٦٧ رقم ٦٢٨، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٦٨، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٩، ٧٠ رقم ١٨٦٢، وذيل الروضتين ١٣٣، والعبر ٥/ ٧٧، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠٢١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٤، ٣٢٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٣ ـ ١٦٥ رقم ٢١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٤ رقم ١٢٦١، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤١، ٢٤٢ رقم ١٨٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٠ ـ ١٣٢، والعقد الثمين للفاسي ٧/ ٣٣٢، وذيل التقييد، له ٢/ ٢٩٦ رقم ١٦٦٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٨، ٣٣٩ رقم ٣٧٣٦، والمنهج الأحمد ٣٥٠، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٣٤، والمقصد الأرشد ١/ رقم ١١٨١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٣، وطبقات الحفاظ ٤٨٩، وشذرات الذهب ٥/ ٨٣ سنة ٦١٨ هـ، والدر المنضد ١/ ٣٤٥ رقم ٩٨٥، والتاج المكلل ٢٢٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١٧٩ رقم ١٠٧٩.

(٢) في التكملة ٣/ ٦٩.

أحمد بن عليّ ابن السَّمين، وسعد اللَّه ابن الدَّجاجيّ، وعليّ بن أحمد اليَزْدِيّ، وغيرهم.

كذا ذكر ابن النجّار: أنّه قرأ بالروايات الكثيرة على جماعة كأبي بكر ابن الزَّاغونيّ، والشَّهْرَزُوريّ، وابن الحُصَين، وسعد اللَّه ابن الدَّجاجِيّ، وعليّ بن عليّ بن نصر، وعليّ بن أحمد بن محمُوَيةِ اليَزْديّ، وغيرهم.

واشتغل بالأدب وحصّل منه طرفاً حسناً. وسمع من خلق كثير من البغداديّين، والغرباء، ولم يزل يقرأ. ويسمع ويفنّد إلى أن عَلَتْ سِنُّه. وجاور بمكّة زيادةً على عشرين سنة. وحدَّث ببغداد ومكة. وكان كثير العبادة. ولم يزل مُقيماً بمكة إلى أن خرج منها إلى اليمن؛ فأدركه أجله بالمَهْجَم في المحرّم، وقيل في ربيع الآخر، من هذا العام، وقيل: في ذي القعدة سنة ثمان عشرة والله أعلم. ومولده في رمضان سنة ستٍّ وثلاثين وخمسمائة[1].

وقال الدُّبَيْثِيُّ[2]: كان ذا معرفةٍ بهذا الشأن. خرج إلى مكة سنة ثمانٍ وتسعين فاستوطنها. وأمَّ الحنابلة. قرأتُ عليه، ونِعْم الشيخ كان عبادةً، وثقة. وخرج عن مكّة سنة ثمان عشرة، فَبَلَغَنا أنّه تُوفِّي ببلد المَهْجَم في ذي القَعْدة من السنة.

وقال الضّياء: في المحرّم من سنة تسع عشرة تُوفِّي شيخُنا الحافظ الإمام أبو الفتوح إمام الحَرم بالمَهْجَم.

قلت: روى عنه الضّياء، والبِرْزالِيُّ، وابنُ خليل، وأحمد بن عبد النّاصر اليَمَنيّ، والمُفتي سُلَيْمان بن خليل العَسْقلانيّ، وتاج الدّين عليّ بن أحمد القَسْطلانيّ، وشِهاب الدّين القُوصيّ - وقال: كان إماماً في القراءآت والعَرَبيّة، وله

---

(١) العبارة في المستفاد: سمعنا منه وبقراءته، وكان يقرأ قراءة صحيحة إلا أنه يدغمها بحيث لا يُفهم. ويكتب خطًا رديًا جداً، وكان من حفّاظ الحديث العارفين بفنونه، متقناً ضابطاً، غزير الفضل، كثير المحفوظ ثقة صدوقاً حجّة نبيلاً، من أعلام الدين وأئمة المسلمين، وكان يصوم الدهر ويُكثر التلاوة. وخرج عن بغداد إلى مكة، وجاور بها نيّفاً وعشرين سنة، مُديماً للصيام والقيام، ويكثر الطواف والعمرة حتى أنه يكون يطوف في كل يوم وليلة سبعين أسبوعاً، ثم إنه خرج من مكة في آخر عمره لما اشتدّ القحط، سافر إلى اليمن فأدركه أجله بها.

(٢) في ذيل تاريخ بغداد ١٥/٣٦٨.

عُلُوّ إسناد ـ ومحمد بن عبد اللَّه بن مُقبل المكّي، ورضيّ الدّين الحسن بن محمد الصَّغانيّ اللُّغَوِيّ، ونجيبُ الدّين المقداد القَيْسيّ، وآخرون.

وذكره ابن نُقْطَة، فقال[1]: أمّا شيخنا أبو الفتوح، فحافظٌ، ثِقَةٌ، كثيرُ السَّماع، ضابطٌ، مُتْقِن[2]. ذكروا أنّ وفاته في ذي القَعْدة من سنة ثمان عشرة.

وقال ابن النجّار[3]: كان حافظاً، حُجّة، نبيلاً، جَمَّ العِلم، كثيرَ المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمّة المسلمين، كثيرَ العبادة والتَّهَجُّد، والتِّلاوة، والصِّيام، رحمه الله.

وقال ابن مَسْدي: كان أحد الأئمّة الأثبات، مشاراً إليه بالحفظ والإتقان. قصدَ اليمن، فمات بالمَهْجَم في ربيع الآخر سنة تسع عشرة. وله شِعر جيّد في الزُّهديّات.

[حرف الهاء]

٦٤٢ ـ هبة اللَّه بن أبي يَعْلَى[4] محمد بن المبارك بن سعد اللَّه ابن الجَوّاني[5].

---

(١) في التقييد ٤٦٧.

(٢) وزاد ابن نقطة: إلاّ أنه لم يتابع على هذا القول، والأقوى عندي قول ابن المعلّمة والقرشي. وقال ابن نقطة أيضاً: وحدّث بسنن أبي داود عن أبي طالب محمد بن أبي زيد النقيب النصري كان قَدِم عليهم بغداد فسمعوها منه، روى لهم من أول الكتاب جزءاً واحداً يشتمل على سبعة عشر باباً بحق سماعه من أبي علي التستري، وباقي الكتاب قرىء عليه بالإجازة أن لم يكن سماعاً. هكذا نقلته من خط أبي المحاسن عمر بن علي القرشي الحافظ. وذكر شيخنا أبو الفتوح ابن الحصري أنه ظهر سماع شيخه بجميع الكتاب من أبي علي التُستري، وهذا القول عندي فيه نظر، فإني قد سألت عن هذا جماعة من أهل بغداد وواسط والبصرة فما وجدت عندهم من ذلك علماً إلاّ مما حدّثني أبو السعود محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي بالبصرة قال: قال لي أبو الحسن علي بن الحسن بن المعلّمة: لما أصعد النقيب أبو طالب إلى بغداد أنفذ إلى عمر القرشي وغيره من بغداد: انقل إلينا سماع النقيب من أبي علي التستري بسنن أبي داود فلم أجد سماعه إلا في جزء واحد. (التقييد ٤٦٦، ٤٦٧).

(٣) انظر: المستفاد ٢٤١.

(٤) انظر عن (هبة اللَّه بن أبي يعلى) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٧٦ رقم ١٨٧٦.

(٥) الجوّاني: بفتح الجيم وتشديد الواو. قيّده المنذري.

الشريف أبو الغنائم العَلَويُّ الحُسَينيُّ الواسطيُّ.
وُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وسَمِعَ من: عَمِّ أبيه صالح بن سعد اللَّه، وعليّ بن المبارك بن نَغُوبا.
وحدَّث ببغداد وواسِط.

تُوفّي في جُمادى الأولى بواسِط، وحُمِلَ إلى الكُوفة.

[حرف الياء]

٦٤٣ ـ يحيى بن زكريّا[١] بن عليّ بن يوسف.
أبو زكريّا الأنصاريُّ، البَلَنْسِيُّ، المقرىءُ، المعروف بالجُعَيدِيّ.

أخذَ القراءآت عن أبي عبد اللَّه بن حَمِيد، وأبي عبد اللَّه بن نوح.
وسَمِعَ من: أبي العطاء بن نذير، وأبي عبد اللَّه بن نَسَع[٢]، وجماعة.
وتصدّر للإقراء في حياة الشيوخ.

قال الأبّار: كان أحد العلماء بحقيقة الأداء مع الصلاح التّامّ، والورع المحض، والخُشوع الصَّادق. أخذت عنه «الكافي» لابن شُرَيح، وسمعه منه بقراءتي جماعة. وسمعتُ بقراءته كثيراً على ابن نُوح، وابن واجب. وكان صاحب والدي. تُوفّي في جُمادى الأولى، وله ثمان وأربعون سنة.

٦٤٤ ـ يحيى بن محمد[٣] بن عبد الجبّار بن أحمد بن محمد.
أبو الفَرَج ابن الجَهْرَمِيِّ، البَغْداديُّ، الصُّوفِيُّ.
وُلد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.
وسَمِعَ من: أبي الفضل الأرْمَويّ، ونصر بن نصر العُكْبَرِيّ، وأبي الوَقْت.
روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ.

---

(١) انظر عن (يحيى بن زكريا) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ ورقة ١٣٤.
(٢) نَسَع: بفتح النون والسين المهملة. انظر: المشتبه ٢/ ٦٦٩.
(٣) انظر عن (يحيى بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٧١ رقم ١٨٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٩، ٢٥٠ رقم ١٣٦٠.

وهو من بيت حِشْمة وتَقَدُّم.

تُوفّي في ربيع الأول.

وجَهْرَم: من بلاد فارس[1].

٦٤٥ ـ يوسف بن أحمد[2] بن عليّ.

أبو الحجاج الأنْدَلُسِيُّ، المُرْبَيْطَرِيُّ.

سَمِعَ من: أبي القاسم بن حُبَيْش، وأجازَ له أبو الطّاهر بن عَوْف، وجماعة.

وكان بارِعاً في النّحو، واقفاً على «كتاب» سيبويه. أقرأ النّاس العربيّة. ثم عُنِيَ بالطِّبّ حتّى رأسَ فيه، وخَدَمَ به الأمراءَ، ونال دنياً واسعةً.

وماتَ بمَرّاكُش. قاله الأبّار.

٦٤٦ ـ يوسف بن يحيى[3] بن عبد الله بن سُلَيمان بن بقاء.

أبـو الحَجّـاج اللَّخْمـيُّ، مقرىء غَرْنـاطـة، الأنـدلُسِـيُّ، العَطّـار، المقـرىء الأستاذ.

أخذ القراءآت عن أبي خالد بن رِفاعة، وأبي الحسن بن كوثر.

وسَمِـعَ من عبد المنعم بن محمد، وابن حَمِيد، وجماعة. وذكر: أنّ ابن هُذَيْل أجازَ له.

قال ابن مَسْدي: قرأت عليه بالروايات، وكان فيه بعض تجوُّز في الرواية.

مات فيْ صفر عن أربع وستّين سنة.

وقال ابن الزُّبير: سَمَّى في شيوخه داودَ بن يزيد، وابنَ هُذَيل، فتُكُلِّم فيه من أجلهما.

---

(١) معجم البلدان ٢/١٦٧، التكملة ٣/٧١.

(٢) انظر عن (يوسف بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ١٤٥.

(٣) انظر عن (يوسف بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣/ورقة ١٤٥، وغاية النهاية ٢/٤٠٤ رقم ٣٩٤٢.

وقال المَلاّحي: جَلَس للإقراء بموضع شيخه ابن عروس. قال: وكان يزعم أنّه قرأ على داود وابن هُذَيل. ولا يصحّ ذلك بوجه[1].

٦٤٧ - يُونُس بن يوسف[2] بن مساعد الشَّيْبانِيُّ، المخارقي، المَشْرِقِيُّ، القُنَيِّي.

والقُـنَيَّة[3]: قرية من أعمال دارا من نواحي مارْدِين.

هذا شيخ الطّائفة اليُونُسية. أولي الزَّعارة والشَّطارة والشَّطح، وقِلّة العَقْل، أبعد الله شَرَّهُم.

كان شيخاً، زاهداً، كبيرَ الشأن، له الأحوال، والمقامات، والكشف.

قال القاضي ابن خَلِّكان[4]: سألت رجلاً من أصحاب الشيخ يُونُس: من كان شيخ الشيخ؟ قال: لم يكن له شيخ؛ بل كان مَجذوباً.

قال القاضي: ويذكرون له كرامات: فأخبرني الشيخ محمد بن أحمد بن عُبيد، وكان قد رأى الشيخ يُونُس، وذكر أنّ والده أحمد من أصحابه، قال: كُنّا مسافرين ومعنا الشيخ يونس، فنزلنا في الطريق بين سِنْجار وعانَة، وكانت الطّريق مخوفة فلم يقدر أحد منّا ينام من الخوف، ونامَ الشيخ، فلمّا انتبه. قلت: كيف

---

(١) وقال ابن الأبار بعد ذلك: «وكان بغرناطة أيضاً يوسف المعروف بالكراب أبو الحجاج يروي عن ابن عروس وابن رفاعة وابن حكم وطبقتهم، حدّث بغرناطة ونُعي إلينا ببلنسية سنة اثنتين وثلاثين وستمائة».
وهذا يعني أنه يوجد اثنان من أصحاب ابن عروس كنيتها أبو الحجاج، وهذا وهم.

(٢) انظر عن (يونس ين يوسف) في: وفيات الأعيان ٧/٢٥٦، ٢٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/١٣٢، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥، ودول الإسلام ٢١/٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٧٨، ١٧٩ رقم ١١٩، والعبر ٥/٧٧، ٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/١٤٤، ومرآة الجنان ٤/٤٦، ٤٧، والمواعظ والاعتبار ٢/٤٣٥، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٩٠ رقم ١٧٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/٢٨١، والدارس ٢/٢١٣ ـ ٢١٥، وشذرات الذهب ٥/٨٧، وجامع كرامات الأولياء ٢/٢٩٦، والخطط التوفيقية ٦/٤٥.

(٣) القُنَيّة: تصغير قناة. قاله ابن خلكان (وفيات الأعيان ٧/٢٥٧).

(٤) في وفيات الأعيان ٧/٢٥٦، ٢٥٧.

قدرت تنام؟ قال: والله ما نمت حتّى جاء إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام وتدرّك القُفْل!

وقال: عزمتُ مَرّةً على دخول نَصِيبين، فقال لي الشيخ: اشتري معك لأمّ مساعد كَفَناً ـ وكانت في عافية وهي أمّ وَلَده ـ فقلت: ما لها؟ قال: ما يضرّ. فَذَكَرَ أنّه لمّا عادَ وجدها قد ماتت!

قال: وأنشدني له[1]:

أنـا حَميـتُ الحِمَـى وأنَـا سكنتُـو فيـه　　　وأنَـا رميـتُ الخـلايـقَ فـي بحـارِ التّيـه

مَـن كـانَ يبغـي العطـا منّـي أنـا أعطيـه　　　أنـا فتـى مـا أدانـي مـن بـهِ تشبيـه[2]

قلت: وسمعتُ ابنَ تيميّة ينشد ليونس:

موسى على الطّور لمّا خَرَّ لي ناجَى　　　واليثْـربـيّ أنْـا جبتـوه حتّـى جـا

فقلت: هذا يحتمل أن يكون أنشده على لسان الرُّبوبيّة، ويحتمل أن يكون وُضِعَ على الشيخ يونُس، فإنَّ هذا البيت ظاهرُهُ شطح واتّحاد.

وفي الجملة لم يكن الشيخ يونُس من أولي العلْم، بل من أولي الحال والكَشْف، وكان عَرِيّاً من الفَضِيلة، وله أبيات مُنكَرة، كقوله:

موسى على الطُّور لَمّا خَرّ لي ناجى　　　واليثْـربـيّ أنـا جبتـوه حتّـى جـا[3]

وكان شيخنا ابن تيميّة يتوقّف في أمْرِه أوّلاً، ثمّ أطلقَ لسانَهُ فيه وفي غيرِه من الكِبار. والشأن في ثبوت ما يُنْقَل عن الرَّجل، والله المطَّلع.

وأمّا اليُونُسِيّة: فهم شَرُّ الطوائف الفُقراء، ولهم أعمال تدلّ على الاستهتار والانحلال قالاً وفعالاً، أستحي من الله ومن الناس من التفوّه بها، فنسأل الله المغفرة والتّوفيق.

---

(١) من المواليا.

(٢) البيتان في: وفيات الأعيان، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٥.

(٣) هكذا كرّره المؤلف ـ رحمه الله ـ ولا مسوّغ لذلك.

وذاك البيت وأمثاله يُحتمل أن يكون قد نَظَمه على لسان الرُّبوبية ـ كما قُلنا ـ فإنْ كانَ عنَى ذلك؛ فالأمرُ قريب. وإنْ كان عنَى نفسَهُ؛ فهذه زندقة عظيمةٌ. نسأل الله العفو، فلا يغترَّ المسلم بكشفٍ ولا بِحال؛ فقد تواتر الكَشْفُ والبُرهان للكُهان ولِلُّرهبان، وذلك من إلهام الشيطان.

أمّا حال أولياء الله وكراماتهم فحقّ. وإخبار ابن صائد بالمُغَيَّبات حال شيطانيّ. وقد سأله النبيُّ ﷺ، فقال: «من يأتيك؟» ـ يعني: من الجنّ ـ، فقال: صادق وكاذب. قال: «خُلِّطَ عليكَ الأمرُ»[1]. ولمّا أضمر له النبي ﷺ وخبّأ له في نفسه، ثمّ قال: ما هو؟ قال: الدُّخّ. قال له النبي عليه السلام: «اخسأ فلن تعدو قدرك»[2]. فهذا حالُه دجّاليّ، وعمر بن الخطّاب، والعلاء بن الحضْرَميّ، ونحوهما؛ حالهم رحمانيّ ملكيّ.

وكثيرٌ من المشايخ يُتوقَّف في أمْرِهم، فلم يتبرهن لنا من أيّ القسمين حالهم؟ والله أعلم ومنه الهُدَى والتّوفيق.

[الكنى]

٦٤٨ ـ أبو بكر بن أحمد[3] بن شكر.

القاضي جلال الدّين ابن القاضي كمال الدّين، المِصْريُّ الشافعيُّ.

تُوفِّي في شوّال.

* * *

وفيها ولد

المجد عبد الوَهَّاب بن أبي الفتح بن سَحْنون الطّبيب، خطيب النَّيْرب.

---

(١) أخرجه البخاري ١٣٥٤ و٣٠٥٥ و٦١٧٣ و٦٦١٨ ومسلم ٢٩٣٠، وأبو داود ٤٣٢٩، والترمذي ٢٢٥٠، وأحمد ١٤٨/٢ و١٤٩.

(٢) أخرجه البخاري ٦٢٧٣، ومسلم ٢٩٣٠.

(٣) انظر عن (أبي بكر بن أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٨٦/٣ رقم ١٨٩٨، ونهاية الأرب ١٢٥/٢٩.

والشِّهاب محمد بن أبي العِزّ بن مُشَرّف.

والبَدْر محمد بن سُلَيمان بن معالي المغربيّ.

والملك المنصور محمود ابن السلطان الملك الصالح إسماعيل ابن العادل.

وعلاء الدّين عليّ بن عبد الغنيّ ابن الفخر ابن تَيْمِيّة.

والحاجّ أحمد بن إبراهيم بن نصر الرّقوقيُّ.

والجلال عبد المنعم بن أبي بكر، قاضي القُدْس.

والنور محمد بن عبد العزيز الأسْعَرِديُّ، الشاعر.

والجمال عبد الصّمد ابن الخطيب عماد الدّين عبد الكريم ابن الحَرَستانيّ.

والشيخ أحمد بن عبد الرحمٰن الشَّهْرَزُوريُّ، الناسخ، نزيلُ القاهرة.

وعبد المعطي بن الباشق، بالإسكندرية.

وشُهْدَة بنت الصاحب كمال الدّين، يوم عاشُوراء.

سنة عشرين وستمائة

[حرف الألف]

٦٤٩ ـ أحمد بن ظَفَر[١] ابن الوزير عون الدّين يحيى بن محمد بن هُبَيرة.

أبو الفَتْح، صاحبُ باب النُّوبِيّ.

كان أديباً، فاضِلاً، رئيساً.

سَمِعَ من: أبي الوَقْت، وابن ناصر، وغيرهما. وله شِعر جَيّد.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ[٢]، وغيرُه.

ومات في المحرّم.

٦٥٠ ـ إبراهيم بن أحمد[٣] بن عبد اللّه بن محمد بن خِيْرَة[٤].

أبو إسحاق البَلَنْسي.

قال الأبّار[٥]: رحل مع أخيه أبي الحسن، فحجّا، وسمعا من: أبي عبد اللّه محمد بن عبد الرحمٰن الحَضْرميّ، وغيره. وأخذتُ عنه. وكان شاهداً، مُعَدَّلاً. تُوفّي في المحرّم، رحمه الله.

٦٥١ ـ إسماعيل بن محمد[٦] بن خمارتكِين.

---

(١) انظر عن (أحمد بن ظفر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨٩، ١٩٠، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٥ رقم ١٩١٩، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ٢٢١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٦، ١٨٧.

(٢) في تاريخه.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ١٦٧، والمقفى الكبير ١/ ٤٣ رقم ٢١.

(٤) وضع المؤلف ـ رحمه الله ـ حركتي الفتحة والسكون فوق الياء آخر الحروف، للدلالة على جواز اللفظين.

(٥) في التكملة.

(٦) انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢٤٩، والتكملة =

أبو الفَتح البَغْداديُّ، الضَّرير.
روى عن: أبي الوَقْت السِّجْزِيِّ، ووالده.
وكان خمارتكين مولى العَلاّمة أبي زكريا التِّبْرِيزيّ.
ماتَ في ربيع الأوّل. ووُلد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٦٥٢ ـ أَكْمَل بن أبي الأَزْهَر[1] بن أبي دُلَف.

الشريف أبو محمد العَلَوِيُّ، الحسَنِيُّ، البَغْداديُّ، الكَرْخِيُّ.
وُلد قُبيل الأربعين وخمسمائة.
وسَمِـعَ من: سعيد ابن البَنّاء فقط.

روى عنه: الدُّبَـيْثِيُّ، وابنُ النَّجّار، وجماعةٌ، آخرهم شيخُنا أبو المعالي الأبَرْقُوهِيّ.

وماتَ في سادس رَجَب، ودُفن بمقابر قريش.
وقع لي من طريقه: «البعث» لابن أبي داود.
قال ابن النّجّار: لم يكن ممّن يُفْرَح به.

٦٥٣ ـ أَنَس بن عبد العزيز[2] بن عبد اللّه.

أبو القاسم التَّفْلِيسِيُّ، المَغازليُّ، الصُّوفِيُّ، المُعَمَّر، وهو مشهود بكُنيته.
سَمِـعَ من هبة اللّه ابن الشِّبْلِيّ كتاب «الذِّكر» لابن أبي الدُّنيا. وسَمِـعَ من أبي زُرْعَة «مُسنَد» الشافعيّ، وسمع من ابن البَطِر.

قـال ابنُ النَّجّـار فـي «تـراجـم مشـايـخ ابـن المُنـذريّ»: كـان مـن عِبـاد الله الصَّالحين الوَرِعين. مات في ربيع الأوّل، وقد قارب المائة. وروى عنه في «تاريخه» وقال: صَحِبَ الشيخ أبا النّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ.

= لوفيات النقلة ٣/ ٩٥، ٩٦ رقم ١٩٢١، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٥٧٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤٦.

(١) انظر عن (أكمل بن أبي الأزهر) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٧٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٠ رقم ١٩٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٥٧.

(٢) انظر عن (أنس بن عبد العزيز) في: الوافي بالوفيات ٩/ ٤٢٣ رقم ٤٣٥٨.

[حرف الباء]

٦٥٤ ـ بَيْرَم بن عليّ[١] بن نُشتِكين الحَنَفِيُّ، الدِّمشقيُّ.

روى عن: الصَّائن هبة الله بن عَساكر.

[حرف الجيم]

٦٥٥ ـ جعفر بن عليّ[٢] الجَوْهَرِيّ.

نزيلُ دمشق، يُعرف بابن الكباية.

سَمِعَ أحمد بن المبارك المُرَقّعاتيّ؛ وعنه ابن النّجّار، وقال: مات في جُمادى الأولى.

[حرف الحاء]

٦٥٦ ـ الحَسَن بن زُهْرة[٣] بن الحَسَن بن زُهْرة بن عليّ بن محمد.

من أولاد إسحاق بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحُسَين، الشريفُ الحَسِيب أبو عليّ الحُسَيْنِيّ، الإسحاقيُّ، الحَلَبيُّ، الشِّيعيّ.

نقيبُ مدينة حلب، ورئيسُها، ووجهُها، وعالِمُها، ورأسُ الشِّيعة وجاهُهُم، ووالد النقيب السّيِّد أبي الحسن عليّ؛ وُلد له عليّ هذا سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وولي النقابة في الأيام الظاهرية بحلب بعد سنة ستمائة.

وكان أبو عليّ عارفاً بالقراءآت، وفقه الشِّيعة، والحديث والآداب، والتّواريخ. وله النَّظم والنَّثر. وكان صَدْراً مُحتشماً، وافرَ العَقْل، حسنَ الخَلق والخُلُق، وفصيحاً، مُفَوّهاً، صاحبَ دِيانة وتَعَبُّد. وَلِيَ كتابة الإنشاء للملك الظّاهر

---

(١) انظر عن (بيرم بن علي) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١١٢ رقم ١٩٦٠، والجواهر المضية ١/ ١٧٤.

(٢) ترجمته في الجزء الضائع من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

(٣) انظر عن (الحسن بن زهرة) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٨٥، ١٨٦ رقم ١٤٥، وبغية الطلب لابن العديم (المصوّر) ٥/ ٣٨٩ رقم ٧١٥، والعبر ٥/ ٧٨، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٨ ـ ٢٠ رقم ١٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٣، ولسان الميزان ٢/ ٢٠٨ رقم ٩٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٨٧، وأعيان الشيعة ٢١/ ٢٩٥.

غازي، ثمّ أنف من ذلك واستَعْفَى، وأقبلَ على الاشتغال والتِّلاوة. ثمّ نُفِّذَ رسولاً إلى العِراق، ومَرّة إلى سُلطان الرُّوم، ومَرّة إلى صاحب إرْبِلّ. فلمّا تُوفِّي الظاهر طُلِبَ لوزارة ولده العزيز، فاستعفى.

وحَجّ في سنة تسع عشرة، ولقَيِتْه هدايا المُلوك فنفّذَ إليه الملك الأشرفُ موسى من الرَّقّة خِلْعَةً له ولأولاده ودَوّابَّ، وأربعةَ آلاف دِرْهم، ونَفَّذَ إليه صاحبُ آمِد هَديةً، وصاحبُ مازْدين، وتَلَقّاه صاحب المَوْصل لؤلؤ بنفسه، وحمل إليه الإقامات، وخَلَعَ عليه وعلى أولاده، واحتُرِمَ في بغداد وتُلُقِّيَ. ولمّا رَجَعَ من الحجّ مَرِضَ وتمادت به العِلّة، ثمّ لحِقه ذَربٌ؛ ومات.

قال ابن أبي طيّ: فُجِعَ بموته الصَّديق والعدوّ، والقريب والبعيد، وكان للنّاس به وبجاهه نفْعٌ عظيم. وكان كما قال الشاعر:

وما كان قيس هلكه هَلك واحدٍ ولكنَّــه بنيــانُ قــومٍ تَهَــدّمــا

وغُلّق البلدُ، وشَيَّعَهُ النَّاسُ على طبقاتهم. ومات سنة عشرين[1] وستّمائة.

وقد سَمِـعَ من: أبي عليّ محمد بن أسْعد الجَوّاني النَّقيب، والافتخار أبي هاشم الهاشميّ.

وتفَـنَن في علوم شتّى.

وله ولد آخر اسمه أبو المحاسن عبد الرحمٰن.

تُوفّي بعد مجيئه من الحجّ في جُمادى الأولى، ودُفن بجبل جَوْشن.

٦٥٧ ـ الحسن بن أبي الفتح[2].

الأديب أبو محمد الواسِطيّ.

سَمِـعَ ابن شاتيل، وتأدّب بابن العَصّار. وطلب الحديث وقتاً وشارك في العلوم.

---

(١) في لسان الميزان ٢/٢٠٨: مات سنة أربعين.

(٢) انظر عن (الحسن بن أبي الفتح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/١١١ رقم ١٩٥٧، والوافي بالوفيات ١٢/٢٠٠، ٢٠١ رقم ١٧٢، وبغية الوعاة ١/٥١٦ رقم ١٠٦٩.

روى عنه ابن النجّار ما بين الحرمين[1].

٦٥٨ ـ الحُسين بن أبي الفخر[2] يحيى بن الحُسين بن عبد الرحمٰن بن أبي الرَّدّاد.

أبو عبد اللّٰه المِصْرِيُّ، ويُسَمَّى أيضاً محمداً.

وُلد سنة أربعين.

وسَمِعَ من عبد اللّٰه بن رفاعة.

روى عنه: الحافظ عبد العظيم[3]، والمصريّون، والفَخْر عليّ.

وكان رجلاً صالحاً. أقعِدَ بأَخَرَةٍ، ولزِمَ بيته. وحَدَّث، وأملَى وكان كاتباً فقيهاً. بصريَّ الأصْلِ، جاوز الثمانين.

وتُوفّي في ذي القَعْدة.

وآخر من حدَّث عنه عبد الرحيم ابن الدَّمِيريّ.

[حرف الراء]

٦٥٩ ـ رابِعَة بنت أحمد[4] بن محمد بن قُدامة.

أمُّ الحافظ عزّ الدّين محمد بن عبد الغَنيّ.

تُوفّيت بعد أخيها الشيخ موفَّق الدّين بشهر، وكانت أصغر منه بثلاث سنين؛ تُوفّيت في ذي القَعْدة.

---

(١) وقال الصفدي: وكان يكتب خطاً حسناً وينقل صحيحاً ويضبط مليحاً. وكان فاضلاً عالماً بالنحو واللغة والأخبار، صدوقاً، حسن الطريقة.
ولما توفي «مصدّق النحوي» ولي مشيخة رباط نسيبه «الشيخ صدقة» مكان «مصدّق». وتصدّر لإقراء الآداب إلى حين وفاته. (الوافي بالوفيات).
وقد وهِم «السيوطي» فعزا هذا القول للقفطي وهو ليس في كتابه: إنباه الرواة. (انظر: بغية الوعاة ١/٥١٦).

(٢) انظر عن (الحسين بن أبي الفخر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/١٠٨، ١٠٩ رقم ١٩٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٧٤، ١٧٥ رقم ١١٤، والعبر ٥/٧٨، ٧٩، والمقفى الكبير ٣/٥١٣ رقم ١٢٣٧، وحسن المحاضرة ١/١٧٦، وشذرات الذهب ٥/٨٨.

(٣) في التكملة ٣/١٠٨، ١٠٩.

(٤) انظر عن (رابعة بنت أحمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/١٠٩، ١١٠ رقم ١٩٥١.

وقد روى عنها: الشيخ الضْياء، والشيخ شمس الدّين، والشيخ الفَخْر.

روتْ بالإجازة من: ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب.

قال الضِّياء: كانت خَيِّرةً، حافظةً لكتابِ الله، ما تكادُ تنام اللّيل إلاّ قليلاً، صائمة الدّهر رضي الله عنها.

٦٦٠ - رَوْح بن أحمد.

أبو زُرْعَة الجُذاميُّ القُرْطُبيُّ.

أخذ عن أبي القاسم ابن الشَّرّاط القراءآت والعربيّة. وسَمِعَ من ابن بُشْكُوال كتاب «الموطّأ».

وكان فاضلاً، كبيراً، عَدْلاً.

[حرف السين]

٦٦١ - سالم بن صالح[١].

أبو عَمرو الهَمْدانيُّ، المالَقيُّ. عن: أبي بكر الجَدّ، والسُّهَيْلِيّ، وطبقتهما.

وكان محدّثاً، صالحاً، له شِعر جيّد[٢].

---

(١) انظر عن (سالم بن صالح) في: تكملة الصلة لابن الأبار رقم ٢٠٠٥، وبرنامج شيوخ الرعيني ١٠٥ - ١٠٧، والذيل لكتابي الموصول الصلة ٤/٢ - ٦ رقم ٥.

(٢) وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان أديباً بارعاً شاعراً مجيداً طيب النفس لوذعياً حسن الخلق، عزيز الدمعة عند ذكر النبي ﷺ، كثير الخشوع عند سماع أخباره، متواضعاً، سليم الصدر، جميل الصحبة والمعاشرة، مبتذل الملبس، جانحاً إلى الزهد والانقباض، ممتّعاً، متّسع الرواية، ضابطاً، شديد العناية بتقييد العلم ولقاء حَمَلَته، أخذه عن أكابر شيوخ عصره وهن من يتنزل منزلة بنيه، فمَن بينهم شغفاً بالعلم وحرصاً عليه ورغبة في استفادته، كتب الكثير وجمع، وكان مولعاً بانتساخ الكتب الصغار والكراريس وقفت على كثير منها بخطه في فنون العلم.

ومن شعره ما أنشدته على شيخنا أبي الحسن الرعيني، رحمه الله، عنه:

عـزِّ مـن لا يمـوتُ يـا مَـنْ يمـوتُ ... وتعـالـى فلـم تنلْـهُ النعـوتُ

إنّ دنيـاك هـذه غيْـرةٌ مـا ... لثبـاتِ الأنـام فيهـا ثبـوتُ

فـاتـرُكَنْهـا فـإنّهـا أمُّ دفـرٍ ... لبنيهـا غـرّارةٌ خَلَبُـوتُ

ومنه بالطريق المذكور:

حسِّـنْ فعـالـكَ واجنَـحْ للتُقَـى أبـدا ... وسـلْ مـن الله حُسْـنَ الخَلْـقِ والخُلُـقِ

وطهِّـر القلـبَ مـن شـكٍّ ومـن دَنَـسٍ ... فـآفـة الثـوب أن يُطـوَى علـى خلَـقِ =

مات في رمضان.

٦٦٢ ـ سعيد بن عبد العزيز[1]، العَقْرِيُّ البَصْرِيُّ.

شيخ صالح، سمع من: عبد اللَّه بن عمر بن سَلِيخ[2] البَصْرِيّ.

والعَقْر: قرية من نواحي بَغْداد؛ هو منها[3]، لا من عَقْر المَوْصل.

توفي في ذي القَعْدة.

٦٦٣ ـ سُنْقر الحَلَبيُّ[4].

الأمير مبارزُ الدين الصَّلاحيّ.

من كبار الدولة بحلب. كريم، شجاع. له مواقف مشهودة مع صلاح الدين وغيره.

توفي بدمشق، وورثه ابنه الأمير ظهير الدين غازي.

[حرف الشين]

٦٦٤ ـ شَيْبان بن تَغْلِب[5] بن حيدرة بن سيف بن طراد بن عقيل بن وثّاب بن شَيْبان.

= قال شيخنا أبو الحسن الرعيني رحمه الله: وجدت هاتين القطعتين منسوبتين إليه ولا أحقّقهما له.
ومن شعره في الضراعة لربه والخوف من المؤاخذة بذنبه:

إلٰهي قد عصينا منك ربًّا ... تعالى أن يقابَلَ بالمعاصي
فكيف خلاصُنا من هول يوم ... تشيبُ لهوله سودُ النواصي

وكانت بينه وبين أدباء عصره مخاطبات نظماً ونثراً، وهو كان مثير أدباء مالقة في عصره إلى ما يصدر عنهم من نظم أو نثر في أحوال تطرأ وأغراض تنشأ، فيقيّدها عنهم وينشر بها محاسنهم، عُني بذلك كثيراً وشُغف به.

(١) انظر عن (سعيد بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/١٠٩ رقم ١٩٤٩، والمشتبه ٢/٤٦٦، وتوضيح المشتبه ٦/٣٠٥.

(٢) سَليخ: بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعدها ياء آخر الحروف ساكنة وخاء معجمة. (المنذري).

(٣) في التكملة للمنذري: والعقر المنسوب إليه قرية من قرى البصرة. وما قاله المؤلف ـ رحمه الله ـ هنا غير دقيق.

(٤) انظر عن (سنقر الحلبي) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٢٦، وذيل الروضتين ١٣٤، ١٣٥، وزبدة الحلب ٣/١٧٦ و١٨٦، والوافي بالوفيات ١٥/٤٨٨ رقم ٤٨٢١.

(٥) انظر عن (شيبان بن تغلب) في: عقود الجمان لابن الشعار ٣/ورقة ١٦٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/١٠٢ رقم ١٩٣٤، والوافي بالوفيات ١٦/٢٠٠ رقم ٢٣٣.

أبو محمد الشَّيبانيُّ، المَقْدِسيُّ، ثم الصَّالحيُّ المؤدِّب الحنبلي.

وُلد بدمشق سنة أربعٍ وخمسين تقريباً.

وسَمِعَ من: يحيى الثَّقفيّ، وأبي المعالي بن صابر، والخَضِر بن طاووس، والبانياسيّ.

وكان كثير التلاوة، فيه دين، وخير. وله شِعر جيّد.

روى عنه: البِرْزاليُّ، وعمر ابن الحاجب، والضّياء؛ وقال: وُلد تقديراً سنة ثلاثٍ وستين.

قلت: ولقبه نجم الدين. وهو والد المُسند أحمد بن شَيْبان.

فمن شعره:

أحببــــتُ ظبيـــاً حسَنـــاً شــــرَّد عنِّـــي الــــوَسَنـــا
خلّـــوا إذا مـــرَّ بمـــا... شيـــك يُحـــاجـــي الغُصُنَـــا
مَـــرْمَـــر عيـــش عـــاشـــق بـــــه المُغَنَّـــى افتتنـــا
دمـــوعُـــه مُنهـــالـــةٌ وجسمُـــه حِلْـــفُ ضَنـــا

توفي في ثامن رجب.

[حرف الصاد]

٦٦٥ ـ صالح بن القاسم[١] بن يوسف بن علي.

أبو حامد البغْداديُّ، النَّسّاج، المُؤذِّن، القَزّاز، المعروف بابن كوِّر[٢].

شيخٌ صالحٌ من أهل الحَربيّة.

روى عن سعيد ابن البنّاء وحده، وسماعه صحيح.

روى عنه: الدُّبَيْثيّ، والبِرْزاليّ، وذاكر الأبَـرْقُوهي؛ وأخوه أبو المعالي.

وتوفي في السادس والعشرين من شوّال.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أخبرنا صالح بن كَوِّر ـ وهو لَقَبُ أبيه ـ أخبرنا

---

(١) انظر عن (صالح بن القاسم) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/١٠٧، ١٠٨ رقم ١٩٤٥، والمختصر المحتاج إليه ١/١٠٦، وتوضيح المشتبه ١/٥٧٦ و٧/٣٤٥، وتاج العروس ٣/٥٣٢.

(٢) كوِّر: بفتح الكاف وكسر الواو وتشديدها وآخره راء مهملة، كان أبوه يُعرف به. قاله المنذري في التكملة ٣/١٠٨، وزاد: وكان أبوه أيضاً نقّالاً ـ بالنون ـ.

سعيد بن أحمد، أخبرنا محمد بن عليّ الدَّقّاق، أخبرنا ابن رِزْقوَيه، حدّثنا مُكْرَم بن أحمد، حدّثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عبد الوَهّاب بن عطاء، أخبرنا محمد بن عَمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال: «من صَلّى على جِنازةٍ فله قِيراط، ومن تبِعها حتّى يُقْضَى قضاؤها فله قيراطان، أحدهما ـ أو قال أصغرهما ـ مثل أحُد»[1]. رواه الدُّبَـيْثِيُّ في «تاريخه» عن صالح، فوقع موافقةً بعُلُوّ.

[حرف الضاد]

٦٦٦ ـ الضّياء بن الزَّرّاد[2] الدِّمشقيّ.

القارىء بالألحان وبالقراءآت.

قال أبو المظفّر سِبْط الجوزيّ[3]: اجتمعت به بخِلاط، وكان يتردّد إلينا، ويقرأ طيّباً، ثمّ داخَلَ الدَّولة؛ جاءني يوماً يبكي، فقال: البارحة حضرت عند الأشرف، وناولني قدحاً. فامتنعت، وهو ساكت ينظر، فما زالوا بي حتّىٰ شربته، فعضّ الأشرف على إصبعه وقال: والَكْ فعلتَها! حَطّيت[4] الخَمر على مائة وأربعة عشر سورة؟! والله لو خُـيّرت أن أحفظ القرآن كما تحفظه، وأدَعُ مُلكي، لاخترتُ حفظ القرآن. ثمّ نزلت[5] حُرْمته فكان يدور البلاد على أصحاب القِلاع لرسومٍ له عليهم. فخرج من حَرّان ومعه ثلاثة غِلمان مُرْد، فنام في وادٍ، فقتلوه، وأخذوا ما معه، فظفر بهم الحاجب عليّ فقتلهم به.

[حرف العين]

٦٦٧ ـ عبد اللّٰه بن أحمد بن محمد بن قُدامة[6] بن مِقْدام بن نصر.

---

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٤٦، ومسلم ٩٤٥ و٩٤٦، والترمذي ١٠٤٠، والنسائي ٤/٧٦، ٧٧، وابن ماجه ١٥٣٩.

(٢) انظر عن (الضياء بن الزراد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/٦٣١، ٦٣٢ وفيه: «الزراد الدمشقي» بإسقاط: «الضياء بن»، وذيل الروضتين ١٣٥.

(٣) في المرآة ٦٣٢.

(٤) في المرآة: «حظيت» وهو تصحيف.

(٥) في المرآة: «تركت».

(٦) انظر عن (عبد اللّٰه بن أحمد بن محمد بن قدامة) في: معجم البلدان ٢/١١٣، ١١٤، والتقييد لابن=

شيخُ الإسلام، موفّقُ الدّين، أبو محمد المَقْدسِيُّ، الجَمَّاعِيلِيُّ، ثمّ الدِّمشقيُّ، الصَّالِحيُّ، الحنبليُّ، صاحبُ التّصانيف.

وُلد بقرية جَمّاعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وهاجَرَ فيمن هاجر مع أبيه وأخيه، وله عشر سنين. وحفظ القرآن، واشتغل في صِغره، وسَمِعَ من أبيه سنة نَيِّف وخمسين. وارتحلَ إلى بغداد في أوائل سنة إحدى وستّين في صُحبة ابن خالته الحافظ عبد الغَنِيّ، فأدركا من حياة الشيخ عبد القادر خمسين يوماً، فنزلا في مدرسته، وشرعا يقرآن عليه في «مختصر» الخِرَقي؛ وسمع منه ومن: هبة اللّه بن هِلال الدَّقّاق، وأبي الفتح ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة المَقْدِسِيّ، وأحمد بن المُقرَّب، وأحمد بن محمد الرَّحَبِيّ، وأحمد بن عبد الغنيّ الباجِسْرائيّ، وأبي المناقب حَيْدرة بن عُمر العَلَوِيّ، وخديجة النَّهروانيّة، وشُهْدَة الكاتبة، ونَفِيسة البَزّازة، وسعد اللّه ابن الدَّجاجِيّ، وعبد اللّه بن منصور المَوْصليّ، وأبي بكر بن النَّقُور، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وعليّ بن عبد الرحمٰن ابن تاج القُرّاء، ومَعْمَر بن الفاخر، وعبد الواحد بن الحُسين البارزيّ، وعُمر بن بُنَيْمان الدَّلّال، ومحمد بن محمد بن السَّكَن، والمبارك بن محمد الباذرائيّ، وأبي شجاع محمد بن الحُسين المادرائيّ، المبارك بن المبارك السِّمْسار، وأبي طالب المبارك بن خُضَيْر، وأبي حنيفة محمد بن عُبيد اللّه الخَطِيبيّ، وهبة اللّه ابن

= نقطة ٣٣٠، ٣٣١ رقم ٤٠١، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٢١٢، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٧ رقم ١٩٤٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٢٧ ـ ٦٣٠، وذيل الروضتين ١٣٩ ـ ١٤٢، وتلخيص مجمع الآداب ٥/رقم ١٩٦٢، وتاريخ إربل ١/ ٣٩١، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٢١، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠٢٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٦٥ ـ ١٧٣ رقم ١١٢، والعبر ٥/ ٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٤ ـ ١٣٧٦. رقم ٧٦٣، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، ومرآة الجنان ٤/ ٤٧، ٤٨، وفوات الوفيات ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، والوافي بالوفيات ١٧/ ٣٧ ـ ٣٩ رقم ٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٩٩ ـ ١٠١، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٣ ـ ١٤٩ رقم ٢٧٢، والمنهج الأحمد ٣٥٠، والقلائد الجوهرية ٢/ ٣٤٠ ـ ٣٤٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/ ٢٧، ٢٨ رقم ١١٠١، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٤٤٠، ومختصر طبقات الحنابلة ٥٢ ـ ٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٦، والمقصد الأرشد، رقم ٤٩٤، والدر المنضد ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ٩٨٨، وشذرات الذهب ٥/ ٨٨ ـ ٩٢، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٢٩ ـ ٢٣١.

المحدِّث عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن عبيد اللّه الخطيبيّ، وهبة اللّه ابن المحدّث عبد اللّه بن أحمد ابن السَّمَرْقَنديّ، ويحيى بن ثابت البَقّال، وغيرهم.

تفقَّه على أبي الفتح بن المَنِّي؛ وقرأ عليه بقراءة أبي عَمرو، وقرأ على أبي الحسن البطائحيّ بقراءة نافع.

وسمع بدمشق من: أبي المكارم عبد الواحد بن هِلال، وأبي تميم سَلْمان بن عليّ الرَّحَبِيّ، وأبي المعالي بن صابر، وطائفة. وبالمَوْصل من أبي الفضل الطوسيّ الخطيب. وبمكّة من المبارك بن عليّ ابن الطَّبّاخ.

روى عنه: البهاء عبد الرحمٰن، وابن نُقْطَة، والجمال أبو موسى، والضّياء، وابنُ خليل، والبِرْزالِيُّ، والمُنذرِيُّ، والجمال ابن الصَّيْرَفيّ، والشّهاب أبو شامة، والمُحبّ ابن النّجّار، والزَّين بن عبد الدّائم، وشمس الدّين بن أبي عُمر، والعزّ إبراهيم بن عبد اللّه بن أبي عُمر، والفَخْر عليّ، والتّقيّ ابن الواسِطيّ، والشمس ابن الكَمَال، والتّاج عبد الخالق، والعِماد عبد الحافظ بن بَدْران، والعزّ إسماعيل ابن الفَرّاء، والعزّ أحمد ابن العِماد، وأبو الفَهْم السُّلَمِيّ، ويوسف الغسوليّ، وإبراهيم ابن الفَرَّاء، وزينب بنت الواسطيّ، وخلقٌ كثيرٌ آخرهم موتاً التَّقيّ بن مُؤمن، حَضَرَ عليه قطعةً من «الموطّأ».

وكان إماماً، حُجّةً، مُفْتياً، مُصَنِّفاً، متفنّناً، متبحّراً من العلوم، كبير القدر.

أخبرنا عبد الحافظ بقراءتي، أخبرنا أبو محمد بن قُدامة، أخبرنا عبد الواحد بن الحُسين، أخبرنا أبو عبد اللَّه الحُسين بن أحمد بن محمد بن طَلْحة، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسين بن المُنذر، حدّثنا عُمر بن دينار إملاءً، حدّثنا أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل، حدّثنا ابن أبي مريم، حدَّينا عُثمان بن مكتل، وأَنَس بن عِياض، قالا: حدّثنا الحارث بن عبد الرحمٰن، عن عبد الرحمٰن مولى أبي هُريرة، عن أبي هُريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «أَحَبُّ البلادِ إلى الله مساجدُها، وأبغض البِلاد إلى الله أسواقها»[1].

---

(١) أخرجه مسلم ٢٨٨، وابن حبان ١٥٩١، والبزار في «مسنده» ٤٠٨، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١٣٠.

قال ابنُ النّجّار ـ كان يعني الشيخ موفّق الدّين: إمام الحنابلة بالجامع. وقد سَمِـعَ منه ببغدادَ رفيقُه عبد العزيز بن طاهر الخَيّاط سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة. وكان ثقةً، حُجّةً، نبيلاً، غزير الفضل، نَزِهاً، وَرِعاً، عابداً، على قانون السَّلَف، على وجهه النّور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر ابن الحاجب: هو إمام الأئمّة، ومفتي الأمّة، خَصَّهُ الله بالفَضْل الوافر، والخاطر المَاطِر، والعلم الكامل، طَنَّت بذكره الأمصار، وضَنَّت بمثله الأعصار. قد أخذ بمجامع الحقائق النَّقلية والعقلية؛ فأمّا الحديث فهو سابق فرسانه، وأما الفقه فهو فارس ميدانه؛ أعرف النَّاس بالفُتيا، وله المؤلّفات الغزيرة، وما أظنّ الزمان يسمح بمثله، متواضع عند الخاصّة والعامّة، حسن الاعتقاد، ذو أناة، وحِلْم، ووَقَار. وكان مجلسه عامراً بالفقهاء، والمحدِّثين، وأهل الخير. وصار في آخر عمره يقصده كلُّ أحد. وكان كثير العبادة، دائم التّهجُّد، لم نرَ مثله، ولم يرَ مثلَ نفسِه.

وقال الضّياء في «سيرته»[1]: كان تام القامة، أبيض، مشرق الوجه، أدعج العينين. كأنَّ النّور يخرج من وجهه لحُسْنِه، واسع الجبين، طويل اللّحية، قائم الأنـف، مقـرون الحـاجبيـن، صغيـر الـرأس، لطيـف اليـديـن والقـدميـن، نحيـف الجسم، مَتَّعَهُ الله بحواسّه حتّى تُوفّي.

رحل هو والحافظ عبد الغنيّ، فأقاما ببغداد نحواً من أربع سنين، ثمّ رَجَعا وقد حَصّلا الفقه والحديث والخلاف، أقاما خمسين ليلة عند الشيخ عبد القادر؛ ومات. ثمّ أقاما عند أبي الفَرَج ابن الجوزيّ، ثمّ انتقلا إلى رباط الشيخ محمود النَّعّال، واشتغلا على ابن المَنِّي.

ثمّ سافرَ هو ثانية إلى بغداد سنة سبْع وستّين، هو والشيخ العِماد، فأقاما سنة. وكان لَحِقَهما عُبيد اللّه أخوه، وعبدُ الملك بن عثمان، فَضَيَّقا عليهما، لكونهما حَدَثَيْن، فرجَعَ بهما إلى دمشق.

---

(١) وهي في جزءين.

ثمّ حجّ سنة ثلاثٍ وسبعين ووالدي وعَمْرو بن عبد اللّه، وَرِدُوا على درب العراق.

ذكر تصانيفه:

«البُرهان في القرآن» جزءآن، «مسألة العُلُوّ»[1] جزءآن، «الاعتقاد» جزء، «ذمّ التّأويل» جزء، «كتاب القَدَر» جزءآن، كتاب «فضائل الصحابة» جزءآن، «كتاب المتحابّين» جزءآن، جزء «فضل عاشوراء» جزء، «فضائل العَشْر»، «ذمّ الوسواس» جزء، «مشيخته» جزء ضخم، وغير ذلك من الأجزاء. وصَنَّف: «المغني» في الفقه في عشر مجلَّدات كبار، و«الكافي» في أربعة مجلّدات، و«المُقْنِع» مجلّد، و«العُمْدَة» مجلّد لطيف، و«التّوابين» مجلّد صغير، و«الرقّة» مجلّد صغير، «مختصر الهداية» مجلّد صغير، «التّبيّين في نسب القُرشيِّين»[2] مجلّد صغير، «الاستبصار في نسب الأنصار» مجلّد، كتاب «[illegible]ريب في الغريب» مجلّد صغير، كتاب «الرَّوضة» في أصول الفقه مجلّد، كتاب «مختصر العِلل» للخَلّال، مجلّد ضخم.

قال الضّياء: رأيت الإمام أحمد بن حنبل في النوم، وألقىٰ عليَّ مسألة في الفقه، فقلت: هذه في «الخِرَقيّ» فقال: ما قَصَّر صاحبُكم الموفّق في «شرح الخِرَقيّ».

قال الضّياء: وكان ـ رحمه الله ـ إماماً في القرآن وتفسيره، إماماً في علم الحديث ومُشْكلاته، إماماً في الفقه؛ بل أوحد زمانه فيه، إماماً في علم الخِلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحْو، إماماً في الحساب، إماماً في النّجوم السَّيارة، والمنازل.

---

(١) طُبع باسم «إثبات صفة العلوّ»، بتحقيق بدر بن عبد اللّه البدر، وصدر عن الدار السلفية بالمملكة العربية السعودية ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

(٢) طُبع باسم: «التبيين في أنساب القرشيين» ـ تحقيق محمد نايف الدليمي ـ طبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢.

وسمعتُ الوجيه داود بن صالح المُقرىء بمصر قال: كنتُ أتردّد إلى الشيخ أبي الفتح بن المَنّي، فسمعته يقول ـ وعنده الإمام موفّق الدّين ـ إذا خرج هذا الفتى من بغداد، احتاجت إليه.

وسمعتُ البهاء عبد الرحمٰن بن إبراهيم يقول: كان شيخُنا أبو الفتح بن المَنّي يقول للشيخ الموفّق: اسكن هنا فإنّ بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد، ولا تخلف فيها مثلك. وكان الموفّق يقول: إنّ لي أولاداً ولا يمكنني المُقام.

وكان شيخُنا العِماد يعظّم الشيخ الموفَّق تعظيماً كبيراً، ويدعو له، ويقعد بين يديه كما يقعد المتعلّم من العالم.

وسمعت الإمام أبا عبد اللَّه محمد بن محمود الإصبهانيّ يقول: ما رأى أحَدٌ في زمانه مثلَ الشيخ الموفّق.

وسمعتُ الإمام المفتي أبا عُبيد اللَّه عثمان بن عبد الرحمٰن الشافعيّ[1] يقول عن شيخنا موفّق الدّين: ما رأيتُ مثلَهُ، كان مُؤيّداً في فتاويه.

شاهدتُ بخطّ شيخنا العِماد إبراهيم بن عبد الواحد: وقفتُ على وَصِيّة شيخنا وسَيّدنا الإمام العالم الأوحد الصدر شيخ الإسلام موفّق الدّين، الذّي شهد بفضله وعِلمه المُؤآلف والمُخالف، الناصر السّنّة المحمّدية، والسالك الطّريقة النبوية الأحمدية، القامع البِدْعة المُرْدية الرديّة.

وسمعت الإمام المفتي شيخنا أبا بكر محمد بن معالي بن غَنِيمة ببغداد يقول: ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلاّ الموفّق.

وسمعتُ الإمام الحافظ الزّاهد، أبا عبد اللَّه اليُونينيّ[2] يقول ـ وكَتَبَهُ لي ـ

---

(١) كتب المؤلف بخطه في هامش نسخته: «هو ابن الصلاح».

(٢) هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال اليونيني البعلبكي المتوفى سنة ٦٥٨ هـ. وسيأتي مرة أخرى في هذه الترجمة.

قال: أمّا ما علِمته من أحوال شيخنا وسيِّدنا موفّق الدّين، فإنّني إلى الآن، ما أعتقد أنَّ شخصاً ممّن رأيته، حَصَلَ له من الكمال في العُلوم والصّفات الحَميدة التّي يحصل بها الكمال، سواه، فإنّه ـ رحمه الله ـ كان كاملاً في صورته ومعناه، من حيث الحُسن والإحسان، والحلم والسؤدُد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الجميلة، والأمور التّي ما رأيتها كَمَلَت في غيره. وقد رأيت من كرم أخلاقه، وحُسن عشرته، ووفور حلمه، وكثرة علمه، وغزير فطنته، وكمال مروءته، وكثرة حَيائه، ودوام بِشْره، وعُزوف نفسِه عن الدُّنيا وأهْلِها، والمناصب وأربابِها، ما قد عَجَزَ عنه كِبار الأولياء؛ فإنّ رسول الله ﷺ قال: «ما أنعم الله على عبدٍ نعمةً أفضل من أن يُلهمه ذِكره»، فقد ثبت بهذا أنّ إلهام الذِّكر أفْضَل من الكرامات، وأفضل الذِّكْر ما يتعدّى نفعُه إلى العِباد، وهو تعليم العِلْم والسُّنّة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جِبِلّةً[1] وطَبْعاً، كالحِلم والكرم والعقل والحياء. وكان الله قد جَبلهُ على خُلُقٍ شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغاً، وأسبغ عليه النِّعم، ولطفَ به في كُلِّ حال.

قال الضّياء: وكان لا يكاد يناظر أحداً، إلاّ وهو يَتَبَسَّم. فسمعتُ بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسُّمه.

وسمعتُ الفقيه أحمد بن فَهْدِ العَلْثِيّ يقول: ناظر الموفّق لابن فَضْلان؛ يعني: يحيـى بن محمد الشّافعيّ، فَقَطَعَهُ الموفَّقُ.

قلتُ: وكان ابن فَضْلان يُضْرَب به المثل في المناظرة.

وأقامَ الموفَّق مدّة يعمل حلقة يوم الجمعة بجامع دمشق، يناظر فيها بعد الصلاة، ويجتمع، إليها أصحابنا، وغيرهم، ثمّ ترك ذلك في آخر عمره.

وكان يَشْتَغل عليه الناس من بُكرة إلى ارتفاع النهار، ثمّ يُـقرأ عليه بعد الظهر؛ إمّا الحديث وإمّا من تصانيفه، إلى المَغْرب.

وربّما قُرِىء عليه بعد المَغْرب، وهو يتعشّى. وكان لا يُري لأحد ضَجراً،

---

(١) الجِبِلّة: الخِلْقة.

وربّما تضَّرَر في نفسه ولا يقول لأحدٍ شيئاً؛ فحدّثني ولده أبو المجد، قال: جاء إلى والدي يوماً جماعةٌ يقرأون عليه، فطوّلوا، ومن عادته أن لا يقول لأحد شيئاً، فجاء هذا القِطّ الذي لنا، فأخذَ القلمَ الذّي يُصلحون به بفمه، فكسرَهُ، فتعجّبوا من ذلك وقالوا: لعلَّنا أطلْنا، وقاموا.

واشتغل الناسُ عليه مدّة بـ«الخِرَقيّ» و«الهِداية» ثمّ بـ«مختصر الهداية» الذّي جَمَعَهُ، ثـمّ بعـدَ ذلـك، اشتغـل عليـه الخَلْـق بتصـانيفـه: «المُقْنِـع» و«الكـافـي» و«العُمْدة». وكان يقرأ عليه النحْو، ويشرحه ولم يترك الاشْغَال إلاّ من عُذْر، وانتفع به غير واحد من البلدن، ورحلوا إليه.

وكان لا يكاد يراه أحد إلاّ أحَبّه، حتّى كان كثير من المُخالفين يحبّونه، ويصلُّون خلفه ويمدحونـه مـدحاً كثيـراً. وكنتُ أعـرف فـي عهـد أولاده أنّهـم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلّم، وكنّا نقرأ عليه، ويحضر مَنْ لا يَفْهَم، فربَّما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنَى، فنغتاظُ نحنُ يقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرّة، فما اعلم أنه قال له قطُّ شيئاً، ولا أوجع قلبَهُ.

وكانت له جارية تؤذيه بخُلُقها فما كان يقول لها شيئاً، وكذلك غيرها من نسائِـهِ.

وسمعت البهاء عبد الرحمٰن يقول: لم أر فيمن خالطت أجملَ منه، ولا أكثر احتمالاً.

وكان متواضعاً، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامَهُم، ويقضي حوائجَهُم، ويعطيهم.

وكان حَسَنَ الأخلاق، لا نكاد نراه إلاّ متبسّماً، يحكي الحكايات لجُلَسائه، ويخدمهم، ويَمْزح، ولا يقول إلاّ حَقّاً.

وسمعتُ البهاء عبد الرحمٰن يقول: قد صحِبناه، في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذاك طِيب قلوبنا، فما رأيتُ أكرمَ منه، ولا أحسن صُحبة.

وكان عندنا صِبْيان يشتغلون عليه من حوران، وكانوا يَلْعبون بعض الأوقات إذا خَلَوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمر. فقال: أخرجوهم من عندنا، ثمّ قال: هؤلاء أصحاب الموفَّق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلّا أنهم يلعبون؟ هُم صبيان لا بُدّ لهم من اللَّعب إذا اجتمعوا، وإنّكم كنتم مثلهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا.

ولقد شاورته في أشياء متعدّدة، فيشير عليَّ بشيء، فأراه بعد كما قال. وكم قد جرى على أصحابنا من غَمٍّ وضيق صَدْر من جهة السلاطين واختلافهم، فإذا وصل الكلام إليه أشارَ بالرأي السّديد الذّي يراه، فيكون في رأيه اليُمن والبركة.

وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمراً حتّى يشاوره.

سمعتُ الإمام الزّاهد أبا عبد اللَّه محمد بن أبي الحُسين اليُونينيّ[1]، قال: كنتُ بعض الأوقات ألازم القراءة وبعضها أتركها، فقال لي الموفّق: يا فُلان، في صورة من يأتيك إبليس؟ قلت: في صورة أويس القَرَني، قال: ما يقول لك؟ قلت: يقول لي: ما أحب أن أكون محدّثاً ولا مفتياً ولا قاصّاً، في نفسي شغل عن النّاس، فقال: والله مليح ما يقوله لك، أفيقول لك: هذه ليلة السجود فتسجد إلى الصباح، هذه ليلة البكاء فتبكي إلى الصباح؟ قلت: لا. قال: هذا مقصوده أنك تُبطِل العِلْم وتفوتك فضيلته، وما يحصل لك فعل أويس. فبعد ذلك، ما جاءَني إبليس في هذا المعنى.

قال الضّياء: وكان لا ينافس أهل الدّنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربّما كان أكثر حاجةً من غيره. وكانَ إذا حَصَل عنده شيءٌ من الدنيا فَرَّقه ولم يتركه.

وسمعت البهاءُ عبد الرحمٰن يقول: كان فيه من الشِّجاعة، كان يتقدّم إلى العدوّ، ولقد أصابه على القُدس جُرح في كَفّه، ولقد رأيت أنا منه على قلعة

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٩ رقم ٩٣٩.

صَفَد، وكُنّا نُرامي الكُفّار، فكان هو يجعل النشّابة في القَوْس، ويرى الكافر أنّه يرميه فيتَتَرَّسُ منه، يفعل ذلك غير مرّة، ولا يرمي حتّى تمكنه فرصة، ولمّا ماتَ ابنه أبو الفضل محمد بهَمَذَان، جاءَهُ خبرُه، فحدّثني بعض مَنْ حَضَرَهُ أنه استرجع، وقام يصلّي.

قلتُ[1]: كان فاضلاً[2]، مشتغلاً، عاش نَيّفاً وعشرين سنة.

قال[3]: ولمّا مات ابنه أبو المجد عيسى، وكُنّا عنده، صَبَرَ، واحتسَبَ. وسمعتُ عنه أنّه كان لا يطلب من أهل بيته أن يغسلوا ثيابه، ولا يطبخوا، ولا يكلّفهم شيئاً، بل هو عندهم مثل الضَّيف، إن جاءوا بشيءٍ أكلَ، وإلاّ سكتَ.

وكان يُصَلّي صلاةً حَسَنَةً بخشوع، وحُسن رُكوع، وسُجود، ولا يكاد يصلّي سُنّة الفجر والمغرب والعشاء، إلاّ في بيته، اتّباعاً للسُّنّة. وكان يصلّي كلّ ليلة بين العشاءين رَكْعتين بـ«الٓم تَنْزِيل السجدة»، و«تَبَارَكَ الذّي بِيَدِهِ المُلْكُ» وركعتين بـ«ياسين» و«الدُّخان»، لا يكاد يخلّ بهنَّ. وكان يقوم بالليل سَحَراً يقرأ بالسُّبع، وربّما رفع صوتَهُ بالقراءة، وكان حَسَن الصوت، رحمه الله عليه.

سمعتُ الحافظ الزَّاهد أبا عبد اللّه اليُونينيّ، قال: لمّا كُنتُ أَسْمَعُ شناعةَ الخَلْق على الحنابلة بالتّشبيه، عزمت على سُؤال الشيخ الموفّق عن هذه المسألة، وهل هي مجرّد شناعة عليهم أو قالَ بها بعضهم؟ أو هي مقالة لا تظهر من علمائهم إلاّ إلى من يوثق به؟ وبقيت مدّة شهور أريد أن أسأله، فما يتّفق لي خُلُوّ المكان، إلى أن سَهَّل الله مرّة بخُلُوّ الطّريق لي، وصعِدت معه إلى الجبل، فلمّا كنّا عند الدّرب المُقابل لدار ابن محارب، وما اطّلع على ضميري سوى الله عزّ وجلّ، فقلت له: يا سيّدي. فالتفت إليّ، وأنا خلفه، فقال لي: التّشبيه مُستحيل. وما نطقتُ أنا له بأكثر من قولي: «يا سيّدي». فلمّا قال ذلك تجلّدت، وقد أَخْبَر بما أريد أن أسأله عنه، وكشفَ الله له الأمر، فقلت له: لِمَ؟ قال: لأنّ من شرط

---

(١) القول للذهبي.
(٢) المقصود أبا الفضل محمد ولد الموفّق.
(٣) القائل هو الضياء.

التشبيه أن نرى الشيءَ، ثمّ نشبّهه، من الذي رأى الله، ثمّ شبّهه لنا؟

وسمعت أبا عبد اللّه بن عمر بن محمد بن جعفر المقرىء يقول: جئت إلى الشيخ الموفّق، وعنده جماعة، فسلّمت، فردّ عليَّ ردّاً ضعيفاً، فقعدت ساعة، فلمّا قام الجماعة، قال لي: اذهب فاغتسل. فبقيت متفكّراً، ثمّ قال لي: اذهب فاغتسل. فتفكّرت، فإذا قد أصابتني جنابة من أول اللّيل ونسيتها.

وسمعتُ الشريف أبا عبد اللّه محمد بن كَبّاس الأعناكيَّ يقول: كنتُ يوماً أتفكّر في نفسي، ولو أنْ لي شيئاً من الدُّنيا لبنيت مدرسة للشيخ الموفّق، وجعلت له كلّ يوم ألف درهم، ثمّ إنّني قمت، فجئت إليه فسَلَّمتُ عليه، فنظر إليَّ وتَبَسَّم، وقال: إذا نوى الشخص نِيّة خير كُتِبَ له أجرها!

وقال أبو شامة[1]: ـ وذَكَر الشيخ الموفّق ـ فقال: كان إماماً من أئمّة المُسلمين، وعَلَماً من أعلام الدِّين في العِلْم والعَمَل. صنّف كُتباً كثيرة حِساناً في الفقه، وغيره. ولكنّ كلامه فيما يتعلّق بالعقائد في مسائل الصفات على الطّريقة المشهورة عن أهل مذهبه، فسبحان من لم يوضح له الأمر فيها على جلالته في العلم ومعرفته بمعاني الأخبار والآثار[2]. سمعت منه «مسند» الشافعي بِفَوْت ورقتين، وكتاب «النَّصيحة» لابن شاهين.

وقال غير واحدِ عن عِزّ الدّين بن عبد السلام، شيخ الشافعية: إنّه سُئِل: أيّما كان أعلم فخر الدّين ابن عساكر، أم الشيخ الموفّق؟ فغَضِبَ، وقال: والله موفْق الدّين كان أعلم بمذهب الشافعيّ من ابن عساكر، فضلاً عن مَذْهبه.

قال أبو شامة[3]: ومن أظرف ما يُحكى عن الموفّق أنّه كان يجعل في

---

(١) في ذيل الروضتين ١٣٩.

(٢) علّق المؤلف ـ رحمه الله ـ في: «سير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٧٢» على رأي أبي شامة ـ وهو أشعريّ ـ بقوله: «وهو وأمثاله متعجّب منكم مع علمكم وذكائكم كيف قلتم! وكذا كل فرقة تتعجب من الأخرى، ولا عجب في ذلك، ونرجو لكل مَنْ بذل جهده في تطلب الحق أن يُغْفَر له من هذه الأمة المرحومة».

(٣) في ذيل الروضتين ١٤٠.

عِمامته ورقة مَصْرُورة فيها رَمْل يُرَمِّل به الفَتَاوَى والإجازات، فخُطِفَت عِمامته ليلاً، فقال لخاطفها: يا أخي خُذْ من العِمامة الورقة بما فيها، ورُدَّ العِمامة؛ أغَطِّي رأسي، وأنت في أوسع الحِلّ، فظنّ الخاطف أنّها فضّة، ورآها ثقيلة فأخذها، ورمى العِمامة له. وكانت[1] صغيرة عتيقة.

قال[2]: وكان الموفّق بعد موت أخيه هو الذّي يَؤُم بالجامع المُظَفَّريّ ويخطب، فإنْ لم يحضر فعبد اللّه ابن أخيه يؤُم ويخطب. ويصلّي الموفّق بمحراب الحنابلة إذا كان في البَلَد، وإلاّ صلّى الشيخ العماد، ثمّ كان بعد موت الشيخ العماد يصلّي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغنيّ. وكانَ المُوَفَّق إذا فرَغَ من صلاةِ العشاء ولآخرة يمضي إلى بيته بالرَّصيف، ويمضي معه من فُقراء الحلقة مَنْ قَدَّرَهُ الله، فيقدِّم لهم ما تَيَسّر، يأكلونه معه.

وقال الضِّياءُ: سمعتُ أختاي: زَيْنَب وآسية تقولان: لمّا جاءَ خالَنا الموتَ هَلّلنا، فهَلَّل، وجعلَ يستعجل في التّهليل، حتّى تُوفِّي، رحمه الله.

قال: وسمعتُ الإمامَ أبا محمد إسماعيل بن حَمّاد الكاتب يقول: رأيت ليلة عيد الفِطر كأني عند المَقْصورة، فرأيتُ كأنّ مُصحف عثمان قد عُرِّجَ به، وأنا قد لحِقني من ذلك غَمٌّ شديد، وكأنّ الناسَ لا يكترثون لذلك، فلمّا كان الغد، قيل: مات الشيخ الموفّق.

وسمعتُ خالد بن عبد اللّه الحَبَشِيّ يقول: إنّه رأى ليلة توفِّي الشيخ الموفّق كأنَّ القرآن قد رُفِعَ من المصاحف.

وسمعتُ الإمام عبد المُحسن بن عبد الكريم المِصْرِيَّ يقول: رأيتُ وقتَ ماتَ الشيخ الموفّق في النّوم، كأن قد رُفعت قناديل الجامع كُلّها.

وسمعتُ الشريف عبد الرحمٰن بن محمد العَلَويّ يقول: رأينا ليلة الأحد في قريتنا مُردك ـ وهي في جبل بني هلال على دمشق ـ ضوءاً عَظِيماً جدّاً حتّى أضاءَ

---

(١) في الأصل: «وكان» وهو سبق قلم من المؤلف.

(٢) أبو شامة في ذيل الروضتين ١٤٠.

له جَبَل قاسِيُون، فقلنا قد احترقت دمشق، قال: وخرج أهلُ قريتنا الرجالُ والنِّساء يتفرّجون علىٰ الضَّوء، فلمّا جئنا إلى بعض الطّريق سألنا: أيش الحريق الذّي كان بدمشق؟ فقالوا: ما كان بها حريق. فلمّا وصلنا إلى هنا قال لي ابني: إنَّ الشيخ الموفّق تُوفِّي. فقلتُ: ما كانَ هذا النُّور إلاّ لأجله.

قال الضّياء: وقد سمعنا نحو هذا من غيرِ واحدٍ يُحَدِّثه، أنّه رأى ذلك بحوران، وبالطريق.

وسمعتُ العَدْلَ أبا عبد اللَّه محمد بن نصر بن قَوّام التّاجر بعد موت الشيخ الموفّق بأيام. قال: رأيتُ ليلة الجُمُعة في الثُّلث الأخير، الحَقَّ عَزَّ وجلّ، وكأنّه عالٍ علينا بنحوٍ من قامة، يعني ليس هو على الأرض، وإلى جانبي رجلٌ خطرَ في قلبي أنّه الخَضِر عليه السلام، فذُكِرَ الشيخ الموفّق، فقال الحَقُّ للخَضِر: هل تعرف أخته وابنته؟ فقال: لا. قال: بلى اذهب، فعزِّهما في الموفّق. وخطرَ ببالي أنّه تعالى يقول: فإنّي أعْدَدتُ له ما لا عَيْنٌ رأيت، ولا أُذن سَمِعت، ولا خطَرَ على قلب بشر، ثمّ انتبهت.

وقد ساق الضّياء منامات كثيرة في سيرة الشيخ الموفّق، تركتُها خوف الإطالة.

ثمّ قال: تَزَوَّج ببنت عَمَّته مريم بنت أبي بكر عبد اللَّه بن سَعْد، فولدت له أولاداً، عاش منهم حتّى كَبُر: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العزّ يحيى، وصَفِيّة، وفاطمة. فمات بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى. وتَسَرَّى، بجارية، ثمّ ماتت هي وزوجته بعدها، ثمّ تَسَرَّى بجارية، وجاءه منها بنت، ثمّ ماتت البنت، ورَوَّح الجارية، ثمّ تزوج عزيّة بنت إسماعيل، وتُوفِّيت قبله. ومن شعره:

أتغْفَلُ يا ابنَ أحمدَ والمَنَايا ... شوارع يَخْتَرِمْنَكَ عن قريبِ
أغَرَّكَ أنْ تَخَطَّتْكَ الرَّزَايا ... فَكَمْ لِلَمَوْتِ من سَهْمٍ مُصِيبِ
كُؤُوسُ المَوْتِ دائرةٌ عَلَيْنا ... وَمَا لِلمَرْءِ بُدٌّ من نَصِيبِ
إلى كَمْ تَجْعَلُ التَّسْويفَ دأباً ... أما يَكفِيكَ إنذَارُ المَشِيبِ

أمـا يَكْفيـكَ أنَّـك كُـلَّ حيـنٍ تمُـرُّ بقَبْـر[1] خِـلٍّ أو حبيـبِ
كـأنَّـك قَـدْ لَحِقْـتَ بِهـم قـريبـاً ولا يُغْنيــك إفــراطُ النَّحيــبِ

قال الضّياء: توفِّي يوم السبت، يوم الفِطْر، ودُفن من الغدّ، وكان الخَلْق لا يُحْصِي عددَهم إلاّ الله عز وجل. وكنت فيمن غَسَّلَهُ. تُوفِّي بمنزله بدمشق.

٦٦٨ ـ عبد اللَّه بن أحمد بن علي[2] بن هبة اللَّه.

الشريف أبو محمد ابن الزَّوَّال، الهاشميُّ، العَباسِيُّ ، البغداديُّ.

ولد سنة ثمانٍ وخمسمائة.

وسمع من: يحيـى بن ثابت، وأبي المعالي الباجِسرائيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب.

وهو من بيت حِشمة وتَقَدُّم.

توفي في ليلة عاشوراء.

وقد ناب في القضاء ببغداد، ثم عُزِلَ من القضاء والعدالة؛ بسبب تزوير. ولم يكن محمود الشهادة.

٦٦٩ ـ عبد اللَّه بن أحمد بن عبد الرحمٰن[3] بن عُثمان التَّمِيْمِيُّ.

أبو محمد البجَائيُّ المَغْرِبيُّ، المعروف بابن الخطيب.

سَمِـعَ من الحافظ أبي محمد عبد الحقّ الإشبيليّ. وأخذَ عن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن يحيـى القُرَشي «مختصَرهُ» في القراءآت. وسَمِعَ «صحيح» مُسْلم من أبي عبد اللَّه ابن الفَخّار. وأجازَ له أبو طاهر السِّلَفِيّ.

وَلِيَ قضاءَ سَبْتَةَ، ثمّ قضاء بَلَنْسِية. وكان وجيهاً، ذا حشمة وثروة ولم يكن الحديث من شأنه.

---

(١) في ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٤٦ «بغير».

(٢) انظر عن (عبد اللَّه بن أحمد بن علي) في: معجم الأدباء ٢/ ٥١ في ترجمة أبيه، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٣ رقم ١٩١٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٧٦٤، ولسان الميزان ٣/ ٢٤٩.

(٣) انظر عن (عبد اللَّه بن أحمد بن عبد الرحمٰن) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٩٢٣.

حَدَّث بيسير.

ومات بتُونس في ربيع الأوّل. قاله الأبّار.

٦٧٠ ـ عبد اللَّه بن عبد العزيز[١] بن عبد اللَّه.

أبو القاسم التَّفْلِيسِيُّ المغازليُّ الصُّوفيُّ، نزيلُ بغدادَ.

شيخ مُعَمَّر.

قَدِمَ بغداد واستوطنها، وصَحِبَ الشيخ أبا النَّجيب، وسَمِعَ معه من: هبة اللَّه بن أحمد الشِّبليّ، وابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة.

وحَدَّث.

وقيل: إنه جاوزَ المائة.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والزَّين خالد، وجماعةٌ.

وتُوفِّي في سادس عشر ربيع الأوّل.

٦٧١ ـ عبد اللَّه بن عُبيد اللَّه[٢] بن عبد اللَّه بن عبد الملك بن عليّ.

أبو محمد اللَّخْمِيُّ، البَاجِيُّ.

أخذَ قراءةَ نافع، وأبي عَمرو، عن أبي محمد بن مُعاذ.

وسَمِعَ من أبي عبد اللَّه ابن المُجاهد الزَّاهد؛ وكانَ من كِبار أصحابه. وأخذَ العربيّة عن أبي إسحاق بن مَلْكُون، وأبي القاسم بن حُبَيْش.

وحَدَّث بيسير.

وعُمِّرَ، وأَسَنَّ، وكُفَّ بصره. وكانَ يقْرِىء القرآنَ.

وتُوفِّي في شعبان، وله ثمان وثمانون سَنَةً.

---

(١) وردت هذه الترجمة في الأصل قبل سابقتها، ثم كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ بإزائها «م» دلالة على وجوب تأخيرها.
وانظر عن (عبد اللَّه بن عبد العزيز) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٧ رقم ١٩٢٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٧، ١٤٨ رقم ٧٨١.

(٢) انظر عن (عبد اللَّه بن عبيد اللَّه) في: غاية النهاية ١/ ٤٣٠ رقم ١٨٠٧.

٦٧٢ ـ **عبد اللّه بن عُمر[١] بن عبد اللّه.**

القاضي جمالُ الدين أبو محمد الدِّمشقيُّ الشافعيُّ.

قاضي اليَمَن.

وُلِدَ بدمشق في حدود سنة ثلاثين وخمسمائة، وعاش تسعين سنةً.

وسَمِعَ بالإسكندرية من السِّلَفِيّ، وغيره.

وتَوَجّه من دمشق صُحبة شمس الدّولة تورانشاه بن أيّوب، إلى اليمن، وأمَّ به، وتقّدمَ عنده؛ فولاّه قضاءَ اليمن. وحَصَّل أموالاً، وعادَ إلى دمشق.

وحَدَّث؛ روى عنه: الشِّهاب القُوصِيُّ، وفَرَج الحَبَشِيُّ، والزَّين خالد النابُلُسي، وعِدّة.

سَمِعَ من عليّ بن أحمد الحَرَستانِيّ.

ومات في ربيع الأوّل.

٦٧٣ ـ **عبد اللّه بن محمد بن خَلَف[٢] بن اليُسْر[٣].**

أبو محمد القُشَيريُّ، الغَرْناطِيُّ.

مُعْتَنٍ بالقراءآت عَرِيق فيها من أعمامه وأخواله. اختَصَّ بأبي خالد بن رِفاعة، ولَزِم أبا الحسن بن كَوْثر؛ فأكثَرَ عنه.

وسَمِعَ من عبد الحقّ بن بُونُه، وجماعةٍ.

أخذ عنه ابن مَسْدي، وأرَّخَ موتَه بمَرَّاكُش عن نَيِّفٍ وستّين سنة[٤].

---

(١) انظر عن (عبد اللّه بن عمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/٩٦ رقم ١٩٢٢، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٦٨.

(٢) انظر عن (عبد اللّه بن محمد بن خلف) في: غاية النهاية ١/٤٤٨ رقم ١٨٦٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٣٩٣.

(٣) غاية النهاية وهو تصحيف.

(٤) جاء في الذيل والتكملة أنه «توفي في نحو سبع وعشرين وستمائة»، وأعتقد أنه من الناسخ، أراد «نحو سنة» فشطح قلمه وكتب «نحو سبع».

٦٧٤ ـ **عبد الحميد بن مَرِي[(١)] بن ماضي بن نامي.**

أبو أحمد الحَسَّانيُّ، المقدسيُّ الحنبليُّ.

نزيل بغداد؛ وبها تُوفّي في جُمادى الآخرة.

حدَّث عن: ابن كُلَيب، وأبي الفَرَج ابن الجوزيّ.

روى عنه: الضّياء، وغيرُه[(٢)].

٦٧٥ ـ **عبد الرحمٰن بن إسماعيل[(٣)] بن محمد بن يحيى بن مُسْلِم.**

---

(١) انظر عن (**عبد الحميد بن مري**) في: معجم البلدان ٤/ ٣١٩، وتاريخ إربل ١/ ٣١٥، ٣١٦ رقم ٢١٩، والذيل على طبقات الحنابلة ٢/ ١٣٣، ومختصره ٥٦، والمنهج الأحمد ٣٥٠، والمقصد الأرشد رقم ٦٦٣، والمشتبه ٢/ ٥٠٠، وتوضيح المشتبه ٧/ ٥٣، ٥٤، وتبصير المنتبه ٣/ ١١٠٠، والدّر المنضد ١/ ٣٤٦ رقم ٩٨٧.

وقد اختُلف في ضبط «مري»، ففي معجم البلدان: «مُرّي» بضم الميم وتشديد الراء. وتابعه محقّق «تاريخ إربل» وأضاف الفتحة فوق الشدة «مُرَّي»! وورد في «المشتبه»: «مُرى» بضم الميم وإهمال حركة الراء. (انظر مادة: القَرَاوي)، ونقل ابن ناصر الدين عن «المشتبه» «مَرِي» بفتح الميم وكسر الراء، وقال: كذا وجدته بخط المصنّف، وهكذا قيّده محقّق «توضيح المشتبه ٧/ ٥٣»، اعتماداً على تشكيل المؤلف للأصل.

أما الدكتور بشار عوّاد معروف فقيّده بكسر الميم «مِري» في (تاريخ الإسلام ـ الطبقة ٦٢ ـ ص ٤٥٠) ولم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه لتقييده.

وتحرّف اسم «مري» إلى «موسى» في تبصير المنتبه، فانتبه.

(٢) وقال ابن المستوفي: ورد إربل غير مرة، وأقام بدار الحديث بالموصل، ورحل إلى بغداد وسمع الحديث. واستنشدته من شعره فأنشدني وكتبه بخطه في رمضان سنة ثمان عشرة وستمائة:

مظفَّر الدين هذا قاصداً رجلٌ ... ناداك وهُوَ بحمْل الفقر مَوْصُوبُ

أبانه الدهرُ عن ربْعٍ فأبعده ... ومن يحارب هذا الدهرَ محروبُ

وأنت أكرمُ من طاف لِوُفود به ... ومن إلى شرف العلياء منسوبُ

يا من أعياد عيون المجد مبصرةً ... قميصُ نائله والمجدُ يعقوبُ

ومن له شرفٌ ما مثله شرفٌ ... على قلوب عباد الله مكتوب

وعِرْضُه عن جميع الدم مُمتنِعٌ ... ومالُه في ذوي الحاجات موهوب

وكنت أُعِدُّ نفسي منك بُغْيَتَها ... واليوم ها أنت والدنيا وأيوبُ

(تاريخ إربل).

(٣) انظر عن (**عبد الرحمٰن بن إسماعيل**) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ١٩٤٣، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ رقم ١٤٥٧، وذيل الروضتين ١٣٦، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٥ رقم ١٩٦٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٦٣ (٨/ ١٦٩)، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٢١ =

أبو محمد الزَّبِيديُّ، ثمّ البغداديُّ.
من بيتِ الحديث والفَضْل. كان فقيهاً، عالماً، مُناظراً، فَرَضياً.
وُلد سنة ثلاثٍ وخمسين.
وسَمِعَ من: أبي الفتح بن البَطِّي، وأحمد بن عمر بن بُنَيْمان، وجماعةٍ.
ووَلِيَ مشيخة رباط الشُّونيزيّ.
روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ وقال[1]: تُوفِّي في يوم الجمعة سَلْخ رمضان.

٦٧٦ ـ عبد الرحمٰن بن أبي السّعود الطّيّب بن أحمد بن عليّ بن رزقون ـ بتقديم الراء.

أبو القاسم القَيْسِيُّ، من أهل الجزيرة الخَضْراء.
أخذَ عن أبي محمد بن عُبيد اللَّه.
تُوفِّي بالجزيرة عامَ عشرين.

٦٧٧ ـ عبد الرحمٰن بن محمد[2] بن الحسن بن هبة اللَّه بن عبد اللَّه بن الحُسين.

الإمام المفتي فخر الدّين، أبو منصور الدّمشقيُّ، الشافعيُّ، ابن عساكر، شيخُ الشافعية بالشام.

= رقم ١٣٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٢، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٢٤٤.

(١) انظر: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٩٥، ١٩٦.

(٢) انظر عن (عبد الرحمٰن بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ٤٣٨، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٣٠، ٦٣١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٢، ١٠٣ رقم ١٩٣٥، وذيل الروضتين ١٣٦ ـ ١٣٩، ووفيات الأعيان ٣/ ١٣٥، وتلخيص مجمع الآداب ٤/ رقم ٢١٦٠، والمعين في طبقات المحدثين ١٩٠ رقم ٢٠٢٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٥٥، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، والعبر ٥/ ٨٠، ٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ١٨٧ ـ ١٩٠ رقم ١٢٧، ومرآة الجنان ٤/ ٤٧، وفوات الوفيات ١/ ٥٤٤، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٥٨ أ، ب، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠١، والوفي بالوفيات ١٨/ ٢٣٥ رقم ٢٨٦، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ٧٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨ رقم ٣٥٦، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٦، ٣٩٧، وعقد الجمان ١٧/ و٤٤٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٩٢، ٩٣، وهدية العارفين ١/ ٥٢٣، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٦٢، وديوان الإسلام ٣/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ١٥١٤، وطبقات الشافعية لابن هداية اللَّه ٢٢١، والتاج المكلّل للقنوجي ١٦٤، والأعلام ٣/ ٣٢٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٧٢.

وُلد في سنة خمسين وخمسمائة.

وسَمِعَ من عَمّيه: الصّائن هبة اللّه وأبي القاسم الحافظ، وعبد الرحمٰن ابن أبي الحسن الدَّارانيّ، وحَسّان بن تميم الزَّيّات، وأبي المكارم عبد الواحد ابن هِلال، وداود بن محمد الخالديّ، ومحمد بن أسْعد العِراقيّ، وأبي المعالي بن صابر، وجماعةٍ.

وتفقّه على الشيخ قُطْب الدّين النَّيسابوريّ، حتّى بَرَع في الفقه. وزَوَّجه القُطب بابنته، فجاءَهُ منها ولد سمّاه باسم جَدّه قُطْب الدّين مسعود؛ ومات شابّاً، ولو عاش لخَلَف جَدّه وأباه.

وقد وَلِيَ فخرُ الدّين تدريس الجاروخية، ثمّ تدريس الصَّلاحية بالقُدس، ثمّ بدمشق تدريس التَّقَوِيّة. فكان يقيم بالقُدْس أشْهُراً، وبدمشق أشهراً. وكان عنده بالتَّقوية فُضلاء الوقت، حتّى كانت تُسَمّىٰ نِظامِيّة الشَّام. وهو أوّل من دَرَّس بالعَذْراوية، وذلك في سنة ثلاثٍ وتسعين، ماتت السّتّ عَذْراء بنت شاهنشاه بن أيّوب، أخت عزّ الدّين فرُخْشاه، فدُفنت بدارها، وكانت أمرت بدارها لأمِّها؛ فوقفتها الأم على الشافعية والحنفية.

وكان لا يَملُّ الشخص من النَّظر إليه؛ لحُسْن سَمْتِه، واقتصاده في لباسِهِ، ولُطفه، ونُور وجهه، وكان لا يخلو لسانه من ذكر الله في قيامه وقعوده. وكان يُسمع الحديث تحت النَّسْر؛ وهو المكان الذّي كان يُسْمَعُ فيه على الحافظ أبي القاسم عمِّه.

قال أبو شامة[1]: سألته مسائل فقهية؛ وكان الملك المُعَظَّم قد أرْسَل إليه ليُولّيه القضاء، فأبىٰ، فطلبه ليلاً، فأتاه، فتلقّاه، وأجْلَسه إلى جانبه، فجلس مستوفزاً، فأحضر الطّعامُ فلم يأكل منه شيئاً، فأمَرَه وألَحَّ عليه أن يتولّى القضاء، فقال: حتّى أستخير الله تعالى. فأخبرني من كان معه قال: رَجَعَ إلى بيته، ووقف يُصَلّي، ويتضرّع، ويبكي إلى الفَجْر، ثمّ صَلّى الصُّبْح،ودخل بيته الصّغير الذّي

---

(١) في ذيل الروضتين ١٣٧ فما بعد، بتصرف.

عند محراب الصّحابة ـ وكان أكثر النّهار يتعبّد ويُفتي ويُطالع فيه، ويجدّد الوضوء من طهارة المئذنة، وهذا البيت هو الذّي كان يخرج منه خلفاء بني أميّة قبل أن يغيّر الوليد الجامع ـ قال: فلمّا طلعت الشمس أتاهُ من جهة السلطان جماعة، فأصرّ على الامتناع، وأشار بتولية ابن الحَرَسْتانيّ، فوُلّي. وكان قد خاف أن يُكْرَه على القضاء، فجَهَّزَ أهلَهُ للسفر؛ وخرجت المحابر إلى ناحية حلب، فردّها الملك العادل؛ وعزَّ عليه ما جرى.

قال: وكان يتورَّع من المرور في رواق الحنابلة لئلاّ يأثموا بالوقيعة فيه، وذلك أنّ عوامَّهُم يُبغِضون بني عساكر، لأنَّهم أعيان الشافعية الأشعرية.

وعدل الملك المعظَّم عن توليته المدرسة العادلية، لكونه أنكر عليه تضمين المُكوس والخُمور، ثمّ إنّه لَمّا حجّ أخذ منه التَّقَوِيّة، وأخِذَت منه قبل ذلك الصَّلاحية التّي بالقُدس، وما بقي له إلاّ الجاروخية.

وقال أبو المظفّر الجوزيّ[1]: كان زاهداً، عابداً، ورِعاً، منقطعاً إلى العِلْم والعِبادة، حَسَنَ الأخلاق، قليلَ الرغبة في الدُّنيا. تُوفّي في عاشر رجب. ولم يتخلّف عن جِنازته إلاّ القليل.

قال أبو شامة[2]: أخبرني مَنْ حضر وفاته، قال: صَلّى الظّهر، ثمّ جعل يسأل عن العَصْر، فقيل له: لم يقرب وقتها، فتوضّأ، ثمّ تَشَهَّدَ وهو جالس، وقال: رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً، ومحمد نبياً، لَقّنني الله حُجّتي، وأقالني عَثْرتي، ورحِم غُربتي[3]، ثمّ قال: وعليكم السلام. فَعلِمنا أنّه قد حضرت الملائكة. ثم انقلب على قفاه ميتاً. وغَسَّلَهُ الفَخْر ابن المالكيّ، والتّاج[4] ابن أخيه زَيْن الأمناء. وكان مرضه بالإسهال وصَلّى عليه بالجامع أخوه زَيْن الأمناء، ومن الذّي قدر على الوصول إلى سريره؟

---

(١) في المرآة ٨/ ٦٣١.

(٢) في ذيل الروضتين ١٣٩.

(٣) وزاد أبو شامة: «وآنس وحدتي».

(٤) عبد الوهاب.

وقال عمر ابن الحاجب: هو أحد الأئمّة المبرزين، بل واحدهم فَضْلاً، وكبيرهم قَدراً، شيخُ الشافعية في وقته. وكان إماماً، زاهداً، ثقةً، كثيرَ التَّهَجُّد، غزيرَ الدَّمعة، حسنَ الأخلاق، كثيرَ التواضع، قليلَ التَّعصب، سلكَ طريق أهل اليقين، وكان أكثر أوقاته في بيته في الجامع، ويزجي أكثر أوقاته في نَشْر العلم. وكان مُطَّرح التّكلّف. وعُرِضَ عليه مناصبُ وولاياتٌ دينية فتركها. وُلِدَ في رَجَب سنة خمسين، وفي رجب تُوفِّي وكان الجمع لا يَنْحَصر من الكَثْرة. حَدَّث بمكة، ودمشق، والقُدس. وصَنَّف في الفقه والحديث عِدَّة مصنفات. وسمعنا منه.

وقال الشِّهاب القُوصيّ في «مُعْجمه»: كان شيخُنا فخُر الدّين كثيرَ البُكاء سريعَ الدُّموع، كثير الورع والخُشوع، وافرَ التّواضع، عظيمَ الخُضوع، كثيرَ التّهجّد، قليلَ الهُجُوع. مُبَرّزاً في علمي الأصول والفروع. جُمِعَت له العلوم والزَّهادة. وعليه تفقّهتُ، وأحرزتُ الإفادَة. لازم القُطْبَ النَّيسابوريَّ حتّى بَرَعَ. قرأتُ عليه من حفظي كتاب «الخُلاصة» للغزاليّ. وسمعتُ منه «الأربعين البَلديّة» لعَمِّه. ودُفن جوار تربة شيخه القُطْب.

وروى عنه: الزّكيّ البِرْزاليُّ، والضّياء المقدسيُّ، والتّاج عبد الوَهَّاب ابن زَيْنَ الأمناء، والزّين خالد، والكمال العَدِيميّ. وسمعنا بإجازته على عُمر ابن القَوَّاس. وتفقّه عليه جماعة منهم: الشيخ عزّ الدّين بن عبد السَّلام.

٦٧٨ ـ عبد الرحمٰن بن مُقْبِل[١]**، عفيفُ الدّين المِصْريُّ، الشَّرابِيُّ.**

حَدَّث عن أبي طاهر السِّلَفِيّ.

روى عنه: الزّكيُّ المنذريُّ، وغيرُه.

ومات في ذي الحجّة.

٦٧٩ ـ عبد الرحمٰن اليَمَني[٢] **الزَّاهد.**

نزيلُ دمشق.

---

(١) انظر عن (عبد الرحمٰن بن مقبل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١١٠ رقم ١٩٥٤.

(٢) انظر عن (عبد الرحمٰن اليمني) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٣١ وفيه «عبد الله»، وذيل الروضتين ١٣٦، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٢.

ذكره أبو شامة فقال[1]: المقيم بالمنارة الشرقية بالجامع. وكان قوّالاً بالحقّ، عابِداً. ولمّا خرج الفرنج حضر هو والشيخ فخر الدّين ابن عساكر، والشيخ جمال الدّين ابن الحَصِيريّ، إلى الملك العادل وأنكروا عليه عَدَم حِفْظ الثُّغور. وكان هو أشدَّهم كلاماً له. تُوفّي في المحرّم.

٦٨٠ ـ عبد السَّلام بن المبارك[2] بن أبي الغنائم عبد الجبار بن محمد بن عبد السلام.

أبو سعد، ابن البَرْدَغُوليُّ، البَغْداديُّ العَتّابيّ.

شيخٌ صالحٌ متيقّظ، عالي الرواية.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وحدَّث هو، وأبوه، وعَمُّه الحسن، وهم من محلّة العَتّابيين ببغداد.

سَمِعَ من: واثق بن تَمّام الهاشميّ، وأحمد ابن الطَّلاّية، وعبد الخالق اليُوسُفِيّ، وابن البَطِّي.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ، وابنُ النجّار. وآخر من حدَّث عنه الجمال محمد بن أبي الفَرَج ابن الدَّبّاب؛ سَمِعَ منه «جزء» ابن الطَّلاّية.

وتُوفّي في المحرّم.

٦٨١ ـ عبد الواحد بن المبارك[3] بن أبي بكر بن المُسْتَعمل الحَرِيميّ.

أبو منصور.

وُلد سنة خمس، أو ستٍّ وأربعين وخمسمائة.

سَمِعَ من: أبي الوَقْت، وأبي عليّ ابن الخَرّاز، وأبي المعالي ابن اللّحّاس.

---

(١) في ذيل الروضتين ١٣٦.

(٢) انظر عن (عبد السلام بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٤٣، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٩٣، ٩٤ رقم ١٩١٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٢٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/٤١ رقم ٨١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٩١ رقم ١٢٩، والنجوم الزاهرة ٦/٢٥٧.

(٣) انظر عن (عبد الواحد بن المبارك) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٧٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/٢٧٩، ٢٨٠ رقم ١٥٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/٩٩، ١٠٠ رقم ١٩٣٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/٧٨ رقم ٨٩٢.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، والبِرْزالِيُّ، وغيرُهما.
وتُوفِّي في جُمادى الآخرة[1].

٦٨٢ ـ **عثمان بن محمد[2] بن أبي عليّ.**

القاضي، الإمام عماد الدّين أبو عمرو، الكُرْديُّ، الحُمَيديُّ، الشافعيُّ.

تفقّه بالمَوْصل على غير واحدٍ، ثمّ رحل إلى الإمام أبي سَعْد بن أبي عَصْرون، واشتغلَ عليه مُدَّةً.

وقَدِمَ مصر، فَوَلِيَ قضاء دِمْياط،، ثمّ قَدِم ونابَ بالقاهرة عن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك المارانيّ. ودَرَّسَ بالمدرسة السَّيفيَّة، وبالجامع الأقْمَر، ثمّ حَجّ، وجاورَ إلى أن مات في ربيع الأوّل.

وكان فاضلاً، وقوراً، حَسَنَ السمْت.

٦٨٣ ـ **علي بن إبراهيم[3] بن تُرَيْك بن عبد المحسن بن تُرَيْك.**

أبو القاسم الأَزَجِيُّ، البَيِّع.
وُلد سنة خمسين وخمسمائة[4].
وسَمِعَ من عَمِّه أبي الفضل عبد المُحسن.
ومات في ذي القَعْدة[5].

٦٨٤ ـ **عليّ بن أبي السعادات[6] المبارك بن عليّ بن فارس.**

---

(١) وقال ابن النجار: كتبت عنه، وكان شيخاً لا بأس به. (ذيل تاريخ بغداد).

(٢) انظر عن (عثمان بن محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٧ رقم ١٩٢٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٣٥٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٢٩٣، والعقد المذهب لابن الملقن ورقة ١٦٥، ١٦٦، والعقد الثمين ٣/ورقة ١١١، وحسن المحاضرة ١/ ١٩١.

(٣) انظر عن (علي بن إبراهيم) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٣ رقم ٥١١، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١١٠ رقم ١٩٥٣.

(٤) وقع في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٣ «ذكر أن مولده في سنة خمس وخمسمائة» وهو خطأ.

(٥) وقال ابن النجار: حدّث باليسير، ولم يتفق لي أن أكتب عنه شيئاً، وقد أجاز لي مروياته في ليلة الإثنين سلخ ذي القعدة سنة عشرين وستمائة.

(٦) انظر عن (علي بن أبي السعادات) في: تاريخ ابن الدبيثي (كمبرج) ورقة ١٦٥، ١٦٦، والتكملة =

أبو الحسن ابن الوارث، البَغْداديُّ.
وُلد سنة تسعٍ وأربعين.
سَمِعَ من: يحيى بن ثابت بن بُنْدار، وسُلَيمان بن فَيْرُوز العَيْشُونيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وعبد اللّه بن منصور ابن المَوْصِليّ، وأحمد بن المبارك المُرَقّعاتيّ، وأبي محمد ابن الخَشّاب، وخلقٍ كثير.

وكتبَ الكثير من الكُتب والأجزاء، ولازمَ السَّماع مُدَّةً طويلة. وكان محدِّثاً صدوقاً.
تُوفِّي في رمضان.

[حرف القاف]

٦٨٥ ـ القاسم بن محمد بن عبد الرحمٰن بن دحمان.
أبو محمد الأنصاريّ، المالَقيّ.
أخذَ عن: عَمِّه القاسم بن عبد الرحمٰن، وأبي مروان بن قَزْمان.
بقيَ إلى حُدود هذه السنة.

٦٨٦ ـ قريش بن سُبَيع[1] بن مُهنا بن سُبَيع.
الشريف أبو محمد العَلَويُّ الحُسَينِيُّ المَدَنِيُّ، نزيلُ بغداد.
وُلِدَ بالمدينة في رأس الأربعين وخمسمائة.
وقَدِمَ بغداد، وطَلَب، وسمع الكثير، وحَصَّل، وعُني بالحديث.
وسَمِعَ من: أبي الفتح بن البطِّي، وأبي زُرْعَة، وأبي بكر ابن النَّقُور، والمبارك بن خُضَير، وطبقتهم.
روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وابنُ النجّار، وأهلُ بغدادَ، وغيرهم.
توفِّي في ذي الحجّة.

= لوفيات النقلة ٣/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ١٩٤١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٢ رقم ١٠٥٧.

(١) انظر عن (قريش بن سبيع) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣١٨، ٣١٩ رقم ٣١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١١١، ١١٢ رقم ١٩٥٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦١ رقم ١١٠٩، وشرح نهج البلاغة ٢/ ٤٧٢.

[حرف الكاف]

٦٨٧ ـ كامِليّة بنت محمد[١] **بن أحمد بن عُمر العَلَويُّ.**

سمَّعَها عَمُّها المحدِّث عليّ بن أحمد الزَّيْدِيّ من أبي الفتح بن البَطِّي.

وماتت في المُحَرّم.

[حرف الميم]

٦٨٨ ـ محمد بن أحمد[٢] **بن محمد بن أبي الفَوَارس.**

أبو عبد اللّه البَغْداديُّ المالكيُّ، ويعرف بابن العُرَيِّسة[٣].

وُلد سنة أربعين وخمسمائة.

وسَمِـعَ من: أبي الوَقْت، وأبي الفتح بن البَطِّي. وأجازَ له ابنُ ناصر.

روى عنه: الدُّبَـيْثِيُّ، وابنُ النجّار، وغيرهما.

وحَدَّث بـ «البخاري» و«الدَّارميّ» عن أبي الوَقْت.

وكان شيخاً مَطْبُوعاً، متودِّداً، حسنَ الأخْلاق. من جُملة حُجّاب الخلافة.

وجدّه محمد بن أبي الفوارس هو الملقّب بالعُرَيِّسة.

تُوفّي في سادس شَعْبان[٤].

ونسبته بالمالكيّ؛ لأنّه كان يذكر أنّه من وَلَد مالك بن أنس.

ويقال له: الحَمَاميّ ـ بالتّخفيف ـ كان يلعب بها.

---

(١) انظر عن (كاملية بنت محمد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٤، ٩٥ رقم ١٩١٨، والمختصر المحتاج إليه ٢٧١ رقم ١٤٣٢.

(٢) انظر عن (محمد بن أحمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (شهيد علي) ورقة ١٩، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ١٩٣٧، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٣٢٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠، ٢١.

(٣) العُرَيِّسة: بضم العين المهملة وفتح الراء، وسكون الياء المثناة المشدّدة، وفتح السين المهملة. (المنذري).

(٤) هكذا في أصل المؤلف ـ رحمه الله ـ وقد سها عن إثبات كلمة «عشرين»، كما في: تاريخ ابن الدبيثي، وتكملة المنذري.

٦٨٩ ـ **محمد بن إبراهيم[1] بن محمد بن عبد البرّ.**

أبو عبد اللَّه الخَوْلانيُّ، الأندلسيُّ.

سَمِعَ من: أبي القاسم بن بُشْكُوال، وأبي بكر بن خَيْر، وأبي القاسم بن غالب؛ وأخذَ عنه القراءآت والعربيّة، ولازمَ ابن بُشْكُوال أعواماً.

وحدَّث.

قال الأبّار: كان فاضلاً، سُنّياً، مُعَدَّلاً. تُوفّي سنة عشرين، وقيل: في المحرّم سنة إحدى.

٦٩٠ ـ **محمد بن إسماعيل الإخْمِيميُّ، الفقيه.**

وُلد سنة خمسين وخمسمائة.

وحدَّث عن السِّلَفِيّ.

روى عنه الشِّهاب القُوصيّ في «مُعْجَمه».

٦٩١ ـ **محمد بن الحسن بن أحمد بن يوسف.**

أبو عبد اللَّه المَغْرِبيّ، السَّبْتيُّ، التُّجِيْبِيُّ.

سَمِعَ من: أبي القاسم بن حُبَيْش، وأبي عبد اللَّه بن حَمِيد، وأكثر عن أبي محمد بن عُبيد اللَّه الحَجْريّ.

وكان بارعاً في الشُّروط. سكن إشبيلية، وحَدَّث بها.

٦٩٢ ـ **محمد بن سليمان بن قترمش[2].**

أبو منصور السَّمَرْقنديُّ، ثمّ البَغداديُّ، حاجبُ الحُجّاب.

كان من أولاد الأمراء، ولي الحجابة الكُبرى سنة خمس عشرة.

---

(١) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/٦١٣.

(٢) انظر عن (محمد بن سليمان) في: معجم الأدباء ١٨/٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٥٨ وفيه «قطرمش»، وعقود الجمان لابن الشعار ٦/ورقة ٨١ ـ ٨٣، وذيل الروضتين ١٣٥ وفيه: «محمد بن سلمان بن قتلمش»، وتلخيص مجمع الآداب ٤/رقم ٢٣٥٨، والوافي بالوفيات ٣/١٢٥ ـ ١٢٧ رقم ٢٠٦٨ وفيه: «قتلمش»، وفوات الوفيات ٢/٤١٩، ٤٢٠، والبداية والنهاية ١٣/١٠٢، ١٠٣ وفيه «قتلمش»، وعقد الجمان ١٧/ورقة ٤٤٠، ٤٤١، وبغية الوعاة ١/١١٥، ١١٦.

وكان أديباً، فاضلاً، أخبارياً عَلاّمةً، لُغَوياً، متفنّناً، مليحَ الكتابة، إلاّ أنّه كان قليل الدّين لا يعتقد شيئاً. قاله ابن النجّار، وقال: حُكِيَ لي عنه أنّه كان يُفطِر في رمضان، ولا يصلّي، ويرتكب المحرَّمات، ويذهب مذهب الفلاسفة. كتبت عنه منْ شِعره. وعاش سبْعاً وسبعين سنة[1].

٦٩٣ ـ محمد بن عبد الجليل.

الإمام تاج الدّين الخُواريّ، الحنفيّ.

له شِعر متوسّط.

روى عنه القُوصِيُّ، وقال: كان مُنَاظِراً، متفنّناً.

تُوفّي بدمشق.

٦٩٤ ـ محمد بن عُبيد اللّه بن غيّاث[2].

أبو عمرو الجُذاميُّ، الشَّرِيشيُّ. الأديبُ الشّاعر.

روى عن: ابن الجَدّ، وابن بشْكُوال.

وعاش أربعاً وثمانين سنة[3].

---

(١) وقال ياقوت: أحد أدباء عصرنا، وأعيان أولي الفضل بمصرنا، تجمّعت فيه أشتات الفضائل، وقد أخذ من كل فنّ من العلم بنصيب وافر، وهو من بيت الإمارة، وكانت له اليد الباسطة في حلّ إقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار، خلّف له والده أموالاً كثيرة فضيّعها في القِمار واللعب بالنرد حتى احتاج إلى الوراقة فكان يورّق بأجرةٍ بخطّه المليح الصحيح المعتبَر، فكتب كثيراً من الكتب حتى ذُكر للإمام الناصر فولاّه حاجب الحُجّاب، فلم يزل بها إلى أن مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة، ومولده في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وله شعر رائق، فمن ذلك:

لا والــــذي سخَّــــرَ قلبـــي لهــــا عبــــداً كمــــا سخّــــرنـــي قلبهـــا

مـــا فَــرَحـــي فـــي حُبّهـــا غيـــر أنْ زيّـــن عنـــدي هَجْـــرَهـــا قلبُهـــا

(معجم الأدباء).

(٢) انظر عن (محمد بن عبيد اللّه) في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٠، ١١ رقم ١٤٦٨ و«غيّاث» بالغين المعجمة والياء المثنّاة من تحت المشدّدة وبعد الألف ثاء مثلّثة. هكذا قيّده الصفدي.

(٣) في الوافي: توفي سنة تسع عشرة وستمائة.

وقال من أبيات:

وكـــوثَـــريّ الـــريـــق إلاّ أنـــه فـــوق العقيـــق دُرَّه قـــد نظمـــا =

٦٩٥ ـ محمد بن عُروة [١].

شرف الدّين المَوْصِليُّ.

المنسوب إليه مشهد ابن عُروة من جامع دمشق؛ وإنَّما نُسِبَ إليه لأنّه كان مخزناً فيه آلات تتعلّق بالجامع، فَعَزَّلَهُ، وبيَّضَهُ، وعَمِلَ له المحراب والخِزانتين ووقفَ فيهما كُتُباً، وجعله دار حديث.

قال أبو المظفّر الجوزيّ [٢]: كان ابن عُروة مُقيماً بالقُدس. وكان يداخل المُعَظَّم وأصحابه ويعاملهم، ويؤذي الفُقراء خصوصاً الشيخ عبد اللّه الأرْمَنيّ؛ فإنّه انتقل عن القدس بسببه. فلمّا خرّب المعظّم القدس انتقل إلى دمشق.

٦٩٦ ـ محمد بن عليّ [٣] **بن إبراهيم بن خَلَف.**

أبو عبد اللَّه الأسَدِيّ، السَّبْتِيّ، شيخُ القُرّاء بغَرناطة.

ظاهر الجلالة، بارز العدالة، وله الإسناد العالي.

وُلد قبل الثّلاثين وخمسمائة.

= أسكـــرنـــي ولـــم أذق رحيقــه إلا بثغــر خـــاطـــري تـــوهُّمـــا

مـنها:

إن لـــم تكـــن معـــرفـــةٌ تقـــدّمـــت فـــوُدُّنـــا بـــالغيـــب قـــد تقـــدّمـــا

يـــا وقفـــة بـــالشـــوق فيمـــا بيننـــا أتعـــب منـــه البَيْـــنُ شخصـــاً كـــرمـــا

أهـــدتْ لنـــا منـــه الـــرُبـــا مـــع الصبـــا عَـــرْفـــاً تـــذكّـــرتُ بـــه عهـــد الحِمَـــى

وقال في الشيب وأجاد:

صبوتُ وهل عارٌ على الحرّ إنْ صبا وقيـدَ بعشـر الأربعيـن إلـى الصِبَـى

يـرى أنّ حـبَّ الحُسْـن فـي الله قـربـةٌ لمـن شـاء بـالأعمـال أن يتقـرّبـا

وقـالـوا مشيـبٌ قلـتُ واعجبـا لكـم أيُنكَـر بـدرٌ قـد تخلّـل غَيْهَبَـا

وليـس بشيـبٍ مـا تـرون وإنّمـا كُمَيْتُ الصِبَى ممـا جرى عـاد أشهبـا

(١) انظر عن (محمد بن عروة) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٣٢، وذيل الروضتين ١٣٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٩٤ رقم ١٥٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠١ رقم ١٠٢.

(٢) في المرآة ج ٨ ق ٢/ ٦٣٢.

(٣) انظر عن (محمد بن علي) في: غاية النهاية ٢/ ١٨٩ رقم ٣٢٣٧.

وتلا بالسبْع على القاسم بن محمد بن ابن الزَّقاق[1]، صاحب منصور بن الخَيِّر، وتصدَّر للإقراء.

تلا عليه بالروايات أبو بكر ابن مَسْدي، وأثنَى عليه، وقال: مات سنة عشرين.

٦٩٧ ـ محمد بن عيسى[2] بن محمد بن أصْبَغ.

الإمام أبو عبد اللَّه، ابن المناصف، الأزْدِيُّ القُرطُبيُّ، نزيلُ إفريقية.

تفقّه على قاضي تونس أبي الحَجّاج المَخْزوميّ؛ وسَمِعَ بها من أبي عبد اللَّه بن أبي دَرقة.

قال الأبّار: كان عالماً، متقناً، مُدَقّقاً، نظّاراً، واقفاً على الاتّفاق والاختلاف، مُعَلِّلاً مُرَجِّحاً، مع الحَظّ الوافر من اللّغة والآداب والشِعر. سمعت منه كثيراً، ولم يكن له عِلم بالحديث. وألّف كتاباً في الجهاد، وكتاباً في الأحكام، واستدرك على القاضي عبد الوهّاب في «التّلقين» باب السَّلَم لإغفاله ذلك. وولي قضاء بَلَنْسية، ثمّ قضاء مُرسِية. وكان ذا سيرةٍ عادلة، وشارة جميلة، صُلْباً، في الحقّ. وكانت فيه حِدّةٌ مفرطة فصُرِف لذلك، ثمّ لحِق بمَرَّاكُش. وتُوفّي في ربيع الآخر أو جُمادى الأولى، وله سبْعٌ وخمسون سنة، رحمه الله تعالى.

٦٩٨ ـ محمد بن محمد[3] بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن أحمد الغَزَّال.

أبو جعفر بن أبي بكر، الإصبهانيُّ، المقرئ، أخو الحافظ أبي رشيد؛ وكان أبو جعفر أكبر بسَنتين.

وُلد في المُحرّم سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة بإصبهان.

---

(١) وكانت تلاوته عليه قبل الستين وخمسمائة. (غاية النهاية).

(٢) انظر عن (محمد بن عيسى) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦١١، ٦١٢، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٢٢٨، ٢٢٩، وكشف الظنون ٧٤، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٠٧، ١٠٨.

(٣) انظر عن (محمد بن محمد) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٩١.

وسَمِـعَ الكثيـر بـإفـادة والـده ومـؤدّبـه. وقـرأ القـراءآت، وصَحِبَ العُلمـاء والأولياء، وانقبضَ عن النّاس، ولزِمَ منزله لا يخرج إلاّ الصلاة. وله مُلْك يسير يكفيه، ولا يأخذ من أحد شيئاً.

قدِم بغداد سنة ثمانٍ وتسعين، فحدَّث بها.

قال ابنُ النَّجّار: سَمِعنا منه. وكان صدوقاً. أحد عباد اللّه الصّالحين، حَمِيد الأخلاق، كامل الأوصاف، سَخِيّاً، نَزِهاً. روى لنا عن إسماعيل بن غانم بن خالد. وسمعتُ منه أيضاً بإصبهان. تُوفّي في رمضان سنة عشرين.

٦٩٩ ـ محمد بن مكّيّ[1] بن بكر بن كخينا.

أبو منصور الواسطيُّ البَزَّاز.

سَكَن دمشق، وسَمِـعَ بها الكثير من: الخُشُوعِيّ، والقاسم بن عَسَاكر، وطبقتهما.

وكتبَ، وحَصَّل الأصول، وعُنِيَ بالرواية. ورَحَلَ إلى بغداد سنة سبع عشرة وستمائة، وحدَّث بها.

وكان مولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بسواد واسِط تقريباً.

قال ابن النجّار: رأيته بدمشق، ولم أكتب عنه شيئاً. وكان صدوقاً. وتُوفّي بحلب سنة عشرين.

قلت: هو الّذي انفرد بنقل سماع كريمة الجزء «الرافقيّ» ولم يكن متقناً، رحمه الله[2].

٧٠٠ ـ محمد بن أبي الحسن[3] بن أبي نصر.

---

(١) انظر عن (محمد بن مكي) في: لسان الميزان ٥/ ٣٨٩ رقم ١٢٦٥.

(٢) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ ترجمة أخرى لمحمد بن مكي هذا في جُذاذة طيّارة ولكنها مختصرة وكناه: أبا بكر. وهي: «محمد بن مكي بن أبي بكر بن كخينا، أبو بكر الواسطي البزاز. سكن دمشق. وسمع من الخشوعي. قال ابن النجار: كان صدوقاً. مات بحلب سنة عشرين وله ثمان وستون سنة».

(٣) انظر عن (محمد بن أبي الحسن) في: تاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢١) ورقة ١٨١، والتكملة =

الشيخ أبو الفضل المُقرىء البَغْداديُّ الضَّرير، المعروف بالخَطيب.

قرأ بالروايات على أبي الحسن عليّ بن عساكر، وسَعْد اللَّه بن نصر ابن الدَّجاجيّ؛ صاحب الزَّاهد أبي منصور الخَيّاط؛ وسَمِعَ منهما ومن ابن البَطِّي، وأبي زُرْعة، وجماعة.

وحدَّث.

وأقرأ النَّاسَ، وكان عالي الإسناد في القراءآت.

روى عنه: الدُّبَيْثِيُّ، وغيرُه.

وتوفِّي في سابع عشر المحرّم.

ولم يكن خطيباً، وإنّما لُقِّبَ به.

٧٠١ ـ محمد بن أبي المظفَّر بن شُتّانة[١].

بمثّاة لا بموحَّدَة ـ، يُكْنى: أبا البركات.

سمِعَ: أبا الحُسين عبدَ الحقّ، وابنَ شاتيل.

كتب عنه بعضُ الطّلبة.

تُوفّي في شعبان.

٧٠٢ ـ محمد بن أبي المعالي[٢] **بن محمد بن غَريب.**

أبو جعفر البَغْداديّ، أحد القُراء بتُرَب الخُلفاء.

روى عن أبي جعفر ابن البَطِّي.

روى عنه ابن النّجّار، وقال: صدوقٌ. تُوفّي في ربيع الأوّل.

= لوفيات النقلة ٣/ ٩٤ رقم ١٩١٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٦٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٠٨ رقم ٥٧٣، وغاية النهاية ٢/ ١٢٧ رقم ٢٩٥٥.

(١) انظر عن (محمد بن أبي المظفر بن شتّانة) في: المشتبه ١/ ٣٨٧، وتوضيح المشتبه ٥/ ٢٧٢، والقاموس المحيط ٤/ ٢٣٨، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٦٧ وفيه «شَتّانة» بفتح الشين المعجمة، وبمثنّاتين، الأولى ثقيلة.

وقد ضبطه الفيروزآبادي فقال: شُتانة كرُمّانة، وقال بن ناصر الدين بتخفيف التاء المثنّاة.

(٢) انظر عن (محمد بن أبي المعالي) في: الوافي بالوفيات ٥/ ٤٠ رقم ٢٠١٨.

٧٠٣ ـ **محمود بن كيْ رَسلان**[١].

أبو الثناء المَوْصليُّ التُّركيُّ الجُنْدِيّ.

من أجناد صاحب المَوْصل نور الدّين رَسْلان شاه، وابنه مسعود.

مات في صَفَر عن أربعٍ وسبعين سنة.

وكان رافضيّاً غالياً[٢]. له ديوان شعر.

روى عنه المبارك ابن الشّعّار، فمن شِعره:

ألاَ مَا لِقَلْبِي لا يُبِك عَلِيلُه	وما لِفؤادي لا يُبَلَّ غليلُ
بروحيَ مَن أصبحت عبد جمالِه	فهذا الجميلُ الوَجْهِ أين جَمِيلُه؟
يُحَمّلني عبئاً على القُرب والنّوى	يَهُدُّ قُوى العُشّاق منه ثقيلُه

٧٠٤ ـ **مُسَافر بن يَعْمَر**[٣] **بن مُسافر**.

أبو الغنائم المِصْرِيُّ، الجِيْزِيُّ، الحنبليُّ، المؤدِّب، الصُّوفيّ. الرَّجلُ الصالح.

سَمِعَ من عَشِير بن عليّ، وغيره. وصَحِبَ الصّالحين، ولَبِسَ الخِرْقَةَ من عيسى ابن الشيخ عبد القادر.

وكان خَيِّراً متُعَبّداً، عَمّالاً مُبَالِغاً في الإيثار مع الإقتار.

سَمِعَ منه الزّكيّ المنذريُّ، وقال: تُوفّي في ربيع الأوّل.

٧٠٥ ـ **المظفّر بن أسْعَد**[٤] **بن حَمْزَة ابن القَلانِسيّ**.

التَّمِيْميُّ الدِّمشقِيُّ، الرئيس عزّ الدّين.

كان كَيّساً، مُتَواضعاً، مُحْتَشِماً. لزِم التّاج الكِنْديّ مدّةً وتأدَّبَ به.

سَمِعَ من أبي القاسم بن عساكر.

---

(١) انظر عن (محمود بن كي رسلان) في: تاريخ إربل ١/ ٣٠٤ (في ترجمة أخيه «مودود» رقم ٢٠٧).

(٢) لم يذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة.

(٣) انظر عن (مسافر بن يعمر) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٦، ٩٧ رقم ١٩٢٣.

(٤) انظر عن (المظفر بن أسعد) في: مرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٦٣١، وذيل الروضتين ١٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٢.

وتُوفّي في رمضان.

٧٠٦ ـ منصور بن سيّد الأهل[١] بن ناصر.

أبو عليّ المِصْرِيُّ، الكُتُبِيُّ، الواعظ، المعروف بالقَزْوينيّ؛ لأنّه كان يَسلُك في الوعظ طريقة الواعظ المشهور أبي القاسم محمود بن محمد القَزْوينيّ.

سَمِعَ من السِّلَفيّ.

روى عنه: الزّكيّ عبد العظيم، وغيرُه.

ومات في ربيع الآخر.

[حرف الياء]

٧٠٧ ـ يحيى بن سعيد[٢] بن أبي نصر محمد بن أبي تمّام.

القاضي أبو المجد التَّكْريتيُّ، ثمّ المارِدينيُّ.

تفقَّه ببغداد، وسَمِعَ شُهْدَة، وخطيب المَوْصل أبي الفَضْل.

وحدَّث بدمشق، وبغداد.

ووَلِـيَ قضاء مارِدين.

ومات في ذي القَعْدة.

٧٠٨ ـ يحيى ابن الشيخ أبي الفتوح[٣] محمد بن عليّ بن المبارك ابن الجَلاجُليّ.

أبو عليّ البَغْداديُّ.

تُوفّي ببغداد كَهْلاً، وقد سمع من وفاء بن البَهيّ، وابن شاتيل.

وله شِعر جيّد.

---

(١) انظر عن (منصور بن سيد الأهل) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٩٨ رقم ٩٢٨.

(٢) انظر عن (يحيى بن سعيد) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٩ رقم ١٩٥٠، ومعجم الشافعية لابن عبد الهادي ورقة ١٠٦.

(٣) انظر عن (يحيى بن أبي الفتوح) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ١٩٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٠ رقم ١٣٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ١٠٣، وعقد الجمان ١٧/ ورقة ٤٣٩.

٧٠٩ ـ **يوسف بن أحمد بن طحلوس**[١].

أبو الحَجّاج الأندلسيّ، من جزيرة شُقْر.

صحِب أبا الوليد بن رُشْد، وأخذ عنه من علومِه.

وسَمِعَ من: أبي عبد اللَّه بن حَميد، وأبي القاسم بن وضّاح.

وكان آخر الأطبّاء بشرق الأندَلُس، مع التّصوّن، ولين الجانب، والتّحقُّق بالفلسفة، ومعرفة النحْو، وغير ذلك.

٧١٠ ـ **يوسف بن محمد بن يعقوب[٢] بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، السلطان المستنصر بالله.**

الملقّب بأمير المؤمنين أبي يعقوب، القَيْسيّ المَغْربيّ، صاحبُ المغرب.

لم يكن في بني عبد المؤمن أحسن منه صورة، ولا أبلغ خطاباً ولكنّه كان مشغوفاً باللَّذّات. ومات وهو شابٌّ، في هذه السنة. ولم يخلف ولداً. فاتّفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن عليّ، فلم يُحسن التّدبير ولا المُداراة.

وُلد يوسف في سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة. وأمّه أمّ وَلَد، رُومِيّة اسمها قَمَر.

وكان صافي السُّمْرَة، شديدَ الكُحل، يُشَبّهونه كثيراً بجَدّه. وكانت دولته عشر سنين وشهرين. وَزَرَ له أبو يحيى الهَزْرَجيّ، وحَجَبَهُ مُبَشّر الخَصيّ، ثمّ

---

(١) انظر عن (يوسف بن أحمد بن طحلوس) في: بغية الوعاة ٢/ ٣٥٤ رقم ٢١٧٠، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٢٧١ وفيهما «طاوس» بدلاً من «طحلوس». ووقع في (معجم المؤلفين) أن وفاته سنة ٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠ م وهذا وهم.

(٢) انظر عن (يوسف بن محمد بن يعقوب) في: المعجب لعبد الواحد المراكشي ٣٢٣ ـ ٣٢٩، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٢٠٤، ونهاية الأرب ٢٤/ ٣٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ١١٧، ودول الإسلام ٢/ ١٢٤، والعبر ٥/ ٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٢٠٧، ٣٤٤، والأنيس المطرب ١٧٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٧٣، والعسجد المسبوك ٢/ ٣٩٧، وصبح الأعشى ٥/ ١٩٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٥٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٢٨٣، وشذرات الذهب ٥/ ٩٤ وفيه: «عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن».

فارج الخصِيّ. وقضى له قاضي أبيه أبو عِمران موسى بن عيسى. وكتب له الإنشاء أبو عبد اللَّه بن عيّاش؛ كاتب أبيه وجدّه، ثمّ أبو الحسن بن عيّاش. ثمّ تُوفِّيا سنة بضع عشرة، فأحضَر من مُرْسية قاضيها أبا عبد اللَّه محمد بن يَخْلَفْتَن الغازازيّ، فولّاه الكتابة.

وكان الّذين قاموا ببيعته عمُّ جدّه أبو موسى عيسى بن عبد المؤمن. وكان عيسى آخر أولاد عبد المؤمن وفاةً تأخر إلى حدود العشرين وستمائة، ويحيى بن عمر بن عبد المؤمن، وكانا قائمين على رأسه يوم البَيْعَة، يأذَنان للنّاس.

قال عبد الواحد بن عليّ التَّميميُّ[1]: حضرتُ يوم البيعة فبايعه القرابة، ثمّ أشياخ الموحّدين، وأبو عبد اللَّه بن عيّاش قائم يقول للنّاس: تُبايعون أمير المؤمنين ابن أمراء المؤمنين على ما بايع عليه أصحابُ رسول الله ﷺ من السمع والطّاعة في المَنْشَطِ والمَكْرَه واليُسر والعُسْر، والنُّصح له[2] ولعامّة المسلمين، ولكم عليه أن لا يُجَمِّر بعوثَكُم، وأن لا يدّخر عنكم شيئاً ممّا تعمّكم مصلحته، وأن يُعَجّل لكم العطاء[3]. أعانكم الله على الوفاء، وأعانه على ما قلّده من أموركم.

ولأربعة أشهر من ولايته قُبِضَ على رجلٍ خارجيّ يدَّعي أنّه من بني عُبَيد، وأنّه وَلَدُ العاضد لصُلْبِه اسمه عبد الرحمٰن. قَدِمَ البلاد في دولة أبي يوسف، وطلب الاجتماع به، فلم يأذَن له، فأقام بالبلاد مُطَّرحاً إلى أن حَبَسَهُ أبو عبد اللَّه في سنة ستٍّ وتسعين، فحبسه خمس سنين، ثمّ أطلقه بعد أن ضمنه يحيى بن أبي إبراهيم الهَزْرَجيّ، فنزح من مرَّاكُش إلى صُنهاجة، فاجتمع عليه طائفة وعظّموه، لأنّه كان كثير الصَّمت والإطراق، حسنَ السَّمْت، عليه سيماء الصّالحين. رأيته[4] مرّتين. ثمّ قصد سِجِلْماسة في جَمْعٍ كبير، فخرجَ إليه متولّيها

---

(١) في المعجب ٣٢٣.
(٢) زاد في المعجب: «ولولاته».
(٣) في المعجب: «... لكم عطاءكم، وألاّ يحتجب دونكم».
(٤) الكلام لعبد الواحد المراكشي.

سُلَيمان بن عُمر بن عبد المؤمن، فهزمه العُبَيْديُّ. فردّ سليمان إلى سِجِلْماسة بأسوأ عَوْد. ولم يزل العُبيديّ ينتقل في قبائل البربر، ولا يتمّ له أمر لغُربة بلده ولسانه ولكونه عديم العشيرة. فقبضَ عليه متولّي فاس إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن، ثمّ صلَبهُ، ووجّه برأسه إلى مرّاكُش، فهو معلَّق هناك مع عدّة أرؤس من الثوّار.

وكان أبو يعقوب هذا شهْماً، فَطِناً، لقِيتهُ وجلست بين يديه، فرأيت من حِدَّة نفسه وسؤاله عن جُزئيات لا يعرفها أكثر السُّوقة، ما قضيت منه العجب.

تُوفّي في شوّال أو ذي القَعْدة. فاضطرب الأمر، واشرأبّ النّاس للخلاف بعده.

[الكنى]

٧١١ ـ أبو الحسن الرّوزبهاريّ[١].

المدفون بالبُرج الّذي عن يمين باب الفراديس، بالخانكاه الرُّوزبهاريّة[٢].

تُوفّي في هذه السنة، رحمه الله.

* * *

[وفيها ولد]

قاضي نابُلُس الجمال محمد بن محمد بن سالم بن صاعد.

والمُحيـي عبد اللّه بن عبد الظاهر بن نَشْوان، المُوَقّع.

والمكين عبد الحميد بن أحمد بن محمد ابن الزَّجّاج البَغداديّ.

والنّجيب عمر بن عبد اللّه بن عمر ابن خطيب بيت الأبّار.

والبَدْر عبد اللطيف بن محمد ابن المُغَيْزِل، الخطيب.

---

(١) وقع في المطبوع من تاريخ الإسلام، الطبقة ٦٢ ص ٤٦٧ «الأزنهاري»، وهو تصحيف، والمثبت عن الأصل، والبداية والنهاية ١٣/١٠٢، وذيل الروضتين ١٣٦، والدارس في تاريخ المدارس ٢/١١٨ ووقع فيه «الروزنهارية» بالنون بدل الباء الموحّدة، وكذا في: منادمة الأطلال ٢٧٦.

(٢) في الدارس: «الروزنهارية» وهو تصحيف، ومثله في: منادمة الأطلال. والله أعلم.

وجِبريل بن إسماعيل الصَّيْدلانيّ الشَّارعيُّ، بخُلفٍ فيه.
والصّاحب التقيّ تَوْبة بن عليّ بن مُهاجر التَّكْريتيّ، يوم عَرفة، بعَرفة.
وسونج بن محمد بن سونج التّركمانيّ.
والفقيه عبد الوليّ بن عبد الرحمٰن، خطيب يُونين.
وعلاء الدّين محمد بن عبد القادر ابن الصّائغ.
والبُرهان إبراهيم بن عبد العزيز، خطيب أرْزونا.
والكمال أحمد بن عبد الرحمٰن بن رافع الدَّمراويّ.
والمفتي عَلَم الدّين أحمد بن إبراهيم القمنيّ.
وأحمد بن عبد اللَّه بن عزيز اليونينيّ.
والشِّهاب أحمد ابن النّصير الدَّقوقيّ، في رمضان.

المتوفون على التقريب

[حرف العين]

٧١٢ ـ الجمال عثمان بن هبة الله[١] بن أحمد بن أبي الحوافر.

القَيْسيُّ الدِّمشقيُّ، رئيسُ الأطباء.

ذكره ابن أبي أُصَيْبِعة، فقال[٢]: أفضل الأطبّاء، وسيِّد العُلماء، وأوْحَد العصر. أتقن الصناعة، وتميّز في أقسامها العلمية والعملية. وله عناية بعلم الأدب وشعر كثير. وكان رئيساً، كريماً، تامَّ المروءة. أخذ الطّبّ عن المُهذَّب ابن النقّاش. والرضيّ الرَّحَبيّ. وخدمَ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدّين، وأقامَ معه بمصر، فولّاه رئاسة الطّبّ، ثمّ خدم بعده الملك الكامل سنين إلى أن تُوفّي بالقاهرة. واشتغل عليه جماعة؛ وتميّزوا، أجلُّهم عمّي رشيد الدّين عليّ.

[حرف الميم]

٧١٣ ـ محمد بن عَلْوان[٣] بن مهاجر.

الفقيه، الإمام العالم، أبو المظفّر.

سَمِـعَ من الحُسين بن المُؤَمَّل صاحب ابن وَدْعان، ومن محمد بن عليّ بن ياسر الجيّانيّ.

وبرعَ في مذهب الشافعيّ، وكان من فُضلاء المَواصلة، ومتميّز بهم.

روى عنه: الزّكيُّ البِرْزاليُّ، والتَّقيّ اليَلْدانيُّ. وبالإجازة الشِّهاب القوصيُّ.

وهو ابن عمّ الصّاحب كمال الدّين محمد بن عليّ، نزيل دمشق.

---

(١) تقدّمت ترجمته في وفيات سنة ٦١٩ هـ برقم ٦١٤، ولم يتنبّه المؤلف ـ رحمه الله ـ إلى ذلك.

(٢) عيون الأنباء ٢/١١٩.

(٣) تقدّمت ترجمته ومصادرها في وفيات سنة ٦١٥ هـ برقم ٣٢٦، وقد تنبّه المؤلف ـ رحمه الله ـ فكتب فوق هذه الترجمة: «مر سنة خمس عشرة».

٧١٤ ـ **محمد بن الفضل**[١] .

أبو عبد الرحمٰن الزَّنجانيُّ، الشاعر.

قال ابن النجّار: أنشدني أبو البقاء، خالد بن يوسف النابُلُسيّ، بدمشق، أنشدنا أبو عبد الرحمٰن محمد بن الفضل ابن الزَّنجاني البغدادي، لنفسه، بالنظاميّة:

قَسَماً بـأيّـام الصّفـا وَوِصـالِكـم ... والجمـع فـي جَمْـعٍ وذاكَ المُلْتَـزَمْ
مـا اختـرتُ بعـدَكُـم بـديـلاً لا ولا ... نـادمـتُ بعـدَ فـراقِكُـم إلا النَّـدَمْ[٢]

٧١٥ ـ **مسعود بن الحسين**[٣] **بن أبي زَيْد**.

أبو الفتح المَوْصليّ الشاعر، المعروف بالنَّقاش.

وهو غير النقّاش الحَلَبيّ، سَمِيّه، فإنَّ الحَلَبيّ مرَّ في سنة ثلاث عشرة[٤].

ذكرهما ابن الشَّعّار، ولم يؤرِّخ موت هذا، وقال فيه: كان مُكْثراً من الشِعر في المديح، والهجاء، والغَزَل. مدح أصحاب المَوْصِل وأمراءَها. وقيل: إنّه أدرك أيام الأتابك زنكي، والد نور الدّين، وعاش إلى أيام القاهر مسعود بن أرْسلان. وهو القائل في قصيدة:

يـا مَـنْ أودّ النـوم أرْقُـبُ طَيْفَـهُ ... أنـا ضَيْفُـه أفمـا لضيفِكُـم قِـرى؟
أنـا كُنْـتُ أوّلَ عـاشـقٍ لكنّنـي ... غَفَـلَ الـزمـانُ بمـولِـدِي فتـأخَّـرا

[انتهت الطبقة الثانية والستون،

ويليها: حوادث ووفيات الطبقة الثالثة والستين]

---

(١) انظر عن (محمد بن الفضل) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٣٢٥، ٣٢٦ رقم ١٨٨٦.

(٢) كتب المؤلف ـ رحمه الله ـ بعد الشعر ما نصّه: «وقد انقضى ما انتهى إليّ علمه من هؤلاء الذين انتقلوا إلى الله في هذه العشرين سنة، فلنشرع فيما وقع الاختيار عليه من حوادث هذه العشرين سنة إن شاء الله والحمد لله على كل حال». ثم أثبت المؤلف ـ رحمه الله ـ في آخر الورقة الترجمة التالية.

(٣) ترجمته في الجزء المفقود من (عقود الجمان) لابن الشعار.

(٤) تقدّم برقم ١٨٤.

«بعون الله وتوفيقه، تمّ تحقيق هذه الطبقة من كتاب «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للحافظ الإمام، مؤرّخ الإسلام، شمس الدّين أبي عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ هـ. ـ رحمه الله تعالى ـ، وذلك على يد طالب العلم وخادمه، والراجي عفو ربّه ومغفرته، «أبي غازي عمر بن عبد السلام تدمري»، الحاج، الأستاذ الدكتور، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، ممثّل لبنان في الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسيّ مولداً وموطناً، الحنفيّ مذهباً. وقام بضبط نصّه، وتخريج أحاديثه وأشعاره، وأحال إلى مصادره، وعلّق عليه، وصنع فهارسه، ووثّق مادّته، على قدر طاقته وما فتح الله عليه من فضله.

وكان الفراغ من ذلك بعد عشاء يوم الأربعاء الواقع في الواحد والعشرين من شهر شوّال لسنة ١٤١٥ هـ. الموافق للثاني والعشرين من شهر آذار (مارس) ١٩٩٥ م. في منزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون ـ النجمة سابقاً ـ من مدينة طرابلس الشام المحروسة، حماها الله ورعاها وجعلها بلداً رخاءً سخاءً وسائر بلاد المسلمين، والحمد لله ربّ العالمين».

الفهارس

(١)

فهرس الآيات القرآنية

(٢)

فهرس الأحاديث النبوية

(٣)

فهرس الأشعار

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(٥)
فهرس الأمم والقبائل والطوائف

(٦)

فهرس الأعلام الواردة أسماؤهم في الحوادث

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف النون

حرف الياء

الكنى

(٧)

فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

(٨)

فهرس المشهورين بكناهم وألقابهم

حرف الألف

(٩)

فهرس المصنفين

حرف الميم

(١٠)

فهرس الأمراء

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

(١١)

فهرس القضاة

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

(١٢)

فهرس الفقهاء

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

(١٣)

فهرس المحدثين والمفسرين

المحدثون

حرف الألف

حرف السين

حرف العين

حرف الميم

المفسرون

حرف الألف

حرف السين

حرف الياء

(١٤)
فهرس القراء

حرف الغين

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

(١٥)

فهرس النحويين

(١٦)

فهرس الشعراء

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف الياء

(١٧)

فهرس الأدباء

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف الياء

(١٨)
فهرس الكتّاب

(١٩)
فهرس الأئمة

حرف الألف

حرف السين

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

(٢٠)
فهرس الخطباء

(٢١)
فهرس المفتين والمؤذنين

المفتون

حرف الألف

حرف الدال

حرف الزاي

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

المؤذنون

حرف الصاد

حرف العين

(٢٢)
فهرس المؤدبين والمعدلين

(٢٣)

فهرس الوعاظ

(٢٤)

فهرس الصوفيين

حرف الألف

حرف التاء

حرف السين

حرف العين

حرف الميم

(٣٥)

فهرس الزهاد

(٢٦)

فهرس أصحاب المهن

حرف الألف

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

(٢٧)
فهرس أنساب المترجمين

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الحاء

النسبة	الاسم	الصفحة
الحميري	سليمان ابن الشيخ أبي المجد الفضل بن الحسين	٢٤٠
	بارسطغان بن محمود بن أبي الفتوح	٢٨٤
الحميلي	منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد	١٢٨
الحنبلي	إبراهيم ابن الشيخ البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم	١٨٢
	إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور	١٨٢
	إبراهيم ابن الفقيه علي بن أبي بكر محمد	٦٦
	أبو الطاهر بن أبي الفضل	٤٣٨
	أحمد ابن القاضي أبي يعلى محمد ابن القاضي	٦٣
	إسماعيل بن عمر بن أبي بكر الفقيه محب الدين	١٣٩
	زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن	١٤١
	شيبان بن تغلب بن حيدرة بن سيف بن طراد	٤٨١
	عبد الحميد بن مري بن ماضي بن نامي	٤٩٩
	عبد الرحمن بن عبد الغني بن محمد بن سعد	٢٠٢
	عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد	١٠٦
	عبد الغني بن عبد القاسم بن عبد الرزاق	٤٠٧
	عبد القادر بن عبد الله	١٠٧
	عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام	٤٨٣
	عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين	٢٩٣
	عبد المنعم بن أبي نصر محمد بن الحسين بن سليمان	١١٢
	عثمان بن مقبل بن قاسم	٣٠٣
	علي بن أبي بكر بن علي بن سرور	٣٥٧
	علي بن نابت بن طالب	٤١٤
	عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد	٢٥٤
	المبارك بن المبارك بن أبي الأزهر سعيد	١٢٥
	محمد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الله بن سعد	٤١٨
	محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال	٤١٩
	محمد بن علي	٨٥

حرف الخاء

حرف الدال

حرف السين

النسبة	الاسم	الصفحة
	الحسين بن عبدالوهاب بن حسن بن بركات	٣٩٩
	حمزة بن علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم	٢٣٦
	داود شاه بن بندار بن إبراهيم	٤٠٠
	سعيد بن طاهر بن علي بن المؤيد	٣٣٥
	سعيد بن هبة الله بن علي بن نصر	١٩٨
	الطاهر، زكي الدين أبو العباس	٣٣٦
	عبدالخالق بن صالح بن علي بن ريدان بن أحمد	٢٠٠
	عبدالرحمن بن أبي الحرم مكي بن عثمان	٢٤٥
	عبدالرحمن بن أبي منصور بن نسيم	٢٩٩
	عبدالرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر	٤٠٤
	عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل بن خالد	٢٩٨
	عبدالرحمن بن محمد بن الحسين بن هبة الله	٥٠٠
	عبدالرحيم ابن الحافظ أبي سعد عبدالكريم	٣٤٧
	عبدالسلام بن علي بن منصور	٤٥٠
	عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي	٢٠٣
	عبداللطيف بن أحمد بن عبدالله بن القاسم	٢٠٨
	عبدالله ابن زين القضاة أبي بكر عبدالرحمن	٢٤٤
	عبدالله بن أبي المظفر الحسين بن أحمد بن علي	٢٤١
	عبدالله بن عمر بن عبدالله	٤٩٨
	عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مجلي	١٥٢
	عبدالواحد ابن زين القضاة أبي بكر	٤١٠
	عبدالواحد بن إسماعيل بن ظافر	١٥٥
	عثمان بن محمد بن أبي علي	٥٠٥
	علي ابن المحدث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ	٣٠٧
	علي بن روح بن أحمد بن حسن	٢٥٠
	علي بن شكر بن أحمد بن شكر	٣٠٦
	عمر بن أحمد بن مهران	١٥٧
	عمر بن عبدالعزيز بن حسن بن علي بن محمد	٢٥٣
	عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر	٤١٥

النسبة	الاسم	الصفحة
	محمد ابن الزاهد أبي عبدالرحمن أحمد بن أبي سعد	٢١٤
	محمد ابن الفقيه محمود بن أبي عبدالرحمن	٣٢٠
	محمد بن إبراهيم الخطيب	٢٥٨
	محمد بن إبراهيم بن أبي الفضل	١٦٤
	محمد بن أبي الفتوح محمد بن أبي سعد	٣٨٠
	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم	٣١٥
	محمد بن إسماعيل بن حمدان	٢٥٩
	محمد بن إسماعيل بن علي بن أبي الصيف	٤٦٠
	محمد بن الحسين بن جمعة	٤٦٠
	محمد بن عبدالسلام بن محمد	٤٦١
	محمد بن عبدالغني بن إبراهيم	٨٥
	محمد بن عبدالمحسن بن محمد بن منصور	٣١٧
	محمد بن عثمان بن يوسف	٣٧٥
	محمد بن علوان بن مهاجر بن علي	٢٦٠ ـ ٥٢٠
	محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه بن محمد	٣٧٦
	مشرف بن علي بن أبي جعفر بن كامل	٤٣٠
	مظفر بن عبدالله بن علي بن الحسين	١٢٨
	مودود بن فلان الشاغوري الفقيه	١٢٩
	نجيب بن بشارة بن محرز بن رحمة	١٧٥
	نصر بن عقيل بن نصر بن عقيل	٤٦٥
	هبة الله بن أبي المعالي محمد بن محمد بن أبي الحديد	١٧٦
	يحيى بن إبراهيم بن أبي تراب محمد	٢٢٣
	يحيى بن عبدالملك ابن العلامة إلكيا علي	٢٢٥
	يحيى بن القاسم بن مفرج بن درع بن خضر	٣٢٥
الشحامي	عبدالرحمن بن عبدالجبار ابن الشيخ عبدالخالق	٢٠١
الشذياني	محمد بن محمود بن أبي الحسن بن الظفر	٤٢٩
الشرابي	عبدالرحمن بن مقبل، عفيف الدين	٥٠٣
	عبدالعظيم بن أبي البركات عبداللطيف بن أبي نصر	٣٥٢
	نجاح	٢٦٧

حرف الصاد

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف الهاء

(٣٨)

فهرس المصادر والمراجع المعتمَدة في تحقيق هذه الطبقة

آ

آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني

أ

إثبات صفات العُلُوّ، لابن قُدامة
الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدين ابن الخطيب
أخبار الدول وآثار الأول، للقرماني
أخبار الدول المنقطعة، لابن ظافر
أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب، لابن ظافر
الإستدراك، لابن نقطة
الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للناصري
الإشارات إلى معرفة الزيارة، للهروي
إشارة التعيين، لليمني
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شداد
الأعلام، للزركلي
الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي
الإعلام بمن حلّ بمراكش وأغمات من الأعلام
الإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملاعين، لابن الحريري
أعيان النصر، للصفدي
إفادة النصيح
الإقتباس
إكمال الإكمال، لابن نقطة
إنباه الرواة في أنباه النُحاة، للقفطي

الإنتصار لواسطة عقد الأمصار، لابن دُقماق
الأنساب، لابن السمعاني
إنسان العيون، لابن أبي عُذَيبة (مخطوط)
الأنيس المطرب
أهل المئة فصاعداً، للذهبي
إيضاح المكنون، للبغدادي

ب

بدائع البدائه، لابن ظافر
بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس
البداية والنهاية، لابن كثير
البدر السافر، للأدفوي
برنامج الشيوخ، للرعيني
بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم
بغية الوُعاة في طبقات النُحاة، للسيوطي
البُلغة في تاريخ أئمّة اللغة، للفيروزابادي
بهجة الأسرار، للشطنوفي

ت

تاج التراجم في طبقات الحنفية، لابن قطلوبُغا
تاج العروس، للزَبيدي
التاج المكلّل، للقنوجي
تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان
تاريخ ابن خلدون
تاريخ ابن الدبيثي
تاريخ ابن سباط
تاريخ ابن الفرات
تاريخ إربل، لابن المستوفي
تاريخ الأزمنة، للدُوَيهي
تاريخ الإسلام، للذهبي (طبعة مؤسسة الرسالة)
تاريخ الأيوبيين، لابن العميد
تاريخ الحكماء، للقفطي

تاريخ حماه، للصابوني
تاريخ الخلفاء، للسيوطي
تاريخ الخميس، للديار بكري
تاريخ الزمان، لابن العبري
تاريخ الفكر الأندلسي
التاريخ المجدّد لمدينة السلام، لابن النجار
تاريخ مختصر الدول، لابن العبري
التاريخ المنصوري، لابن نظيف الحموي
تالي وفيات الأعيان، للصقاعي
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر
التبيين في أنساب القُرشيين، لابن قدامة
تتمّة المختصر في أخبار البشر، لابن الوردي
تجارب السلف
التحبير، لابن السمعاني
تحفة الأحباب، للسخاوي
تحفة لناظرين، للشرقاوي
التدوين في أخبار قزوين، للرافعي القزويني
تذكرة الحفّاظ، للذهبي
التذكرة الفخرية، للإربلي
تراجم الرجال، للجنداري
ترويح القلوب، للزبيدي
التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة
تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني
التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبّار
التكملة لوفيات النَقَلة، للمنذري
تكملة المعاجم العربية، لدوزي
تلخيص ابن مكتوم
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لابن الفوطي
توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين

ج

الجامع، لبامطرف

الجامع الصحيح، للترمذي
جامع كرامات الأولياء، للنبهاني
جذوة الإقتباس، للمكناسي
جذوة المقتبس، للحميدي
الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، لابن أبي الوفا القرشي
الجوهر الثمين في سِيَر الملوك والسلاطين، لابن دُقماق

ح

حُسْن المحاضرة، للسيوطي

خ

خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الإصفهاني
الخطط التوفيقية
خلاصة ابن زيني دحلان

د

دائرة المعارف الإسلامية
دائرة معارف البستاني
الدارس في تاريخ المدارس، للنُعيمي
الدرّ المطلوب، لابن أيبك الدواداري
الدرّ المنضد
الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لابن فرحون
ديوان ابن الأحنف (القسطنطينية ١٢٩٦ هـ.)
ديوان الإسلام، لابن الغزّي
ديوان فتيان الشاغوري

ذ

الذخيرة السنية
ذيل تاريخ بغداد، لابن النجّار
ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، لابن الدبيثي
ذيل التقييد لمعرفة رُواة السُنن والمسانيد، للفاسي
ذيل الروضتين، لأبي شامة
ذيل طبقات الحنابلة، لابن رجب

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للمراكشي

ر

الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة
الروض المِعطار في خبر الأقطار، للحِمْيَري

ز

زاد المسافر، للتجيبي
زبدة الحلب في تاريخ حلب، لابن العديم

س

السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي
سُنَن ابن ماجة
سُنَن أبي داود
سُنَن الدارمي
سُنَن النَسائي
السُنَن الكبرى، للبيهقي
سِيَر أعلام النبلاء، للذهبي
سِيَر الأولياء في القرن السابع، لصفي الدين الخزرجي
سيرة جلال الدين منكوبرتي، للنسوي

ش

شجرة النور الزكية، لمخلوف
شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي
شرح السُنّة، للبَغوي
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، للفاسي
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي

ص

صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي
صحيح ابن حبّان
صحيح البخاري
صحيح مسلم

صلة الصلة، لابن الزُبَير

ض

الضعفاء الكبير، للعُقَيلي

ط

الطالع السعيد، للأدفُوي
طبقات الأولياء، لابن الملقّن
طبقات الأولياء، للمناوي
طبقات الحفّاظ، للسيوطي
الطبقات السنية، للغزّي
طبقات الشافعية، لابن عبدالهادي (مخطوط)
طبقات الشافعية، لابن كثير (مخطوط)
طبقات الشافعية، للإسنوي
طبقات الشافعية، للمطري (مخطوط)
طبقات الشافعية الكبرى، للسُبكي
طبقات المفسّرين، للداوودي
طبقات المفسّرين، للسيوطي

ع

العِبَر في خبر من غبر، للذهبي
العسجد المسبوك، للخزرجي
العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للفاسي
عِقْد الجمان في تاريخ أهل الزمان، للعَيْني
العِقْد المذهب، لابن الملقّن (مخطوط)
عقود الجمان، للزركشي (مخطوط)
عقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان، لابن الشعار
علم التأريخ عند المسلمين، لروزنثال
عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لابن عِنبة
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصَيبعة

غ

غاية الأماني
غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري

ف

الفخري في الآداب السلطانية، لابن طباطبا
الفلاكة والمفلكون، للدُلجي
فهرس الخزانة التيمورية
فهرست الخديوية
فهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب المصرية
الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية، للكُنَوي
فوات الوفيات، لابن شاكر الكُتُبي

ق

قضاة دمشق، للنُعَيْمي
القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لابن طولون
قلائد العقيان، للتادفي

ك

الكامل في التاريخ، لابن الأثير
الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عديّ
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجّي خليفة
كشف الغُمّة، للإربلي
الكواكب السيّارة

ل

لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (تأليفنا)
لسان العرب، لابن منظور
لسان الميزان، لابن حجر

م

مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي
المختار من تاريخ ابن الجزري، للذهبي
مختصر تاريخ بغداد، لأبي الفتح بن المكرّم الرزّاز (مخطوط)
مختصر الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب
مختصر طبقات الحنابلة، للشطي

المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء
المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي
مِرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي (مخطوط)
مراصد الإطلاع
المساعي في جمع ما رواه الإمام الأوزاعي، لشيخو
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للدمياطي
مُسْنَد أبي يعلى
مُسنَد الإمام أحمد
مُسنَد البزّار
مُسند الشافعي
مُسنَد الشهاب، للقُضاعي
المشتبه في الرجال، للذهبي
مشيخة ابن جماعة
مضمار الحقائق وسرّ الخلائق، للأيوبي
المُطرِب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية
معاهد التنصيص، للعباسي
المُعجب، للمرّاكشي
معجم الأدباء، لياقوت الحموي
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، لزامباور
معجم البلدان، لياقوت الحموي
معجم الشافعية، لابن عبد الهادي (مخطوط)
معجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين، للسيروان
معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، لسركيس
معجم المؤلّفين، لكحّالة
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي
المعين في طبقات المحدّثين، للذهبي
المُغرب في حُلى المغرب، لابن سعيد
المغني في الضعفاء، للذهبي
مفتاح السعادة، لطاش كبري

مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، لابن واصل
المقصد الأرشد
مِلء العيبة بما جُمع بطول الغَيبة، للفهري
المقَفَّى الكبير، للمقريزي
منادمة الأطلال، لبدران
المنهج الأحمد
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، لابن تغري بردي
موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا)
ميزان الاعتدال، للذهبي

ن

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي
نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، للإدريسي
نزهة المقلتين، لابن الطُوَير
نفح الطيب من غُصن الأندلس الرطيب، للمَقَّري
نكْتُ الهميان في نكت العُميان، للصفدي
نهاية الأرب في بلوغ الأدب، للنُوَيري
نهاية البُلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروزآبادي
نهاية الغاية، لابن الجزري
نهر الذهب في تاريخ حلب، للغزّي
النور اللائح والدرّ الصادح، لابن القيسراني (بتحقيقنا)
نيل الابتهاج، للتنبكتي

هـ

هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي

و

الوافي بالوفيات، للصفدي
الوَفَيات، لابن قنفذ
وَفَيَات الأعيان، بن خلّكان

(٢٩)

فهرس تراجم الأعلام على حروف المعجم

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

(٣٠)

الفهرس العام للموضوعات
الطبقة الثانية الستون

سنة إحدى عشرة وستمائة

سنة اثنتي عشرة وستمائة

سنة ثلاث عشرة وستمائة

سنة أربع عشرة وستمائة

سنة خمس عشرة وستمائة

سنة ست عشرة وستمائة

سنة سبع عشرة وستمائة

سنة ثمان عشرة وستمائة

سنة تسع عشر وستمائة

سنة عشرين وستمائة

الطبقة الثانية والستون

سنة إحدى عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

سنة اثنتي عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الحاء

حرف السين

حرف العين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

سنة ثلاث عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة أربع عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف السين

حرف العين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

سنة خمس عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة ست عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

الكنى

سنة سبع عشرة وستمائة
حرف الألف

حرف الحاء

حرف السين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

سنة ثماني عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة تسع عشرة وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الحاء

حرف الطاء

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة عشرين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف الياء

الكنى

المتوفون على التقريب

حرف الجيم

حرف الميم

الفهارس